

كتاب
الأخلاق
للأبي الفرج الأصفهاني

الجزء الثالث



المكتبة الوطنية العامة للكتاب

کتاب
الأغصان

الكتاب: الأغاني
تأليف: أبو الفرج الأصبهاني
الغلاف: د. محمد شحاتة
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
كورنيش النيل - رملة يولاق - القاهرة - ت: ٢٥٧٧٥٠٠٠ - ٢٥٧٧٥٢٢٨
فاكس: ٢٥٧٥٤٢١٣ (٠٠٢٠٢) ص.ب: ٢٣٥ - الرقم البريدي: ١١٧٩٤ رمسيس
www.gebo.gov.eg email: info@gebo.gov.eg

أبو الفرج الأصبهاني، على بن الحسين بن محمد بن أحمد ابن الهيثم، ٨٩٧ - ٩٦٧.
كتاب الأغاني / لأبي الفرج الأصبهاني؛ إشراف: محمد أبو الفضل إبراهيم -
القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠.
مج ٣؛ ٢٥ سم. - (التراث).
تدمك ٠ ٥٢٩ ٤٢١ ٩٧٧ ٩٧٨
١ - الأدب العربي - مجموعات
أ - إبراهيم، محمد أبو الفضل (مشرف)
ب - العنوان

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٠/١٥٣٤٦

I.S.B.N 978-977-421-529-0

ديوى ٨ ر ٨١٠

كتاب
الأخلاق
للأبي الفرج الأصفهاني

الجزء الثالث



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثالث

من كتاب الأغاني

ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه

هو قيس بن الخطيم^(١) بن عدي بن عمرو بن سود بن ظفر، ويكنى قيس أبا يزيد. نسبه
أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد [قال حدثنا
حماد^(٢) بن إسحاق عن أبيه قال :

أنشد ابن أبي عتيق قول قيس بن الخطيم :
بين شكول النساء خَلَقْتُهَا * حَدَّوْا فَلَاجِلَةً وَلَا قَضَفَ^(٧)

- (١) سمى أبوه الخطيم لضربة كانت خطمت أفقه كما في ديوانه طبع لبيزج سنة ١٩١٤ ص ١
(٢) في ٢، ١ م وهامش ط : «سعد» . وفي خزانة الأدب للبغدادى ج ٣ ص ١٦٨ : «سواد» .
(٣) هذه الجملة في ط ، ١ ، م ، ٥ ، وساقطة من باقي النسخ . (٤) الشكول : الضروب .
(٥) الحدو : التقدير ، ومنه حدو النعل بالنعل أى تقديرها على مثالها ، يريد أنها بين ضروب النساء
وسط لا هى بالسمنية ولا بالمهزولة . وفي ديوانه واللسان مادق قضف وجبل : «قصده» وسيأتى بهذه
الرواية في الأغاني غير مرة . (٦) كذا في ديوانه واللسان مادق قضف وجبل ونسخته
ط ، ٥ ، والجبلية : الغليظة ، من جبل كفرج فهو جبل وجبل . وفي ب ، س : «جبلية» والجبلية :
الضخمة . (٧) القضف : دقة اللحم ، وهو وصف بالمصدر .

فقال : لولا أن أبا يزيد قال : حَدَّثُوا ما دَرَى الناسُ كيفَ يَحْشُونُ هذا
الموضع .

وكان أبوه الخطيم قُتِل وهو صغير، قتله رجلٌ من بني حارثة بن الحارث بن
الخزرج، فلما بلغ قتل قاتل أبيه، ونشبت لذلك حروبٌ بين قومه وبين الخزرج
وكان سببها .

أخذه بتأريه .
وجده واستنائه
في ذلك بخداش
ابن زهير

فأخبرني علي بن سليمان الأنخفش قال أخبرني أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن
الأعرابي عن المفضل قال :

كان سبب قتل الخطيم أن رجلا من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج يقال له
مالك اغتاله فقتله ، وقيس يومئذ صغير، وكان عدى أبو الخطيم أيضا قتل [قبله] ،
قتله رجل من عبد القيس ، فلما بلغ قيس بن الخطيم وعرف أخبار قومه وموضع
نأره لم يزل يلتمس غمرة من قاتل أبيه وجده في المواسم حتى ظفِر بقاتل أبيه بيثرب
فقتله ، وظفِر بقاتل جده بذي المجاز ، فلما أصابه وجده في ركبٍ عظيم من قومه ، ولم
يكن معه إلا رهطٌ من الأوس ، فخرج حتى أتى حذيفة بن بدر الفزاري ، فاستنجده
فلم يُنجدْ ، فاتى خدّاش بن زهير فنهض معه ببني عامر حتى أتوا قاتل عدى ، فاذا
هو واقفٌ على راحلته في السوق ، فطعنه قيس بحربة فقتله ، ثم استمر . فأراد رهطُ
الرجل ، فحالت بنو عامر دونه ، فقال في ذلك قيس بن الخطيم :

(١) كذا في د ، ط ، ا . وهي محرفة في سائر النسخ :
(٢) زيادة في م ، ا . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، س ، ح
« بن عبد القيس » . (٤) ذر المجاز : موضع بعرفة ، وكانت تقام فيه في الجاهلية سوق من
أسواق العرب .

ثارتُ عديًّا والخطيم فلم أضغ * ولايةً أشياخ جعلتُ إزاءها^(١)
ضربتُ بذي الزحين ربةً مالك * فأبْتُ بنفيس قد أصبتُ شفاءها^(٢)
وسأعني فيها ابنُ عمرو بن عامر * خدَّاشُ فادى نعمةً وأفاءها^(٣)
طعنتُ ابنَ عبد القيس طعنةً ثائر * لها نفذُ لولا الشعاعُ أضاءها^(٤)
ملكْتُ بها كفى فأنهرتُ فتقها^(٥) * يرى قائمٌ من دونها ما وراءها^(٦)

هذه رواية ابن الأعرابي عن المفضل . وأما ابن الكلبي فإنه ذكر أن رجلا من قريش أخبره عن أبي عبيدة أن محمد بن عمار بن ياسر، وكان عالما بحديث الأنصار، قال :

كان من حديث قيس بن الخطيم أن جده عدي بن عمرو قتله رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يقال له مالك ، وقتل أباه الخطيم ابن عدي رجل من عبد القيس ممن يسكن هجر ، وكان قيس يوم قتل أبوه صبيا صغيرا ، وقتل الخطيم قبل أن يثار بأبيه عدي ، فخشيت أم قيس على أنها أن يخرج فيطلب بثار أبيه وجده فيهلك ، فعمدت إلى كومة من تراب عند باب دارهم ، فوضعت عليها أحجارا وجعلت تقول لقيس : هذا قبر أبيك وجَدك ، فكان قيس لا يشك أن

- (١) جعلتُ إزاءها : جعلت القيم عليها ، يقال : هو إزاء مال أى يقوم عليه ويتعهده .
(٢) في ديوانه وط : س : «بذي الزرين» والزر : حد السيف . والزج : الحديدة في أسفل الرمح .
وقد ذكرت في شرح ديوانه رواية أخرى : «بذي الخرصين» وربما رجحها ما سيأتى بعد من حكاية قيس مع خدَّاش وكيف كان قتله لمالك قاتل جده . (٣) الربة : العروة ، يريد موضعها .
(٤) سأعني : تأبني ووافقتني . (٥) النفذ : الثقب . والشعاع : حمرة الدم . ويررى : «الشعاع» بفتح الشين وهو انتشار الدم . يريد : لولا الدم لأضاءها النفذ حتى تستبين .
(٦) ملكت : شددت وضبطت . (٧) أنهرت : أوسعت . (٧) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢ من هذا الجزء .

ذلك على ذلك . ونشأ أَيْدًا شَدِيدَ السَّاعِدِينَ ، فنازع يوما فتى من فتيان بنى ظَفَر ، فقال له ذلك الفتى : والله لو جعلت شدة ساعديك على قاتل أبيك وجدك لكان خيرا لك من أن تُخرجها على ، فقال : ومن قاتل أبي وجدى ؟ قال : سَلْ أَمَّكَ تخبرك ، فأخذ السيف ووضع قائمه على الأرض وذُبَابَهُ ^(١) بين ثديه وقال لأمه : أخبريني مَنْ قتل أبى وجدى ؟ قالت : ماتا كما يموت الناس وهذان قبراهما بالفناء ، فقال : والله ^(٢) لتُخبريني مَنْ قتلهما أو لأتَحَامِلَنَّ على هذا السيف حتى يخرج من ظهري ، فقالت : أما جدك فقتله رجل من بنى عمرو بن عامر بن ربيعة يقال له مالك ، وأما أبوك فقتله رجل من عبد القيس ^(٣) ممن يسكن هَجْرًا ، فقال : والله لا أُنْهَى حتى أقتل قاتل أبى وجدى ، فقالت : يا بُنَى إن مالكا قاتل جدك من قوم خدّاش بن زهير ، ولأبيك عند خدّاش نعمة هو لها شاكر ، فَأَتَتْهُ فَاسْتَشْرَهَ فى أمرِك وآسَعِنَهُ يُعْنِك ، فخرج قيس من ساعته حتى أتى ناضحه ^(٤) وهو يَسْقِي ثَجْلَهُ ، فضرب الحرير بالسيف فقطعه ، فسقطت الدلو فى البئر ، وأخذ برأس الجمل فحمل عليه غرارتين من تمر ، وقال : مَنْ يَكْفِينِي أَمْرَ هذه العجوز ؟ (يعنى أمه) فَإِنْ مِتُّ أَنْفَقَ عَلَيْهَا مِنْ هَذَا الْحَائِطِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ هُوَ لَهُ ، وَإِنْ عَشْتُ فَمَالِي عَائِدٌ إِلَى وَلَهْ مِنْهُ مَا شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ تَمْرِهِ ، فقال رجل من قومه : أنا له ، فأعطاه الحائط ثم خرج يسأل عن خدّاش بن زهير حتى دُلَّ عليه بِمَرِّ الظُّهْرَانِ ، ^(٥) فصار الى خبائه فلم يجدده ، فترل تحت شجرة يكون تحتها أضيافه ، ثم نادى امرأة خدّاش : هل من طعام ؟ فَأَظْلَعَتْ إِلَيْهِ فَأَعْجَبَهَا جَمَالُهُ ، وكان من أحسن الناس وجها ،

١٥
١٦١
٢

(١) ذباب السيف : طرفه الذى يُضْرَبُ بِهِ . (٢) كذا فى الأصول : من غير توكيد وهذا الوجه

يجيزه الكوفيون ، والبصريون يوجبون توكيد الفعل فى مثل هذا الموضع بالنون (انظر الأشموني ج ٢ ص ٣٧٤

طبع بولاق) . (٣) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٢ من هذا الجزء . (٤) الناضح : البعير يستقى عليه الماء .

(٥) الحرير : الخيل . (٦) الحائط : البستان . (٧) فى ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ : « ثمرة »

بالثاء المثلثة . (٨) الظهران : واد قرب مكة عنده قرية يقال لها « مر » تضاف إليه فيقال مر الظهران .

فقلت : والله ما عندنا من نَبِيٍّ^(١) نرضاه لك إلا تمراً ، فقال : لا أبالي ، فأخرجني ما كان عندك ، فأرسلت إليه بَقْبَاعٍ^(٢) فيه تمر ، فأخذ منه ثمرة فأكل شِقْها وردَّ شِقْها الباقي في القُبَاع ، ثم أَمَرَ بِالْقُبَاعِ فَأُدْخِلَ على امرأة خدّاش بن زهير ، ثم ذهب لبعض حاجاته . ورجع خدّاش فأخبرته امرأته خبر قيس ، فقال : هذا رجل متحرم^(٣) . وأقبل قيس راجعاً وهو مع امرأته يا كل رطباً ، فلما رأى خدّاش رجله وهو على بعيره قال لامرأته : هذا ضيفك ؟ قالت : نعم ، قال : كأن قدمه قدم الخطيم صديق اليتيم^(٤) ، فلما دنا منه قرع طُنبَ البيت لسان رجه وأستأذن ، فأذن له خدّاش فدخل إليه ، فنسبه^(٥) فانتسب وأخبره بالذي جاء له ، وسأله أن يعينه وأن يشير عليه في أمره ، فرحب به خدّاش وذكر نعمة أبيه عنده ، وقال : إن هذا الأمر ما زلتُ أتوقعه منك منذ حين . فاقا قاتل جدك فهو ابن عم لي وأنا أعينك عليه ، فإذا اجتمعنا في نادينا جلسنا إلى جنبه وتحدثتُ معه ، فإذا ضربتُ نَحْدَه فثبُ إليه فأقتله . فقال قيس : فأقبلتُ معه نحوَه حتى قمتُ على رأسه لما جالسَه خدّاش ، فحين ضرب نَحْدَه ضربتُ رأسه بسيف يقال له : ذو الخُرْصَيْنِ ، فثار إلى القوم ليقتلوني ، فقال خدّاش بينهم وبينى وقال : دَعُوهُ فإنه والله ما قتل إلا قاتل جده . ثم دعا خدّاش بجمل من إبله فركبه ، وانطلق مع قيس إلى العبدى الذى قتل أباه ، حتى إذا كانا قريباً من هَجَرَ أشار عليه خدّاش أن ينطلق حتى يسأل عن قاتل أبيه ، فإذا دَلَّ عليه قال له : إن لصاً من لصوص قومك عارضني فأخذ متاعاً لي ، فسألتُ مَنْ سيدُ قومه فدُللتُ عليك ، فأنطلق معي حتى تأخذ متاعى منه ، فإن اتبعك وحدَه فستنال

(١) النزل : ما يهب للضيف من قرى . (٢) القُبَاع : المِكْجَال الضخم . (٣) متحرم :

له عندنا حرمة وذمة . (٤) نسبه : طلب إليه أن يتسب . (٥) فى ب ، ص :

« فانتسب إليه » .

(١) ما تريد منه ، وإن أخرج معه غيره فاضحك ، فإن سألك ثم ضحكت فقل : إن الشريف عندنا لا يصنع كما صنعت إذا دُعي إلى اللص من قومه ، إنما يخرج وحده بسوطه دون سيفه ، فإذا رآه اللص أعطى كل شيء أخذ هبة له ، فإن أمر أصحابه بالرجوع فسبيل ذلك ، وإن أبي إلا أن يَمْضُوا معه فَأُتِيَ به ، فإني أرجو أن تقتله وتقتل أصحابه . ونزل خدّاش تحت ظل شجرة ، ونخرج قيس حتى أتى العبدى فقال له ما أمره خدّاش فأحفظه ، فأمر أصحابه فرجعوا ومضى مع قيس ؛ فلما طلع على خدّاش ، قال له : اختر يا قيس إما أن أعينك وإما أن أكفيك ؛ قال : لا أريد واحدة منهما ، ولكن إن قتلني فلا يُفْلِتَنَّك ؛ ثم نار إليه ^(٢) فطعنه قيس بالحربة في خاصرته فأنفذها من الجانب الآخر فمات مكانه ، فلما فرغ منه قال له خدّاش : إنا إن فررنا إلا أن طلبنا قومك ، ولكن أدخل بنا مكانا قريبا من مقتله ، فإن قومه لا يظنون أنك قتله وأقامت قريبا منه ، ولكنهم إذا اتقدوه آتفوا أثره ، فإذا وجدوه قتيلا خرجوا في طلبنا في كل وجه ، فإذا يئسوا رجعوا . قال : فدخلا في دارات من رمال هناك ، وفقد العبدى قومه فآتفوا أثره فوجدوه قتيلا ، فخرجوا يطلبونهما في كل وجه ثم رجعوا ، فكان من أمرهم ما قال خدّاش . وأقاما مكانهما أياما ثم خرجا ، فلم يتكلمتا حتى أتيا منزل خدّاش ، ففارقه عنده قيس بن الخطيم ورجع إلى أهله . ففى ذلك يقول قيس :

١٥
١٦٢
٣

تذكر ليلي حسنها وصفاءها * وبانت فما إن يستطيع لقاءها
ومثلك قد أصيبت ليست بكنية * ولا جارية أفضت إلى خبائها ^(٣)

(١) كذا في ط ، و . وفي سائر النسخ : « معك » والسياق يرجح الأول . (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ت ، س ، ح : « أعطاه ... أخذه » . (٣) في ط ، ح ، و : « نازله » . (٤) في أ ، م : « منهم » . (٥) الكنية : امرأة الابن أو الأخ . (٦) في ديوانه : « حباها » يريد أنه ليس بينه وبينها ستر .

إذا ما أصطبحت أربعا خطميترري ^(١) * وأتبعْتُ دَلْوِي في السَّحَابِ رِشَاءَهَا ^(٢)
تأرتُ عدياً والخطيم فلم أضع ^(٣) * وصية أشياخ جعلت إزاءها
وهي قصيدة طويلة .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل قال
حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال حدثنا زياد بن بيان ^(٤) العُقَيْلِي قال حدثنا أبو خولة
الأنصاري عن أنس بن مالك قال :

استنشد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
شعره وأعجب
بشجاعت

جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه إلا خَزْرَجِي ثم استنشدهم
قصيدة قيس بن الخطيم ، يعني قوله :

أتعرف رستمًا كاطراد المذاهب ^(٥) * لعمرة وحشًا غير موقِف رَاكِب
فأنشده بعضهم إياها ، فلما بلغ إلى قوله :
أجالدهم يوم الحديقة حاسرًا ^(٦) * كأن يدي بالسيف مخراق ^(٧) لاعب

فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «هل كان كما ذكر» ؛ فشهد له
ثابت بن قيس بن شماس وقال له : والذي بعثك بالحق يا رسول الله ، لقد خرج إلينا
يوم سابع عرسه عليه غلالة وملحفة موضة ^(٨) بخالدنا كما ذكر . هكذا في هذه الرواية .

(١) يزيد أنه إذا شرب أربعا اختال حتى جرّ ثوبه من الخيلاء . (٢) يريد أنه بلغ

في السحاب منتهاه . يقال : أتبع الدلو رشاءها وأتبع الفرس بلحائها إذا بذل آخر مجهوده .

(٣) رويت في صفحة ٣ من هذا الجزء : « ولاية » .

(٤) في ط ، د : « بنان » بالنون . (٥) الاطراد : التتابع . المذاهب : واحدها

مذهب وهو جلد تجعل فيه خطوط مذهبة بعضها في أثربعض . (٦) الحديقة : قرية من

أعراض المدينة في طريق مكة ، كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام (كذا في ياقوت) .

(٧) المخراق : خرقة مفتولة يلعب بها الصبيان ، وتسمى في مصر « بالطرة » . (٨) موضة :

مصبوغة بالورس وهو نبات أصفر تصنع به الثياب ويتخذ منه طلاء للوجه .

وقد أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال :

لم تكن بينهم في هذه الأيام حروب إلا في يوم بُعَاث^(١) فإنه كان عظيما ، وإنما كانوا يخرجون فيترامون بالحجارة ويتضاربون بالحشب .

قال الزبير وأنشدت محمد بن فضالة قول قيس بن الخطيم :

أجالدهم يوم الحديقة حاسرا * كأن يدي بالسيف مخراق لآعب
فضحك وقال : ما أقتلوا يومئذ إلا بالرطائب والسَّعَف .

قال أبو الفرج : وهذه القصيدة التي آستنشدهم إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم من جيد شعر قيس بن الخطيم ، ومما أنشده نابغة بني ذبيان فاستحسنه وفضله وقدمه من أجله .

أخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال أبو غزيرة قال حسان بن ثابت :

أنشد النابغة من
شعره فاستنجاهه

قدم النابغة المدينة فدخل السوق فنزل عن راحلته ، ثم جثا على ركبتيه ، ثم اعتمد على عصاه ، ثم أنشأ يقول :

عرفت منازل بعريّتنا^(٢) * فأعلى الحزج للحيّ^(٣) المين^(٤)

(١) بعث : موضع في نواحي المدينة ، كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية .

(٢) عريّتنا : واد ذكره ياقوت في معجمه ، واستشهد بأبيات لداود بن شكم أولها :

معزنا بطن عريّتنا * ليجمعنا وفاطمة المسير

(٣) المين : المقيم .

فقلت : هلك الشيخ ورأيتُه قد تبسَّع قافيةً مُنكرة . قال ويقال : إنه قالها في موضعه ،
فما زال يُنشد حتى أتى على آخرها ، ثم قال : ألا رجل يُنشد؟ فتقدم قيس بن الخطيم
بجلس بين يديه وأنشده :

* أتعرف رسماً كآطراد المذاهب *

حتى فرغ منها ، فقال : أنت أشعرُ الناس يابن أنى . قال حسان : فدخلتني منه ،
وإني في ذلك لأجد القوة في نفسي عليهما ، ثم تقدمتُ بجلست بين يديه ، فقال :
أنشد فوالله إنك لشاعر قبل أن تتكلم ، قال : وكان يعرفني قبل ذلك ، فأنشدته ، فقال
أنت أشعر الناس . قال الحسن بن موسى : وقالت الأوس : لم يزد قيس بن الخطيم
النابعة على :

$\frac{163}{2}$

* أتعرف رسماً كآطراد المذاهب *

١٠

— نصف البيت — حتى قال أنت أشعر الناس .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال قال
سليمان بن داود المجمعي :

كان قيس بن الخطيم مقروناً الحاجبين أدمج العينين ^(٣) أحمر الشفتين براق الثنايا
كأن بينها برقاً ، ما رآته حليمة رجل قط إلا ذهب عقلها .

١٥

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن زهير قال حدثني حسن بن موسى
عن سليمان بن داود المجمعي قال :

أمر حسان الخطيب
بهجوه فأبى

(١) كذا في ١ ، ٢ ، وفي سائر النسخ : « عليهم » .

(٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « حسين » وسيأتي قريباً « الحسن » باتفاق النسخ

(٣) الدمج في العين : شدة سوادها مع سببها .

قال حسان بن ثابت للنساء : ألهي قيس بن الخطيم ، فقالت : لا أهجو أحدا أبدا حتى أراه . قال : بجاءته يوما فوجدته في مشرق^(١)ة ملتقا في كساء له ، فنخسته برجلها وقالت : قم ، فقام ، فقالت : أدبر ، فادبر ، ثم قالت : أقبل ، فأقبل . قال : والله لكانها تعترض عبدا تشتريه ، ثم عاد الى حاله نائما ، فقالت : والله لا أهجو هذا أبدا .

قال الزبير وحديثي عمي مصعب قال :

عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاستنظره حتى يقدم المدينة

كانت عند قيس بن الخطيم حواء بنت يزيد بن سنان بن كريض بن زعوراء^(٢) فأسلمت ، وكانت تكتم قيس بن الخطيم إسلامها ، فلما قدم قيس مكة عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، فاستنظره قيس حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحتجب زوجته حواء بنت يزيد ، وأوصاه بها خيرا ، وقال له : إنها قد أسلمت ، ففعل قيس وحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « وفي الأديعج » .

قال أبو الفرج وأحسب هذا غلطا من مصعب ، وأن صاحب هذه القصة

قيس بن شماس ، وأما قيس بن الخطيم فقتل قبل الهجرة .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش النحوي عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن الفضل :

قتله الخزرج بعد هدأة الحرب بينهم وبين الأوس

(١) كذا في ط ، س ، ح . والمشرقة مثلثة الراء : موضع القعود في الشمس بالشتاء . وفي سائر

النسخ : « مشربة » وهي (بفتح الراء وضمها) : الغرفة التي يشرب فيها ، وقيل : هي كالصفة بين يدي الغرفة .

(٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، س ، د . « زعوراء » ولم نجد أنه سمي به .

أن حرب الأوس والخزرج لما حدثت ، تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم ، فتوامروا وتواعدوا قتله ، فخرج عشية من منزله في ملاءتين يريد مالا له بالشوط حتى مر بأطم^(١) بن حارثة ، فرمى من الأطم بثلاثة أسهم ، فوقع أحدها في صدره ، فصاح صيحة سمعها رفقته ، فغاءوا فحملوه الى منزله ، فلم يروا له كُفًا إلا أبا صعصعة يزيد بن عوف بن مذرك النجاري ، فاندس اليه رجل حتى أغتاله في منزله ، فضرب عنقه وأشتمل على رأسه ، فأتى به قيسا وهو بأحر رمق ، فالفاه بين يديه وقال : يا قيس قد أدركت بئارك ، فقال : عضضت بأيرأبيك إن كان غير أبي صعصعة ! فقال : هو أبو صعصعة ، وأراه الرأس ! فلم يلبث قيس بعد ذلك أن مات .

وهذا الشعر أعني :

مهاجاته حسان
ابن ثابت

* أجد بعثرة غنياتها *

فما قيل يقوله قيس في عمرة بنت رباحة ، وقيل : بل قاله في عمرة : امرأة كانت لحسان بن ثابت ، وهي عمرة بنت صامت بن خالد . وكان حسان ذكر ليلى بنت الخطيم في شعره ، فكافاه قيس بذلك ، وكان هذا في حربهم التي يقال لها يوم الربيع .

فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال أخبرنا الزبير قال حدثني

مصعب قال :

(١) توامروا : لغة غير فصيحة في تأمروا بمعنى تشاوروا . وفي هامش ط : « فتدامروا » بالذال المعجمة ومعناه تحاضوا على القتال . (٢) الشوط : بستان بالمدينة ، كذا ذكره باقوت في معجمه وأستشهد بأبيات لقيس بن الخطيم منها :

وبالشوط من يثرب أعبد * ستهلك في الخمر أثمانها

(٣) الأطم : الحصن . (٤) في ب ، سه ، ح : « يذكر » . (٥) يوم الربيع : يوم من أيام الأوس والخزرج . والربيع موضع من نواحي المدينة .

١٠

٢٠

٢٠

مَرَّ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بِلَيْلَى بِنْتِ الْخَطِيمِ — وَقَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ أَخُوها بِمَكَّةَ حِينَ
نَجَّرَحُوا يَطْلُبُونَ الْحِلْفَ فِي قَرِيشٍ — فَقَالَ لَهَا حَسَّانُ : اظْهِنِي فَأَلْحِقِي بِالْحَيِّ فَقَدْ ظَعَنُوا ،
وَلَيْتَ شَعْرِي مَا خَلْفَكَ وَمَا شَأْنُكَ : أَقَلَّ نَاحِرَتُكَ أَمْ رَأَيْتَ رَافِدُكَ^(١) ؟ فَلَمْ تَكَلِّمْهُ وَشَعَّمَهُ
نَسَائُوهَا ، فَذَكَرَهَا فِي شَعْرِهِ فِي يَوْمِ الرَّبِيعِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ :

لَقَدْ هَاجَ نَفْسَكَ أَشْجَانُهَا * وَعَاوَدَهَا الْيَوْمَ أَهْيَانُهَا^(٢)
تَذَكَّرْتَ لَيْلَ وَأُنَى بِهَا * إِذَا قُطِّعَتْ مِنْكَ أَقْوَانُهَا^(٣)
وَحَجَّلَ^(٤) فِي الدَّارِ غُرْبَانُهَا * وَخَفَّ مِنَ الدَّارِ سُكَّانُهَا
وغيرها مُعْصِرَاتُ الرِّيحِ * وَنَحَّجُ الْجَنُوبِ وَتَهْنِئُهَا
مَهَاةً مِنَ الْعَيْنِ تَمْشِي بِهَا * وَتَتَّبِعُهَا ثُمَّ غَزَلَانُهَا
وَقَفَّتْ عَلَيْهَا فِسَاءُ لُثْمُهَا * وَقَدْ ظَعَنَ الْحَيُّ : مَا شَأْنُهَا
فَعَيَّتْ وَجَاوِبِي دُونَهَا * بِمَا رَاعَ قَلْبِي أَعْوَانُهَا
وهي طويلة . فأجابه قيس بن الخطيم بهذه القصيدة التي أولها :

* أَجَدَّ بَعْمَرَةَ غُنْيَانُهَا *

وَنَحَرَ فِيهَا بِيَوْمِ الرَّبِيعِ وَكَانَ لَهُمْ قَال :
وَنَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الرَّبِيعِ * مَعَ قَدِّ عَلِمُوا كَيْفَ فُرْسَانُهَا
حَسَّانُ الْوَجْوهِ حَدَادُ السَّيْوِ * فَ يَتَّيْدِرُ الْمَجْدَ شُبَّانُهَا
وهي أيضا طويلة .

(١) كذا في ١ ، ٣ ، ٤ . ورفده : أعانه . وفي سائر النسخ : « واطدك » بالواو . (٢) الأديان :

جمع دين وهو الداء ، يريد داء حبه القديم . (٣) الأقران : جمع قرن وهو الحبل .

(٤) حجل بالتشديد كحجل بالتخفيف . والحجل : أن يرفع رجلا ويقفز على الأخرى ، ويكون بالرجلين

جميعا ، إلا أنه تفرز وليس بمشي .

غنت غزاة الميلاء
النعمان بن بشير
بشعره

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا الأصمعي قال
حدثني شيخ قدم من المدينة^(١)، وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا أبو غسان عن أبي السائب المخزومي، وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد
عن أبيه قال ذكر لي عن جعفر بن محرز السدوسي، قالوا :

٥ دخل النعمان بن بشير الأنصاري المدينة أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير،
فقال : والله لقد أخفقت أذنائي من الغناء فأسمعوني ؛ فقبل له : لو وجهت الى
غزاة فإنها من قد عرفت ! قال : إني ورب البيت ، إنها لمن يزيد النفس طيبا^(٢)
والعقل شحذا ، ابعثوا اليها عن رسالتى ، فإن أبت صرنا اليها ؛ فقال له بعض القوم :
إن الثقلة تشتد عليها لثقل بدنها وما بالمدينة دابة تحملها ؛ فقال النعمان : وأين النجائب
عليها الهوادج ! فوجه اليها بتجيب فذكرت علة ، فلما عاد الرسول الى النعمان قال
بجلسه أنت كنت أخبر بها ، قوموا بنا ؛ فقام هو مع خواص أصحابه حتى طرعوها ،
فأذنت وأكرمت واعتذرت ، فقبل النعمان عذرها وقال : غنّيني ، فغنّته :
أجد بعمره غنياها * فتهجر أم شائنا شائنا

١٥ فأشير اليها أنها أمه فسكت ؛ فقال : غنّيني فوالله ما ذكرت إلا كرما وطيبا ! لا تغنّيني
سائر اليوم غيره ؛ فلم تزل تغنّيه هذا اللحن فقط حتى أنصرف .

وتذاكروا هذا الحديث عند الهيثم بن عدي ، فقال : ألا أزيدكم فيه طريقة^(٣) ! قلنا بلى
يا أبا عبد الرحمن ؛ قال قال لقيط : كنت عند سعيد الزيري قال سمعت عامرا الشعبي

- (١) في بعض النسخ : « شيخ قديم من أهل المدينة » . (٢) في ح ، د : « محمد » .
(٣) في ب ، س ، ه ، ح : « قال » . (٤) يريد : أرحشت أذنائي من الغناء لطول عهدا به .
٢٠ (٥) في ب ، س ، ه : « بمن » . (٦) كذا في د ، ط ، وفي سائر النسخ : « لمن » .
(٧) كذا في أ ، ط ، د ، وفي سائر النسخ : « طريقة » بالقاف .

يقول : اشتاق النعمان بن بشير إلى الغناء فصار إلى منزل عزة ، فلما أنصرف إذا امرأة بالبواب منتظرة له ، فلما خرج شكت إليه كثرة غشيان زوجها ليأها ، فقال لها النعمان بن بشير : لأقضي بينكما بقضية لا ترد علي ، قد أحل الله له من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فله امرأتان بالنهار وامرأتان بالليل . فهذا يدل على أن المعنىة بهذا الشعر عمرة بنت راحة .^(١)

١٦٥
٢

وأما ما ذكر أنه عني عمرة امرأة حسان بن ثابت ، فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه :

أن قيس بن الخطيم لما ذكر حسان أخته ليلي في شعره ذكر امرأته عمرة ، وهي التي يقول فيها حسان :

* أزمعت عمرة صرماً فأبتكر *

١٠

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني عمي مصعب قال :

حسان بن ثابت
وزوجه عمرة بنت
الصامت وما قاله
فيها من الشعر بعد
طلاقها

تزوج حسان بن ثابت عمرة بنت الصامت بن خالد بن عطية الأوسية ثم إحدى بني عمرو بن عوف ، فكان كل واحد منهما معجباً بصاحبه ، وإن الأوس أجاروا مغلداً بن الصامت الساعدي فقال في ذلك أبو قيس بن الأسلت :

١٥

أجرت مغلداً ودفعت عنه * وعند الله صالح ما أتيت

فتكلم حسان في أمره بكلام أغضب عمرة ، فغيرته بأخواله ونفرت عليه بالأوس ، فغضب لهم فطلقها ، فأصابها من ذلك ندم وشدة ، ونديم هو بعد فقال :

(١) لأنها أم النعمان بن بشير (انظر طبقات ابن سعد طبع أوربا ج ٨ ص ٢٦٢ والاصابة طبع مطبعة

صوت

أزمتُ عمرَةً صرماً فابتكرُ * إنما يذهُن للقلبِ الحَصْرُ^(٣)
 لا يكن حبُّك حبّاً ظاهراً * ليس هذا منك يا عمرَ بَسْرُ^(٢)
 سألتُ حَسَّانَ مَنْ أخواله * إنما يسأل بالشئِ الغمرُ^(٤)
 قلتُ أخوالى بنو كعبٍ اذا * أسلم الأبطالُ عوراتِ الدبرِ^(٥)

يريد يذهُن القلبُ ، فأدخل اللام زائدةً للضرورة . عمر : ترخيم عمره . والسر :
 الخالص الحسن . غنت في هذه الأبيات عَزَّة الميلاء ثانی ثقیل بالينصر من رواية
 حبش .

وتمام القصيدة :

رُبَّ خالٍ لى لو أبصرته * سَبِطِ المِشْيَةِ فى اليومِ الحَصْرِ^(٥)
 عند هذا الباب إذ ساكنه * كلُّ وجهٍ حسنٍ النُقْبَةُ حُرُّ^(٦)
 يُوقِد النارَ اذا ما أُطِفَّتْ * يُعْمِل القِدرَ بأثباجِ الجُرزِ^(٧)

(١) رواية الديوان وط ، س ، ا : « أجمت » . (٢) يذهُن : ينافق ويصانع .
 (٣) الحصر : الضيق .

(٤) الغمر مثله : من لم يجرب الأمور والجاهل الأبله . (٥) الحصر : البارد . يريد أنه
 يسعى على الناس لا يقعد عنهم فى اليوم البارد المجذب . وفى اللسان مادة سبط : « سبط الكفين »
 وهو السمع الجواد . وفى هذه القصيدة سناد التوجيه وهو تغير حركة ما قبل الروى المقيد (أى الساكن)
 بفتحة مع غيرها من ضمة أو كسرة ، وهو أقبح أنواع السناد عند الخليل . (٦) النقبة بالضم :
 اللون ، وبالكسرة هيئة الانتقاب . (٧) أثباج الجرز : أوساطها ، يقول : اذا أطفئت نيران
 الناس من الجذب أوقد ناره وأطعم

من يُغْرِ الدهرُ أو يَأْمُنُهُ * من قَبِيلٍ بعد عمرو وجرُّه^(٢)
 ملَكًا من جبل الثلج الى * جَانِبِي أَيْلَةَ من عبد وحرُّه^(٣)
 ثم كانا خيرَ من نالَ الندى * سَبَقَا النَّاسَ بِإِقْسَاطٍ وِبرُّه^(٤)
 فارسي خيل إذا ما أمسكت * رَبَّةُ الخِذْرِ بِأَطْرَافِ السُّتْرِه^(٥)
 أَتَيْتَا فَارِسَ فِي دَارِهِمْ * فَتَنَاهُوا بَعْدَ إِعْصَارٍ بِقُرِّه^(٦)
 ثم نادُوا يَا لَغَسَانٍ أَصْبِرُوا * إِنَّهُ يَوْمَ مَصَالِيَتٍ صُرِّه^(٧)
 اجْعَلُوا مَعْقَلَهَا أَيْمَانَكُمْ * بِالصَّفِيحِ الْمُصْطَفَى غَيْرِ الْفُطْرِه^(٨)
 بِضِرَافٍ تَأْذَنُ الْجَنُّ لَهُ * وَطِعَانٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ الْفُقْرِه^(٩)
 وَلَقَدْ يَعْلَمُ مَنْ حَارَبَنَا * أَنَّنَا نَنْفَعُ قَدَمًا وَنُضِرُّه^(١٠)
 صُبْرٌ لِّلْوَتِ إِنْ حَلَّ بِنَا * صَادِقُو الْبَاسِ غَطَارِيفُ فُحْرِهِ
 وَأَقَامَ الْعَزْفَيْنَا وَالْغِنَى * فَلَنَا فِيهِ عَلَى النَّاسِ الْكُبْرُه^(١١)

١٦٦
 ٢

- (١) كذا في ط، وديوان حسان بن ثابت المطبوع بليدن . وفي سائر النسخ : « من قَتِيل »
 بالناء . (٢) عمرو هو - كما في شرح ديوان حسان - : عمرو بن الحارث بن عمرو بن عدي بن
 حجر بن الحارث . وجهر ، كما في اللسان مادة حجر ، هو حجر بن النعمان بن الحارث بن أبي شمر ، وكلاهما
 من ملوك غسان .
- (٣) في شرح ديوان حسان : جبل الثلج بدمشق ، وأيلة ما بين الحجاز والشام . (٤) الإقساط :
 العدل . (٥) الإعصار : الزوبعة . وفي ديوانه : « إعصام » وفسره بالاستمساك ، والقر:
 الاستقرار . وفي م ، ز ، ط : « بعد ما صابت بقر » . وصابت من الصوب وهو النزول . أى نزل
 الأمر في قراره فلا يستطيع له تحويل . وهو مثل يضرب للشدة إذا نزلت بقوم . (٦) المصاليات :
 جمع مصلات وهو الشجاع . (٧) الفطر : جمع فطير ، والفطير من السيوف : المشتم .
- (٨) تأذن : تستمع . (٩) الفقر : جمع فقير وهو نخرج الماء من فم القناة . (١٠) الكبير بضم
 فسكون أو كسر فسكون : الشرف ، وقد حركت الباء هنا لضرورة الشعر ، إذ للشاعر أن يحرك الساكن
 فيما قبل الفافية بحركة ما قبله .

منهم أصلي فمن يفخر به * يعرف الناس بفخر المفتخر^(١)
نحن أهل العز والمجد معا * غير أنكاس ولا ميل عسر^(٢)
فأسألوا عنا وعن أفعالنا * كل قوم عندهم علم الخبر

قال الزبير فحدثني عمي قال : ثم إن حسان بن ثابت مر يوماً بنسوة فيهن عمرة
بعد ما طلقها ، فأعرضت عنه وقالت لأمرأة منهن : إذا حاذيك هذا الرجل فأسأله
من هو وأنسيه وأنسي أخواله وهي متعرضة له ، فلما حاذاهن سأله من هو ونسبته
فانتسب لها ، فقالت : فمن أخوالك ؟ فأخبرها ، فبصقت عن شمالها وأعرضت عنه ؛
فحدد النظر إليها وعجب من فعلها وجعل ينظر إليها ، فبصر بأمراته وهي تضحك فعرفها
وعلم أن الأمر من قبلها أتى ، فقال في ذلك :

قالت له يوماً تخاطبه * رياء الروادف عادة الصليب^(٣)
أما المروءة والوسامة أو * حشم الرجال فقد بدا ، حشي^(٤)
فوددت أنك لو تخبرنا * من والداك ومنصب الشعب^(٥)
فضحكتم ثم رفعت متصلاً * صوتي كرفع المنطق الشغب^(٦)

(١) يعرف : يقر ويعترف . (٢) الكس : الضعيف الذي : والميل : جمع أميل وهو
الذي به ميل خلقة ، وعسر جمع أعسر وهو الذي يعمل بشماله . (٣) في ديوانه : تقع الحقيقة ،
والحقيقة : الردف . (٤) كذا في أغلب النسخ ، والجشم كما في اللسان : الاستحياء . وقد كتب
مصححه عليه أنه هكذا بدون ضبط وذكر أنه مضبوط بالتحريك في نسخة غير موثوق بها من التهذيب
رفى ط ، ح ، ز : « جشم الرجال » . وفي ديوانه : « رأى الرجال » . (٥) المنصب :
الأصل والمحتد . (٦) قال صاحب الكشف : الشعب الطبقة الأولى من الطبقات الست التي عليها
العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والقصيلة ، فالشعب يجمع القبائل ، والقبيلة تجمع العمار ،
والعمارة تجمع البطون ، والبطن يجمع الأنفاذ ، والفخذ يجمع الفصائل . (٧) متصلاً : متسبياً ، من قولهم :
اتصل إلى بني فلان : اتنى وانتسب . (٨) كذا في هامش ط . وفي ديوانه ، ح : « أو أن
المنطق الشغب » . وفي سائر النسخ : « ورفع المنطق الشغب » .

جَدِّي أَبُو لَيْلَى وَوَالِدُهُ * عمرو وأخوالى بنو كَعْبِ
 وَأَنَا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا * أَزَمَ^(١) الشَّتَاءُ بِحَلَقَةِ الْحَذَبِ
 أُعْطِيَ ذَوُو الْأَمْوَالِ مُعْسِرَهُمْ * والضَّارِبِينَ بِمَوْطِنِ الرَّعْبِ
 قَالَ مَصْعَبُ : وَأَبُو لَيْلَى الَّذِي عَنْهُ حَسَّانُ : حَرَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ مَنَاءُ .

ومما فيه صنعة من المائة المختارة من شعر قيس بن الخطيم :

صوت

حَوْرَاءُ مَمْكُورَةٌ مَنَعْمَةٌ * كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا تَرْفُ^(٣)
 تَتَأَمُّ عَنْ كِبَرِ شَانِهَا إِذَا * قَامَتْ رُويْدًا تَكَادُ تَقْصِفُ
 أَوْحَشَ مِنْ بَعْدِ حُلَّةٍ سَرِفُ * فَالْمُنْحَنَى فَالْعَقِيقُ فَالْجُرْفُ^(٤)

الشعر لقيس بن الخطيم سوى البيت الثالث . والغناء لقفا النجار ، ولحنه
 المختار ثاني ثقل ، هكذا ذكر يحيى بن علي في الاختيار الوائق . وهو في كتاب إسحاق
 لقفا النجار ثقل أول بإطلاق الوتر في مجرى البصر ، ولعله غير هذا اللحن المختار .
 وهذا الشعر يقوله قيس بن الخطيم في حرب كانت بينهم وبين بني بَحَجَجِي
 وبني خَطْمَةَ ، ولم يشهدا قيس ولا كانت في عصره ، وإنما أجاب عن ذكرها شاعرا
 منهم يقال له : دِرْهَمُ بْنُ يَزِيدٍ . قال أبو المنهال عُتَيْبَةُ بْنُ الْمِنْهَالِ : بعث رجل من غَطَفَانَ
 من بني تَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ دُبْيَانَ إِلَى يَثْرِبَ بِفَرَسٍ وَحُلَّةٍ مَعَ رَجُلٍ مِنْ غَطَفَانَ وَقَالَ :

الحرب بين مالك
 ابن المجلان وبني
 عمر بن عوف
 وسبب ذلك

(١) أزم : اشتد . (٢) المكورة : المدحجة الخلق . (٣) الترف بضم فسكون

وحرك هنا للضرورة : خروج الدم . وفي شرح ديوان قيس بن الخطيم : « قال العدوي : أراد أن

في لونها مع البياض ضفرة ، وذلك أحسن » . (٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة ،

وهو مضروف وبعضهم يمنع صرفه على أنه اسم للبقعة . والمنحنى والعقيق والجرف : أسماء مواضع .

(٥) كذا في ب ، س ، ط . وفي أ ، م : « عيبة » . وفي هـ : « عتبة » .

ادفعهما الى أعز أهل يثرب — قال وقيل : إن الباعث بهما عبدُ يالِيل بن عمرو
الثَّقَفِيّ. قال وقيل : بل الباعثُ بهما علقمة بن عُلَاقَة — بجاء الرسولُ بهما حتى ورد
سوقَ بني قَيْنُقَاع فقال ما أُعِرَ به ، فوثبَ اليه رجلٌ من غطفان كان جاراً لمالك بن
العَجَلان الحَزْرَجِيّ يقال له كعب الثُّعلبيّ ، فقال : مالك بن العَجَلان أعزُّ أهل
يثرب ، وقام رجل آخر فقال : بل أُحِيحَة بن الجُلَاح أعزُّ أهل يثرب ، وكثر
الكلام ، فقيل الرسولُ الغطفانيّ قولَ الثُّعلبيّ الذي كان جاراً لمالك بن العَجَلان
ودفعهما الى مالك ، فقال كعب الثُّعلبيّ : ألم أقل لكم : إن حَلِيفِي أعزُّكم وأفضلُكم !
فغَضِبَ رجلٌ من بني عمرو بن عَوْفٍ يقال له سُمَيْرُ فَرَصَدَ الثُّعلبيّ حتى قتله ، فأخبر
مالك بذلك ، فأرسل إلى بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : إنكم قتلتم منا
قتيلاً فأرسلوا اليه بقاتله ، فلما جاءهم رسول مالك تَرَامَوْا به : فقالت بنو زيد :
إنما قتلته بنو جحجحي ، وقالت بنو جحجحي : إنما قتلته بنو زيد ، ثم أرسلوا الى مالك :
إنه قد كان في السوق التي قُتِلَ فيها صاحبكم ناسٌ كثير ، ولا يُدْرَى أيُّهم قَتَلَهُ ،
وأمر مالكُ أهلَ تلك السوق أن يتفرقوا ، فلم يبق فيها غيرُ سُمَيْرِ وكعب ، فأرسل
مالك الى بني عمرو بن عوف بالذي بلغه من ذلك وقال : إنما قتله سُمَيْرُ ، فأرسلوا
به الى أقتله ، فأرسلوا اليه : إنه ليس لك أن تقتل سُمَيْرًا بغيرِ بَيِّنَةٍ ، وكثرت الرسلُ
بينهم في ذلك : يسألهم مالك أن يعطوه سُمَيْرًا ويأبؤن أن يعطوه إياه ، ثم إن بني عمرو
ابن عوف كَرِهُوا أن يُنْشَبُوا بينهم وبين مالك حرباً ، فأرسلوا اليه يعرضون عليه
الدِّيَةَ فقبلها ، فأرسلوا اليه : إن صاحبكم حليف وليس لكم فيه إلا نصفُ الدية ،
فغَضِبَ مالك وأبى أن يأخذ فيه إلا الديةَ كاملة أو يقتل سُمَيْرًا ، فأبت بنو عمرو
ابن عوف أن يعطوه إلا ديةَ الحليف وهي نصفُ الدية ، ثم دَعَوْهُ أن يحْكُمَ بينهم

١٦٧

٢

٥

١٠

١٥

٢٠

(١) عبد يالِيل : رجل كان في الجاهلية ، ويالِيل : صنم أضيف اليه كعبد يغوث وعبد مناة وعبد ود وغيرها .

وبينه عمرو بن أمريء القيس أحد بنى الحارث بن الخزرج وهو جد عبد الله بن رَاحَةَ ففعل ؛ فأنطلقوا حتى جاءوه فى بنى الحارث بن الخزرج ، فقضى على مالك ابن العجلان أنه ليس له فى حليفه إلّا دية الحليف ، وأبى مالك أن يرضى بذلك وآذن بنى عمرو بن عوف بالحرب ، وأستنصر قبائل الخزرج ، فابت بنو الحارث بن الخزرج أن تنصره غضباً حين رد قضاء عمرو بن أمريء القيس ؛ فقال مالك بن العجلان يذكر خذلان بنى الحارث بن الخزرج له وحلب بنى عمرو بن عوف على سُمير ، ويحرض بنى النجار على نصرته :

إن سُميرا أرى عشيرته * قد حذبوا دونه وقد أنفوا
إن يكن الظن صادقاً بنى النجار لا يطعموا الذى علفوا
لا يُسلمونا لمعشير أبداً * ما دام منا بيطنها شرف^(١)
لكن موالى قد بدا لهم * رأى سوى مالى أوضعفوا^(٢)
[يقال : علفوا الضيم إذا أقرؤا به ، أى ظنى أنهم لا يقبلون الضيم] .

١٠

$$\frac{١٦٨}{٢}$$

صوت

بين بنى جحججى وبين بنى * زيد فأنى لجارى التلف^(٣)
يمشون فى البيض والدروع كما * تمشى جمال مصاعب قطف^(٤)
كما تمشى الأسود فى رُحج^(٥) الـ * محوت إليه وكلهم لهف

١٥

(١) الشرف : الشريف ، يقال هو شرف قومه وكرمهم أى شريفهم وكرمهم . (٢) هذه الزيادة فى أ ، م ، ط وساقطة من باقى النسخ . (٣) كذا فى أ . وفى م ، ط وهامش أ : «فأنى لجارك التلف» . وفى سائر النسخ : «فأنى تخاذل السلف» . (٤) البيض : جمع بيضة وهى ما يلبس على الرأس من حديد كالخوذة للوقاية فى الحرب ، والمصاعب : جمع مصعب وهو الفحل الذى لم يركب ولم يمسه جبل حتى صار صعباً . والقطف : السريعة الخطو . (٥) الرُحج : الغبار .

٢٠

غنى في هذه الأبيات معبد خفيف ثقيل عن إسحاق ، وذكر الهشامى أن فيه
لحنا من الثقيل الأول للغريض :

(١) وقال درهم بن يزيد بن ضبيعة أخو سمير في ذلك :

يا قوم لا تقتلوا سُميراً فإنَّ القتلَ فيه البوارُ والأسفُ
إن تَقْتُلُوهُ تَرِنُ نِسْوَتُكُمْ * على كريمٍ ويفزع السلفُ
إني لعمري الذي يحجُّ له الناسُ ومن دون بيتِه سرفُ
يمينُ برٍّ بالله مجتهدٍ * يحلفُ إن كان ينفع الحلفُ
لا نرفع العبدَ فوق سُلْتِه * ما دام منا بطنها شرفُ
إنك لاقِ غداً غواةً بنى * عمى فأنظر ما أنت مُرْدَهْفُ (٣)
فأبَدِ سِمَاكَ يَعْرِفُوكَ كما * يُبْدُونَ سِمَاهُمْ فَتَعْرِفُ

معنى قوله " فأبد سمالك " : أن مالك بن العجلان كان إذا شهد الحرب يغير
لباسه ويتنكر لئلا يعرف فيقصد .

(١) وقال درهم بن يزيد في ذلك :

يا مَالٍ لا تَبْغِينَ ظُلَامَتَنَا * يا مَالٍ إِنَّا مَعَاشِرُ أَنْفُ
يا مَالٍ وَالْحَقُّ إِن قِنَعَتْ بِهِ * فِيهِ وَفِينَا لِأَمْرِنَا تَصَفُ
إِن يُجِيرَا عَبْدٌ نَحْنُ ثَمْنَا * فَالْحَقُّ يُوفَى بِهِ وَيُعْتَرَفُ
ثُمَّ أَعْلَمْنُ إِن أَرَدْتَ ضَيْمَ بَنِي * زَيْدٍ فَإِنِّي وَمَنْ لَهُ الْحَلْفُ

(١) كذا تقدم هذا الاسم في ص ١٨ من هذا الجزء وسيدكر أخوه سمير باسم سمير بن يزيد في ص ٤٠

من هذا الجزء . وفي د وهامش ط : « دلهم بن زيد » . وفي باقى النسخ : « درهم بن زيد » .

٢٠ (٢) ترن نسوتكم : يرفعن أصواتهن بالبكاء . (٣) مردهف : مقنم ، أى انظر ما أنت

مقنمته ومقدم عليه من الشر .

لَأَصْبَحَنَّ دَارَ كَمْ بَذَى جَلَبٍ * جَوْنٍ لَهُ مِنْ أَمَامِهِ عَزْفٌ^(١)
 الْبَيْضُ حِصْنٌ لَهُمْ إِذَا فَزَعُوا * وَسَابِغَاتٌ كَأَنَّهَا النَّطَفُ^(٢)
 وَالْبَيْضُ قَدْ ثَلَّمَتْ مَضَارِبُهَا * بِهَا نَفُوسُ الْكِبَاةِ تُنْتَطَفُ^(٣)
 كَأَنَّهَا فِي الْأَكْفِ إِذْ لَمَعَتْ * وَمَيْضُ بَرَقٍ يَبْدُو وَيَنْكَسِفُ^(٤)

وقال قيس بن الخطيم الظفريّ أحد بني النبيت في ذلك، ولم يدركه وإنما قاله
 بعد هذه الحرب بزمان، ومن هذه القصيدة الصوت المذكور :

رَدَّ الْخَلِيطُ الْجَمَالَ فَانصَرَفُوا * مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ وَقَفُوا
 لَوْ وَقَفُوا سَاعَةً نَسَائِلُهُمْ * رَيْثُ يَضْحَى جَمَالَهُ السَّلَفُ^(٥)
 فِيهِمْ لَعُوبُ الْعِشَاءِ آتِسَةُ الْبَدَلِ * لَعَرُوبُ يَسُوءُهَا الْخَلَفُ^(٦)
 بَيْنَ سُكُولِ النِّسَاءِ خِلَقَتُهَا * قَصْدٌ فَلَا جَبَلَةٌ وَلَا قَصَفُ^(٧)
 تَنَامُ عَنْ كُبْرِ شَأْنِهَا فَإِذَا * قَامَتْ رُويْدًا تَكَادُ تَنْغَرِفُ^(٨)
 تَنْتَرِقُ الطَّرْفُ وَهِيَ لَاهِيَةٌ * كَأَنَّهَا شَفَّ وَجْهَهَا تَرْفُ^(٩)

- (١) كذا في ب، س، ح . والعزف : الصوت وحرك للضرورة . وفي سائر النسخ : « عرف »
 بالراء المهملة . (٢) النطف : (بالتحريك أو بضم الأول وفتح الثاني) : جمع نطفة (بالتحريك
 أو الغم) وهي اللؤلؤة الصافية اللون أو قطرة الماء . وكلتاها تشبه بها الدروع لصفائها . ١٥
 (٣) كذا في ط ، د . وفي سائر النسخ : « وينكسف » . (٤) الريث : مقدار
 المهلة من الزمان . ويضحى من الضحاء وهو أن يرى الأبل ضحى ، والسلف : القوم الذين يتقدمون
 الظعن ينفضون الطرق . (٥) لعوب العشاء : تسميع السمار وتلهو . والعروب : الحسنة المتحبة
 إلى زوجها ، وقيل : الضحاكة . (٦) تنغرف : تنقص من دقة خصرها ، وفي رواية
 مرت في ص ١٨ « تنقص » . (٧) يريد : من نظر إليها استغرقت طرفه وبصره وشغلته عن النظر
 ٢٠ إلى غيرها وهي لاهية غير محتفلة .

(١) حوراء جِيداء يُستضاء بها * كأنها خُوطُ بانيةٍ قَصِفُ
(٢) قَضَى لها الله حين صَوَّرها الـ * مَخْلَق أن لا يُكِنَّها سَدَفُ
(٣) خَوْذُ يَغِثُ الحديث ما صَمَتَتْ * وهو بغيرها ذولذة طَرَفُ
(٤) تَخْزَنُه وهو مشتهى حَسَنٌ * وهو اذا ما تكلمت أنفُ
(٥)

وهي طويلة يقول فيها :

أبلغ بنى جَحْجَبِي وإخوتهم * زيدا بآنا وراءهم أنفُ
(٦) إنا وإن قل نصرنا لهم * أجادنا من ورائهم تجفُ
(٧) لما بدت نحونا جباههم * حنت إلينا الأرحامُ والصُّحفُ
(٨) نقلي بحد الصفيح هامهم * وقلينا هامهم بها جنفُ
(٩) يتبع آثارها اذا اختلجت * سخن عييط عروقه تكفُ
(١٠) إن بنى عمنّا طفوا وبغوا * وبلج منهم في قومهم سرفُ

٥

١٦٩
٢

١٠

(١) الحوراء : ذات الحور ، وهو سعة العين ، أو شدة سواد الحدقة مع شدة بياضها . والجيداء :

الطويلة الجيد ، والخوط : الغصن (٢) كذا في أغلب النسخ . ومعناه الخوار الناعم

المتنى . وفي ب ، س ، هـ : « قصف » بالضاد المعجمة . (٣) كذا في أغلب

النسخ ، والسدف : الظلمة ، والمراد أنها مضيفة لا تسترهما ظلمة . وفي د : « شدف » وهي بمعنى السدف .

وفي ب ، س : « صدف » . (٤) هذه رواية أبي عمرو كما في شرح ديوانه . ورواية

ديوانه : * ولا يفت الحديث ما نطقت * والخود : الشابة الناعمة ما لم تصر نصفا .

(٥) الطرف : المستطرف المحبوب . (٦) الأنف : المستأنف الجديد .

(٧) أنف : ذروة أكمة ندفع الضيم عنهم وتنصرهم . ورواية الديوان :

أبلغ بنى جحجبي وقومهم * خطبة أنا وراءهم أنف

(٨) الصحف : المهود . (٩) يقال : فلاه بالسيف اذا علاه . والصفيح : جمع صفيحة وهي السيف

العريض . والجنف : انحراف وميل عما توجبه القربى والرحم . وفي هـ وهامش ط والديوان :

« عنف » بدل « جنف » وقال في شرحه : « يريد أن قتلنا إياهم عنف منا لأنهم قومنا وبنو عمنّا » .

(١٠) اختلجت : انتزعت . سخن عييط : دم طرى ساخن .

٢٠

فرد عليه حسان بن ثابت ولم يدرك ذلك :

ما بال عينيك دموعها يكف^(١) * من ذكر خوي شطت بها قذف^(٢)
 بانث بها غربة تؤم بها * أرضا سسوانا والشكل مختلف
 ما كنت أدري بوشك بينهم * حتى رأيت الحدوج تتقذف
 دغ ذا وعد القريض في نكير * يرجون مدحى ومدحى الشرف
 انت تدع قومي للجد تلفهم * أهل فعال يسدو إذا وُصفوا
 إن سميرا عبد طغى سفها * ساعده أعبد لهم نطف^(٣)

قال : ثم أرسل مالك بن العجلان الى بنى عمرو بن عوف يؤذهم بالحرب ،
 ويعيدهم يوما يلتقون فيه ، وأمر قومه فتهيئوا للحرب ، وتحاشد الحيان^(٤) وجمع بعضهم
 لبعض ، وكانت يهود قد حالفت قبائل الأوس والخزرج ، إلا بنى قريظة وبنى النضير
 فإنهم لم يحالفوا أحدا منهم ، حتى كان هذا الجمع ، فأرسلت اليهم الأوس والخزرج ،
 كل يدعوهم الى نفسه ، فأجابوا الأوس وحالفوهم ، والتي حالفت قريظة والنضير من
 الأوس أوس الله وهي خطمة وواقف وأميمة ووائل ، فهذه قبائل أوس الله .
 ثم زحف مالك بمن معه من الخزرج ، وزحفت الأوس بمن معها من حلفائها من
 قريظة والنضير ، فالتقوا بفضاء كان بين بئر سالم وقباء^(٥) ، وكان أول يوم التقوا فيه ،
 فآقتلوا قتالا شديدا ، ثم انصرفوا وهم متصفون جميعا ، ثم آلتقوا مرة أخرى عند

(١) في ديوانه : * ما بال عيني دموعها تكف *

(٢) قذف : بعيدة ، يقال : نوى قذف ونية قذف : أى بعيدة تقذف بمبتويها . (٣) النطف
 بالتحريك : القرط ، وغلّام منطف ووصيفة منطقة بتشديد الطاء وفتحها أى مقرطة ، قال الأعشى :

يسعى بها ذوزجاجات له نطف * مقلص أسفل السربال معتل

(٤) فى ١ ، ٣ ، ٥ ، ط : « وتحاشد الحيان بعضهم لبعض » (٥) فى أكثر النسخ

« بنى سالم » ولعلها محرفة عن بئر سالم التي أثبتناها فى الأصل فى ط ، ٥ : « سالم » .

أطيم بن قينقاع، فاقتلوا حتى حُجز الليل بينهم، وكان الظفر يومئذ للأوس على الخزرج، فقال أبو قيس بن الأسلت في ذلك :

لقد رأيتُ بنى عمروفا وهنوا * عند اللقاء وما هموا بتكذيب^(١)
ألا فدى لهم أمى وما ولدت * غداة يمشون إرقال المصاعيب
بكل سلهبة كالآيم ماضية * وكل أبيض ماضى الحد مخشوب^(٢)

— أصل المخشوب: الحديث الطبع، ثم صار كل مصقول مخشوبا، فشبهها بالحية في انسلالها — قال : فلبث الأوس والخزرج متحاربين عشرين سنة في أمر سُمير يتعاودون القتال في تلك السنين، وكانت لهم فيها أيام ومواطن لم تُحفظ، فلما رأت الأوس طول الشر وأن مالكا لا يترع^(٣)، قال لهم سويد بن صامت الأوسى — وكان يقال له الكامل في الجاهلية، وكان الرجل عند العرب إذا كان شاعرا شجاعا كاتباً ساجحا راميا سُموه الكامل، وكان سويد أحد الكَلَّة — : يا قوم، أرضوا هذا الرجل من حليفه، ولا تقيموا على حرب إخوتكم فيقتل بعضكم بعضا وبطمع فيكم غيركم، وإن حملتم على أنفسكم بعض الحمل . فارسلت الأوس إلى مالك بن العجلان يدعونه إلى أن يحكم بينه وبينهم ثابت بن المنذر بن حرام أبو حسان بن ثابت، فأجابهم إلى ذلك، فخرجوا حتى أتوا ثابت بن المنذر، وهو في البئر التي يقال لها سُميحة^(٤)، فقالوا : إنا قد حكمناك بيننا، فقال : لا حاجة لي في ذلك، قالوا : ولم ؟ قال : أخاف أن تردوا حكمي

(١) في ١، ٣ : « ولا هموا »

(٢) السلهبة من الخيل : الطويلة على وجه الأرض (٣) يزع : يكف ويتهنى .

(٤) كذا في ١، ٣، ط . وفي سائر النسخ : « وكان الرجل في الجاهلية » .

(٥) هي بئر بالمدينة وقيل بناحية قديد، قال السكري : يروى سميحة (بالتصغير) وسميحة (بفتح السين

وكسر الميم) وسميحة .

كما رددتم حكم عمرو بن أمريء القيس ؛ قالوا : فإننا لا نردّ حكمك فاحكم بيننا ؛ قال :
 لا أحكم بينكم حتى تُعطوني مَوثِقًا وعهدًا لترضون بحكمي وما قضيتُ به ولتُسَلِّمنَ له ؛
 فأعطوه على ذلك عهدَهم ومَواثيقَهم ، فحكم بأن يُؤدّي حليفُ مالكٍ ديةَ الصريح
 ثم تكون السنةُ فيهم بعده على ما كانت عليه : الصريح على ديتِه والحليف على
 ديتِه ، وأن تُعدّ القتلُ الذين أصاب بعضهم من بعض في حربهم [ثم يكون بعضُ
 ببعض] ثم يُعطوا الدية لمن كان له فضلٌ في القتل من الفريقين ، فرضى بذلك مالكٌ
 وسلمت الأوس وتفرّقوا على أن على بن النّجار نصفَ ديةِ جارِ مالكٍ معونةً لإخوتهم ،
 وعلى بن عمرو بن عوف نصفَها ؛ فرأت بنو عمرو بن عوف أنهم لم يُخرجوا إلا الذي
 كان عليهم ، ورأى مالكٌ أنه قد أدرك ما كان يطلبُ ، ووَدِيَ جاره ديةَ الصريح .
 ويقال : بل الحاكمُ المنذر أبو ثابت .

١٠

(١) كذا في أغلب الأصول . وفي ب ، س ، ح : « في الصريح ... » بزيادة « في » .
 (٢) هذه الجملة ساقطة من ب ، س ، ح .

ذكر طويس وأخباره^(١)

طويس لقب غلب عليه ، وأسمه عيسى بن عبد الله ، وكنيته أبو عبد المنعم
وغيرها المختنون فجعلوها أبا عبد النعم ، وهو مولى بني مخزوم . وقد حدثني بحظّة
عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن الواقدي عن ابن أبي الزناد : قال سعد بن أبي وقاص :
كُنِيَ طويس أبا عبد المنعم .

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المسيبي^(٢) ومحمد بن سلام الجمحي ،
وعن الواقدي عن ابن أبي الزناد ، وعن المدائني عن زيد بن أسلم عن أبيه ، وعن
ابن الكلبي عن أبيه وعن أبي مسكين ، قالوا :

أول من غنى بالعربي بالمدينة طويس ، وهو أول من ألقى الخنث بها ، وكان
طويلا أحول يكنى أبا عبد المنعم ، مولى بني مخزوم ، وكان لا يضرب بالعود . إنما
كان ينقر بالدف ، وكان ظريفا عالما بأمر المدينة وأنساب أهلها ، وكان يُتَقَى
للسان^(٣) . قالوا : وسئل عن مولده فذكر أنه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وفُطِمَ يوم مات أبو بكر ، وخُتِنَ يوم قتل عمر ، وزُوجَ يوم قتل عثمان ، وولد له يوم
قُتِلَ عليّ رضوان الله عليهم أجمعين . قال وقيل . إنه ولد له يوم مات الحسن بن عليّ

(١) تكررت ترجمة طويس في كتاب الأغاني ، فقد ترجم له المؤلف هنا وأعاد ترجمته في الجزء الرابع .
ولم نشأ أن نضم الترجمتين في باب واحد لأننا وجدنا النسخ المخطوطة في دار الكتب كالنسخ المطبوعة .
ويغلب على ظننا أن ذلك من صنع أبي الفرج نفسه ، ولعل ذلك راجع إلى أنه منها عن هذه الترجمة فترجم
له الترجمة الثانية . وواجب الأمانة في النقل وفي مراعاة ترتيب الكتاب أن تترك الترجمتين كما هما كل على حدة
كما وضعهما مؤلفهما أو كما وردا كذلك في نسخ الأغاني . (٢) كذا في ١ ، م ، وهو محمد بن إسحاق
بن محمد بن عبد الرحمن المخزومي المسيبي المدني تولى بغداد توفي سنة ٢٣٦ هـ وكان معاصرا لإسحاق الموصلي
الذي توفي سنة ٢٣٥ هـ . وفي سائر النسخ : « الشعبي » وهو تحريف لأنه توفي سنة ١٠٣ هـ .
(٣) في أكثر النسخ « قال » . وفي ب ، س ، ح : « قالوا » .

أول من غنى
بالعربية في المدينة
وألقى الخنث بها

شؤه

١٥

٢٠

عليهما السلام . قال : وكانت أمي تمشي بين نساء الأنصار بالنِّيمة . قالوا : وأول
غناء غناه وهزج به :^(١)

صوت

كيف يأتي من بعيد * وهو يُخفيه القريبُ
نازحٌ بالشَّامِ عَنَّا * وهو مَكْسَالٌ هَيُوبُ
قد براني الحبُّ حتى * كدتُ من وَجْدِي أَذُوبُ
الغناء لطويس هزجٌ بالبنصر .

١٧١
٢

قال إسحاق : أخبرني الهيثم بن عدي قال قال صالح بن حسان الأنصاري
أنبأني أبي قال :

اجتمع يوماً جماعةٌ بالمدينة يتذاكرون أمر المدينة إلى أن ذكروا طويسا ،
فقالوا : كان وكان ؛ فقال رجل منا : أما لو شاهدتموه لرأيتم ما تُسَرُّون به علماً
وظرفاً وحسن غناء وجودة نقيِّ بالدق ، ويضحك كلُّ ثكلى حري ؛ فقال بعض القوم :
والله إنه على ذلك كان مشئوماً ؛ وذكر خبر ميلاده كما قال الواقدي ، إلا أنه قال :
وُلِدَ يوم مات نبيُّنا صلى الله عليه وسلم ، وقُطِمَ يوم مات صديقنا ، وخُتِنَ يوم قُتِلَ
فاروقنا ، وزُوجَ يوم قُتِلَ نورنا ، وولِدَ له يوم قُتِلَ أخو نبيِّنا ؛ وكان مع هذا مَحْتًا^(٢)
يَكِيدنا ويطلب عَثَرَاتنا ؛ وكان مُفْرِطًا في طوله مضطرباً في خلقه أحوال . فقال رجل
من جملة أهل المجلس : لئن كان كما قلتَ لقد كان مُتَمِّعًا فيهما يُحَسِّن رِعايةً من حَفِظَ
له حقَّ المجالسة ، ورعاية حُرمة الخدمة ، وكان لا يحيل قول من لا يرعى له بعض
ما يرعاه له . ولقد كان مُعْظَمًا لمواليه بنى مخزوم ومن والآهم من سائر قريش ،
ومسالمًا لمن عاداهم دون التحريك به ؛ وما يلام من قال بعلم وتكلم على فهم ، والظالم

كان يحب قريشا
ويحبونه

(١) في أ ، م ، س ، ط : « وهزج هزجه » . (٢) كان أبو بكر يلقب بالصدِّيق ،
وعمر بالفاروق ، وعثمان بذي النورين ، ويشير بقوله « أخو نبيِّنا » إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

الملوم، والبادئ أظلم. فقال رجل آخر: لئن كان ما قلت لقد رأيت قريشا يكتنفونه ويحدثون به ويحبون مجالسته وينصتون الى حديثه ويتمنون غناؤه، وما وضعه شيء إلا خنته، ولولا ذلك ما بقي رجل من قريش والأنصار وغيرهم إلا أدناه.

أخبرني رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي قال حدثني إسماعيل بن جامع عن سباط قال:

كان أول من تغنى بالمدينة غناء يدخل في الإيقاع طويس^(١)، وكان مولده يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفطامته في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر، وختانه في اليوم الذي قتل فيه عمر، وبنائه بأهله في اليوم الذي قتل فيه عثمان، وولد له يوم قتل على رضوان الله عليهم أجمعين، وولد وهو ذاهب العين اليمنى. وكان يلقب بالذائب، وإنما لُقِّب بذلك لأنه غنى:

قد براني الحب حتى * كدت من وجدي أدوب

كان يلقب
بالذائب وسبب
ذلك

مرران بن الحكم
والنغاشي الخنث

أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه قال أخبرني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال:

كان بالمدينة مخنث يقال له النغاشي، فقيل لمروان بن الحكم: إنه لا يقرأ من كتاب الله شيئاً، فبعث إليه يومئذ، وهو على المدينة، فاستقرأه أم الكتاب، فقال: والله ما معي بناتها، أو ما أقرأ البنات فكيف أقرأ أمهن! فقال: أتقرأ أم لك! فأمر به فقتل في موضع يقال له بطحان^(٢)، وقال: من جاءني بمخنث فله عشرة دنانير. فأتي طويس وهو في بني الحارث بن الخزرج من المدينة، وهو يغني بشعر حسان ابن ثابت:

طلبه مروان
في المخنثين ففر منه
حتى مات

(١) الإيقاع: بناء ألحان الغناء على موقعها وميزانها.

(٢) بطحان: بفتح أوله وكسر ثانيه كما ضبطه أهل اللغة — زاد بالمدينة وهو أحد أوديتها

الثلاثة: العقيق وطحان وثناة. والمحدثون ينطقونه بضم أوله وسكون ثانيه.

لقد هاج نفسك أشجانها * وعاودها اليوم أديانها
تذكرت هنداً وما ذكرها * وقد قطعت منك أقرانها
وقفت عليها فساءلتها * وقد ظعن الحى ما شأنها
فصدت وجاوب من دونها * بما أوجع القلب أعوانها

٥. فأخبر بمقالة مروان فيهم ؛ فقال : أما فضلى الأمير عليهم بفضل حتى جعل
في وفيهم أمراً واحداً ! ثم خرج حتى نزل السويداء - على ليلتين من المدينة في طريق
الشام - فلم يزل بها عمره ، وعمر حتى مات في ولاية الوليد بن عبد الملك .

١٧٢
٢

قال إسحاق وأخبرني ابن الكلبي قال أخبرني خالد بن سعيد عن أبيه وعوانة
قالا :

هيت المخنث
و بادية بنت غيلان

١٠. قال هيت المخنث لعبد الله بن أبي أمية : إن فتح الله عليكم الطائف فسل
النبي صلى الله عليه وسلم بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب ، فإنها هيفاء شموع^(٢)
تجلد ، إن تكلمت تغنت ، وإن قامت تثنت ، تقول بأربع وتذير^(٣) بمكان ، مع تغر كأنه
الأخوان ، وبين رجلها كالإناء المكفوء^(٤) ، كما قال قيس بن الخطيم :
تغترق الطرف وهي لاهية * كأنها شف وجهها نرف
١٥ بين شكول النساء خلقتها * قصد فلا جيلة ولا قصف

(١) كذا في س ، ط ، سه . وفي ب : « هنب » وقد رواه أصحاب الحديث هكذا : « هيت »

وبعضهم يقول : ان هذا تصحيف من الرواة وصوابه « هنب » بالنون والباء . والأزهري يرجح أن يكون
« هيت » صواباً لأنه رواه كذلك الشافعي وغيره من كبار الأئمة (انظر القاموس وشرحه واللسان في مادتي هنب
وهيت) . (٢) الشموع : اللعوب الضحوك . (٣) يريد أن عكن بطنها إذا أقبلت أربع

وإذا أدبرت ثمان كما فسر ابن عبد ربه في العقد الفريد ج ١ ص ٢٨٤ في باب صفات النساء .

(٤) في ب ، سه . : « وبين رجلها المكفا كالإناء المكفوء » . وكلمة « المكفا » هنا مقحمة
مستغنى عنها في الكلام .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد « غُلغلت النظر يا عدو الله » ، ثم جلّاه عن المدينة الى الحمى^(١) . قال هشام : وأوّل ما أُتخذت النّعوش^(٢) من أجلها . قال : فلما فُتحت الطائف تزوّجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له بُريهة . فلم يزل هيتُ بذلك المكان حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما ولي أبو بكر رضى الله عنه كُلم فيه فأبى أن يرده ؛ فلما ولي عمر رضى الله عنه كُلم فيه فأبى أن يرده وقال : إن رأيته لأضربن عنقه ؛ فلما ولي عثمان رضى الله عنه كُلم فيه فأبى أن يرده ؛ ف قيل له : قد كبر وضعف واحتاج ؛ فأذن له أن يدخل كلّ جمعة فيسأل ويرجع الى مكانه . وكان هيتُ مولى لعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، وكان طويس له ؛ فمن ثم قيل الخنث .

١٠ . وجلس يوما ففتى في مجلس فيه ولد لعبد الله بن أبي أمية :
* تغرق الطرف وهي لاهية *

الى آخر البيتين ؛ فأشير الى طويس أن أسكت ؛ فقال : والله ما قيل هذان البيتان في ابنة غيلان بن سلمة وإنما هذا مثل ضربه هيتُ في أم بُريهة ؛ ثم ألقت الى ابن عبد الله فقال : يا بن الطاهر ، أوجدت على في نفسك ؟ أقسم بالله قسماً حقاً لا أغنى بهذا الشعر أبدا .

ضانه عبد الله بن
جعفر فأكرمه وغناه

قال إسحاق وحدثنا أبو الحسن الباهلي الراوية عن بعض أهل المدينة ، وحدثنا الهيثم بن عدي والمدائني ، قالوا :

(١) في ط ، و : « الجلاء » والجاء : جبل بالمدينة على ثلاثة أميال من العقيق .

(٢) كذا صححه الأستاذ الشنقيطي بهامش نسخته ، وهو جمع نعش وهو شبه المحفة يحمل عليها الملك

٢٠ . إذا مرض . وفي جميع النسخ : « النعوش » ولم يتبين لها معنى في هذا المقام .

(٣) كذا في ط ، و ، ح . وفي سائر النسخ : « قيل الخنث » .

كان عبد الله بن جعفر معه إخوان^(١) له في عَشِيَّة من عَشَايا الربيع ، فراحت عليهم السماء بمطر جَوْدٍ فأسال كل شيء ، فقال عبد الله : هل لكم في العقيق ؟ وهو منتزه أهل المدينة في أيام الربيع والمطر — فركبوا دوابهم ثم آتوهوا إليه فوقفوا على شاطئه وهو يرعى بالزبد مثل مدّ الفُرَات ، فإنهم لينظرون إذ هاجت السماء ، فقال عبد الله لأصحابه ليس معنا جُنَّة نستجئ بها وهذه سماء خَلِقة أن تبَلَّ ثيابنا ، فهل لكم في منزل طويس فإنه قريب منا فنستكن فيه ويحدثنا ويضحكنا ؟ وطويس في النظارة يسمع كلام عبد الله بن جعفر ، فقال له عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : جُعِلَتْ فِدَاءَكَ ! وما تريد من طويس عليه غضب الله : مخنث شائن لمن عرفه ، فقال له عبد الله : لا تقل ذلك ، فإنه مليح خفيف لنا فيه أنس ، فلما استوفى طويس كلامهم تعجل إلى منزله فقال لأمرأته : ويحك ! قد جاءنا عبد الله ابن جعفر سيد الناس ، فما عندك ؟ قالت : نذبح هذه العناق^(٢) ، وكانت عندها عنيقة قد ربّتها باللبن ، واختبر خبزاً رُقاقاً ، فبادر فذبحها وعجنّت هي . ثم خرج فتلقاه مقبلاً إليه ، فقال له طويس : بأبي أنت وأمي ، هذا المطر ، فهل لك في المنزل فتستكن فيه إلى أن تكفّ السماء ؟ قال : إياك أريد ، قال : فأمض ياسيدي على بركة الله ، وجاء يمشي بين يديه حتى نزلوا ، فتحدثوا حتى أدرك الطعام ، فقال : بأبي أنت وأمي ، تُكْرِمنِي إذ دخلت منزلي بأن نتعشى عندي ، قال : هات ما عندك ، بخاءه بعناق سمينية ورقاق ، فأكل وأكل القوم حتى تملّأوا^(٣) ، فأعجبه طيب طعامه ، فلما غسلوا

١٠
١٧٣
٣

١٥

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، س ، ح : « فأسال » ولم نجد هذه الكلمة في كتب اللغة . ولعلها محرفة عن « فأنال » بمعنى تتابع وأنصب .
(٢) العناق وزان صحاب : الأنثى من ولد المعز .
(٣) تملّأوا : امتلأوا من كثرة الأكل .

أيديهم قال : بأبي أنت وأمي ، أتمشي معك وأغنيك ؟ قال : افعل يا طويس ؛
فاخذ ملحفة فأتزر بها وأرني لها ذنبي^(١) ، ثم أخذ المربع فتمشي وأنشأ يغني :

يا خليل نابي سهدي * لم تتم عيني ولم تكدي
كيف تلحوني على رجل * أنيس تلتسده كيدي
مثل ضوء البدر طلعت * ليس بالزيلة^(٢) النكدي

فطرب القوم وقالوا أحسنت والله يا طويس . ثم قال : يا سيدي ، أتدرى لمن
هذا الشعر ؟ قال : لا والله ، ما أدري لمن هو ، إلا أني سمعت شعرا حسنا ؛ قال :
هو لفارعة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت وهي تتعشق عبد الرحمن بن الحارث^(٤)
ابن هشام المخزومي وتقول فيه هذا الشعر ؛ فنكس القوم رؤوسهم ، وضرب عبد الرحمن
برأسه على صدره ، فلو شقت الأرض له لدخل فيها .

قال وحدثنني ابن الكلبي والمدائني عن جعفر بن محرز قال :

عرض بسعيد بن
عبد الرحمن في شعر
غناه فأغضبه

خرج عمر بن عبد العزيز ، وهو على المدينة ، إلى السويداء وخرج الناس معه ،
وقد أخذت المنازل ، فليحق بهم يزيد بن بكر بن دأب الليثي وسعيد بن عبد الرحمن
ابن حسان بن ثابت الأنصاري ، فلقيا طويس فقال لهما : بأبي أنتما وأمي ! عرجا
إلى منزلي ؛ فقال يزيد لسعيد : مل بنا مع أبي عبد النعيم ؛ فقال سعيد : أين تذهب^(٧)

(١) المربع : آلة من آلات الطرب ، يريد دفعه لتربيه كما سيأتي وصفه بذلك بعد في ص ٣٧ من
هذا الجزء . (٢) لواء يلحوه ويلحاه (من بابي نصر وفتح) : لأمه وعذله . (٣) الزيلة : الرذل
الجبان الضعيف ، يترمل في بيته خوفا وجبا . (٤) كذا في م . وهي معرفة في سائر النسخ .
(٥) ضرب برأسه على صدره : أطرق أشجاء ونجلا ، وهو يريد بسيد عبد الرحمن بن حسان
ابن ثابت . (٦) في ب ، سه ، ح : « فلو شقت الأرض لدخل فيها خالدا » .
(٧) في ب ، سه ، ح : « مل بنا إلى المنزل مع ... » .

مع هذا المخنث! فقال يزيد: إنما هو منزل ساعة فمآلاً، وأحتمل طويس الكلام على
 سعيد، فأتيا منزله فاذا هو قد نضح ونصحه^(٢)، فأتاها بفاكهة من فاكهة الماء^(٣)، ثم قال
 سعيد: لو أسمعنا يا أبا عبد النعم! فتناول خريطة^(٤) فاستخرج منها دُفًا ثم نقره وقال:

يا خَلِيلِي نَابِي سُهْدِي * لم تَمَّ عَيْنِي ولم تَكِدِ
 فَشَرَّاي مَا أُسَيِّغُ وما * أَشْتَكِي مَا بِي إِلَى أَحَدِ
 كَيْفَ تَلْحُونِي عَلَى رَجُلٍ * آئِسٍ تَلْتَدُهُ كَيْدِي
 مِثْلُ ضَوْءِ الْبَدْرِ صَوْرَتُهُ * لَيْسَ بِالزُّمَيْلَةِ النَّكِدِ
 مِنْ بَنِي آلِ الْمُغِيرَةِ لَا * خَامِلٍ يَكْسِ وَلَا بِجَحْدِ^(٥)
 نَظَرْتُ يَوْمًا فَلَا نَظَرْتُ * بَعْدَهُ عَيْنِي إِلَى أَحَدِ

- ١٠ ثم ضرب بالدف الأرض، فقال سعيد: ما رأيتُ [كاليوم]^(٦) قطُّ شعراً أجود ولا غناءً
 أحسن منه، فقال له طويس: يابن الحسام، أتدرى من يقولُه؟ قال: لا، قال:
 قالته عمتك خولة بنت ثابت تُشَبِّبُ بِعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْخَزُومِيَّ، فخرج سعيد
 وهو يقول: ما رأيتُ كاليوم قطُّ مثل ما أستقبلني به هذا المخنث! والله لا يُفْلِتَنِي!
 فقال يزيد: دَعْ هَذَا وَأَمِّتْهُ وَلَا تَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا. قال أبو الفرج الأصْبَهَانِي: هذه
 ١٥ الأبيات، فيما ذكر الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ، لَابْنِ زُهَيْرِ الْمَخْنَثِ.

١٧٤
٢

(١) أي حفظه له وأضطفن عليه من أجله. (٢) يريد أنه رشه بالماء ونظفه. (٣) لم نعر
 على معنى خاص لهذه الكلمة. وأقرب الكلمات تحريفها لها هي: «فاكهة الشتاء» وهي النار ولكنها غير مناسبة
 في هذا المقام. (٤) الخريطة: وعاء من آدم. (٥) الكس: الضعيف الذي لا
 لا خير فيه. والجحد: القليل الخير. (٦) هذه الكلمة ساقطة من ب، س، ح.
 (٧) كذا في ط، ١، ٣. وفي سائر النسخ «ما رأيت قط كاليوم ولا مثل ما أستقبلني به الخ».

قال إسحاق وحدثني الطيّم بن عديّ عن ابن عيّاش ، وابن الكلابيّ عن أبي مسكين ، قال :

قديم ابن سريح المدينة فغنّاهم ، فاستظرف الناس غناءه وآثروه على كلّ من غنّى ؛
وطلّع عليهم طويس فسمعهم وهم يقولون ذلك ^(١) ، فاستخرج دُفّاً من حضنّه ثمّ تقربه
وغنّاهم بشعر عمارة بن الوليد المخزوميّ في خولة بنت ثابت ، عارضها بقصيدتها فيه :
يا خليلي نابي سُهَيْدى * لم تنم عيني ولم تكد

وهو :

تَناهى فيكم وجدي * وصدّع حبكم كبدي
فقلبي مُسَمَّرٌ حزناً * بذات الخلال في الخلد
فما لاقى أخو عشقي * ^(٢) عَشِيرَ العُشْر من جهدي

فأقبل عليهم ابن سريح فقال : والله هذا أحسن الناس غناء .

أخبرني وكيعٌ محمد بن خلف قال حدثنا إسماعيل بن مجمع قال حدثني
المدائنيّ قال :

قديم ابن سريح المدينة بفلس يوما في جماعةٍ وهم يقولون : أنت والله أحسن
الناس غناء ، إذ مرّ بهم طويس فسمعهم وما يقولون ، فاستلّ دُفّه من حضنّه
ونقره وتغنّى :

إنَّ المَجنِبَةَ ^(٤) التي * مرّت بنا قبل الصّباح

(١) كذا في ط ، و : وفي سائر النسخ : « وهم يقولون ذلك له » . (٢) في هامش

ط إشارة إلى رواية أخرى وهي : * خويلة شفتي وجدي * . (٣) العشير : من العشرة

كالعشر . (٤) المجنبة : وصف من جنبه إذا أبعد . وفي ب ، س ، خ : « المخبنة »

في حُلَّةٍ مَوْشِيَةٍ * مَكِّيَّةٍ غَرَّتْني الْيُوشَاحُ^(١)
زَيْنٌ لِمَشْهَدٍ فَطِيرِهِمْ * وَتَزِينُهُمْ يَوْمَ الْأَضَاحِي

— الشعر لابن زهير المخنث . والغناء لطويس هَزَجٌ ؛ أخبرنا بذلك الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار — فقال ابن سريج : هذا والله أحسن الناس غناء لا أنا .

قال إسحاق حدثني المدائني قال : حدثت أن طويسا تبع جارية فراوغته فلم ينقطع عنها ، فحببت في المشي فلم ينقطع عنها ؛ فلما جازت بجليل وقفت ثم قالت : يا هؤلاء ، لي صديق ولي زوج ومولى ينكحني ، فسلوا هذا ما يريد مني ! فقال : أضيق ما قد وسعوه . ثم جعل يتغنى :

تبع جارية فزجرته
ثم تغنى بشعر

أَفِقْ يَا قَلْبُ عَنْ جُمِلٍ * وَجُمْلٌ قَطَعَتْ حَبْلِي
أَفِقْ عَنْهَا فَقَدْ عُنِدَ * سَتَ حَوْلًا فِي هَوَى جُمِلٍ
وَكَيْفَ يُفِيقُ مُحْزُونٌ * بِجُمْلٍ هَائِمُ الْعَقْلِ
بَرَأَهُ الْحُبُّ فِي جُمِلٍ * فَحَسْبِيَ الْحُبُّ مِنْ ثِقَلِ^(٢)
وَحَسْبِيَ فَيْكِ مَا أَلْقَى * مِنْ التَّفْنِيدِ وَالْعَذْلِ^(٣)
وَقَدْ مَا لَامَنِي فِيهَا * فَلَمْ أَحْفِلْ بِهِمْ أَهْلِي^(٤)

قال إسحاق وقال المدائني قال مسامة بن محارب حدثني رجل من أصحابنا قال :

حديث طويس
والرجل المسحور

خرجنا في سفرة ومعنا رجل ، فأتتهنا إلى وادٍ فدعونا بالغداء ، فذد الرجل يده إلى الطعام فلم يقدِرْ عليه ، وهو قبل ذلك يأكل معنا في كل منزل ، فخرجنا نسأل عن حاله

(١) غرَّتْني الرشاح : نحيصة البطن دقيقة الخصر . (٢) خبت : أسرعت . (٣) كذا

في أكثر النسخ . وفي ب ، س ، ح : « فحسب القلب من ثقل » . (٤) في ط : « وقد

١٧٥
٢

فلقينا رجلا طويلا أحول مضطرب الخلق في زى الأعراب، فقال لنا : مالكم ؟
فانكرنا سؤاله لنا، فأخبرناه خبر الرجل ؛ فقال : ما أسم صاحبكم ؟ فقلنا : أسيد ؛ فقال :
هذا واد قد أخذت سباعه فأرحلوا، فلو قد جاوزتم الوادى استمر صاحبكم وأكل .
قلنا في أنفسنا : هذا من الجن، ودخلنا فرعة^(١) ؛ ففهم ذلك وقال : ليفرخ روعكم^(٢)
فأنا طويس . قال له بعض من معنا من بنى غفار أو من بنى عبس : مرحبا بك
يا أبا عبد النعم ، ما هذا الزى ! فقال : دعاني بعض أودائي من الأعراب فخرجت
اليهم وأحببت أن أتخطى الأحياء فلا ينكروني . فسألت الرجل أن يغنيني ؛ فاندفع
وتقر بدف كان معه مربع ، فلقد تخيل لي أن الوادى ينطق معه حسنا ، وتعجبنا
من علمه وما أخبرنا [به] من أمر صاحبنا .

وكان الذى غنى به فى شعر عروة بن الورد فى سلمى امرأته الغفارية حيث
رهنها على الشراب :

سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي * عُدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ
وَقَالُوا لَسْتَ بَعْدَ فِدَاءِ سَلْمَى * بِمُقِرٍّ مَا لَدَيْكَ وَلَا فَقِيرٍ
فَلَا وَاللَّهِ لَوْ مُلِّكَتُ أَمْرِي * وَمَنْ لِي بِالتَّدَبُّرِ فِي الْأُمُورِ
إِذَا لَعَصَيْتُهُمْ فِي حُبِّ سَلْمَى * عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسَنِ الصَّدُورِ^(٥)
فَيَا لِلنَّاسِ كَيْفَ غَلِبْتُ أَمْرِي * عَلَى شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ ضَمِيرِي

١٥

(١) كذا فى ط ، و ، ونهاية الأرب ج ٤ ص ٢٦٤ طبع دار الكتب ، وأخذت : سحرت .

وفى سائر النسخ : « أخاف سباعه » . (٢) استمر : قوى واستقام أمره .

(٣) ليفرخ روعكم : ليذهب رعبكم وفرعكم . (انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٢٦ من الجزء الأول) .

(٤) زيادة فى ا ، م ، ح . (٥) الحسك : الشوك ، ويكنى به عن العداوة والحقد .

٢٠

قصة عروّة وامرأته
سلي الغفارية

قال إسحاق وحدثني الواقدى قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه
قال :

- لما غزّا النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير وأجلاهم عن المدينة خرجوا
يريدون خيبر يضربون بدفوف ويضمرون بالمزامير وعلى النساء المعصفرات وحلي
الذهب مظهرين لذلك تجلدا، ومرت في الظعن^(١) يومئذ سلمى امرأة عروّة بن الورد
[العيسى]^(٢)، وكان عروّة حليفا في بني عمرو بن عوف، وكانت سلمى من بني غفار،
فسباها عروّة من قومها وكانت ذات جمال فولدت له أولادا وكان شديد الحب لها
وكان ولده يعيرون بأمهم ويسمون بني الأخيذة - أي السبية - فقالت : ألا ترى
ولدك يعيرون ؟ قال : فماذا ترين ؟ قالت : أرى أن تردني إلى قومي حتى يكونوا
هم الذين يزوجونك فأنعم لها^(٣)، فأرسلت إلى قومها أن آلقوه بالخرم ثم أتركوه حتى
يسكرو ويثمل فإنه لا يسأل حينئذ شيئا إلا أعطاه ؛ فلقوه وقد نزل في بني النضير
فسقوه الخمر ، فلما سكر سألوه سلمى فردّها عليهم ثم أنكحوه بعد . ويقال :
إنما جاء بها إلى بني النضير ، وكان صعلوكا يغير ، فسقوه الخمر ، فلما أنتشى منعوه
ولا شيء معه إلا هي فرهنها ، ولم يزل يشرب حتى غلقت^(٤) ؛ فلما قال لها : انطلقى
قالت : لا سبيل إلى ذلك ، قد أغلقتني . فهذا صارت عند بني النضير . فقال
في ذلك :

سقوني الخمر ثم تكتفوني * عداة الله من كذب وزور^(٥)

- (١) الظعن : جمع ظعينة وهي المرأة في هودجها ، وقد يقال للمرأة ظعينة وإن كانت في بيتها لأنها تصير
ظعينة أي مظهرنا بها . ويسمى الهودج أيضا ظعينة سواء كانت فيه امرأة أم لا . (٢) زيادة
في ١ ، م . (٣) أنعم لها : قال لها نعم . (٤) غلق الرهن في يد المرتين : استحققه ،
وذلك إذا لم يقدر الزامن على افتكاكه في الوقت المشروط . (٥) في ١ ، م ، و ، ط :
* ألا الله من كذب وزور * وقد تقدم هذا البيت باتفاق الأصول كما في رواية الصلب .

هذه الأبيات مشهورة بأن لطويس فيها غناء، وما وجدته في شيء من الكتب
مجنسا فتذكر طريقته .

كان بنسري بين
الأوس والخزرج
ويتننى بالشعر الذى
قبل في حروبهم

قال إسحاق وحديثي المدائني قال : كان طويس ولعا بالشعر الذى قالته الأوس
والخزرج في حروبهم ، وكان يريد بذلك الإغراء ، فقلّ مجلس أجمع فيه هذان
الحيان فغنى فيه طويس إلا وقع فيه شيء ؛ فنهى عن ذلك ، فقال : والله لا تركت
الغناء بشعر الأنصار حتى يوسدوني التراب ؛ وذلك لكثرة تولع القوم به ، فكان يبدى
السرائر ويخرج الضغائن ، فكان القوم يتشاءمون به .

١٧٦
٢
٥

وكان يستحسن غناؤه ولا يصبر عن حديثه ويستشهد على معرفته ، فغنى يوما
بشعر قيس بن الخطيم في حرب الأوس والخزرج وهو :

ردّ الحليط الجمال فانصرفوا * ماذا عليهم لو أنهم وقفوا
لو وقفوا ساعة نسألهم * ريث يضحى جماله السلف
فليت أهلي وأهل أئمة في الدار قريب من حيث نختلف

١٠

فلما بلغ الى آخر بيت غنى فيه طويس من هذه القصيدة وهو :

أبلغ بنى بجحبي وقومهم * خطمة أنا وراءهم أنف

تكلموا وأنصرفوا وجرت بينهم دماء ، وأنصرف طويس من عندهم سليما لم يكلم ولم
يقل له شيء .

١٥

سبب الحرب بين
الأوس والخزرج

(٢)

قال إسحاق فحدثني الواقدي وأبو البختري^(١) ، قالا :

قال قيس بن الخطيم هذه القصيدة لشغب أثاره القوم بعد دهر طويل .

ونذكر سبب أول ما جرى بين الأوس والخزرج من الحرب :

(١) في ب، سـ : «أبو البختري» . (٢) في ب، سـ، جـ : «قال قيس بن

٢٠

الخطيم شعرا أثار القوم وهو طويل .

- قال إسحاق قال أبو عبد الله الزيدى [وأبو البختري^(١)]، وحدثني مشايخ لنا قالوا:
- كانت الأوس والخزرج أهل عزٍّ ومنعةٍ وهما أخوان لأبٍ وأُم وهما أبنا حارثة بن
- ثعلبة بن عمرو بن عامر، وأُمهما قيلة بنت جفنة بن عتبة بن عمرو، وقضاعة تذكر
- أنها قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن
- قضاعة. وكانت أول حرب جرت بينهم في موالي كان لمالك بن العجلان قتله سمير
- ابن يزيد بن مالك، وسمير رجل من الأوس ثم أحد بني عمرو بن عوف، وكان مالك
- سيد الحيين في زمانه، وهو الذي ساق تبعاً إلى المدينة وقتل الفطيون صاحب زهرة^(٢)
- واذل اليهود للحيين جميعاً، فكان له بذلك الذكر والشرف عليهم، وكانت دية المولى فيهم
- وهو الحليف — خمسين من الإبل، ودية الصريح عشرين، فبعث مالك إلى عمرو
- ابن عوف: ابعثوا إلى سمير حتى أقتله بمولاي فإننا نكره أن تنشب بيننا وبينكم
- حرب، فأرسلوا إليه: إنا نعطيك الرضا من مولاك نخذ منا عقلاً^(٣)، فإنك قد عرفت

(١) زيادة في د، ط وهامش أ. (٢) في ح، ١، م: «الحضر».

(٣) حدث عنه ياقوت في الكلام على يثرب حيث قال في ج ٤ ص ٤٦٣: «وكان ملك

بني إسرائيل يقال له الفبطوان. وفي كتاب ابن الكلبي الفطيون بكسر الفاء والياء بعد الطاء، وكانت

اليهود والأوس والخزرج يدينون له الخ». وذكره ابن الأثير في الكامل ج ١ ص ٤٩٢ طبع ليدن

سنة ١٨٦٦ م، وضبط فيه بالقلم بكسر أوله واسكان ثانيه، فقال ما ملخصه: إنه كان عظيم اليهود

بالمدينة وكان رجل سوء فاجراً، وكانت اليهود تدين لهذا الرجل إلى أن كانت لا تزوج امرأة منهم حتى تدخل

عليه قبل دخولها على زوجها، ويقال: إنه كان يفعل ذلك بنساء الأوس والخزرج، وكانت الغلبة يومئذ

لليهود عليهم، حتى جاء زفاف أخت لمالك بن العجلان فأثارت في أخيها عوامل الحمية والغيرة، فترى مالك

بزي امرأة وتقلد سيفه وأندس فيمن كان معها من النساء وقتل الفطيون، ثم فرها ربا إلى الشام حتى

دخل على أبي جيلة عبيد بن سالم بن مالك الخزرجي، وكان أنيرا عند ملوك غسان، فشكا إليه حاله،

فأقسم أبو جيلة ليدن اليهود وليجعلن الغلبة للأوس والخزرج عليهم. وقد فعل اه بتصرف في العبارة.

(٤) زهرة: القيلة المعروفة التي يتنسب إليها عبد الرحمن بن عوف الزهري.

(٥) عقلة: ديته.

أن الصريح لا يُقتل بالمولى ؛ قال : لا آخذ في مولاي دون دية الصريح ؛ فأبوا إلا دية المولى . فلما رأى ذلك مالك بن العجلان جمع قومه من الخزرج ، وكان فيهم مطاعا ، وأمرهم بالتهيؤ للحرب . فلما بلغ الأوس استعدادوا لهم وتهيئوا للحرب واختاروا الموت على الذل ؛ ثم خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالصَّفينة بين بئر سالم وبين قُبَاء (قرية لبني عمرو بن عوف) فآقتلوا قتالا شديدا حتى نال بعض القوم من بعض . ثم إن رجلا من الأوس نادى : يا مالك ، نَنشُدُكَ الله والرحم — وكانت أم مالك إحدى نساء بني عمرو بن عوف — فاجعل بيننا وبينك عدلا من قومك فما حكم علينا سلمنا لك ؛ فأرعى مالك عند ذلك ، وقال نعم ؛ فاختاروا عمرو بن امرئ القيس أحد بني الحارث بن الخزرج فرضى القوم به ، واستوثق منهم ، ثم قال : فإني أقضى بينكم : إن كان شميم قتل صريحا من القوم فهو به قود ، وإن قبلوا العقل فلهم دية الصريح ؛ وإن كان قتل مولى فلهم دية المولى بلا نقص ، ولا يُعطى فوق نصف الدية ، وما أصبتم منا في هذه الحرب ففيه الدية مسلمة إلينا ، وما أصبنا منكم فيها علينا فيه دية مسلمة إليكم . فلما قضى بذلك عمرو بن امرئ القيس غضب مالك بن العجلان ورأى أن يرد عليه رأيه ، وقال : لا أقبل هذا القضاء ؛ وأمر قومه بالقتال ، فجمع القوم بعضهم لبعض ثم التَقُوا بالقضاء عند أطام بني قَيْنَقَاع ، فآقتلوا قتالا شديدا ، ثم تداعوا الى الصلح فحكموا ثابت بن حرام ابن المنذر أبا حسان بن ثابت النجاري ، فقضى بينهم أن يدوا مولى مالك بن العجلان بدية الصريح ثم تكون السنة فيهم بعده على مالك وعليهم كما كانت أول مرة : المولى على ديته ؛ والصريح على ديته ؛ فرضى مالك وسلم الآجرون . وكان ثابت إذ حكموه

٢٠ (١) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « بن سالم » أنظر ص ٢٤ من هذا الجزء .

(٢) في ب ، سه ، ح : « نَنشُدُكَ بالله والرحم » . (٣) كذا في ط ، و . والقضاء

كما في ياقوت : موضع بالمدينة ، ولم يعينه . ولعله هو المراد هنا أو أنه أراد مطلق القضاء المتسع .

(١) أراد إطفاء النائرة فيما بين القوم ولمَّ شعْهِم، فأخرج نحسا من الإبل من قبيلته حين
أبَتْ عليه الأوس أن تؤدَّى الى مالك أكثر من خمسين وأبى مالك أن يأخذ دون
عشرين. فلما أخرج ثابت الخمس أرضى مالكا بذلك ورضيت الأوس، واصطلحوا
بعهد وميثاق ألا يُقتل رجل في داره ولا مَعْقِلُهُ — والمعقل : النخل — فاذا خرج
رجل من داره أو مَعْقِلُهُ فلا دية له ولا عَقْل . ثم انظروا في القتل فأي الفريقين فَضَّلَ
على صاحبه ودَّى له صاحبه . فأفضلت الأوس على الخزرج بثلاثة نفر فودَّتهم
الأوس واصطلحوا . ففى ذلك يقول حسان بن ثابت لما كان أبوه أصلح بينهم
ورضاهم بقضائه في ذلك :

وأي في سُمِيحة القائل الفا * صل حين التفت عليه الخصوم

وفى ذلك يقول قيس بن الخطيم قصيدته وهى طويلة :

رد الخليط الجمال فانصرفوا * ماذا عليهم لو أنهم وقفوا

أخبرنى الحرمى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عبد الرحمن
ابن أبى الزناد عن أبيه قال :

أنشد عمر بن
عبد العزيز شيئا
من شعره وقال هو
أنسب الناس

كان عمر بن عبد العزيز يُنشد قول قيس بن الخطيم :

بين شُكول النساء خلقتُها * قصْدٌ فلا جَبَلَةٌ ولا قَصْفٌ

تمام عن كُبر شأنها فإذا * قامت رويدا تكاد تنقصُ

تغترق الطرف وهى لاهية * كأنما شَفَّ وجهها نُزْفٌ

ثم يقول : قائل هذا الشعر أنسب الناس .

(١) كذا في ط ، د . والنائرة : الفتنة القائمة المنتشرة . وفى باقى الأصول : « إطفاء النائرة » بالناء

المتلثة . (٢) كذا فى جميع الأصول . وكان الأولى بالسياق أن يقول : « ثم قال انظروا الخ »

أو « ثم أن ينظروا » على أن يكون معطوفا على معول « ففضى » المتقدمة . (٣) أنسب الناس :
أرقهم غزلا ونسبيا بالنساء .

أصوات من المائة
المختارة

ومما في المائة المختارة من أغاني طويس

صوت

يا لَقَوِي قد أَرَقْتَنِي الهمومُ * ففَوَادِي مِمَّا يُجِنُّ سَقِيمُ
أَنْدَبَ الْحُبِّ فِي فَوَادِي نَفِيهِ * لَوْ تَرَأَى لِلنَّاظِرِينَ كَلُومُ

يُجِنُّ : يُخَفِّي ، والجُنَّة من ذلك ، والجُنُّ أيضا مأخوذ منه . وأندب : أبقى فيه
ندبا وهو أثر الجرح ، قال ذو الرمة :

تُرِيكَ مُسِنَّةً وَجْهٍ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ * مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبٌ

الشعر لابن قيس الرقيات فيما قيل . والغناء لطويس ، ولحنه المختار خفيف رمل

مطلق في مجرى الوسطى ، قال إسحاق : وهو أجود لحن غناه طويس ، ووجدته

في كتاب المشامي خفيف رمل بالوسطى منسوباً إلى ابن طنبورة . قال وقال ابن

المكي : إنه لحكم ، وقال عمرو بن بانه : إنه لابن عائشة أوله هذان البيتان ،

وبعدهما :

مَا لِيذَا الهمُّ لَا يَرِيْمُ فَوَادِي * مَثَلُ مَا يَلَزِمُ الْغَرِيْمَ الْغَرِيْمُ
إِنَّ مَنْ فَرَّقَ الْجَمَاعَةَ مَنَا * بَعْدَ خَفِضٍ وَنَعْمَةٍ لَذِيْمُ

انقضت أخبار طويس .

(١) ستة الوجه : صورته . وغير مقرفة : غير كريمة . والمراد وصف صورة وجهها بالحسن .

وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت شاهداً على أن مقرفاً في قولهم « وجه مقرف » بمعنى غير حسن .

وقيل : إن « مقرفة » هنا بمعنى مدانية الهجعة ، يقال : أقرف الرجل إذا دنا من الهجعة ، وعلى هذا التفسير

ذهب الصاغاني فقال : هو يقول : إنها كريمة الأصل لم يخالطها شيء من الهجعة .

(٢) في أ ، م ، ط ، ز : « لا يريم رسادي » . ولا يريم : لا يبرح .

(٣) الخفض : سمة العيش وليته . والنعمة (بالفتح) : النعم ورغد العيش .

١٧٨
٢

١٠

١٥

٢٠

صوت

من المائة المختارة من صنعة قفا النجار

مُجِبَّ الألى كَمَا نُسَّرَ بِقُرْبِهِمْ * يَالَيْتَ أَنْتَ حُجَابَهُمْ لَمْ يُقَدَّرْ
مُحِبُّوا وَلَمْ تَقْضِ اللَّبَانَةُ مِنْهُمْ * وَلَنَا إِلَيْهِمْ صَنْبُوءٌ لَمْ تُقْصِرْ^(١)
وَيُحِيطُ بِتَرْهَاهَا بِرِذْفٍ كَامِلٍ * رَأَى الْمَجَسَّةَ^(٢) كَالْكَثِيبِ الْأَعْفَرِ
وَإِذَا مَشَتْ خِلَتْ الطَّرِيقَ لِمَشِيهَا * وَحَلَا^(٣) كَشَى الْمُرْجِحِينَ^(٤) الْمُؤَوَّرِ

لم يقع إلينا قائلٌ هذا الشعر. والغناء لقفا النجار، ولحنه المختار من الثقيل الثاني بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى. ويقال: إن فيه لحنًا لابن سريج. وذكري يحيى بن عليّ [ابن يحيى] في الاختيار الوائق: أنَّ لحن قفا النجار المختار من الثقيل الأول.

صوت

من المائة المختارة

أَفَقْ يَادَارِيْ فَقَدْ بُلَيْتَا * وَإِنَّكَ سَوْفَ تُوشِكُ أَنْ تَمُوتَا
أَلْكَ تَزِيدُ عَشِيًّا كُلَّ يَوْمٍ * إِذَا مَا قُلْتَ إِنَّكَ قَدْ بَرَيْتَا^(٥)

الشعر والغناء جميعًا لسعيد الدارمي، ولحنه المختار من خفيف الثقيل الأول

بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى.

(١) لم تقصر: لم تكف ولم تنته. (٢) المجسة الموضع التي تقع عليه اليد عند الجلوس، فعن دارمي المجسة: أنه عظيم ممين حيث يجلس. (٣) وحلا: ذا وحل. (٤) المرجحون: المائل من ثقله. والمؤر: الذي يحمل حلا ثقيلًا. (٥) زيادة في ٢٠١. (٦) في ٢٠١، ط، س: «عشيا كل يوم». وعشى عليه (بجهولا عشيا بالفتح والضم وعشيانا): نابه ما غشى عقله.

ذكر الدارمي وخبره ونسبه

نسبه وكان من
الشعراء وأرباب
النوادر

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال
حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني عبد الرحمن ابن أنس الأصمعي عن عمه قال :
الدارمي من ولد سويد بن زيد الذي كان جده قتل أسعد بن عمرو بن هند ،
ثم هربوا الى مكة فحالفوا بني نوفل بن عبد مناف .

وكان الدارمي في أيام عمر بن عبد العزيز ، وكانت له أشعار ونوادر ، وكان من
ظرفاء أهل مكة ، وله أصوات يسيرة . وهو الذي يقول :

ولما رأيتك أوليتني ال * فبيع وأبعدت عني الجميلا
تركت وصالك في جانب * وصادفت في الناس خلا يديلا

شبه بذات نمار
أسود فنفت الخمر
السود ولم تنق فتاة
إلا لبسته

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إسحاق بن
إبراهيم عن الأصمعي ، وأخبرني عمي قال حدثنا فضل الزبيدي عن إسحاق بن إبراهيم
عن الأصمعي ، وأخبرني عمي قال حدثنا أبو الفضل الرياشي عن الأصمعي ، قال
وحدثني به النوشجاني عن شيخ له من البصريين عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد ،
ولم يقل عن ابن أبي الزناد [غيره] :

أن تاجرا من أهل الكوفة قديم المدينة بمحرفها كلها وبقيت السود منها
فلم تنفق ، وكان صديقا للدارمي ، فشكا ذلك اليه ، وقد كان نسك^(٤) وترك الغناء وقول
الشعر ، فقال له : لا تهتم بذلك فإني سأنفقها لك حتى تبعتها أجمع ، ثم قال :

(١) النكلة من ط ، س ، ح . (٢) الخمر : جمع نمار ، وهو ما تغطي به المرأة رأسها .

(٣) نفقت السلعة (وزان نصر) قفا : راجت ورغب فيها . وأنفقها ونفقها : زوجها .

(٤) نسك (وزان ضرب) : تعبد وترهد وتقشف

١٠
١٧٩
٢

١٥

٢٠

صوت

قُلْ لِلْيَحْيَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ * مَاذَا صَنَعْتَ بِرَاهِبٍ مُتَعَبِدٍ

قَدْ كَانَ شَمْرًا لِلصَّلَاةِ ثِيَابَهُ * حَتَّى وَقَفَتْ لَهُ بَبَابِ الْمَسْجِدِ

وَعَنَى فِيهِ ، وَعَنَى فِيهِ أَيْضًا لِسَانُ الْكَاتِبِ ، وَشَاعَ فِي النَّاسِ وَقَالُوا : قَدْ فَتَكَ^(١)

الْدَارِمِيَّ وَرَجَعَ عَنْ نُسْكَهٖ ، فَلَمْ تَبْقَ فِي الْمَدِينَةِ ظَرْفَةً إِلَّا أَبْتَاعَتْ نَحَارًا أَسْوَدَ حَتَّى

نَقِدَ مَا كَانَ مَعَ الْعِرَاقِ مِنْهَا ، فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ الدَارِمِيَّ رَجَعَ إِلَى نُسْكَهٖ وَلَزِمَ الْمَسْجِدَ .

فَأَمَّا نِسْبَةُ هَذَا الصَّوْتِ فَإِنَّ الشَّعْرَ فِيهِ لِلْدَارِمِيَّ وَالْغَنَاءَ أَيْضًا ، وَهُوَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ

أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ ، وَفِيهِ لِسَانُ الْكَاتِبِ رَمْلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ

حَبَّشَ . وَذَكَرَ حَبَّشَ أَنَّ فِيهِ لِابْنِ سُرَيْجٍ هَزَجًا بِالْبَنْصَرِ .

أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَفَّانٍ قَالَ : حَضَرْتُ يَوْمًا مَجْلِسَ

بَعْضِ قَوَادِ الْأَتْرَاكِ وَكَانَتْ لَهُ سِتَارَةٌ فَنُصِبَتْ ، فَقَالَ لَهَا : غَنِّي صَوْتَ الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ^(٢)

الْمَلِيحَ ، فَلَمْ نَدِرْ مَا أَرَادَ حَتَّى غَنَّتْ :

* قُلْ لِلْيَحْيَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ *

ثُمَّ أَمْسَكَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَهَا غَنِّي :

* إِنِّي نَحَرْتُ وَجِئْتُ أَثْقَلَهُ *

فَضَحِكْتُ ثُمَّ قَالَتْ : هَذَا يَشْبَهُكَ ! فَلَمْ نَدِرْ أَيْضًا مَا أَرَادَ حَتَّى غَنَّتْ :

* إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَ مُثْقَلَهُ *

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

أَخِي سَلَمٍ الْخُزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَرَمَازِيُّ قَالَ زَعَمَ [لِي] ابْنُ مَوْدُودَ قَالَ :

(١) فَتَكَ : مَجَن . (٢) لَمْ يَتَقَدَّمْ لِهَذَا الضَّمِيرِ مَرَجِعٌ وَلَكِنَّهُ مَفْهُومٌ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ أَنَّهُ

لِلجَارِيَةِ الَّتِي أَمَرَتْ بِالْغَنَاءِ . (٣) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ب ، س ، ح : « مُحَمَّدُ بْنُ

أَنْ سَلَبَهُ الْخُزَاعِيُّ » . (٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ب ، س ، ح .

بِحُسْنِهِ وَظَرْفِهِ

كان الدارمي المكي شاعرا ظريفا وكانت ^(١)مُتَفَتِّياتُ أهل مكة لا يطيبُ لهن
مُتَنَزَّهُ إِلَّا بالدارمي، فأجتمع جماعةٌ منهن في مُتَنَزَّه لهن، وفيهن صديقةٌ له، وكلُّ واحدةٍ
منهن قد وأعدت هَواها ^(٢)، فخرجن حتى أتَيْنَ الجُحْفَةَ وهو معهن، فقال بعضهن
لبعض: كيف لنا أن نخلو مع هؤلاء الرجال من الدارمي؟ فإننا إن فعلنا قطعنا
في الأرض! قالت لهن صاحبتُهُ: أنا أكفيكنه، قلن: إنا نريد ألا يلومنا، قالت:
على أن ينصرف حامدا، وكان أبخل الناس، فأنته فقالت: يا دارمي، إنا قد تَفَلَّنا ^(٥)
فاجلب لنا طيبا، قال نعم هو ذا، أتى سوقَ الجُحْفَةِ آتِيَكُنَّ منها بطيب، فأتى المكارين ^(٦)
فأكترى حمارا فصار عليه الى مكة وهو يقول:

أنا بالله ذي العِزِّ * وبالركن وبالصخرة

من اللأى يُردن الطيب * سب في اليسر وفي العسرة ^(٧)

وما أقوى على هذا * ولو كنت على البصرة

فكث النسوة ماشئن. ثم قديم من مكة فلقيته صاحبتُهُ ليلة في الطواف، فأخرجته
الى ناحية المسجد وجعلت تُعَاتبه على ذهابه ويُعَاتبها، الى أن قالت له: يا دارمي،
بحق هذه البنية ^(٨) أُحِبُّنِي؟ فقال نعم، ففربها أُحِبِّينِي؟ قالت نعم، قال: فيالك الخير
فأنت تحبيني وأنا أحببك، فما مدخل الدراهم بيننا!

(١) متفتيات: وصف من تفتت الجارية اذا راهقت فحدثت ومنعت من اللعب مع الصبيان.

(٢) هواها: من تهواه وتحبه. (٣) الجحفة: قرية بطريق المدينة على أربع مراحل من مكة،
وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يَمروا على المدينة، فان مروا بالمدينة فيقاتهم ذو الحليفة.

(٤) يريد أنه يمزق أعراضهن وينشر ذلك في الأرض بين الناس.

(٥) تفل كفروح: تغيرت راحته لطول عهده بترك الطيب. (٦) في ط، أ، م:

«فاخل لنا طيبا». (٧) في أ، م: «في اليسرة والعسرة». (٨) البنية: الكعبة.

الدارمي
وعبد الصمد
ابن علي

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال :

كان الدارمي عند عبد الصمد بن علي يحدثه ، فأغفى عبد الصمد فعطس الدارمي عطسة هائلة ، ففزع عبد الصمد فزعا شديدا وغضب غضبا شديدا ، ثم استوى جالسا وقال : يا عاض كذا من أمه ^(٥) أتفرغني ! قال : لا والله ولكن هكذا عطاسي ! قال : والله لأنقعنك في دمك أو تأتينني بيينة على ذلك ؛ قال : نخرج ومعه ^(٦) حرسى لا يدري أين يذهب به ، فلقى ابن الريان ^(٧) المكي فسأله ؛ فقال : أنا أشهد لك ؛ فمضى حتى دخل على عبد الصمد ؛ فقال له : بم تشهد لهذا ؟ قال : أشهد أني رأيته مرة عطس عطسة فسقط ^(٨) خرسه ؛ فضحك عبد الصمد وخلق سبيله .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا هارون بن محمد قال حدثنا الزبير قال :

قال محمد بن إبراهيم الإمام للدارمي : لو صلحت عليك ثيابي لكسوتك ؛ قال : ١٠ فديتك ! إن لم تصلح علي ثيابك صلحت علي دنائرك .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير ، ونسخت من كتاب هارون بن محمد : حدثنا الزبير قال حدثني يونس بن عبد الله الحياط قال :

الدارمي مع نسوة
من الأعراب

- ١٥ (٥) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « يا عاض كذا وكذا من أمه » . (٦) لأنقعنك في دمك ؛ لأريقن دمك حتى تقر فيه كما يقر الشئ الجامد في الماء ونحوه . (٧) الحرس : الأعوان . قال في المصباح : جعل علما على الجمع لهذه الحالة المخصوصة ولا يستعمل له واحد من لفظه ، ولهذا نسب إلى الجمع ، ولو جعل الحرس هنا جمع حارس لقليل حارسى . قالوا : ولا يقال حارسى إلا إذا ذهب به إلى معنى الحراسة دون الجنس . (٨) ابن الريان : هو أبو حامد محمد بن عبد الرحمن ابن هشام المكي . وفي ط ، س : « أبو الزناد المكي » . (٩) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « سقط » .
- ٢٠

نخرج الدارمي مع السعاة^(١)، فصادف جماعة منهم قد نزلوا على الماء فسا لهم فأعطوه دراهم، فأتى بها في ثوبه، وأحاط به أعرابيات فجعلن يسألنه وألحن عليه وهو يردهن، فعرفته صبية منهن فقالت : يا أخواتي، أتدريين من تسألن منذ اليوم؟ هذا الدارمي السأل . ثم أنشدت :

إذا كنت لا بدّ مُستطيماً * فدع عنك مَنْ كان يَستطيمُ

فولى الدارمي هاربا منهم وهن يتضا حكن به .

الدارمي والأوقص
القاضي

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال أخبرني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب الزيرى قال :

أتى الدارمي الأوقص القاضي بمكة في شيء فأبطأ عليه فيه، وحاكمه إليه خصم له في حق، فحبسه به حتى أذاه إليه، فبينا الأوقص يوما في المسجد الحرام يصلي ويدعو ويقول : يا رب أعترق رقبتى من النار، إذ قال له الدارمي والناس يسمعون : أولك رقبة تُعترق ! لا والله ما جعل الله، وله الحمد، لك من عتق ولا رقبة ! فقال له الأوقص : ويلك ! ومن أنت ؟ قال : أنا الدارمي، حبستنى وقتلتنى، قال : لا تقل ذلك وأتني فإني أعوضك، فأتاه ففعل ذلك به .

نادرة له مع
عبد الصمد بن علي

أخبرني الحرى أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمى قال :

مدح الدارمي عبد الصمد بن علي بقصيدة وأستاذنه في الإنشاد فأذن له، فلما فرغ أدخل إليه رجلا من الشراة^(٢) فقال لعلامه : أعط هذا مائة دينار وأضرب عنق

(١) السعاة : جمع ساع وهو العامل على الصدقات، يأخذها من الأغنياء ويردها على الفقراء .

(٢) الشراة : الخوارج، سموا بذلك لقولهم : «إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله» أى بعناها بالجنة .

هذا؛ فوثب الدارمي فقال : بأبي أنت وأمي ! يرك وعقوبتك جميعاً تقد ! فإن
رأيت أن تبدأ بقتل هذا ، فاذا فرغ منه أمرته فأعطاني ! فإني لن أريم من حضرتك
حتى يفعل ذلك ؛ قال : ولم ويلك ؟ قال : أخشى أن يغلط فيما بيننا ، والغلط
في هذا لا يُستقال ؛ فضحك وأجابه الى ما سأل .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال :

نادرة له في مرضه

أصابني الدارمي قُرحة في صدره ، فدخل اليه بعض أصدقائه يعودوه ، فرآه قد
نفت من فيه نفثاً أخضر ، فقال له : أبشر ، قد أخضرت القرحة وعوفيت ؛ فقال :
هيهات ! والله لو نفثت كل زمردة في الدنيا ما أفلت منها .

١٨١
٢

صوت

من المائة المختارة

١٠

يا ربّع سألني لقد هيّجت لي طرباً * زدّت الفؤادَ على علّاته وصّباً
ربّع تبدّل ممن كان يسكنه * عفرَ الطّبّاءِ وظلمّاناً به عصباً^(١)

الشعر لجلال بن الأسعر المازني ، أخبرني بذلك وكيع عن حماد بن إسحاق عن أبيه .

وهكذا هو في رواية عمرو بن أبي عمرو الشيباني . ومن لا يعلم ينسب به الى عمر

ابن أبي ربيعة والى الحارث بن خالد ونصيب ، وليس كذلك . والغناء في اللحن المختار

١٥

لعزور الكوفي^(٢) ، ومن الناس من يقول عزّون بالنون وتشديد الزاي ، وهو رجل من

أهل الكوفة غير مشهور ولا كثير الصنعة ، ولا أعلم أنّي سمعت له بخبر ولا صنعة

(١) الظلمان (بالضم والكسر) : جمع ظلم وهو ذكر النعام . والعصب : الجماعات .

(٢) كذا في أكثر النسخ . وفي ١ ، ٢ : « عزوز » . وفي ح : « عزون » .

غير هذا الصوت . ولحنُ هذا المختارُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالْبِنْصَرِ في مجراها عن إسحاق ، وهكذا
نسبه في الاختيار الواثق . وذكر عمرو بن بانه أن فيه لابن عائشة لحنًا من الثقل
الأول بالْبِنْصَرِ . وفي أخبار الغريص عن حماد أن له فيه ثَقِيلًا أَوَّلَ . وقال الهشامي :
فيه لعبد الله بن العباس لحنٌ من الثقل الثاني . وذكر حبش أن فيه لحسين بن محرز^(١)
خفيف ومِلٌّ بالْبِنْصَرِ^(٢) .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س ، ح : « لحسين بن محمد بن محرز » .

(٢) في أ ، م : « خفيف ثَقِيلٌ بالْبِنْصَرِ » . وفي ح : « ثَقِيلًا بالْبِنْصَرِ » .

أخبار هلال ونسبه

- هو، فيما ذكر خالد بن كلثوم، هلال بن الأسعر بن خالد بن الأرقم بن قسيم بن (١) نائشة بن سيار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن قميم . شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وأظنه قد أدرك الدولة العباسية، وكان رجلاً شديداً عظيم الخلق أكلوا معدوداً من الأكلة . قال أبو عمرو : وكان هلال فارساً شجاعاً شديداً البأس والبطش أكثر الناس أكلاً وأعظمهم في حرب غناء . هذا لفظ أبي عمرو . وقال أبو عمرو : وعمر هلال بن أسعر عمراً طويلاً ومات بعد بلأياً عظيماً مرت على رأسه . قال : وكان رجل من قومه من بني رزام بن مالك يقال له المغيرة بن قنبر يعوله ويفضل عليه ويحمل ثقله وثقل عياله فهلك ، فقال هلال يرثيه :
- ألا ليت المغيرة كان حياً * وأفنى قبله الناس الفناء
ليتك على المغيرة كل خيل * إذا أفنى عرائكها اللقاء (٢)
ويترك على المغيرة كل كل * فقير كان ينعشه العطاء
ويترك على المغيرة كل جيش * تمور (٣) لدى معاركه الدماء
ففي الفتيان فارس كل حرب * إذا شالت (٤) وقدر رفع اللواء

نسبه وهو شاعر
أبو شجاع أكلكان المغيرة بن
قنبر يعوله فلما
مات رثاه

- (١) سمي بقسيم كأمر وقسيم كزبير . وقد ضبط هذا الاسم بالقلم في ط كزبير .
(٢) العرائك : جمع عريكة . وأصل العريكة سنام البعير ، وتقال على النفس ، وعلى القوة والشدة ، ولعل هذا المعنى هو المراد في هذا البيت . وقد فسرت العريكة بمعنى الشدة والقوة في قول الأخطل :
من اللواتي إذا لانت عريكتها * كان لها بعدها آل ومجهود
(أنظر اللسان مادة عرك) . (٣) تمور : تجري وتسيل . (٤) شالت الحرب : تهيأت
لأن يخوض الأبطال غمارها . وهو من شالت الناقة إذا رفعت ذنبها للقاح .

لقد وارى جديداً الأرض منه ^(١) * خصلاً عقد عصمتها الوفاء
فصبراً للنواب إن المثلث * إذا ما ضاق بالحدث الفضاء
هزبر تتجلى الغمرات عنه * نقي العريض همتته العلاء
إذا شهد الكريمة خاض منها * بحوراً لا تكدرها الدلاء
جسوراً لا يروع عند روع ^(٢) * ولا يثني عزيمته آقاء
حليم في مشاهدته إذا ما * حبا الحماة أطلقها المراء ^(٣)
حميد في عشيرته فقيد ^(٤) * يطيب عليه في الملا الثناء
فإن تكن المنية أقصدته ^(٥) * وحم عليه بالتلف القضاء ^(٦)
فقد أودى به كرم وخير ^(٧) * وعود بالفضائل وأبتداء
وجود لا يغتم إليه جوداً * مرأته إذا جد الحراء ^(٨)

١٨٢
٢
٥

١٠

وقال خالد بن كلثوم : كان هلال بن الأسعر ، فيما ذكروا ، يرد مع الإبل فيا كل
ما وجد عند أهله ثم يرجع إليها ولا يترود طعاماً ولا شرباً حتى يرجع يوم ورودها ،
لا يدوق فيما بين ذلك طعاماً ولا شرباً ، وكان عادي الخلق لا توصف صفته . قال

كان عادي
صبراً على

حكايات

(١) يريد بجديد الأرض قبره الذي جد منها وحفر ليدفن فيه . (٢) في طه :

* جسور لا يوزع منه روع * يريد أنه ثابت الجنان لا يفزع (٣) حبا : جمع حبة وهي

١٥

النسب الذي يحتج به ، واسم للاختباء بالثوب أى الاشتغال به . وإطلاق الحبا يكتنى به عن السفه

والعيش . والمراء : المجادلة والملاجة والمخاصمة . (٤) فقيد : يفقده العافون ويطلبونه .

(٥) أقصدته : أصابته . (٦) حم : قضى وقدر . (٧) الخير : (بالكسر) الشرف .

(٨) مرأته : مسابقة . والجراء : مصدر كالجراة وهي المسابقة والمفاخرة .

(٩) عادي الخلق : عملاق ضخم الجسم ، نسبة الى عاد . والعرب تضرب المثل بأحلام عاد لما تتصور

٢٠

من عظم خلقها ، وتزعم أن أحلامها على مقادير أجسامها . قال الشاعر :

كأنما ورثوا لقمان حكيمه * عليها كما ورثوا الأحلام من عاد

- خالد بن كلثوم فحدثنا عنه من أدركه : أنه كان يوماً في إبل له ، وذلك عند الظهيرة
 في يوم شديد وقع الشمس محتدِم الهاجرة وقد عمد الى عصاه فطرح عليها كساءه
 ثم أدخل رأسه تحت كسائه من الشمس ، فبينما هو كذلك إذ مرّ به رجلان
 أحدهما من بني نَهْشَل والآخَر من بني فُقيم^(١) ، كانا أشدَّ تَمِيمِيَّينَ في ذلك الزمان بطشاً ،
 يقال لأحدهما الهَيَّاج ، وقد أقبلَا من البحرين ومعهما أنواط^(٢) من تمر هَجَرٍ ، وكان هِلَالٌ^(٣)
 بناحية الصَّعَابِ^(٤) ، فلما آتيا الى الإبل ، ولا يعرفان هِلَالاً بوجهه ولا يعرفان أن الإبل
 له ، ناديا : يا راعي ، أعندك شرابٌ تَسْقِينَا ؟ وهما يُظَنُّانِه عبداً لبعضهم ، فناداهما
 هِلَالٌ ورأسه تحت كسائه : عليكما الناقة^(٥) التي صفتها كذا في موضع كذا فَأَنْيَحَا^(٦)
 فأت عليهما وطَيبين من لبنٍ ، فأشربا منهما ما بدا لهما . قال فقال له أحدهما : وَيَحْك !
 انهض يا غلام فأَتِ بذلك اللبن ! فقال لهما : إن تَكُ لكما حاجةٌ فستأتيناها فتجدان^(٨)
 الوطيين فتشربان ، قال فقال أحدهما : إنك يابن الخنء لغليظ الكلام ، قم فأسقنا ، ثم دنا
 من هلال وهو على تلك الحال . وقال لهما ، حيثُ قال له أحدهما : «إنك يابن الخنء
 لغليظ الكلام» ، : أراكما والله ستَلْقِيَانِ هَوَاناً وصَغَاراً ، وسما ذلك منه ، فدنا أحدهما
 فَأَهْوَى له ضَرْباً بالسَّوْطِ على عَجْزِهِ وهو مضطَجِع ، فتناول هِلَالٌ يده فاجتذبه اليه
 ورماه تحت نَحْذِهِ ثم ضَغَطَهُ ضَغْطَةً ، فنادى صاحبه : وَيَحْك أغثني قد قتلني ! فدنا^(٩)

(١) في ط ، ١ ، ٢ : « بنو تيم » .

(٢) أنواط : جمع نوط ، والنوط : الجلة الصغيرة فيها التمرون نحو . (٣) هجر : مدينة وهي قاعدة

البحرين ، وقبل ناحية البحرين كلها هجر ، وهو الصواب . (٤) الصعاب : اسم جبل بين اليمامة

والبحرين ، وقيل : رمال بين البصرة واليمامة صعبة المسالك . (٥) في ب ، س ، ح :

« عليكما بالناقة » . وهو كما يتعدى بنفسه يتعدى بالباء . (٦) في ٥ واحد روي ط :

« فاقصداهما » . وفي ط : « فأنحياها » . (٧) الوطب : سقاء اللبن خاصة .

(٨) في ط ، ٥ ، ح : « فتحدران » . وحدران الشيء : أنزله من علو .

صاحبه منه ، فتناوله هلال أيضا فاجتذبه فرمى به تحت نخذه الأخرى ، ثم أخذ برقابهما
 فجعل يَصُكُّ رءوسهما بعضا ببعض لا يستطيعان أن يمتنعا منه ؛ فقال أحدهما : كُنْ^(١)
 هَلَالًا وَلَا نُبَالِي مَا صَنَعْتَ ؛ فقال لهما : أنا والله هلالٌ ، ولا والله لا تُفْلِتَانِ مِنِّي حتى^(٢)
 تُعْطِيَانِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَا تَخِيْسَانِ بِهِ : لَتَأْتِيَانِ الْمِرْبَدَ^(٣) إِذَا قَدِمْتُمَا الْبَصْرَةَ ، ثُمَّ لَتُنَادِيَانِ^(٤) بِأَعْلَى
 أَصْوَاتِكُمَا بِمَا كَانَ مِنِّي وَمِنْكُمْ ؛ فعهاده وأعطياه نوطًا من التمر الذي معهما ، وقديما
 البصرة فأتيا المِرْبَدَ فناديا بما كان منه ومنهما .

وحدث خالد عن كُثَيْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَنِيِّ قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا مَعَ هَلَالٍ وَنَحْنُ^(٥)
 نَبْنِي إِبِلًا لَنَا ، فَدَفَعْنَا إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَكْرٍ وَائِلٍ وَقَدْ لَغَبْنَا وَعَطَشْنَا ، وَإِذَا نَحْنُ بِفَتْيَةٍ^(٦)
 شَبَابٍ عِنْدَ رَكِيَّةٍ^(٧) لَهُمْ وَقَدْ وَرَدَتْ إِبِلُهُمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا هَلَالًا اسْتَهْوَوْا خَلْقَهُ وَقَامَتِهِ ،
 فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْهُمْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، هَلْ لَكَ فِي الصَّرَاعِ ؟ فَقَالَ لَهُ
 هَلَالٌ : أَنَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ أَحْوَجُ ؛ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : إِلَى لَبَنِ وَمَاءٍ فَإِنِّي لَغَبٌّ
 ظَمآنٌ ؛ قَالَ : مَا أَنْتَ بِذَائِقٍ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا حَتَّى تُعْطِيَنَا عَهْدًا لَتُجِيبُنَا إِلَى الصَّرَاعِ
 إِذَا أَرَحْتَ وَرَوَيْتَ ؛ فَقَالَ لَهَا هَلَالٌ : إِنِّي لَكُمْ ضَيْفٌ ، وَالضَيْفُ لَا يُصَارِعُ^(٨)

- (١) الجمع في رؤوسهما دون التثنية لكراهة اجتماع تثنيين مع ظهور المراد ، وهو في مثل ذلك أكثر استعمالا من التثنية والافراد ، وفي القرآن الكريم : (فقد صغت قلوبكما) . (٢) كذا في ط ، و .
 وفي سائر النسخ : « ولا تبالي » بالناء . (٣) لا تخيسان به : لا تغدران به ولا تنكحان .
 (٤) المِرْبَد : من أشهر محال البصرة ، وكان يكون سوق الإبل فيه قديما ثم صار محلة عظيمة سكنها
 الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء .
 (٥) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « كفيف » وفي القاموس وشرحه مادة كنف أنه سمي بكفيف
 كزبير . ولم نعر على أنه سمي بكفيف . (٦) لغبنا : تعبنا وأصابنا الإعياء . (٧) الركية :
 البئر لأنها مركوة أي محفورة . (٨) أراح الرجل : رجعت إليه نفسه بعد الإعياء .

(١) [آلهه و] رَبِّ مَنْزِلِهِ ، وَأَنْتُمْ مَكْتَفُونَ مِنْ ذَلِكَ بِمَا أَقُولُ لَكُمْ : ائْتَمِدُوا إِلَى أَشَدِّ فَحْلٍ فِي إِبْلِكُمْ وَأَهْيَيْهِ صَوْلَةً وَإِلَى أَشَدِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ ذِرَاعًا ، فَإِنْ لَمْ أَقْبِضْ عَلَى هَامَةِ الْبَعِيرِ وَعَلَى يَدِ صَاحِبِكُمْ فَلَا يَمْتَنِعُ الرَّجُلُ وَلَا الْبَعِيرُ حَتَّى أُدْخِلَ يَدَ الرَّجُلِ فِي فَمِ الْبَعِيرِ ، فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ صَرَعْتُمُونِي ، وَإِنْ فَعَلْتُهُ عَلِمْتُمْ أَنَّ صِرَاعَ أَحَدِكُمْ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ .

قال : فَعَجَبُوا مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ ، وَأَوْمَسُوا إِلَى فَحْلٍ فِي الْبُلْهَمِ هَائِجٍ صَائِلٍ قِطِيمٍ^(٢) ، فَأَتَاهُ هَالِلٌ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَوْلَئِكَ الْقَوْمِ وَشَيْخٌ لَهُمْ ، فَأَخَذَ بِهِامَةَ الْفَحْلِ مِمَّا فَوْقَ مِشْقَرِهِ فَضَغَطَهَا ضَغْطَةً جَرَّحَ الْفَحْلُ^(٣) [مِنْهَا] وَاسْتَخَذَى وَرَعًا ، وَقَالَ : لِيُعْطِنِي مِنْ أَحَبِّتُمْ يَدَهُ أَوْ لِحْهَا فِي فَمِ هَذَا الْفَحْلِ . قَالَ فَقَالَ الشَّيْخُ : يَا قَوْمُ تَنْكَبُوا هَذَا الشَّيْطَانَ ، فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ فُلَانًا^(٤) (يَعْنِي الْفَحْلَ) جَرَّحَ مِنْذُ بَزَلٍ قَبْلَ الْيَوْمِ ، فَلَا تَعْرِضُوا لِهَذَا الشَّيْطَانِ . وَجَعَلُوا يَتَّبِعُونَهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَى خَطْوِهِ وَيَعْجَبُونَ مِنْ طَوْلِ أَعْضَانِهِ حَتَّى جَازَهُمْ .

قال وحدثنا مَنْ سَمِعَ هَالِلًا يَقُولُ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَعَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ ، فَلَمْ أَزَلْ أَضَعُّ عَنْ إِبْلِي وَعَلَيْهَا أَحْمَالٌ لِلتَّجَارِ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِي وَقِيلَ لِي : أَجِبِ الْأَمِيرَ . قَالَ : قُلْتُ لَهُمْ : وَيَلَيْكُمُ ! إِبْلِي وَأَحْمَالِي ! فَقِيلَ : لَا بَأْسَ عَلَى إِبْلِكَ وَأَحْمَالِكَ . قَالَ : فَأَنْطَلِقَ بِي حَتَّى أُدْخِلْتُ عَلَى الْأَمِيرِ ، فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إِبْلِي وَأَمَانِي ! قَالَ فَقَالَ : نَحْنُ ضَامِنُونَ لِإِبْلِكَ وَأَمَانَتِكَ حَتَّى تُؤْتِيَهَا إِلَيْكَ . قَالَ فَقُلْتُ

صارع في المدينة
عبدا بأمر أميرها

(١) زيادة في ط ، ١ ، م ، ٤ . والآهل : من قولهم أهل . إذا أس به . (٢) كذا في ط والقطم : الهائج . وفي سائر النسخ : « فطم » بالفاء وهو تحريف . (٣) زيادة يقتضها السياق . وجرح : ردد صوته في حنجرتة . واستخذي : خضع . (٤) كذا في جميع النسخ ، ولكن الذي قاله أئمة اللغة أن فلانا وفلانة بغير آل يكنى بهما عن الآدميين ، والفلان والفلانة بال يكنى بهما عن غيرهم .

(٥) كذا في ١ ، م . وفي بقية الأصول : « يعني هذا الفحل » . (٦) في ط : « برك » وفي سائر النسخ : « نزل » بالنون بدل الباء ، وكلتاها محرفة عن « بزل » . وبزل البعير : فطرنابه ودخل في سنه التاسعة .

عند ذلك : فما حاجة الأمير إلى جعلني الله فداه؟ قال فقال لي - وإلى جنبه رجل
أصفر، لا والله ما رأيت رجلا قط أشد خلقا منه ولا أغلظ عُنقا، ما أدرى أطولهُ^(١)
أكثر أم عرضهُ - : إن هذا العبد الذي ترى لا والله ما ترك بالمدينة عربيا^(٢)
بصارح إلا صرعه ، وبلغني عنك قوة، فأردت أن يُجرى الله صرع هذا العبد على
يديك فتُدرك ما عنده من أوتار العرب . قال فقلت : جعلني الله فداه الأمير،
إني لَغِبٌ نَضِبٌ جائعٌ، فإن رأى الأمير أن يدعني اليوم حتى أضع عن إبل وأوددي^(٣)
أمانتي وأريح يومي هذا وأجيئه غدا فليفعل . قال فقال لأعوانه : انطلقوا معه
فأعينوه على الوضع عن إبله وأداء أمانته وانطلقوا به إلى المطبخ فأشبعوه ؛ ففعلوا
جميع ما أمرهم به . قال : فظَلِمْتُ بقية يومي ذلك وبِتُّ ليلي تلك بأحسن حال
شَبعا وراحة وصلاح أمر ، فلما كان من الغد غدوت عليه وعلى جبة لي صوف^(٤)
وبِتُّ وليس علي إزار إلا أني قد شددت بعماتي وسطى ، فسَلِمْتُ عليه فردَّ علي^(٥)
السلام، وقال للأصفر : قُم إليه ، فقد أرى أنه أذاك الله بما يُخزرك ؛ فقال العبد :
اتَّزِرْ يا أعرابي ؛ فأخذت بي فأتررت به على جُبتِي ؛ فقال : هيهات ! هذا لا يثبت ،
إذا قبضت عليه جاء في يدي ؛ قال فقلت : والله ما لي من إزار ؛ قال : فدعا الأمير^(٦)
بمِلْحَفَةٍ ما رأيت قبلها ولا علا جلدي مثلها ، فشددت بها على حَقْوِي وخلعت الجبة ؛
قال : وجعل العبد يدور حولي ويريد خُتلي وأنا منه ويجل ولا أدرى كيف أصنع^(٧)
به ، ثم دنا مني دَنوة فنقد جِبتِي بظُفْرِهِ نَقْدَةً [حتى] ظننت أنه قد شجني وأوجعني ،

(١) « لا » هذه زائدة ، والعرب يزيدونها قبل القسم تمهيدا للنفي الجواب .

(٢) كذا في د ، ط . وفي هـ ، ب : « عبدا » . وفي سـ ، أ ، م : « عبدا عربيا » .

(٣) البت : كساء غليظ مهلهل مربع أخضر . وقيل : هو من وبروصوف . (٤) الحقو : الخصر .

(٥) كذا في د ، ط . ونقد الشيء : نقره بأصبعه . وفي باقي النسخ : « فنقد جِبتِي بظُفْرِهِ نَقْدَةً »

ونقد الشيء : خرقه . والمقام هنا يأباه . (٦) الزيادة عن أ ، م .

فعاظني ذلك ، بفعلت أنظر في خلقه يم أقبض منه ، فما وجدت في خلقه شيئا
أصغر من رأسه ، فوضعت إبهامي في صدغيه وأصابعي الأخرى في أصل أذنيه ،
ثم غمزته غمزة صاح منها : قتلتي ! قتلتي ! فقال الأمير : اغمس رأس العبد في التراب ،
قال فقلت له : ذلك لك علي ، قال : فغمست والله رأسه في التراب ووقع شبيهها
بالمغشى عليه ، فضحك الأمير حتى استلقى وأمر لي بجائزة وكسوة وأنصرفت .

قال أبو الفرج : ولعل أحاديث كثيرة من أعاجيب شدته . وقد ذكره
حاجب بن ذبيان فقال لقوم من بني رباب من بني حنيفة في شيء كان بينهم فيه
أربع ضربات بالسيف ، فقال حاجب :

قتل رجلا من بني
جلان استجار بماذا
فقبض عليه للنار
منه ، ثم فر إلى اليمن
وشعره في ذلك

وقائلة وبأكية بشجوى * لبئس السيف سيف بني رباب

ولو لاقى هلال بن رزام * لعجله إلى يوم الحساب

وكان هلال بن الأسعر ضربه رجل من بني عزة ثم من بني جلان يقال له
عبيد بن جري في شيء كان بينهما ، فشجّه ونحشه نحاشة ، فأتى هلال بن جلان
فقال : إن صاحبكم قد فعل بي ما ترون فخذوا لي بحق ، فأوعده وزجره ، فخرج
من عندهم وهو يقول : عسى أن يكون لهذا جزاء حتى أتى بلاده قومه ، فمضى

- ١٥ (١) كذا في ط ، ي . وفي ب ، س ، ح : « فوضعت إبهامي في صدغيه وأصابعي الأخرى
في أصل أذنه الأخرى » . وفي أ ، م : « في أصل أذنه » بدون الأخرى . (٢) كذا في أغلب
النسخ . وفي ب ، س : « بجائزة وصلة وكسوة » . وفي ح : « بجائزة وصلة وكسوة ومثورة
ثم انحدرت الخ » . (٣) كذا في ي وهامش ط ، رهكذا ورد في تاريخ ابن جرير الطبري
في حوادث سنة . اطبع أوربا . وفي ح : « صاحب بن ذبيان » وفي باقي الأصول « حاجب بن دينار »
٢٠ (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ط ، ح : « جري » بالحاء المهملة . (٥) الخش : الخدش
في الوجه ، وقد يستعمل الخدش في سائر الجسد . (٦) كذا في أ ، م ، س ، وفي باقي النسخ :
« زبروه » .

لذلك زمنٌ طويل حتى درَس ذكرُه ؛ ثم إن عبيد بن جري قَدِمَ الوَقِي — وهو موضع من بلاد بني مالك — فلما قَدِمها ذكر هلالًا وما كان بينه وبينه فتخوفه ؛ فسأل عن أعز أهل الماء، فقيل له : مُعَاذُ بْنُ جَعْدَةَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ سِيَّارِ بْنِ رِزَامِ بْنِ مَازِنَ ؛ فأتاه فوجده غائبًا عن الماء، فعقد عُيَيْدُ بْنُ جَرِيٍّ طرف ثيابه إلى جانب طُنُبٍ بَيْتِ مُعَاذٍ — وكانت العرب إذا فعلت ذلك وجب على المعقود بطنُ بَيْتِهِ للاستجير به أن يُخَيَّرَ وأن يطلب له بظَلَامَتِهِ — وكان يومَ فعل ذلك غائبًا عن الماء، فقيل : رجلٌ آسَجَارَ بآلِ مُعَاذِ بْنِ جَعْدَةَ، ثم خرج عبيد بن جري لِيَسْتَقِيَ ، فوافق قُدُومَ هلالٍ ببلده يومَ وُرُودِهِ، وكان إنما يقدِّمها في الأيام، فلما نظر هلال إلى ابن جري ذكر ما كان بينه وبينه، ولم يعلم باستجارته بمُعَاذِ بْنِ جَعْدَةَ ، فطلب شيئًا يضربه به فلم يجده، فانتزع ^(١) الحُورَ مِنَ السَّانِيَةِ فعلاه به ضربةً على رأسه فَصُرِعَ وَقِيدًا، وقيل : قَتَلَ هلالٌ بْنُ الْأَسْعَرِ جَارَ مُعَاذِ بْنِ جَعْدَةَ ؛ فلما سمع ذلك هلال تخوَّفَ بَنِي جَعْدَةَ الرِّزَامِيِّينَ ، وهم بنو عمه ، فأتى راحلته ليركبها . قال هلال ^(٢) : فَأَتَتْنِي خَوْلَةٌ بِنْتُ يَزِيدِ بْنِ ثَابِتِ أَخِي بَنِي جَعْدَةَ بْنِ ثَابِتٍ، وهي جَدَّةُ أَبِي السَّفَّاحِ زُهَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ أُمِّ أَبِيهِ، فتعلقت بشوب هلال، ثم قالت : أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ قَتَلْتَ جَارَنَا ! وَاللَّهِ لَا تُفَارِقُنِي حَتَّى يَأْتِيكَ رَجَالُنَا ! قال هلال : وَالْحُورُ فِي يَدِي لَمْ أَضَعْهُ ؛ قَالَ : فَهَمَمْتُ أَنْ أَعْلُو بِهِ رَأْسَ خَوْلَةٍ، ثُمَّ قَلْتُ فِي نَفْسِي : عَجُوزٌ لَهَا سِنَّ وَقَرَابَةٌ ! قَالَ : فَضَرَبْتُهَا بِرَجُلِي ضَرْبَةً رَمِيَتْ بِهَا مِنْ بَعِيدٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ

(١) المحور الحديدية التي تجمع بين الخطاف والبكرة ، والسانية : الدلو العظيمة مع أدراجها .

(٢) الوقيد : الدنف الذي أشق على الموت . (٣) كذا في ٢٤١ ، ح . وفي سائر

النسخ : « فقال » ولا موقع لهذه الفاء . (٤) في ط ، ح ، د : « زيد » .

(٥) كذا في أكثر النسخ . وفي إحدى روايتي ط : « مهند » . وفي ح : « وهي جدة أبي السفاح

وهي بنت عبد الله الخ » .

(١) ناقتي فأركبها ثم أضربها هاربا . وجاء معاذ بن جعدة وإخوته - وهم يومئذ
 تسعة إخوة - وعبد الله بن مالك زوج لبنت معاذ (٢) [و] يقال لها جيلة ، وهو
 مع ذلك ابن عمتهم خولة بنت يزيد بن ثابت ، فهو معهم كأنه بعضهم ، فجاءوا من
 آخر النهار فسمعوا الواعية (٣) على الجلاني وهو دنف لم يمت ، فسألوا عن تلك الواعية
 فأخبروا بما كان من استجارة الجلاني بمعاذ بن جعدة وضرب هلال له من بعد
 ذلك ، فركب الاخوة التسعة وعبد الله بن مالك عاشرهم ، وكانوا أمثال الجبال في شدة
 خلقهم مع نجدتهم ، وركبوا معهم بعشرة غلمة لهم أشد منهم خلقا لا يقع لأحد منهم
 سهم في غير موضع يريد من رميته ، حتى تبعوا هلالا ، وقد نسل (٤) هلال من
 الحرب يومه ذلك كله وليته ، فلما أصبح أممهم وظن أن قد أبعد في الأرض ونجا منهم ،
 وتبعوه ، فلما أصبحوا من تلك الليلة قصوا أثره ، وكان لا يخفى أثره على أحد لعظم
 قدمه ، فليحقوه من بعد الغد ، فلما أدركوه وهم عشرون ومعهم النبل والقيس والسيف
 والترسة ، ناداهم : يا بني جعدة ، إني أنشدكم الله ! أن أكون قتل رجلا غريبا طلبته
 بتره تقتلونني وأنا ابن عمكم ! وظن أن الجلاني قد مات ، ولم يكن مات إلى أن تبعوه
 وأخذوه ، فقال معاذ : والله لو أيقنا أنه قد مات ما ناظرنا بك القتل من ساعتنا
 وليكنا تركناه ولم يمت ، ولسنا نحب قتلك إلا أن تمتنع منا ، ولا تقدم عليك حتى نعلم
 ما يصنع جارتنا ، فقاتلهم وأمتنع منهم ، بفعل معاذ يقول لأصحابه وغلماناه : لا ترموه

- (١) في ح : « فركبتها » . (٢) هذه الواو ساقطة من س ، س ، ح .
 (٣) الواعية : الصراخ على الميت . (٤) نسل : أسرع في سيره .
 (٥) قص أثره قصا ونصصا : تتبعه . (٦) الترسة : جمع ترس ، وهو صفيحة من الفولاذ
 مستديرة تحمل للوقاية من السيف . (٧) ما ناظرنا بك القتل : ما أنرناه ، ولم نجد هذه الصيغة
 بهذا المعنى في كتب اللغة التي بين أيدينا .

بالنبل ولا تضربوه بالسيوف، ولكن أرموه بالحجارة وأضربوه بالعصى حتى تأخذوه،
ففعّلوا ذلك، فما قدّروا على أخذه حتى كسروا من إحدى يديه ثلاث أصابع ومن
الأخرى إصبعين، ودقّوا ضلعين من أضلاعه وأكثروا الشّجاج في رأسه، ثم أخذوه
وما كادوا يقيدون على أخذه، فوضعوا في رجله أدهم^(١)، ثم جاءوا به وهو معروض على
بعير حتى آتتهوا به إلى الوقى فدفعوه إلى الجلّاني ولم يمت بعد، فقالوا: انطلقوا به^(٢)
معكم إلى بلادكم ولا تحدّثوا في أمره شيئا حتى تنظروا ما يصنع بصاحبكم، فإن مات
فأقتلوه وإن حيّ فأعلمونا حتى نحمل لكم أرش^(٣) الحناية. فقال الجلّانيون: وقت
ذمتكم يا بني جعدة، وجزاكم الله أفضل ما يجزى به خيار الحيران، إنا نتخوف أن
يتزعه منا قومكم إن خلتيم عنا وعنهم وهو في أيدينا، فقال لهم معاذ: فإني أحمله معكم
وأشيعكم حتى تردوا بلادكم، ففعّلوا ذلك، فحُمِل معروضا على بعير وربّت أخته جماء^(٤)
بنت الأسعر معه، وجعل يقول: قتلني بنو جعدة! وتأتيه أخته بمغرة فيشربها^(٥)
فيقال: يمشى بالدم، لأن بني جعدة فرّثوا كبده في جوفه. فلما بلغوا أدنى بلاد بكر
آبن وائل قال الجلّانيون لمعاذ وأصحابه: أدام الله عزكم، قد وفّيتم فأنصروا، وجعل
هلال يريهم أنه يمشى في الليلة عشرين مرّة. فلما ثقل الجلّاني وتخوف هلال أن
يموت من ليلته أو يصبح ميتا، تبرّز هلال كما كان يصنع وفي رجله الأدهم كأنه يقضى
ساعة، ووضع كساءه على عصاه في ليلة ظلماء، ثم اعتمد على الأدهم فخطمه، ثم طار
تحت ليلته على رجله، وكان أدلّ الناس فتنبّك الطريق التي تُعرف ويطلب فيها

(١) الأدهم: القيد. (٢) كذا في أكثر النسخ. وفي ب، س، ح:

«فقال». (٣) الأرض: دية الجراحات. (٤) كذا في ب، س، ح.

وفي ز، أ، م «حما» بالخاء المهملة والمد وفي ط: «حما» بالخاء المهملة مقصورا.

(٥) المغرة (بالفتح وبالتحريك): طين أحمر يصبغ به.

(٦) أمشى الرجل: استطلق بطنه من دواء تناوله. (٧) فرّثوا كبده: ضربوها وهو حي:

- وجعل يَسْلُك المسالك التي لا يُطَمَع فيها ، حتى انتهى إلى رجل من بني أُنَاثَةَ بن مازن يقال له السَّعر بن يزيد بن طَلْق بن جُبَيْلَةَ بن أُنَاثَةَ بن مازن ، فحمله السَّعر على ناقة له يقال لها مَلُوءَة ، فركبها ثم تَجَنَّب بها الطريق فأخذ نحو بلاد قَيْس بن عِيْلان ، تخَوِّفاً من بني مازن أن يتبعوه أيضاً فيأخذوه ، فسار ثلاث ليال وأيامها حتى نزل اليوم الرابع ، فنحر الناقة فأكل لحمها كله إلا فضلة فضلت منها فأحتملها ، ثم أتى بلاد اليمن فوقع بها ، فلبث زماناً وذلك عند مُقَام الحجاج بالعراق ، فبلغ إِفلاتَهُ من بالبصرة من بكر بن وائل ، فأنطلقوا إلى الحجاج فاستعدَّوه وأخبروه بقتله صاحبهم ، فبعث الحجاج إلى عبد الله ابن شُعْبَةَ بن العَلَقَم ، وهو يومئذ عَرِيف بن مازن حاضرتهم وباديتهم ، فقال له : كَتَاتِيَّ بهلال أو لأفعلن بك ولا فعلن ، فقال له عبد الله بن شُعْبَةَ : إن أصحاب هلال وبني عمه قد صنعوا كذا وكذا : فأقتص عليه ما صنعوا في طلبه وأخذه ودفعه إلى الجَلَانِيِّين وتشييعهم إياه حتى وردوا بلاد بكر بن وائل ، فقال له الحجاج : ويلك ! ما تقول ؟ قال فقال بعض البكرين : صدق ، أصلح الله الأمير ، قال فقال الحجاج : فلا يُرِغِم الله إلا أنوفكم^(٢) ، إشهدوا أني قد آمنتُ كلَّ قريب لهلال وحميم وعَرِيف ومنعتُ من أخذ أحد به ومن طلبه حتى يظفر به البكريون أو يموت قبل ذلك . فلما وقع هلال إلى بلاد اليمن بعث إلى بني رِزام بن مازن بشعريعاتهم فيه ويُعظَّم عليهم^(٣) ١٥ حقه ويذكر قرابته ، وذلك أن سائر بني مازن قاموا ليحملوا ذلك الدَّم ، فقال معاذ :

(١) في ط ، س : «علق» وفي أ ، م : «على» . (٢) كذا في ب ، س ، ح .

وفي باقي الأصول : «عند مقدم الحجاج بالعراق» . (٣) كذا في أكثر الأصول ، وفي س :

«أنوفهم» . (٤) كذا في ط ، ح ، س . وفي سائر النسخ : «مالك» ومالك جد رزام

لا أبوه (راجع أول هذه الترجمة) .

لا أرضى والله أن يُحمل لجارى دم واحد حتى يُحمل له دم ولجوارى دم آخر، وإن أراد هلال الأمان وسطنا حمل له دم ثالث، فقال هلال في ذلك :

بني مازين لا تطردوني فإني * أخوكم وإن جرت جرائرها يدي^(١)
ولا تُبلجوا أباكاد بكر بن وائل * بترك أخيكم كالخليلع المطرد^(٢)
ولا تجعلوا حفظي بظهير وتحفظوا * بعيدا بنفضاء يروح ويقتدى
فإن القريب حيث كان قريكم * وكيف بقطع الكف من سائر اليد
وإن البعيد إن دنا فهو جاركم * وإن شط عنكم فهو أبعد أبعد
وإني وإن أوجدتموني لحافظ^(٣) * لكم حفظ راض عنكم غير موجد
سيحني حاكم بي وإن كنت غائبا * أغر إذا ما ريع لم يتبلد
وتعلم بكر أنكم حيث كنتم * وكنت من الأرض الغربية محتدي
وإني ثقل حيث كنت على العدا * وأني وإن أوجدت لست بأوجد
وأنتهم لما أرادوا هضيمتي * منوا بجميع القلب غضب مهتدي^(٤)
حسام متى يغزى على الأمر ياته * ولم يتوقف للعواقب في غد
وهم بدءوا بالبغى حتى إذا جزوا * بأفعالهم قالوا بلأزيهم قدي^(٥)
فلم يك منهم في البديهة منصف^(٦) * ولم يك فيهم في العواقب مهتدي^(٧)

(١) الجرائر : جمع جريرة وهي الذنب والجناية . (٢) كذا في ط ، س ، وهو الأقرب

إلى الصواب . وفي باقي النسخ : « تروح وتقتدى » بالناء . (٣) كذا في ط ، ح ، س .

وأوجدتموني : أغضبتموني ، من وجد يجد وجدا رجدة وموجة إذا غضب . وتعديء الفعل بالهمزة

في مثل هذا قياسية على المختار . وفي باقي النسخ : « أوجدتموني » بالحاء ، أي جعلتموني وحيدا منفردا .

(٤) منوا : ابتلوا . (٥) في ط ، س : « لجاريهم » بالراء ، والتعريف فيها واضح .

وفي سائر النسخ : « بلأزيهم » وهو تحريف . (٦) قد : اسم فعل بمعنى يكفى .

(٧) البديهة : أول الشيء .

ولم يفعلوا فعل الحليم فيجعلوا^(١) * ولم يفعلوا فعل العزيز المؤيد^(٢)
 فإن يسر لي إبعاد^(٣) بكر فربما * منعت الكرى بالغيظ من متوعد^(٤)
 ورب حمى قوم أبحت وموريد * وردت بفتيان الصباح وموريد^(٥)
 وتجنف دجوي من الليل حالك * رفعت بعجل الرجل مواراة اليد^(٦)
 سفينة خواض ببحور همومه * قليل التيات العزم عند التردد^(٧)
 جسور على الأمر المهيب إذا وني * أخو الفتك ركاب قرى المتهدد^(٨)

وقال وهو بأرض اليمن :

أقول وقد جاوزت نعمى وناقى * تحن^(٩) الى جنبي فليج مع الفجر^(١٠)
 سقى الله ياناق البلاد التي بها * هوالك ، وإن عنا نأت ، سبل القطر^(١١)
 فما عن قل منا لما خفت النوى * بنا عن مراعيها وكثبانها العفر^(١٢)
 ولكن صرف الدهر فرق بيننا * وبين الأداني ، والفتى غرض الدهر^(١٣)
 فسقى لصحراء الإهالة مربعا * وللوقى من منزل دميث مثرى^(١٤)
 وسقى ورعيا حيث حلت لمارين * وأيامها الغر المحجلة الزهر^(١٥)

(١) كذا في ط . وفي ب ، س ، ح : « فيجعلوا » . (٢) كذا في ح .

وفي سائر النسخ : « إبعاد » بالباء الموحدة وهو تحريف . (٣) يريد بمواراة اليد : الناقة : ١٥

أى ان يدها كثيرة التردد في عرض جنبها ، يعنى أنها سهلة السير سريعة . (٤) كذا في ط ، و .

والالتيات : الإبطاء . وفي سائر النسخ : « ثبات » . (٥) القرى (بالتحريك) : الظهر ،

وقيل : وسطه . (٦) في ط ، و : « خيفني فليج » . (٧) كذا في ط ، و

ومعجم ياقوت . وفي باقي النسخ : « فليج » بالحاء وهو تصحيف . (٨) السبل : المطر

النازل من السحاب قبل أن يصل الى الأرض . (٩) صحراء الإهالة : موضع ذكره ياقوت ٢٠

ولم يبينه واستشهد بهذا البيت . (١٠) دميث : سهل لين . ومثر : كثير الثرى خصب .

قال خالد بن كلثوم : ولما دُفِعَ هلالٌ الى أولياء الجَلَانِي لِيَقْتُلُوهُ بِصَاحِبِهِمْ
جاء رجل يقال له : حُفَيْدٌ كان هلالٌ قد وتره فقال : والله لأؤْتِيبَنَّه ^(١) ولأَصْغِرَنَّ اليه نفسه
وهو في القيود مَصْبُورٌ لِلْقَتْلِ ، فاتاه فلم يدع له شيئاً مما يكره إلا عدّه عليه . قال :
والى جنب هلالٍ حَجَرٌ يَمْلَأُ الكَفَّ ، فأخذه هلالٌ فاهوى به للرجل فأصاب جبينه
فاجتلف جُلْفَةً من وجهه ورأيسه ، ثم رمى بها وقال : خذ القِصَاصَ مِنِّي الآنَ ،
وأنشأ يقول :

أنا ضربتُ كَرِيْبًا وَزَيْدًا * وثابتًا مَشِيْتُهُم رُوَيْدًا .

كما أفدتُ حَيَّتَهُ عُيَيْدًا * وقد ضربتُ بعده حُفَيْدًا ^(٤)

قال : وهؤلاء كلهم من بني رِزَام بن مازن ، وكلهم كان هلالٌ قد نكأ فيهم . ^(٥)

أدى منه ديسم
الدية لبني جلان
لده

قال خالد بن كلثوم : ولما طال مُقَامُ هلالٍ باليمن نَهَضَتْ بنو مازن بأجمعهم
الى بني رِزَام بن مازن رهط هلال ورهط مُعَاذ بن جَعْدَةَ جَارِ الجَلَانِي المقتول ،
فقالوا : إنكم قد أسأتم بآبن عمكم وجرتم الحد في الطلب بدم جاركم ، فنحن نحمل لكم
ما أردتم ، فحمل دَيْسَمُ بْنُ الْمِنْهَالِ بْنِ نُزَيْمَةَ بْنِ شِهَابِ بْنِ أَثَاثَةَ بْنِ ضَبَابِ بْنِ حُجَيْبَةَ ^(٦)
ابن كَابِيَسَةَ بْنِ حَرْقُوصِ بْنِ مَازِنِ الذي طلب مُعَاذُ بْنُ جَعْدَةَ أَنْ يُحْمَلَ بِلَحَارِهِ ، لِقَضَلِ
عِزِّهِ وَمَوْضِعِهِ فِي عَشِيرَتِهِ ، وكان الذي طلب ثَلَاثَةَ بَعِيرٍ ، فقال هلال في ذلك :

(١) كذا في ط ، و . وفي سائر النسخ : «لأؤيبه» . (٢) كذا في ط ، و . والمصبور :

المحبوس للقتل . وفي سائر النسخ : «مصفود» . (٣) اجتلف منه جلفة : بضع من لحمه بضعة

(٤) كذا في أ ، م . وفي ب ، س : «أفدت» . وفي ط : «أفدت» . (٥) نكأ

فيهم : قتل فيهم وجرح وأثخن . (٦) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س : «جزيمة»

بالزاي . وفي ح : «جذيمة» بالذال . (٧) في ط : «أمانة» . (٨) كذا

في ط ، و . وفي سائر النسخ : «حجة» ولم نعر على أنه سمي به .

إن ابن كابية المرزاً ديسماً * وارى الزناد بعيد ضوء النار
 من كان يحمل ما تحمل ديسم * من حائل فتق وأم حواري
 عيت بنو عمرو بحمل هنائد * فيها العشار ملابي الأبكار
 حتى تلافها كريم سابق * بالخير حل منازل الأخيار
 حتى اذا وردت جميعاً أرزمت * جلان بعد تسميس ونفار
 ترعى بصحراء الإهالة روبة * والعنظوان منابت الجرجار

وقال خالد بن كلثوم : كان قُمير بن سعد مصدقاً على بكر بن وائل ، فوجد منهم

أعان قير بن سعد
على بكر بن وائل
وقال في ذلك شعرا

١٨٨
٢

رجلا قد سرق صدقته ، فأخذه قُمير ليحبسه ، فوثب قومه وأرادوا أن يحولوا بين
 قُمير وبينه وهلال حاضر ، فلما رأى ذلك هلال وثب على البكرين فجعل يأخذ
 الرجلين منهم فيكنفهما ويناطح بين رءوسهما ، فانتهى إلى قُمير أعوانه فقهروا
 البكرين ، فقال هلال في ذلك :

(١) المرزأ : الكريم الذي يصاب في ماله كثيرا . (٢) الفتق بضمين : الناقة الفقية السمينة .
 والحوار بالضم ويكسر : الفصل . (٣) كذا في ط ، و . وفي ب ، سه ، ا :
 « عيت » . (٤) كذا في الأصول كلها ، والظاهر أنه جمع هيدة وهي المائة من الإبل . والذي
 في اللسان وشرح القاموس : أن هيدة مائة من الإبل معرفة لا تنصرف ولا يدخلها الألف واللام ولا تجمع
 ولا واحد لها من جنسها . وفي الأساس : « وأعطاء هيدة : مائة من الإبل ، وهندا : مائتين » .
 (٥) العشار : جمع عشار بضم العين وفتح الشين كنفساء ونقاس ولا ثالث لها ، والعشراء : الناقة التي
 أقي عليها عشرة أشهر من نتاجها . ويقال عشار ملابي اذا دنا نتاجها .

(٦) أرزمت الناقة : حنت الى ولدها . وفي المثل : « لا أفعله ما أرزمت أم حائل » .
 (٧) صحراء الإهالة : اسم موضع ذكره ياقوت ولم يعينه واستشهد بشعر لخال بن الأسعر .
 (٨) الروبة : مكمة من الأرض كثيرة النبات والشجر وهي أبق الأرض كلا . (٩) العنظوان :
 ضرب من النبات اذا أكثر منه البعير وجع بطنه . (١٠) كذا في جميع الأصول ولعلها « فنبات »
 بفاء العطف ليستقيم المعنى . (١١) الجرجار : نبت طيب الريح . (١٢) في ب ، سه ،
 ح : « بعض صدقته » . (١٣) يكنفهما : يضمهما .

دعاني قَسِيرٌ دَعْوَةً فَاجَبْتُهُ * فَأَيُّ أَمْرِي فِي الْحَرْبِ حِينَ دَعَانِي
مَعِيَ فَنَحْنُ قَدْ أَخْلَصَ الْقَيْنُ حَذَاهُ * يُخَفِّضُ عِنْدَ الرُّوْعِ رَوْعَ جَنَانِي
وَمَا زِلْتُ مَذْشَدْتُ يَمِينِي حُجْرَتِي * أَحَارِبُ أَوْ فِي ظِلِّ حَرْبٍ تَرَانِي^(١)

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن حليل العتري قال حدثنا
حكيم بن سعد عن زفر بن هبيرة قال :

تَقَاوَمَ هَلَالٌ بِنُ أَسْعَرَ الْمَازِنِي، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي رِزَامِ بْنِ مَازِنٍ، وَنَهَيْسُ الْجَلَانِي^(٢)
مِنْ عَنَزَةٍ وَهِيَ تَسْقِيَانِ إِبِلَهُمَا، نَخَذَفُ هَلَالٌ نُهَيْسًا بِمَحْوَرٍ فِي يَدِهِ فَأَصَابَهُ فَمَاتَ، فَاسْتَعْدَى^(٤)
وَلَدُهُ بِلَالٌ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَلَى هَلَالٍ فَخَبَسَهُ فَاسْلَمَهُ قَوْمُهُ بَنُو رِزَامٍ وَعَمِلَ فِي أَمْرِهِ دَيْسَمٌ^(٥)
ابْنُ الْمَنْهَالِ أَحَدُ بَنِي كَابِيَّةَ بْنِ حَرْقُوصٍ فَأَتَتْكَ بَنَاتُ دِيَّاتٍ، فَقَالَ هَلَالٌ يَمْدَحُهُ :^(٦)
تَدَارَكَ دَيْسَمٌ حَسَبًا وَمَجْدًا * رِزَامًا بَعْدَ مَا أَنْشَقَّتْ عَصَاهَا
هَمُّو حَمَلُوا الْمِثِينَ فَأَلْحَقُوهَا^(٧) * بِأَهْلِهَا فَكَانَ لَهَا سَنَاهَا

حبسه بلال بن
أبي بردة وافتكه
ديسم

(١) الحجة : معقد الإزار . (٢) لم يقع في هذا البيت ما يسمى في العروض بالاعتاد .
والاعتاد : سقوط الخامس من فعلون التي قبل القافية . وإثبات هذا الساكن فيما يكون ضربه محذوفا كما
في هذا الشعر لم يقع إلا على قبح ، ولم يأت في الشعر إلا شاذًا قليلًا ، ومنه ما أنشده الخليل :
أَقِيمُوا بَنِي النَّمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ * وَإِلَّا تَقِيمُوا صَاغِرِينَ الرُّوسَا
وقول امرئ القيس :

أَفْنَى عَلَى بَرْقِ أَرَاهُ وَمِيزُ * بَضَى، حَيًّا فِي شِمَارِيحِ بَيْضِ
وَتَخْرُجُ مِنْهُ لَامَعَاتُ كَانَهَا * أَكْفَ تَلَقَّى الْفَوْزَ عِنْدَ الْمَقْبِضِ

(٣) كذا في ط ، و . وفي سائر النسخ : « بهيس » ولم نثر على أنه سمي به وإنما سمي بهيس
بتقديم الياء على الهاء . (٤) خذف بالحصة والنواة ونحوهما : رمى بها من بين سبابتيه أو بخذفة
من خشب . ولعل المحور كان في يد هلال لقوته أشبه بالنواة ، أو لعلها « لخذف » بالحاء المهملة .
(٥) في ب ، س : « فاستعدى ولده له بلال الخ » . (٦) كذا ورد هذا الاسم باتفاق النسخ
فيا تقدم ، وورد هنا في ب ، س ، م : « مبال » ولم ترد في باقي النسخ . (٧) في ب ، س ،
ح : « وألحقوها » .

وما كانت لتحملها رِزَامٌ * بأَسْتَاهِ مُعَقَّصَةِ لِحَاها
بكابِيسَةٍ بنِ حُرْقُوصٍ وجدٍّ * كَرِيمٍ لَا فِتَى إِلَّا فِتَاها

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري^(١) قالاً حدثنا
إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا الأصمعي^(٢)،
وأخبرني أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي قال حدثنا فضل بن الحسن قال
حدثنا نصر بن علي عن الأصمعي قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال :

الحديث عن هلال
في نهيه وكثرة أكله

قلت لهلال بن أسعر : ما أكلةٌ أكلتها بلغتني عنك ؟ قال : جُعْتُ مرَّةً ومعى
بعيرى فنحرته وأكلته إلا ما حملتُ منه على ظهري ، قال أبو عبيد في حديثه عن
فضل : ثم أردتُ امرأتى فلم أقدر على جماعها ، فقالت لى : وَيَحْك ! كيف تصل
إلى وبنى وبينك بعير ! قال المعتمر : فقلتُ له : كم تكفيك هذه الأكلة ؟ قال :
أربعة أيام . وحدثني به ابن عمار^(٣) قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
أحمد بن معاوية عن الأصمعي عن معتمر بن سليمان عن أبيه قال : قلت لهلال بن
الأسعر — هكذا قال ابن أبي سعد : معتمر عن أبيه وقال في خبره : فقلت له —
كم تكفيك هذه الأكلة ؟ فقال : خمساً .

(١) كذا في ١ ، ٢ . وفي باقي النسخ : « قال » بدون ألف الثانية . (٢) في ٥ :
« أبو عبيد بن محمد » . وفي ح : « أبو عبيد أحمد بن محمد » . (٣) في ب ، س ، ح :
« فضل المضرى » . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س : « وحدثني به ابن عمار
قال قال المعتمد حدثني عبد الله بن أبي سعد الخ » . والظاهر أن ما جاء في هاتين النسختين من زيادة قوله :
قال المعتمد غير صحيح لأن أحمد بن عمار يروي عن عبد الله بن أبي سعد مباشرة كما سيبي . بعد أسطر ،
على أنا لم نجد في رواية الأغاني من اسمه المعتمد .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثني الأصمعي قال حدثني شيخ من بني مازن قال :

أنا هلال بن أسعر المازني فأكل جميع ما في بيتنا ، فبعثنا الى الحيران نقترض الخبز فلما رأى الخبز قد اختلف عليه قال : كأنكم أرسلتم الى الحيران ، أعندكم سويق^(١) ؟ قلنا : نعم ، بختته بجراب طويل فيه سويق^(٢) وبيزنية نبيذ ، فصب السويق كله وصب عليه النبيذ حتى أتى على السويق والنبيذ كله .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني :

أن هلال بن أسعر مر على رجل من بني مازن بالبصرة وقد حمل من بستانه رطباً في زواريق^(٣) ، فجلس على زورق صغير منها وقد كُثِبَ الرطب فيه وغطى بالبوارى^(٤) ، قال له : يا بن عم آكل من رطبك هذا ؟ قال : نعم ، قال : ما يكفيني ؟ قال : ما يكفيك ، فجلس على صدر الزورق وجعل يأكل الى أن اكتفى ، ثم قام فانصرف ، فكشفت الزورق فاذا هو مملوء نوى قد أكل رطبه وألقى النوى فيه .

(١) السويق : دقيق الحنطة والشعير . (٢) البرنية : إناء من خزف .

(٣) زواريق : جمع زورق أشبع الكسرة فتولدت منها ياء كما جاء في قوله :

تنفى يداها الحمى في كل هاجرة * نفى الدراهم تنقاد الصياريف ومنه للتثني :

أفدى ظباء فلاة ما عرفن بها * مضغ الكلام ولا صبح الحواجيب

(٤) كذا في ط ، ح ، د ، ومعناه جميع . وفي ب ، سه : « كتب » . وفي أ ، م :

« كب » وكلاهما تحريف . (٥) البوارى : الحصر المنسوجة من القصب .

(٦) كذا في ط ، ح ، د ، و . وفي سائر النسخ : « فيه ما يكفيني ؟ قال : ما يكفيك الخ » والمعنى بهذه الزيادة غير المعنى المراد .

قال المدائني وحديثي من سألته عن أعجب شيء أكله ، فقال : مائتي رغيف مع مكوك^(١) ملح .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحسن بن علي بن منصور الأهوازي ، وكان كهلا سرياً معدلاً ، قال حدثني^(٢) شبان النيلي عن صدقة بن عبيد المازني قال :

أولم على^(٣) أبي لما تزوجت فعملنا عشر جفان ثريداً من جزور . فكان أول من جاءنا هلال بن أسعر المازني ، فقدمنا إليه جفنة فأكلها ثم أخرى ثم أخرى حتى أتى على العشر ، ثم استسقى فأتى بقربة من نبيذ فوضع طرفها في شدقه ففرغها في جوفه ، ثم قام فخرج ، فاستأنفنا عمل الطعام .

أخبرني الجوهري قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا نصر بن علي عن الأصمعي قال : حدثني أبو عمرو بن العلاء قال : رأيت هلال بن أسعر ميتاً ولم أره^(٤) حياً ، فما رأيت أحداً على سرير أطول منه .

حدث أبو عمرو
ابن العلاء أنه لم ير
أطول منه

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني بعض^(٥) حاشية السلطان قال :

غنى مخارق الرشيد
فأعنته

غنى إبراهيم الموصلي الرشيد يوماً :
يا رب سألني لقد هيئت لي طرباً * زدت الفؤاد على علاته وصعباً^(٥)

(١) المكوك : مكيال يسع صاعاً ونصف صاع . (٢) كذا في أكثر النسخ ، ولم نعر على هذا الاسم ، وقد سمي العرب شبان كرمان وشبان كشداد . (٣) أولم على أبي : عمل لي وليمة زواجي . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س ، ح : « سريه » . (٥) في ط ، س : « نصبا » .

— قال : والصنعة فيه لرجل من أهل الكوفة يُقال له عَزْرُون^(١) — فَأُعْجِبَ بِهِ
الرَّشِيدُ وَطَرِبَ لَهُ وَاسْتَعَادَهُ مَرَارًا ؛ فَقَالَ لَهُ الْمَوْصِلِيُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ
لَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِكَ مُخَارِقًا ، فَإِنَّهُ أَخَذَهُ عَنِّي وَهُوَ يَفْضُلُ فِيهِ الْخَلْقَ جَمِيعًا وَيَفْضُلُنِي ،
فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ مُخَارِقٍ ، فَأَحْضَرَ فَقَالَ لَهُ غَنِّي :

يَا رُبَّعَ سَلَمَى لَقَدْ هَيَّجْتَ لِي طَرِبًا * زِدْتَ الْفُؤَادَ عَلَى عِلَالَتِهِ وَصَبَا

فَغَنَاهُ لِإِيَّاهُ ؛ فَبَكَى وَقَالَ : سَلِّ حَاجَتَكَ ! قَالَ مُخَارِقٌ : فَقُلْتُ : تُعْتِقُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
مِنَ الرِّقِّ وَتُسَرِّفُنِي بِوَلَائِكَ ، أَعْتَقَكَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ، قَالَ : أَنْتَ حَرٌّ لَوَجْهِ اللَّهِ ، أَعِدِّ
الصَّوْتَ ؛ قَالَ : فَأَعَدُّهُ ، فَبَكَى وَقَالَ : سَلِّ حَاجَتَكَ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ضِيعَةُ
تُقِيمُنِي غَلَّتْهَا ؛ فَقَالَ : قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِهَا ، أَعِدِّ الصَّوْتَ ؛ فَأَعَدَّتْهُ فَبَكَى وَقَالَ : سَلِّ
حَاجَتَكَ ؛ فَقُلْتُ : يَا مِرَّ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَنْزِلٍ وَفَرِشَةٍ وَمَا يُصْلِحُهُ وَخَادِمٍ فِيهِ ؛ قَالَ :
ذَلِكَ لَكَ ، أَعِدِّهِ ؛ فَأَعَدَّتْهُ فَبَكَى وَقَالَ : سَلِّ حَاجَتَكَ ؛ قُلْتُ : حَاجَتِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنْ يُطِيلَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَيُدِيمَ عَزْلَكَ^(٢) وَيَجْعَلَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ فِدَاءَكَ ؛ قَالَ : فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ
الْمَوْصِلِيُّ سَبَبَ عَتَقِهِ بِهَذَا الصَّوْتِ .

أَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُخَارِقٍ ،
وَحَدَّثَنِي بِهِ الصُّوَلِيُّ أَيْضًا عَنْ وَكِيعٍ عَنْ هَارُونِ بْنِ مُخَارِقٍ قَالَ :

كَانَ أَبِي إِذَا غَنَّى هَذَا الصَّوْتَ :

يَا رُبَّعَ سَلَمَى لَقَدْ هَيَّجْتَ لِي طَرِبًا * زِدْتَ الْفُؤَادَ عَلَى عِلَالَتِهِ وَصَبَا

(١) فِي أ ، م ، ح : « عَزْرُون » بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى هَذَا الْاسْمِ فِي الْحَاشِيَةِ

رَقْم ٢ ص ٥٠ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٢) كَذَا فِي ط ، ح ، د . وَفِي سَائِرِ النُّسَخِ :

« فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِيُّ يَقُولُ : سَبَبَ عَتَقِهِ بِهَذَا الصَّوْتِ » .

يقول : أنا مولى هذا الصوت ، فقلت له يوما : يا أبت ، وكيف ذلك ؟ فقال :
 غَنَيْتُهُ مَوْلَايَ الرَّشِيدَ فَبَكَى وَقَالَ : أَحْسَنْتَ ، أَعِدْ فَأَعِدْتُ ، فَبَكَى وَقَالَ : أَحْسَنْتَ !
 أَنْتَ حَرَّ لَوْجِهِ اللَّهُ وَأَمَرَ لِي بِخَمْسَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، أَنَا مَوْلَى هَذَا الصَّوْتِ بَعْدَ مَوْلَايَ ،
 وَذَكَرْتُ قَرِيبًا مِمَّا ذَكَرَهُ الْمُبَرَّدُ ^(٢) مِنْ بَاقِي الْخَبَرِ .

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا آبَنُ أَبِي الدُّنْيَا قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ النَّخَعِيُّ
 عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الضَّبَّاحِ عَنْ مُخَارِقٍ :

أَنَّ الرَّشِيدَ أَقْبَلَ يَوْمًا عَلَى الْمَغْنَنِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ ، فَقَالَ : مَنْ مِنْكُمْ يُغَنِّي :
 يَا رُبَّعَ سَاهِي لَقَدْ هَيَّجَتَ لِي طَرْبًا * زِدْتَ الْفُؤَادَ عَلَى عِلَاتِهِ وَصَبَا
 قَالَ : فَقُمْتُ فَقُلْتُ : أَنَا ، فَقَالَ : هَاتِهِ ، فَغَنَيْتُهُ فَطَرِبَ وَشَرِبَ ، ثُمَّ قَالَ :
 عَلَى بَهْرَمَةِ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : مَا تُرَاهُ يَرِيدُ مِنْهُ ! بَجَاءُوا بِبَهْرَمَةٍ فَأَدْخَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَحْزُرُ
 سَيْفَهُ ، فَقَالَ : يَا هَرَمَةَ ، مُخَارِقُ الشَّارِي الَّذِي قَتَلَنَاهُ بِنَاحِيَةِ الْمَوْصِلِ مَا كَانَتْ كُنْيَتُهُ ؟
 فَقَالَ : أَبُو الْمَهْنَا ، فَقَالَ : أَنْصَرِفْ فَأَنْصَرِفْ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : قَدْ كُنَيْتُكَ أَبَا الْمَهْنَا
 لِإِحْسَانِكَ ، وَأَمَرَ لِي بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَأَنْصَرَفْتُ بِهَا وَبِالْكُنْيَةِ .

صوت

مِنَ الْمِائَةِ الْمُخْتَارَةِ مِنْ رِوَايَةِ بَحْظَةَ عَنْ أَصْحَابِهِ
 وَخَلَّ كُنْتُ عَيْنَ الرُّشْدِ مِنْهُ * إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمِعًا سَمِيْعًا
 أَطَافَ بِغِيهِ ^(٣) فَعَدَلْتُ عَنْهُ * وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا فَظِيْعًا
 الشَّعْرُ لَعْرُوهُ بْنُ الْوَرْدِ ، وَالْغَنَاءُ فِي اللَّحْنِ الْمُخْتَارِ لِسَيَّاطِ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْبِنْصَرِ عَنْ
 عَمْرِو بْنِ بَانَةَ . وَفِيهِ لِإِبْرَاهِيمَ مَاخُورِيٍّ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرِو أَيْضًا .

(١) فِي ب ، س ، ح : « فَذَكَرَ » . (٢) الْمُبَرَّدُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الَّذِي تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ
 فِي أَوَّلِ السَّنَدِ . (٣) فِي ط ، ح ، د : « بَغِيَّة » .

أخبار عروة بن الورد ونسبه

نسبه وهو شاعر جاهلي
فارس جواد مشهور

(١) عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ بْنِ زَيْدٍ، وَقِيلَ: ابْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبِ بْنِ هَرِيمِ
(٢) ابْنِ لُدَيْمِ بْنِ عَوْذِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ الرَّيْثِ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ
سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ، شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَارِسٌ مِنْ
فُرْسَانِهَا وَصُعْلُوكٌ مِنْ صُعَالِيكِهَا الْمَعْدُودِينَ الْمُقَدَّمِينَ الْأَجْوَادَ . وَكَانَ يُلقَّبُ عُرْوَةً (٤)
الصُّعَالِيكَ لَجَمْعِهِ أَيَّامَهُمْ وَقِيَامَهُ بِأَمْرِهِمْ إِذَا أَخْفَقُوا فِي غَزَوَاتِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَعَاشٌ
وَلَا مَغْزَى، وَقِيلَ: بَلْ لُقِّبَ عُرْوَةُ الصُّعَالِيكَ لِقَوْلِهِ:

كان يلقب بعروة
الصعاليك وسبب
ذلك

لَحَى اللَّهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ * مُصَافِي الْمَشَاشِ آلِفًا كُلَّ مَجْزَرٍ
يَعُدُّ الْغَنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ * أَصَابَ قِرَافَهَا مِنْ صَدِيقٍ مَيْسِرٍ (٦)
وَلِلَّهِ صُعْلُوكٌ صَفِيحَةٌ وَجْهُهُ * كَضَوْءِ شَهَابٍ الْقَابِيسِ الْمُنْتَوِّرِ (٧)

شرف نسبه وتمنى
الخلفاء أن
يصاهاروه أو
يتسبوا إليه

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ
مَعَاوِيَةَ قَالَ: (٨)
لَوْ كَانَ لِعُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ وَلَدٌ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أُتْرَجَّحَ إِلَيْهِمْ .

(١) فِي ط ، ح ، د : « هَرَم » وَضَبُّ فِي ط بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ . (٢) كَذَا فِي ط ، د
وَهُوَ الصُّوَابُ كَمَا فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « عَوْذ » بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ . (٣) الصُّعْلُوكُ :
الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ ، وَصُعَالِيكَ الْعَرَبُ : لِصُوصِهَا وَقِرَاوِثِهَا . (٤) يُقَالُ : لُقِبَ بِكَذَا ، وَقَدْ اعْتَادَ
أَبُو الْفَرَجِ إِسْقَاطَ هَذِهِ الْبَاءِ فِي أَسْلُوبِهِ . (٥) كَذَا فِي ط ، د ، هـ ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا جَاءَ فِي دِيْوَانِ
الْحَمَاسَةِ . وَمُصَافِي الْمَشَاشِ : آلِفُهُ وَمِلَازِمُهُ وَالْمُتَكَبِّعُ عَلَيْهِ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « مَضَى فِي الْمَشَاشِ »
وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالْمَشَاشُ : كُلُّ عَظْمٍ هَشٍّ دَسَمٍ وَاحِدَتُهُ مَشَاشَةٌ . وَلَمْ تَظْهَرْ الْفَتْحَةُ عَلَى الْيَاءِ هُنَا لِلزُّرُورَةِ .
(٦) يَسِرُ الرَّجُلُ : سَهَلَتْ وَلَادَةُ إِبْلِهِ وَغَنَمُهُ وَلَمْ يَعْطَبْ مِنْهَا شَيْءٌ . (٧) فِي دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ :
« وَلَكِنْ صُعْلُوكًا » وَخَبِرَ لَكِنْ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بَعْدَهُ (انْظُرْ شَرْحَ التَّبْرِيزِيِّ عَلَى الْحَمَاسَةِ ص ٢١٩ ج ١ طبع
بِوِلَاق) . (٨) كَذَا فِي ط ، د ، هـ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « ابْنُ مَعَاوِيَةَ » .

٥

١٠

١٥

٢٠

أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري
عن الهيثم بن عدي، وحدثنا إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال جميعا :
قال عبد الملك بن مروان : ما يسرني أن أحدا من العرب ولدني ممن لم يلدني
إلا عروة بن الورد لقوله :

إني أمرؤ عافٍ إنائي شركة * وأنت أمرؤ عافٍ إنائك واحد
أتهزأ مني أن سميت وأن ترى * بجسمي مس الحق والحق جاهد
أفرق جسمي في جسوم كثيرة * وأحس قراح الماء والماء بارد

١٩١
٢

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال :

بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للخطبة : كيف كنتم في حربكم ؟
قال : كنا ألف حازم ، قال : وكيف ؟ قال : كان فينا قيس بن زهير وكان حازما وكنا
لا نعصيه ، وكنا نقدم لإقدام عنترة ، ونأتم بشعر عروة بن الورد ، وننقاد لأمر الربيع
ابن زياد .

قال الخطبة لعمر
ابن الخطاب
كما نأتم في الحرب
بشعره

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

ويقال : إن عبد الملك قال : من زعم أن حاتم أتمح الناس فقد ظلم عروة
ابن الورد .

قال عبد الملك إنه
أجود من حاتم

١٥

(١) في جميع النسخ : « أن أحدا من العرب ممن ولدني لم يلدني » : وقد أثبتنا ما بالصلب
لأنه هو الذي يؤدي المعنى المراد من التمدح بالنسب إلى عروة . (٢) كذا في أكثر النسخ ،
وبذا يكون قد دخله الخرم وهو حذف الأتول من فعولن . وفي ب ، سه ، ح : « وإني »
بالواو . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه ، ح : « شحوب » وفي ديوان الحماسة
« بوجهي شحوب » الخ . (٤) في ديوان الحماسة « أقسم » .

٢٠

منع عبد الله بن
جعفر معلّم ولده
من أن يرويه
قصيدة له يحث فيها
على الاعتراب

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا إبراهيم بن
المُنذر قال حدثنا معن بن عيسى قال :

سمعت أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لمعلّم ولده : لا تُروهم قصيدة
عمرو بن الورد التي يقول فيها :

دَعَيْني لِلْغِنَى أَسْعَى فَإِنِّي * رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ

ويقول : إن هذا يدعوهم إلى الاعتراب عن أوطانهم .

خبر عمرو مع سلمى
سبيته وفدا .
أهلها بها

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران الزهري عن عامر بن جابر قال :

أغار عمرو بن الورد على مُزينة فأصاب منهم امرأة من كنانة ناكحة ، فاستاقها

ورجع وهو يقول :

تَبَعَ عِدِيًّا حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارَهَا * وَأَبْنَاءَ عَوْفٍ فِي الْقُرُونِ الْأَوَائِلِ

فَإِلَّا أَنْلَ أَوْسًا فَإِنِّي حَسْبُهَا * يُمْتِطِطُحُ الْأُدْغَالُ مِنْ ذِي السَّلَائِلِ

ثم أقبل سائرا حتى نزل بني النضير ، فلما رأوها أعجبهم فسقوه الخمر ، ثم استوهبوها
منه فوهبها لهم ، وكان لا يمس النساء ، فلما أصبح وصحا نديم فقال :

* سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي *

الآيات . قال : وجلاها النبي صلى الله عليه وسلم مع من جلا من بني النضير .

(١) كلمة «أن» ساقطة من أ ، م . (٢) في ب ، سه ، ح : «عداء» .

(٣) كذا في ط ، ي . والأدغال : جمع دغل ، وله معان كثيرة أنسبها هنا الوادي أو المنخفض من

الأرض . وفي سائر النسخ : «الأرغال» . (٤) كذا في أ ، م وذو السلائل : واد

بين النرع والمدينة . وفي باقي النسخ : «الشلائل» بالشين المعجمة وهو تصحيف . (٥) كذا

في ح . وجلا متعذ ولازم كأجل . وفي سائر النسخ «أجلاها» .

وذكر أبو عمرو الشَّيباني من خبر عُرْوَةَ بن الورد وسَلَمَى هذه أنه أصاب امرأة من بني دُثَّانَةَ بِكَرًا يقال لها سَلَمَى وتُكْنَى أُمَّ وَهَبٍ، فاعتقها واتخذها لنفسه، فكشفت عنده بِضْعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ وولدت له أولادا وهو لا يشك في أنها أرغب الناس فيه، وهي تقول له : لو حَجَّجْتَ بِي فَأَمَّرَ عَلَى أَهْلِ وَأَرَاهُمْ ! ففج بها، فأتى مكة ثم أتى المدينة، وكان يخالط من أهل يَثْرِبَ بَنِي النَّضِيرِ فيقرضونه إن احتاج وبياعهم إذا غنم، وكان قومها يخالطون بَنِي النَّضِيرِ، فأتوهم وهو عندهم؛ فقالت لهم سَلَمَى : إنه خارج بي قبل أن يخرج الشهر الحرام، فتعالوا إليه وأخبروه أنكم تستحيون أن تكون امرأة منكم معروفة النسب صحيحة سبيَّة، وأفتدوني منه فإنه لا يرى أتي أفارقة ولا أختار عليه أحدا، فأتوه فسقوه الشراب، فلما ثمل قالوا له : فادنا بصاحبتنا فلانها وسيطة النسب فينا معروفة، وإن علينا سبَّة أن تكون سبيَّة، فإذا صارت إلينا وأردت معاودتها فاخطبها إلينا فإننا نُنكِحُكَ، فقال لهم : ذاك لكم، ولكن لي الشرط فيها أن تُخَيِّرُوهَا، فإن اختارتنى انطلقت معي إلى ولدها وإن اختارتكم انطلقتم بها؛ قالوا : ذاك لك؛ قال : دَعُونِي اللَّهُ بِهَا اللَّيْلَةَ وَأَفَادِهَا غَدًا، فلما كان الغد جاءوه فأمتنع من فدايتها؛ فقالوا له : قد فاديتنا بها منذُ البارحة، وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر، فلم يقدر على الامتناع وفادها، فلما فادوه بها خيروها فاخترت أهلها، ثم أقبلت عليه فقالت : يا عُرْوَةُ أَمَا إِنِّي أَقُولُ فِيكَ وَإِنْ فَارَقْتُكَ الْحَقُّ : والله ما أعلم امرأة من العرب ألقت سترها على بعل خير منك وأغض طرفًا وأقلُّ خُشًا وأجودَ يَدًا وأحَمَّى لِحْيَقَةٍ؛ وما مرَّ على يومٍ منذُ كنتُ عندك إلا والموتُ فيه أحبُّ إلى من الحياة بين

١٩٢
٢

(١) وبياعهم : يعقد معهم البيع . (٢) وسيطة النسب : حسيبة في قومها كريمة .
(٣) في جميع النسخ : « وأفادها » بآليات الياء . (٤) في ب ، ص ، ح :
« لحقيقته » والحقيقة : ما يجب على الرجل أن يحبه وما لزمه الدفاع عنه من أهل بيته .

قومك، لأتني لم أكن أشاء أن أسمع امرأة من قومك تقول: قالت أمة عمرو كذا وكذا
إلا سمعته؛ ووالله لا أنظر في وجه غطفانية أبدا، فأرجع راشدا إلى ولدك وأحسب
اليهم. فقال عمرو في ذلك:

* سقوني الخمر ثم تكفوني *

وأولها:

أرقت وصحبتني بمضيق عمق^(١) * لبرق من تهماة مستطير^(٢)
سقى سلمى وأين ديار سلمى * إذا كانت مجاورة السرير^(٣)
إذا حلت بأرض بني علي * وأهل بين امرأة وكير^(٤)
ذكرت منازل من أم وهب * محل الحى أسفل من نقير^(٥)
وأحدث معبد من أم وهب * معرستنا بدار بني النضير^(٦)
وقالوا ما تشاء فقلت ألهو * إلى الإصباح آثر ذى أثير^(٦)
بأنسية الحديث رضاب فيها * بعيد النوم كالغيب العصور

وأخبرني علي بن سليمان الأخفش عن ثعلب عن ابن الأعرابي بهذه الحكاية
كما ذكر أبو عمرو، وقال فيها: إن قومها أغلوا بها الفداء، وكان معه طلق وجبار أخوه
وابن عمه، فقالا له: والله لئن قبلت ما أعطوك لا تفتقر أبدا، وأنت على النساء قادر

(١) عمق: موضع قرب المدينة من بلاد مزينة. (٢) كذا في إحدى روايتي ط وهو
الموافق لما ذكره ياقوت في معجمه من أن السرير موضع في بلاد بني كنانة مستشهدا بهذا البيت.
وفي سائر النسخ: «السدير» وهو تحريف. (٣) كذا في ح، وهو الموافق لما في معجم
ياقوت من أن امرأة منزل في طريق مكة من البصرة وهو منهل. وفي سائر الأصول: «زامرة» وهو
تحريف. وكير: جبلان في أرض غطفان. (٤) نقير: موضع بين حجر والبصرة. ورواية
ياقوت «أسفل ذي النقيير». (٥) كذا في ط، و، ح. وفي سائر النسخ: «معهدا». (٦)
(٦) آثر ذى أثير: أول كل شيء، يقال: أفل هذا آثرا ما وآثر ذى أثير أى قدمه على كل عمل.

متى شئت ، وكان قد سكر فأجاب الى فدائها ، فلما صحا ندم فشهدوا عليه بالفداء فلم
 يقدر على الامتناع . وجاءت سلمى تُثني عليه فقالت : والله إنك ما علمت لضحكوك
 مُقبلاً كسوبٌ مُدبراً خفيفٌ على مثنى الفرس ^(٢) ثقیلٌ على العدو ^(٣) طويلُ العِمَاد كثيرُ
 الرماد راضى الأهل والجانب ^(٤) ، فاستوص بينك خيراً ، ثم فارقتهُ . فتزوجها رجلٌ من
 بنى عَمَّها ، فقال لها يوماً من الأيام : يا سلمى ، أنثى على سكا أثبت على عروة —
 وقد كان قوكمها فيه سُهر — فقالت له : لا تُكَلِّفني ذلك فإنى إن قلت الحق غَضِبْتَ
 ولا والآت والعزى لا أكذب ، فقال : عَزَمْتُ عليك لتأثبني في مجلس قومي
 فلتُثني على بما تعلِّمين ، وخرج فجلس في ندى القوم ، وأقبلت فرماها القومُ بأبصارهم ،
 فوقفت عليهم وقالت : أنعموا صباحاً ، إن هذا عزم على أن أنثى عليه بما أعلم .
 ثم أقبلت عليه فقالت : والله إن شملتكَ لآلِ تحاف ، وإن شربكَ لآشْتِفَاف ^(٥) ، وإنك
 لتنام ليلة تخاف ، وتُسبِّح ليلة تُضاف ، وما تُرضى الأهل ولا الجانب ، ثم انصرفت .
 فلامه قومه وقالوا : ما كان أغناكَ عن هذا القول منها .

أخبرني الأخفش عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال حدثني أبو فقيس قال :
 كان عروة بن الورد إذا أصابت الناس سنة شديدة تركوا في دارهم المريض
 والكبير والضعيف ، وكان عروة بن الورد يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس من
 عشيرته في الشدة ثم يحفر لهم الأسراب ويكنف عليهم الكنف ويكسيهم ، ومن

كان يجمع الصعاليك
 ويكرمهم ويغفر
 لهم

١٩٣
 ٢

١٥

(١) في ٢٠١ م « فشهدا » بآلف التثنية . (٢) كذا في ط ، س . وفي سائر النسخ :
 « الفراش » . (٣) في ب ، س ، ح : « على ظهر العدو » . (٤) الجانب : الغريب
 والمراد به الضيف . (٥) الاشتفاف : شرب كل ما في الإناء . (٦) يكنف عليهم الكنف :
 يتخذ لهم حظائر يوزيهم اليها ، واحدا « كنيف » . (٧) كذا في ط ، س يقال كسب لأهله :
 طلب المعيشة ويتعدى بنفسه الى مفعول ثان كما هنا . وفي سائر النسخ : « يكسيهم » بإيلاء المشاة
 وهو تحريف .

قَوِيَّ مِنْهُمْ — إما مريضٌ يبرأ من مرضه ، أو ضعيفٌ تُؤبُّ قُوَّتُهُ — خرج به معه فأغار ، وجعل لأصحابه الباقيين في ذلك نصيباً ، حتى إذا أخصبَ الناسُ وألبنوا وزهبتِ السَّنةُ ألحقَ كلَّ إنسانٍ بأهله وقسمَ له نصيبه من غنيمَةٍ إن كانوا غنموها ، فربما أتى الإنسانُ منهم أهله وقد استغنى ، فلذلك سُمِّيَ عمرو الصعاليك ، فقال في ذلك بعضُ السنين وقد ضاقتُ حاله :

لعلَّ آرتيادي في البلاد وبُعيتي * وشَدِّي حيازيمَ المطية بالرحل
سيدفعني يوماً إلى ربِّ هجمة ^(٢) * يدافعُ عنها بالعقوق وبالبحل ^(٣)

أغار مع جماعة من قومه على رجل فأخذ إبله وامرأته ثم اختلف معهم فهجأهم

فزعموا أن الله عز وجل قيضَ له وهو مع قوم من هلاكٍ عسيرته في شتاءٍ شديدٍ ناقتين دهماوين ، فتحرَّ لهم إحداهما وحملَ متاعهم وضُفَعَاءَهُمْ على الأخرى ، وجعل ينتقل بهم من مكان إلى مكان ، وكان بين النقرة ^(٥) والرَبْذَةِ ^(٦) فتزل بهم ما بينهما بموضع يقال له : مَآوَانٌ . ثم إن الله عز وجل قيضَ له رجلاً صاحبَ مائةٍ من الإبل قد فتر بها من حقوق قومه — وذلك أول ما ألبن الناسُ — فقتله وأخذ إبله وامرأته ، وكانت من أحسن النساء ، فأتى بالإبل أصحابَ الكَنيفِ غلبها لهم وحملهم عليها ، حتى إذا دَنَوْا من عشيرتهم أقبلَ يَقْسِمُهَا بينهم وأخذ مثلَ نصيب أحدهم ، فقالوا : لا واللات ^(٩)

(١) كذا في ط ، د . وفي سائر النسخ : « فقال في بعض السنين الخ » .

(٢) في ديوان الحماسة : * لعل انطلاقي في البلاد ورحلتي * (٣) الهجمة من الإبل :

أولها أربعون إلى مازادت أو ما بين السبعين إلى المائة أو إلى دوينها فإذا بلغت المائة فهي « هجمة » .

(٤) كذا في أكثر النسخ والهلاك : الصعاليك . وفي ب ، س ، ح : « هلال » بلامين

وهو تحريف . (٥) النقرة — بفتح أوله وسكون ثانيه أو بفتح أوله وكسر ثانيه — : من منازل

حاج الكوفة بين أصاخ وماران . (٦) الرَبْذَةُ : من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات

عِرق على طريق الحجاز إذا رحلت من قيد تريد مكة ، وبها قبر أبي ذر الغفاري . (٧) ماران :

قرية في أودية العلاء من أرض اليمامة . (٨) في شرح الحماسة : « عقوق » بالعين .

(٩) كذا في ب ، س ، ح . بإثبات « لا » وقد سقطت من باقي النسخ .

١٥

٢٠

والعزى لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيباً فمن شاء أخذها، بفعل يهيم بأن يجعل عليهم
فيقتلهم ويتترع الإبل منهم، ثم يذكّر أنهم صنيعة وأنه إن فعل ذلك أفسد ما كان
يصنع، فأفكر طويلاً ثم أجابهم إلى أن يردّ عليهم الإبل إلا راحلةً يجعل عليها المرأة
حتى يلحق بأهله، فأبوا ذلك عليه، حتى انتدب رجل منهم بفعل له راحلةً من
نصيبه، فقال عروّة في ذلك قصيدته التي أولها :

ألا إن أصحاب الكيف وجدتهم * كما الناس لما أمرعوا وتمولوا
واني لمدفوع إلى ولاؤهم * بما وأن إذ تمشي وإذ تتأمل
واني وإياهم كذي الأم أرهنت * له ماء عينيها تفتدي وتحمّل^(٢)
فبات بحمد المرفقين كليهما * توحّح مما نالها وتولول^(٣)
تخير من أمرين ليسا بغبطة * هو الشكّل إلا أنها قد تجمل^(٤)

وقال ابن الأعرابي في هذه الرواية أيضاً : كان عروّة قد سبي امرأة من
بنى هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها : ليلى بنت شعواء ، فمكثت عنده زمناً
وهي معجبة له تريه أنها تحبه ، ثم استزارته أهلها فحملها حتى أتاها بها ، فلما أراد
الرجوع أبت أن ترجع معه ، وتوعده قومها بالقتل فأنصرف عنهم ، وأقبل عليها
فقال لها : يا ليلى ، خبري صواحبك عني كيف أنا ، فقالت : ما أرى لك عقلاً !
أتراني قد اخترت عليك وتقول : خبري عني ! فقال في ذلك :

سبي ليلى بنت
شعواء ثم اختارت
أهلها فقال شعرا

(١) أرهنت : أدامت ، وقد جاء في ديوان الحماسة ص ٢٣٠ طبع أوربا شرحاً لهذا البيت
ما نصه : وهذا مثل ، تقول المرأة لولدها ربيتك ماء عيني فضلاً عن كل شيء . (٢) في ديوان
الحماسة « تجمل » أي ترفق . (٣) كذا في ط . وفي ب ، س : « تحمّل » . وفي ح :
« حلت » والمراد أنها باتت متكئة على مرفقيها . (٤) في ديوان الحماسة « مكبة » .
(٥) بين هذا البيت والبيت الذي قبله بيت يتوقف عليه فهم الأبيات وهو :

فلما تربحت نفقه وشبابه * أتت دونه أخرى جديد تكحل

(٦) في ح « أنها تجمل » وفي د « قد تجمل » . (٧) في أ ، م ، ط ، د : « صواحبك »
وهو صحيح أيضاً ، حكى الفارسي عن أبي الحسن : « هن صواحبك يوسف » جمعوا صواحب جمع السلامة .

تَحَرَّى إِلَى لَيْلَى بِحُورٍ بِلَادَهَا * وَأَنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَأَ كُنْتَ أَقْدَرَا ^(١)
وَكَيْفَ تُرَجِّبُهَا وَقَدْ حِيلَ دُونَهَا * وَقَدْ جَاوَزْتَ حَيَاً بَنِيَاءَ مُنْكَرَا ^(٢)
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُسْرَى نَدَامَةً * عَلَى بِمَا جَشَمْتَنِي يَوْمَ غَضُورَا ^(٣)

١٩٤
٢

وهي طويلة . قال : ثم إن بني عامر أخذوا امرأة من بني عبس ثم من بني سكين
يقال لها أسماء ، فلما لبثت عندهم إلا يوما حتى استنقذها قومها ، فبلغ عروة
أن عامر بن الطفيل نحر بذلك وذكر أخذه إياها ، فقال عروة يعيرهم بأخذه ليلي
بنت شعواء الهلالية :

إِنْ تَأْخُذُوا أَسْمَاءَ مَوْقِفَ سَامِيَةٍ * فَمَا أَخْذُ لَيْلَى وَهِيَ عَذْرَاءُ أَعْجَبُ
لَيْسَنَا زَمَانًا حُسْنَهَا وَشَبَابُهَا * وَرُدَّتْ إِلَى شَعْوَاءَ وَالرَّأْسُ أَشْيَبُ
كَمَا أَخَذْنَا حُسْنَاءَ كَرَهَا وَدَمَعُهَا * خِدَاةَ اللَّوَى مَعْصُوبَةً يَتَصَبَّبُ

١٠

خرج ليعير فنعته
امرأته فصاها
وقال في ذلك شعرا

وقال ابن الأعرابي : أجذب ناس من بني عبس في سنة أصابتهم فاهلكت
أموالهم وأصابهم جوع شديد وبؤس ، فأتوا عروة بن الورد فجلسوا أمام بيته ،
فلما بعصروا به صرخوا وقالوا : يَا أَبَا الصَّعَالِكِ ، أَغْنَا ؛ فَرَّقْ لَهِمْ وَخَرَجْ لِيُغْزَوْهُمْ

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي س ، ط : « بجز » وحر البسلام (بضم الحاء) : وسطها ،
يقال نزل في حر الدار أي في وسطها ، وحر كل أرض وسطها . (٢) الملا : المتسع من الأرض .
(٣) تسرى : تكشف . (٤) غفور : مدينة فيما بين المدينة إلى بلاد خزاعة وكثانة ، وبهذا
شرح ابن السكيت غفور في قول عروة :

عَفَتْ بَعْدَنَا مِنْ أُمِّ حَسَّانٍ غُضُورُ * وَفِي الرَّمْلِ مِنْهَا آيَةٌ لَا تَفْسِيرُ

(انظر معجم البلدان لياقوت في اسم « غفور ») . (٥) أنكر صاحب القاموس استعمال « عير »
متعديا بالياء وقال : وعيره الأمر ولا تقل بالأمر . وقال صاحب اللسان : والعامة تقول عيره بكذا .
ولكن المرزوقي في شرح الحامسة صرح بأنه يتعدى بالياء قال : والمختار تعديته بنفسه (انظر شرح القاموس
للسيد مرتضى) .

١٥

٢٠

وَيُصِيبُ مَعَاشًا، فَهَيْشَهُ امْرَأَتُهُ عَنْ ذَلِكَ لِمَا تَخَوَّفَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهَلَاكِ، فَعَصَاهَا
وَنَحَرَ غَازِيًا، فَمَرَّ بِمَالِكِ بْنِ حِمَارِ الْفَزَارِيِّ ثُمَّ الشَّعْبِيِّ^(١)؛ فَسَالَهُ: أَيْنَ يَرِيدُ؟ فَأَخْبَرَهُ،
فَأَمَرَ لَهُ بِجَزُورٍ فَنَحَرَهَا فَأَكَلُوا مِنْهَا؛ وَأَشَارَ عَلَيْهِ مَالِكٌ أَنْ يَرْجِعَ، فَعَصَاهُ وَمَضَى
حَتَّى أَتَى إِلَى بِلَادِ بَنِي الْقَيْنِ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ فَأَصَابَ هَجْمَةً عَادَهَا عَلَى نَفْسِهِ وَأَصْحَابِهِ؛
وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الْفِدَاةَ تُلُومُنِي * تُخَوِّفُنِي الْأَعْدَاءَ وَالنَّفْسُ أَخَوْفُ
تَقُولُ سُلَيْمَى لَوْ أَقَمْتَ لَسَرْنَا * وَلَمْ تَدِرِ أَنِّي لِلْقَامِ أَطْشَوْفُ
لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفَتْنَا مِنْ أَمَانِنَا * يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ
وهي طويلة .

وقال في ذلك أيضا:

أَلَيْسَ وَرَأَى أَنْ أَدِبَ عَلَى الْعَصَا * فَشِئِمْتُ أَعْدَائِي وَيَسَأَمُنِي أَهْلُ
رَهِينَةٍ قَعَرِ الْبَيْتِ كُلِّ عَشِيَّةٍ * يُطِيفُ بِي الْوِلْدَانُ أَهْدَجُ كَالرَّالِ
أَقِيمُوا بَنِي كُبَيْبٍ صُدُورَ رِكَابِكُمْ * فَكُلُّ مَنَآيَا النَّفْسِ خَيْرٌ مِنَ الْهَزْلِ
فَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا كُلَّ هِمَّتِي * وَلَا أَرَبِي حَتَّى تَرَوْا مَنِيَّتَ الْأَثَلِ^(٢)

- ١٥ (١) انظر الكلام عليه في الحاشيتين رقم ٢، ٣، ٤ ص ٣٢٩ من الجزء الثاني من هذا الكتاب .
(٢) انظر الكلام عليه في الحاشية رقم ٣ ص ٧٩ من هذا الجزء . (٣) في ديوان الحماسة «نيامن» .
(٤) في ديوان الحماسة: «يلاعبي الولدان» . (٥) أهدج: وصف من الهدج أو الهدجان،
وهو اضطراب المشي من الكبر . ولهذا سموا مشية الشيخ هديجانا . والرأل: ولد النعام أو حوله . وشبه
الشيخ به في مشيته لأن في مشيه ارتعاشا، يقال: هديج الظليم يهدج هديجانا إذا مشى وعدا في ارتعاش .
(٦) في ط: «فكل منايا القوم» . وفي ديوان الحماسة: «فإن منايا القوم شر من الهزل» .
وهو لا يؤدي المعنى المراد . (٧) الهزل: الضعف وقلة اللحم والجسم وهو قبيض السمن .
(٨) في ط: «ي، ع، أ، م»: «أربى» . (٩) يريد بلاد بني القين وفي ديوان الحماسة:
«منيت النخل» وهو يثرب .
- ٢٠

لعل ارتيادي في البلاد وحيلتي * وشدي حيازيم المطيعة بالرجل
سيفدعني يوماً الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالْبُخْل

نصه مع هذا
أغار على فرسه

نسخت من كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف قال حدثني حر بن قطن أن
ثمامة بن الوليد دخل على المنصور؛ فقال : يا ثمامة، أتحفظ حديث ابن عمك
عروة الصعاليك بن الورد العبسي؟ فقال : أي حديثه يا أمير المؤمنين؟ فقد كان
كثير الحديث حسنه؛ قال : حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه؛ قال : ما يحضرنى
ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين؛ فقال المنصور : نخرج عروة حتى دنا من منازل
هذيل فكان منها على نحو ميلين وقد جاع فإذا هو بأرنب فرماها ثم أوى نارا
فشواها وأكلها ودفن النار على مقدار ثلاث أذرع وقد ذهب الليل وطار النجوم،
ثم أتى سرجة فصيدها وتخوف الطلب، فلما تغيب فيها إذ انجلى قد جاءت وتخوفوا
البيات. قال : فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس بجاء حتى ركز رُحمه في موضع
النار وقال : لقد رأيت النار ها هنا؛ فزل رجل فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئاً،
فاكب القوم على الرجل يعدلونه ويعيرون أمره ويقولون : عنيّتنا في مثل هذه الليلة
القرة وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه؛ فقال : ما كذبت، ولقد رأيت النار في موضع
رُحمي؛ فقالوا : ما رأيت شيئاً ولكن تحذلقك وتدهيك هو الذي حملك على هذا،

(١) الرواية فيما تقدم ص ٧٩ : « وبقيت » . (٢) في ط، س : « جز » .
وفي أ، م : « جز » بدون همزة . والذي في شرح القاموس مادة : فطن « وقطن أبو حرب » وكلاهما
محدث، وورد له ذكر في الطبري قسم ٢ ص ١٩٨٠ طبع أوربا، فعمل ماها هنا تحريف عن « حرب » .
(٣) السرجة : واحدة الصرح وهو شجر كبار عظام طوال لا ترعى وإنما يستظل به، وقيل : الصرح كل
شجر طال . (٤) البيات : الإيقاع بالقوم ليلا من دون أن يعلموا، وهو اسم مصدر لبيت كالكلام
من كلم، يقال : يبيتنا القوم أي أرقعنا بهم ليلا وهم لا يعلمون . (٥) في س، ح، ط : « فركب
القوم الرجل يعدلونه » والمعنى علوه بعلبهم . (٦) التحذلق : إظهار الإنسان الخدق، أو ادعائه
أكثر مما عنده . (٧) كذا في أكثر النسخ، والتدهى : أن يفعل الإنسان فعل الدهاء . وفي ب،
س، ح : « تدهيك » ولم نجد في اللسان ولا في القاموس « تفاعل » من هذه المادة .

وما نعجب إلا لأنفسنا حين أطعنا أمرَكَ واتبعناكَ ؛ ولم يزالوا بالرجل حتى رجع
 عن قوله لهم . وأتبعهم عروءة^(١) ، حتى اذا وردوا منازلهم جاء عروءة فتكنن^(٢) في كسر
 بيت ؛ وجاء الرجل الى امرأته وقد خالفه اليها عبد أسود ، وعروءة ينظر ، فأتاها
 العبد بعلبة فيها لبن فقال : اشربي ؛ فقالت لا ، أو تبدأ ، فبدأ الأسود فشرب ؛
 فقالت للرجل حين جاء : لعن الله صَافَكَ^(٣) ! عتيت قومك منذ الليلة ؛ قال :
 لقد رأيت نارا ، ثم دعا بالعلبة ليشرب ، فقال حين ذهب ليكرع : ريح رجل
 ورب الكعبة ! فقالت امرأته : وهذه أخرى ، أى ريح رجل تجده في إناثك غير
 ريحك ! ثم صاحت ، فجاء قومها فأخبرتهم خبره ، فقالت : يتهمنى ويظن بي
 الظنون ! فأقبلوا عليه باللوم حتى رجع عن قوله ؛ فقال عروءة : هذه ثانية . قال
 ثم أوى الرجل الى فراشه ، فوثب عروءة الى الفرس وهو يريد أن يذهب به ،
 فضرب الفرس بيده وتحرك ، فرجع عروءة الى موضعه ، ووثب الرجل فقال :
 ما كنت لتكذبنى^(٤) فالك ؟ فأقبلت عليه امرأته لوما وعدلا . قال : فصنع عروءة
 ذلك ثلاثا وصنعه الرجل ، ثم أوى الرجل الى فراشه وصخر من كثرة ما يقوم ،
 فقال : لا أقوم اليك الليلة ؛ وأناه عروءة فخال^(٥) في متنه ونخرج ركضا ، وركب الرجل

- ١٥ (١) كذا في أكثر الأصول . ولم نجد في اللسان ولا في القاموس «تفعل» من هذه المادة ، وإنما يقال :
 «كن» و«اكنن» أى اختفى . وفي ط : «فتكنن» . (٢) كسر البيت : جانبه .
 (٣) كذا في أكثر النسخ ، والصلف : مجازة الرجل قدر الظرف وادعائه فوق ذلك إعجابا وتكبرا .
 وفي ب ، س ، ح : «صليك» بالياء . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س ، ح :
 «وأى ريح» بزيادة الواو . (٥) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ . وفي سائر النسخ : «ونخر» .
 ٢٠ (٦) في ب ، س : «لتكذبنى» وهو تحريف ، والفرس يقع على الذكر والأنثى والمراد به هنا
 الذكر كما يدل عليه السياق فيما بعد . (٧) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س ، ح :
 «ومنعه» بالميم وهو تحريف . (٨) كذا في أكثر النسخ . وفي اللسان : حال في متن فرسه
 حذولا اذا وثب وركب . وفي ب ، س : «بغال» بالميم .

فرساً عنده أثنى . قال عروة : بفعلت أسمعته خاتمي يقول : الحق فانك من نسله .
 فلما أنقطع عن البيوت ، قال له عروة بن الورد : أيها الرجل قف ، فإنك لو عرثتني
 لم أقدم على ، أنا عروة بن الورد ، وقد رأيت الآيلة منك عجبا ، فأخبرني به وأرد
 اليك فرسك ، قال : وما هو ؟ قال : جئت مع قومك حتى ركبت رُحلك في موضع
 نار قد كنت أوقدتها فتنوك عن ذلك فأنثيت وقد صدقت ، ثم أتبعك حتى أتيت
 منزلك وبينك وبين النار ميلان فأبصرتها منهما ، ثم شممت رائحة رجل في إنائك ،
 وقد رأيت الرجل حين أثرته زوجتك بالإناء ، وهو عبدك الأسود وأظن أن بينهما
 مالا تحب ، فقلت : ريح رجل ، فلم تزل تنيك عن ذلك حتى انثيت ، ثم خرجت
 الى فرسك فأردته فأضطرب وتحرك فخرجت اليه ، ثم خرجت وخرجت ، ثم أضربت
 عنه ، فرأيتك في هذه الخصال أكل الناس ولكك تنني وترجع ، فضحك وقال :
 ذلك لأخوال السوء ، والذي رأيت من صرامتي فمن قبل أعمامى وهم هذيل ،
 وما رأيت من كعاعتي فمن قبل أخوالى وهم بطن من نزعاة ، والمرأة التي رأيت
 عندي امرأة منهم وأنا نازل فيهم ، فذلك الذي يثني عن أشياء كثيرة ، وأنا لاحق
 بقومي وخارج عن أخوالى هؤلاء ومحل سبيل المرأة ، ولولا ما رأيت من كعاعتي
 لم يقو على مناواة قومي أحد من العرب . فقال عروة : خذ فرسك راشدا ، قال :
 ما كنت لأخذ منك وعندى من نسله جماعة مثله ، فخذ مباركك فيه . قال ثمامة :
 إن له عندنا أحاديث كثيرة ما سمعنا له بحديث هو أظرف من هذا . قال المنصور :
 أفلا أحدثك له بحديث هو أظرف من هذا ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، فإن الحديث
 إذا جاء منك كان له فضل على غيره ، قال : خرج عروة وأصحابه حتى أتى مأوان

فصة غزوه لماوان
 وحديثه مع ظلام
 تبين بعد أنه ابنه

فَنَزَلَ أَصْحَابُهُ وَكَتَفَ عَلَيْهِمْ كَنِيفًا مِنَ الشَّجَرِ ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْكَنِيفِ الَّذِي سَمِعْتَهُ
قَالَ فِيهِمْ :

أَلَا إِنَّ أَصْحَابَ الْكَنِيفِ وَجَدْتُهُمْ * كَمَا النَّاسَ لَمَّا أَمَرُوا وَتَمَوَّلُوا

وَفِي هَذِهِ الْغَزَاةِ يَقُولُ عَمْرُوهُ :

أَقُولُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوْحُوا * عَشِيَّةً قَلْنَا حَوْلَ مَاوَانَ رُزْجٍ ^(٢)

وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ :

لَيْلُغٌ عُدْرًا أَوْ يُصِيبَ غَنِيمَةً * وَمُبْلَغٌ نَفْسٍ عُدْرَهَا مِثْلُ مُنْجِجٍ ^(٤)

ثُمَّ مَضَى يَبْتَغِي لَهُمْ شَيْئًا وَقَدْ جُهِدُوا ، فَإِذَا هُوَ بِأَبْيَاتٍ شَعِرَ وَبِأَمْرَأَةٍ قَدْ خَلَا مِنْ سَهْمِهَا ^(٥)
وَشَيْخٍ كَبِيرٍ كَالْحَقَاءِ الْمُلَقَّى ، فَكَمَنَ فِي كِسْرِ بَيْتٍ مِنْهَا ، وَقَدْ أَجْذَبَ النَّاسُ وَهَلَكْتَ
الْمَاشِيَةُ ، فَإِذَا هُوَ فِي الْبَيْتِ بِسُحُورٍ ثَلَاثَةٍ مَشُورٍ فَقَالَ تَمَامَةً : وَمَا السُّحُورُ ؟
قَالَ : الْحَلَقُومُ بِمَا فِيهِ — وَالْبَيْتُ خَالٍ فَأَكَلَهَا ، وَقَدْ مَكَثَ قَبْلَ ذَلِكَ يَوْمَيْنِ
لَا يَأْكُلُ شَيْئًا فَاشْبَعَتْهُ وَقَوِيَ ، فَقَالَ : لَا أَبَالِي مَنْ لَقِيتُ بَعْدَ هَذَا . وَنَظَرَتْ الْمَرْأَةُ
فَظَنَّتْ أَنَّ الْكَلْبَ أَكَلَهَا فَقَالَتْ لِلْكَلبِ : أَفَعَلْتَهَا يَا خَبِيثَ ! وَطَرَدَتْهُ . فَإِنَّهُ لَكَذَلِكَ

(١) كَذَا فِي ح . وَفِي بَاقِي الْأَمْثُولِ : « أَقُولُ لِأَصْحَابِ الْكَنِيفِ ... » وَفِي ط ، د

مَعَ ذِكْرِهِمَا هَذِهِ الرَّايَةُ الْآخِرَةُ ، زِيَادَةً تَوْحِيدَ رَايَةِ ح . وَهِيَ : « الرَّايَةُ أَقُولُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ ،
لِيَكُونَ رُزْجٌ مَحْمُولًا عَلَيْهِ » . وَفِي دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ .

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوْحُوا * عَشِيَّةً بَلْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزْجٍ

(٢) وَرُزْجٌ جَمْعُ رَازِحٍ ، وَالرَّازِحُ : الْهَالِكُ هَذَا أَلَا . (٣) فِي الْأَصْلِ « لِنَبْلَغُ » وَنَصِيبٌ

وَالصَّوَابُ مَا أَتَيْنَاهُ لِقَوْلِهِ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ :

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمَقْتَرًا * مِنَ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ أَيْ مَطْرَحٌ

(٤) فِي ب ، س : « مِنْكَ مُنْجِجٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ : (٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ . وَالْحَقَاءُ :

الْإِزَارُ . وَفِي ب ، س ، ح : « كَالْحَقَاءِ » .

إذا هو عند المساء بإبل قد ملأت الأفق وإذا هي تلتفت فرقا ، فعلم أن راعيها جلد شديد الضرب لها ، فلما أتيت المناخ بركت ، ومكث الراعي قليلا ثم أتى ناقة منها ^(١) فرى أخلاقها ، ثم وضع العلبه على ركبتيه وحلب حتى ملأها ، ثم أتى الشيخ فسقاه ، ثم أتى ناقة أخرى ففعل بها ذلك وسقى العجوز ، ثم أتى أخرى ففعل بها كذلك فشرب هو ، ثم ألثف بثوب واضطجع ناحية ، فقال الشيخ للمرأة وأعجبه ذلك : كيف ترين ابني ؟ فقالت : ليس بأبنك ! قال : فأين من ويلك ؟ قالت : ابن عمرو ابن الورد ، قال : ومن أين ؟ قالت : أتذكر يوم مر بنا يريد سوق ذي المجاز فقلت : هذا عمرو بن الورد ، ووصفته لي بجلد فإني استطرفته ، قال : فسكت ، حتى إذا ^(٢) نؤم وثب عمرو وصاح بالإبل فاقتطع منها نحواً من النصف ومضى ورجا ألا يتبعه الغلام — وهو غلام حين بدا شارب — فاتبعه ، قال : فاتخذنا وعالجه ، قال : فضرب به الأرض فيقع قائما ، فتحذفه على نفسه ، ثم واثبه فضرب به وبادره ، فقال : أتى عمرو بن الورد ، وهو يريد أن يعجزه عن نفسه ، قال : فارتدع ، ثم قال : مالك ويلك ! لست أشك أنك قد سمعت ما كان من أمي ، قال قلت نعم ، فاذهب معي أنت وأهلك وهذه الإبل ودع هذا الرجل فإنه لا ينالك عن شيء ، قال : الذي بقي من عمر الشيخ قليل ، وأنا مقيم معه ما بقي ، فإن له حقا وذيما ، فإذا هلك فما أسرعني إليك ، وخذ من هذه الإبل بعيرا ، قلت : لا يكفيني ، إن معي

(١) مري أخلاقها : مسح ضربها للدر . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، سه ، ح : « كذلك » . (٣) كذا في أ ، م . وفي أكثر الأصول : « مر بنا ونحن نريد » . (٤) كذا في ط ، ي . واستطرفته : اختبره ونظفه . ولعلها : استطرفته . وفي باقي الأصول : « استطرفته » بالقاف . (٥) نؤم : مبالغة في نام . (٦) كذا في ط ، ي . يقال اتخذ القوم إذا أخذ بعضهم بعضا في القتال . وفي ح : « فالتحدا » . وفي باقي الأصول : « فالتحدرا » . (٧) كذا في و وهامش ط . ومعنى لا ينالك عن شيء أنه لا غناء فيه فلا ينالك عن طلب غيره . وفي ب ، سه : « لا ينالك » وفي باقي الأصول « لا ينالك » وكلاهما تحريف .

(١) أصحابي قد خلّفْتُهُمْ ، قال : فثانيًا ، قلت لا ، قال : فثالثًا ، والله لا زدْتُكَ على ذلك (٢)
 فأخذها ومضى الى أصحابه ، ثم إن الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ . قال :
 والله يا أمير المؤمنين لقد زينتَه عندنا وعظمتَه في قلوبنا ، قال : فهل أعقبَ عندكم ؟
 قال لا ، ولقد كنا نتشاءمُ بأبيه ، لأنه هو الذي أوقع الحربَ بين عبيس وفزارة
 بمراسته حذيفة ، ولقد بلغني أنه كان له ابن أسن من عروة فكان يؤثره على عروة
 فما يعطيه ويُقرِّبه ، فقل له : أتؤثرُ الأكبرَ مع غناه عنك على الأصغر مع ضعفه !
 قال : أترونَ هذا الأصغر ! لئن بقي مع مارأي من شدة نفسه ليصيرك الأكبرَ عيالاً عليه .

١٩٧
٢

صوت

من المائة المختارة

- أزرى بنا أننا شألتُ نعامتنا * نخالني دونه بل يخلُّه دويني
 فإن تُصِبكَ من الأيام جائحةٌ * لم أليك منك على دنيا ولا دين
 الشعر لذي الإصبع العذواني ، والغناء لفيل مولى العباسات هزجٌ خفيفٌ
 بإطلاق الوتر في مجرى البنصر . معنى قوله أزرى بنا : قصّر بنا ، يقال : زريتُ
 عليه إذا عبتَ عليه فعله ، وأزريتُ به إذا قصّرت به في شيء . وشألتُ نعامتهم
 إذا انتقلوا بكُلّيتهم ، يقال : شألتُ نعامتهم ، وزفّ رأهم ، إذا انتقلوا عن الموضع فلم
 يبق فيه منهم أحد ولم يبق لهم فيه شيء . وخالني : ظنني ، يقال : خلتُ كذا وكذا
 فأنا أخاله إذا ظننته . والحائمة : النازلة التي تحتاج ولا تُبقى على ما نزلت به .

- (١) في ح : « أصحابا » . (٢) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س ، ح :
 « والله لا زدتك على ذلك شيئاً » . (٣) كذا في ط ، ي . وفي باقي النسخ
 « فقل » . (٤) في ط ، ي : « فيل » . وفي باقي الأصول « قيل » . بالقاف . وسأقي ترجمته في هذا الجزء .
 (٤) في ط ، ي : « إذا استقلوا » .

ذكر ذى الإصبع العدواني ونسبه وخبره

هو حُرثَانُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُحَرِّثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ
ابن ظَرِبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَادِ بْنِ يَشْكُرِ بْنِ عَدَوَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ
ابن مُضَرِّ بْنِ زُرَّارٍ، أَحَدُ بَنِي عَدَوَانَ وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ جَدِيدِلَةَ . شَاعِرٌ فَارِسٌ مِنْ قُدَمَاءِ
الشُعْرَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَهُ غَارَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي الْعَرَبِ وَوَقَائِعٌ مَشْهُورَةٌ .

أخبرنا محمد بن خلف وكيع وأبن عمار والأسدي، قالوا حدثنا الحسن بن عليل
العتري قال حدثنا أبو عثمان المازني عن الأصمعي قال :

نزلت عدوان على ماء فأحصوا فيهم سبعين ألف غلام أغرل يسوى من كان
مختونا لكثرة عددهم، ثم وقع بأسهم بينهم فتقاتلوا فقال ذو الإصبع :

صوت

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَا * نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
بَنَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا * فَلَمْ يُبْقُوا عَلَى بَعْضِ
فَقَدْ صَارُوا أَحَادِيثَ * بَرَفَعَ الْقَوْلَ وَالْخَفِضَ

(١) كذا في جميع النسخ . والذي جاء في شرح ابن الأباري على المفضليات للقبلي ص ٣١٣ طبع

بيروت : «شبات» . وفي الخزانة للبغدادى ج ٢ ص ٤٠٨ : «شبابه» . (٢) كذا في جميع

النسخ . والذي في شرح المفضليات والخزانة للبغدادى : «عياذ» . (٣) كذا في أكثر النسخ وشرح

المفضليات والخزانة . وفي ب ، س : «سعيد» . (٤) الأغرل : الذي لم يحتن .

(٥) يقول : هات علرا فإما فصل بعضهم ببعض من التباعد والتباغض والقتل بعد ما كانوا حية الأرض

التي يحذرهما كل أحد ، والعرب تقول للرجل الصعب المنيع الجانب حية الأرض . (٦) يعنى بقوله

هذا : أنهم صاروا أحاديث للناس يرفعونها ويخفضونها ، ومعنى يخفضونها : يسهونها .

نسبه وهو شاعر
فارص جاهلي

فنيث عدوان
فرثاها

ومنهم كانت السّادا * تْ والمُوفُونَ بالقَرْضِ
 ومنهم مَنْ يُجِيزُ النّا * سَ بالسُّنّةِ والقَرْضِ
 ومنهم حَكْمٌ يَقْضِي * فلا يَنْقُضُ ما يَقْضِي
 غنى في هذه الأبيات مالكٌ ثَقِيلًا^(١) أوّلٌ بالوسطى على مذهب إسحاق من
 رواية عمرو .

وأما قولُ ذى الإصبع :

* ومنهم حَكْمٌ يَقْضِي *

فإنه يعنى عامر بن الظَّرب العدَوانيّ، كان حَكَمًا للعرب تُحْتَكَمُ إليه .

حدّثنا محمد بن العباس اليزيدى عن محمد بن حبيب قال :

من قرعت له العصا

قيسٌ تدعى هذه الحكومة وتقول : إنَّ عامر بن الظَّرب العدَوانيّ هو الحَكَم وهو
 الذى كانت العصا تُقرَعُ له ، وكان قد كبرَ فقال له الثانى من ولده : إنك ربّما
 أخطأت في الحكم فيُحْمَلُ عنك ؛ قال : فاجعلوا لى أمانةً أعيرُفُها فإذا زُغْتُ فسمعُها
 رجعتُ الى الحكم والصواب ، فكان يجلس قُدَّامَ بيتِه ويقعدُ أبْنُه في البيت ومعه
 العصا ، فإذا زاغ أو هفا قرَع له الجفنة فرجع الى الصواب . وفي ذلك يقول المتلمس :
 لِيذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقرَعُ الْعَصَا * وما عُلِّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا
 ١٥

قال ابن حبيب : وربّعةٌ تدعى له عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام .
 وإيْمَنٌ تدعى لربّعة بن مُحَاشِين ، وهو ذو الأعواد ، وهو أوّل من جلس على منبر
 أو سرير وتكلم ؛ وفيه يقول الأسود بن يعفر :

ولقد علمتُ لو أنّ عليّ نافعِي * أنّ السبيلَ سبيلُ ذى الأعوادِ

(١) كذا في ب ، س ، ح . وفي باقى النسخ : « ثَقِيلُ الأوّل » بالإضافة .

(٢) في ح ، س : « زل » .

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي أبو دُلَف قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال :

زعم أبو عمرو بن العلاء أنه ارتحلت عدوان من منزل، فعُدَّ فيهم أربعون ألف غلام أَقْلَف^(١). قال الرياشي وأخبرني رجل عن هشام بن الكلبي قال : وقع على أيادي البقي فأصاب كل رجل منهم بقتان .

استعرض
عبد الملك بن
مروان أحياء
العرب ومثاله عن
ذو الإصبع

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عَصِيدَة قال أخبرني محمد بن زياد الزياتي ، وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة ولم يُسندْه إلى أحد وروايته أتم :

أنَّ عبد الملك بن مروان لما قَدِمَ الكوفة بعد قتله مُصْعَب بن الزبير جلس لِعَرْضِ أحياء العرب — وقال عمر بن شبة : إنَّ مصعب بن الزبير كان صاحبَ هذه القصة — فقام إليه معبد بن خالد الجدي ، وكان قصيرا دميما ، فتقدمه إليه رجل منا حسن الهيئة ؛ قال معبد : فنظر عبد الملك إلى الرجل وقال : ممن أنت ؟ فسكت ولم يقل شيئا وكان منا ، فقلت من خلفه : نحن يا أمير المؤمنين من جديلة ؛ فأقبل على الرجل وتركني ، فقال : من أيكم ذو الإصبع ؟ قال الرجل : لا أدري ؛ قلت : كان عدوانيا ؛ فأقبل على الرجل وتركني وقال : لم سُمِّيَ ذا الإصبع ؟ قال الرجل : لا أدري ؛ قلت : نهشته حية في إصبعه فبيست ؛ فأقبل على الرجل وتركني ، فقال : وبم كان يسمي قبل ذلك ؟ قال الرجل : لا أدري ؛ قلت : كان يسمي حُرثان ؛ فأقبل على الرجل وتركني ، فقال : من أي عدوان كان ؟ فقلت من خلفه : من بني نايج الذين يقول فيهم الشاعر :

(١) الأقف : الذي لم يحتن . (٢) تقدم هذا الاسم غير مرة «احمد بن عبيد الله» .

وقد ذكرنا باتفاق النسخ : «احمد بن عبد الله» . (٣) في س. ط : «يعترض» .

وَأَمَّا بَنُونا جَ فَلَا تَذْكُرُهُمْ * وَلَا تُتَبِّعَنَّ عَيْنِكَ مَا كَانَ هَالِكًا
إِذَا قُلْتُ مَعْرُوفًا لِأَصْلِحَ بَيْنَهُمْ * يَقُولُ وَهَيْبٌ لَا أَسْلِمُ ذَلِكَ
وَرَوَى عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ : لَا أَسْلَمُ .

فَأَضْحَى كَظْهَرِ الْفَحْلِ جُبَّ سَنَامِهِ * يَدْبُ إِلَى الْأَعْدَاءِ أَحَدَبَ بَارِكًا
فَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ وَتَرَكَنِي وَقَالَ أَنْشِدْنِي قَوْلَهُ :

* عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَانِ *

قَالَ الرَّجُلُ : لَسْتُ أَرُويها ، قلت : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ شِئْتَ أَنْشِدْتُكَ ، قَالَ :
أَذْنُ مِنِّي ، فَإِنِّي أَرَاكَ بِقَوْمِكَ عَالِمًا ، فَأَنْشِدْتُهُ :

وَلَيْسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ * مِنَ الْإِبْرَامِ وَالنَّقِضِ

إِذَا أَبْرَمَ أَمْرًا خَا * لَهُ يَقْضِي وَمَا يَقْضِي

يَقُولُ الْيَوْمَ أَمْضِيهِ * وَلَا يَمْلِكُ مَا يُمِضِي

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَا * نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ

بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا * فَلَمْ يُقْبُوا عَلَى بَعْضِ

فَقَدْ صَارُوا أَحَادِيثَ * بَرَفَ الْقَوْلِ وَالْخَفِضِ

وَمِنْهُمْ كَانَتْ السَّادَاتُ * تِ وَالْمَوْفُونَ بِالْقَرْضِ

وَمِنْهُمْ حَكْمٌ يَقْضِي * فَلَا يُنْقَضُ مَا يَقْضِي

وَمِنْهُمْ مَنْ يُجِيزُ النَّاسَ * سَ بِالسَّنَةِ وَالْفَرِضِ

وَهُمْ مَنْ وَلَدُوا أَشْشَبَا ^(١) * بِسَرِّ الْحَسَبِ الْمُخْضِ

وَمِنْهُمْ وَلَدُوا عَامِرَ * رُذُوالطُّولِ وَذُوالْعَرِضِ ^(٢)

وَهُمْ بَوُوا ثَقِيفًا دَا ^(٣) * رَ لَا ذُلٌّ وَلَا خَفِضِ

(١) يقال : أشبي فلان إذا ولد له ولد كيس . (٢) كذا في ب ، س . وفي أ ، م :

« وَمِنْهُمْ وَلَدُوا عَامِرَ ذَا الطُّولِ الْخ » . وفي ط ، د : « وَهُمْ مَنْ وَلَدُوا عَامِرَ ذَا الطُّولِ الْخ » .

(٣) بَوُوا : أَنْزَلُوا ، وَالْأَصْلُ بَوَاوَا ، وَحُذِفَ الْهَمْزُ لِلتَّخْفِيفِ .

فأقبل على الرجل وتركني وقال : كم عطاؤك ؟ فقال : ألفان ، فأقبل على فقال : كم عطاؤك ؟ فقلت : خمسمائة ، فأقبل على كاتبه وقال : اجعل الألفين لهذا والخمسمائة لهذا ، فأنصرفتُ بها .

وقوله : «وممنهم من يُحيزُ الناسَ» فإنَّ إجازةَ الج كانت لخزاعة فأخذتها منهم عدوان فصارت الى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحد بني وائش^(١) بن زيد بن عدوان . وله يقول الراجز :

خلوا السبيلَ عن أبي سيارة * وعن مواليه بنى فزاره
حتى يُحيزَ سالما حمارة * مستقبل الكعبة يدعو جارة

قال : وكان أبو سيارة يُحيزُ الناسَ في الج بأن يتقدمهم على حمار ، ثم يخطبهم فيقول : اللهم أصلح بين نساءنا ، وعاد بين رعائنا ، واجعل المال في سُبُحَاتنا ، أوفُوا بعهديكم ، وأكرموا جاركم ، وأقروا ضيفكم ، ثم يقول : أشير^(٢)كيا نغير ، وكانت هذه إجازته ، ثم ينفِر^(٣) ويتبعه الناس . ذكر ذلك أبو عمرو الشيباني والكلبي وغيرهما .

- (١) كذا في أ ، د ، ط . وقد أورد صاحب القاموس هذا الاسم في مادة «ربش» قال : «وبنو وائش بن زيد بن عدوان بطن من قيس عيلان» . وفي باقي النسخ : «قائش» وهو تحريف .
- (٢) كذا في ط ، د ، ح وهو الصواب . وفي باقي النسخ : «يزيد» وهو تحريف .
- (٢) هذا مثل ، ومعناه ادخل يا ثبير في الشروق وهو ضوء الشمس كما تقول : أشمل أى دخل في الشمال وأجنب أى دخل في الجنوب . وكما تفسير أى كذا نسرع للنحر من قورم أغار إغارة الثعلب أى أسرع ودفع في عدوه . وثبير : جبل بمكة . قال عمر رضى الله عنه : كان المشركون يقولون ذلك ولا يفيضون حتى تطلع الشمس نخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو يضرب في الإصرار والعجلة .
- (٤) في ط ، د : «ينفذ» بالذال المعجمة .

قصته مع بناته
الأربع وقد أوردن
الزواج

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العلّيمي قال حدثنا محمد بن داود الهشامي قال : كان لدى الإصبع أربع بنات وكُنَّ يُخَطِّبْنَ إليه فيعرضُ ذلك عليهنَّ فيستعِينَ ولا يزوجهنَّ ، وكانت أمهنَّ تقول : لو زوجتهنَّ ! فلا يفعل . قال : نخرج ليلةً الى مُتَحَدِّثٍ لهنَّ فاستمع عليهنَّ وهنَّ لا يعلمنَّ فقلنَّ : تعالين نمتي ولنصدق ، فقالت الكبرى :

ألا ليت زوحي من أناس ذوى غنى * حديثُ الشباب طيبُ الريح والعطر^(٢)
طبيبٌ بادواء النساء كأنه * خليفةُ جانبٍ لا ينام على وتر^(١)

فقُلنَّ لها : أنتِ تُحِبِّينَ رجلاً ليس من قومك . فقالت الثانية :

ألا هبل أراها لیسلةً وصَّجِعُها * أشمُ كنصلِ السيفِ غيرُ مُبَلِّدٍ
لصُوقٍ بأكبادِ النساء وأصله * إذا ما آتَمَّتْ من سرِّ أهلٍ وتحتدي^(٣)

فقُلنَّ لها : أنتِ تُحِبِّينَ رجلاً من قومك . فقالت الثالثة :

ألا ليتَه يَمَلَا الحفانَ لضعيفه * له جفنةٌ تشقى بها النيبُ والجُزر^(٤)
له حِكَمَاتُ الدَّهرِ من غيرِ كِبَر * تشين ولا الفانى ولا الضَّرْعُ الغمر^(٥)^(٦)

(١) في ب ، مه ، ح ، ح : « حديث شباب » . (٢) في خ : « والنشر » .

(٣) روى هذا الشطر في الكامل للبرد طبع أوروبا ص ٣١٧ هكذا :

* ألا ليتَه يعطى الجمال بديهة *

(٤) النيب جمع ناب وهي الناقة المسنة ، وقيل لها ناب لطول نابها . (٥) الجزر بضم الزاى

وسكن للضرورة جمع جزور ، وهي الناقة المجزورة ، وإنما عطف على النيب لأن من الأبل ما يكون جزورا للنحر لا غير . (٦) كذا في الكامل للبرد طبع أوروبا ص ٣١٧ ؛ والحكمات جمع حكمة وأصلها :

الحديزة في اللجام تمنع الفرس من مخالطة راحبه . والمراد بها هنا التجارب لأنها تمنع من ارتكاب ما لا يليق .

وفي أكثر الأصول : « به محكمات الشيب » . وفي بعضها : « له حكمت الحى » . وكلاهما تحريف .

(٧) الضرع : الضعيف ، والفمر مثلث الغين : من لم يجرب الأمور .

فقلن لها : أنت تُحبّين رجلاً شريفاً . وقلن للصغرى : تمنّى ؛ فقالت : ما أريد شيئاً ؛ قلن : والله لا تَبْرَحِينَ حتّى نعلم ما فى نفسك ؛ قالت : زوج من عود خير من قعود . فلما سمع ذلك أبوهن زوجهن أربعتهن . فكثن برهة ثم اجتمعن إليه ، فقال للكبرى : يا بُنية ، ما مالكم ؟ قالت : الإبل ؛ قال : فكيف تجدونها ؟ قالت : خير مال ، نأكل لحومها مِرْعاً^(١) ، ونشرب ألبانها جُرْعاً ، وتحملنا وضعيفنا معا ؛ قال : فكيف تجدين زوجك ؟ قالت : خير زوج يكرم الحليّة ، ويُعطى الوسيلة^(٢) ؛ قال : مال عميم وزوج كريم . ثم قال للثانية : يا بُنية ما مالكم ؟ قالت : البقر ؛ قال : فكيف تجدونها ؛ قالت : خير مال ، تألف الفناء^(٣) ، وتودك السقاء ، وتملأ الإناء ، ونساء فى نساء ؛ قال : فكيف تجدين زوجك ؟ قالت : خير زوج يكرم أهله وينسى فضله ؛ قال : حظيت ورضيت . ثم قال للثالثة : ما مالكم ؟ قالت : المعزى ؛ قال : فكيف تجدونها ؟ قالت : لا بأس بها تولدها فطماً ، ونسلخها أدماً^(٤) ؛ قال : فكيف تجدين زوجك ؟ قالت : لا بأس به ليس بالبخل الحسكر^(٥) ولا بالسّمح البذر ، قال : جدوى مغنية^(٦) ، ثم قال للرابعة : يا بُنية ، ما مالكم ؟ قالت : الضّان ؛ قال : وكيف تجدونها ؟ قالت : شرّ مال ، جوف لا يشبعن^(٧) ، وهيم^(٨)

١٥ (١) مرعا جمع مرغة بضم الميم وكسرهما وهى القطعة من اللحم . (٢) الوسيلة : ما يتقرب به الى الغير . وفى الكامل للبرد : « ويقرب الوسيلة » . (٣) تودك السقاء : تجعل فيه الودك وهو الدم . (٤) جمع فطيم وهو ما يفصل عن الرضاع . (٥) الأدم : اسم لجمع الأديم وهو الجلد أو الأحمر منه أو مدبوغه . (٦) الحكر : المستبد بالشئ . (٧) كذا فى جميع النسخ والجيدوى : النباء والنفع . وفى الكامل للبرد طبع أوربا ص ٣١٨ روى : « جدو مغنية » وقال فى تفسيره : الجذر جمع جذرة وأصل ذلك فى الخشب ما كانت منه فيه نار . (٨) جوف : عظام الأجواف . (٩) الهيم : العطاش واحده أهيم أو هيام ، ولا ينقن : لا يروين .

لا يَنْقَعَنَّ ، وَصَمَّ^(١) لَا يَسْمَعَنَّ ، وَأَمَرَ مَغْوِيَّتَهُنَّ يَتَّبَعَنَّ^(٢) ؛ قال : فكيف تجددين زوجك ؟
 قالت : شرَّ زوج ، يُكْرِمُ نفسه وَيُيْهِينُ عِرْسَهُ ؛ قال : « أشبه أمراً بعضُ بزه^(٣) » .
 وذَكَرَ الحسن بن عَلِيلٍ العَنَزِيَّ في خَبَرِ عَدُوَّانَ الَّذِي رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ
 أَنَّهُ لَا يَصْغَحُ مِنْ أَبْيَاتِ ذِي الإِصْبَعِ الضَّادِيَّةِ إِلَّا الْأَبْيَاتُ الَّتِي أَنْشَدَهَا وَأَنَّ سَائِرَهَا
 مَنَحُولٌ .

أخبرني عمي قال حدثني محمد بن عبد الله الحزنبل قال حدثني عمرو بن أبي عمرو
 الشَّيبَانِيَّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : عُمَرُ ذُو الإِصْبَعِ الْعَدُوَّانِيَّ عَمراً طويلاً حتى خُرِفَ^(٤) وَأَهْتَرُ^(٥)
 وَكَانَ يَفَرِّقُ مَالَهُ ، فَعَدَّلَهُ أَصْهَارُهُ وَلَا مَوَهُ وَأَخَذُوا عَلَى يَدِهِ ؛ فَقَالَ فِي ذَلِكَ :
 أَهْلَكْنَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَعَا * وَالْدَّهْرُ يَعْدُو مَصْماً جَدْعاً^(٦)
 فليس فيما أصابني عَجَبٌ * إِنْ كُنْتُ شَيْباً أَنْكَرْتُ أَوْ صِلَعاً
 وَكُنْتُ إِذْ رَوْنَقُ الشَّبَابِ بِهِ * مَاءَ شَبَابِي تَحَالَهُ شُرْعاً
 وَالْحَيُّ فِيهِ الْفَنَاءُ تَرْمُقُنِي * حَتَّى مَضَى شَأْؤُ ذَاكَ فَاَنْقَشَعَا^(٧)

خرف وأهتر وقال
 في ذلك شعراً

(١) هذا وارد على وجه التمثيل ، وشبهت الضأن بما لا يسمع لبلادها . والعرب يقولون : أبلد ما يرمى
 الضأن . (٢) قال علي بن عبد الله : قلت لأبي عائشة : ما قولها : « وأمر مغويتهن يتبعن »
 فقال : أما تراهن يمررن فتسقط الواحدة منهن في ماء أو وحل وما أشبه ذلك فيتبعنها إليه . انظر الكامل
 للبرد طبع أوربا ص ٣١٨ (٣) كذا في الأصول وهي إحدى روايتين ، وثانيتها « أشبه
 امرؤ بعض بزه » انظر الكامل للبرد ص ٣١٨ ؛ وفيه : أنه أرسله مثلاً ولم نجده في مجمع الأمثال للبيداني
 ولا في لسان العرب .

(٤) خرف بتثنية الراء : فسد عقله . وأهتر (بالبناء للفعول فهو مهتر) : فسد عقله من الكبر وصار
 خرفاً ، ويقال : أهتر بالبناء للفاعل أيضاً ، ولكن الوصف منه مهتر على مبيغة اسم المفعول شلدوذا .
 (٥) أخذوا على يده : حجروا عليه ومنعوه مما يريد أن يفعل . (٦) الجذع : الشاب الحدث .
 (٧) في و ، ح : « فاقطعا » .

صوت

إنك صاحب لم تدع * لومي ومهما أضيق فلن تسمع
لم تعقلا جفوة على ولم * أشتم صديقا ولم أنل طبعاً^(١)
إلا بان تكذبا على وما * أملك أن تكذبا وأن تلغاً^(٢)

$$\frac{٦}{٣}$$

لأبن سريح في هذه الأبيات لحنان : أحدهما ثانی ثقیل بالسبابة والبنصر عن
يحيى المكي، والآخر ثقیل أول عن الهشامی .

وإني سوف أبتدي بئدي * يا صاحبي العداة فاستمعاً
ثم سلا جاري وكنتها * هل كنت فيمن أراب أو خدعاً^(٣)
أودعتاني فلم أجب، ولقد * تأمن متى حليتني الفجعا^(٤)
أبي فلا أقرب الجباء إذا * ما ربه بعد هدأة هجماً
ولا أروم الفتاة زورتها * إن نام عنها الحليل أو شمعاً^(٥)
وذاك في حقبة خلت ومضت * والدهر يأتي على الفتى لمعاً^(٦)
إن تزعمنا أنني كبرت فلم * ألفت ثقيلاً نكسا ولا ورعاً^(٧)
إما ترى شكيتي ربيع أبي * سعيد فقد أحمل السلاح معاً^(٨)

١٠

- ١٥ (١) الطبع : الدنس والعيب . (٢) تلغ : من الولوج وهو الكذب ، يقال : ولغ يلغ ولغا
ولغانا أي كذب . (٣) كذا في ١ . وفي ح : « قذع » وقذع : رمى بالفحش وسوء القول .
وفي باقي الأصول : « فدعا » وليس له معنى يناسب المقام . (٤) في ح : « الفزط » .
(٥) شمع : بعد . (٦) لمع : ألوانا لاختلاف ما يأتي به من خير وشر . واللغ : واحدة لمعة
وهي كل لون خالف لونا آخر . (٧) النكس : الرجل الضعيف الذي لا خير فيه . والورع :
الضعيف لا غناء عنده . (٨) الشكة : السلاح . ٢٠

ابو سعد : ابنه ، ورَمِيحٌ : عصا كانت لابنه يلعبُ بها مع الصبيان يطاعِهم بها كالرمح ، فصارتُ تَوَكَّأً هو عليها ويقوده ابنه هذا بها .

السيف والرمح واليخانة قد * أكلتُ فيها معابلاً صنعا^(٢)
والمهر صافي الأديم أصنعه^(٤) * يطير عنه عفاؤه قزماً^(٥)
أقصر من قيده وأردعه * حتى إذا السرب ريع أو فرطاً
كان أمام الحيات يقدمها * يئزُّ لدناً وجؤجؤاً تلعا^(٦)
فغامس الموت أو حمى ظعنأ^(٧) * أوردتُ نهياً لأيّ ذاك سعى

قال أبو عمرو : ولما احتضر ذو الإصبع دعا ابنه أسيدا فقال له : يا بُنى ، إن
أباك قد فني وهو حي وعاش حتى سم العيش ، وإني موصيك بما إن حفظته بلغت
في قومك ما بلغتُه ، فأحفظ عني : إني جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ،
وميت لابنه عند
موت

(١) في لسان العرب مادة رمح : « وأخذ الشيخ ربيع أبي سعد : اتكأ على العصا من كبره ،
وأبو سعد أحد وفد عاد ، وقيل هو لقمان الحكيم ، قال :

إما ترى شكى ربيع أبي * سعد فقد أحل السلاح معا

وقيل : أبو سعد كنية الكبير . وفي القاموس مادة رمح مثل هذا الذي ذكره صاحب اللسان
في تفسير « ربيع أبي سعد » . ولم يرد فيها شيء مما ذكره أبو الفرج . (٢) كذا في أكثر
الأصول . والمعايل : جمع معيلة وهي نصل عريض طويل . وفي ب ، ص ، هـ : « مقابلا » وهو
مخربف . (٣) صنعا : جمع صنيع وهو المخربز المجلؤ ، يقال : سيف صنيع وسهم صنيع أي مجرب
مجلؤ . (٤) أصنعه : أحسن القيام عليه ، يقال : صنعت فرسى صنعا وصنعة أي أحسنت القيام
عليه . (٥) العفاء : الشعر الطويل . والقزح : القطع المتفرقة ، وكل شيء يكون قطعاً متفرقة
فهو قزح . (٦) اللدن : اللين من كل شيء ، ولعل المراد منه هنا الكفل . والجؤجؤ : الصدر .
وتلع : منبسط . (٧) غامس الموت : ورده . (٨) ظعنأ : جمع ظعينة وهي الزوجة ،
يقال : هي ظعينة فلان أي زوجته ، وهؤلاء ظواغته أي نسائه ، وسميت الزوجة ظعينة لأن الرجل يظعن بها .
(٩) نعتي بأسيد كزبير وبأسيد كأمير ، ولم نثر على نص خاص في هذا الاسم .

وابسط لهم وجهك يطيعوك ، ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك ؛ وأكرم صغارهم
كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم ، واسمع بمالك ، وأحم
حريمك ، وأعزز جارك ، وأغن من استعان بك ، وأكرم ضيفك ، وأسرع النهضة^(١)
في الصريح ، فإن لك أجلا لا يعدوك ، وصن وجهك عن مسألة أحد شيئا ، فبذلك
يتم سوددك ؛ ثم أنشأ يقول :

أأسيدُ إن مالا ملك * بت فسر به سيرا جيلا
آخ الكرام إن استطع * بت الى إخوانهم سيلا
وأشرب بكأسهم وإن * شربوا به السم التميلا^(٢)
أهين اللئام ، ولا تكن * لإخوانهم يميلا ذؤلا
إني الكرام إذا قولا * خيبتهم وجدت لهم قسولا^(٣)
ودع الذي يعد العشي * مرة أن يسيل ولن يسبلا^(٤)
أبني إن المال لا * يسكن إذا فقد البخيلا

صوت

أأسيدُ إن أزمعت من * بليد الى بليد رحيل
فأحفظ وإن شحط المزأ * رأخا أخيك أو الزملا^(٥)

- (١) استعمل ابن جني أسرع متعبا فقال : « ويسرع قبول ما يسمعه » قال صاحب اللسان : فهذا
إما أن يكون يتعدي بحرف وبغير حرف ، وإما أن يكون أراد الى قبول لحذف وأوصل .
(٢) الظاهر أن التميل هنا الناقع ، ولكالم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا التميل بهذا المعنى ، وإنما الوارد
التميل ، بضم أوله ، والمثل وهو السم المتقع أى الذي أنقع فوق رثبت . (٣) كذا في ط ، و .
والفضول : جمع فضيل ، وفي باقي الأصول : « قولا » . (٤) كذا في أكثر الأصول .
وفي ط ، و : « ولا » . (٥) كذا في أكثر الأصول ، والزميل : الرفيق في السفر الذي
يعينك على أمورك . وفي ط ، و ، أ : « الزملا » .

واركَبْ بنفسك إن همَّ * ستَ بها الحزونة والسَّهولا
ووصلِ الكرام وكن لمن * ترجو مودته ووصولا

الغناء للهدلي خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالوسطى عن عمرو .

ودعِ التَّوَانِي في الأمو * ر وكن لها سَلَسًا ذُلُولًا
وَأَبْسُطْ يَمِينَكَ بالنَّدَى * وَأَمْسُدْ لها باعًا طَوِيلًا
وَأَبْسُطْ يَدَيْكَ بما مَلَكَ * نَتَّ وشَيْدَ الحَسَبِ الأَثِيلَا
وَأَغْزِمْ إذا حاولتَ أم * رًا يَفْرِجُ الهَمَّ الدَّخِيلَا
وَأَبْذُلْ لِضَيْفِكَ ذَاتَ رَحَى * لِيَكْ مُكْرِمًا حَتَّى يَزُولَا
وَأَحْلُلْ عَلَى الأَيْقَاعِ لَدَى * عَافِينَ وَأَجْتَنِبِ المَسِيلَا
وَإِذَا القُرُومُ تَخَاطَرَتْ * يَوْمًا وَأَرَعَدَتْ الحَصِيلَا^(٢)
فَاهْضِرْ كَهْضِيرِ اللَّيْلِ خَضْبٌ^(٣) مِنْ قَرَيْسَتِهِ التَّلِيلَا^(٤)
وَأَنْزِلْ إِلَى الهَيْجَا إِذَا * أَبْطَلَهَا كَرِهُوا التَّزُولَا
وَإِذَا دُعِيَتْ إِلَى المِهُمِّ فَكُنْ لِفَادِحِهِ حُمُولَا

أخبرني عمي قال حدثنا الكُرَانِي قال حدثنا العُمَرِيُّ عن العُتْبِيِّ قال :

استنشد معاوية
قيسًا شعره وزاد
في عطائه

١٥ جرى بين عبد الله بن الزبير وعُتْبَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ لِحَاءٍ^(٥) بين يدي معاوية، فجعل
أَبْنُ الزَّبِيرِ يَعدِلُ بكلامه عن عُتْبَةَ وَيُعَرِّضُ بمعاوية، حتى أطل وأكثَر [من ذلك]،
فالتفت إليه معاوية مُتَمَثِّلًا وقال :

(١) الرخل : المئوي والمئزل . (٢) الخصيل : جمع خصلة وهي كل لحمه فيها عصب .
(٣) في س ، ط : « يخضب » . (٤) كذا في أكثر النسخ : والتليل : العنق . وفي س ، ط :
« التليل » والتليل : الشعر المجتمع . (٥) اللحاء : المنازعة . (٦) الزيادة عن س ، ط .

ورام بـُـسُورَانِ الكلام كأنها * نوافِرُ صُـبُحٍ نَفَرَتْهَا المَرَاتِعُ^(١)

وقد يَدْخُضُ المَرءُ المُوَارِبُ بالخَنَا * وقد تُدْرِكُ المَرءَ الكَرِيمَ المَصَانِعُ^(٢)

ثم قال لابن الزبير : مَنْ يقول هذا ؟ فقال : ذو الإصبع ، فقال : أترويهِ ؟

قال لا ؛ فقال : مَنْ هَا هُنَا يَرِوِي هذه الأبيات ؟ فقام رجل من قيس فقال :

أنا أرويها يا أمير المؤمنين ؛ فقال : أَتَشِدُّنِي ؛ فَأَشِدَّهُ حَتَّى أَتَى عَلَى قَوْلِهِ :

وساعِ برجليه لآخرَ قاعِدٍ * ومُعِطُ كَرِيمٍ ذُو يَسَارٍ وَمَانِعُ

وبانٍ لأحساب الكرامِ وهادِمُ * وخافِضُ مَوْلَاهُ سَقَاها وَرَافِعُ

ومُغْفِضُ عَلَى بَعْضِ الخُطُوبِ وَقَدْ بَدَّتْ * لَهُ عَوْرَةٌ مِنْ ذِي التَّسْرَابَةِ ضَايِعُ^(٣)

وطالبُ حُوبٍ باللسانِ وَقَلْبُهُ * يَسْوَى الحَقَّ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الشَّرَائِعُ^(٤)

فقال له معاوية : كم عطاؤك ؟ قال : سبعمائة ؛ قال : اجعلوها ألفاً ، وقطع الكلام

بين عبد الله وعُتْبَةَ .

شعره في ابن عمه
وقد عاداه

قال أبو عمرو^(٥) : وكان لذي الإصبع ابنُ عمٍ يُعَادِيهِ فكان يَتَدَسَّسُ إِلَى مَكَارِهِهِ

وَيَمْشِي بِهِ إِلَى أَعْدَائِهِ وَيُؤَلِّبُ عَلَيْهِ وَيَسْمِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي عَمِّهِ وَيَبْغِيهِ عِنْدَهُمْ شَرًّا ؛

فقال فيه — وقد أَلْشَدَّنَا الْأَخْفَشُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ [أَيْضاً] عَنْ ثَعْلَبٍ وَالْأَحْوَلِ^(٦)

السُّكْرَى — :

(١) كذا في أكثر النسخ وكذلك أصله الأستاذ الشنيطي بهامش نسخته طبع بولاق وورد كذلك في اللسان

مادة عور . وعوران الكلام : ما تنفيه الأذن ، الواحدة عوراء (انظر اللسان مادة عور) وفي ب ، سه :

«بمورات» . (٢) كذا في س ، ط ، أ ؛ ويدخض : يزلق ويزل . وفي سائر النسخ :

«يرخص» . (٣) في ب ، سه : «الخصوم» . (٤) سوى الحق : وسطه ،

يعنى أن قلبه ملازم الحق . (٥) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : «ابن عمير» .

(٦) في س ، ط : «ويشي» . (٧) الزيادة عن ط ، س .

يا صاحبي قفا قليلا * وتخبيرا عني ليسا^(١)
 عمن أصابت قلبه * في مرها فقدا نكيسا^(٢)
 ولي ابن عم لا يزا * ل الى منكروه ديسا^(٣)
 دبت له فأحس بع * يد البرء من سقيم ريسا^(٤)
 إنا علانية وإما * ما مخرأ أكلا وهيسا^(٥)
 إني رأيت بني أبي * بك يمحجون الى شوسا^(٦)
 حقا على ولن ترى * لي فيهم أثرا ييسا^(٧)
 أنحوا على حر الوجو * ه بحد مئشار ضروسا^(٨)
 لو كنت ماء لم تكن * عذب المذاق ولا مسوسا^(٩)
 ملحا بعيد القعر قد * قلت حجارته الفؤوسا^(١٠)
 مناع ما ملكت يدا * لك وسائل لهم نحوسا^(١١)

(١) في ن ، ب ، ي : « قفا » وهو تحريف . (٢) النكيس : المريض .

(٣) في ط ، ي : « مئره » والمئير : اللسان . (٤) الرسيس : أول الحمى .

(٥) من أنجر الشيء إذا ستره . (٦) كذا في ط ، ي ، والأكل الوهيس : الشديد .

وفي باقي النسخ : « كهلا » وهو تحريف .

(٧) كذا في ط ، ه ، ومعناه يديمون النظر . وقد ورد هذا البيت في اللسان في مادة شوس هكذا :

أئن رأيت بني أبي * بك يمحجين اليك شوسا

وفي باقي النسخ : * يمحجون إلى سوسا * وهو تحريف . (٨) الشوس بالتحريك :

النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيظا . (٩) البئيس : الشديد المكروه . (١٠) كذا في ط ، ي .

وفي باقي النسخ : « أنحى » . (١١) المئشار لغة في المئشار . (١٢) في ط ، ي :

« لو كنت ماء كنت لا » . (١٣) المسوس : الماء بين العذب والملح . (١٤) كذا في ط ، ي .

وفي باقي الأصول : « يدا » .

وأنشدنا الأخفش عن هؤلاء الرواة بعقب هذه الأبيات — وليس من شعر

ذى الإصبع ولكنه يشبه معناه — :

لو كنت ماء كنت غير عذب * أو كنت سيفاً كنت غير غضب

أو كنت طرّاً كنت غير تدب^(١) * أو كنت لحماً كنت لحم كلب

قال : وفي مثله أنشدنا :

لو كنت مخاً كنت مخاً ريراً^(٢) * أو كنت برداً كنت زمهريراً

* أو كنت ريحاً كانت الدبوراً *

سبب تفرق عدوان
وتقاتلهم

قال أبو عمرو: وكان السبب في تفرق عدوان وقتال بعضهم بعضاً حتى تفانوا:

أن بني ناج بن يشكر بن عدوان أظاروا على بني عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو

ابن عباد بن يشكر بن عدوان، ونذرت^(٣) بهم بنو عوف فأقتلوا، فقتل بنو ناج ثمانية

فغير، فيهم حمير بن مالك سيد بني عوف، وقتلت بنو عوف رجلاً منهم يقال له

يسنان بن جابر، وتفرقوا على حرب. وكان الذي أصابوه من بني وائلة بن عمرو

ابن عباد وكان سيّداً، فأصطلح سائر الناس على الديات أن يتعاطوها ورَضُوا بذلك،

وأبى مريّر بن جابر أن يقبل بيسان بن جابر دية، واعتزل هو وبنو أبيه ومن

أطاعهم ومن والاهم، وتبعه على ذلك كريب بن خالد أحد بني عبس بن ناج، فمشى

اليهما ذو الإصبع وسألها قبول الدية وقال: قد قُتِلَ منا ثمانية نفر فقبلنا الدية وقُتِلَ

(١) يقال: فرس ندب أى ماض نشيط. (٢) يقال: غر رير أى فاسد من الخزال.

(٣) يقال: نذر بالشئ أى مله فذره. (٤) فى و، ط: «رائلة». (٥) كذا

فى أ. وفى باقى النسخ: «وما». (٦) فى و، ط: «ورابه». (٧) فى و، ط:

منكم رجل فأقبلوا ديتَه ، فأبيا ذلك وأقاما على الحرب ، فكان ذلك مبدأ حرب بعضهم بعضاً حتى تفانوا وتقطعوا . فقال ذو الإصبع في ذلك :

ويا بُؤْسَ لَلْأَيَّامِ وَالذَّهْرِ هَالِكَا * وَصَرَفَ اللَّيَالِي يَخْتَلِفْنَ كَذَلِكَ
أَبْعَدَ بَنِي نَاجٍ وَسَعْيِكَ فِيهِمْ * فَلَا تُتَبِعَنَّ عَيْنُكَ مَا كَانَ هَالِكَا
إِذَا قُلْتَ مَعْرُوفًا لِأُصْلِحَ بَيْنَهُمْ * يَقُولُ مَرِيرٌ لَا أُحَاوِلُ ذَلِكَ
فَأَضْحَوْا كَظْهَرِ الْعُودِ جُبَّ سَامُهُ ^(١) * تَحُومُ عَلَيْهِ الطَّيْرُ أَحَدَبَ بَارِكَا
فَإِنْ تَكْ عَدُوَانُ بْنُ عَمْرٍو تَفَرَّقَتْ * فَقَدْ غَنَيْتَ ذَهْرًا مَلُوكًا هُنَالِكَا ^(٢)

٩
٣
٥

وقال أبو عمرو : وفي مَرِيرٍ بن جابر يقول ذو الإصبع — وهذه القصيدة هي قصيدته النونية التي منها [الغناء] المذكور ^(٣) — وأولها :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدٍ أَلْهَمَ مَحْزُونٍ * أَمْسَى تَذَكَّرَ رَيًّا أُمَّ هَارُونٍ
أَمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَخَطْتُ * وَالذَّهْرُ ذُو غِلْظٍ حِينَا وَذَوِ لَيْنٍ ^(٤)
فَإِنْ يَكُنْ حُبًّا أَمْسَى لَنَا شَجْنَا * وَأَصْبَحَ الْوَلِيُّ مِنْهَا لَا يُؤَاتِينِي ^(٥)
فَقَدْ غَنَيْنَا وَشَمِلَ الدَّارِ يَجْمَعُنَا * أَطِيعُ رَيًّا وَرَيًّا لَا تُعَاصِفُنِي ^(٦)
نَرْمِي الْوُشَاةَ فَلَا تُنْطِئُ مَقَاتِلُهُمْ * بِخَالِصٍ مِنْ صَفَاءِ الْوُدِّ مَكْنُونٍ ^(٧)
وَلِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ * مُخْتَلِفَانِ فَأَقْلِيهِ وَيَقْلِينِي ^(٨)
أُزْرَى بِنَا أَنَا شَأَلْتُ نَعَامَتَنَا * نَخَالِنِي دُونَهُ بَلْ خَلَّتْهُ دُونِي ^(٩)

١٥

- (١) كذا في و ، ط . وفي سائر النسخ : « يدب الى الأعداء أحدب باركا » .
(٢) كذا في و ، ط . وفي سائر النسخ : « غيت » . (٣) التكلة من ط ، و .
(٤) في أمالي القالي ج ١ ص ٢٥٥ طبع دار الكتب : « طويل البث » . (٥) كذا في ب ،
صه ، ح . وفي باقي النسخ وأمالي القالي : « ذو غلظة » . (٦) كذا في و ، ط .
والول : القرب . وفي سائر النسخ : « الوأى » . والوأي : الوعد . (٧) غنينا : أقنا .
(٨) في أمالي القالي ج ١ ص ٢٥٥ طبع دار الكتب : « بصادق » . (٩) أقلية : أبغضه .

٢٠

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا أَفْضَلَ مِنْكَ فِي حَسَبٍ * شَيْئًا وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي قَتَحْزُونِي^(٢)
 وَلَا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ * وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْعَزَاءِ تَكْفِينِي^(٣)
 فَإِنْ تُرِدْ عَرَضَ الدُّنْيَا بَمَنْقَصَتِي * فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِينِي
 وَلَا تَرَى فِي غَيْرِ الصَّبْرِ مَنَقَصَةً * وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي
 لَوْلَا أَوَاصِرُ قُرْبَى لَسْتُ تَحْفَظُهَا * وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِي مَوْلَى يُعَادِينِي
 إِذَا بَرَيْتُكَ بَرِيًّا لَا أَنْجِبَارَ لَهُ * إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَنْفَكُ بَرِيْنِي
 إِنَّ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَبْسُطُهَا * إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِينِي
 اللَّهُ يَعْلَمُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُنِي * وَاللَّهُ يَمْحِزُكُمْ عَنِّي وَيَمْحِزُنِي
 مَاذَا عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذِيوِي رَحِمِي * إِلَّا أَحْبَبْتُكُمْ إِنْ لَمْ تُحِبُّونِي
 لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْا شَارِبَكُمْ * وَلَا دِمَائُكُمْ جَمْعًا تُرَوِّنِي
 وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَبْدِي * لَطَلَّ مُحْتَجِرًا^(٤) بِالنَّبْلِ بَرِيْنِي
 يَا عَمْرُو إِنْ لَا تَدْعُ شَيْئًا وَمَنْقَصَتِي * أَضْرِبَكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ اسْقُونِي^(٥)
 كُلَّ أَمْرِي صَائِرٌ يَوْمًا لِشَيْئَتِهِ * وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ
 إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي بِذِي فَلَتِي^(٦) * عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَكْنُونٍ^(٧)

(١) أصله : الله ابن عمك ، حذفت منه اللام الخافضة . (٢) الديان : السائم بالأمر .
 ومخزوني : تسوسني وتقهروني . (٣) العزاء : الشدة . (٤) كذا في و ، ط ،
 والمحتجز : الشاة مژرة على وسطه وهو كناية عن التهيؤ للأمر والشمر له . وفي ب ، س : « منحتجزا » .
 (٥) كذا في ح . والأمال طبع دار الكتب ج ١ ص ٢٥٦ ، وفي ط ، و ، ي : « إنك إن لا تدع الخ » .
 وفي أ ، م : « يا عمرو إن لم تدع الخ » . (٦) هذا وارد على ما يزعمه العرب في جاهليتهم
 من أن ربح القنيل الذي لم يدرك بتأريه نصير هامة فتزقو عند قبره وتقول : اسقوني اسقوني ، فإذا أدرك
 بتأريه طارت . (٧) الفلق : ما يعلق به الباب . (٨) كذا في المفضليات ص ٣٢٦
 طبع بيروت . وفي جميع الأصول : « على الصديق » .

ولا لسانى على الأدنى بمنطلي * بالمنكرات ولا فتكى بمأمون
 لا يخرج القسر منى غير مفضية * ولا ألين لمن لا يتنى ليني
 وأنتم معشر زيد على مائة * فاجمعوا أمركم شتى فكيذوني
 فإن علمتم سبيل الرشيد فانطلقوا * وإن غيتم طريق الرشيد فأتوني
 يا رب ثوب حواشيه كأوسطه * لا عيب في الثوب من حسن ومن لين
 يوماً شددت على فرغاء فاهقة * يوماً من الدهر تارات ثماريني
 ماذا على إذا تدعوتني فرغاً * ألا أجيبكم إذا لا يجيبوني
 وكنت أعطيتكم مالى وأمنحكم * ودّى على مثبت في الصدر مكنون
 يا رب حتى شديد الشغب ذى لحب * ذمرت من راين منهم ومرهون
 رددت باطلهم في رأس قائلهم * حتى يظلوا خصوما ذا أفانين
 يا عمرو لو كنت لى ألفتني يسراً * سمعاً كريماً أجازى من يجازيني
 قال أبو عمرو : وقال ذو الإصبع يرثي قومه :

١٠
٣قصيدته في رثاء
قومه

وليس المرء في شيء * من الإبرام والنقض
 إذا يفعل شيئاً خا * له يقضى وما يقضى
 جديده العيش ملبوس * وقد يوشك أن ينقض

١٥

- (١) كذا في س ، ط ، ح والمفضليات . وفي سائر النسخ : « لا يخرج النفس » .
 (٢) في المفضليات : « مأية » ومعناه : إذا أكرمت على شيء لم يكن عندي إلا الإباء له . (٣) كذا
 في س ، ط ، و في ب ، س : « عيتم » . وفي المفضليات وأما فى القالى : « جهلم » . (٤) كذا
 فى س ، والفرغاء : الواسعة والمراد طعة واسعة ، وفى س ، ط : « فوها » ، والفوها : الواسعة . والفاهقة :
 التى تفهق بالدم أى نصب . (٥) فى س ، ط : « قد كنت » . (٦) الحب : ارتفاع الأصوات
 واختلاطها . (٧) كذا فى ط ، س ، وفى سائر النسخ : « دعوت » . (٨) كذا فى س ، ط
 والمفضليات ص ٣٢٦ طبع بيروت ، وفى باقى النسخ : « حصونا » وهو تحريف . (٩) اليسر : السهل
 لانقياد . (١٠) كذا فى ط ، س . وبذلك يكون فى هذه الأبيات إقواء ، والإقواء : اختلاف
 يقع فى حركة القافية ، وأكثر ما يكون ذلك بين الرفع والجرح ، وأما مخالطة النصب لواحد منهما - كما فى هذه
 الأبيات - فقليل ، وقد استشهد صاحب اللسان لهذا القليل بشواهد كثيرة . وفى سائر النسخ : « يقضى » .

٢٥

وقد مضى بعض هذه القصيدة متقدما في صدر هذه الأخبار، وتامها :

وأمر اليوم أصليحة * ولا تعرض لما يمضى^(١)
 فينا المرء في عيش * له من عيشة خفيض
 أناه طبسق يوما * على مزلقية دحض^(٢)
 وهم كانوا فلا تكذب * ذوى القوة والنهض
 وهم إن ولدوا أشبوا * بيسر الحسب المحض^(٣)
 لهم كانت أعالي الأر * ض فالسران فالعرض^(٤)
 الى ما حازه الحزن * فما أسهل للمحض^(٥)
 الى الكفرين من نخل * لة فالداء فالمرض^(٦)
 لهم كان حمام الما * لا المزجى ولا البرض^(٧)
 فكان الناس إذ هموا * بيسر خاشع مضى
 تتادوا ثم ساروا به * برئيس لهم مرضى

- (١) كذا في شعراء النصرانية طبع بيروت . وفي جميع النسخ : « لمن » . (٢) الطبق :
 الشدة ، وبه فسر قوله تعالى : (لتكن طبعا عن طبق) . (٣) كذا في اللسان مادة
 « شبا » ، وفي جميع النسخ : * وهم من ولدوا أشبوا * يقال : أشي فلان اذا
 ولد له ولد كئيس . (٤) لم نعثر على السران امما لموضع خاص ولعله ثنية السر وهو اسم
 لمواقع في بلاد العرب (انظر معجم ياقوت في اسم السر) . والعرض : وادى اليمامة . ويقال لكل
 واد فيه قرى ومياه : عرض . (٥) كذا في د ، ط . وفي سائر النسخ : « للمحض » .
 (٦) كذا في د ، ط والداء (بوزن داعة) : اسم للجبل الذى يحجز بين نخلتين الشامية واليمانية من
 نواحي مكة . وفي باقى النسخ : « فالدارة » بالراء . (٧) الحمام : جمع جم وهو الكثير من
 كل شيء . (٨) المزجى : القليل ، ومنه بضاعة من جاة أى قليلة . والبرض : القليل أيضا ،
 يقال : ماء برض ، فى مقابلة ماء غمر . وفى المثل « برض من عد » أى قليل من كثير .

فَمَنْ سَاجَلَهُمْ حَرْبًا * فَفِي الْحَيَّةِ وَالْحَفِضِ
وَهُمْ نَالُوا عَلَى الشَّنَا * نِ وَالشَّعْنَاءِ وَالْبُغِضِ
مَعَالِي لَمْ يَنْلَهَا النَّأ * سُ فِي بَسْطٍ وَلَا قَبِضِ

قال أبو عمرو : قالت أُمَامَةُ بِنْتُ ذِي الإصْبَعِ وكانت شاعرةً تَرثِي قومَهَا :

شعر أُمَامَةُ بِنْتُ
ذِي الإصْبَعِ
فِي رثَاءِ قومَهَا

كَمْ مِنْ فَتًى كَانَتْ لَهُ مِيعَةٌ ^(١) * أَبْلَجَ مِثْلَ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ
قَدْ مَرَّتِ الْخَيْلُ بِحَافَاتِهِ ^(٢) * كَثُرَ غَيْثُ لُجْبٍ مَاطِرٍ ^(٣)
قَدْ لَقِيتُ فَهْمٌ وَعَدَوَانُهَا * قَتَلًا وَهَلَكًا آخِرَ الْغَايِرِ
كَانُوا مَلُوكًا سَادَةً فِي الدُّرَى ^(٤) * دَهْرًا لَهَا الْفَخْرُ عَلَى الْفَاخِرِ
حَتَّى تَسَاقَوْا كَأَسْهَمٍ بَيْنَهُمْ * بَغْيًا فَيَا لِلشَّارِبِ الْخَاسِرِ
بَادُوا فَمَنْ يَحُلُّ بِأَوْطَانِهِمْ * يَحُلُّ بِرَسِيمٍ مُقْفِرٍ دَائِرٍ ^(٥)

١١
٣

١٠

قال أبو عمرو : ولأُمَامَةُ ابْنَتُهُ هَذِهِ يَقُولُ ذُو الإصْبَعِ وَرَأَتْهُ قَدْ نَهَضَ فَسَقَطَ ^(٦)

شعره فِي الْكَبَرِ

وَتَوَكَّأَ عَلَى الْعَصَا فَبَكَتْ فَقَالَ :

جَزَعَتْ أُمَامَةُ أَنْ مَشَيْتُ عَلَى الْعَصَا * وَتَذَكَّرْتُ إِذْ نَحْنُ فِي الْفِتْيَانِ
فَلَقَّبَلْ مَا رَامَ الْإِلَهِ بِكَيْدِهِ * إِرْمًا وَهَذَا الْحَيُّ مِنْ عَدَوَانِ

(١) المِيعَةُ : أَتْرَلُ الشَّابَّ وَأَنْشَطُهُ . (٢) كَذَا فِي ط ، ي ، وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : ١٥

« بِحَافَاتِهِمْ » . (٣) يُقَالُ : غَيْثٌ لُجْبٌ أَوْ سَحَابٌ لُجْبٌ ، لِمَا فِيهِ مِنْ قَعْقَعَةِ الرِّعْدِ .

(٤) فِي ب ، س : « الْوَرَى » . (٥) كَذَا فِي ط ، وَالدَّائِرَةُ : الدَّارُ مِنَ الْعَافِي .

وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « دَاسِرٌ » بِالسِّينِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٦) كَذَا فِي ط . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ :

« وَسَقَطَ » بِالْوَاوِ .

بعدَ الحكومةِ والفضيلةِ والنهى * طاف الزمانُ عليهم بأوانٍ
 وتفرَّقوا وتقطعتْ أشلائهم * وتبدَّدوا فرقًا بكلِّ مكانٍ
 جَدَبَ البلادُ فأُعقمتْ أرحامهم * والدَّهرُ غيَّهم مع الحذَّانِ
 حتى أبادهم على أخراهم * صرَّعى بكلِّ نُقيرةٍ ومكانٍ
 لا تعجِبَنَّ أُمَامٌ من حَدَثِ عَرا * فاللَّهْرُ غيَّرنا مع الأزمانِ

ذِكْرُ قَيْلٍ مَوْلَى الْعَبَلَاتِ^(١)

ولاؤه وغناؤه قال هارون بن محمد بن عبد الملك : أخبرني حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

كان يحيى قَيْلَ عَبْدًا لِلثَّرِيَّا ورُضِيًّا وأخواتهما بنات [علي بن] عبد الله بن الحارث^(٢)
ابن أمية الأصغر بن عبد شمس مَوْلَاتِ الْغَرِيضِ .

قال وحدثني حماد قال [حدثني] أبي قال حدثني ابن أبي جناح قال حدثنا^(٢)
مقاحف بن ناصح مولى عبد الله بن عباس قال قال حدثني هشام بن المُرِّيَّة — وهي^(٣)
أُمُّهُ ، وهو مولى بني مُحْزُوم — قال :

كان يحيى قَيْلَ عَبْدًا لَأَمْرَأَةٍ مِنَ الْعَبَلَاتِ ، وَلَهُ مِنَ الْغَنَاءِ :

صوت

وأخرجتها من بطن مكة بعد ما * أصابت المنادي للصَّلاة وأعتما^(٤)
فخرت بطن اللَّيْث تهوى كأنما * تبادرُ بالإصباح نهبًا مُقسِّمًا^(٥)
والشعرُ لأبي دَهْبَلٍ الجُمَحِيِّ . وأول هذه القصيدة :
* أَلَا عَلِقَ الْقَلْبُ الْمَتِّمُ كُلَّمَا *

- (١) تقدّم هذا الاسم في الجزء الثاني من هذا الكتاب واضطربت فيه النسخ فبعضها يذكره « قَيْل »
بالقاف ، وبعضها يذكره « قَيْل » بالفاء ، ولم نقف على تحقيقه بالمراجع التي بأيدينا . (٢) التكملة عن
١٥ و ، ط . (٣) كذا ورد هذا الاسم في أكثر النسخ . وفي و ، ط ورد مرسومًا هكذا : « معاهد »
ولم نعرف فيما بين أيدينا من المراجع ولا في موالى ابن عباس على من تسمى بذلك ، وقد وجد في موالى ابن عباس
من اسمه « نافذ » بالفاء والذال المعجمة ، فلهذا محزف عنه . (٤) أعم : دخل في العتمة وهي ثلث الليل
الأول بعد مغيب الشفق . . . (٥) كذا في و ، ط ، وهو الموافق لما في معجم ياقوت من أن الليث
٢٠ (بكسر اللام) : واد بأسفل السراة يدفع في البحر أو موضع بالجواز . وفي باقي النسخ : « البيت » .

وأخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدّثنى الزبير بن بكار قال حدّثنى يحيى بن
المقداد الزمعيّ قال حدّثنى عمي موسى بن يعقوب الزمعيّ قال أنشدني أبو دهبيل
الجميحيّ لنفسه :

ألا علق القلب المتيمّ ككَلْثًا * لجوّجا ولم يلزم من الحبّ ملزما
نخرجتُ بها من بطن مكة بعد ما * أصات المنادي للصلاة وأعما
فما نام من راجع ولا أرتدّ سامر * من الحى حتى جاوزت بي يلملما^(٢)
ومرت بطن الليث تهوى كأنها * تبادر بالإدلاج نهبا مقسما
أجازت على البرزاء والليل كاسر * جناحين بالبرزاء وردا وأدما^(٣)
فأذرقن الشمس حتى تبيّنت * يعلب^(٤) نخلا مشرقا ومحيا
ومرت على أشطان دومة بالضحى * فما خررت للاء عينا ولا فتا^(٥)

- (١) كذا في ياقوت (في الكلام على يللم) وإحدى روايتي ط . وفي جميع النسخ : (داع) .
(٢) يللم : موضع على لبنتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن ، وفيه مسجد معاذ بن جبل رضي الله عنه .
(٣) كذا في معجم ياقوت في اسم البرزاء واستشهد بهذا الشعر . والبرزاء : موضع في طريق مكة
قريب من الجحفة . وفي ط «البرزاء» بالنون والتحريف فيها واضح . وفي باقي الأصول : «السرواء»
وهو تحريف أيضا اذ لم نجد في الأماكن ما يسمى بهذا الاسم . (٤) الورد : وصف من الورد
وهي لون أحمر يضرب الى صفرة ، يقال : ورد الفرس يورد ورده ووردة اذا صار وردا أى كلون
الورد وهو ما بين الكعبت والأشقر ، والمراد بالورد هنا الفجر عند انبثاقه ، وبالأدهم آثر ما بقى من سواد
الليل . (٥) كذا في أكثر الأصول ، وطيب : موضع بتهامة . وفي د وإحدى روايتي
ط : «بطيبة» . (٦) الأشطان : جمع شطن وهو الحبيل الطويل الشديد القتل يستق به .
(٧) كذا في أكثر النسخ والظاهر أن المراد به الدومة وهو واد بين المدينة وخيبر به آبار . أنظر معجم
ما استعجم ص ٣٣١ ، وفي د ، ط : «روقة» بالراء والقاف ولم نجده في أسماء الأماكن .
(٨) كذا في د ، ط ، وفي باقي الأصول : «حدرت» .

١٢
٣

وما شَرِبْتُ حتى ثَبِتَ زِمَامُهَا * وَخَفْتُ عَلَيْهَا أَنْ تُخَزَّ وَتُكَلَّمَا^(١)

فَقُلْتُ لَهَا قَدْ تَعَتَّ خَيْرَ ذَمِيمَةٍ * وَأَصْبَحَ وَادِي الْبَرْكِ غَيْثًا مُدِيمًا^(٢)

قَالَ فَقُلْتُ [لَه]: يَا عَمَّ مَا كُنْتَ إِلَّا عَلَى الرِّيحِ! فَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي إِنَّ عَمَّكَ كَانَ^(٣)

إِذَا هُمْ فَعَلَّ، وَهِيَ الْعَجَاجَةُ، أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَ أَخِي بَنِي مُرَّةٍ: ^(٤)

إِذَا أَقْبَلْتُ قُلْتُ مَشْحُونَةٌ * أَقُلْتُ لَهَا الرِّيحُ قُلْتُ جَفُولًا^(٥)

وَإِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتُ مَذْعُورَةٌ * مِنَ الرَّمْدِ تَتَّبَعُ هَيْفًا ذُمُولًا^(٦)

وَإِنْ أَغْرَضْتُ خَالَ فِيهَا الْبَصِي * رُ مَا لَا يَكْلَفُهُ أَنْ يَفِيلًا^(٧)

(١) كَذَا فِي ي وَاحِدِي زَوَائِي ط . وَفِي بَاقِي النُّسخ : « تَحَقَّق » . (٢) كَذَا فِي ط

وَعَمْتُ أَسْرَعْتُ فِي السَّيْرِ ، مِنْ تَاعِ الْمَاءِ يَتَّبِعُ تَبَعًا أَيْ سَالًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَعَلَى هَامِشِ هَذِهِ النُّسخَةِ

« تَاعٌ يَتَّبِعُ : انْقَادٌ » . وَفِي ي : « نَفَتْ » بِالنُّونِ وَالغَيْنِ ، وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ مَعْنَى مُنَاسِبٍ . وَفِي بَاقِي الْأَمْوَالِ :

« بَعْتُ » . (٣) كَذَا فِي ي ، ط وَهُوَ كَمَا فِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ : نَاحِيَةٌ بِالْيَمَنِ بَيْنَ ذَهَبَانَ وَحَلَى

وَهُوَ نِصْفُ الطَّرِيقِ بَيْنَ حَلَى وَمَكَّةَ ، وَفِي بَاقِي الْأَمْوَالِ : « الْبَزْلُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٤) الزِّيَادَةُ عَنْ

ي ، ط . (٥) هُوَ بَشَامَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْقَدِيرِ كَمَا فِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ وَالْبَكْرِيُّ فِي الْكَلَامِ عَلَى « كَشِبٍ » .

(٦) فِي ي ، ط : « أَطَاعَتْ » . (٧) كَذَا فِي ي ، ط . وَالْقَلْعُ : شِرَاحُ السَّفِينَةِ .

وَفِي بَاقِي النُّسخِ : « خَلَمًا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٨) كَذَا فِي ي ، ط وَالْمُفَضَّلِيَّاتُ لِلضَّبِيِّ ص ٨٦

طَبَعَ بِرُوتَ ، وَالرَّمْدُ : جَمْعُ رَمْدَاءَ وَهِيَ النِّعَامَةُ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ مُنْكَسِفٌ كُلُّونُ الرَّمَادِ ، وَفِي بَاقِي النُّسخِ :

« الدَّيْرُ » وَهُوَ النَّحْلُ وَالزَّنَابِيرُ . (٩) كَذَا فِي ي ، ط . وَالْهَيْفُ : الظِّلْمُ وَهُوَ ذِكْرُ النَّعَامِ .

وَفِي بَاقِي النُّسخِ : « هَيْفًا » بِالْفَاءِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَذُمُولًا : سَرِيحًا . (١٠) أَغْرَضْتُ : رَأَيْتُهَا

مِنْ عَرَضِهَا وَأَحَدُ جَوَانِبِهَا . (١١) كَذَا فِي ي ، ط ، وَيَفِيلٌ : يَخْطِي ، مِنْ غَالٍ رَأَيْهِ إِذَا

أَخْطَأَ ، وَالْمُرَادُ أَنَّهَا إِذَا رُؤِيتْ لَمْ يَخْطِ الْبَصِيرُ فِي نَجَابَتِهَا . وَفِي بَاقِي النُّسخِ : « يَفِيلًا » بِالْقَافِ

وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(١) يَدَا سُرْحًا مَائِرًا صَبْعُهَا * تَسُومٌ وَتَقْدُمُ رَجُلًا زَجُولًا^(٣)
 فَمَرَّتْ عَلَى كَشِبٍ غُدُوَّةٌ * وَمَرَّتْ فُورِقَ أَرِيكَ أَصِيلًا^(٥)
 تُخَبِّطُ بِاللَّيْلِ حِرَانَهُ * نَخْبِطُ الْقَوَى الْعَزِيزَ الذَّلِيلًا^(٦)

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابن أصبغ السلمي قال:

جاء إنسان يُغني إلى عيَّاش المنقري بالعقيق فجعل يُغنيه قول أبي دهل:

* أَلَا عَلَيَّ الْقَلْبُ الْمَتِيمُ كُلَّمَا *

وجعل يعيده فلما أكثر قال له عيَّاش: كم تُشِيرُ بالعجوز عافاك الله! اسم أمي

كَلَّمُ، قال: وتسمعُ العجوزُ، فقالت: لا والله ما كان بيني وبينه شيء.

قال: ومن غنائه:

(١) كذا في س، ط والمفضليات للضي ص ٨٦ طبع بيروت. وفي باقي النسخ: «يد سرح مائر» ١٠

صبعها». (٢) يقال: مارت الناقة تمور فهي مائرة إذا كانت نشيطة في سيرها. والضع:

العضد، وقيل: هو ما بين الإبط إلى نصف العضد. (٣) كذا في ط والمفضليات للضي،

وتسوم: تعدو على وجهها، وقيل: تمر مرًا سهلًا. وزجولًا بالزاي والجيم من الزجل وهو الدفع، والمراد

تدفع نفسها. وفي ب، س: «يسوم ويقدم».

(٤) كذا في معجم ياقوت في مادة كشب والبكري، وقد اختلف ضبطه في ياقوت والبكري وشرح ١٥

القاموس فقد روى بضم أوله وتشديد ثانيه المفتوح كما روى ككثب وككثف وهو جبل مما يلي حدرد اليمن.

وفي جميع النسخ وياقوت في الكلام على أريك: «فرت بذى خشب الخ» وذو خشب: موضع

قرب المدينة. (٥) أريك: جبل في بلاد بني مرة، قال جابر بن حني التغلبي:

تصعد في بطحاء عرق كأنها * ترقى إلى أعلى أريك بسلام

وقال الأنخفش: إنما سمي أريكاً لأنه جبل كثير الأراك. (٦) كذا في المفضليات وشرح ٢٠

القاموس «مادة أرك» والحزان بكسر الحاء وضمها: جمع حزين وهو المكان الغليظ الصلب من الأرض،

وفي الأصول: «حزانة» بالتاء المنقوطة وهو تحريف. (٧) في س، ط: «أبو الأصبع».

(٨) كذا في أكثر الأصول. وفي س، ط: كم تنذرنا بالعجوز.

أزرى بنا أننا شألت نعامنا * نخالتي دونه بل خلته دوني
 فإن تُصَبِّكَ من الأيام جائحةً * لا نَبِّكَ^(١) منك على دنيا ولا دين
 [وأول هذه الأبيات فيما أنشدناه على بن سليمان الأخفش عن ثعلب^(٢)]

صوت

من المائة المختارة

لي ابن عم على ما كان من خُلق * مختلفان فأقلية ويقليني
 لآله ابن عمك لا أفضلت في حسَب * غنى ولا أنت ديان فتخزوني
 غنى في هذين البيتين الهذلي^(٣) ثاني ثَقِيل بالوسطى .
 وقد عَجِبْتُ وما في الدهر من عَجِب * يَدُّ^(٤) تشج وأخرى منك تأسوني

صوت

من المائة المختارة

إرفع ضَعِيفَكَ لا يَحْرِبَكَ ضَعْفُهُ * يوما فتدركه العواقب قد نَمَّا^(٥)
 يَحْزِيكَ أَوْيُثْنِي عليك وإكَّ مَنْ * أثْنَى طيلك بما فعلت فقد جَزَى^(٦)

(١) في س، ط : « لا أبك » . (٢) هذه الزيادة عن ط .

(٣) كذا في س، ط، ح . وفي باقي الأصول : « غنى في هذين البيتين الهذلي » .

(٤) كذا في س، ط . وفي باقي الأصول : « تشج » بالخاء وهو تحريف .

(٥) أنظر الشرح رقم ٢ صحيفة ١١٧

(٦) في ط : « كن جزى » .

(١) [عَرَوْضُهُ مِنَ الْكَامِلِ] . الشَّعْرُ لَغَرِيضٍ الْيَهُودِيَّ وَهُوَ السَّمُوءِلُ بْنُ طَادِيَاءَ ،
 وَقِيلَ إِنَّهُ لِأَبْنِهِ سَعِيَّةَ بْنِ غَرِيضٍ ، وَقِيلَ إِنَّهُ لَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ ، وَقِيلَ إِنَّهُ
 لَوَرْقَةَ بْنِ نُوْفَلٍ ، وَقِيلَ إِنَّهُ لَزُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ ، وَقِيلَ إِنَّهُ لِعَامِرِ بْنِ الْمُجَنَّبِ بْنِ الْحَرْمِيِّ
 الَّذِي يُقَالُ لَهُ : مَدْرَجُ الرِّيحِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَغَرِيضٍ أَوْ لِأَبْنِهِ .

- ٥ (١) الزيادة عن ط ، ع ، و . (٢) كذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول بالفين المعجمة
 وفي شرح القاموس مادة عرض ذكر ابنه سعية فقال : « وكذا ير سعية بن غريض ويقال بالفين المعجمة
 أيضا » وقد جاء في الإصابة ج ٣ ص ١٦٧ في الكلام على سعية أنه سعية بن غريض بفتح الفين المعجمة .
 (٣) ذكر أبو الفرج هذا الاسم هنا فقال : إن الغريض اليهودي هو السموءل بن عاديا . وفي ترجمة السموءل
 ج ١٩ ص ١٨ طبع بولاق قال : إنه السموءل بن غريض بالفين المعجمة ، وقال صاحب معاهد التنصيص
 ١٠ شرح شواهد التلخيص « إنه السموءل بن غريض » بالعين المهملة . (٤) صحح الأستاذ الشنقيطي
 في نسخته طبع بولاق هذا الاسم هكذا : سعية بالسين والعين والياء وسعة بالسين والعين والنون وكتب
 فوقه كلمة « معا » إشارة إلى أن كليهما صحيح ، وقد ذكرهما كذلك ابن حجر في كتاب الإصابة ، وجاء في شرح
 القاموس مادة سعي « وسعية بن غريض شاعر » . وفي جميع الأصول : « شعبة بن غريض » .
 (٥) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي باقي النسخ : « يزيد » . (٦) كذا في ط ،
 وهو الصواب . وفي ح : « خناب » . وفي باقي النسخ : « خباب » وكلاهما تحريف . (٧) كذا
 ١٥ في ط ، بالجيم وهو الصواب كما في حاسة البحرى ص ١١٣ طبعة ليدن وشرح القاموس مادة « درج » .
 وفي باقي النسخ : « الحرى » بالحاء وهو تحريف .

(١)
[خبر غريض اليهودي]

نسبه وأصل قومه

وغريض هذا من اليهود من ولد الكاهن بن هارون بن عمران صلى الله عليه وسلم ، وكان موسى عليه الصلاة والسلام وجه جيشا الى العماليق وكانوا قد طغوا^(٢) وبلغت غاراتهم الى الشام وأمرهم إن ظفروا بهم أن يقتلوهم أجمعين ، فظفروا بهم فقتلوهم أجمعين سوى ابن لملكهم كان^(٣) غلاما جميلا فرحموه وأستبقوه ، وقدموا الشام بعد وفاة موسى عليه السلام فأخبروا بني إسرائيل بما فعلوه ، فقالوا : أتم عصاة لا تدخلون الشام علينا أبدا ، فأخرجوهم عنها . فقال بعضهم لبعض : ما لنا بلد غير البلد الذي ظفروا به وقتلنا أهله ، فرجعوا الى يثرب فأقاموا بها وذلك قبل ورود الأوس والخزرج إليها عند وقوع سيل العرم باليمن^(٤) ، فمن هؤلاء اليهود قريظة والنضير وبنو قينقاع وغيرهم ، ولم أجد لهم نسبا فأذكره لأنهم ليسوا من العرب فتدون العرب أنسابهم إنما هم حلفاؤهم ، وقد شرحت أخبارهم وما يغني به من أشعارهم في موضع آخر من هذا الكتاب .

١٣
٣

١٠

والغناء في اللحن المختار لابن صاحب الوضوء واسمه محمد وكنيته أبو عبد الله ، وكان أبوه على الميضاة بالمدينة فعرف بذلك ، وهو يسير الصناعة ليس ممن خدم الخلفاء^(٥) .

- (١) الزيادة عن د ، ط . (٢) كذا في د ، ط وهو الصواب . وفي باقي النسخ : « قطعوا » وهو تحريف . (٣) كذا في د ، ط . وفي باقي النسخ : « ابن لملك لهم » . (٤) كذا في د ، ط . وفي باقي النسخ : « السيل العرم » بالتعريف فيها والعرم : اسم واد وقيل : السيل الذي لا يطاق ، وقيل : المطر الشديد . (٥) الميضاة : مطهرة كبيرة يتوضأ منها ، والعامية تقول : ميضة .

١٥

ولا شهر عندهم شهرة غيره . وهذا الغناء مأخوذة بالبصرة وفيه ليونس ثانی ثقيل
بالبصرة .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي وعبد الرحمن ابن أخي
الأصمعي عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال :
* ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه * لغريضة اليهودى

وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن عيسى
قال حدثنا مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي قال حدثني سهل بن المغيرة عن الزهري
عن عروة عن عائشة قالت :
تمثلت عائشة أمام
رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشعر نزل
بمعناه الوحي

دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أتمثل بهذين البيتين :
ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قد نما^(١)
يخزيك أو يثني عليك وإن من * أثني عليك بما فعلت فقد جرى

فقال صلى الله عليه وسلم : « رُدِّي على قول اليهودى قاتله الله ! لقد أتاني جبريل
برسالة من ربي : أيما رجل صنع إلى أخيه صنيعاً فلم يجد له جزاء إلا الثناء عليه
والدعاء له فقد كافأه » .

(١) في ب، س : « إسماعيل » ولم نجد في الرواة من اسمه سهل بن المغيرة ولا اسماعيل بن
المغيرة والظاهر أنه سهل أبو حريز مولى المغيرة ، قال عنه ابن حبان يروي عن الزهري العجائب ، وله ترجمة
في ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٣١ وفي لسان الميزان ج ٣ ص ١٢٣ (٢) جاء في الجزء الثالث من
العقد الفريد لابن عبد ربه صحيفة ١١٩ في باب (فضائل الشعر) :

« وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي تنشد شعر زهير بن حباب — وصوابه حناب — تقول :
ارفع ضعيفك لا يحل بك ضعفه * يوما فتدركه عواقب ما جنى
يجزيك أو يثني عليك فإن من * أثني عليك بما فعلت كمن جرى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « صدق يا عائشة لا شكر الله من لا يشكر الناس » ويرى المتأمل
أن في هذه الرواية والبيتين اختلافا عما هو وارد في الأغاني .

قال أبو زيد : وقد حدثني أبو عثمان محمد بن يحيى أن هذا الشعر لورقة بن نوفل ، وقد ذكر الزبير بن بكار أيضا أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وذكر هذين البيتين في قصيدة أولها :

رَحَلْتُ قُتَيْلَةً عِيرَهَا قَبْلَ الضُّحَى * وَأَخَالُ أَنْ شَحَطْتُ بِجَارَتِكَ النَّوَى ^(١)
 أَوْكَلَّما رَحَلْتُ قُتَيْلَةً غُدْوَةً * وَغَدَتُ مُفَارِقَةً لَأَرْضِهِمْ بَكَى
 وَلَقَدْ رَكِبْتُ عَلَى السَّفِينِ مُلَجَّجًا ^(٢) * أَذْرُ الصَّدِيقَ وَأَتَّحِي دَارَ الْعِدَا
 وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْبَيْتَ يُخَشَى أَهْلُهُ * بَعْدَ الْهَدْوِ وَبَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدَى
 فَوَجَدْتُ فِيهِ حَرَةً قَدْ زُيِّنَتْ ^(٣) * بِالْحَلِيِّ تَحْسَبُهُ بِهَا جَمَرَ الْغَضَا
 فَتَنِعَمْتُ بِالْأَلَا إِذْ أَتَيْتُ فِرَاشَهَا ^(٤) * وَسَقَطْتُ مِنْهَا حِينَ جِئْتُ عَلَى هَوَايَ
 فَلَتَلَكَ لَذَاتُ الشَّبَابِ قَضِيَّتُهَا * عَنِّي فَسَائِلُ بَعْضِهِمْ مَاذَا قَضَى ^(٥)
 فَرَجَ الرَّيَابِ فَلَيْسَ يُوْدِي فَرْجَهُ * لَا حَاجَةَ قَضَى وَلَا مَاءَ بَغْيِ ^(٦)
 فَارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْرُبُكَ ضَعْفُهُ * يَوْمَا فَتَدْرِ كَهَ الْعَوَاقِبُ قَدْ تَمَّا
 يَحْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنَ * أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

(١) كذا في س ، ط ، وفي ب ، سه ، ح : «تجاريك» . وفي أ ، م : «تجاريك» بالخاء المهملة وكلاهما تحريف . (٢) ملججا : خائضا اللجة وهي معظم الماء . (٣) في س ، ط «طفلة» بفتح الطاء وهي المرأة الناعمة الرخصة . (٤) في س ، ط : «حين زرت فراشها» . (٥) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : «ما قد قضى» . (٦) هذا البيت ساقط في س ، ط وقد ورد هكذا في باقي النسخ وهو غير واضح .

ذكر ورقة بن نوفل ونسبه

هو ورقة بن نوفل بن أمّ بن عبد العزى بن قصي^(١)، وأمه هند بنت أبي كثير
ابن عبد بن قصي . وهو أحد من اعتزل عبادة الأوثان في الجاهلية وطلب الدين
وقرأ الكتب وامتنع من أكل ذبائح الأوثان

نسبه وهو جاهل
امتزل عبادة
الأوثان

١٤
٣

نسبه ما في هذا الشعر من الغناء

غير * أرفع ضعيفك ... *

صوت

ولقد طرقت البيت يُخشى أهله * بعد الهدوء وبعد ماسقط الندى
فوجدت فيه حرة قد زينت * بالحلي تحسبه بها جمر الغضا
الشعر لورقة بن نوفل^(٢) ، والغناء لابن محرز من القدر الأوسط من الثقل الأول
بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق .

أخبرنا الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن معاوية عن
معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير قال :

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة بن نوفل كما بلغنا فقال : « قد رأيته
في المنام كان عليه ثيابا بيضا فقد أظن أن لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض » .

(١) في س ، ط « ابن أبي كير » بالباء الموحدة . (٢) ذكر في شرح شواهد الرضى أن
هذه الأبيات لزيد بن عمرو بن نفيل ، وقيل لأمية بن أبي الصلت . (٣) كذا في س ، ط .
وفي باقي النسخ : « فقال » وقد ورد الحديث في ص ٨٨ جزء خامس من أسد الغابة في معرفة الصحابة
في حديث عائشة قالت : « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة فقالت له خديجة : إنه كان صدقك
وإنه مات قبل أن تظهر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته في المنام وعليه ثياب بياض ولو كان من
أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك » ، وقد روى قريبا من ذلك في الجزء السادس من هذا الكتاب ص ٣١٩

٢٠

قال الزبير وحديثنا عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري عن عائشة :

أَنَّ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ انْطَلَقَتْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ
ابْنَ تَوْقَلٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أُنْحَى أَيْهَا، وَكَانَ أَمْرًا تَنْصَرُ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ^(١) فَيَكْتُبُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ أَنْ
يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: أَيُّ ابْنِ عَمٍّ، اسْمِعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ؟
قَالَ وَرَقَةُ : يَا بَنَ أَخِي مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبْرَ مَا رَأَى
فَقَالَ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى مُوسَى ؛ يَا لَيْتَنِي فِيهَا
جَذَعٌ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذَا يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَوْ مَخْرَجَةٌ هُمْ » قَالَ وَرَقَةُ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي ،
وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ لَا أَنْصُرَنَّكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُؤْفَى .

قال الزبير حدثني عثمان عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد
قال قال عروة : كَانَ يَلَالُ بِلَاحِيَّةٍ مِنْ بَنِي جُمَحٍ بْنِ عَمْرٍو، وَكَانُوا يَعَذِّبُونَهُ بِرَمَضَاءِ
مَكَّةَ، يُلْصِقُونَ ظَهْرَهُ بِالرَّمَضَاءِ لِيُشْرِكَ بِاللَّهِ ؛ فَيَقُولُ : أَحَدٌ أَحَدٌ ؛ فَيَمُرُّ عَلَيْهِ وَرَقَةُ

رأى بلالا يعذب
للتوحيد، فقال
شعرا

- (١) الكتاب : مصدر كالكتابة . (٢) الناموس في الأصل : صاحب السرار صاحب
سر الوحي ، والمراد به جبريل عليه السلام . (٣) الجذع : الشاب الحدث ، أي ياليتني أكون
شابا حين تظهر نبوته حتى أبالغ في نصرته . (٤) كذا في صحيح البخاري . وفي جميع الأصول :
« بما جئت الخ » . (٥) كذا في ز ، ط وسيدكر كذلك أكثر من مرة باتفاق الأصول ،
وفي أكثر الأصول هنا ، « الضحاك عن عثمان عن عبد الرحمن ... » وهو تحريف . والضحاك بن عثمان
إما أن يكون الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان المتوفى سنة ثمانين ومائة وهو الذي وصفه الزبير بن بكار
بأنه كان علامة قريش بأخبار العرب وأيامها وأشعارها وأحاديث الناس وهو الذي يروي الزبير بن بكار عن
أبيه محمد كما سيأتي في ص ١٢٣ ، وإما أن يكون الضحاك بن عثمان جده المتوفى سنة ثلاث وخمسين ومائة ،
لأن كلا منهما حاضر عبد الرحمن بن أبي الزناد الذي ولد سنة مائة وتوفى سنة أربع وسبعين ومائة .
(٦) الرمضاء : الأرض الحامية من شدة حر الشمس .

ابن نوفل وهو على ذلك يقول : أحد أحد ، فيقول ورقة بن نوفل : أحد أحد^(١)
والله يا بلال ! والله لئن قتلتموه لأتخذته حناناً كأنه يقول : لأتمسحن به . وقال
ورقة بن نوفل في ذلك :

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم * أنا النذير فلا يغركم أحد^(٢)
لا تعبذن^(٣) إلها غير خالقكم * فإن دعوكم تقولوا بيننا حد^(٤)
سبحان ذي العرش سبحاناً نعوذ به * وقبل قد سبج الجودي والجد^(٥)
مسخر كل ما تحت السماء له * لا ينبغي أن يناوى ملكه أحد
لا شيء مما ترى تبقى بشاشته * يبقى الإله ويودي المال والولد
لم تغين عن هرمي يوماً خرائنه * والحد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ دان الشعوب له * والجن والإنس تجري بينها البرد^(٥)

(١) شرح اللسان هذه العبارة في مادة « حنن » فقال : الحنان : الرحمة والعطف ، والحنان :
الرزق والبركة ؛ أراد لأجعل قبره موضع حنان أي مظنة من رحمة الله تعالى فأتسح به متبركاً كما يتسح
بقبور الصالحين الذين قتلوا في سبيل الله من الأمم الماضية فيرجع ذلك عاراً عليكم وسبة عند الناس ،
وضعف هذا الحديث بأن ورقة مات قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وبلال ما عذب إلا بعد أن أسلم ، وهو ضعيف
الإسناد لأنه مرسل وعروة تابعي لم يدرك عصر النبوة . (٢) في ب ، سم ، ا ، م : « لا تعبذن » .
(٣) كذا في ط ، و واللسان مادة « حد » ، والحد (بالتحريك) : المنع ، يقال : دونه حد أي منع .
وفي باقي الأصول : « جد » بالجيم وهو تحريف . (٤) في ا ، م ، ح : « نودله »
وهي رواية الرياشي : أي نأوده مرة بعد أخرى ، وفي اللسان في مادتي جود وجمد : « نودله »
وفي معجم ياقوت : « يدوم له » والجودي : جبل بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام ،
والجد : جبل بنجد . (٥) البرد : جمع بريد وهو الرسول ؛ وقد ورد البيت الثالث من هذه الأبيات
في كتاب سيبيدة غير معزول لأحد وذهب أكثر شراحه إلى أنه لأمية بن الصلت وقال بعضهم : إنه لزيد بن
عمرو بن قنبل ، وصوب البغدادى في الخزانة ج ٢ ص ٣٩ أن هذا الشعر لورقة بن نوفل كما نسبه إليه السهيلي
والحافظ الكلاعي في سيرته .

مدح النبي صلى الله عليه وسلم له والنهي عن سبه

قال الزبير حدثني عمي قال حدثنا الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة :

١٥
٣

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأخي ورقة بن نوفل أو لابن أخيه :
« شَعَرْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ لَوْرَقَةَ جَنَّةٍ ، أَوْ جَتَيْنِ » ، يَشْكُ هِشَامُ .

قال عروة : وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَبِّ وَرَقَةٍ .

وقال الزبير وحدثني عمي قال حدثني الضحاك عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه :

أن خديجة كانت تأتي ورقة بما يُخبرها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنه يأتيه ، فيقول ورقة : لئن كان ما يقول حقاً إنه ليأتيه الناموسُ الأكبر ناموسُ عيسى بن مريم الذي لا يحيزه أهل الكتاب إلا بئس^(١) ، ولئن نطق وأنا حيُّ لأُبلين فيه لله بلاءٌ حسناً .

١٠

(١) هذه الكلمة مخزقة في جميع الأصول ولها أشكال متباينة لم نلتين تصويها . وفي شرح المواهب اللدنية للزرقاني ج ١ ص ٢٥٩ طبع بولاق : « إنه ليأتيه ناموس عيسى الذي لا يُعلمه بنو إسرائيل أبناءهم » .

خبر زيد بن عمرو ونسبه

هو زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى بن رِيَّاح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَّاح ^(١) نسبه من قبل أبويه
ابن عَدِي بن كَعْب بن لُؤَي بن غالب . وأمه جَيْدَاء بنت خالد بن جابر بن أبي حَبِيب
ابن قَهْم . وكانت جَيْدَاء عند نُفَيْل بن عبد العُزَّى فولدت له الخطَّابَ أبا عُمَرَ بن
الخطَّاب وعبدُهم ^(٢) ، ثم مات عنها نُفَيْل فتزوجها ابنُه عمرو فولدت له زَيْدًا ، وكان هذا
نِكَاحًا يَنْكِحُه أهل الجاهلية . وكان زيد بن عمرو أحدَ من اعتزل عبادة الأوثان وأمتنع
من أكل ذبائحهم ، وكان يقول : يا معشر قريش ، أُرْسِلَ اللهُ قَطَرَ السماء ويُثَبَّتُ بَقْلُ
الأرض وَيَخْلُقُ السَّائِمَةَ فَتَرْعَى فِيهِ وتَذْبَحُهَا لغيره ! والله ما أعلمُ على ظهر الأرض
أحدًا على دين إبراهيم غيري .

اعتزل عبادة
الأوثان وكان
يعيب قريشا

أخبرنا الطُّوسِيُّ قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال حدثني عمِّي مصعب بن عبد الله ومحمد ^{١٠}
ابن الضَّحَّاك عن أبيه ، قالَا :
أخرجته من مكة
خطاب بن نفيل
وقريش لخالفه
دينهم

كان الخطَّاب بن نُفَيْل قد أخرج زيد بن عمرو من مكة وجماعةً من قريش
ومنَّعوه أن يدخلوها حين فارق أهل الأوثان ، وكان أشدَّهم عليه الخطَّاب بن نُفَيْل .

(١) كذا في شرح القاموس مادة روح فقد ذكر أسماء من قسموا برِياح ككتاب وعد هذا منها .
وفي ب، س، د : « رباح » بالباء الموحدة . وفي سائر النسخ : « دباح » بالذال وكلاهما تحريف .
(٢) كذا في ط ، د ، ي ، وهي محرفة في سائر النسخ ، ونهم بالضم : شيطان أو صنم لمزينة ، وبه سموا
« عيسهم » . (٣) في ط : « فتزوجت ابنه عمرا » .
(٤) في ط ، د ، ي : « وتذبحونها » . (٥) كذا في ط ، د ، ي . وفي سائر النسخ :
« لغير الله » .

وكان زيد بن عمرو اذا خلص الى البيت استقبله ثم قال : ^(١) لَيْكَ حَقًّا حَقًّا ؛ ^(٢) تَعَبُّدًا ^(٣) وِرْقًا ؛ ^(٤) الْبِرَّ أَرْجُو لَا الْحَالَ ، ^(٥) وَهَلْ مَهْجَرٌ كَمَنْ قَالَ ! [ثم يقول] :

عُدْتُ بِمَا عَادَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ * مُسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ وَهُوَ قَائِمٌ ^(٦)
يَقُولُ أَنِّي لَكَ عَانٍ رَاغِمٌ * ^(٧) مَهْمَا تُجَشِّنُنِي فَأَنَّى جَاشِمٌ ^(٨)

ثم يسجد . قال محمد بن الضحاك عن أبيه : [و] هو الذى يقول :

لَا هُمْ إِنِّي حَرَمٌ لَا حِلَّةَ * ^(٩) وَإِنْ دَارَى أَوْسَطَ الْحَلَّةِ ^(١٠)

عند الصِّفَا لَيْسَتْ بِهَا مَضَلَّةٌ

قال الزبير وحده عن مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت :
قال زيد بن عمرو بن نفيل :

عَزَلْتُ الْجَنَّ وَالْجِنَّانَ عَنِّي * ^(١١) كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلْدُ الصَّبُورُ

شعره في ترك عبادة
الأوثان

١٠

١٥

٢٠

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « ثم قال : يا مولاي ليك ... الخ » .

(٢) البر : الطاعة والخير . (٣) الخال : الخيلاء . (٤) المهجر : السائر

في المساجد . (٥) قال : أقام في القائلة . (٦) زيادة في ط ، و .

(٧) كذا في ط ، و هي في بقية الأصول مضطربة ومحرقة . (٨) جاشم : وصف من جشم

الأمر اذا مجشمه وتكلفه على مشقة . (٩) زيادة في ط ، و . (١٠) كذا

ورد « حرم » و « حله » مضبوطين في بعض الأصول ، وهذا الضبط هو الذى يترن به الشعراء ، فلهما

مصدران وصف بهما ، إذ الوصف الذى ورد في كتب اللغة من هذه المادة في هذا المعنى : « حرم »

و « حل » بالكسر و « حرام » و « حلال » . (١١) كذا في جميع الأصول ؛ وفي بلوغ

الأرب في أحوال العرب ج ٢ ص ٢٢٠ طبع مطبعة دارالسلام ببغداد :

* تركت اللات والعزى جميعا *

١٦
٣

فلا العزى أدين ولا آبنيتها * ولا صنعى بنى غنم أزور^(٢)
ولا هبلأ^(٣) أدين وكان رباً * لنا فى الدهر إذ حلى صغير
أرباً واحداً أم ألف رب * أدين إذا تقسمت الأمور
ألم تعلم بأن الله أفى * رجالاً كان شأنهم الفجور
وأبقى آخرين ببر قوم * فبربو منهم الطفل الصغير
وبينا المرء يعثر^(٤) ثاب يوماً * كما يتروح الفصن النضير

٥

فقال ورقة بن نوفل لزيد بن عمرو بن نفيل :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما * تجتبت ثوراً من النار حامياً
بدينك رباً ليس رب كمشله * وتركك جنات^(٥) الجبال كما هياً
أقول إذا زرت أرضاً مخوفة * حنائيك لا تظهر على الأعاديا
حنائك إن الجن كانت رجاءهم * وأنت إلهى ربنا ورجائنا
أدين لرب يستجيب ولا أرى * أدين لمن لا يسمع الدهر داعياً
أقول إذا صليت فى كل يسعة * تباركت قد أكرت بأسمك داعياً

١٠

يقول : خلقت خلقاً كثيراً يدعون بأسمك .

- (١) كذا فى كتاب الأصنام لابن الكلبي ص ٢٢ طبع المطبعة الأميرية وبلوغ الأرب فى أحوال العرب ، والذي فى الأصول : « بن طسم » وطسم من القبائل البائدة فلم يكن لها فى عهد زيد بن عمرو أصنام يهجرها . (٢) كذا فى ط ، ٥ وكتاب الأصنام وبلوغ الأرب ج ٢ ص ٢٢٠ ، والذي فى بقية الأصول : « أدير » . (٣) كذا فى كتاب الأصنام لابن الكلبي ، وهبل كسر : صنم كان لقريش فى الكعبة يعبدونه . وفى ط ، ٥ : « ولا غنا » . وفى باقى الأصول : « ولا غنا » ، ولم نجد لكليهما مسمى من الأصنام . (٤) كذا فى ط ، ٥ ، ودرست كلمة « ثاب » على وجه تقرأ به « ثاب » و « بات » ، وفى بقية الأصول : « فبينما المرء يعثر ذات يوم » ، وثاب : عاد إلى ما كان عليه من استقامة . (٥) جنات الجبال : الذين يأمرون بالفساد من شياطين الانس أو من الجن . (أنظر اللسان مادة جن) .

١٥

٢٠

قال الزبير وحديثي مصعب بن عبد الله قال حدثني الضحاك بن عثمان عن
عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عتبة قال سمعت من أرضي يحدث :
أن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول : الشاة خلقتها الله
وأنزل من السماء ماءً وأنبت لها من الأرض نباتاً ثم تذبحونها على غير اسم الله ! إنكاراً
لذلك وإعظاماً له .

امتناعه عن ذبائح
قريش وقصته مع
النبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك

قال الزبير: وحديثي مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد عن موسى بن عتبة عن سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمرو
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح^(١) ،
وكان قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، فقدم إليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم ، فأبى أن يأكل ، وقال : إني لا آكل إلا ما ذكر
أسم الله عليه .

قال الزبير وحديثي مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد عن موسى بن عتبة عن سالم بن عبد الله قال — قال موسى : لا أراه
إلا حدثه عن عبد الله بن عمرو — :

اجتمع بالشام مع
يهودى ونصراني
فسألها عن الدين
واعتق دين إبراهيم

١٥ إن زيد بن عمرو خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه ، فلقى عالماً من اليهود
فسأله عن دينهم فقال : لعل أدين بدينكم فأخبرني بدينكم ؛ فقال اليهودي : إنك
لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله ؛ فقال زيد بن عمرو :

(١) بلدح : واد قبل مكة من جهة الغرب . قال ابن قيس الرقيات :

فتى فالجار من عبد شمس * مقفرات فبلدح فخراء

٢٠ (٢) السفرة : جلد مستدير يحمل فيه المسافر طعامه ، وهى فى الأصل اسم لنفس الطعام ثم نقلت الى الجلد
لأنه يحمل فيها .

لا أفتز إلا من غضب الله وما أحمل من غضب الله شيئاً أبداً وأنا أستطيع ، فهل تدلني على دين ليس فيه هذا؟ قال : ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً^(١)؛ قال : وما الحنيف؟ قال : دين إبراهيم ، فخرج من عنده وتركه . فأتى عالماً من علماء النصارى فقال له : نحواً مما قال لليهودي^(٢) ، فقال له النصراني : إنك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله ، فقال : إني لا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً وأنا أستطيع ، فهل تدلني على دين ليس فيه هذا؟ فقال له : نحواً مما قال لليهودي : لا أعلمه إلا أن يكون حنيفاً ، فخرج من عندهما وقد رضى بما أخبراه واتفقا عليه من دين إبراهيم ، فلما برز رفع يديه وقال : اللهم [إني] على دين إبراهيم .

١٧
٣

بلفظه البعثة تخرج
من الشام فقتله أهل
ميفعة

قال الزبير وحديثي مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة :

بلغنا أن زيد بن عمرو كان بالشام ، فلما بلغه خبر النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يريد فقتله أهل ميفعة^(٤) .

قال عنه النبي صلى
الله عليه وسلم : إنه
يأتي يوم القيامة
أمة وحده

قال الزبير وحديثي مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد بن عمرو قال :

سألت أنا وعمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال : « يأتي يوم القيامة أمة وحده » .

١٥

(١) كذا في ز ، ط . وفي سائر الأصول : « تكون » وهو تصحيف .

(٢) كذا في ز ، ط . وفي سائر الأصول : « اليهودي » وهو تحريف . (٣) زيادة في ز ، ط .

(٤) كذا في معجم ما استعجم للبكري ص ٥٦٩ وشرح القسطلاني على البخاري ج ٦ ص ٢٠٦

طبع بولاق ، وهي قرية من أرض البلقاء من الشام ، وقد وردت محزنة في جميع الأصول .

وأنشد محمد بن الضحاك عن الحزامي عن أبيه يزيد بن عمرو :

أسلمت وجهي لمن أسلمت * له المزن تحمل عذبا زلّالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت * له الأرض تحمل صخرًا ثقالا
دحاها فلما استوت شدّها * سواة وأرسي عليها الجبالا

- وأما زهير بن جناب الكلبي فإنه أحد المعمرين ، يقال : إنه عمّر مائة وخمسين سنة وهو — فيما ذكر — أحد الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتى قتلهم ، وكان قد بلغ من السن الغاية التي ذكرناها ، فقال ذات يوم : إن الحى ظاعن ، فقال عبد الله [ابن عليم] بن جناب : إن الحى مقيم ، فقال زهير : إن الحى مقيم ، فقال عبد الله : إن الحى ظاعن ، فقال : من هذا الذى يخالفنى منذ اليوم ! قيل : ابن أخيك عبد الله بن عليم ، فقال : أو ما هاهنا أحد ينهائهم عن ذلك ! قالوا : لا ، فغضب وقال : لا أرانى قد خولفت ، ثم دعا بالخمر فشربها صرفاً بغير مزاج وعلى غير طعام حتى قتله . وهو الذى يقول فى ذم الكبر وطول الحياة :

الموت خير للفتى * فليهلكن وبه بقيّة
من أن يرى الشيخ البجّال^(٣) * ل إذا تهادى بالعشيّة
أبني إن أهلك فقد * أورثكم مجدا بنيّة

زهير بن جناب
وشعره فى الكبر

(١) الزيادة عن كتاب شعراء النصرانية ج ١ ص ٢٠٧ وقد جاء فى القاموس وشرحه مادة علم

«وكبر اسم رجل وهو عليم بن جناب أخو زهير من بنى كلب بن وبرة» . (٢) كذا فى س ، ط .

وفى باقى الأصول : «يشربها» . (٣) البجّال : الكبير العظيم ، ونقل صاحب اللسان فى مادة

بجل عن أبى عمرو : أنّ البجّال : الرجل الشيخ السّيد وآمتشهد له بهذه الأبيات .

وترككنكم أبناء سا * دات زنادككم وريّة
بل كل ما نال الفتى * قد نلته إلا التحية^(١)

مدرج الريح وسبب
هذه التسمية

وأما مدرج الريح فاسمه عامر بن المجنون الجرمي، وإنما سمي مدرج الريح^(٢)
بشعر قاله في امرأة كان يزعم أنه يهاها من الجن وأنها تسكن الهواء وتراعى له،
وكان محمّلاً وشعره هذا :

صوت

لأبنة الجنّي في الجنّ ملّال * دارس الآيات عاف كالخلل
درسته الريح من بين صبا * وجنوب درجت حيناً وطلّ
الغناء فيه لحنين ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى وابن المكي، وذكر حبش أنه
لمعبد، وذكر عمرو بن بانه أن لحن حنين من خفيف الثقيل الأول بالنصر. وأخبار
عامر بن المجنون تُذكر في موضع آخر إن شاء الله تعالى .

سعية بن غريص
وشعره وهو يحضر

وأما سعية بن غريص فقد كان ذكر خبر جدّه السموءل بن غريص بن عاديّا
في موضع غير هذا . وكان سعية بن غريص شاعراً، وهو الذي يقول لما حضرته
الوفاة يرنّ نفسه :

صوت

يأليت شعري حين يذكّر صالحى^(٤) * ماذا تُؤبّئنى به أنواحى^(٥)
أيقن لا تبعّد، فربّ كريهة * فترجتها ببشارة وسمّاج
وإذا دُعيت لصعبة سهلتها * أدعى بأفليح تارة ونجّاج

(١) كذا في الأصول . وفي اللسان مادة حي : « ولكل » . (٢) بما يطلق عليه التمية
الملك والبقاء . قال ابن برى : والمراد هنا البقاء ، لأن زهير بن جناب كان ملكاً في قومه (انظر اللسان
مادة حي) . (٣) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « وأنه يسكن إليها في الهواء » .
(٤) كذا في جميع الأصول . وفي هامش ط : « حين أئذب هالكاً » . (٥) الأنواح : الناحات .

— غناه ابنُ سُريجَ ثانی ثقیل بالینصر علی مذهب إسحاق من رواية عمرو —
 وأسلم سَعِيَّة وعُمَرُ عمرا طويلاً، ويقال : إنه مات في آخرِ خلافة معاوية ^(١) .

فأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
 أحمد بن معاوية عن الهيثم بن عدي قال : سعية بن غريص
 ومعاوية بن
 أبي سفيان

- ٥ حج معاوية حجتين في خلافته، وكانت له ثلاثون بغلةً يحجّ عليها نساؤه وجواريه .
 قال : فحج في إحداهما فرأى شيخاً يُصلّي في المسجد الحرام عليه ثوبان أبيضان ،
 فقال : من هذا؟ قالوا : سَعِيَّة بن غَرِيص ، وكان من اليهود، فأرسل اليه يدعوهُ ،
 فأتاه رسوله فقال : أجب أمير المؤمنين ؛ قال : أو ليس قد مات أمير المؤمنين !
 قيل : فأجب معاوية ؛ فأتاه فلم يسلم عليه بالخلافة ؛ فقال له معاوية : ما فعلت
 أرضك التي بتياء؟ قال : يُكسى منها العاري ويُرد فضلها على الحار؛ قال : أتبيعها؟ ^(٢)
 قال : نعم ؛ قال : بكم؟ قال : بستين ألف دينار ، ولولا خلة أصابني الحى
 لم أبيعها ؛ قال : لقد أغليت ! قال : أما لو كانت لبعض أصحابك لأخذتها بستمائة ألف
 دينار ثم لم تُبَل ! قال : أجل ، وإذا بخلت بأرضك فأنشدني شعراً أريك يرثى [به] ^(٣)
 نفسه ؛ فقال : قال أبي :

- ١٥ (١) كذا في س ، ط . وفي باقي الأصول : « فاسلم » بالقاء . (٢) كذا في أكثر الأصول .
 وفي س ، ط : « أزل » . (٣) كذا في س ، ط والإصابة لأبن حجر طبع مصر ج ٣ ص ١٦٧ ،
 وفي سائر الأصول : « شخصاً » . (٤) كذا في ب ، س ، هـ ، وفي أ ، م : « أتبيعها » .
 (٥) كذا في أكثر الأصول . وفي س ، ط : « لم تبال » وكلاهما صحيح تقول : « لم أبال » وهو الأصل
 « ولم أبل » حذف منها الياء تخفيفاً ، ونزلت اللام منزلة النون من يكن فسكنت للجازم وحذفت الألف
 لالتقاء الساكنين . (٦) زيادة في س ، ط .

يَا لَيْتَ شَعْرِي حِينَ أُتَدَّبُ هَالِكًا * ماذا تُؤَبِّنِي بِهِ أَنْوَاحِي
أَيَقْلُنْ لَا تَبْعَدُ، فُرُبْتُ كَرِيهَةً * فَرَجْتُهَا بِشَجَاعَةٍ ^(٢) وَسَمَاحِ
وَلَقَدْ ضَرَبْتُ بِفَضْلِ مَالِي حَقَّهُ * عِنْدَ الشَّتَاءِ وَهَبَّةِ الْأَرْوَاحِ
وَلَقَدْ أَخَذْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُخَاصِمٍ * وَلَقَدْ رَدَدْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُلَاحِي
وَإِذَا دُعِيتُ لَصَّعْبَةٍ سَهْلَتُهَا * أَدْعَى بِأَفْلَحٍ مَرَّةً وَنَجَاحِ

فقال : أنا كنتُ بهذا الشعرِ أولى من أبيك ؛ قال : كذبتَ ولؤمْتَ ؛ قال :
أما كذبتُ فنعم ، وأما لؤمْتُ فلم ، قال : لأنك كنتَ مَيِّتَ الْحَقِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَيِّتَهُ
فِي الْإِسْلَامِ ، أَمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَاتَلْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْوَحْيَ حَتَّى جَعَلَ
اللَّهُ ^(٣) [عَزَّ وَجَلَّ] كَيْدَكَ الْمَرْدُودَ ، وَأَمَا فِي الْإِسْلَامِ فَمَنَعْتَ وَلَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخِلَافَةَ ، وَمَا أَنْتَ وَهَى ! وَأَنْتَ طَلِيقُ ابْنِ طَلِيقٍ ! فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : قَدْ نَحَرِفُ ^(٥)
الشَّيْخُ فَأَقِيمُوهُ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَقِيمَ .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي د ، ط : « لا يبعد » بالياء .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « ببشارة » وقد تقدّمت هذه الرواية

في ص ١٢٩ من هذا الجزء .

(٣) الزيادة عن د ، ط .

(٤) أي من الطلقاء وهم الذين حاربوا النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قريش وآذوه ، فلما
غلبهم عام الفتح خطبهم فقال : « يا معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم ؟ » قالوا : خيرا ،
أخ كريم وابن أخ كريم ، فقال : « أذهبوا فأنتم الطلقاء » (انظر سيرة ابن هشام ص ٨٢١
طبع أوروبا) .

(٥) كذا في أكثر الأصول . وفي د ، ط : « خرق » بالقاف .

وسَعِيَّةٌ هذا هو الذي يقول :

صوت

يَا دَارَ سَعْدِي بِأَقْصَى تَلْعَةٍ^(١) النَّعِيمِ * حُيِّتِ دَاراً عَلَى الْإِقْوَاءِ وَالْقِدَمِ

وَمَا يَجْزِعُكَ إِلَّا الْوَحْشُ سَاكِنَةً * وَهَامِدٌ مِنْ رَمَادِ الْقَدْرِ وَالْحُمِّ

عُجْنًا فَاكَلْتُمَا الدَّارُ إِذْ سُئِلَتْ * وَمَا بَهَا عَنْ جَوَابٍ خَلَتْ مِنْ حَمِيمِ

١٩
٣

الشعر لسَعِيَّةَ بن غَيْرِضٍ، والغناء لابن مُحْرِزٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالسبابة في مجرى البِنْصَرِ.

(١) في س، ط وياقوت : « بمفضى » . (٢) تلعة النعم : موضع بالبادية استشهد له

ياقوت بهذا البيت .

أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه

نسبه وولائه
وسبب تسمية أبيه

اسمه محمد بن عبد الله، ويكنى أبا عبد الله، مولى بنى أمية، وهو من أهل المدينة، وكان أبوه على ميسرة المدينة فسمى صاحب الوضوء. وهو قليل الصنعة لم يذكر له إسحاق إلا صوتين كلاهما في خفيف الثقيل الثاني المعروف بالماخوري، ولا ذكر له غير إسحاق سواهما إلا ما هو مرسوم في الكتاب الباطل المنسوب إلى إسحاق فإن له فيه شيئا كثيرا لا أصل له، وفي كتاب حبش^(١) [الصيني] وهو رجل لا يحصل ما يقوله ويرويه.

مدح يونس
الكاتب غناه

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه [عن^(١)] جده عن سياط عن يونس الكاتب قال :

غنى ابن صاحب الوضوء في شعر النابغة :

خطا طيف حجن^(٢) في حبال متينة * تمدها أيد إليك توازع

وفي شعر بعض اليهود :

ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قد نما

فأجاد فيهما ما شاء وأحسن غاية الإحسان، ف قيل له : ألا تزيد وتصنع شيئا

[آخر^(١)] ؟ فقال : لا والله حتى أرى غيري قد صنع مثل ما صنعت وأزيد، وإلا

فخسني هذا.

(١) الزيادة عن س، ط. (٢) حجن : معوجة، جمع أجن وجنات.

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وإسماعيل
ابن يونس الشيعي، قالوا حدثنا عمر بن شبة^(١) قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن
عمر بن عليّ - قال ابن عمار في خبره : وكان يُسمى المبارك - قال حدثنا أبو مسلمة^(٢)
المصبيحي قال :

نقل أبو مسلمة
لعبد الله بن عامر
صوتاً ففناه
في المحراب

قَدِمَ عَلَيْنَا أَسْوَدُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَغَنَى :

ارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْرُبُكَ ضَعْفُهُ * يَوْمًا فَتَدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَّا

قال : فررت بعبد الله بن عامر الأسلمي، وكان يؤمنا وهو قائم يُصلي الظهر،
فقلت [له] : قَدِمَ عَلَيْنَا أَسْوَدُ مِنْ الْكُوفَةِ يُغْنِي كَذَا وَكَذَا [فأجاده]^(٣) ، فأشار إلى بيده
أن أجلس ، فلما قضى صلاته قال : أَخَذْتَهُ عَنْهُ ؟ قلت : نعم ، قال : فَأَمَرَهُ عَلِيّ ،
فَفَعَلْتُ ، قال : فلما كان بالليل صليّ بنا فأذاه في المحراب .

صوت

من المائة المختارة التي رواها عليّ بن يحيى

يَا لَيْتَنِي تَزْدَادُ نُكْرًا * مِنْ حُبِّ مَنْ أَحْبَبْتُ بِكْرًا^(٥)
حَوْرَاءُ إِنْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ * لَكَ سَقَتُكَ بِالْعَيْنَيْنِ نَحْرًا

الشعر لبشار، والغناء في اللحن المختار ليزيد حوراء رمل بالبنصر عن عمرو ويحيى
المكي وإسحاق . وفيه لسياط خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وإبراهيم الموصلي .

(١) كذا في س ، ط وهو الموافق لما تقدّم في الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٣٦ طبعة
الدار . وفي باقي الأصول : « يزيد » . (٢) في س ، ط : « أبو سلمة » . (٣) زيادة
في س ، ط . (٤) كذا في س ، ط وهو الموافق للسياق . وفي سائر النسخ : « قال » .
(٥) كذا في س ، ط وهو الموافق لما سيأتي بصفحة ١٥٥ في شعر بشار . وفي باقي النسخ :
« يا ليتني أزداد » .

أخبار بشار بن برد ونسبه^(١)

هو، فيما ذكره الحسن بن علي عن محمد بن القاسم بن مَهْرُويه عن غيلان^(٢) الشعوبي، بشار بن برد بن يَرْجُوح بن أزدكرد بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز بن كردية بن ماهفيدان بن دادان بن بهمن بن أزدكرد بن حسيب بن مهران ابن خسروان بن أخشين بن شهر داد بن نبوذ بن ماخرشيدا نماذ بن شهریار بن بنداد سيحان بن مكر بن ادريوس بن يستاسب [بن لهراسف]^(٣) . قال: وكان يَرْجُوح من طَخَارُستان^(٤) من سَبِي المَهَلَّب بن أبي صُفْرة . ويكنى بشاراً أبا مُعَاذ . ومحلّه في الشعر وتقدّمه طبقات المُحدّثين فيه بإجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يعني عن وصفه وإطالة ذكر محله^(٥) . وهو من مُحَضَّرِمْ شعراء الدولتين العباسية والأموية، قد شهِرَ فيهما ومدّح وهجاً وأخذ سُنَى الجوائز مع الشعراء . ١٠

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال قال حميد بن سعيد .

كان بشار من شعب ادريوس بن يستاسب الملك بن لهراسف الملك . قال : وهو بشار بن برد بن بهمن بن أزدكرد بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز . قال : وكان يكنى أبا مُعَاذ .

(١) قال ابن خلكان في ترجمته لبشار : « ذكر له أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني ستة وعشرين جذاً أسماؤهم أعجمية ، فأضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها ، وربما يقع فيها التصحيف والتعريف فانه لم يضبط شيئاً منها ، فلا حاجة الى الإطالة فيها بلا فائدة » . وقد حاولنا وجه الصواب في هذه الأسماء وضبطها فلم نوفق ، فأثبتناها هنا كما وردت في الأغاني طبعة بولاق ونسخة ط وذلك لاختلافها واضطرابها في الأصول التي بين أيدينا والإطالة فيها بلا فائدة كما قال ابن خلكان . (٢) في ط ، س : « إعلان » . (٣) الزيادة عن ط . (٤) ضبطها ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان في ترجمته لبشار ج ١ ص ١٢٥ بضم الطاء وضم الراء وضبطها ياقوت بفتح الطاء . (٥) في ط ، س : « وإطالة بذكر محله » . (٦) كذا في ط ، س . وفي باقي الأصول : « فأخذ » . ١٥ ٢٠

نسبه وكنيته وطبقته
في الشعراء

ولأثره لى عقىل

وأخبرنى يحيى بن على ومحمد بن عمران الصيرفى وغيرهما عن الحسن بن علقيل العنزى عن خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه قال :

كان بشار بن برد بن رجوخ وأبوه برد من قن خيرة القشيرية امرأة المهلب ابن أبى صفرة ، وكان مقيما لها فى ضيعتها بالبصرة المعروفة «بخيتران» مع عبيد لها وإماء ، فوهبت بردا بعد أن زوجته لامرأة من بنى علقيل كانت متصلة بها ، فولدت له امرأته وهو فى ملكها بشارا فاعتقته العقيلية .

وأخبرنى محمد بن مزيد بن أبى الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال : كان برد أبو بشار مولى أم الطباء العقيلية السدوسية ، فأدعى بشار أنه مولى بنى علقيل لنزوله فيهم .

وأخبرنى أحمد بن العباس العسكرى قال حدثنا العنزى قال حدثنى رجل من ولد بشار يقال له حمدان كان قصارا بالبصرة ، قال : ولأؤنا لى علقيل ، فقلت : لأيتهم ؟ فقال : لى ربيعة بن علقيل .

وأخبرنى وكيع قال حدثنى سليمان المدنى قال قال أحمد بن معاوية الباهلى : كان بشار وأمه لرجل من الأزد ، فتزوج امرأة من بنى علقيل ، فساق إليها بشارا وأمه فى صداقها ، وكان بشار ولد مكفوقا فاعتقته العقيلية .

- (١) فى س ، ط « خالد بن زيد » وقد ذكره صاحب لسان الميزان فى موضعين ، فقد ذكره فى خالد ابن يزيد بالباء الموحدة والراء المهملة ، وفى خالد بن يزيد وقد ذكر أجداده فى الموضعين كما هنا .
- (٢) كذا فى س ، ط . وفى سائر النسخ « فى » . (٣) قال ياقوت عند الكلام على خطط البصرة وقراها : خيرقان منسوب الى خيرة بنت ضمرة امرأة المهلب بن أبى صفرة . قال : ومن اصطلاح أهل البصرة أن يزيدوا فى الاسم الذى تنسب اليه القرية ألفا ونونا : نحو قولهم : طلعتان : نهري نسب الى طلحة بن أبى رافع (انظر ياقوت فى اسم البصرة) . (٤) كذا فى س ، ط ، هـ وهو الصواب . وفى باقى النسخ : « عمرو » وهو تحريف . (٥) القصار : محوّر الثياب أى مبيضها .
- (٦) فى س ، ط : « المدينى » . (٧) كذا فى س ، ط وهو الصواب . وفى باقى النسخ : « وكان لبشار ولد مكفوف » وهو تحريف .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن^(١) بن عليل العتري قال حدثنا
قَعْنَبُ بْنُ الْمُحَرِّزِ الْبَاهِلِيَّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْجَمَّاحِ قَالَ :

باعث أم بشار بشاراً على أم الأطباء السدوسية بدينارين فأعتقته . وأم الأطباء
امرأة أوس بن ثعلبة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ، وهو صاحب قصر أوس بالبصرة ،
وكان أوس أحد فرسان بكر بن وائل بخراسان .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا العتري قال حدثنا محمد بن زيد العجلي
قال أخبرني بدر بن مزاحم :

كان أبوه طيانا
وقد هجاه بذلك
حماد مجرد

أن برداً أبا بشار كان طياناً يضرب اللين ، وأراني أبي يتيين^(٢) [لنا] فقال لي :
لين^(٣) هذين اليتين من ضرب برد أبي بشار . نسمع هذه الحكاية حماد مجرد
فهجاه فقال :

يَا بْنَ بُرْدٍ إِخْسَاءُ إِلَيْكَ فَمَسْلُ الْ * كَلْبِ فِي النَّاسِ أَنْتَ لَا الْإِنْسَانَ
بَلْ لَعَمْرِي لَأَنْتَ شَرُّ مَنْ الْكَلْبِ * سَبَّ وَأَوَّلَى مِنْهُ بِكُلِّ هَوَانٍ
وَلَرَّيْجُ الْخَزِيرِ أَهْوَنُ مِنْ رِي * حِكِّ يَا بْنَ الطَّيَّانِ ذِي التَّبَّانِ^(٤)

٢١
٣

أخبرني يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني عن أبي الصلت البصري عن
أبي عدنان قال حدثني يحيى بن الجون العبدى راوية بشار قال :

أنشد للهدى شعرا
في أنه يحمي بحضور
أبي دلامة

(١) كذا في س ، ط ، وهو الصواب . وفي سائر النسخ : « احمد » وهو تحريف .

(٢) زيادة في ط ، س . (٣) كذا في س ، ط . وفي باقي النسخ : « فقال لي : هذان اليتان

من ضرب برد ... الخ » . (٤) التبان (بالضم وتشديد الباء) : مراديل صغير يكون لللاحين

والمصارعين .

قال : لما دَخَلْتُ على المَهْدِيَّ قال لي : فِيمَنْ تَعْتَدُ بِإِسَارٍ ؟ فقلتُ :
أما اللِّسَانُ والزِّيُّ فَعَرَبِيَّانِ ، وأما الأَصْلُ فَعَجَمِيٌّ ، كما قلتُ في شعري يا أمير المؤمنين :
وَبُنْتُ قَوْمًا بِهِمْ جَنَّةٌ * يَقُولُونَ مَنْ ذَا وَكُنْتُ الْعَلَمُ
أَلَا أَيُّهَا السَّائِلُ جَاهِدًا * لِيَعْرِفَنِي أَنَا أَنْفُ الْكَرَمِ
نَمَتْ فِي الْكَرَامِ بَنِي عَامِرٍ * قُرُوعِي وَأَصْلِي قَرِيشُ الْعَجَمِ
فَإِنِّي لَأُغْنِي مَقَامَ الْفَتَى * وَأُضِييَ الْفَتَاةَ فَمَا تَعْتَصِمُ

قال : وكان أبو دَلَامَةَ حاضرا فقال : كَلَّا ! لَوَجْهَكَ أَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ وَوَجْهِي
مَعَ وَجْهِكَ ، فقلتُ : كَلَّا ! والله ما رأيتُ رجلاً أَصْدَقَ على نفسه وأَكْذَبَ على
جَلِيسِهِ مِنْكَ ، والله إِنِّي لَطَوِيلُ الْقَامَةِ عَظِيمُ الْهَامَةِ تَامُ الْأَلْوَحِ ^(٢) أَسْبَحُ الْخَدَّيْنِ ، وَلَرَبُّ ^(٣)
مُسْتَرْنِي الْمَذْرُوعِينَ ^(٤) لِلْعَيْنِ فِيهِ مَرَادٌ قَدْ جَلَسَ مِنْ ^(٥) الْفَتَاةِ حَجْرَةٍ وَجَلَسْتُ مِنْهَا ^(٦)
حَيْثُ أُرِيدُ ، فَأَنْتَ مِثْلِي يَا مَرَضَعَانُ ! [قال] : فَسَكَتَ عَنِّي . ثُمَّ قَالَ لِي الْمَهْدِيُّ :
فَمِنْ أَيِّ الْعَجَمِ أَصْلُكَ ؟ فقلتُ : مِنْ أَكْثَرِهَا فِي الْفُرْسَانِ ، وَأَشَدَّهَا عَلَى الْأَقْرَانِ ، أَهْلُ
طَخَارِسْتَانَ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أُولَئِكَ الصُّغَدُ ، فقلتُ : لَا ، الصُّغَدُ تِجَارٌ ، فَلَمْ يَرُدُّ
ذَلِكَ الْمَهْدِيُّ .

(١) فِي س ، ط « جَاهِلًا » . (٢) يُقَالُ : سَبَّحَ الْخَدَّ : سَبَّحَ وَلَانَ .
(٣) فِي س ، ط : « أَسْبَحَ الْخَدَّيْنِ مُسْتَرْنِي الْمَذْرُوعِينَ لِلْعَيْنِ فِيهِ مَرَادٌ ، وَمِثْلُكَ قَدْ جَلَسَ الْخ » .
(٤) كَذَا فِي س ، ط ، وَالْمَذْرُوعَانِ : طَرَفَا الْأَيْتَيْنِ أَوْ طَرَفَا كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ أَنَّهُ بَعْضُ سَمِينٍ يُجْذِبُ
النَّظَرَ إِلَيْهِ . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : « الْمَزْرُوعِينَ » بِالزَّيِّ وَتَقْدِيمِ الْوَاوِ عَلَى الرَّاءِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٥) حَجْرَةٌ : نَاحِيَةٌ . (٦) الْمَرْضَعَانِ : اللَّثِيمُ ، مِنَ الرِّضَاعَةِ وَهِيَ اللَّؤْمُ . (٧) الزِّيَادَةُ عَنْ
س ، ط . (٨) انْظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٣ ص ١٣٥

كان كثير التلون
في ولائه للعرب
مرة وللعجم أخرى

وكان بشار كثير التلون في ولائه ، شديد الشغب^(١) والتعصب للعجم ، مرة يقول
يفتخر بولائه في قيس :

أَمِنْتُ مَضْرَةَ الْفُحْشَاءِ أَنِي * أَرَى قَيْسًا تَضُرُّ وَلَا تُضَارُّ^(٢)
كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ تَغِيْبُ عَنْهُمْ * نَبَاتُ الْأَرْضِ أَخْطَاهُ الْقِطَارُ^(٣)
وَقَدْ كَانَتْ بَتْدَمَرٍ خَيْلُ قَيْسٍ * فَكَانَ لِتَدْمُرٍ فِيهَا دَمَارُ^(٤)
بَحَى مِنْ بَنِي عَيْلَانَ شُوسٍ * يَسِيرُ الْمَوْتُ حَيْثُ يُقَالُ سَارُوا^(٥)
وَمَا تَلْقَاهُمْ إِلَّا صَدْرَنَا * يَرَى مِنْهُمْ وَهُمْ حَرَارُ^(٦)

ومرة يتبرأ من ولاء العرب فيقول :

أَصْبَحْتُ مَوْلَى ذِي الْجَلَالِ وَبَعْضُهُمْ * مَوْلَى الْعَرِيبِ نَحْذُ بِفَضْلِكَ فَأَنْفَرِ^(٧)
مَوْلَاكَ أَكْرَمَ مِنْ تَمِيمٍ كُلِّهَا * أَهْلُ الْفَعَالِ وَمِنْ قُرَيْشِ الْمَشْعَرِ^(٨)
فَارْجِعْ إِلَى مَوْلَاكَ غَيْرَ مُدَافِعٍ * سُبْحَانَ مَوْلَاكَ الْأَجَلِّ الْأَكْبَرِ

وقال يفتخر بولاء بني عَقِيل :

إِنِّي مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ بِنِ كَعْبٍ * مَوْضِعَ السَّيْفِ مِنْ طَلَى الْأَعْنَاقِ^(٩)
وَيُكْنَى بَشَارُ أَبَا مُعَاذٍ ، وَيُلَقَّبُ بِالْمَرْعِثِ .

كان يلقب
بالمَرِثِ وسبب
ذلك

- ١٥ (١) كذا في ي ، ط . وفي سائر النسخ « الشعب » . (٢) الفحشاء : جمع فاحش
بكاهل وجهلاء . والفاحش : السيئ الخلق . (٣) كذا في ي وإحدى روايتي ط .
وفي أ ، م : « نسب » . وفي باقي النسخ : « تشب » وهو تحريف . (٤) القطار :
جمع قطر وهو المطر . (٥) شوس : جمع أشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه .
(٦) حرار : جمع حرآن وهو الشديد العطش . (٧) كذا في ي ، ط . وفي باقي
الأصول : « بغد » . بالجيم والبدال المهملة . (٨) الفعال (بالفتح) : اسم للفعل الحسن من
الجوذ والكرم ونحوه . (٩) الطلى : أصول الأعناق ؛ واحداً طلية أو طلاة .

أخبرني عمي ويحيى بن عليّ قالا حدثنا أبو أيوب المدينيّ قال حدثني
محمد بن سلام قال : بشارُ المرعثُ هو بشارُ بن بُردٍ، وإنما سُمِّيَ المرعثَ بقوله :

٢٢
٣

قال رِيمٌ مُرْعَثٌ * ساحرُ الطَّرِفِ والنَّظَرِ

لستَ واللهِ نائلي * قلتُ أو يَغْلِبُ الْقَسْدَرُ

أنتَ إن رُمْتَ وَضَلْنَا * فَأَتَيْجُ ، هل تُدْرِكُ الْقَمَرَ

٥

قال أبو أيوب : وقال لنا ابنُ سلامٍ مرّةً أخرى : إنما سُمِّيَ بشارُ المرعثَ ،
لأنه كان لقميصه جيبان : جيبٌ عن يمينه وجيبٌ عن شماله ، فإذا أراد لبسه ضَمَّهُ
عليه من غير أن يُدْخَلَ رأسه فيه ، وإذا أراد نزعَه حَلَّ أزراره وخرج منه ، فشُبِّهَتْ
تلك الجيوبُ بالرحاينِ لا سترسألهما وتدلّيهما ، وسُمِّيَ من أجلها المرعثَ .

أخبرنا يحيى بن عليّ قال حدثنا عليّ بن مهديّ قال حدثني أبو حاتم قال قال لي
أبو عبيدة :

لُقِّبَ بشارُ بالمرعثِ لأنه كان في أُذنه وهو صَغِيرُ رِجَالٍ . وَالرَّعَاثُ : الْقِرَاطَةُ ،
واحدتها رَعَثَةٌ وجمعها رِجَالٌ ، [ورَعَثَاتٌ] . ورَعَثَاتُ الدِّيكِ : اللحمُ المتدلى تحت
حنكه ؛ قال الشاعر :

سَقَيْتُ أبا المَصْرُوعِ إِذْ أَنَانِي * وَذُو الرِّعَاثِ مُتَصِيبٌ بِصَبِيحٍ

١٥

شَرَابًا يَهْرُبُ الذَّبَابُ مِنْهُ * وَيَلْتَفُّ حِينَ يَشْرَبُهُ الْفَصِيحُ

قال : والرَّعَثُ : الأسترسال والتساقط . فكأن اسمَ القِرَاطَةِ أَشْتَقُّ مِنْهُ .

(١) أو هنا بمعنى بل . (٢) زيادة في أكثر النسخ . (٣) كذا في أكثر النسخ ،

وفي س ، ط : « المطروح » ، وفي ح : « المطرح » .

كان أشد الناس
تبرما بالناس

أخبرني محمد بن عمران قال حدثني العزري قال حدثنا محمد بن بدر العجلي قال :
سمعت الأصمعي يذكر أن بشارا كان من أشد الناس تبرما بالناس ، وكان يقول :
الحمد لله الذي ذهب ببصري ، فقيس له : ولم يا أبا معاوية ؟ قال : لثلا أرى من
أبغض . وكان يلبس قيصا له لبتان^(١) ، فإذا أراد أن يترعه نزع من أسفله ، فبذلك
سمى المرعت .

أخبرني هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال حدثنا قعنب بن مخزوم عن
الأصمعي قال :

كان بشار ضحفا ، عظيم الخلق والوجه ، مجدورا ، طويلا ، جاحظا المقلتين قد
تغشاهما لحم أحمر ، فكان أقبح الناس عمو وأفظعه منظرا ، وكان إذا أراد أن
يلشد ضفقه بيديه وتحنع وبصق عن يمينه وشماله ثم يلشد فيأتي بالعجب .

ولد أعمى وهجى
بذلك وشعره
في المي

أخبرنا يحيى بن علي عن أبي أيوب المديني عن محمد بن سلام قال :

ولد بشار أعمى ، وهو الأكمه . وقال في تصدق ذلك أبو هشام الباهلي يهجو :
وعبدى فقا عبيدك في الرحيم أير^(٢) * بخت ولم تعلم لعبيدك فاقيا
أمك يا بشار كانت حفيظة ؟ * على إذا مشي إلى البيت حافيا

قال : ولم يزل بشار منذ قال فيه هذين البيتين منكسرا .

(١) هكذا وقع هذا الاسم هنا باتفاق جميع النسخ : « محمد بن بدر العجلي » ، وقد تقدم في ص

١٣٧ من هذا الجزء باتفاق النسخ جميعها أيضا : « محمد بن زيد العجلي » مع اتحاد رجال السند

في الموضعين . فليظن . (٢) البنة : بنية القيص وهي زيقة الذي يفتح في النحر .

(٣) كذا في جميع الأصول بإفراد الضمير . وهو استعمال عربي فصيح ، يقال : أحسن الناس خلقا

وأحسن وجهها ، والمراد أحسنهم ، وهو كثير من أفصح الكلام . انظر اللسان مادة « حنا » .

(٤) فقا : قلع ، والأصل فيه الهمز فقهل .

أخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال :

وُلِدَ بَشَّارُ أَعْمَى فَمَا نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا قَطُّ ، وَكَانَ يُشَبِّهُ الْأَشْيَاءَ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ
فِي شَعْرِهِ فَيَأْتِي بِمَا لَا يَقْدِرُ الْبَصَرَاءُ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ ؛ فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا وَقَدْ أَنْشَدَ قَوْلَهُ :
كَأَنَّ مَثَارَ التَّقَعِّعِ فَوْقَ رُءُوسِنَا * وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

هـ ما قال أحدٌ أحسن من هذا التشبيه ، فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئاً
فيها ؟ فقال : إن عدم النظر يُقَوِّي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما يُنْظَرُ إليه
من الأشياء فيتوقَّر حِسُّه وتذكر قريحته ؛ ثم أنشدهم قوله :

عَمِيَتْ جَنِينًا وَالذِّكَاءُ مِنَ الْعَمَى * بَخِثْتُ عَجِيبَ الظَّنِّ لِلْعِلْمِ مَوْثَلًا
وَمُضَضَ ضِيَاءِ الْعَيْنِ لِلْعِلْمِ رَافِدًا * لِقَلْبٍ إِذَا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ حَصِيلًا

وَيَشْعِرُ كَنُورِ الرُّوضِ لَأَمْتُ بَيْتَهُ * بِقَوْلٍ إِذَا مَا أَحْزَنَ الشَّعْرُ أَسْمَلًا

أخبرنا هاشم قال حدثنا العنزي عن قعنب بن محرز عن أبي عبد الله الشراذني^(٣)
قال : كَانَ بَشَّارُ أَعْمَى طَوِيلًا [ضَخْمًا] ^(٤) آدَمَ مَجْدُورًا .

وَأَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ قَالَ قَالَ الْحِمْزَانِيُّ ^(٥) قَالَتْ لِي عَمَّتِي :
زَرْتُ قَرَابَةً لِي فِي بَنِي عُقَيْلٍ فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ أَعْمَى ضَخْمٍ يُنْشِدُ :

مِنْ الْمُفْتُونِ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ * إِلَى شَيْبَانَ كَهْلِهِمْ وَمُرْدٍ
بِأَنَّ فَاتَكُمْ سَلَبَتْ فَوَادِي * فَنُصِفُ عَنْدَهَا وَالنُّصِفُ عِنْدِي

فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ لِي : هَذَا بَشَّارٌ .

(١) كذا في س ، ط . وفي باقي الأصول : « بقلب » بالباء . (٢) كذا في س ، ط .

وفي أكثر النسخ : « كنور الأرض » . (٣) في ط ، س : « السرادار » .

(٤) زيادة في ط ، س . (٥) في أ ، م : « الحمداني » . (٦) كذا في س ، ط ،

وفي باقي الأصول : « فإِنَّ » .

كان يقول أزدى
بشعرى الأذان

أخبرني محمد بن يحيى الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو زيد قال سمعت
أبا محمد التوزي يقول : قال بشار : أزدى بشعرى الأذان . يقول : إنه إسلامي .

قال الشعر وهو ابن
عشر سنين

وأخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة :
قال بشار الشعر ولم يبلغ عشر سنين ، ثم بلغ الحلم وهو مخشئ معتر لسانه .

هجا جرياً فأعرض
عنه استصغارا له

قال : وكان بشار يقول : هجوت جرياً فأعرض عني وأستصغرنى ، ولو أجابني
لكنت أشعر الناس .

كان الأصمعي
يقول هو خاتمة
الشعراء

وأخبرنا يحيى بن علي بن يحيى وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر
ابن شبة قال :

كان الأصمعي يقول : بشار خاتمة الشعراء ، والله لولا أن أيامه تأخرت لفضلته
على كثير منهم .

(١)

قال أبو زيد : كان راجحاً مقصداً .

جودة نقده للشعر

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح^(٢) قال حدثني
أبو عبيدة : قال سمعت بشاراً يقول وقد أنشد في شعر الأعشى :

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلعاً .

فأنكره ، وقال : هذا بيت مصنوع ما يشبه كلام الأعشى ؛ فعجبت لذلك .

فلما كان بعد هذا بعشر سنين كنت جالساً عند يونس ، فقال : حدثني أبو عمرو
ابن العلاء أنه صنع هذا البيت وأدخله في شعر الأعشى :

(١) يقال : قصد الشاعر وأقصد : أطال وواصل عمل القصائد . (٢) كذا في إحدى روايتي

ط . وفي جميع النسخ : « محمد بن صالح النطاح » بدون كلمة « ابن » وقد تقدم هذا الاسم غير مرة

في الأغاني كالرواية الأولى ، (انظر ص ٣٤١ ج ١ من هذه الطبعة) . (٣) كذا في ط .

وفي باقي النسخ : « وقد أنشدني » .

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلها
بجعلت حينئذ أزداد عجباً من فطنة بشار وصحة قريحته وجودة نقده للشعر .

أخبرني عمي قال حدثني الكزائي قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :

له اثنا عشر ألف
قصيدة

قال بشار : لي اثنا عشر ألف بيت عَيْنٍ ؛ فقليل له ^(١) : هذا ما لم يكن يدعيه أحدٌ

قط سواك ؛ فقال : لي اثنا عشرة ألف قصيدة ؛ لعنها الله ولعن قائلها إن لم يكن
في كل واحدة منها بيت عَيْنٍ .

وأخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي عن أبي حاتم قال :

قلت لأبي عبيدة : أمرواؤُ عندك أشعرُ أم بشار ؟ فقال : حكم بشار لنفسه

رأى أبي عبيدة فيه
وفي مروان بن
أبي حفصة

بالاستظهار أنه قال ثلاثة عشر ألف بيت جيد ، ولا يكون عدد الجيد من شعر

شعراء الجاهلية والإسلام هذا العدد ، وما أحسبهم برزوا في مثلها ، ومرواؤُ أمدح
للسلوك .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال :

قال بشار الشعر وله عشر سنين ، فما بلغ الحلم إلا وهو مخشى معزة اللسان بالبصرة .

٢٤
٣

قال : وكان يقول : هجوتُ جريراً فاستصغرنى وأعرض عني ، ولو أجابني لكنتُ

١٥

أشعر أهل زمانى .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثنا

أبو العوادل زكريا بن هارون قال :

(١) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « قليل لي » .

قال بشار: لي اثنا عشر ألف بيت جيدة^(١)، فقيل له: كيف؟ قال: لي اثنا عشرة ألف قصيدة، أما في كل قصيدة منها بيت جيد!

وقال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وقد ذكره: كان بشار^(٢) خطيباً صاحب منشور ومزدوج^(٣) وتجمع ورسائل، وهو من المطبوعين أصحاب الإبداع والاختراع المقتنين^(٤) في الشعر القائلين في أكثر أجناسه وضروبه، قال الشعر في حياة جرير وتعرض له، وحكى عنه أنه قال: هجوت جريراً فأعرض غنى، ولو هاجاني لكنت أشعر الناس.

قال الجاحظ: وكان بشار يدين بالرجعة^(٥)، ويكفر جميع الأئمة، ويصوب رأى إبليس في تقديم النار على الطين، وذكر ذلك في شعره فقال:
الأرض مظلمة والنار مشرقة* والنار معبودة مذ كانت النار

قال: وبلغه عن أبي حذيفة وأصيل بن عطاء إنكار لقوله وهتف به، فقال
يهجوه:

مالي أشايح غزاً لا له عنق* كينقي الدوان ولي وإن مثلاً
عنق الزرافة ما بالي وبالكم* تكفرون رجالاً كفروا رجالاً!

هجا واصل بن عطاء
نخطب الناس
بالحاده وكانت
يُجنب في خطبه
الراء

(١) كذا في ط، س. وفي باقي الأصول: «قال فكيف» وهو تحريف. (٢) زيادة في ط، س. (٣) المزدوج: ما أشبه بعضه بعضاً في السجع أو الوزن. (٤) كذا في أكثر النسخ. وفي ب، س: «المفتنين»، وكلاهما صحيح. (٥) الرجعة: الإيمان بالرجوع بعد الموت إلى الدنيا وهو مذهب قوم من العرب في الجاهلية، ومذهب طائفة من أولى البدع والأهواء من المسلمين يقولون إن الميت يرجع إلى الدنيا ويكون فيها حياً (انظر شرح القاموس للسيد مرتضى واللسان في مادة رجع). (٦) كذا في ط، س. وفي سائر الأصول: «وذكر مثل ذلك». (٧) عرف واصل بن عطاء بالغزال لكثرة جلوسه في سوق الغزالين إلى أبي عبد الله مولى قطن الهلالي (عن البيان والتبيين للجاحظ ج ١ ص ٢٠). (٨) التفتق: الظلم وهو ذكر النعام. والدو: القلاة. (٩) كذا في ط، س. وفي باقي الأصول: «أتكفرون رجالاً أكفروا» بالهمزة في الفعلين، وكفره بالتضعيف، وأكفره بالهمز: نسبه للكفر.

قال : فلما تَتَابَع على واصلٍ منه ما يَشْهَد على إلحاده ^(١) خَطَب به واصلٌ ، وكان أَلْتَفَ على الرء فكان يَحْتَنِبُها في كلامه ، فقال : أَمَّا لهذا الأعمى المُلْحِد ، أَمَّا لهذا المُشَنَّف المَكْنِيّ بآبي مُعَاذٍ من يَقتله ؟ أَمَّا والله لولا [أن] ^(٢) الغيلة سَجِيَّةٌ من سَجَايَا الغالية لَدَسَسْتُ اليه من يَبْعَج بطنه في جوف منزله أو في حَفْله ^(٣) ، ثم كان لا يتولَّى ذلك إِلَّا عُقْبِيٌّ أَوْ سَدُوسِيٌّ ! فقال أبا مُعَاذٍ ولم يقل بَشَارًا ، وقال المُشَنَّف ولم يقل المُرْعَث ، وقال : من سَجَايَا الغالية ولم يقل الرافضة ، وقال : في منزله ولم يقل في داره ، وقال : يبيع بطنه ولم يقل يَبْقُر ، لِلثَغَةِ التي كانت به في الرء .

قال : وكان واصلٌ قد بَلَغ من اقتداره على الكلام وتمكُّنه من العبارة أن حَذَفَ الرء من جميع كلامه وخطبه وجعل مكانها ما يقوم مقامها .

أخبرني يحيى بن عليّ قال حدثني أبي عن عافية بن شبيب قال حدثني أبو سُهَيْل ^{١٠} قال حدثني سعيد بن سلام قال :

هو أحد أصحاب
الكلام الستة

كان بالبصرة ستة من أصحاب الكلام : عمرو بن عُيَيْد ، وواصل بن عطاء ، وبَشَار الأعمى ، وصالح بن عبد القدوس ، وعبد الكريم بن أبي العوّجاء ، ورجلٌ من الأزد — قال أبو أحمد : يعني جرير بن حازم — فكانوا يجتمعون في منزل الأزدِيّ ويختصمون عنده . فأما عمرو وواصلٌ فصارَا إلى الاعتزال . وأما عبدُ الكريم ^{١٥}

(١) كذا في أكثر النسخ ، وفي ب ، س : « على إلحاد » بدون الهاء .

(٢) زيادة في ط ، د ، ح . (٣) الحفل : الجمع من الناس . وفي ط ، د : « في يوم

حفله » بزيادة كلمة « يوم » ، وفي أكثر النسخ : « في جفله » بالجيم وهو تحريف . (٤) في جميع

الآصول : « فقال أبو معاذ ولم يقل بشار » ولا وجه لرفع أبي معاذ وبشار هنا ، لأن القول ينصب المفرد

إذا لم يكن في إسناد .

وصالح فصحاء التوبة . وأما بشار فَبَقِيَ متحيراً مُحَلَّطًا . وأما الأزدى فقال الى قول
 السَّمْنِيَّةُ^(١) ، وهو مذهب من مذاهب الهند ، وبقي ظاهره على ما كان عليه .
 قال : فكان عبد الكريم يُفسد الأحداث ، فقال له عمرو بن عبّيد : قد بلغت أنك
 تخلو بالحدث من أحداثنا فتفسده [وتسترله]^(٢) وتدخله في دينك ، فإن خرجت من
 مصرنا وإلا قمتُ فيك مقاماً آتياً فيه على نفسك ، فليحق بالكوفة ، فدلّ عليه محمد
 ابن سليمان فقتله وصلبه بها . وله يقول بشار :

قل لعبد الكريم يابن أبي العوّ^(٣) * جاء بعث الإسلام بالكفر موقاً^(٤)
 لا تصلي ولا تصوم فإن صممت * ست فبعض النهار صوماً رقيقاً
 لا تبالي إذا أصبت من الخمر * رقيقاً ألا تكون عتيقاً
 ليت شعري غداة حلّيت في الجحيم * بد حنيفاً حلّيت أم زنديقاً
 أنت ممن يدور في لعنة الله * به صديق لمن يليك الصديقاً^(٥)

٢٥
٣

١٠

رأى الأصمعي
 وفي مروان
 أبي حفصة

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثني الرياشي قال : سئل الأصمعي عن بشار ومروان
 أيهما أشعر؟ فقال : بشار ، فسئل عن السبب في ذلك ، فقال : لأن مروان سلك
 طريقاً أكثر من يسلكه فلم يلحق من تقدمه ، وشركه فيه من كان في عصره ، وبشار
 سلك طريقاً لم يسلك وأحسن فيه وتفرّد به ، وهو أكثر تصرفاً وفنوناً شعيراً وأغزراً
 وأوسع بديعاً ، ومروان لم يتجاوز مذاهب الأوائل .

١٥

(١) السمنية (بضم السين وفتح الميم) : قوم من أهل الهند دھريون . وقال الجوهري : السمنية :
 فرقة من عبدة الأصنام تقول بالناسخ وتنكر وقوع العلم بالأخبار ، وهي نسبة الى «سومنا» بلد بالهند ؛
 والدھريون هم الذين ذهبوا الى قدم الدهر وإسناد الحوادث اليه ، وهم قوم ملحدون لا يؤمنون بالآخرة .
 (٢) زيادة في ط ، ي . وتسترله : توقعه في الزلل . (٣) كذا في س ، ط . وفي باقي
 الأصول : «قلت عبد الكريم» . (٤) موقاً : حقاً وغبارة . (٥) في ب ، س ، ح :
 «صديقاً» بالنكير .

٢٠

أخبرنى هاشم بن محمد قال حدثنى العتري عن أبى حاتم قال سمعت الأصمى وقد عاد الى البصرة من بغداد فسأله رجل عن مروان بن أبى حفصة ، فقال : وجد أهل بغداد قد ختموا به الشعراء وبشار أحق بأن يحنتموهم به من مروان ، فقبل له : ولم ؟ فقال : وكيف لا يكون كذلك وما كان مروان فى حياة بشار يقول شعرا حتى يصلحه له بشار ويقومه ! وهذا سلم الخاسر من طبقة مروان يزاحمه بين أيدي الخلفاء بالشعر ويساويه فى الجوائز ، وسلم معترف بأنه تبع لبشار .

أخبرنى بجحظة قال سمعت على بن يحيى المنجم يقول : سمعت من لا أحصى من الرواة يقولون : أحسن الناس ابتداء فى الجاهلية أمرؤ القيس حيث يقول :

مقارنته بأمرئ
القيس والقطامى

* ألا أنعم صباحا أيها الطلل البالي *

وحيث يقول :

* قفا نيك من ذكرى حبيب ومتري *

وفى الإسلام القطامى حيث يقول :

* إنا نحموك فأسلم أيها الطلل *

ومن المحدثين بشار حيث يقول :

صوت

أبى طلل بالجزع أن يتكلما * وماذا عليه لو أجاب متيا
وبالفرع آثار بقين وباللوى * ملاعب لا يعرفن إلا توها

(١) كذا فى ب ، س ، ح ، وذكر ياقوت أن الفرع بالفتح ثم السكون : موضع من وراء الفرك ، ولم يزد على هذا ، والفرع بالضم والسكون : قرية بيننا وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة . فيها نخل ومياه كثيرة ، ومنهم من ضبط اسم هذه القرية بضم أوله وثانيه . (انظر ياقوت فى اسم « فرع ») ، وفى ى وإحدى روايتى ط : « وبالقاع » ، والقاع : منزل بطريق مكة بعد العقبة ، وفى أ ، م : « وبالجزع » . (٢) اللوى فى الأصل : متقطع الرمل ، وهو اسم موضع بعينه . قال ياقوت : « قد أكثر الشعراء من ذكره وخلطت بين ذلك اللوى والرمل فعز الفصل بينهما » ثم قال : « وهو واد من أودية بنى سليم » .

وفي هذين البيتين لابن المكي ثاني ثقل بالخنصر في مجرى الوسطى من كتابه .^(١)
وفيها لابن جؤذير رمل .

مقارنة بينه وبين
مروان بن
أبي حفصة

أخبرني عمي عن الكرائي عن أبي حاتم قال :

كان الأصمعي يعجب بشعر بشار لكثرة فنونه وسعة تصرفه ، ويقول : كان مطبوعا
لا يكلف طبعه شيئا متعذرا لا كمن يقول البيت ويحككه أيا ما . وكان يشبه بشارا
بالأعشى والتأبغة الذبياني ، ويشبه مروان بزهير والحطيئة ، ويقول : هو متكلف .
قال الكرائي : قال أبو حاتم : قلت لأبي زيد : أيما أشعر بشار أم مروان ؟
فقال : بشار أشعر ، ومروان أكفر .

قال أبو حاتم : سألت أبا زيد مرة أخرى عنهما فقال : مروان أجد وبشار
أهزل ، فحدثت الأصمعي بذلك ، فقال : بشار يصلح للجد والهزل ، ومروان لا يصلح
إلا لأحدهما .

كان شعره سيارا
يتناشده الناس

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا
نجم بن النطاح قال :

عهدي بالبصرة وليس فيها غزل ولا غزلة إلا يروى من شعر بشار ، ولا نائحة
ولا مغنية إلا تتكسب به ، ولا ذو شرف إلا وهو يهابه ويخاف معزة لسانه .

لم يأت في شعره
بلفظ مستنكر

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد
ابن المبارك قال حدثني أبي قال :

قلت لبشار : ليس لأحد من شعراء العرب شعر إلا وقد قال فيه شيئا استنكرته
العرب من ألفاظهم وشك فيه ، وإنه ليس في شعرك ما يشك فيه ، قال : ومن

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي أ ، م ، ح : « في مجرى البصر » .

أَيْنَ يَأْتِنِي الْخَطَا ! وَلِدْتُ هَاهَا وَنَشَأْتُ فِي حُجُورِ ثَمَانِينَ شَيْخًا مِنْ فُصَحَاءِ بَنِي عُقَيْلٍ
 مَا فِيهِمْ أَحَدٌ يَعْرِفُ كَلِمَةً مِنَ الْخَطَا ، وَإِنْ دَخَلْتُ إِلَى نِسَائِهِمْ فَنَسَاؤُهُمْ أَفْصَحُ مِنْهُمْ ،
 وَأَيَفَعْتُ فَأَبْدَيْتُ إِلَى أَنْ أَدْرَكْتُ ، فَمِنْ أَيْنَ يَأْتِنِي الْخَطَا ! .

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ الْمَهْلَبِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَيَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالُوا حَدَّثَنَا
 عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ :

كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : إِنَّ بَشَارًا خَاتِمَةَ الشُّعْرَاءِ ، وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ أَيَّامَهُ تَأَخَّرَتْ
 لَفَضَّلْتُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهُمْ .

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي قَعْنَبُ بْنُ الْحَمْرِزِ
 الْبَاهِلِيُّ قَالَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

هو أول الشعراء
 في جملة من
 أغراض الشعر

لَقِيَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ بَعْضَ الرِّوَاةِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَمْرٍو ، مَنْ أَمْدَحُ النَّاسِ بَيْتًا ؟
 قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْمَ * وَنَفَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفٌ أَلَمْ
 رَوْحِي عَنِّي قَلِيلًا وَأَعْلَى * أَتْنِي يَا عَبْدَ مَنْ لَحِيمٍ وَدَمٍ

قَالَ : فَمَنْ أَمْدَحُ النَّاسَ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى * وَلَمْ أَدْرَأَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي
 فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الْغِنَى * أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتَلَفْتُ مَا عِنْدِي

(١) يفع الغلام وأيفع إذا راهق البلوغ فهو يافع ولا يقال : مرفع .

(٢) أبديت (بالبناء للمعول) : أخرجت إلى البادية .

(٣) في د ، ط . « فبذرت » .

قال : فمن أهدى الناس ؟ قال : الذي يقول :

رأيت السَّهْلَيْنِ أَسْتَوَى الْجُودُفِيهِمَا * على بُعدِ ذَا من ذاك في حُكْمِ حَاكِمِ
سَهْلِ بنِ عَثْمَانَ يَجُودُ بِمَالِهِ * كما جَادَ بِالْوَجْعِ سَهْلُ بنِ سَالِمِ
قال : وهذه الأبيات كلها لبشار .

نسبة ما في هذا الخبر من الأشعار التي يُغنى فيها

صوت

لَمْ يُطْلُ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْتُمْ * وَفَقَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ الْمُنَى
وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودِي لَنَا * خَرَجْتُ بِالصَّنْتِ عَنْ لَا وَنَعَمْ
نَفْسِي يَا عَبْدَ عَنِّي وَأَعْلَمِي * أَتَنِي يَا عَبْدَ مَنْ لَحْمٍ وَدَمٍ
إِنَّ فِي بُرْدِي جَسْمًا نَاحِلًا * لَوْ تَوَكَّاتٍ عَلَيْهِ لَأَتَهَدَّمُ
خَتَمَ الْحُبِّ لَهَا فِي عُنُقِي * مَوْضِعَ الْخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الدَّمِّ

غناه إبراهيم هزرجا بالسبابة في مجرى الوسطى عن ابن المكي والهشام . وفيه
لقعنب الأسود خفيف ثقيل . فأما الأبيات التي ذكر أبو عمرو أنه فيها أمدح
الناس وأولها :

* لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغَنَى *

فإنه ذكر أنها لبشار . وذكر الزبير بن بكار أنها لابن الحيات في المهدي ، وذكر له
فيها معه خبرا طويلا قد ذكرته في أخبار ابن الحيات في هذا الكتاب .

هجا صديقه ديسا
لأنه يروي هجاء

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي الكسروي قال حدثنا أبو حاتم

قال :

٢٠ (١) الوجداء : الدبر . (٢) ورد في تقديم : « روى » . (٣) (أنظر ج ١٨
ص ٩٤ أغاني طبع بولاق) .

كان بشار كثير الولوع بدَيْسَم العتري وكان صديقا له وهو مع ذلك يُكثِرُ هجاءه،
وكان ديسم لا يزال يحفظ شيئا من شعر حماد وأبي هشام الباهلي في بشار؛ فبلغه
ذلك فقال فيه :

أَدَيْسَمُ يَابْنَ الذئبِ مِنْ نَجْلِ زَارِعٍ * أَتَرَوِي هَجَائِي سَادِرًا غَيْرَ مُقْصِرٍ^(١)

- قال أبو حاتم : فأنشدت أبا زيد هذا البيت وسأله ما يقول فيه، فقال : لمن هذا
الشعر؟ فقلت : لبشار [يقوله]^(٢) في دَيْسَم العتري؛ فقال : قاتله الله ما أعلمه بكلام
العرب ! ثم قال : الدَيْسَمُ : ولدُ الذئبِ من الكلبة، ويقال للكلاب : أولادُ
زَارِعٍ . والعِسْبَارُ : ولدُ الضَّبُعِ من الذئبِ .^(٣) والسَّمْعُ : ولدُ الذئبِ من الضَّبُعِ . وتزعمُ
العربُ أن السَّمْعَ لا يموت حتف أنفه، وأنه أسرع من الريح وإنما هلاكه بعرض
من أعراض الدنيا .^(٥)

١٠

أخبرنا حبيب بن نصير المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال :

مزاحه مع حمدان
الخراط

كان بالبصرة رجل يقال له : حمدان الخراط، فالتخذا ما للإنسان كان بشار عنده،
فسأله بشار أن يتخذ له جاما فيه صور طير تطير، فالتخذه له وجاءه به ، فقال له :
ما في هذا الجام ؟ فقال : صور طير تطير؛ فقال [له : قد]^(٦) كان ينبغي أن تتخذ فوق

١٥

(١) السادر : الذي لا يهتم لشيء ولا يبالي ما صنع . (٢) زيادة في م ، وهامش أ .

(٣) أى إن أمه ضبع وأباه ذئب كما ذكره الدميري في حياة الحيوان في الكلام على الضبع .

(٤) اتفقت كتب اللغة على هذا التفسير ولعله « الذئبة » بالناء لأن الذئب لا يذكر ويؤنث كالضبع .

وفي كتاب الحيوان للملاحظ جزء ٦ ص ٤٥ ما يؤيد ذلك حيث قال : « والأعراب تزعم أن الله تعالى
لم يدع ما كسا إلا أنزل فيه بلية وأنه مسح منهم اثنين ضبعا وذئبا فلهذه القرابة تسافدا وتناجلا وإن اختلفا

٢٠

في سوى ذلك ، ومن ولدهما : السمع والعسبار وإنما اختلفتا لأن الام ربما كانت ضبعا والاب ذئبا وربما
كانت الأم ذئبة والاب ذبيحا والذبيح : ذكر الضباع . (٥) هكذا في و ، ط ، ح ، وفي سائر

النسخ : « بغرض من أغراض » بالعين وهو تصحيف . (٦) زيادة في و ، ط .

هذه الطير طائرا من الجوارح كأنه يُريدُ صيدها، فإنه كان أحسن؛ قال : لم أعلم؛
قال : بلى قد علمت، ولكن علمت أنى أعمى لا أبصر شيئا ! وتهدده بالهجماء، فقال
له حمدان : لا تفعل فإنك تدمم؛ قال : أو تهتدنى أيضا ! قال : نعم؛ قال :
فأى شيء تستطيع أن تصنع بى إن هجوتك ! قال : أصورك على باب دارى بصورتك
هذه وأجعل من خلقك قردا ينكحك حتى يراك الصائد والوارد؛ قال بشار^(٢) : اللهم
أنزله، أنا أمارحه وهو يابى إلا الحد ! .

مفسخة جرير بن
المنذر السدوسي له
وما قاله فيه بشار
من الشعر

أخبرنا يحيى بن على بن يحيى والحسن بن على ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا :
حدثنا العتري قال حدثني جعفر بن محمد [العدوي^(٣) عن محمد] بن سلام قال حدثني
محمد أبو سفيان قال :

كان جرير بن المنذر السدوسي يفانح بشارا؛ فقال فيه بشار :

أَمْثَلُ بَنَى مُضِيرٍ وَأَيْلُ * فَقَدْتُكَ مِنْ فَانِحٍ مَا أَجَنُ
أَفِي النُّومِ هَذَا أَمَا مُنْذِرُ * نَفْسِي رَأَيْتَ وَخَيْرًا يَكُنُ
رَأَيْتُكَ وَالْفَخْرَ فِي مِثْلِهَا * كَعَاجِنَةٍ غَيْرَ مَا تَطْحَنُ

وقال يحيى في خبره : فحدثني محمد بن القاسم قال حدثني عاصم بن وهب أبو شبل^(٤)

الشاعر البريحي قال حدثني محمد بن المجاج السراداني قال :

(١) في د، ط : « ولكن قد علمت على أنى أعمى » (٢) في د، ط : « فقال »

بالفاء . (٣) زيادة عن د، ط وبها يستقيم السند . (٤) كذا في ترجمته في ج ١٣ ص ٢٢

أغانى طبع بولاق، وفي مواضع أخرى من هذا الكتاب . ووقع في هذا الموضع في أكثر النسخ « عاصم » .

وفي د، ط : « عضم » وهو تحريف . (٥) هكذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول

وفي معاده النصيب شرح شواهد التلخيص ص ١٣١ طبع بولاق « السوادى » ولم نثر على تصحيحه .

كَمَا عِنْدَ بَشَارٍ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يَنَازِعُهُ فِي إِيمَانِيَّةٍ وَالْمُضَرِّيَّةِ إِذْ أَذِنَ الْمُؤَذِّنُ ، فَقَالَ
لَهُ بَشَارٌ : رُوَيْدًا ، تَفْهَمُ هَذَا الْكَلَامَ ، فَلَمَّا قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ
لَهُ بَشَارٌ : أَهَذَا الَّذِي تُودِي بِاسْمِهِ مَعَ اسْمِ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ مِنْ مُضَرٍّ هُوَ أُمٌّ مِنْ صُدَّاءِ
وَعَكَ وَحَيْرٍ ؟ فَسَكَتَ الرَّجُلُ .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي قال أنشد^(١) بشار قول الشاعر : فقد الشعر

وَقَدْ جَعَلَ الْأَعْدَاءُ يَنْتَقِصُونَنَا * وَتَطْمَعُ فِينَا أَلْسُنٌ وَعِیُونَُ
أَلَا إِنَّمَا لَيْلِي عَصَا خَيْرَانَةٍ * إِذَا غَمَزُوهَا بِالْأَكْفِ تَلِينُ

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ زَعَمَ أَنَّهَا عَصَا تُخْ أَوْ عَصَا زُبْدٍ ، لَقَدْ كَانَ جَعَلَهَا جَافِيَةً خَشِنَةً بَعْدَ أَنْ
جَعَلَهَا عَصَا ! أَلَا قَالَ كَمَا قُلْتُ :

وَدَعَجَاءِ الْحَاجِرِ مِنْ مَعَدَّةٍ * كَأَنَّ حَدِيثَهَا ثَمَرُ الْخَنَانِ
إِذَا قَامَتْ لِإِشْيَتِهَا تَثْنَتْ^(٢) * كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرِ الْإِنَانِ

أخبرني حبيب بن نصر المهلبی قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني محمد بن
[صالح بن] المجاج قال : اعتداده بنفسه

قُلْتُ لِبَشَارٍ : إِنِّي أَنْشَدْتُ فَلَانَا قَوْلَكَ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى * ظَلِمْتُ وَائِي النَّاسِ تَصِفُو مَشَارِبُهُ
فَقَالَ لِي : مَا كُنْتُ أَظُنُّهُ إِلَّا لِرَجُلٍ كَبِيرٍ ، فَقَالَ لِي بَشَارٌ : وَيْلَكَ ! أَفَلَا قُلْتُ
لَهُ : هُوَ وَاللَّهِ لَا كَبِيرَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ !

(١) كذا في س ، ط . وفي باقي الأصول : «أنشدنا بشار» . (٢) كذا في جميع الأصول

وفي كامل المبرد ج ٢ ص ٩٧ طبع أوروبا : «لِسُبْحَتِهَا» والسبعة : صلاة الطلوع والنافلة .

والمشهور في رواية هذا البيت * إذا قامت لحاجتها تثنت * (٣) زيادة في س ، ط . ٢٠

وعسده امرأة
واعتذرت فعاتبها
بشعر

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
أبو الشبل عن محمد بن الحجاج قال :

كان بشار يهوى امرأة من أهل البصرة فراسلها يسألها زيارته ، فوعده بذلك
ثم أخلفته ، وجعل ينتظرها ليلته حتى أصبح ، فلما لم تأت أرسل إليها يعاتبها ،
فاعتذرت بمرض أصابها ، فكتب إليها بهذه الأبيات :

يَا لَيْلَى تَزْدَادُ نُكْرًا * مِنْ حُبِّ مَنْ أَحْبَبْتُ بِكْرًا
حَوْرَاءُ إِنْ نَظَرْتُ إِلَيَّ * لَكَ سَقْتِكَ بِالْعَيْنَيْنِ نَحْمَرًا
وَكَأَنْ رَجَعَ حَدِيثُهَا * قِطْعُ الرِّيَاضِ كُسَيْنَ زَهْرًا
وَكَأَنْ تَحْتَ لِسَانِهَا * هَارُوتُ يَنْفُثُ فِيهِ سِحْرًا
وَتَحْأَلُ مَا جَمَعْتُ عَلَيْهِ * مِنْ ثِيَابِهَا ذَهَبًا وَعِطْرًا
وَكَأَنَّهَا بَرْدُ الشَّرَا * بِصَفَا وَوَافِقِ مِنْكَ فِطْرًا
جَنِيَّةٌ إِنْ سِيَّئَتْ * أَوْ يَبِينَ ذَاكَ أَجْلُ أَمْرًا
وَكِفَاكَ أَنِّي لَمْ أَحِطْ * بِشَكَاةِ مَنْ أَحْبَبْتُ خُبْرًا
إِلَّا مَقَالَةً زَائِرًا * تَثَرَّتْ لِي الْأَحْزَانُ ثَرًا
مُتَخَشِّعًا تَحْتَ الْهَوَى * عَشْرًا وَتَحْتَ الْمَوْتِ عَشْرًا

كان إسحاق
الموصل لا يعتد
به ويفضل عليه
مروان

حدثني بحظوة قال حدثني علي بن يحيى قال :

كان إسحاق الموصل لا يعتد بشار ويقول : هو كثير التخليط في شعره ،
وأشعاره مختلفة ، لا يشبه بعضها بعضًا ، أليس هو القائل :

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي نسخة ، ١ ، ٢ : « في ثره » .

إِنَّمَا عَظُمُ سُلَيْمَى حَبَّتِي ^(١) * قَصَبُ السُّكَّرِ لَا عَظُمُ الْجَمَلِ
وَإِذَا أُذْنِيَتْ مِنْهَا بَصَلًا * غَلَبَ الْمِسْكُ عَلَى رِيحِ الْبَصَلِ

لو قال كل شيء جيد ثم أضيف إلى هذا لزيّفه . قال : وكان يُقدّم عليه مروان
ويقول : هذا هو أشدُّ استواء شعرٍ منه ، وكلامه ومذهبه أشبه بكلام العرب
ومذاهبها ، وكان لا يعدُّ أبا نواس آلتة ولا يرى فيه خيرا .

حدثنا محمد بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن
عبد الرحمن التيمي قال : ^(٢)

أنشد إبراهيم بن
عبد الله هجوه
للمصور ولما قتل
غيرها وجعلها
في هجو أبي مسلم

دخل بشار إلى إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فأنشده قصيدة يهجو فيها المنصور
ويشير عليه برأي يستعمله في أمره ، فلما قتل إبراهيم خاف بشار ، فقلب الكنية ،
وأظهر أنه كان قالها في أبي مسلم وحذف منها أبياتا وأولها :

أبا جعفرٍ ما طولُ عيشِ بدائم * ولا سالمٌ عمّا قليلٍ بسالمٍ

قلب هذا البيت فقال : "أبا مسلم"

على الملك الجبار يفتح الردي * ويصرعه في المازق المتلاحم

كانك لم تسمع بقتل متوج * عظيم ولم تسمع بفتك الأعاجم ^(٣)

تقسم كسرى رهطه بسيوفهم * وأمسى أبو العباس أحلام نائم

يعني الوليد بن يزيد

وقد كان لا يخشى انقلاب مكيدة * عليه ولا جرى النحوس الأشائم

مقيمًا على اللذات حتى بدت له * وجوه المنايا حاسرات العائم

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي أ ، م ، ح : « خلتي » وكلاهما بمعنى الصديقة والمحبوبة .

(٢) كلمة « ابن علي » ساقطة في أ ، م ، ح . (٣) في س ، ط : « ولم تعلم بقتل

الأعاجم » .

وقد تَرِدُ الأيامُ غُرًّا ورُبَّمَا * وَرَدَّنَ كُلُّوْحًا بِادِيَاتِ الشُّكَايِمِ
 وَمَرَوَانٌ قَد دَارَتْ عَلَى رَأْسِهِ الرِّحَى * وَكَانَ لِمَا أَجْرَمْتَ تَزَرَ الجَرَائِمِ
 فَاصْبَحْتَ تَجْرِي سَادِرًا فِي طَرِيقِهِمْ * وَلَا تَتَّقِي أَشْبَاهَ تِلْكَ النِّقَائِمِ
 تَجَرَّدْتَ لِلْإِسْلَامِ تَعَفُّو سَبِيلَهُ * وَتُعْرِى مَطَاهِ لُيُوثِ الضَّرَائِمِ
 فَمَا زِلْتَ حَتَّى اسْتَنْصَرَ الدِّينُ أَهْلَهُ * عَلَيْكَ فَعَاذُوا بِالسَّيُوفِ الصَّوَارِمِ
 فَرُمَ وَزَرًا يُنْجِيكَ يَا بَنَ سَلَامَةٍ * فَلَسْتَ بِنَاجٍ مِنْ مَضِيمٍ وَضَائِمِ

جعل موضع «يَا بَنَ سَلَامَةٍ» «يَا بَنَ وَشِيكَةً» وهي أم أبي مسلم .

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا رَأْسُوكَ عَلَيْهِمْ * وَمَا زِلْتَ مَرءً وَسَاخِيئًا مَطَاعِمِ
 أَقُولُ لِبَسَامٍ عَلَيْهِ جَلَالَةٌ * غَدَا أُرِيحِيًّا عَاشِقًا لِلْكَارِمِ
 مِنَ الْفَاطِمِيِّينَ الدُّعَاةَ إِلَى الْهَدَى * جِهَارًا وَمَنْ يَهْدِيكَ مِثْلُ ابْنِ فَاطِمِ
 هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي [خافه و] حذفه بشارٌ مِنَ الْأَبْيَاتِ .

سِرَاجٌ لَعِينِ الْمُسْتَضِيءِ وَتَارَةٌ * يَكُونُ ظَلَامًا لِلْعَدُوِّ الْمَزَاحِمِ
 إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِينَ * بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةٍ حَازِمِ
 وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً * فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ
 وَمَا خَيْرُكَفِّ أَمْسَكَ الْغُلَّ أَخْتَهَا * وَمَا خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيِّدْ بَقَائِمِ

(١) يريد به مروان الحمار آخر ملوك بني أمية الذي قتلته أبو العباس السفاح بمصر .

(٢) تعفو : تمحو ، يقال : عفت الريح المنزل أى محته ودرسته . (٣) المطا : الظهر .

(٤) كذا في أكثر الأصول : وهو الموافق لما في وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ١ ص ٣٩٧)

في ترجمة أبي مسلم الخراساني . وفي ط : «وشيلة» . (٥) أصله فاطمة فزعمه بحذف تاء

النائبة ، والترخيم في غير النداء جائز للضرورة . (٦) زيادة في ط . (٧) الغل بالضم :

الحديدة التي تجمع بين يد الأسير وعنقه ، وتسمى بالجامعة .

وَحَلَّ الْهُوَيْنَا لِلضَّعِيفِ وَلَا تُكُنْ * تَوُومًا فَإِنَّ الْحَزْمَ لَيْسَ بِنَائِمٍ
وَحَارِبٌ إِذَا لَمْ تُعْطَ إِلَّا ظَلَامَةً * شَبَابَ الْحَرْبِ خَيْرٌ مِنْ قَبُولِ الْمَظَالِمِ

قال محمد بن يحيى : فحدثني الفضل بن الحباب قال سمعت أبا عثمان المازني يقول سمعت أبا عبيدة يقول : مِيمَةٌ بِشَارٍ هَذِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِيمَتَيْ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ .

قال محمد : وحدثني ابن الرياشي قال حدثني أبي قال :

قال الأصمعي قلت لبشار : يا أبا معاذ ، إن الناس يعجبون من أبياتك في المشورة ؛ فقال لي : يا أبا سعيد ، إن المشاور بين صواب يفوز بثمرته أو خطأ يُشَارَكُ في مكروهه ؛ فقلت له : أنت والله في قولك هذا أشعر منك في شعرك .

حديث بشار
في المشورة

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد الزبيدي عن إسحاق وحدثني به محمد بن مزيد بن أبي الأزهر عن حماد عن أبيه قال :

بشار والمسل بن
طريف

كان بشار يجالس في دار المهدي والناس ينتظرون الإذن ، فقال بعض موالى المهدي لمن حضر : ما عندكم في قول الله عز وجل :

((وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ)) فقال له بشار : النحل التي يعرفها الناس ؛ قال : هيئات يا أبا معاذ ، النحل : بنو هاشم ، وقوله : ((يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ)) يعني العلم ؛ فقال له بشار : أراني الله طعامك وشرابك وشفاءك فيما يخرج من بطون بني هاشم ، فقد أوسعنا غنائنا ؛ فغضب وشم بشارا ، وبلغ المهدي الخبر فدعا بهما فسألها عن القصة ، فحدثته بشار بها ؛ فضحك حتى أمسك على بطنه ، ثم قال للرجل : أجل ! بفعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم ، فإنك باردٌ غث . وقال

محمد بن مزيد في خبره : إن الذي خاطب بشاراً بهذه الحكاية وأجابه عنها من موالى المهدي المعلي بن طريف .

بشار ويزيد بن منصور الحميري

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

دخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بين يديه يُنشدُه قصيدةً
أمتدحه بها ، فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد بن منصور الحميري ، وكانت فيه غفلة ،
فقال له : يا شيخ ، ما صناعتك ؟ فقال : أتقُب اللؤلؤ ، فضحك المهدي ثم قال
لبشار : أعزب ويلك ، ألتنادر على خالي ! فقال له : وما أصنع به ! يرى شيخا
أعمى يُنشدُ الخليفة شعراً ويسأله عن صناعته ! .

ترك جواب رجل
طاب شعره للومه

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال :

وقف على بشار بعض المجان وهو يُنشدُ شعراً ، فقال له : استر شعرك هذا كما
تستر عورتك ، فصفق بشار بيديه وغضب وقال له : من أنت ويلك ؟ قال :
أنا أعزك الله رجل من باهلة^(٢) ، وأخوالي [من] سلول^(٣) ، وأصهارى عكل^(٥) ، وأسمى
كلب^(٦) ، ومولدى بأضاخ^(٧) ، ومترلى بنهر بلال^(٧) ، فضحك بشار ثم قال : أذهب ويلك !
فأنت عتيق لؤميك ، قد علم الله أنك استترت منى بحصون من حديد .

(١) اعزب : ابعد . وفي ، ط ، ح : « اعرب » بالعين المعجمة والراء المهملة وهي بمعناها .

(٢) باهلة : قبيلة من قيس عيلان وهو اسم امرأة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس
عيلان فنسب ولده اليها . (٣) زيادة في ، ط . (٤) سلول : قبيلة من هوازن

وهم بنو مرة بن صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن وسلول أهم نسبوا اليها . (٥) عكل : قبيلة

فيهم غباوة وقلة فهم ، ولذلك يقال لكل من فيه غفلة ويستحمق : عكل . (٦) أضاخ : قرية من قرى

اليمامة لبني نضير . (٧) كذا في ، ط . ونهر بلال بالبصرة احتفروه بلال بن أبي بردة بن أبي موسى

الأشعري ، وجعل على جنتيه حوانيت وقل اليها السوق . وفي ح : « ظهر بلال » . وفي باقي الأصول :

« ظفر بلال » وكلاهما تحريف .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَه قال حدثني
الفضل بن سعيد قال حدثني أبي قال :

وصف قاص قصرا
كبيراً في الجنة فعابه

مرَّ بِبَشَارٍ بِقَاصٍ بِالْبَصْرَةِ فَسَمِعَهُ يَقُولُ فِي قَصَصِهِ : مَنْ صَامَ رَجَبًا وَشَعْبَانَ
وَرَمَضَانَ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ صَحْنُهُ أَلْفُ فَرَسَخٍ فِي مِثْلِهَا وَعُلُوُّهُ أَلْفُ فَرَسَخٍ وَكُلُّ
بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ بَيْوتِهِ وَمَقَاصِرِهِ عَشْرَةُ فَرَسَخٍ فِي مِثْلِهَا، قَالَ : فَالْتَفَتَ بِشَارٌ إِلَى قَائِدِهِ
فَقَالَ : بَنَيْتُ وَاللَّهِ الدَّارَ هَذِهِ فِي كَانُونِ الثَّانِي .

قال الفضل بن سعيد وحدثني رجل من أهل البصرة ممن كان يتزوج
بِالنَّهَارِيَّاتِ قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنْهُنَّ فَاجْتَمَعَتْ مَعَهَا فِي عُلُوِّ بَيْتٍ وَبَشَارٌ مَحْتَنًا،
أَوْكْنَا فِي أَسْفَلِ الْبَيْتِ وَبَشَارٌ فِي عُلُوِّهِ مَعَ امْرَأَةٍ، فَهَنَّقَ حِمَارٌ فِي الطَّرِيقِ فَأَجَابَهُ حِمَارٌ
فِي الْخَيْرَانِ وَحِمَارٌ فِي الدَّارِ فَارْتَجَّتِ النَّاحِيَةُ بِنَهيقِهَا، وَضَرَبَ الْحِمَارُ الَّذِي فِي الدَّارِ الْأَرْضَ
بِرِجْلِهِ وَجَعَلَ يَدُقُّهَا بِهَا دَقًّا شَدِيدًا فَسَمِعْتُ بِشَارًا يَقُولُ لِلرَّأَةِ : نُفِخَ — يَعْلَمُ اللَّهُ —
فِي الصُّوْرِ وَقَامَتِ الْقِيَامَةُ أَمَا تَسْمَعِينَ كَيْفَ يُنَادِي عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا !
قَالَ : وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَزِعَتْ شَاةٌ كَانَتْ فِي السَّطْحِ فَقَطَعَتْ حَبْلَهَا وَعَدَّتْ فَالْقَتْ
طَبَقًا وَغَضَارَةً إِلَى الدَّارِ فَانْكَسَرَا، وَتَطَايَرَ حِمَامٌ وَدَجَاجٌ كَثْرٌ فِي الدَّارِ لَصُوتِ الْغَضَارَةِ
وَبَكَى صَبِيٌّ فِي الدَّارِ، فَقَالَ بِشَارٌ : صَحَّ وَاللَّهِ الْخَبْرُ وَنُشِرَ أَهْلُ الْقُبُورِ مِنْ قُبُورِهِمْ أَرْزَفَتْ
— يَشْهَدُ اللَّهُ — الْأَرْزَفَةُ وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا، فَعِجِبْتُ مِنْ كَلَامِهِ وَغَاطَنِي ذَلِكَ،

سمع صغبا في
الجيران فقال كان
القيامة قامت

٣١
٣

١٥

(١) كذا في س ، ط . وفي باقي الأصول : « بالمدينة » .

(٢) كانون الأول وكانون الثاني : شهران شمسيان يقعان في قلب الشتاء ، معربان عن الرومية .

(٣) كذا في جميع الأصول ولعلها نسبة إلى بني النহারي : قبيلة من الأشراف باليمن .

(٤) في س ، ط : « فالقت طبقاً فيه غضارة » والغضارة : القصعة الكبيرة فارسية . وفي أ ، م : ٢٠

« فالقت طبقاً وغرارة » .

فسألت من المتكلم ؟ ف قيل لي : بشار ، فقلت : قد علمت أنه لا يتكلم بمثل هذا غير بشار .

نكتة له مع رجل
رحمته بغلة فشكر الله

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن محمد جدار قال حدثني قدامة بن

نوح قال :

مر بشار برجل قد رحمته بغلة وهو يقول : الحمد لله شكرا ، فقال له بشار :
استرده يزدك . قال : ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها ، فقال :
ما لهم مسرعين ! أترأهم سرقوه فهم يخافون أن يلحقوا فيؤخذ منهم ! .

مات ابن له فرائه

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن عافية بن شبيب ، وأخبرني به وكيع عن

محمد بن عمر بن محمد بن عبد الملك عن الحسن بن جمهور ، قال :

توفي ابن بشار بجزع عليه ، ف قيل له : أجزعتمته ، وفرطت أقرطته ، ودخر
أحرزته ، فقال : ولد دفتته ، وتكلت تعجلته ، وغيب وعدته فانتظرته ، والله لئن
لم أجزع للنقص لا أفرح للزيادة . وقال يرثيه :

أجارتنا لا تجزعي وأنيبي * أتاني من الموت المطل نصيبي
بني على رغي وسخطي رزئته * وبذل أحجارا وجال قلب
وكان كريحان الغصون تحاله * ذوى بعد إشراق يسر وطيب

(١) هكذا ورد هذا الاسم في أكثر الأصول . وفي س هكذا : « محمد بن حصار » وفي ط

هكذا : « محمد بن صغار » . وفي العرب من تسمى بجدار وحصار . ولم نوفق إلى تحقيقه في الكتب

التي بأيدينا . (٢) رحمه : رفته . (٣) كذا في س ، ط . وفي باقي الأصول :

« قال » بالإفراد . (٤) الجال : الجانب ، والقلب في الأصل : البر لأنها قلبت الأرض بالحفر ،

والمراد هنا القبر . (٥) كذا في س وإحدى روايتي ط . وفي أ ، م ورواية في ط :

« الغروس » . وفي ب ، س : « العروس » .

أُصِيبَ بُنَيَّ حِينَ أَوْرَقَ غُصْنُهُ * وَأَلْقَى عَلَى الْهَمِّ كُلَّ قَرِيبٍ
عَجِبْتُ لِإِسْرَاعِ الْمَنِيَةِ نَحْوَهُ * وَمَا كَانَ لَوْ مَلَيْتَهُ ^(١) بِعَجِيبٍ

نسواده

أخبرني يحيى بن علي قال ذكر عافية بن شبيب عن أبي عثمان الليثي ، وحدثني به
الحسن بن علي عن ابن مَهْرُويَّة عن أبي مُسلم ، قال :

رَفَعَ غَلَامٌ بَشَارًا إِلَيْهِ فِي حِسَابِ نَفَقَتِهِ جَلَاءَ مِرَاةٍ عَشْرَةَ دِرَاهِمَ ، فَصَاحَ بِهِ بِشَارٌ
وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا فِي الدُّنْيَا أَعْجَبُ مِنْ جَلَاءِ مِرَاةٍ أَعْمَى بِعَشْرَةِ دِرَاهِمَ ، وَاللَّهِ لَوْ صَدَّقْتُ
عَيْنَ الشَّمْسِ حَتَّى يَبْقَى الْعَالَمُ فِي ظُلْمَةٍ مَا بَلَغَتْ أَجْرُهُ مَنْ يَجْلُوهَا عَشْرَةَ دِرَاهِمَ .

أخبرنا محمد بن يحيى الصُّوْلِي قال حدثني المُنِيرَةُ بن محمد المَهْلَبِي قال حدثنا
أَبُو مُعَاذٍ الثَّمِيرِي قال : قُلْتُ لِبَشَارٍ : لِمَ مَدَحْتَ يَزِيدَ بْنَ حَاتِمٍ ثُمَّ هَجَوْتَهُ ؟ قَالَ : سَأَلَنِي
أَنْ أُنَبِّئَكَ فَلَمْ أَفْعَلْ ، فَضَحِكْتُ ثُمَّ قُلْتُ : فَهُوَ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَغْضَبَ ، فَمَا مَوْضِعُ
الْهَجَاءِ ! فَقَالَ : أَظُنُّكَ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ شَرِيكًا ، فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَيْلَكَ ! ^(٢)

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويَّة قال حدثنا أحمد بن خَلَّاد ، وأخبرنا
يحيى بن علي ومحمد بن عمران الصَّهْبَرِيُّ : قَالَا حَدَّثَنَا الْعَتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَلَّادٍ
قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ قُلْتُ لِبَشَارٍ : إِنَّكَ لَتَجِيءُ بِالشَّيْءِ الْمُهْجِنِ ^(٣) الْمَتَفَاوِتِ ، قَالَ :
وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ قُلْتُ : بَيْنَمَا تَقُولُ شَعْرًا تُثِيرُ بِهِ النَّفْعَ وَتَخْلَعُ بِهِ الْقُلُوبَ ، مِثْلَ قَوْلِكَ :
إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضَبَةً مُضِرِّيَّةً * هَتَكَ حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ تُمِطِرَ الدَّمَ
إِذَا مَا أَعْرَضْنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ * ذُرَى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا

سئل عن شعره
الفت فاجاب

(١) ملته : منعت به ، يقال ملاك الله حبيبك أي متعك به وأعاشك معه طويلا . (٢) كذا
في ٥ ، ١ ، وفي باقي النسخ : « وبك » ، وهو تحريف . (٣) كذا في أكثر الأصول ،
وفي ٥ ، ط : « المهجن » . (٤) كذا في ٥ ، ط . وفي باقي الأصول : « يشير النفع » .

٣٢
٣ تقول :

رَبَّابَةٌ رَبَّةٌ الْبَيْتِ * تَصُبُّ الْخَلَّ فِي الزَّيْتِ
لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ * وَدِيكَ حَسَنُ الصَّوْتِ

فقال : لكل وجه وموضع ، فالقول الأول جدد ، وهذا قلته في ربابة جاريتي ، وأنا
لا أكل البيض من السوق ، وربابة^(١) [هذه] لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع لي
البيض [وتحفظه عندها]^(١) ، فهذا عندها من قولي أحسن من :
* قَفَا نَبِّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَتَرِلِ *

عندك .

أخبرني الحسن [بن علي]^(٢) قال حدثني أحمد بن محمد جدار قال حدثني قدامة
ابن نوح قال :

كان يحشو شعره
بما لا حقيقة له
تكبلا للقافية

كان بشار يحشو شعره إذا أعوزته القافية والمعنى بالأشياء التي لا حقيقة لها ،
فمن ذلك أنه أنشد يوما شعرا له فقال فيه :

* غَتْنِي لِلْغَرِيضِ يَا بَنَ قَنَانِ *

ف قيل له : مَنِ ابْنُ قَنَانٍ هَذَا ، لَسْنَا نَعْرِفُهُ مِنْ مَعْنَى الْبَصْرَةِ ؟ قال : وما عليكم
منه ! أَلَمْ قَبْلَهُ دَيْنٌ فَتَطَالَبُوهُ بِهِ ، أَوْ نَارٌ تُرِيدُونَ أَنْ تُدْرِكُوهُ ، أَوْ كَفَلْتُ لَكُمْ بِهِ فَإِذَا
غَاب طَالِبْتُمُونِي بِإِحْضَارِهِ ؟ قالوا : ليس بيننا وبينه شيء من هذا ، وإنما أردنا
أن نعرفه ، فقال : هو رجل يُغْنِي لِي وَلَا يُخْرِجُ مِنْ بَيْتِي ؛ فقالوا له : إلى متى ؟
قال : مُذْ يَوْمَ وُلِدَ وَإِلَى يَوْمٍ يَمُوتُ . قال : وأنشدنا أيضا في هذه القصيدة :

... .. ووافا * نِي هَلَالُ السَّمَاءِ فِي الْبَرْدَانِ

(١) زيادة عن س ، ط .

(٢) بياض في جميع الأصول .

(٣) زيادة عن س .

فقلنا : يا أبا مُعَاذٍ . أين البردان هذا ؟ لسنا نعرفه بالبصرة ، فقال : هو بيت في بيتي
سميته البردان ، أفعلیکم من تسميتي داري وبيوتها شيء فتسألوني عنه ! .

حدثني هاشم بن محمد الخزاز قال حدثني أبو غسان دماذ - واسمه ربيع بن
سلمة - قال حدثني يحيى بن الجون العبدی راوية بشار قال :

كما عند بشار يوما فأنشدنا قوله :

وجارية خلقت وحدها * كأن النساء لديها خدم

دوار العذارى إذا زرنها * أطفن بحوراء مثل الصنم^(١)

ظمنت إليها فلم تسقني * يرى ولم تشفني من سقم

وقالت هويت فت رايدا * كما مات عروة غما بغم^(٢)

فلما رأيت الهوى قاتلي * ولست بجار ولا بابن عم

دمست إليها أبا مجليز * وأى فتى إن أصاب أعترم

فما زال حتى أنابت له * فراح وحل لنا ما حرم

فقال له رجل : ومن أبو مجليز هذا يا أبا مُعَاذٍ ؟ قال : وما حاجتك إليه ! لك
عليه دين أو تطالبه بطائلة^(٤) ! هو رجل يتردد بيني وبين معاري في رسائل . قال :
وكان كثيرا ما يحشو شعره بمثل هذا .

(١) كذا في جميع النسخ والدوار بضم الدال وفتحها مع تخفيف الواو وقد تشدد : صنم كانت العرب

تنصبه ، يجعلون موضعها حوله يدورون به ، وهو وارد هنا على وجه التشبيه ، وفي زهر الآداب ج ٢

ص ١١٩ طبع المطبعة الرحمانية : « رواء » . (٢) كذا في زهر الآداب وفي جميع الأصول :

« الضم » بالضاد المعجمة والميم ، وهو تحريف . (٣) يشير إلى عروة بن حزام العذري صاحب

عفراء ، أحد العشاق المشهورين الذين قتلهم العشق . (٤) الطائلة : الدحل والنار .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
 كانت بالبصرة قينة لبعض ولد سليمان بن علي وكانت محسنة بارعة الظرف ، وكان
 بشار صديقاً لسيدها ومداحاً له ، فحضر مجلسه يوماً والحارية تغني ، فسر بحضوره
 وشرب حتى سكر ونام ، ونهض بشار ، فقالت : يا أبا معاذ ، أحب أن تذكر يومنا
 هذا في قصيدة ولا تذكر فيها اسمي ولا اسم سيدي وتكتب بها إليه ، فأنصرف
 وكتب إليه :

وذا دَلٌّ كَأَنَّ الْبَدْرَ صُورَتُهَا * بَاتَتْ تُغْنِي عَمِيدَ الْقَلْبِ سَكْرَانًا :
 (إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي ظَرْفِهَا حَوْرٌ * قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا)
 فَقُلْتُ أَحْسَنْتِ يَا سُؤْلِي وَيَا أَمْلِي * فَاسْمِعِينِي جَزَاكَ اللَّهُ إِحْسَانًا :
 (يَا حَبْدًا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ * وَحَبْدًا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَ)
 قَالَتْ فَهَلَا ، فَذَلِكَ النَّفْسُ أَحْسَنُ مِنْ * هَذَا لِمَنْ كَانَ صَبَّ الْقَلْبِ حَيْرَانًا :
 (يَا قَوْمُ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ * وَالْأَذُنُ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا)
 فَقُلْتُ أَحْسَنْتِ أَنْتِ الشَّمْسُ طَالَعَةٌ * أَضْرَمْتَ فِي الْقَلْبِ وَالْأَحْشَاءِ نِيرَانًا
 فَاسْمِعِينِي صَوْتًا مُطَرِّبًا هَزِجًا * يَزِيدُ صَبًّا مُحِبًّا فِيكَ أَشْجَانًا
 يَا لَيْتَنِي كُنْتُ نَفَّاحًا مُفَلِّجَةً * أَوْ كُنْتُ مِنْ قُضْبِ الرِّيحَانِ رِيحَانًا
 حَتَّى إِذَا وَجَدْتُ رِيحِي فَأَعْجَبَهَا * وَنَحْنُ فِي خَلْقٍ مُثَلَّتْ إِنْسَانًا
 فَحَرَكْتُ عُودَهَا ثُمَّ أَتَشَتَّ طَرِبًا * تَشْدُو بِهِ ثُمَّ لَا تُخْفِيهِ كِتْمَانًا :
 (أَصْبَحْتُ أَطْوَعَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ * لِأَكْثَرِ الْخَلْقِ لِي فِي الْحَبِّ عَصِيَانًا)

(١) عميد القلب : مريضه ، يقال : قلب عميد إذا هذه العشق وكسره . (٢) الريان :

جبل في ديار طي لا يزال يسيل منه الماء ، وهو في مواضع كثيرة منها . (٣) الهزج : ضرب

من ضروب الأغاني فيه تطريب بتدارك الصوت وتقاربه . (٤) مفلجة : مقسمة ، ويريد بذلك

أنها إذا قسمت كانت أسطع نفعا وأضوع شذا وطيبا .

فقلتُ أطرِبُنَا يَا زَيْنَ مَجْلِسَنَا * فِهَاتِ لِنَا بِالْإِحْسَانِ أَوْلَانَا
 لو كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْحَبَّ يَقْتُلُنِي * أَعَدَدْتُ لِي قَبْلَ أَنْ أَلْقَاكَ أَكْفَانَا
 فغَنَّتِ الشَّرْبَ صَوْتًا مُؤَنِقًا رَمَلًا * يُدْبِي السَّرُورَ وَيُسْكِي الْعَيْنَ أَلْوَانَا :
 (لَا يَقْتُلُ اللَّهُ مَنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ * وَاللَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ الْغَدْرِ أَحْيَانًا)

ووجه بالأبيات إليها، فبعث إليه سيدها بألفي دينار وسر بها سرورا شديدا .

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني
 علي بن منصور أبو الحسن الباهلي قال حدثني أبو عبد الله المقرئ الجحدري الذي
 كان يقرأ في المسجد الجامع بالبصرة، قال :

أغضبه أعرابي
 عند مجزأة بن نور
 فهجاه

دَخَلَ أَعْرَابِي عَلَى مَجْزَأَةَ بْنِ نَوْرٍ السَّدُوسِيِّ وَبَشَّرَ عِنْدَهُ وَعَلَيْهِ زُرَّةُ الشَّعْرَاءِ، فَقَالَ
 الْأَعْرَابِي : مَنْ الرَّجُلُ ؟ فَقَالُوا : رَجُلٌ شَاعِرٌ، فَقَالَ : أَمَوْتُ هَوَامَ عَرَبِي ؟ قَالُوا :
 ١٠ بَلْ مَوْتِي، فَقَالَ الْأَعْرَابِي : وَمَا لِلْمَوَالِي وَلِلشَّعْرَاءِ ! فَغَضِبَ بَشَارُ وَسَكَتَ هُنَيْهَةٌ،
 ثُمَّ قَالَ : أَتَأْذَنُ لِي يَا أَبَا نَوْرٍ ؟ قَالَ : قُلْ مَا شِئْتَ يَا أَبَا مُعَاذٍ، فَانْشَأَ بَشَارُ يَقُولُ :

خَلِيلِي لَا أَنَامُ عَلَى اقْتِسَارِ * وَلَا آتِي عَلَى مَوْتِي وَجَارِ
 سَأْخِرُ فَانْحَرِ الْأَعْرَابَ عَنِّي * وَعِنْدَهُ حِينَ تَأْذَنُ بِالْفَخَارِ
 ١٥ أَحِينَ كُئِيتَ بَعْدَ الْعُرَى نَجْرًا * وَنَادَمْتَ الْكِرَامَ عَلَى الْعُقَارِ
 تُفَاخِرُ يَا بَنَ رَاعِيَةٍ وَرَاعٍ * بَنَى الْأَحْرَارَ حَسْبُكَ مِنْ خَسَارِ
 وَكُنْتَ إِذَا ظَمِئْتَ إِلَى قَرَاجٍ * شَرِكْتَ الْكَلْبَ فِي وَلَغِ الْإِطَارِ^(٢)
 تُرِيغُ^(٣) بِحُطْبَةٍ كَسَرَ الْمَوَالِي * وَيُنْسِيكَ الْمَكَارِمَ صَيْدُ فَارِ

(١) مؤنقا : معجبا ، يقال : آتقنى الشيء، فهو مؤنق وأنيق كما يقال مؤلم وأليم ؛ والرمل : ضرب

من الأغاني . (٢) من معاني الإطار : ما حول البيت فلهذا المراد هنا وأن الكلب يلغ في المياه

الراكدة حول الدور . (٣) تريغ : تريد وتطلب وهو المناسب لسياق الكلام ، وفي جميع

لأصول : « تريغ » بالعين المهملة .

وَتَعْدُو لِلْقَنَافِذِ تَدْرِيبَهَا ^(٢) * وَلَمْ تَعْقِلْ بِدَرَّاجِ الدِّيَارِ ^(٤)
وَتَنْشِجُ ^(٥) الشَّامَ لِلْأَبْسِيهَا * وَتَرَعَى الضَّانَ بِالْبَلَدِ الْقِفَارِ
مُقَامُكَ بَيْنَنَا دَنْسٌ عَلَيْنَا * فَلَيْتَكَ غَائِبٌ فِي حَرِّ نَارِ
وَنُفْرِكَ بَيْنَ خَزِيرٍ وَكَلْبٍ * عَلَى مِثْلِي مِنَ الْحَدِيثِ الْكُبَّارِ

٣٤
٣

فقال مجزأة للأعرابي : قَبَحَكَ اللَّهُ ! فَأَنْتَ كَسَبْتَ هَذَا الشَّرَّ لِنَفْسِكَ وَلِأَمْثَالِكَ ! .

خشي لسانه حاجب
محمد بن سليمان فأذن
له بالدخول

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني العتري عن الرياشي قال :
حضر بشار باب محمد بن سليمان ، فقال له الحاجب : أصبر ، فقال : إن الصبر
لا يكون إلا على بليّة ، فقال له الحاجب : إني أظن أن وراء قولك هذا شراً ولن
أعرض له ، فقم فادخل .

بشار وهلال الرأي

أخبرني وكيع قال حدثنا أبو أيوب المديني عن محمد بن سلام قال :
قال هلال الرأي — وهو هلال بن عطية — لبشار وكان له صديقاً يمازحه : إن الله
لم يذهب بصر أحدٍ إلا عوّضه بشيء ، فما عوّضك ؟ قال : الطويل العريض ، قال :
وما هذا ؟ قال : ألا أراك ولا أمثالك من الثقلاء . ثم قال له : يا هلال أظنني

(١) كذا في أكثر الأصول بالغين المعجمة . وفي ح : « تعدو » بالعين المهملة .
(٢) تدريها : تختارها لتصيدها . (٣) كذا في جميع النسخ ، ولعله « تعلق » ، يريد أنه يحاول صيد القنافذ
ولا يلحقها . (٤) الدراج : القنفذ . (٥) كذا في جميع النسخ ، ولعله « وتنسج » بمعنى
« تنسج » ، والشمال : جمع شملة وهي الكساء يتشح به ، وفي حديث علي قال للأشعث بن قيس : « إن أبا هذا
كان ينسج الشمال باليمين » ؛ ولا يخفى ما في هذه المقابلة من الحسن . (٦) في جميع الأصول
« الرأي » وما أثبتناه هو الموجود في كتب التراجم ، يذكرونه بهذا الاسم ويقولون : هو هلال بن يحيى
ابن مسلم البصري ، أخذ الفقه عن أبي يوسف المتوفى سنة ١٨٢ وزفر المتوفى سنة ١٥٨ ، ويقولون مع
هذا : إنه توفي سنة ٢٤٥ أنظر القوائد البية في تراجم الحنفية وتاج التراجم في طبقات الحنفية والفهرست
لابن النديم ص ٢٠٥ ، وذكره ابن حجر في لسان الميزان ص ٢٠٢ ج ٦ وبعد أن ذكر أنه توفي سنة ٢٤٥
قال : وفي الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني « هلال الرأي هو هلال بن عطية » وذكر له قصة مع بشار بن برد ،
فهذا يدل على أنه متقدم جداً لأن بشاراً قتل في زمن المهدي .

١٥

٢٠

في نصيحة أَخْصَكَ بها؟ قال نعم؛ قال: إنك كنت تسرقُ الحميرَ زماناً ثم تُبْتَ وَصِرْتَ رافِضياً، فعدُّ إلى سِرْقَةِ الحمير، فهي والله خيرٌ لك من الرِّفْضِ^(١).

قال محمد بن سلام: وكان هلال يُسْتَقَلُّ، وفيه يقول بشارٌ:

وكَيْفَ يَنْخَفُ لي بصرى وسمعى * وَحَوْلِي عَسْكَرَانِ مِنَ الثَّقَالِ

فَعُودًا حَوْلَ دَسْكَرَتِي وَعِنْدِي * كَأَنَّ لَهُمَ عَلَى فُضُولِ مَالِ^(٢)

إِذَا مَا شِئْتُ صَبَّحَنِي هِلَالٌ * وَأَيُّ النَّاسِ أَثْقَلُ مِنْ هِلَالِ

وأخبرني أبو دُلَاف الخَزَاعِي بهذا الخبر عن عيسى بن إسماعيل عن ابن عائشة،

فذكر أن الذي خاطب بشاراً بهذه المخاطبة ابنُ سَيَّابَةَ، فلما أجابه بشار بالحواب

المذكور، قال له: من أنت؟ قال: ابنُ سَيَّابَةَ؛ فقال له: يا ابنَ سَيَّابَةَ، لو نُكِّحَ

الأسدُ ما أَفْتَرَسَ؛ قال: وكان يُنْهَمُّ بِالْأُبْنَةِ.

قال أيوب وحدثني محمد بن سلام وغيره قالوا: مرَّ ابنُ أخي بشارٍ به ومعه

ذم أناسا كانوا
مع ابن أخيه

قومٌ، فقال لرجل معه: مَنْ هذا؟ فقال: ابنُ أخيك؛ قال: أشهد أن أصحابه أُنْذَالٌ؛

قال: وكيف عِلِمْتَ؟ قال: ليست لهم نِعَالٌ.

أخبرنا محمد بن علي قال حدثني أبي قال حدثني عافية بنُ شبيب عن أبي دُهْمَانَ

كان دقيق الحس

الغَلَّابِيُّ^(٣)، قال:

مررتُ ببشار يوماً وهو جالس على بابهِ وحده وليس معه خَلْقٌ وبِيدِهِ مُحْصَرَةٌ^(٤)

يَلْعَبُ بِهَا وَقَدْ أَمَهُ طَبَقٌ فِيهِ تَفَّاحٌ وَأُتْرُجٌ^(٥)، فلما رأيته وليس عنده أحدٌ تَأَقَّتْ نَفْسِي

(١) الرِّفْضُ (بالكسر): مذهب الرافضة وهم فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي ثم قالوا له: تبرأ من

الشيخين فأبى فرفضوه وانقضوا عنه فسموا الرافضة. (٢) الدسكرة: بناء كالقصر، وهي أيضاً: الأرض

المستوية. (٣) كذا في أكثر النسخ وهو الصواب، وفي ب، سم: «الغلال» وهو تحريف. ٢٠

(٤) المحصرة: ما اختصر الإنسان بيده فأمسكه من عصا أو قضيب، وقيل المحصرة: شئ، يأخذه الرجل

بيده لئلا يهرب عليه. (٥) الأترج: ثمر شجر بستاني من جنس الليمون ناعم الورق والحطب.

إلى أن أسرق ما بين يديه ، بختت قليلاً قليلاً وهو كاف^(١) [يده] حتى مَدَدْتُ يدي
لأَتَأَوَّلَ منه ، فرفع القضيب وضرب به يدي ضربةً كاد يكسرها ، فقلت^(١) [له] :
قطع الله يدك يا بن الفاعلة ، أنت الآن أعمى ! فقال : يا أحمق ، فأين الحس ! .

حديثه مع نسوة
أبيه يأخذن شعره
لينحن به

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني العنزي قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن
جرير عن أبيه قال :

كان لبشار في داره مجلسان : مجلس يجلس فيه بالعادة يُسميه «البردان» ومجلس
يجلس فيه بالعشي اسمه «الرقيق» ، فأصبح ذات يوم فاحتجم وقال لغلامه : أمسك
علي بابي وأطبخ لي من طيب طعامي وصف نبيذي ، قال : فإنه لكذلك إذ قرع
الباب قرعاً عنيفاً ، فقال : ويحك يا غلام ! أنظر من يدق الباب دق الشرط ، قال :
فنظر الغلام ، فقال له : نسوة خمس بالباب يسألن أن تقول لهن شعرا ينحن به ،
فقال : أدخلهن ، فلما دخلن نظرن إلى النبيذ مصفى في قنانيه في جانب بيته ، قال :
فقلت واحدة منهن : هو نحر ، وقالت الأخرى : هو زبيب وعسل ، وقالت الثالثة :
نقيع زبيب ، فقال : لست بقائل لكن حرّاً أو تطعمن من طعامي وتشربن من
شرابي ، قال : فتماسكن ساعة ، ثم قالت واحدة منهن : ما عليك ! هو أعمى فكُنْ^(٢)
[من] طعامه وأشربن من شرابه وخُذْنِ شعْرَهُ ، فبلغ ذلك الحسن البصري فعابه
وهتف ببشار ، فبلغه ذلك - وكان بشار يُسمى الحسن البصري القس - فقال :

لما طلعت من الرقي * بق علي بالبردان نحساً

وكانهن أهله * تحت الثياب زفن شمساً

باكرن عطر لطيمة^(٣) * وغمسن في الجادى غمساً^(٤)

(١) الزيادة عن معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص ص ١٣٣ طبع بولاق .

(٢) زيادة في ح . (٣) اللطيمة : نابغة المسك . (٤) الجادى : الزعفران .

صوت

لَمَّا طَلَعْنَ حَفَقْنَهَا * وَأَصْحَنَ مَا يَهْمِسْنَ هَمْسًا
 فَسَأَلَنِي مَنْ فِي الْيَوْمِ * تَفَقَلْتُ مَا يُؤْوِينَ إِنْسًا
 لَيْتَ الْعَيُونَ الطَّارِفَا ^(١) * تِ طُمِسْنَ عَنَّا الْيَوْمَ طَمْسًا
 فَأَصَبْنِ مِنْ طَرْفِ الْحَدِيدِ * مِثْلَ لَذَاذَةٍ وَخَرَجْنَ ^(٢) مَلْسًا
 لَوْلَا تَعَرُّضُهُنَّ لِي * يَا قَسُّ كُنْتُ كَأَنْتَ قَسًا
 غَنَى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ يَحْيَى الْمَكِّي، وَلَحْنُهُ رَمْلٌ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرِو .

أخبرنا يحيى قال حدثني العتري قال حدثنا علي بن محمد قال حدثني جعفر بن محمد التوفلي - وكان يروي شعر بشار بن برد - قال : جئت بشارا ذات يوم فحدثني، قال : ما شعرت منذ أيام إلا بقارع يقرع بابي مع الصبح، فقلت : يا جارية أنظري من هذا، فرجعت إلي وقالت : هذا مالك بن دينار، فقلت : ما هو من أشكالي ولا أضرابي، ثم قلت : أئذني له، فدخل فقال : يا أبا معاذ، أتستم أعراض الناس وتشتبب بنسائهم ! فلم يكن عندي إلا أن دفعت عن نفسي وقلت : لا أعود، فخرج عني، وقلت في أثره :

نهاه مالك بن دينار
 عن التشبيب بالنساء
 فقال شعرا

غَدَا مَالِكٌ بِمَلَامَاتِهِ * عَلَى يَوْمَاتٍ مِنْ بَالِيَةٍ
 تَنَاولَ خَوْذًا هَضِيمَ الْحَشَى * مِنْ الْحُورِ مَحْظُوظَةً عَالِيَةً ^(٣)

(١) في جميع الأصول : « الطارقات » بالقاف، وهو تحريف ^(٢) كذا في جميع النسخ والقلس : الشرب الكثير من النبيذ، فلعلها مصدر وقع موقع الحال، أو لعلها محرفة عن « ملسا » بمعنى أمنهن ملس من العيب أي ليس فيهن عيب . قال العجاج : * وحاصن من حاصنات ملس * وقد فسره بذلك اللسان في مادة « قنس » . (٣) كذا في جميع النسخ والمخطوطة ذات الخط وربما كانت محرفة عن مخطوطة قال في اللسان : وجارية مخطوطة المتنين : بمدودتهما وقال الأزهري : بمدودة حسنة مستوية وقد جاء ذلك في الشعر العربي كثيرا كقول الشاعر :

مخطوطة المتن هضم الحشى * لا يطيبها الورع الواغل

وكقول القطامي : * بيضاء مخطوطة المتنين بهكة * ولا يخفى ما بين القطين « مخطوطة وعالية » من المقابلة .

٥

١٠

١٥

٢٠

فقلت دَعِ اللوم في حبها * فقبلك أُعِيَّتْ عُدَايَـةُ
ولأني لأُكْتَمُهُمْ سِرَّها * غداة تقول لها الجالِـيـةُ^(١)
عِيْدَةُ مالكٍ مَسْلُوبَةٍ * وَكُنْتُ مُعْطَرَةً حَالِيـةُ
فَقالت على رِقْبَةٍ : إِنِّي * رَهْنَتْ المَرْعَثَ خَلْـخَالِيـةُ^(٢)
يَجْلِسُ يَوْمَ سَأُوْفِي بِهِ * وَلَوْ أَجْلَبَ النَّاسُ أَحْـوَالِيـةُ^(٣)

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثني السَّمِيدَعُ بن محمد الأزدي^(٥) شعره في محبوبته فاطمة
قال حدثني عبد الرحمن بن الجهم عن هشام بن الكلبي قال :

كان أول بدء بشار أنه عَشِقَ جارية يقال لها فاطمة ، وكان قد كُفِّ وَذَهَبَ
بصره ، فسمعها تغني فهُويَها وأنشأ يقول :

دُرَّةٌ بَحْرِيَّةٌ مَكْنُونَةٌ * مازها التاجر من بين الدُّورِ
عجبت فطمّة من نعتي لها * هل يُجِيدُ النُّعْتَ مَكْفُوفُ البَصْرِ
أَمَّا بَدْدَ هَذَا لَعِي * وَوِشَاحِي حَلَه حَتَّى آتَتْ

٣٦
٣

- (١) الجالية : الماشطة التي تجلو المرأة وترينها . (٢) على رقبة : على محفظ واحتراس .
(٣) لقب بشار كما تقدم . (٤) أحواليه : من حولي . (٥) كذا في أكثر الأصول ،
وفي ب ، س : « السَّمِيدَع » بالذال المعجمة . وقد ذكر صاحب القاموس أن هذا اللفظ مما سمى به
الرجال والنساء . غير أنه ورد في بعض نسخ القاموس بالذال المعجمة بل جاء في هذه النسخ زيادة النص
على أنه بمعجمة مفتوحة ، ولكن شارحه نبيه على أن هذه الزيادة ساقطة في أكثر النسخ ، وأن ظاهر
كلام الجوهري وابن سيده والصاغاني إهمال الدال ، بل صرح بعضهم بأن إجماع داله خطأ ، وقد أورده
صاحب اللسان بالذال المهملة ليس غير . (٦) كذا في الأصول وفي زهر الآداب : « أَمِّي » .
وأما : أمة (وهي الملوكة) مضافة إلى ياء المتكلم المنقلبة ألفا ، ويحتمل أن يكون أصلها يا أي
حذف منه حرف النداء ثم حذفت ياء المتكلم وعوض عنها التاء ، ويجوز في هذه التاء الفتح والكسر وهو
الأكثر ، وإذا فتحت لا تلحقها الألف إلا للضرورة .

فَدَعَيْنِي مَعَهُ يَا أَمْتًا ^(١) : عَلَّنَا فِي خَلْوَةٍ تَقْضِي الْوَطْرَ
أَقْبَلْتُ مُغْضَبَةً تَضْرِبُهَا * وَأَعْتَرَاهَا بَكْنُونٌ مُسْتَعِرٌ
بَابِي وَاللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ * دَمْعُ عَيْنٍ يَفْغِسلُ الْكُحْلَ قَطْرُ
أَيُّهَا النَّوَامُ هَبُوا وَيَحْكَمْ * وَأَسْأَلُونِي الْيَوْمَ مَا طَعِمُ السَّهْرُ

- أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العزري قال حدثني خالد بن يزيد .
ابن وهب بن جرير قال حدثني أبي عن الحكم بن محمد بن حازم قال : مررتُ أنا
ورجل من عُكْلٍ من أبناء سَوار بن عبد الله بقصر أوس ، فإذا نحن ببشار في ظل
القصر وحده ، فقال لي العُكْلِي : لا بد لي من أن أعبت ببشار ، فقلت : ويحك ،
مَهْ لَا تُعَرِّضُ بِنَفْسِكَ وَعِرْضُكَ لَهُ ، فقال : إني لا أجده في وقتٍ أُخْلِ منه في هذا
الوقت ، قال فوقفنا فاحية ودنا منه فقال : يا بشار ، فقال : من هذا الذي لا يَكْنِينِي
ويدعوني باسمي ؟ قال : سأخبرك من أنا ، فَأَخْبَرَنِي أَنْتَ عَنْ أُمِّكَ : أَوْلَدْتُكَ أُمِّي
أُمِّ عِمِيَّتَ بَعْدَ مَا وَلَدْتُكَ ؟ قال : وما تريد إلى ذلك ؟ قال : وَدِدْتُ أَنَّهُ فُسِّحَ لَكَ
فِي بَصْرِكَ سَاعَةً لَتَنْظُرَ إِلَى وَجْهِكَ فِي الْمِرْآةِ ، فَعَسَى أَنْ تُمِسِكَ عَنْ هَجَاءِ النَّاسِ وَتَعْرِفَ
قَدْرَكَ ، فقال : وَيَحْكَمْ ! مَنْ هَذَا ؟ أَمَّا أَحَدٌ يُخْبِرُنِي مِنْ هَذَا ؟ فقال له : على رِسْلِكَ ،
أَنَا رَجُلٌ مِنْ عُكْلٍ وَخَالِي يَبِيعُ الْفَحْمَ بِالْعِبْلَاءِ ^(٢) فَمَا تَقْدِيرُ أَنْ تَقُولَ لِي ؟ قال : لَا شَيْءَ ،
إِذْهَبْ ، بَابِي أَنْتَ ، فِي حِفْظِ اللَّهِ .

عبث به رجل من
آل سَوار فلم يجبه

- (١) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَفِي زَهْرِ الْأَدَابِ : « أُمِّي » . (٢) قَصْرُ أَوْسٍ بِالْبَصْرَةِ يَنْسَبُ إِلَى
أَوْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ زُفَرٍ بْنِ وَدِيعَةَ ، وَكَانَ قَدْ وَلِيَ خُرَاسَانَ فِي عَهْدِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ . (٣) فِي أَسْمَاءِ
م ، س : « فَتَح » . (٤) ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِهِ فَقَالَ : الْعِبْلَاءُ أَسْمٌ لِمِنْ لَصْخَرَةٍ بَيْضَاءَ إِلَى
جَنْبِ عَكَاظَ ، وَعِنْدَهَا كَانَتِ الْوَقْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ وَقَعَاتِ الْفَجَارِ . ثُمَّ قَالَ : وَالْعِبْلَاءُ وَقِيلَ الْعِبْلَاءُ بَلَدٌ
كَانَتْ لُخْنَمٌ بِهَا كَانَ ذُو الْخُلْصَةِ بَيْتَ وَصْنَمٍ . وَذَكَرَهُ الْبَكْرِيُّ فِي مَعْجَمِهِ (ص ٤٩٢ ، ٤٩١ ، ٦٤١) فَقَالَ :
الْعِبْلَاءُ : قَرْيَةٌ وَتَرْبَةٌ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْحِجَازِ ، أَسْفَلُهُ لَبْنَى هَلَالٍ وَالضَّبَابُ وَسُلُولٌ ، وَأَعْلَاهُ لُخْنَمٌ ، وَهَنَّاكَ كَانَ
ذُو الْخُلْصَةِ يَبْتِهِمُ الَّذِي يَحْجُونَ إِلَيْهِ .

مدح خالد البرمكي

أخبرني علي بن سليمان الأنخفش قال حدثني هارون بن علي بن يحيى المنجم
قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني العباس بن خالد البرمكي قال :

كان الزُّوَّار يُسمُّون في قديم الدهر الى أيام خالد بن برمك السُّؤَالَ ؛ فقال
خالد : هذا والله أسم أستقبله لطلَّاب الخير ، وأرفع قدر الكريم عن أن يُسمَّى به أمثال
هؤلاء المؤمنين ، لأنَّ فيهم الأشراف والأحرار وأبناء النِّعم ومن لعلَّه خيرٌ ممن يقصد
وأفضل أدبا ، ولكنا نسميهم الزُّوَّار ؛ فقال بشار يمدحه بذلك :

هذا خالدٌ في فعله حَذَوَ بِرْمِك * فمَجَّدْ له مُسْتَطَرَفٌ وَأَصِيلُ
وكان ذُوو الآمالِ يُدْعَوْنَ قَبْلَهُ * بَلْفِظْ على الإعدام فيه دَلِيلُ
يُسَمُّونَ بالسُّؤَالِ في كُلِّ مَوْطِنٍ * وإن كان فيهم نابهٌ وَجَلِيلُ
فسمَّاهمُ الزُّوَّارَ سَتَرًا عَلَيْهِمُ * فاستاره في المُجْتَدِينَ سُدُولُ^(٢)

قال : وقال بشار هذا الشعر في مجلس خالد في الساعة التي تكلم خالد بهذا الكلام
في أمر الزُّوَّار ، فأعطاه لكل بيت ألف درهم .

بشار وصديقه
تسليم بن الحواري

أخبرني عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثني أبو شبيل عاصم^(٣)
ابن وهب قال نهق حمار ذات يوم بقرب بشار ، فخطر بباله بيتٌ فقال :

ما قام أير حمارٍ فامتلا شَبَقًا * إلا تحرك عرقٌ في آست تسنيم

٣٧
٣

(١) في جميع النسخ : « أستقبله » ، ولكن السياق يعين ما أثبتناه . (٢) في ب ، س :

« المهتدين »

(٣) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « عاصب » بالباء وهو تحريف ، (انظر الحاشية رقم ٤

ص ١٥٣ من هذا الجزء) .

قال : ولم يُرد تسليماً بالهجاء ، ولكنه لما بلغ الى قوله : "إلا تحرك عرقاً" قال :
 في آست من؟ ومرت به تسليماً بن الحواري وكان صديقه ، فسلم عليه وضحك ، فقال :
 في آست تسليماً علم الله ، فقال له : أيش ويحك ! ؟ فأنشده البيت ، فقال له : عليك
 لعنة الله ! لما عندك فرق بين صديقك وعدوك ، أى شيء حملك على هذا ! ألا قلت :
 "في آست حماد" الذي هجأك وفضحك وأغياك ، وليست قافيتك على الميم فأعذرك !
 قال : صدقت والله في هذا كله ، ولكن ما زلت أقول : في آست من؟ في آست من؟
 ولا يخطر ببال أحد حتى صررت وسأمت فرزقته ، فقال له تسليماً : اذا كان هذا
 جواب السلام عليك فلا سلم الله عليك ولا على حين سأمت عليك ، وجعل بشار
 يضحك ويصفق بيديه وتسلم يستنم .

أخبرنا عيسى بن الحسين قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن عمه قال :
 قالت امرأة لبشار : ما أدري لِمَ يهابك الناس مع قُبْح وجهك ! فقال لها
 بشار : ليس من حسنه يهاب الأسد .

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد
 ابن الحجاج قال :

الملاحاة بينه وبين
 عقبة بن روبة
 في حضرة عقبة
 ابن سلم

دخل بشار على عقبة بن سلم ، فأنشده بعض مدائحه فيه وعنده عقبة بن روبة
 ينشده رجلاً يمدحه به ، فسمعه بشار وجعل يستحسن ما قاله الى أن فرغ ، ثم أقبل

(١) لم نثر على هذا الاسم ولا على ضبطه ، وقد سمي بالحواري بفتح أوله وثانيه وفي آخره ياء مشددة ،
 وبالحواري بضم أوله وبعده واو مشددة مفتوحة وراء مفتوحة ، ولم نستطع ترجيح أحد الضبطين .

(٢) أيش : بمعنى أى شيء خفف منه كما يقال : ويله في معنى : ويل لأمه ، على الحذف لكثرة
 الاستعمال . وقد قيل : إنه سمع من العرب كما قيل إنه مولد .

(٣) كان عقبة واليا على البصرة من قبل أبي جعفر المنصور وكان عاتيا جبارا .

على بشار فقال : هذا طرازٌ لا تُحسِنه أنت يا أبا معاذ ؛ فقال له بشار : ألي يقال هذا ! أنا والله أرجزُ ملك ومن أبيك وجدك ؛ فقال له عقبة : أنا والله وأبي فتَحنا للناس باب الغريب وباب الرجز ، والله إني نلِيق أن أسدّه عليهم ؛ فقال بشار : أرحمهم رحمك الله ! فقال عقبة : ألتستخف بي يا أبا معاذ وأنا شاعر ابن شاعر ابن شاعر ! فقال له بشار : فانت إذا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ؛ ثم نرج من عنده عقبة مُغضبا . فلما كان من غد غدا على عقبة ابن سلم وعنده عقبة بن ربيعة ، فأنشده أرجوزته التي مدحه فيها :

يا طَلَل الحَيِّ بذات الصَّمَدِ^(١) * بالله خبر كيف كنت بعدى
أَوْحِشْتَ من دعدٍ وترب دعدٍ * سَقِيا لأسماء ابنة الأشَدِّ^(٢)
قَامَتْ تَرَأَى إِذْ رَأَيْتِي وَحْدِي * كالشَّمْسِ تَحْتَ الزَّيْجِ^(٣) المُنْقَدِّ^(٤)
صَدَّتْ بِخَدِّ وَجَلَّتْ عن خَدِّ * ثُمَّ أَشْنَتْ كالنَّفْسِ المُرْتَدِّ
عَهْدِي بها سَقِيا له من عَهْدٍ * تُخَافُ وَعِيدًا وَتَقِي بوعِيدِ
فَنَحْنُ من جَهْدِ الهوى في جَهْدٍ * وَزَاهِرٍ من سَيْطِ وَجَعِيدِ
أَهْدَى له الدَّهْرُ ولم يَسْتَهْدِ^(٣) * أَفْوَافُ^(٤) نَوْرِ الحَبْرِ المَجْدِ
يَلْقَى الضُّحَى رِيحَانَهُ بِسَجْدٍ * بُدِّلْتُ من ذاك بُكِّي لا يُجْدِي
وَافِقَ حَظًّا من سَعَى يَجْدٍ * مَا ضَرَّ أَهْلَ النَّوْكِ ضَعْفُ الحَدِّ
الحُرُّ يُلْحَى والعَصَا للعبِيدِ * وَلِسَ لِللَّحْفِ مِثْلُ الرَّدِّ

(١) في معجم ما استعجم للبكري : الصمد : موضع في ديار بني يربوع . وفي معجم ياقوت : الصمد :

ماء للضباب . (٢) الزبرج : السحاب ، والمنقذ : المنقطع . (٣) استهدى فلان :

طلب أن يهدي له . (٤) الأفواف : جمع فوف وهو نوع من برود اليمن تشبه به الأزهار .

والخير : جمع حبرة كعنة وفصبة وهي ضرب من برود اليمن مفر .

٣٨

٣

٥

١٠

١٥

والنَّصْفُ يَكْفِيكَ مِنَ التَّعَدَى * وصاحب كالدُّمْلِ الْمُسَدِّ^(٢)
 حَلَّتْهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي * أَرْقُبُ مِنْهُ مِثْلَ يَوْمِ الْوَرْدِ^(٣)
 حَتَّى مَضَى غَيْرَ فَقِيدِ الْفَقْدِ * وما دَرَى ما رَغْبَتِي مِنْ زُهْدِي
 اسْلَمْ وَحِيَّتَ أبا الْمِلْدِ * مفتاح باب الحَدَثِ الْمُنْسَدِ
 مُشْتَرَكِ النَّيْلِ وَرِيَّ الزَّيْدِ * أغرَّ لِبَاسَ ثِيَابِ الْحَمْدِ
 ما كانَ مِنِّي لَكَ غَيْرُ الْوَدِّ * ثم ثَاءٌ مِثْلُ رِيحِ الْوَرْدِ
 نَسَجْتُهُ فِي مُحْكَمَاتِ النَّدِّ * فالْبَسَ طِرَازِي غَيْرَ مُسْتَرَدِّ^(٤)
 لَهِ أَيْامُكَ فِي مَعَدِّ * وفي بَنَى فُحْطَانَ غَيْرَ عَدِّ^(٥)
 يَوْمًا بِذِي طَخْفَةٍ عِنْدَ الْحَدِّ * ومثله أودعت أرض الهند
 بِالْمَرْهَقَاتِ وَالْجَدِيدِ السَّرْدِ^(٦) * والمُقَرَّبَاتِ الْمُتَبَعِدَاتِ الْجُرْدِ^(٧)
 إِذَا الْحَيَا أَكْدَى بِهَا لَا تُكْدَى * تَلْحِمُ أَمْرًا وَأُمُورًا تُسِيدِي^(٨)
 وَأَبْنُ حَكِيمٍ إِنْ أَتَاكَ يَرْدِي^(٩) * أَصَمٌّ لَا يَسْمَعُ صَوْتَ الرِّعْدِ
 حَيْثُ بَطْحَفَةُ الْمُعِدِّ^(١٠) * فَانْهَدِ مِثْلَ الْجَبَلِ الْمُنْهَدِ
 كُلَّ أَمْرِي رَهْنٌ بِمَا يُؤَدِّي * وَرُبَّ ذِي تَاجٍ كَرِيمِ الْجَدِّ
 كَالِ كِسْرِي وَكَالِ بُرْدِ^(١١) * أَنْكَبَ جَانِبٍ عَنْ سَبِيلِ الْقَصِيدِ
 * فَصَلَّتْهُ عَنْ مَالِهِ وَالْوَلَدِ *

- (١) النصف : الإنصاف . (٢) يقال : أمد الجرح : حدثت فيه المدة فهو ممد . (٣) الورد : من أسماء الحمى . (٤) الطراز : ما نسج للسلطان من الثياب . (٥) طخفة : موضع بعد النجاج وبعد إمرة في طريق البصرة الى مكة ، وفيه يوم طخفة لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء . (٦) السرد : اسم جامع للدروع وسائر الخلق . (٧) الحيا : المطر . وأكدي : بخل . (٨) تلحم : تنسج اللحمه وهي ما نسج في الثوب عرضا بخلاف السدي وهو مامة من خيوطه طولاً ، وفي المثل : « ألحم ما أسديت » أي تم ما بداته . (٩) يردى : يعدو . (١٠) في الأصول : « حيينه » بالياء الموحدة ، وهو تحريف . (١١) الأنكب : المسائل ، يقال : رجل أنكب عن الحق وناكب عنه أي مائل .

فطرب عُقْبَةُ بْنُ سَلَمٍ وَأَجْزَلَ صِلَتَهُ ، وَقَامَ عُقْبَةُ بْنُ رُؤْبَةَ أَخْرَجَ عَنْ الْمَجْلِسِ
يَخْزِي ، وَهَرَبَ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِ فَلَمْ يَعُدَّ إِلَيْهِ .

وَذَكَرَ لِي أَبُو دُلَافٍ هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ هَذَا الْخَبَرَ عَنْ الْجَاهِظِ ، وَزَادَ فِيهِ
الْجَاهِظُ قَالَ : فَانْظُرْ إِلَى سُوءِ أَدَبِ عُقْبَةَ بْنِ رُؤْبَةَ وَقَدْ أَجْمَلَ بَشَارٌ مُحَضَّرَهُ وَعِشْرَتَهُ ،
فَقَابَلَهُ بِهَذِهِ الْمَقَابِلَةِ الْقَبِيحَةِ ، وَكَانَ أَبُوهُ أَعْلَمَ خَلْقٍ لِلَّهِ بِهِ ، لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ وَقَدْ فَاتَحَهُ
بِشَعْرِهِ : أَنْتَ يَا بَنِي ذَهَبَانَ الشَّعْرُ إِذَا مِتَّ مَاتَ شِعْرُكَ مَعَكَ ، فَلَمْ يَوْجِدْ مَنْ يَرْوِيهِ
بَعْدَكَ ، فَكَانَ كَمَا قَالَ لَهُ ، مَا يُعْرِفُ لَهُ بَيْتٌ وَاحِدٌ وَلَا خَيْرٌ غَيْرُ هَذَا الْخَبَرِ الْقَبِيحِ
الْإِخْبَارِ عَنْهُ الدَّالُّ عَلَى سُخْفِهِ وَسُقُوطِهِ وَسُوءِ أَدَبِهِ .

كان يهوى امرأة
من البصرة وقال فيها
الشعر لما رحلت

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ دِمَازُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ :
كَانَ بَشَارُ يَهْوَى أَمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهَا عُبَيْدَةُ ، فَخَرَجْتُ عَنْ الْبَصْرَةِ
إِلَى عُثْمَانَ مَعَ زَوْجِهَا ، فَقَالَ بَشَارٌ فِيهَا :
١٠

صوت

هَوَى صَاحِبِي رِيحَ الشَّمَالِ إِذَا جَرَتْ * وَأَشْفَى لِقَلْبِي أَنْ تَهَبَّ جَنُوبُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا حِينَ تَنْتَهِي * تَنَاهَى فِيهَا مِنْ عُيْدَةِ طِيبُ
عَذِيرِي مِنَ الْعُدَالِ إِذْ يَعْدِلُونَنِي * سَفَاهَا وَمَا فِي الْعَاذِلِينَ لَبِيبُ
١٥

صوت

يَقُولُونَ لَوْ عَزَّيْتَ قَلْبَكَ لَأَرْعَوَى * فَقُلْتُ وَهَلْ لِلْعَاشِقِينَ قُلُوبُ
إِذَا نَطَقَ الْقَوْمُ بِالْجُلُوسِ فَإِنِّي * مَكْبٌ^(٤) كَأَنِّي فِي الْجَمِيعِ غَرِيبُ

(١) كذا في جميع الأصول والمعنى ظاهر ، ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا وصفا من «ذهب» على هذا

الوزن . (٢) كذا في ح ، سه وهو الموافق لما في الآيات الآتية . وفي سائر النسخ : «عبدة»

(٣) اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند . (٤) مكب : مطرق .

٣٩
٣

بشار وأبو الشمقمق

أخبرني هاشم قال حدثني دَمَاز قال حدثني رجل من الأنصار قال :

جاء أبو الشَّمَقْمَقِ إلى بشار يشكو إليه الضيقة^(١) ويحلف له أنه ما عنده شيء ؛
فقال له بشار : والله ما عندي شيء يُغْنِيكَ ولكن قم معي إلى عُقْبَةَ بن سَلَمٍ ، فقام معه
فذكر له أبا الشَّمَقْمَقِ وقال : هو شاعرٌ وله شكر وثناءٌ ، فأمر له بخمسمائة درهم ؛
فقال له بشار :

يا واحد العرب الذي * أمسى وليس له نظيرُ
لو كان مثلكَ آخرُ * ما كان في الدنيا فقيرُ

فأمر لبشار بألفي درهم ؛ فقال له أبو الشَّمَقْمَقِ : نفعتنا ونفعناك يا أبا معاذ ؛ بفعل
بشار يَضْحَك .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثنا زكريا
ابن يحيى أبو السَّكِينِ الطَّائِي قال حدثني زحر بن حصين قال :

بشار وأبو جعفر
المنصور

جج المنصورُ فاستقبلناه بالرُّضْم الذي بين زُبَالَةٍ^(٢) والشُّقُوقِ ، فلما رحل من الشُّقُوقِ
رحل في وقت الهاجرة فلم يركب القبة^(٤) وركب نجيبا فسار بيننا ، فجعلت الشمسُ
تضحك^(٥) بين عينيه ، فقال : إني قائلٌ بيتا فمن أجازَه وهبْتُ له جُبَّتِي هذه ؛ فقلنا :
يقول أمير المؤمنين ، فقال :

وهاجرة نصبتُ لها جَبِينِي * يُقَطِّعُ ظَهْرُهَا ظَهْرَ الْعِظَايَةِ^(٦)

١٥

(١) الضيقة بالكسر وفتح : الفقر وسوء الحال . (٢) كذا في تهذيب التهذيب والخلاصة
في أسماء الرجال وهو الصواب . وفي ب ، س : « أبو مسكين » . وفي س ، ا ، م :
« أبو المسكين » . وكلاهما تحريف . (٣) زباله : منزلة معروفة بطريق مكة من الكوفة وهي قرية
طامة بها أسواق . والشقوق : منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة . (٤) القبة : الهودج .
(٥) تضحك : تبتلأ . (٦) العظاية : دويبة ملساء تعدو وتردد تشبه سام أبرص .

٢٠

فبدر بشار الأعمى فقال :

وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ قَفَاضَ دُمْعَى * عَلَى خَدِّي وَأَقْصَرَ وَاعِظَايَةَ

فَتَزَعَ الْجَبَّةَ وَهُوَ رَاكِبٌ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ . فَقُلْتُ لِبَشَّارٍ بَعْدَ ذَلِكَ : مَا فَعَلْتَ بِالْجُبَّةِ ؟ فَقَالَ
بَشَّارٌ : بَعَثْتُهَا وَاللَّهِ بِأَرْبَعِ مِائَةِ دِينَارٍ .

كان له شعر غث
يعبر به

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال
حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن
عبد الرحمن بن عيَّاش بن أبي ربيعة عن أبيه قال :^(١)

كَانَ بَشَّارٌ مَنْقُطَعًا إِلَى وَالِي إِخْوَتِي فَكَانَ يَغْشَانَا كَثِيرًا ، ثُمَّ خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ فَخَرَجَ مَعَهُ عِدَّةٌ مِنَّا ، فَلَمَّا قُتِلَ إِبْرَاهِيمُ تَوَارَيْنَا ، وَحَبَسَ الْمَنْصُورُ مِنَّا عِدَّةً مِنْ
إِخْوَتِي ، فَلَمَّا وَلِيَ الْمَهْدِيُّ أَمَّنَ النَّاسَ جَمِيعًا وَأَطْلَقَ الْمَحْبُوسِينَ ، فَقَدِمْتُ بَغْدَادَ أَنَا^(٢)
وَإِخْوَتِي نَلْتَمِسُ أَمَانًا مِنَ الْمَهْدِيِّ ، وَكَانَ الشُّعْرَاءُ يَجْلِسُونَ بِاللَّيْلِ فِي مَسْجِدِ
الرَّصَافَةِ يُنْشِدُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ ، فَلَمْ أُطْلِعْ بِشَّارًا عَلَى نَفْسِي إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ لَنَا الْمَهْدِيُّ
الْأَمَانَ ، وَكَتَبَ أَخِي إِلَى خَلِيفَتِهِ بِاللَّيْلِ ، فَصَحَّتْ بِهِ : يَا أَبَا مُعَاذٍ مِنَ الَّذِي يَقُولُ :
أَحِبُّ الْخَلَاءِمَ الْأَحْمَ * رَمِنْ حُبِّ مَوَالِيهِ

(١) في جميع النسخ : « ابن ربيعة » بدون كلمة « أبي » . (٢) كذا في ز ، أ ، ح . وفي باقي
النسخ : « سجن الرصافة » وهو تحريف ، والرصافة : اسم لموضع كثيرة والمرادة هنا هي « رصافة
بغداد » بالجانب الشرقي ، ذكرها باقوت فقال : لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي واستتم بناءها
أمر ابنه المهدي أن يعسكر في الجانب الشرقي وأن يبنى له فيها دورا ، وجعلها معسكرا له ، فالتحق بها
الناس وعمروها ، فصارت مقدار مدينة المنصور وعمل المهدي بها جامعا أكبر من جامع المنصور وأحسن .
وكان فراغ المهدي من بناء الرصافة والجامع بها في سنة ١٥٩ هـ وهي السنة الثانية من خلافته .

فأعرض عني وأخذ في بعض إنشاده شعره، ثم صحت: يا أبا معاذٍ من الذي يقول:

إِنَّ سَلَمَى خُلِقَتْ مِنْ قَصَبٍ^(١) * قَصَبِ السَّكَّرِ لَا عَظِيمِ الْجَمَلِ

وإذا أدنيت منها بصلاً * غلب المسك على ريح البصل

فغضب وصاح: من الذي يقرُّعنا بأشياء كنا نعبث بها في الحداثة فهو يُعيرنا بها!

فتركته ساعة ثم صحت به: يا أبا معاذٍ من الذي يقول:

أَخْشَابٌ حَقًّا أَنْتَ دَارِكٌ تُرَجِّجُ * وَأَنْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَنْهَجُ^(٢)

فقال: ويحك! عن مثل هذا فسل، ثم أنشدها حتى أتى على آخرها، وهي من

جيد شعره، وفيه غناء:

صوت

فواكبدا قد أنضج الشوق نصفها * ونصف على نار الصبابة ينضج

وواحرنا منهم يحققن هودجا * وفي الهودج المحفوف بدر متوج

فإن جثتها بين النساء قفل لها * عليك سلام مات من يتزوج

بكيت وما في الدمع منك خليفة * ولكن أحراني عليك توهج

الغناء لسليم بن سلام رمل بالوسطى، ووجدت هذا الخبر بخط ابن مَهْرُويَّة

فذكر أنه قال هذه القصيدة في امرأة كانت تغشى مجلسه وكان إليها ماثلاً يقال لها

خَشَابَةُ، فارسية، فزوجت وأخرجت عن البصرة.

أخبرني عمي قال حدثني الكُراني قال حدثني أبو حاتم:

أنشده أبو النضر
شعره فاستحسنه

(١) كذا في الأصول وفي زهر الآداب ج ١ ص ٢٠٦ طبع المطبعة الرحمانية.

... إنما عظم سلمي خلق * قصب الخ

(٢) ينهج: ييل.

قال أبو النضر الشاعر : أنشدت بشارا قصيدة لي . فقال لي : أيجئك شعرك
هذا كلما شئت أم هذا شيء يجئك في الفينة ^(١) بعد الفينة إذا تعمّلت ^(٢) له ؟ فقلت :
بل هذا شعري يجئني كلما أردته ؛ فقال لي : قل فإنك شاعر ؛ فقلت له : لعلك
حابتني أبا معاذ وتعمّلت ^(٣) لي ؛ فقال : أنت أبقاك الله أهون علي من ذلك .

حاول تفسيل
جارية لصديق
له وقال شعرا يعتذر
فيه عن ذلك

أخبرني عمي قال حدثنا الكرائي عن العمري عن عباس بن عباس الزنادي
عن رجل من باهلة ، قال :

كنت عند بشار الأعمى فاتاه رجل فسلم عليه ، فسأله عن خبر جارية عنده
وقال : كيف آبتني ؟ قال : في عافية ، تدعوك اليوم ؛ فقال بشار : يا باهلي أنمض
بنا ، فجئنا إلى منزل نظيف وفرش سري ^(٤) ، فأكلنا ، ثم جرى بالنبيذ فشربنا مع
الجارية ، فلما أراد الانصراف قامت فأخذت بيد بشار ، فلما صار في الصحن
أومأ إليها ليقبلها ، فأرسلت يدها من يده ، بفعل يحول في العرصة ^(٥) ؛ وخرج المولى
فقال : مالك يا أبا معاذ ؟ فقال : أذنبت ذنبا ولا أبرح أو أقول شعرا ، فقال :

أتوبُ إليك من السيئات * وأستغفر الله من فعلتي
تناولت ما لم أرد نيله * على جهل أمرى وفي سكرتي
ووالله والله ما جئته * لعمري ولا كان من همتي
ولما قمت إذا ضائعا * وعذّني الله في ميّتي
فمن نال خيرا على قبلة * فلا بارك الله في قبلي

(١) الفينة : الحين . (٢) كذا في ح ، وتعمّلت له : تكلفت وتعنت واجتهدت .
وفي باقي الأصول : « تعمّلت » . (٣) كذا في الأصول . ولعله « وتعمّلت لي » بالجيم أي تكلفت
الجميل وتظاهرت لي به . (٤) سري : جيد . (٥) العرصة : ساحة الدار .

أخبرنا هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال :
لما أنشد بشار أرجوزته :

كتب رجلا على
باب عقبة يستنجزه
وعده

* ياطلل الحى بذات الصمد *

أبا الملد^(١) عقبة بن سلم أمر له بخمسين ألف درهم ، فأخرها عنه ويكله ثلاثة أيام ،
فأمر غلامه بشار أن يكتب على باب عقبة عن يمين الباب :

ما زال ما مَنِّتَنِي من هَمِّي * والوعدُ غمٌّ فإرخ من غمِّي

* إن لم تُردِّ حمدي فراقب ذمِّي *

فلما خرج عقبة رأى ذلك ، فقال : هذه من فعلات بشار ، ثم دعا بالقهرمان^(٢) ،

فقال : هل حملت الى بشار ما أمرتُ له به ؟ فقال : أيها الأمير نحن مضيقون^(٣) وغداً

أحملكها اليه ، فقال : زد فيها عشرة آلاف درهم وأحملكها اليه الساعة ، فحملها من وقته .

أخبرني هاشم قال حدثنا أبو غسان دماذ قال :

نهى المهدي له عن
التشبيب بالنساء
وسبب ذلك

سألت أبا عبيدة عن السبب الذي من أجله نهى المهدي بشارا عن ذكر النساء

قال : كان أول ذلك استهتار نساء البصرة وشبائها شعره ، حتى قال سوار بن عبد الله

الأكبر ومالك بن دينار : ما شيء أدعى لأهل هذه المدينة الى الفسق من أشعار

هذا الأعمى ، وما زالوا يعظانه ، وكان واصل بن عطاء يقول : إن من أخذع حبائل

الشیطان وأغواها لكلمات هذا الأعمى المليح . فلما كثر ذلك وانتهى خبره من وجوه

كثيرة الى المهدي ، وأنشد المهدي ما مدحه به ، نهاه عن ذكر النساء وقول

التشبيب ، وكان المهدي من أشد الناس غيرة ، قال : فقلت له : ما أحسبُ شعرَ

(١) هكذا وردت هذه الكنية لعقبة المذكور في هذه الأرجوزة فيما تقدم قريبا ص ١٧٦ .

وفي ١ ، م « أبا الملد » وهو محريف . وفي ب ، سه « أبا الملك » . (٢) القهرمان :

الوكيل أو أمين الدخل والخرج . (٣) مضيقون : مضيقوا الحال .

هذا أبلغ في هذه المعاني من شعر كثير وجميل وعذوبة بن حرام وقيس بن ذريح وتلك الطبقة، فقال: ليس كل من يسمع تلك الأشعار يعرف المراد منها، وبشار يقارب النساء حتى لا يخفى عليهن ما يقول وما يريد، وأى حرة حصان تسمع قول بشار فلا يؤثر في قلبها، فكيف بالمرأة الغزلة والفتاة التي لا هم لها إلا الرجال! ثم أنشد قوله:

قد لآمتني في خليلتي عُمر * واللوم في غير كُنْهِه ^(١) ضجر
قال أفسق قلت لا فقال بلى * قد شاع في الناس منكما الخبر
قلت وإذا شاع ما اعتذارك مما ليس لي فيه عندهم عذر
ما ذا غلبهم وما لهم نرسوا * لو أنهم في عيوبهم نظروا
أعشق وحدي ويؤخذون به * كالتريك تنزرو فتؤخذ الخزر
يا عجباً لخلاف يا عجباً * يفي الذي لام في الهوى الحجر
حسبي وحسب الذي كلفت به * يني ومنه الحديث والنظر
أو قبلة في خلال ذاك وما * بأش إذا لم تحلل لي الأزر
أو عضة في ذراعها ولها * فوق ذراعي من عضا أثر
أو لمسة دون ^(٢) مرطها بيدي * والباب قد حال دونه الستر
والساق براقعة ^(٣) مخلخلها * أو مض ربيق وقد علا البهر
وأسترخت الكف للعراك وقا * ات إيه عنى والدمع منحدر
إنهض فما أنت كالذي زعموا * أنت وربى مغازل أشر
قد غابت اليوم عك حاضتي * والله لي منك فيك ينتصر

(١) في ح: «ضرر». (٢) المرط: كساء من خز أو ثمان يؤثر به. (٣) البهر

بسكون ثانية: تنابع النفس وأقطاعه من الإعياء وقد حرك للضرورة.

يا ربَّ خُذْ لى فقد ترى ضَرَّعى * من فاسقٍ جاء ما به سَكْرُ
 أهوى الى مِعْضِدِي ^(١) فَرَضْضُهُ * ذو قوَّةٍ ما يُطَاقُ مُقْتَدِرُ
 ألصقَ بى لِحْيَةً له خَشُنَتْ * ذاتَ سوادٍ كأنها الإبرُ
 حتَّى علانى وأُسرَّتْ غِيبٌ ^(٢) * وَيَلِي عليهم لو أنهم حَضَرُوا
 أَقْسِم بالله لا نَجوتَ بها * فاذهبْ فانت المُساورُ الظَّفِرُ
 كيف بأُمِّ إذا رأتْ شَفَقَتِي * أم كيف إن شاع منك ذا الخبرُ
 قد كنتُ أخشى الذى ابتُلِيتُ به * منك فماذا أقولُ يا عِبرُ ^(٣)
 قلتُ لها عند ذاك يا سَكْنِي * لا بأسَ لى بِمَجْرِبٍ خَيْرُ ^(٤)
 قُولِي لها بَقَّةٌ لها ظَفَرُ * إن كان فى البقِّ ماله ظَفَرُ

٤٢
٣

ثم قال له : بمثل هذا الشعر تَمِيلُ القلوبُ وَيَلِينُ الصَّغْبُ .

قال دَمَاز قال لى أبو عبيدة : قال رجلٌ يوما لبشار فى المسجد الجامع يُعَاشِرُهُ :
 يا أبا مُعَاذٍ ، أيعجبك الغلامُ الجادلُ ؟ فقال غيرَ مُحْتَشِمٍ ولا مُكْتَرِثٍ : لا ، ولكن
 تُعْجِبُنِي أُمُّهُ .

أخبرنى عمى قال حدَّثنا العنزى قال حدَّثنى محمد بن سهل عن محمد بن الحجاج
 قال :

ورد على خالد
البرمكى بفارس
وامتدحه

ورد بشار على خالد بن برمك وهو بفارس فامتدحه ، فوعده ومطله ، فوقف
 على طريقه وهو يريد المسجد ، فأخذ بلجام بغلته وأنشده :

(١) المعضد : الدمليج ، وهو حلى يلبس فى المعصم . (٢) غِيبٌ : جمع غائب . (٣) العبر
 (بتثنية العين وسكون الباء) . الجرى : القوى الذى يشق ما صر به ، ففعل هذا هو المراد هنا ، وحركت الباء
 بحركة ما قبلها لضرورة الشعر . (٤) المجرب بصيغة المفعول : من جرَّبه الأمور وأحكمته ، والمجرب
 بصيغة الفاعل : من عرف الأمور وجربها ، وكلاهما فى هذا الموضع صحيح . (٥) الغلام
 الجادل : اليافع الذى قوى واشتد .

أَظَلَّتْ عَلَيْنَا مِنْكَ يَوْمًا سَحَابَةٌ * أَضَاءَتْ لَنَا بَرْقًا وَأَبْطَأَ رِشَاشُهَا^(١)
فَلَا غَيْمُهَا يُجْلِي فَيَأْسَ طَامِعٌ * وَلَا غَيْثُهَا يَأْتِي فَيَرْوِي عِطَاشُهَا

فحبس بغلته وأمر له بعشرة آلاف درهم، وقال : لن تنصرف السحابة حتى تبلك
إن شاء الله .

أخبرني يحيى بن علي قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني علي بن حرب^٥
الطائي قال حدثني إسماعيل بن زياد الطائي قال :

تفاهر بالحج وخرج
لذلك مع سعد بن
القعقاع

كان رجلٌ منا يقال له سعد بن القعقاع يتقدم بشاراً في المجانة، فقال لبشار وهو^(٢)
يُنادمه : وَيَحْكُ يَا أَبَا مُعَاذٍ ! قَدْ نَسَبْنَا النَّاسَ إِلَى الزُّنْدَقَةِ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَحُجَّ بِنَا حُجَّةً
تَنْفِي ذَلِكَ عَنَّا ؟ قَالَ : نَعَمْ مَا رَأَيْتَ ! فَاشْتَرِ يَا بَعِيرًا وَتَحْمِلًا وَرِكَبًا، فَلَمَّا مَرَّ بِزُرَّارَةَ^(٣)
قَالَ لَهُ : وَيَحْكُ يَا أَبَا مُعَاذٍ ! ثَلَاثُمِائَةِ فَرَسٍ مَتَى نَقْطَعُهَا ! مِلْ بِنَا إِلَى زُرَّارَةَ نَنْتَعِمَ
فِيهَا، فَإِذَا قَفَلَ الْحَاجُّ عَارِضُنَاهُمْ بِالْقَادِسِيَّةِ^(٤) وَجَزَزْنَا رَعُوسَنَا فَلَمْ يَشْكُ النَّاسُ أَنَا جِئْنَا
مِنَ الْحَجِّ، فَقَالَ لَهُ بَشَارٌ : نَعَمْ مَا رَأَيْتَ لَوْلَا خَيْثُ لِسَانِكَ، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَفْضَحَنَا .
قَالَ : لَا تَخَفْ . فَمَالَآ إِلَى زُرَّارَةَ فَمَا زَالَا يَشْرَبَانِ الْخَمْرَ وَيَفْضُقَانِ، فَلَمَّا نَزَلَ
الْحَاجُّ بِالْقَادِسِيَّةِ رَاجِعِينَ، أَخَذَا بَعِيرًا وَتَحْمِلًا وَجَزَأَ رَعُوسَهُمَا وَأَقْبَلَا وَتَلَقَّاهُمَا النَّاسُ
يَهْتَوْنَهُمَا ؛ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ :

(١) الرشاش (بكسر الراء) : جمع رش (بالفتح) وهو المطر الخفيف . (٢) كذا في أكثر الأصول،
وفي ب، س : « يتقدم » بتقديم النون على التاء، ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا صيغة من هاتين
الصيغتين مستعملة في المعنى الذي يدل عليه سياق الكلام وهو كثرة المناداة ؛ ولعلها « يتقدم بشاراً في المجانة »
أي أنه كان أكثر منه مجونا . (٣) زُرَّارَةَ (بضم أزله) : محلة بالكوفة . (٤) القادسية :
بلدة بينها وبين الكوفة خمسة عشر ميلاً، وبينها وبين العذيب أربعة أميال، كانت بها وقعة سعد بن أبي وقاص
المشهورة مع الفرس في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أَلَمْ تَرِنِ وَبَشَارًا حَجَّجْنَا * وَكَانَ الْجَمُّ مِنْ خَيْرِ التَّجَارَةِ
نَحْرَجْنَا طَالِبِي سَفَرٍ بَعِيدٍ * فَالْ بَنَّا الطَّرِيقُ إِلَى زُرَّارِهِ
فَأَبَ النَّاسُ قَدْ حَجَّجُوا وَبَرُّوا * وَأُنَبَّا مُوقِرِينَ مِنَ الْخُسَارَةِ

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني محمد بن القاسم الدينوري قال حدثني محمد بن
عمران بن مطر الشامي قال حدثني محمد بن الحسن^(١) الضبي قال حدثني محمود الوزاق
قال حدثني داود بن رزين قال :

أنكر عليه داود بن
رزين أشياء فأجابته

أَتَيْنَا بَشَارًا فَاذْنُ لَنَا وَالْمَائِدَةُ مَوْضُوعَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَدْعُنَا إِلَى طَعَامِهِ ، فَلَمَّا
أَكَل دَعَا بَطَسْتُ فَكَشَفَ عَنْ سَوَّاتِهِ فَبَالَ ؛ ثُمَّ حَضَرَتِ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ فَلَمْ يَصَلِّ ،
فَدَعَوْنَا مِنْهُ فَقُلْنَا : أَنْتَ أَسْتَاذُنَا وَقَدْ رَأَيْنَا مِنْكَ أَشْيَاءَ أَنْكَرْنَاهَا ؛ قَالَ : وَمَا هِيَ ؟
قُلْنَا : دَخَلْنَا وَالطَّعَامُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَلَمْ تَدْعُنَا إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ : إِنَّمَا أَذِنْتُ لَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا
وَلَوْ لَمْ أَرِدْ أَنْ تَأْكُلُوا لَمَّا أَذِنْتُ لَكُمْ ؛ قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قُلْنَا : وَدَعَوْتَ بَطَسْتَ وَنَحْنُ
حُضُورٌ قُبُلْتِ وَنَحْنُ نَزَاكُ ؛ فَقَالَ : أَنَا مَكْفُوفٌ وَأَنْتُمْ بُصْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْمَأْمُورُونَ بِغَضِّ
الْأَبْصَارِ ، ثُمَّ قَالَ : وَمَهْ ؟ قُلْنَا : حَضَرَتِ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ وَالْمَغْرِبُ فَلَمْ تُصَلِّ ؛ فَقَالَ :
إِنَّ الَّذِي يَقْبَلُهَا تَفَارِيقَ يَقْبَلُهَا جُمْلَةً .

أخبرنا يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني عن بعض أصحاب بشار قال :
كُنَّا إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ نَقُومُ وَيَقْعُدُ بَشَارٌ فَنَجْعَلُ حَوْلَ ثِيَابِهِ تَرَابًا لِنَنْظُرَ هَلْ
يَصَلِّي ، فَنَعُودُ وَالتَّرَابُ بِحَالِهِ .

(١) في تهذيب التهذيب : « حسان » بدون الألف واللام . (٢) يريد « لما أذنت لكم

بالدخول » . (٣) ومه : أصله « وما » فأبدلت الألف هاء للوقف والسكت .

بشار والثقلاء

أخبرنا يحيى قال: أخبرنا أبو أيوب عن الجرمازي قال :

قعد الى بشار رجل فاستثقله فصرط عليه صرطة ، فظن الرجل أنها أفلتت منه ، ثم صرط أخرى ، فقال : أفلتت ، ثم صرط^(١) ثالثة ، فقال : يا أبا معاذ ، ما هذا ؟ قال : مه ! أرايت أم سمعت ؟ قال : بل سمعت صوتاً قبيحاً ، فقال : فلا تصدق حتى ترى .

قال : وأنشد أبو أيوب لبشار في رجل استثقله :

ربما يثقلُ المجلس وإن كا * ن خفيفاً في كفة الميزان

كيف لا تحمل الأمانة أرض * حملت فوقها أبا سفيان

وقال فيه أيضاً :

هل لك في مالي وعرضي معاً * وكل ما يملك جيرانية

واذهب الى أبعد ما ينتوي^(٢) * لا رذك الله ولا ماله

أنشد الوليد بن يزيد شعره في المزاج بالريق فطرب

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثني محمد بن إبراهيم الجيلي^(٣) قال

حدثني محمد بن عمران الضبي قال أنشدنا الوليد بن يزيد قول بشار الأعمى :

أيها الساقيان صبا شرابي * وأسقياني من ريق يضاء رويد^(٤)

إن دأى الظأ وإن دواى * شربة من رضاء تغير برود

ولها مضحك كغر الأفاحي * وحديث كالوشى وشي البرود

نزلت في السواد من حبة القل * وب نالت زيادة المستريد

ثم قالت نلقاك بعد ليال * والليالى يئلين كل جديد

عندها الصبر عن لقائى وعندي * زفقات يا كن قلب الحديد

٢٠ (١) بالاصول : «ثالثة» . (٢) ينتوي : يقصد . (٣) في ح : «الجلي» بالباء .

(٤) الرود : الشاة الحسة الشهاب والأضل فيها الحمز وقد مهلت للضرورة .

قال : فطرب الوليد وقال : مَنْ لى بمزاج كَأَسَى هذه من رِيق سَلَمَى فَيَرَوَى ظَمْنَى
وتطفأ غُلَّتْ ! ثم بكى حتى مَرَجَ كأسه بدمعه ، وقال : إن فانتا ذاك فهذا .

أخبرنى عمى قال حدثنا عبد الله بن أبى سَعْد قال حدثنى محمد بن محمد بن
سُلَيْمَانَ الطُّفَاوَى قال حدثنى عبد الله بن أبى بكر — وكان جليسا لبشار — قال :
كان لنا جارٌ يُكْنَى أبا زيد وكان صديقا لبشار ، فبعث اليه يوما يطلب منه ثيابا
بَنَسِيئَةٍ فلم يصادفها عنده ، فقال يهجوهُ :

$$\begin{aligned} & \text{أَلَا إِنَّ أَبَا زَيْدٍ * زَنَى فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} \\ & \text{وَلَمْ يَرَّعْ ، تَعَالَى اللَّهُ رَبِّي ، حُرْمَةُ الشَّهْرِ} \end{aligned}$$
وكتبها فى رُقْعَةٍ وبعث بها اليه ، ولم يكن أبو زيد ممن يقول الشعر ، فقلبها وكتب
فى ظهرها :

هجا جاره أبا زيد
فهجاه

١٠

أَلَا إِنَّ أَبَا زَيْدٍ * لَهُ فِي ذَلِكَ عُدْرٌ
أَنْتَهُ أُمَّ بَشَارٍ * وَقَدْ ضَاقَ بِهَا الْأَمْرُ
فَوَائِبُهَا بِخَامِعِهَا * وَمَا سَاعَدَهُ الضَّرُّ

٤٤
٣

١٥

قال : فلما قُرِئَتْ عَلَى بَشَارٍ غَضِبَ وَنِدِمَ عَلَى تَعَرُّضِهِ لِرَجُلٍ لَانِبَاهَةٍ لَهُ ، بِفِعْلِ يَنْطَعُ
الْحَائِطَ بِرَأْسِهِ غَيْظًا ، ثُمَّ قَالَ : لَا تَعَرَّضْتُ لِهَجَاءِ سَفِيلَةٍ^(٢) مِثْلِ هَذَا أَبَدًا .

أخبرنى عمى قال حدثنا ابن مَهْرُويَّة قال حدثنى بعضُ ولدِ أبى عُبَيْدِ اللَّهِ
وَزَيْرِ الْمَهْدِيِّ ، قَالَ :

شعره فى قبنة

دَخَلَ بَشَارٌ عَلَى الْمَهْدِيِّ وَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ جَارِيَةٌ مَغْنِيَّةٌ^(٣) فَسَمِعَ غِنَاءَهَا فَأَطْرَبَهُ
وَقَالَ لِبَشَارٍ : قُلْ فى صَفَتِهَا شعرا ، فَقَالَ :

(١) النسيئة : التأخير ، يقال : باعه بنسيئة : إذا أخرله ثمن الشيء المبيع .
النَّامِيسُ وَرِسْفَتُهُمْ : أسافلهم ورجوعاؤهم .
(٢) سَفِيلَةٌ : (٣) فى حديث : « عُرِضَتْ لَهُ » .

٢٠

(١) ورأى حية للعين فيها حيلة^(٢) * إذا برقت لم تسق بطن صعيد
من المستهلات السرور على الفتى * خفا برقها في عبقر^(٣) وعقود^(٤)
كان لسانا ساحرا في كلامها * أعين بصوت للقلوب صيود
تمت به ألباننا وقلوبنا * صرارا وتحيين بعد همود

أخبرني عمي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال قال أبو عدنان حدثني يحيى
ابن الجون قال :

دخل بشار يوما على عقبة بن سليم فأنشده قوله فيه :

صوت

إنما لذة الجواد ابن سليم * في عطاء ومركب للقاء
ليس يعطيك للرجاء ولا الخو * في ولكن يلد طعم العطاء
يسقط الطير حيث ينتثر الحب وتغشى منازل الكرماء
لا أبالي صفيح اللثيم ولا تج * رى دموعي على الحرون الصفاء
فعلى عقبة السلام مقيا * وإذا سارت تحت ظل اللواء^(٥)
فوصله بعشرة آلاف درهم . وفي هذه الأبيات خفيف رمل مطلق في مجرى
البنصر لرداذ، وهو من مختار صنعته وصدورها وما تشبه فيه بالقدماء ومذاهبهم .

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن علي العنزي قال
حدثنا أحمد بن خلاد عن الأصمعي ، وأخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
القاسم بن مهورية قال حدثني أحمد بن خلاد عن الأصمعي قال :

(١) الراححة : راحدة الراح وهي السحب التي تهب راحا ، ويقابلها « الفادية » . (٢) الخيلة (بفتح
الميم) : الظن . (٣) خفا البرق يخفو خفوا وخفوا : لم يظهر . (٤) يريد ثيابها ، وتنسب إلى
قرية باليمن تسمى عبقر توشى بها الثياب والبسط ، وثيابها أجود الثياب . (٥) في الأصول : « ووصله » .

كان خلف الأحمر
وخلف بن أبي عمرو
يرويان عنه شعره

كنتُ أشهدُ خَلَفَ بْنَ أَبِي عمرو بن العلاء وَخَلَفًا الأحمريَّانِ بشارًا وَيُسَلِّمانِ عليه بغاية التعظيم ثم يقولان : يا أبا مُعَاذٍ ، ما أحدثت ؟ فيخبرهما ويُشِدُّهما وَيَسْأَلَانِه ويكتبان عنه مُتَوَاضِعَيْنِ له حتى يأتى وقتُ الظهر ثم ينصرفان عنه ، فأتياه يوما فقالا له : ما هذه القصيدةُ التى أحدثتها فى سَلِمِ بْنِ قَتِيبة ؟ قال : هى التى بلغتكما ؛ قالَا : بلغنا أنك أكثرت فيها من الغريب ؛ فقال : نعم ، بلغنى أن سَلَمًا يتباصر^(٢) بالغريب فأحببتُ أن أُورِدَ عليه ما لا يعرفه ؛ قالَا : فأنشدناها ، فأنشدتهما :

بَكْرًا صَاحِبِي قَبْلَ الْهَجِيرِ * إِنَّ ذَاكَ النِّجَاحَ فِي التَّبْكِيرِ

حتى فرغ منها ؛ فقال له خَلَفٌ : لو قلت يا أبا مُعَاذٍ مكان " إِنَّ ذَاكَ النِّجَاحَ " :

* بَكْرًا فَالنِّجَاحُ فِي التَّبْكِيرِ *

١٠ كان أحسن ؛ فقال بشار : بَنَيْتُهَا أَعْرَابِيَّةً وَحِشِيَّةً ، فقلتُ : " إِنَّ ذَاكَ النِّجَاحَ " كما يقول الأعرابُ البدويُّون ، ولو قلتُ : " بَكْرًا فَالنِّجَاحُ " كان هذا من كلام المولدين ولا يُشبه ذلك الكلام ولا يدخلُ فى معنى القصيدة ؛ فقام خَلَفٌ فقبل بين عيديه ؛ وقال له خَلَفُ بْنُ أَبِي عمرو يُمَارِضُهُ : لو كان عَلَانَةٌ^(٣) وَلَدَكَ يا أبا مُعَاذٍ لَفَعَلْتُ كما فعل أنسى ، وَلَكَّكَ مَوْلَى ، فمد بشارُ يده فضرب بها فخذَ خَلَفٍ وقال :

١٥ أَرْفُقْ بَعْمِرٍ وَادَا حَرَكْتَ نِسْبَتَهُ * فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ مِنْ قَوَارِيرِ

فقال له : أفعلتها يا أبا مُعَاذٍ ! قال : وكان أبو عمرو يُغَمِّزُ فى نسبه .

وأخبرنى ببعض هذا الخبرِ حبيبُ بْنُ نصر عن عُمر بن شُبَّة عن أبي عبيدة ، فذكر نحوه وقال فيه : إِنَّ سَلَمًا يُعْجِبُهُ الْغَرِيبُ .

(١) فى ب ، س ، ح : « مسلم » وهو تحريف . . . (٢) يتباصر بالغريب :

٢٠ يظهر أنه بصيغة . . . (٣) يريد أنه لو كان عربيا لقبله كما يدل على ذلك السياق ؛ و يظهر أنه لا يريد بعلائة اسما بعينه ولكنه أتى بهذا الاسم لأنه خاص بالعرب .

قيل له ان فلانا
سبك عند الأمير
فهجاه

اخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل تينة قال قال
حدثنا محمد بن سلام قال قال لي خلف :

كنت أسمع ببشار قبل أن أراه ، فذكره لي يوما وذكروا بيانه وسرعة جوابه
وجودة شعره ، فاستنشدتهم شيئا من شعره ، فأنشدوني شيئا لم يكن بالمحمود عندي ،
فقلت : والله لا تيننه ولا تطاطن منه ، فأتيتهُ وهو جالس على بابه ، فرأيتهُ أعمى قبيح^(١)
المنظر عظيم الجثة ، فقلت : لعن الله من يبالي بهذا ، فوقفْتُ أتأملهُ طويلا ، فبينما أنا
كذلك إذ جاءه رجل فقال : إن فلانا سبك عند الأمير محمد بن سليمان ووضع
منك ، فقال : أو قد فعل ؟ قال : نعم ، فأطرق ، وجلس الرجل عنده وجلستُ ،
وجاء قوم فسلموا عليه فلم يردد عليهم ، بفعلوا ينظرون اليه وقد درت أوداجه^(٢) ، فلم
يلبث إلا ساعة حتى أنشدنا بأعلى صوته وأخيمه :

نُبئتُ نأيك أمه يغتابني * عند الأمير وهل على أمير
نأري محرقه وبقي واسع * للعتفين وجلبي معمور
ولي المهابة في الأحبة والعدا * وكأني أسد له تأمور^(٣)
عيرت حليته وأخطأ صيده * فله على لقم الطريق زئير^(٤)

قال : فارتعدت والله فرائصي وأقشعر جلدي وعظم في عيني جدا ، حتى قلت
في نفسي : الحمد لله الذي أبعدني من شركه .

(١) في ا ، م ، ز : « فرأيت » . (٢) درت : امتلات دما ، والأوداج :
جمع وذج وهو عرق في العنق يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة . (٣) التأمور : عيرن الأسد .
(٤) عيرت : جاءت ، ورواية اللسان في مادة لقم : « غابت حليته » . (٥) لقم الطريق : منته
روسطه .

نسختُ من كتاب هارون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال
حدثنا العباس بن خالد قال :

شعر له في مدح
خالد بن برمك

مدح بشار خالد بن برمك فقال فيه :

لعمري لقد أجدي علي ابن برمك * وما كل من كان الغنى عنده يُجدي
حلبت بشعري راحتيه فدرتاً * سماحاً كما در السحاب مع الرعد
إذا جتته للحمد أشرق وجهه * إليك وأعطاك الكرامة بالحمد
له نعم في القوم لا يستثبها * جزاء وكيّل التاجر المدد بالمدد
مفيد ومتلاف ، سبيل^(١) ثرائه * إذا ما غدا أوراخ كالجوز والمدد
أخالد إن الحمد يبق لأهله * جمالا ولا تبق الكنوز على الكد
فأطعم وكل من عارة مستردة * ولا تبقها ، إن العواري للرد
فأعطاه خالد ثلاثين ألف درهم ، وكان قبل ذلك يُعطيه في كل وفادة خمسة
آلاف درهم ، وأمر خالد أن يكتب هذان البيتان في صدر مجلسه الذي كان يجلس
فيه . وقال ابنه يحيى بن خالد : آخر ما أوصاني به أبي العمل بهذين البيتين .

٤٦
٣

١٥

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن عمر بن أبي سعد قال حدثني محمد بن
عبد الله بن عثمان قال :

عمر بن العلاء
ومدائح الشعراء فيه

كان أبو الوزير مولى عبد القيس من أعمال الحراج ، وكان عفيفاً بخيلاً ،
فسأل عمر بن العلاء^(٢) ، وكان جواداً شجاعاً ، في رجل فوهب له مائة ألف درهم ، فدخل

(١) كذا في الأصول . والتراث (بضم التاء) : ما يخلفه الرجل لورثته وهو بهذا المعنى لا يتمشى مع
كلمات البيت ولا المعنى الذي يريده الشاعر من أن المدوح كسوب متلاف ، فإله دائماً لذلك يعتوره النقص
والزيادة والظاهر أن كلمة « ثرائه » محرقة عن « ثرائه » . (٢) يريد البيتين الأخيرين .
(٣) كذا في أكثر الأصول وتاريخ الطبري (قسم ٣ ج ١ ص ١٣٦) ومعجم ياقوت في كلامه
على طبرستان . وفي ب ، س : « عمرو » وهو تحريف .

٢٠

أبو الوزير على المهدي فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن عمر بن العلاء خائنٌ ، قال : ومن أين علمت ذلك ؟ قال : كُلم في رجل كان أقصى أمّله ألف درهم فوهب له مائة ألف درهم ، فضحك المهدي ثم قال : "قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِ كَلْبِهِ" ، أما سمعت قول بشار في عمر :

إِذَا دَهَمَتْكَ عِظَامُ الْأُمُورِ * فَبْنِهْ لَهَا عُمْرًا ثُمَّ نَمْ
فَتَى لَا يَنَامُ عَلَى دِمْنَةٍ ^(١) * وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بَدَمَ
أَوْ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِيهِ :

صوت

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا * قَطَعْتَ إِلَيْكَ سَبَابِسًا وَرِمَالًا
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُحْفَةً * وَإِذَا رَجَعْنَ بِنَا رَجَعْنَ ثِقَالًا

— الغناء لإبراهيم ثانی ثقیل بالوسطی عن عمرو بن بانه — أو ليس الذي يقول فيه أبو العتاهية :

يَا بَنَ الْعَلَاءِ وَيَا بَنَ الْقَسْرِ مِرْدَاسٍ * إِنِّي لَا أُطْرِيكَ فِي صَفْحِي وَجُلَاسِي
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَعْطَاكَ مِنْ نَشَبٍ * أُلْفَيْتُ مِنْ عُظْمٍ مَا أَسَدَيْتَ كَالنَّاسِي
ثُمَّ قَالَ : مَنْ أَجْتَمَعَتْ أَلْسُنُ النَّاسِ عَلَى مَدْحِهِ كَانَ حَقِيقًا أَنْ يُصَدِّقَهَا بِفَعْلِهِ .

شعره في جارية له
سوداء كانت
يفترشها

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر الرّبيعي قال :

كانت لبشار جارية سوداء وكان يقنع عليها ، وفيها يقول :

وَعَادَةَ سَوْدَاءَ بَرَّاقَةٍ * كَلِمَاءٍ فِي طَيْبٍ وَفِي لَيْنٍ
كَأَنَّهَا صِيغَتْ لِمَنْ نَالَهَا * مِنْ عَنَبٍ بِالْمِسْكِ مَعْجُونٍ

(١) الدمنة : الحقد ، وقيل لا يكون الحقد دمنة حتى يأتى عليه الدهر .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويَه قال حدثني أبو الشَّيْلِ البرُّجَمي :
قال : قال رجل لبشار : إن مدائحك عُقْبَةُ بنِ سَلَمٍ فوق مدائحك كلُّ أحدٍ ؛ فقال لبشار :
إن عطاياه إِيَّايَ كانت فوق عطاء كلِّ أحدٍ ، دخلتُ إليه يوما فأنشدته :

لِمَ في مبالغة في مدح
عقبة بن سلم
فأجاب

حَرَّمَ اللهُ أَنْ تَرَى كَأَبْنِ سَلَمٍ * عُقْبَةُ الْخَيْرِ مُطْعِمُ الْفُقَرَاءِ
لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخَوْ * فِي وَلَكِنْ يَلْذُّ طَعْمَ الْعَطَاءِ
يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَثِرُ الْحَبُّ * وَتُغْشَى مَنَازِلُ الْكُرمَاءِ

فأمر لي بثلاثة آلاف دينار ، وهأنا قد مدحت المهدى وأبا عبيد الله وزيره
— أو قال يعقوب بن داود — وأقمتُ بأبوابهما حولاً فلم يعطيان شيئا ، أفألامُ على
مدحي هذا ! .

(١١)
ونسختُ من كتاب هارون بن علي أيضا حدثني [علي قال حدثني] عبيد الله بن
أبي الشَّيْص عن دُعْبِلِ بن علي قال :

طلب منه
أبو الشَّيْص
الجزية فردّه فهباه
فأعطاه

$\frac{٤٧}{٣}$ كان بشار يُعْطِي أبا الشَّمَقْمَقِ في كلِّ سنة مائتي درهم ، فأتاه أبو الشَّمَقْمَقِ
في بعض تلك السنين فقال له : هَلُمَّ الْجَزِيَّةَ يَا أبا مُعَاذٍ ؛ فقال : وَيَحْكُ ! أجزية هي !
قال : هو ما تسمع ؛ فقال له بشار يُمَارِحه : أَنْتَ أَفْصَحُ مِنِّي ؟ قال : لا ؛ قال :
فأعلمُ مني بمثالب الناس ؟ قال : لا ؛ قال : فأشعرُ مني ؟ قال : لا ؛ قال : فلم أعطيك ؟
قال : لئلا أُهْجُوكَ ؛ فقال له : إِنَّ هُجُوتِي هُجُوتُكَ ؛ فقال له أبو الشَّمَقْمَقِ : هكذا
هو ؟ قال : نعم ، فقل ما بالك ؛ فقال أبو الشَّمَقْمَقِ :

إِنِّي إِذَا مَا شَاعِرٌ هَجَانِيَّةَ * وَلَجَّ فِي الْقَوْلِ لَهُ لِسَانِيَّةُ
أَدْخَلْتُهُ فِي أَسْتِ أُمِّهِ عَلَانِيَةً * بَشَارُ يَا بَشَارُ

(١) هذه الزيادة ساقطة من ب ، ص .

وأراد أن يقول : "يا ابن الزانية" ، فوثب بشار فأمسك فاه ، وقال : أراد والله أن يشتمني ، ثم دفع إليه مائتي درهم ثم قال له : لا يسمعن هذا منك الصبيان يا أبا الشمقمق .

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن علي العنزي قال حدثني محمد بن بكر قال حدثني الأصمعي قال :

أمر عقبة بن سلم [الهناي^(١)] لبشار بعشرة آلاف درهم ، فأخبر أبو الشمقمق بذلك فوافي بشارا فقال له : يا أبا معاذ ، إني مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون :

هَلَّيْنِه هَلَّيْنِه * طَعْنُ قَنَاةِ لَيْتِيْنِه^(٢)
إِن بَشَارَ بْنَ بَرْدٍ * تَيْسُ أَعْمَى فِي سَفِينِه

فأخرج إليه بشار مائتي درهم فقال : خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان يا أبا الشمقمق .

أخبرني أحمد قال حدثنا أبو محمد الصعترى قال حدثنا محمد بن عثمان البصري قال :

شعره في هذا
العباس بن محمد
ابن علي

استمتع بشار بن برد العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فلم يمنحه ، فقال يهجوهُ :

ظَلَّ الْبَسَارُ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُودٌ * وَقَلْبُهُ أَبَدًا فِي الْبَخْلِ مَعْقُودٌ
إِن الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ * حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودٌ
وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عَالٌ * زُرُقُ الْعَيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودٌ
إِذَا تَكَرَّهْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ * تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرِ الْجُودُ
أَوْ رِقَ بِخَيْرٍ تُرْجَى لِلنَّوَالِ فَا * تُرْجَى الثِّمَارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْعُودُ
بُتَّ النَّوَالِ وَلَا تَمْنَعُكَ قَلَّتُهُ * فَكُلُّ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مُحْمُودُ

(١) زيادة في أ ، م ، و نسبة الهناءة بن مالك ، و بنو هناءة هم رَهط عقبة بن سلم .

(٢) في ح : « طعن قناة ليتيه » .

أخبرني أحمد قال حدثنا العتري قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال حدثني
أبي عن عباد بن عباد قال :

اجتمع بعباد بن
عباد وسلم عليه

مررت ببشار فقلت : السلام عليك يا أبا معاذ ؛ فقال : وعليك السلام ، أعباد ؟
فقلت : نعم ؛ قال : إني لحسن الرأي فيك ؛ فقلت : ما أحوجني إلى ذلك منك
يا أبا معاذ ! .

أخبرني يحيى بن علي قال أخبرني محمد بن عمر الجرجاني عن أبي يعقوب
الحريري^(١) الشاعر أن بشارا قال : لم أزل منذ سمعت قول امرئ القيس في تشبيهه
شيئين بشيئين في بيت واحد حيث يقول :

حارى امرأ القيس
في تشبيهه شيئين
بشيئين

كانت قلوب الطير رطبا ويابساً * لدى وكرها العناب والحشف البالي
أعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين في بيت حتى قلت :

كان مثار النقع فوق رؤوسنا * وأسياقنا ليل تهاوى كواكبها

قال يحيى : وقد أخذ هذا المعنى منصور الثوري فقال وأحسن :

ليل من النقع لا شمس ولا قمر * إلا جيبك والمذروبة الشرع^(٢)

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبي قال : كان إسحاق الموصلي يطعن على
شعر بشار ويضع منه ويدكر أن كلامه مختلف لا يشبه بعضه بعضا ؛ فقلنا : أتقول
هذا القول لمن يقول :

كان إسحاق الموصلي
يطعن في شعره
لما أشد منه
سكت

(١) هكذا أورد شارح القاموس هذا الاسم في المستدرك في مادة « خرم » وقال : « هو أبو يعقوب
إسحاق بن حسان بن قوهي الحريري بالضم من شعراء الدولة العباسية ، قيل له ذلك لاتصاله بخريم بن عامر
ابن الحارث المزني المعروف بالناعم ، وقيل : لاتصاله بابنه عثمان بن خريم ، وقيل : هو مولا لهم » وفي جميع
الأصول « الحريري » بالزاي وهو تحريف . (٢) المذروبة : المحددة ، والشرع : المشروعة
والمراد بها السيوف .

صوت

إذا كنت في كل الأمور مُعَاتِبًا * صَدِيقَكَ لم تَلَقِ الذي لا تُعَاتِبُهُ
فَعِشْ واحدًا أوِصِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ * مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَجُجَانِبُهُ
إذا أنت لم تشربِ مِرَارًا على القَدَى * ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ

- ٥ — لأبي العَبَّاسِ بن حمدون في هذه الأبيات خفيفٌ ثقيلٌ بالنصر —
قال علي بن يحيى : وهذا الكلام الذي ليس فوقه كلامٌ من الشعر ولا حشو
فيه ؛ فقال لي إسحاق : أخبرني أبو عبيدة معمر بن المثنى أن شُبَيْلَ بْنَ عَزْرَةَ الضَّبْعِيَّ
أنشده هذه الأبيات للتمس ، وكان عالما بشعره لأنهما جميعا من بني ضَبَيْعَةَ ؛
فقلتُ له : أفليس قد ذكر أبو عبيدة أنه قال لبشار : إن شُبَيْلًا أخبره أنها للتمس ؛
فقال : كذبَ والله شُبَيْلٌ ، هذا شعري ، ولقد مدحتُ به ابنُ هُبَيْرَةَ فأعطاني عليه
أربعين ألفا . وقد صدقَ بشارٌ ، قد مدح في هذه القصيدة ابنُ هُبَيْرَةَ ، وقال فيها :
رُوَيْدٌ تُصَاهِلُ بالعِراقِ جِيَادَنَا * كَأَنَّكَ بِالضَّحَاكِ قد قامَ نَادِبُهُ
وسامٍ لمروانٍ ومن دونه الشَّجَا * وهَوَّلُ كُلِّجِ البحرِ جَاشَتْ غَوَارِبُهُ
أَحَلَّتْ به أُمُّ المَنَايَا بَنَاتَهَا * بأسِافِنَا ، إِنَّا رَدَى مِنْ نُجَارِبُهُ
وَكَمَا إِذَا دَبَّ العَدُوُّ لِسُخْطَنَا * وراقبنا في ظاهِرٍ لا نُراقِبُهُ
١٥ رَكِبْنَا له جَهْرًا بكلِّ مُتَقِفٍ * وأبيضُ تَسْتَسْقِي الدِّمَاءَ مَضَارِبُهُ

(١) مقارف ذنب : مخالطة ومرتكبه ، من قارف الخطيئة إذا خالطها . (٢) ورد هذا الاسم في القاموس مادة شبل «عروة» بالراء والواو وأستدرك عليه شارحه فقال : «شبل بن عروة هكذا في النسخ والصواب ابن عروة بالزاي» وكذلك ورد «عزرة» بالزاي في تاريخ الطبري (قسم ٢ ج ٦ ص ١٩١٣ طبع أوربا) . (٣) في ب ، س : «وقد» بالواو . (٤) في اللسان (مادة رود) : وقال الليث : إذا أردت «برويدا» الوعيد نصبتها بالتوين ، وأنشد : * رويدُ نُصَاهِلُ بالعِراقِ جِيَادَنَا * الخ . وفي الأصول : «رويدا» بالتوين .

ثم قلتُ لإسحاق : أخبرني عن قول بشار في هذه القصيدة :

فلَمَّا تَوَلَّى الحَرَّ وَاعْتَصَرَ الثَّرَى * لَطَى الصَّيْفَ مِنْ نَجْمٍ تَوَقَّدَ لَاهِبُهُ
وَطَارَتْ عَصَافِيرُ الشَّقَائِقِ^(١) وَآكَتَسَى * مِنَ الآلِ^(٢) أَمْثَالَ المَجَرَّةِ نَاضِبُهُ
غَدَّتْ عَانَةٌ تَشْكُو بِأَبْصَارِهَا الصَّدَى * إِلَى الجَلْبَابِ إِلَّا أَنهَا لَا تُنْخَاطِبُهُ

- العانة : القطيع من الحمير، والجلباب : ذكرها. ومعنى شكواها الصدى بأبصارها .
أن العطش قد تبين في أحداقها فغارت — قال : وهذا من أحسن ما وُصف به
الجمار والأتان، أفهذا للتلتمس أيضا ! قال : لا ؛ فقلت : أفما هو في غاية الجودة
وشبيه بسائر الشعر؟ فكيف قصد بشار لسرقه تلك الأبيات خاصة! وكيف خصه
بالسرقة منه وحده من بين الشعراء وهو قبله بعصير طويل ! وقد روى الرواة
شعره وعلم بشار أن ذلك لا يخفى ، ولم يُعثر على بشار أنه سرق شعرا قط جاهليا .
ولا إسلاميا . وأخرى فإن شعر المتلمس يُعرف في بعض شعر بشار؛ فلم يرد ذلك
بشيء .

وقد أخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزاز قال حدثنا أبو غسان دماذ
عن أبي عبيدة أن شارا أنشده :

- إذا كنت في كل الأمور مُعَاتِبًا * صديقك لم تَلُقْ الذي لا تُعَاتِبُهُ^(٤)
وذكر الأبيات . قال : وأنشدتها شبيل بن عزرّة الضبيّ ، فقال : هذا للمتلمس ؛
فأخبرت بذلك بشارا ، قال : كذب والله شبيل ، لقد مدحت ابن هبيرة بهذه القصيدة
وأعطاني عليها أربعين ألفا .

(١) الشقائق : جمع شقيقة وهي أرض صلبة بين رياض تنبت الشجر والعشب . (٢) الآل :

السراب . (٣) المجرة : نجوم كثيرة لا تدرك بجرد البصر وإنما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة .

(٤) في ح : «لم تلف» بالفاء .

لما صار طاهر
الى العراق في حرب
الأمين سأل عن ولد
بشار لببرهم

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهندي قال حدثنا علي بن إبراهيم
المروزي، وكان أبوه من قواد طاهر، قال حدثني أبي قال :

لما خلع محمد المأمون وندب له علي بن عيسى، ندب المأمون للقاء علي بن
عيسى طاهر بن الحسين ذا اليمين^(١) وجلس له لعرضه وعرض أصحابه، فتربه
ذو اليمين معترضا وهو ينشد :

رؤيد تصاهل بالعراق جياؤنا * كأنك بالضحك قد قام ناديه^(٢)

فتفعل المأمون بذلك فاستدناه فاستعاده البيت فأعاد عليه ؛ فقال ذو الرياستين^(٣) :
يا أمير المؤمنين هو حجر العراق ؛ قال : أجل ، فلما صار ذو اليمين الى العراق سأل :
هس بقي من ولد بشار أحد ؟ فقالوا : لا ؛ فتوهمت أنه قد كان هم لهم بخير .

غضب علي سلم
الخاسر لأنه سرق
من معانيه

أخبرنا يحيى قال حدثنا أبي قال أخبرني أحمد بن صالح - وكان أحد
الأدباء - قال :

غضب بشار على سلم الخاسر وكان من تلامذته ورواته ، فاستشفع
عليه بجماعة من إخوانه بفخاؤه في أمره ؛ فقال لهم : كل حاجة لكم مقضية

(١) ذكر ابن خلكان في وفیات الأعيان (ج ١ ص ٣٣٥) طاهرا هذا وقال في سياق ترجمته :
واختلفوا في تلقيبه بذى اليمين لأى معنى كان فقيل : لأنه ضرب شخصا في وقته مع علي بن ماهان فقلده
نصفين وكانت الضربة بيساره فقال فيه بعض الشعراء :

* كلنا يدك يمين حين تضربه *

وذكر أيضا في ترجمة الفضل بن سهل (ج ١ ص ٥٨٩) أن الفضل كان أعلم الناس بعلم النجاة ، فلما عزم
المأمون على إرسال طاهر بن الحسين الى محاربة أخيه الأمين ، نظر الفضل في مسأله فوجد الدليل في وسط
السوء وكان ذا يمينين ، فأخبر المأمون بأن طاهرا يظفر بالأمين ويلقب بذى اليمين ، فلقب المأمون طاهرا
بذلك ، وهو أشهر قواده . (٢) انظر الحاشية رقم ٤ من ص ١٩٧ من هذا الجزء .

(٣) هو الفضل بن سهل وزير المأمون ، ولقب بذى الرياستين لأنه تقلد الوزارة والسيف .

(٤) يريد أنه الركن الذى يعول عليه .

إِلَّا سَلَمًا، قالوا : ما جئناكَ إِلَّا فِي سَلَمٍ وَلَا بَدٍّ مِنْ أَنْ تَرْضَى عَنْهُ لَنَا، فقال :
أَيْنَ هُوَ الْخَبِيثُ؟ قالوا : ها هو هذا، فقام إليه سَلَمٌ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ
وقال : يَا أَبَا مُعَاذٍ، خَرَّيْكَ وَأَدْبِكَ، فقال : يَا سَلَمُ، مَنْ الَّذِي يَقُولُ :

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ * وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهْجُ

قال : أَنْتَ يَا أَبَا مُعَاذٍ، جَمَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ! قال : فَمَنْ الَّذِي يَقُولُ :

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا * وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ^(١)

قال : خَرَّيْكَ يَقُولُ ذَلِكَ (يَعْنِي نَفْسَهُ) ، قال : أَفَتَأْخُذُ مَعَانِيَ الَّتِي قَدْ عُيِّنَتْ بِهَا
وَتَعْبِتُ فِي أَسْتِنْبَاطِهَا ، فَتَكْسُوها أَلْفَاظًا أَخْفَ مِنْ أَلْفَاضِي حَتَّى يُرَوَى مَا تَقُولُ
وَيَذْهَبَ شِعْرِي ! لَا أَرْضَى عَنْكَ أَبَدًا ، قال : فَمَا زَالَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ ، وَيَشْفَعُ لَهُ
الْقَوْمُ حَتَّى رَضِيَ عَنْهُ . وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ بَشَّارُ :

لَوْ كُنْتُ تَلْقِيْنَ مَا تَلْقَى قَسَمْتُ لَنَا * يَوْمًا نَعِيشُ بِهِ مِنْكُمْ وَنَبْتَهِجُ

صوت

لَا خَيْرَ فِي الْعِيشِ إِنْ كُنَّا كَذَا أَبَدًا * لَا تَلْقَى وَسَبِيلُ الْمَلْتَقَى نَهْجُ^(٢)

قالوا حَرَامٌ تَلَاقَيْنَا فَقُلْتَ لَهُمْ * مَا فِي التَّلَاقِ وَلَا فِي قُبْلَةِ حَرَجُ

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ * وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهْجُ

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ هَمًّا مَا يُفَارِقُنِي * وَشُرْعًا فِي فُؤَادِي الدَّهْرَ تَعْتَلِجُ^(٣)

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الصِّيرَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا

أَحْمَدُ بْنُ خَلَادٍ قَالَ : أَنْشَدْتُ الْأَصْمَعِيَّ قَوْلَ بَشَّارٍ يَهْجُو بَاهِلَةَ :

أَشَدُّ الْأَصْمَعِيَّ
شَعْرَهُ فِي هَجْوِ بَاهِلَةَ
فَغَاظَهُ نَفْرَهُ بِنَسْبِهِ

(١) هَذَا الْبَيْتُ وَبَيْتُ بَشَّارٍ قَبْلَهُ يَذْكُرُهُمَا عُلَمَاءُ الْبَلَاغَةِ شَاهِدًا لِحَسَنِ اخْتِصَارِ الشَّاعِرِ الثَّانِي مِنَ الْأَوَّلِ ،

وَيُسَمُّونَهُ حَسْنَ الْإِتْبَاعِ ، لِأَنَّهُ بَيْتُ سَلَمٍ أَجُودُ سَبْكَاً وَأَخْصَرُ لَفْظاً (أَنْظِرْ مَعَاهِدَ التَّنْصِيفِ صَفْحَةُ ٥٠٦)

طَبْعُ بُولَاقٍ . (٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَفِي مَعَاهِدِ التَّنْصِيفِ : « إِنْ دُمْنَا » . (٣) النَّهْجُ : الْبَيْنُ

الْوَاضِحُ . (٤) الشَّرْعُ : الرِّمَاحُ وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا الْخَوَاطِرُ وَمَا إِلَيْهَا مَجَازًا ، وَتَعْتَلِجُ : تَتَضَارَبُ وَتَتَمَارَسُ .

ودعاني مَعَشَرُ كُلِّهِمْ * حَمَقَ دَامَ لَهُمْ ذَاكَ الْحَمَقُ
ليس من جُرْمٍ ولكن غَاظَهُمْ * شَرَفِي الْعَارِضُ قَدَسَدَّ الْأُفُقُ
فاغْتَاطَ الْأَصْمَعِيُّ فَقَالَ : وَيْلِي عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الْقِنِّ ابْنِ الْقِنِّ ! .

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال
حدثني عباس بن خالد قال سمعت غير واحد من أهل البصرة يُحَدِّثُ :
حديثه مع امرأة
في الشيب

أت امرأة قالت لبشار : أي رجل أنت لو كنت أسود اللحية والرأس ! قال
بشار : أما علمت أن بيض البزة أئمن من سود الغريبان ؟ فقالت له : أما قولك
فحسن في السمع ، ومن لك بأن يحسن شيبك في العين كما حسن قولك في السمع !
فكان بشار يقول : ما أظنني قط غير هذه المرأة .

ونسخت من كتابه : حدثني علي بن مهدي قال حدثني إسحاق بن كلبة قال
قال لي أبو عثمان المازني :
أحب الأشياء إليه

سئل بشار : أي متاع الدنيا آثر عندك ؟ فقال : طعامٌ مَرٌّ ، وشرابٌ مَرٌّ ،
وبنتٌ عشرين بكرًا .

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد ، وأخبرنا الحسن بن علي قال
حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة
عن صالح بن عطية قال :
دخل إليه نسوة
وطلب من إحداهن
أن توصله فابت
فقال شعرا

كان النساء المتطرفات يدخلن إلى بشار في كل جمعة يومين ، فيجتمعن عنده
ويستمعن من شعره ، فسمع كلام امرأة منهن فعلقها قلبه ورأسها يسألها أن توصله ؛

(١) القن : عبدٌ مُلْكٌ هو وأبوه .

(٢) المز : ما كان طعمه بين الحموضة والحلاوة .

فقلت لرسوله : وأى معنى فيك لى أولك فى ! وأنت أعمى لا ترى فتعرف حسنى
ومقداره ، وأنت قبيح الوجه فلا حظ لى فيك ! فليت شعرى لأى شىء تطلب
وصال مثلى ! وجعلت تهزأ به فى المخاطبة ، فأدى الرسول الرسالة ، فقال له : عد إليها
فقل لها :

أيرى له فضل على آبارهم * وإذا أشط^(١) سجدن غير أوأبى
تلقاه بعد ثلاث عشرة قائما * فعل المؤذن شك يوم سحاب
وكانت هامة رأسه بطيخة^(٢) * حملت الى ملك بجلة جابى

أخبرنى على بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان قال أخبرنى أحمد بن
عبد الأعلى الشيبانى عن أبيه قال :

اعترض مروان بن
أبي حفصة على بيت
من شعره فأجابه

قال مروان لبشار لما أنشده هذا البيت :

وإذا قلت لها جودى لنا * خرجت بالصمت من لا ونعم
جعلنى الله فداءك يا أبا معاذ ! هلا قلت : « تحريست بالصمت » ؛ قال :
إذا أنا فى عقلك فض الله فاك ! أأتطير على من أحب بالخرس !

نسخت من كتاب هارون بن على بن يحيى : حدثنى بعض أصحابنا قال :

مدح خالد البرمكى
فأجازه

وقد بشار الى خالد بن برمك وهو على فارس فأنشده :

أخالد^(٣) لم أخبط اليك بذمة * سوى أننى عاف وأنت جواد
أخالد بين الأبر والحمد حاجتى * فأيهما تأتى فأنت عماد
فإن تعطينى أفرغ عليك مدائحي * وإن تأب لم يضرب على سداد^(٤)

(١) أشط : أنعط ، وأوإبى : ممتعات واحدها « آبية » . (٢) جاب : وصف من جبي

الخراج يجبه ويجهأ أى جمعه . (٣) أى لم أسر اليك لطلب معروفك ، نوسلا بعدد ، ورواية الخزائنة

للبيدائى ج ١ ص ٤٠ طبع بولاق . « لم أهبط » . (٤) السداد بالكسر : ما سدد به الثلمة ونحوها .

رِكَابِي عَلَى حَرْفٍ وَقَلْبِي مُشِيعٌ^(١) * وَمَالِي بِأَرْضِ الْبَاخِلِينَ بِلَادُ
إِذَا أَنْكَرْتَنِي بَلَدُهُ أَوْ نَكِرْتَنِي * نَحَرَجْتُ مَعَ الْبَازِي عَلَى سَوَادُ

قال : فدعا خالد بأربعة آلاف دينار في أربعة أكياس فوضع واحدا عن يمينه
وواحدا عن شماله وآخر بين يديه وآخر خلفه ، وقال : يا أبا معاذ ، هل أستقل
العماد ؟ فلمس الأكياس ثم قال : أستقل والله أيها الأمير .

مدح الهيثم بن
معاوية وأخذ جائزته

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن الحجاج
حدثني بشار قال :

دخلت على الهيثم بن معاوية وهو أمير البصرة ، فأنشدته :
إِنَّ السَّلَامَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ * عَلَيْكَ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّرُورُ

فسمعتُه يقول : إِنَّ هَذَا الْأَعْمَى لَا يَدْعُنَا أَوْ يَأْخُذُ مِنْ دِرَاهِمِنَا شَيْئًا ، فَطَمَعْتُ
فِيهِ فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى انصَرَفْتُ بِجَائِزَتِهِ .

طلب رجلا من بني
زيد للفخاعة وهجاء
فانقطع عنه

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن إسماعيل عن محمد بن سلام قال :

وَقَفَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زَيْدٍ شَرِيفٌ ، لَا أُحِبُّ أَنْ أُسَمِّيَهُ ، عَلَى بَشَارٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بَشَارُ
قَدْ أَفْسَدْتَ عَلَيْنَا مَوَالِينَا ، تَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِنْتِفَاءِ مِنَّا وَتُرْغِبُهُمْ فِي الرُّجُوعِ إِلَى أَصُولِهِمْ
وَتَرَكِ الْوَلَاءَ ، وَأَنْتَ غَيْرُ زَاكِي الْفَرْعِ وَلَا مَعْرُوفِ الْأَصْلِ ، فَقَالَ لَهُ بَشَارُ : وَاللَّهِ لَا أَصْلِي
أَكْرَمُ مِنَ الذَّهَبِ ، وَلَقَرَعِي أَزْكَى مِنْ عَمَلِ الْأَبْرَارِ ، وَمَا فِي الْأَرْضِ كَلْبٌ يُوَدُّ أَنْ
نَسْبَكَ لَهُ بِنَسْبِهِ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَجْعَلَ جَوَابَ كَلَامِكَ كَلَامًا لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ^(٢)

(١) الحرف : الناقة القوية ، والمشيع : الشجاع .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « أَنْ أَجْعَلَ جَوَابَ كَلَامِنَا شعرا لفعلت » . ولعله « جواب

غدا بالمربد ؛ فرجع الرجل الى منزله وهو يتوهم أن بشارا يحضر معه المربد ليفاخره ،
نخرج من الغد يريد المربد فإذا رجل ينشد :

شهدت على الزيدى أن نساءه * ضباع^(١) الى أير العقيلي تفر

فسأل عمن قال هذا البيت ؛ فقل له : هذا لبشار فيك ؛ فرجع الى منزله من فوره
ولم يدخل المربد حتى مات .

قال ابن سلام : وأنشد رجل يوما يونس في هذه القصيدة وهي :

بنوت بني زيد فما في بكارهم * حلوم ولا في الأصغرين مطهر

فأبلغ بني زيد وقل لسرائهم * وإن لم يكن فيهم سراة توقر

لأمكم الوليات إن قصائدى * صواعق منها منجد ومغور

أجدهم لا يتقون دينية * ولا يؤثرون الخير والخير يؤثر

يلقون أولاد الزنا في عدادهم * فعدتهم من عدة الناس أكثر^(٢)

إذا ما رأوا من دأبه مثل دأبههم * أطفأوا به ، والنقى للنقى أصور^(٣)

ولو فارقوا من فيهم من دطارة^(٤) * لما عرفتهم أمهم حين تنظر

لقد نغروا بالملحقين عشية^(٥) * فقلت أنغروا إن كان في اللوم مفخر

(١) ضباع : جمع ضبعة وأصله الناقة تشبه الفعل ، يقال : ضبعت الناقة تضبع ضبعا وضبعة أى

اشتت الفعل ، وقد يستعمل في النسياء كما وقع في هذا البيت (انظر اللسان والقاموس مادة ضبع) .

(٢) يقال : أجذك بكسر الجيم وأجذك بفتحها ونصبهما على المصدر ، قال الليث : من قال : أجذك

بكسر الجيم فإنه يستعمله بجهده وحقيقته وإذا فتح الجيم استعمله بجهده وهو بخته . (٣) يلقون : يجمعون .

(٤) أصور : أميل ، يقال : صور بصور صورا أى مال . (٥) أى لو فارقوا من انضم اليهم

من طريق الدطارة . (٦) يريد بالملحقين : الذين استلحقوهم والصقوهم بهم من أولاد الزنا .

(١) يريدون مَسْعَاتِي ودون لقاها * قناديلُ أبواب السَّمَوَاتِ تَزْهَرُ^(٢)
فقل في بني زيد كما قال مُعَرِّبٌ * قَوَارِيرُ حِجَامٍ غَدًا تَتَكَسَّرُ

فقال يونسُ للذي أنشدَه : حَسْبُكَ حَسْبُكَ ! مَنْ هَيْجَ هذا الشَّيْطَانِ عليهم ؟ قيل :
فَلَانٌ ؛ فقال : رَبُّ سَفِيهِ قَوْمٍ قَدْ كَسَبَ لِقَوْمِهِ شَرًّا عَظِيمًا .

٥٢
٣

أخبرني عمي قال حدثنا ابنُ مَهْرُويه قال حدثني عبدُ الله بنُ بشر بن هلال
قال حدثني محمد بن محمد البصري قال حدثني النضر بن طاهر أبو الحجاج قال :
ضمن مثلاً في شعره
عند عقبة بن سلم
وأنشأ جازته

قال بشار : دعاني عقبة بن سلم ودعا بجمادٍ عَجْرَدٍ وأعشى باهلةً ، فلما اجتمعنا عنده
قال لنا : إنه خطر ببالي البارحة مثلُ يَمَثَلُهُ النَّاسُ : «ذهبَ الحمارُ يطلبُ قرنينَ فجاء
بلا أذنين» فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الشَّعْرِ ، ومن أَخْرَجَهُ فَلَهُ نَحْسَةٌ آلاَفُ درهم ، وإن لم تَفْعَلُوا
جَلَدْتُكُمْ كُلَّكُمْ نَحْسَمَانَةً ؛ فقال حماد : أَجَلْنَا أَعَزَّ اللهُ الأَمِيرَ شَهْرًا ؛ وقال الأعشى : أَجَلْنَا
أُسْبُوعَيْنِ ؛ قال : وبشار ساكتٌ لا يَتَكَلَّمُ ؛ فقال له عُقْبَةُ : مالِكُ [يا أعمى] لا تَتَكَلَّمُ !
أعمى الله قلبك ! فقال : أصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ ، قد حضرني شيءٌ فإن أمرتَ فلتُه ؛
فقال قل ؛ فقال :

شَطَّ بِسَامِي عَاجِلُ البَيْنِ * وَجَاوَرْتُ أُسْدَ بَنِي القَيْنِ
وَرَنَّتِ النَّفْسُ لَهَا رَنَّةً * كَادَتْ لَهَا تَنْشِقُ نَضْفَيْنِ
يَا بَنَةَ مَنْ لَا أَشْتَهِي ذِكْرَهُ * أَخَشَى عَلَيْهِ عُلُقَ الشَّيْنِ
وَاللهُ لَوْ أَلْفَاكَ لَا أَتَقِي * عَيْنَا لِقَبْلُكَ أَلْفَيْنِ

١٥

(١) المسعاة : المكرمة والمعلقة في أنواع المجد والجلود . وفي اللسان : «العرب تسمى ما تراهم
الشرف والفضل "مساعى" واحداً مسعاة لسعيهم فيها كأنها مكاسيهم وأعمالهم التي أعنوا فيها أنفسهم» .
(٢) تزهى : تتلاها . (٣) زيادة في ح .

طالبها ديني فراغت به * وعَلَّقت قلبي مع الدين
فصرت كالغير غدا طالبا * قرنا فلم يرجع بأذنين
قال : فأنصرف بشار بالجارزة .

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثنا علي بن مهدي قال
حدثني عبد الله بن عطية الكوفي قال حدثني عثمان بن عمرو الثقفي قال قال أبان بن
عبد الحميد اللاحقي : قصته مع قوم من
قيس عيلان نزلوا
بالبصرة ثم ارتحلوا

نزل في ظاهر البصرة قوم من أعراب قيس عيلان^(١) وكان فيهم بيان
وفصاحة ، فكان بشار يأتهم وينشدهم أشعاره التي يمدح بها قيسا فيجلونه لذلك
ويعظمونه ، وكان نساؤهم يجلسن معه ويتحدثن إليه وينشدن أشعاره في الغزل
وكنن يعجبهن به ، وكنت كثيرا ما آتي ذلك الموضع فأسمع منه ومنهم ، فأتيتهم يوما
فإذا هم قد ارتحلوا ، فجئت إلى بشار فقلت له : يا أبا معاذ ، أعلمت أن القوم قد
ارتحلوا ؟ قال : لا ، فقلت : فأعلم ، قال : قد علمت لا علمت ! ومضيت ، فلما كان
بعد ذلك بأيام سمعت الناس ينشدون :

دعا بفراق من تهوى أبان * ففاض الدمع وأحترق الجنان
كأن شرارة وقعت بقلبي * لها في مقلتي ودي أسنان^(٢)
إذا أنشدت أو نسمت عليها * رياح الصيف هاج لها دخان

فعلمت أنها لبشار ، فأتيت فقلت : يا أبا معاذ ، ما ذنب إليك ؟ قال : ذنب غراب
البيان ، فقلت : هل ذكرتني بغير هذا ؟ قال : لا ، فقلت : أنشدك الله ألا تزيد ،
فقال : أمض لشأنك فقد تركك .

(١) في ح : « قيس بن عيلان » وطلنا الروايتين صحيحة (انظر اللسان والقاموس وشرحه في مادة

عيل) . (٢) الاسنان : الجريان بشدة .

ونسخت من كتابه : حدثني علي بن مهدي قال حدثني يحيى بن سعيد
الأيوبي^(١) قال حدثني أحمد بن المعدل عن أبيه قال :

بشار وجعفر بن
سليمان

أنشد بشار جعفر بن سليمان :

أَقْلَى فَإِنَّا لِأَحْقَوْنَ وَإِنَّمَا * يُؤَخِّرُنَا أَنَّا يُعَدُّ لَنَا عَدَا

وما كنت إلا كالأغرة ابن جعفر * رأى المال لا يبقى فأبقى به حمدا

فقال له جعفر بن سليمان : من ابن جعفر؟ قال : الطيار في الجنة ؛ فقال : لقد
ساميت غير مسامي ! فقال : والله ما يقعدني عن شأوه بعد النسب ، لكن قلة النسب ،
وإني لأجود بالقليل وإن لم يكن عندي الكثير ، وما على من جاد بما يملك ألا يهب
البدور ؛ فقال له جعفر : لقد هزرت أبا معاذ ، ثم دعا له بكيس فدفعه إليه .

٥٣
٣

ونسخت من كتابه : حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن سعيد الرازي
عن سليمان بن سليمان العلوي قال :

سئل عن ميله للهجاء
دون المديح فأجاب

قيل لبشار : إنك لكثير الهجاء ! فقال : إني وجدت الهجاء المؤلم أخذ يضع
الشاعر من المديح الرائع ، ومن أراد من الشعراء أن يكرم في دهر اللثام على المديح
فليستعد للفقر وإلا فليبالغ في الهجاء ليخاف فيه ضي .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال :

بشار في صباه

كان برد أبو بشار طيئرا حاذقا بالتطيين ، وولده له بشار وهو أعمى ، فكان يقول :

(١) كذا في ب ، س ، ا ، د ، وفي م « الأيوبي » وفي ح « الأيوبي » .
(٢) الطيار لقب جعفر بن أبي طالب ، وسبب هذا اللقب أنه أخذ الراية في غزوة « موقعة » بعد زيد بن حارثة
فقاتل حتى قطعت يده ومات ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه يطير مع الملائكة في السماء ، وكان ابن عمر إذا
سلم على عبد الله بن جعفر قال : السلام عليك يا ابن ذي الجناحين . (انظر البخاري بشرح القسطلاني ج ٦ ص ١٤٣
طبع بولاق) . (٣) كذا في د ، ا ، ح وفي باقي النسخ : « النسب » وهو تصحيف . (٤) البدور :
جمع بدرة وهي كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار . (٥) الضبع : العضد .

- ما رأيت مولوداً أعظم بركةً منه ، ولقد وُلِدَ لي وما عندي درهمٌ فما حال الحولُ حتى
 جمعتُ مائتي درهم . ولم يمت بردٌ حتى قال بشارُ الشعر . وكان لبشارِ أخوانٍ يقال
 لأحدهما : بشر ، وللآخر : بشير ، وكانا قصَّابين وكان بشارُ باراً بهما ، على أنه كان ضيقَ
 الصدر مُتبرِّماً بالناس ، فكان يقول : ^(١) اللَّهُمَّ إني قد تبرَّمتُ بنفسِي وبالناس جميعاً ،
 اللَّهُمَّ فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ . وكان إخوته يَسْتَعِيرُونَ ثِيَابَهُ فَيُوسِّخُونَهَا وَيُسْتَنُونَ رِيحَهَا ، فَاتَّخَذَ
 قَبِيصاً لَهُ جَبَّانٍ وحلف ألا يُعِيرَهُمْ ثوباً من ثيابه ، فكانوا يأخذونها بغير إذنه ، فإذا دعا
 بشوبه فلبسه فأنكر رائحته فيقول إذا وجد رائحة كريهة من ثوبه : ^(٢) « أَيْتَمَّا أَتَوَجَّهْتُ إِلَى سَعْدَا » .
 فإذا أعياه الأمر خرج إلى الناس في تلك الثياب على نَتْنِهَا وَوَسْخِهَا ، فيقال له : ما هذا
 يَا أَبَا مُعَاذٍ ؟ فيقول : هذه ثمرةُ صَلَاةِ الرَّحِمِ . قال : وكان يقول الشعر وهو صغير ،
 فإذا هجا قوماً جاءوا إلى أبيه فشكَّوه فيضربه ضرباً شديداً ، فكانت أمه تقول :
 ١٠ كم تضربُ هذا الصبيَّ الضَّريْرَ ، أَمَا تَرَحَّمْ ! فيقول : بلى والله إني لأرحمه ولكنه
 يتعرَّضُ للناس فيشكُّونه إلى ، فسمعه بشارُ فطمع فيه فقال له : يَا أَبَتِ إِنَّ هَذَا
 الَّذِي يَشْكُونَهُ مِنِّي إِلَيْكَ هُوَ قَوْلُ الشعر ، وإني إن أَلَمْتُ عَلَيْهِ أُغْنِيكَ وَسَائِرَ أَهْلِي ، فَإِنْ
 شَكَّوْنِي إِلَيْكَ فَقُلْ لَهُمْ : أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْاَعْمَى حَرَجٌ ﴾ . فلما عاودوه
 شَكْوَاهُ قال لهم بُرْدٌ ما قاله بشارُ ، فَأَنْصَرَفُوا وَهُمْ يَقُولُونَ : فَقَهُ بُرْدٌ أَغْنَيْتُ لَنَا مِنْ شَعْرِ
 ١٥ بشار .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثني محمد
 ابن عثمان الكُرَيْزِيُّ قال حدثني بعض الشعراء قال :

أعطاء فتي مائتي
 دينار لشعره
 في مطاولة النساء

- (١) كذا في ح وفي باقي الأصول : « إني كنت قد تبرمت » . (٢) كذا بالأصول
 وأقران جواب الشرط الصالح للشرطية بالفاء خلاف الأصل (انظر شرح الأشموني ج ٣ ص ٦٠ طبع بولاق) .
 ٢٠ (٣) هذا مثل يضرب لمن يلقى سوء المعاشرة في كل مكان ، وأصله أن الأضبط بن قُرَيْع كان سيد قومه
 فرأى منهم جفوة فرحل عنهم إلى آخرين فرآهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك فقال هذا القول .

(١) أتيتُ بشاراً الأعمى وبين يديه مائتا دينار ، فقال لي : خذ منها ما شئت ،
أو تدري ما سببها ؟ قلتُ : لا ؛ قال : جاءني فتى فقال لي : أنت بشار ؟ فقلتُ : نعم ؛
فقال : إني آليتُ أن أدفعَ إليك مائتي دينارٍ وذلك أني عَشِقتُ امرأةً فغُتُّ إليها
فكلمتها فلم تلتفتْ إليّ ، فهَمَّمتُ أن أتركها فذكرتُ قولك :

لا يُؤيسنك من مُجبة * قول تُغلظهُ وإن جرحاً
عسر النساءِ إلى مياسرة * والصعبُ يمكنُ بعد ما جمحاً

فعدتُ إليها فلازمتها حتى بلغتُ منها حاجتي . ٥٤
٣

أخبرني عمي قال حدثني الكُراني عن أبي حاتم قال :

كان الأخفش طعن على بشار في قوله :

فأَلانَ أقصرَ عن سُميَّة باطلٍ * وأشار بالوجلِّ على مُشيرٍ ١٠

وفي قوله :

على الغزلي مني السلامُ فرُبما * لهوتُ بها في ظلِّ مريمَ زهرٍ

وفي قوله في صفة سفينه :

تَلَّعِبُ نِينانَ البحورِ ورُبما * رأيتُ نفوسَ القومِ من جريها تجرى

١٥ وقال : لم يُسمع من الوجَل والغزل فعلى ، ولم أسمع بُنونٍ ونينانٍ ؛ فبلغ ذلك بشاراً
فقال : ويلى على القصارين ! متى كانت الفصاحةُ في بيوت القصارين ! دَعُونِي
وإياه ؛ فبلغ ذلك الأخفش فبكى وجرع ؛ فقليل له : ما يُسِيكُك ؟ فقال : وما لي لا أَيْكِي

(١) في ٥ ، ١ ، ٣ : « مائتا درهم » ، وكذا فيما يأتي . (٢) مريم : بحبوبة مالوفة .

(٣) ورد هذا الجمع في كتب اللغة ، فقد جاء في لسان العرب والقاموس وغيرهما في مادة « نون » :

النون : الحوت والجمع أنوان ونينان . (٤) القصار : من يحقور الثياب ويدقها . ٢٠

عاب الأخفش
شعره ثم صار بعد
ذلك يستشهد به
لما بلغه أنه هم
بجهوه

وقد وقعت في لسان بشار الأعمى ! فذهب أصحابه الى بشار فكذبوا عنه وأستوهبوا منه عِرْضَه وسألوه ألا يهجوهم ؛ فقال : قد وهبته للؤم عِرْضَه . فكان الأخفش بعد ذلك يحتج بشعره في كتبه ليبلغه ؛ فكف عن ذكره بعد هذا .

قال : وقال غير أبي حاتم : إنما بلغه أن سيبويه عاب هذه الأحرف ^(١) عليه لا الأخفش ، فقال يهجوهم :

أَسْبَوِيهِ يَا بَنَ الْفَارَسِيَّةِ مَا الَّذِي * تَحَدَّثْتَ عَنْ شَيْءٍ وَمَا كُنْتَ تَنْبِذُ
أَظَلَّتْ تُغْنِي سَادِرًا ^(٢) فِي مَسَاءَتِي * وَأُمِّكَ بِالْمِصْرَيْنِ تُعْطَى وَتَأْخُذُ

قال : فتوقاه سيبويه بعد ذلك ، وكان إذا سُئِلَ عن شيء فأجاب عنه ووجد له شاهدا من شعر بشار احتج به أستكفأفا لشعره .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال
حدثني أحمد بن علي بن سويد بن منجوف قال :

ذم بن سدوس
باستعانة بن عقيل

كان بشار مجاورا لبني عقيل وبني سدوس في منزل الحيين ، فكانوا لا يزالون يتفاحرون ، فاستعانت عقيل ببشار وقالوا له : يا أبا معاذ ، نحن أهلك وأنت أبنا ورريت في مجورنا فأعنا ، فخرج عليهم وهم يتفاحرون ، فجلس ثم أنشد :

كأن بني سدوس رهط ثور * خفافس تحت منكسر الحدار
تُحَرِّكُ لِلْفَخَارِ زُبَانِيهَا ^(٣) * وَتُغْرِ الْحُفُفَاءَ مِنَ الصَّغَارِ

فوثب بنو سدوس اليه فقالوا : ما لنا ولك يا هذا ! نعوذ بالله من شررك ! فقال : هذا دأبكم إن عاودتم مفارقة بني عقيل ، فلم يعاودوها .

(١) الأحرف : الكلمات . (٢) السادر : المتعير ، والذي يتكلم غير مثبت في كلامه ،

وقيل : هو اللاهي الذي لا يهتم لشيء ولا يبالي ما صنع . (٣) كذا في ح ، أ ، م : ٢٠

تنبيه زباني ، وزبانيا العقرب : قرأها . وفي ب ، م : « زبانتها » وهو تصحيف .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويَّة قال حدثني محمد بن إسماعيل عن محمد بن سَلَام قال : قال يونس النحوي : العَجَبُ من الأَزْدِ يَدْعُونَ هذا العبدَ يَنْسِبُ بنسائهم وَيَهْجُو رِجَالَهُمْ — يَعْنِي بَشَارًا — ويقول :
أَلَا يَا صَنَمَ الْأَزْدِ الَّذِي يَدْعُونَهُ رَبًّا
أَلَا يَبْعَثُونَ إِلَيْهِ مَنْ يَفْتِقُ بَطْنَهُ ! .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني ابن مَهْرُويَّة عن أحمد بن إسماعيل عن محمد بن سَلَام قال :
ذم أنا ما كانوا
مع ابن أخيه

مرآة ابن أخ لبشار ببشار ومعه قوم : فقال لرجل معه وسمع كلامه : من هذا ؟
فقال : ابن أخيك ؛ قال : أشهد أن أصحابه سَفَلَةٌ ؛ قال : وكيف علمت ؟ قال :
ليس عليهم نَعَالٌ .

٥٥
٣

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل بن يعقوب قال :
سمعت شمره من مغنية
فطرب وقال : هذا
أحسن من سورة
الحشر
كما عند جارية لبعض التجار بالكركخ تُغَنِّينَا ، وبَشَارٌ عِنْدَنَا ، فغَنَّتْ في قوله :
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ أَبَى * وَإِذَا أَبَى شَيْئًا أَيْتُهُ
وَمُخَضَّبٌ رَخِصَ الْبَنَاءُ * نِ بَكِي عَلَى وَمَا بَكِيَّتُهُ
يَا مَنْظِرًا حَسَنًا رَأَيْتُ * مَتُّ بَوَاجِيهِ جَارِيَةٍ قَدِيتُهُ^(٢)
بَعَثْتُ إِلَى تَسْؤُمِي * ثَوْبَ الشَّبَابِ وَقَدْ طَوَيْتُهُ

١٥

فطرب بشار وقال : هذا والله يا أبا عبد الله أحسن من سُورَةِ الْحَشْرِ ! . وقد
رَوَى هذه الكلمة عن بشار غير مَنْ ذَكَرْتُهُ فَقَالَ عَنْهُ : إِنَّهُ قَالَ : هِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ
من سورة الحشر . الغناء في هذه الأبيات . وتَمَامُ الشعر :

(١) ورد هذا الاسم هنا «أحمد» وفيما تقدم بنحو خمسة أسطر «محمد» باتفاق الأصول في الموضعين
مع اتحاد السند ولم نهند إلى معرفة ما هو الصواب . (٢) سجد هذا البيت مرة أخرى في ترجمة بشار
مصرعا هكذا : يا منظرًا حسنًا رأيته * من وجه جارية قديته . والتصريح بفقية المصراع الأول .

٢٠

وأنا المِطْلُ على العِدا * وإذا غلا الحمدُ أشتريته
وأميلُ في أنسِ التدي * هم من الحياءِ وما أشتيته
ويشوقني بيتُ الحيد * ب إذا غدوتُ وأين بيته
حال الخليفةُ دونه * فصبرتُ عنه وما قلته

وأنشدني أبو دلف هاشمُ بن محمد الخزاعي هذه الأبيات وأخبرني أن الجاحظ أخبره
أن المهدي نهى بشارا عن الغزل وأن يقول شيئا من النسيب، فقال هذه الأبيات .
قال : وكان الخليل بن أحمد يُنشدُها ويستحسنها ويعجبُ بها .

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ أبو غسان عن محمد بن الحجاج قال :
قالت بنتُ بشار لبشار : يا أبت ، مالكَ يَعْرِفُكَ الناسُ ولا يَعْرِفُهُمْ ؟ قال : كذلك
الأميرُ يا بُنية .

سأله ابنه لماذا
يعرفه الناس ولا
يعرفهم فأجابها

أخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاعي عن
المدائني قال :

سب عبد الله بن
مسور أبا النضير
فدافع عنه بشار

قال عبد الله بن مسور الباهلي يوما لأبي النضير، وقد تحاورا في شيء ، :
يا بن اللغناء، أتكلمني ولو أشتريت عبدا بمائتي درهم وأعتقته لكان خيرا منك ! فقال
له أبو النضير : والله لو كنت ولد زنا لكنت خيرا من باهلة كلها ، فغضب الباهلي ،
فقال له بشار : أنت منذ ساعة ^(١) تزني أمه ولا يغضب ، فلما كلمك كلمة واحدة لحقك
هذا كله ! فقال له : وأمه مثل أمي يا أبا معاذ ! فضحك ، ثم قال : والله لو كانت
أمك أم الكتاب ما كان بينكما من المصارمة هذا كله .

(١) زناه تزنية : نسبة الى الزنا .

طلب من يزيد بن
مزيد أن يدخله
على المهدي فسوفه
فهباه

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثني
سعيد بن عبيد الخزاعي قال : ورد بشار بغداد فقصده يزيد بن مزيد ، وسأله أن
يذكره للمهدي ، فسوفه أشهرا ، ثم ورد روح بن حاتم فبلغه خبر بشار ، فذكره للمهدي
من غير أن يلقاه ، وأمر بإحضاره فدخل إلى المهدي وأنشد ، شعرا مدحه به ،
فوصله بعشرة آلاف درهم ووهب له عبدا وقينة وكساء كسا كثيرة ، وكان يحضر
قيسا مرة ، فقال بشار يهجو يزيد بن مزيد :

ولما آلتقينا بالحنينة غرني * بمعروفه حتى خرجت فوق^(٢)
غرني : أوجرني كما يغتر الصبي أي يوجر اللبن^(٤) .

حباني بعبد قعسري وقينة * ووشني وآلاف لمن بريق^(٥)
فقل ليزيد يلصع الشهد خاليا * لنا دونه عند الخليفة سوق^(٦)
رقدت فتم يابن الحبيثة إنها * مكارم لا يستطيعهن لصيق^(٧)
أبي لك عرق من فلانة أن ترى * جوادا ورأس حين شبت حليق

نصيده التي مدح بها
ابراهيم بن عبد الله
فلما قتل جعلها
للنصور

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال :
كان بشار كتب إلى إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بقصيدة يمدحه بها ويحرضه
ويشير عليه ، فلم تصل إليه حتى قتل ، وخاف بشار أن تشهر قلبها وجعل التعريض
فيها على أبي مسلم والمدح والمشورة لأبي جعفر المنصور ، فقال :

أبا مسلم ما طيب عيش بدائم * ولا سالم عما قليل يسالم

(١) كل من سمى بروح فهو بفتح الراء إلا روح بن القاسم فإنه بالضم (انظر شرح القاموس في مادة
روح في المستدرک) . (٢) كذا في د ، م وهو اسم موضع كما في باقوت . وفي ب ، سه :
« الحبيبة » وهو تحريف . (٣) فاق الرجل فزوقا وفواقا : الفواق — ويسمى عند العامة بالزغطة — :
ما يأخذ الانسان من تشنج الحجاب الحاجز تشنجا بغائيا ويصدر من أملاء المعدة بالطعام ، وهو هنا كناية
عما أنقله به من المطاء . (٤) أوجره اللبن ونحوه : جملة في فيه . (٥) القعسري : الصلب
الشديد . (٦) يلصع : يلصق . (٧) في الأصول : « حيث » .

٥٦
٣

١٠

١٥

٢٠

- وإنما كان قال : "أبا جعفر ما طيب عيش" فغيره وقال فيها :
- إذا بلغ الرأى النصيحة فاستعن * بعزم نصيح أو بتأيد حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * مكان الخوافى نافع للقوادم
وخل الهوى للضعيف ولا تكن * تؤوما فإن الحزم ليس بنائم
وما خير كف أمسك الغل أختها * وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وحارب إذا لم تعط إلا ظلامه * شبا الحرب خير من قبول المظالم
وأدين على القربى المقرب نفسه * ولا تشهد الشورى أمرا غير كاتم
فإنك لا تستطرد^(١) الهمة بالمنى * ولا تبلغ العلى بغير المكارم
إذا كنت فردا هرك^(٢) القوم مقيلا * وإن كنت ادنى لم تفز بالعزائم
وما قرع الأقوام مثل^(٣) مشيع * أريب ولا جلى العمى مثل عالم

قال الأصمعى : فقلت لبشار : إني رأيت رجال الرأى يتعجبون من أبياتك
في المشورة ، فقال : أما علمت أن المشاورين إحدى الحسينين : بين صواب يفوز
بثمرته أو خطأ يشارك في مكروهه ، فقلت : أنت والله أشعر في هذا الكلام منك
في الشعر .

- أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني علي بن الصباح عن
بعض الكوفيين قال :

افترض عليه رجل
لوصفه جسمه
بالنحول وهو سمين

مررت ببشار وهو متبطح^(٣) في دهلوزه كأنه جاموس ، فقلت له : يا أبا معاذ ، من
القائل :

- (١) يقال : فلان هره الناس إذا كرهوا ناحيته ، قال الأعشى :
- أرى الناس هروني وشهر مدخلي * ففى كل مشى أرصد الناس عقربا
- (٢) المشيع : الشجاع ، كأنه قد شيع قلبه بما يركب من الأهوال ، أو بقوة قلبه . (٣) متبطح :
- ممتد على وجه الأرض بوجهه .

فِي حُلَّتِي جَسْمُ فَتَى نَاحِلٍ * لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ بِهِ طَاحَا
 قال : أنا ؛ قلتُ : فما حَمَلَك على هذا الكذب ؟ والله إنى لأرى أن لو بعث الله
 الرياحَ التى أهلك بها الأممِ الخاليةَ ما حَرَّكَكَ من موضعك ! فقال بشار : من أين
 أنت ؟ قلتُ : من أهل الكوفة ؛ فقال : يا أهل الكوفة لا تَدْعُونَ ثِقَلَكُمْ وَمَقْتَكُمْ
 على كلِّ حال ! .

عائب صديقا له
 لأنه لم يهد له شيئا

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ : قَالَ حَدَّثَنِي عَافِيَةُ بْنُ شَيْبٍ قَالَ :
 قَدِمَ كُرْدِيٌّ بْنُ عَامِرِ الْمِسْمَعِيِّ مِنْ مَكَّةَ ، فَلَمْ يَهْدِ لِبَشَارِ شَيْئًا وَكَانَ صَدِيقَهُ ؛
 فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

ما أنت يا كردى بالهش * ولا أبريك من الغش
 لم تهدينا نعلًا ولا خاتمًا * من أين أقلت من الغش^(١)
 فأهدى إليه هدية حسنة وجاءه فقال : تَحِلَّتْ يَا أَبَا مَعَاذَ عَلَيْنَا ، فَأَنْشُدْكَ اللَّهَ أَلَّا تَزِيدَ
 شَيْئًا عَلَى مَا مَضَى .

أخبر أنه غنى بشعر
 له فطرب

وَنَسَخْتُ مِنْ كِتَابِهِ عَنْ عَافِيَةَ بْنِ شَيْبٍ أَيْضًا قَالَ حَدَّثَنِي صَدِيقٌ لِي قَالَ :
 قُلْتُ لِبَشَارٍ : كُنَّا أَمْسَ فِي عُرْسٍ فَكَانَ أَوَّلُ صَوْتٍ غَنَى بِهِ الْمَغْنَى :
 هَوَى صَاحِبِي رِيحَ الشَّمَالِ إِذَا جَرَتْ * وَأَشْفَى لِنَفْسِي أَنْ تَهْبُ جَنُوبُ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا حِينَ تَنْتَهِي * تَتَأَمَّى فِيهَا مِنْ عُبَيْدَةٍ طَيِّبُ
 فَطَرِبَ وَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنْ قُلُجٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

مدح المهدي فلم
 يحجزه

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَافِيَةَ بْنِ شَيْبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ قَالَ :

(١) الوارد في كتب اللغة : أهدى له كذا وأهدى إليه ، فإها هنا قد حذف منه الجار ووصل
 الفعل بالمفعول . (٢) الحش (بتثنية الحاء) : البستان وموضع قضاء الحاجة لأنهم كانوا يقضون
 حاجاتهم في البساتين . (٣) كذا في حد ، وفي باقي الأصول : « هو والله » .
 (٤) القلج (بالضم) : الفوز والظفر .

مدح بشار المهدى فلم يعطه شيئا ؛ فقليل له : لم يستجد شعرك ؛ فقال : والله لقد قلت شعرا لو قيل في الدهر لم يُحشَّ صرفه على أحد ، ولكنا نكذب في القول فنكذب^(١) في الأمل .

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني يحيى بن خليفة الدارمي عن نصر بن عبد الرحمن المجلي قال :

هجا روح بن حاتم
خلف ليضربه
ثم برقي بميه فضربه
بعرض السيف

هجا بشار روح بن حاتم ؛ فبلغه ذلك فقدّفه وتهّدده ؛ فلما بلغ ذلك بشارا قال فيه :

تهّدني أبو خلف * وعن أوتاره نأما
بسيف لأبي صفر * ة لا يقطع إبهاما
كان الورس يعلوه * اذا ما صدره قاما

١٠

— قال ابن أبي سعد : ومن الناس من يروى هذين البيتين لعمر و الظالمى — قال : فبلغ ذلك روحا فقال : كلّ مالى صدقة إن وقعت عيني عليه لأضربه ضربة بالسيف ولو أنه بين يدي الخليفة ! فبلغ ذلك بشارا فقام من فوره حتى دخل على المهدى ؛ فقال له : ما جاء بك في هذا الوقت ؟ فأخبره بقصة روح وعاذبه منه ، فقال : يا نصير ، وجه إلى روح من يحضره الساعة ؛ فأرسل اليه في الهاجرة ، وكان ينزل المخرم^(٢) ، فظن هو وأهله أنه دعى لولاية . قال : يا روح ، إني بعثت اليك في حاجة ؛ فقال له : أنا عبدك يا أمير المؤمنين فقل ما شئت سوى بشار فإني حلفت في أمره

١٥

(١) في ب ، سه ، ح : « فيكذب » بالياء بدل النون .

(٢) المخرم (بضم الميم وفتح الخاء وكسر الراء المشددة) : محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المثل

٢٠ وفيها كانت الدار التي يسكنها السلاطين البويهية والسلجوقية ، نزل بها في سنة ٨٧٥ هـ الإمام الناصر لدين الله أبو العباس أحمد .

يمين غُمُوس^(١) ؛ قال : قد علمت وإياه أردت ؛ قال له : فأحتل ليميني يا أمير المؤمنين ؛
فأحضر القضاة والفقهاء فاتفقوا على أن يضربه ضربة على جسمه بعرض السيف ،
وكان بشار وراء الخيش^(٢) ، فأخرج وأقعد وأستل رَوْحُ سيفه فضربه ضربة بعرضه ؛
فقال : أَوْه باسم الله ! فضحك المهدي وقال له : ويلك ! هذا وإنما ضربك
بعرضه وكيف لو ضربك بحده ! .

أخبرني جبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عبيدة قال :
مدح بشار سليمان بن هشام بن عبد الملك وكان مقياً بحِزَانٍ وخرج إليه فأنشده
قوله فيه :

نأتك على طول التجاور زينب * وما شعرت أن النوى سوف تشعب^(٣)
يرى الناس ما تلقى زينب اذ نأت * عجيباً وما تخفى زينب أعجب
وقائلة لي حين جد رحيلنا * وأجفان عينيها تجود وتسكب^(٤)
أغاد إلى حران في غير شعبة * وذلك شأؤ عن هواها مغرب^(٥)
فقلت لها كلفيني طلب الغنى * وليس وراء ابن الخليفة مذهب
سيكفي قتي من سعيه حد سيفه * وكور علافي ووجناء ذعلب^(٥)

(١) كذا في ح ، وفي باقي الأصول : « حلفت يمين غموس » واليمين الغموس : التي لا استثنا فيها .
(٢) الخيش : مراوح تعمل من نسج خشن من الكتان كشرائع السفينة تعلق في سقف البيت ويعمل لها
حبل تجر به وهي مبلولة بالماء فإذا أراد الرجل أن ينام جذب حبلها فيهب منها نسيم بارد يذهب أذى الحر ،
فلعل بشاراً كان مخفياً وراء إحداها وهي مدلاة . (٣) كذا في ح ، وهو الصواب لأن النوى
مؤنثة ، وفي باقي الأصول : « يشعب » بالياء المثناة . (٤) مغرب (بكسر الراء وفتحها) : بعيد .
(٥) الكور : الرجل . والعلافي : نسبة إلى علاف (وزان كتاب) بن طوار لأنه أول من عملها . ووجناء :
عظيمة الوجنتين أو صلبة قوية شهت بالوجين وهو الصعب من الأرض . وذعلب (وزان زبرج) : سريرة .

مدح سليمان
ابن هشام

١٠

٥٨

٣

١٥

٢٠

إذا استوغرت دار^(١) عليه رعى بها * بنات الصوى^(٢) منها ركوب^(٣) ومصعب^(٤)
فعدى الى يوم ارتحلت^(٥) وسائلى * بزورك والرحال من جاء يضرب^(٦)
لعلك^(٧) أن تستيقنى أن زورنى * سليمان من سير الهواجر تعقب^(٨)
أغر هشامى القناة اذا آنمى * نمتته بدور ليس فيهن كوكب^(٩)
وما قصدت يوما مخيلين^(١٠) خيله * فتصرف^(١١) إلا عن دماء تصب^(١٢)

فوصله سليمان بخمسة آلاف درهم وكان يتحل، فلم يرضها وأنصرف عنه مغضبا فقال :
استقل عطاء سليمان
فقال شعرا

إن أمس منقبض^(١٣) اليدين عن الندى * وعن العدو^(١٤) نخيس^(١٥) الشيطان^(١٦)
فلقد أروح^(١٧) عن اللثام مسلطا * تلج^(١٨) المقييل^(١٩) منعم النذمان^(٢٠)
في ظل عيش عشيرة محمود * تتدى^(٢١) يذى ويخاف^(٢٢) فرط لسانى
أزمان^(٢٣) جنى الشباب مطاوع^(٢٤) * وإذا الأمير على^(٢٥) من حران^(٢٦)
ريم^(٢٧) بأخوية العراق اذا بدا^(٢٨) * برقت^(٢٩) عليه أكلة^(٣٠) المرجان^(٣١)

- (١) يقال : وغرت الهجرة تفر وغرا من باب ضرب اذا رمضت واشتد حرها ، فعنى استوغرت
حيث واتسدت غيظا ، والمراد أنها ضاقت به . ولم ترد هذه الصيغة من هذه المادة في كتب
اللغة التى بين أيدينا . وجاء فى أقرب الموارد : « المستوغر : لقب عمرو بن ربيعة بن كعب ، قلت
وهذا دليل على وجود (استوغر) وإن لم يذكره » . (٢) الصوى : جمع صوة ، وهى حجارة
مجموعة تجعل عليها يهتدى بها فى المفازة ، وبناتها : صغارها . (٣) الركوب : المذلل بالركوب ،
والمصعب : ما لم يركب ولم يمس من الإبل . (٤) الأصول مضطربة فى رسم هذه الكلمة ،
وتكاد تجمع على « تستيقنى » مع اختلاف فى إجماع بعض الحروف . (٥) كذا بالأصول ولم نثر
له على معنى مناسب . (٦) نخيس : مذلل . (٧) تلج المقييل : بارده .
(٨) أخوية : جمع حواء ، والحواء (بالكسر) : جماعة البيوت المتدانية . (٩) أكلة : جمع
أكليل ، والإكليل : التاج وشبهه عصابة تزين بالجواهر .

فَاكْحَلْ بَعْدَهُ مُقْلَتِيكَ مِنَ الْقَدَى * وَيَوْشِكِ رُؤْيَتَهَا مِنَ الْهَمَلَانِ

فَلَقُرْبُ مَنْ تَهَوَّى وَأَنْتَ مَتِيمٌ * أَشْفَى لِدَائِكَ مَنْ بَنَى مَرْوَانَ

فلما رجع الى العراق بره ابن هبيرة ووصله ، وكان يعظم بشارا ويقدمه ، لمدحه

قيسا وافتخاره بهم ، فلما جاءت دولة اهل خراسان عظم شأنه .

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحجاج

قال :

مدح المهدي بشعر

فيه تشبيب حسن

فنهاه عن التشبيب

قَدِمَ بشار الأعمى على المهدي بالرصافة فدخل عليه في البستان فأنشده مديحا

فيه تشبيب حسن ، فنهاه عن التشبيب لغيره شديدة كانت فيه ، فأنشده مديحا فيه ،

يقول فيه :

كَأَنَّمَا جِئْتُهُ أَبْشِرُهُ * وَلَمْ أُرْحَى رَاغِبًا وَمُحْتَلِبًا

يَزِينُ الْمِنْبَرَ الْأَشْمَّ بَعْطُ * بَيْنِيهِ وَأَقْوَالُهُ إِذَا خَطَبَا

تُسَمُّ نَعْلَاهُ فِي النَّدَى كَمَا * يُسَمُّ مَاءُ الرِّيحَانِ مَذْهَبَا ^(١)

فأعطاه خمسة آلاف درهم وكساه وحمله على بغل وجعل له وفادة في كل سنة

ونهاه عن التشبيب البتة ، فقدم عليه في السنة الثالثة فدخل عليه فأنشده :

تَجَالَلْتُ عَنْ فَيْهْرِ وَعَنْ جَارِقِي فَيْهْرِ * وَودَّعْتُ نَعْمَى بِالسَّلَامِ وَبِالْبِشْرِ ^(٢)

وَقَالَتْ سُلَيْمَى فَيْكَ عَنَّا جَلَادَةٌ * مَحْلُوكَ دَانَ وَالزِّيَارَةَ عَنْ عَفْرِ ^(٣)

أُنْحَى فِي الْهَوَى مَالِي أَرَاكَ جَفَوْتَنَا * وَقَدْ كُنْتَ تَقْفُونَا عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ ^(٤)

تَتَأَقَّلْتُ إِلَّا عَنْ يَدِ اسْتِفِيدُهَا * وَزَوْرَةَ أَمْلَاكِ أَشَدُّ بِهَا أَزْرِي

(١) منتهب : مأخوذ ومباح لمن شاء . (٢) تجاللت : ترفعت . (٣) الجلادة :

الصلابة والصبر . (٤) العفر : الحين وطول العهد أو الشر أو البعد أو قلة الزيارة ، وبكل من

هذه المعاني فسر قولهم فلان ما يأتينا إلا عن عفر (انظر القاموس وشرحه للرفعي في مادة عفر) .

٥٩

٣

وأخرجني من وزر خمسين حجة * فتي هاشمي يقشعر من الوزر
 دفنت الهوى حيا فليست بزائر * سليمي ولا صفراء ما قرقر القمرى^(١)
 ومصفرة بالزعفران جلودها * اذا أجليت مثل المفرطحة الصفرى^(٢)
 فرب ثقال الردف هبت تلومني * ولو شهدت قبري لصلت على قبري
 تركت لمهدي الأنام وصالحا * وراعت عهدا بيننا ليس بالخرى^(٣)
 ولولا أمير المؤمنين محمد * لقبلت فاهها أو لكان بها فطري
 لعمري لقد أوقرت نفسي خطيئة * فما أنا بالمزداد وقرأ على وقر
 في قصيدة طويلة أمتدحه بها، فأعطاه ما كان يعطيه قبل ذلك ولم يزد شيئا .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل العتيكي عن محمد بن
 سلام عن بعض أصحابه قال :

توفي ابن له بالخرع
 عليه وتمثل بقول
 جرير

حضرنا جنازة ابن لبشار توفي، فجزع عليه جزعا شديدا، وجعلنا نعزيه ونسليه فما
 يغني ذلك شيئا، ثم آلتفت إلينا وقال : لله در جرير حيث يقول وقد عزي بسوادة
 ابنه :

قالوا نصيبك من أجري فقلت لهم * كيف العزاء وقد فارقت أشبالي
 ودعيتي حين كف الدهر من بصرى * وحين صرت كعظيم الرمة البالي
 أودى سوادة يجلو مقلتي لحم^(٤) * باز يصرصر فوق المربأ العالي^(٥)
 إلا تكن لك بالديرين نائمة^(٦) * فرب نائمة بالرمل معسول

(١) قرقر: صوت وردد صوته . (٢) يريد بها الدنانير (٣) الخثر: شبهه بالقدر
 والخديعة، وقيل: هو أسوأ القدر وأقبحه . (٤) لحم: صفة لباز مقدمة عليه، يقال: «بازلحم»
 أى يأكل اللحم أو يشتهي، وكذلك «لاحم» . (٥) المربأ: مكان البازي الذي يقف فيه،
 ويروى «المرب» وهو بمناء . (٦) لم نقف على الموضع الذي يعنى جرير بالديرين هنا،
 ولكن شراح قوله: لما تذكرت بالديرين أدقنى * صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
 يقولون: أراد دير الوليد بالشام، وقد ذكره ياقوت في معجمه وقال: لا أدري أين هو .

استنشد صديق
له شيئا من غزله
فاعتذر بنهي
المهدي له عنه

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خلاد الأرقط قال :
لما أنشد المهدي قول بشار :

لَا يُؤَيِّسُكَ مِنْ مُجَابَةٍ * قَوْلٌ تَفْلُظُهُ وَإِنْ جَرَحًا
عُسْرُ النِّسَاءِ إِلَى مُيَاسَرَةٍ * وَالصَّعْبُ يُمَكِّنُ بَعْدَ مَا جَمَحًا

فنهاه المهدي عن قوله مثل هذا، ثم حضر مجلسا لصديق له يقال له عمرو بن
سمان، فقال له : أنشدنا يا أبا معاذ شيئا من غزلك، فأنشأ يقول :

وَقَائِلِ هَاتِ شَوْقَنَا فَقُلْتُ لَهُ * أَنَا نَمُّ أَنْتَ يَا عَمْرُو بْنُ سَمَانَ
أَمَّا سَمِعْتَ بِمَا قَدْ شَاعَ فِي مُضَرٍ * وَفِي الْحَلِيفِينَ مِنْ نَجْرٍ وَخَطَانٍ^(٢)
قَالَ الْحَلِيفَةُ لَا تَنْسُبْ بِجَارِيَةٍ * إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَشُقَّ بِعَصِيَانٍ

صدق ظنه في تقدير
جوائز الشعر

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن أيوب المدائني قال :
قال مروان بن أبي حفصة : قدمت البصرة فأنشدت بشارا قصيدة لي وأستنصحته
فيها ، فقال لي : ما أجودها ! تقدم بغداد فتعطى عليها عشرة آلاف درهم ، فخرعت
من ذلك وقلت : قتلتني ! فقال : هو ما أقول لك ، وقدمت بغداد فأعطيت عليها
عشرة آلاف درهم ، ثم قدمت عليه قدمة أخرى فأنشدته قصيدتي :

* طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ لَحَى خِيَالَهَا *

فقال : تُعْطَى عليها مائة ألف درهم ، فقدمت فأعطيت مائة ألف درهم ، فعدت إلى
البصرة فأخبرته بحالي في المترين ، وقلت له : ما رأيت أعجب من حدسك ! فقال :

(١) كذا في الأصول ، والمعروف أن الفاء لا تقع في جواب « لما » . (٢) كذا
في ب ، سه . وفي ح : « بحر » وفي باقي الأصول « نحر » ولم نثر على هذه الكلمات في أسماء
القبائل وإنما قال الجوهري : نجر : علم أرض مكة والمدينة وقد ورد في كتاب مذهب الأغاني ج ؛
ص ٢٧٣ « من بكر وخطان » . (٣) الحدس : الظن والتخمين ، وفي الأصول : « من حديثك »
فلعلها محذوفة عنها .

يا بُحَيٍّ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِالْغَيْبِ مِنْ عَمَّكَ ! . أَخْبَرَنَا بِهَذَا الْخَبَرِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَهْلَبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُمَيْيَةَ عَنْ مَرْوَانَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى بَشَّارٍ فَأَنَشَدَهُ قَوْلَهُ :

* طَرَقْتَ زَائِرَةً فَنِيَّ خَيَالَهَا *

فَقَالَ لَهُ : يُعْطُونَكَ عَلَيْهَا عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ فَأَنَشَدَهُ قَوْلَهُ :

أَنِّي يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ * لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرَأْتُهُ الْأَعْمَامِ

فَقَالَ : يُعْطُونَكَ عَلَيْهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَذَكَرَ بَاقِيَ الْخَبَرِ مِثْلَ الَّذِي قَبْلَهُ .

أَخْبَرَنِي عَيْسَى قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ :

قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ بَشَّارٍ : كَمَا نَكُونُ عِنْدَهُ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قُمْنَا إِلَيْهَا وَنَجْعَلُ عَلَى ثِيَابِهِ تَرَابًا حَتَّى نَنْظُرَ هَلْ يَقُومُ يُصَلِّي ، فَنَعُودُ وَالتَّرَابُ بِحَالِهِ وَمَا صَلَّى .

امتحن في صلاته
فوجد لا يصلي

أَخْبَرَنِي عَيْسَى قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ :

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : بَعَثَ الْمَهْدِيُّ إِلَى بَشَّارٍ فَقَالَ لَهُ : قُلْ فِي الْحُبِّ شِعْرًا وَلَا تُطْلُ وَأَجْعَلِ الْحُبَّ قَاضِيًا بَيْنَ الْمُحِبِّينَ وَلَا تُسَمِّ أَحَدًا ، فَقَالَ :

الحب قاضيا
بين المحبين بأمر
المهدي

أَجْعَلِ الْحُبَّ بَيْنَ حَبِيٍّ وَبَيْنِي * قَاضِيًا إِنِّي بِهِ الْيَوْمَ رَاضٍ

فَأَجْتَمَعْنَا فَقُلْتُ يَا حَبِّ نَفْسِي * إِنِّي عَيْنِي قَلِيلَةُ الْإِعْمَاضِ

أَنْتَ عَذِّبْتَنِي وَأَنْحَلْتَ جَسْمِي * فَأَرْحِمِ الْيَوْمَ دَائِمَ الْأَمْرَاضِ

قَالَ لِي لَا يَحِلُّ حُكْيَ عَلَيْهَا * أَنْتَ أَوْلَى بِالسُّقْمِ وَالْإِحْرَاضِ

قُلْتُ لَمَّا أَجَابَنِي بِهَؤُلَاءِ * شَمِلَ الْجَوْرُ فِي الْهَوَى كُلِّ قَاضِي

فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَهْدِيُّ : حَكَمْتَ عَلَيْنَا وَوَأَقَفْنَا ذَلِكَ ، فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ .

(١) كافي ١ ، ٥ ، ٣ . والإحراض : إدناف الحب ، ومنه قول العرجي :

إني امرؤ ليح بي حب فأحرضني * حتى بليت وحتى شفني السقم

وفي سائر النسخ : « الأمراض » وهو تحريف .

أخبرني عيسى قال حدثني سليمان المدني قال حدثني الفضل بن إسحاق الهاشمي قال :
نسب إليه بعضهم
أنه أخذ معنى
في شعره من أشعب
فرد عليه

أنشد بشار قوله :

يروعهُ السَّرَّارُ بِكُلِّ أَرْضٍ * مخافة أن يكون به السَّرَّارُ

فقال له رجل : أظنك أخذت هذا من قول أشعب : ما رأيت اثنين يتساران
إلا ظننتُ أنهما يأمران لي بشيء ، فقال : إن كنتُ أخذتُ هذا من قول أشعب
فإنك أخذت ثقل الروح والمقت من الناس جميعا فأنفردت به دونهم ، ثم قام فدخل
وتركنا . وأخذ أبو نواس هذا المعنى بعينه من بشار فقال فيه :

تركنتي الوشاة نُصَبَ المِسرِي * من وأخذوثة بكل مكان

ما أرى خاليتين في السرا إلا * قلت ما يخلوان إلا لشائني

أخبرني عمي قال حدثني سليمان قال قال لي أبو عدنان حدثني سعيد —
جلس كان لأبي زيد — قال :
استند بهوه في
حماد مجرد أرو في عمرو
الظالمى فأنشد

أتاني أعشى سليم وأبو حنّيش فقالا لي : انطلق معنا إلى بشار فتسأله أن يُشَدَّكَ
شيئا من هجائه في حماد مجرد أرو في عمرو الظالمى فإنه إن عرفنا لم يُشَدِّدنا ، فمضيتُ
معهما حتى دخلتُ على بشار فاستنشدته فأنشد قصيدة له على الدال فجعل يخرج من
وادي في الهجاء إلى وادي آخر وهما يستمعان وبشار لا يعرفهما ، فلما خرجا قال أحدهما
للآخر : أما تعجب مما جاء به هذا الأعمى ؟ فقال أبو حنّيش : أما أنا فلا أعرض
— والله — والدَيَّ له أبدا ، وكانا قد جاءا يزوران ، وأحسبهما أرادا أن يتعرضا
لمهاجاته .

(١) السرار : الميابة وهي الكلام في خفية . (٢) كذا في أكثر النسخ ، وفي ح :
«عيسى» ، وقد وردت الأخبار الثلاثة قبل هذا الخبر برواية عيسى عن سليمان .

٦١
٣

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي عن الجاحظ قال :

مدح واصلا قبل
أن يدين بالرحمة

كان بشار صديقا لأبي حذيفة واصلا بن عطاء قبل أن يدين بالرحمة^(١) ويكفر
الأمة، وكان قد مدح واصلا وذكر خطبته التي خطبها فترع منها كلها الرأى وكانت
على البديهة، وهي أطول من خطبتي خالد بن صفوان وشبيب بن شيبه^(٢)، فقال :

تَكَلَّفُوا الْقَوْلَ وَالْأَقْوَامُ قَدْ حَفَلُوا * وَحَبَرُوا خُطْبًا نَاهِيكَ مِنْ خُطَبِ

فَقَامَ مُرْتَجِلًا تَفْلِي بِدَاهَتُهُ * كَرَجَلِ الْقَيْنِ لَمَّا حُفَّ بِاللَّهَبِ

وَجَانِبَ الرَّاءِ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ * قَبْلَ التَّصَفُّعِ وَالْإِغْرَاقِ فِي الطَّلَبِ^(٣)

قال : فلما دان بالرحمة زعم أن الناس كلهم كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه

وسلم، ف قيل له : وعلى بن أبي طالب؟ فقال :

وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمِّ عَمْرٍو * بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبِحِينَا^(٤)

١٠

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن إسماعيل تينة قال قال لي محمد

قال : ما كانت
الكيت غامرا

ابن الجحاج :

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٤٥ من هذا الجزء . (٢) كذا في أ، ح، د، هـ :

وهو الصواب . وشبيب بن شيبه هو أبو معمر البصري أحد الفصحاء البلغاء والإخباريين . وفي باقي

النسخ : « شبة » . (٣) كذا في البيان والتبيين للجاحظ ، (ج ١ ص ١٤ طبع مصر) وهو

الذي يقتضيه المقام ، وفي الأصول : « تكلف » . (٤) كذا في ح . وهو الملائم لسياق

الكلام . وفي باقي النسخ : « تفلن » بالفاء . (٥) كذا في ح ، وفي باقي النسخ : « التفصح »

بتقديم الفاء على الصاد وهو تحريف . (٦) في أ، د، هـ، ب « لا تصبحينا » وهو

تحريف ، وتصبحينا : تسقيننا الصبح ، وهو الشراب أول النهار . وهذا البيت لعمر بن كلثوم من معلقته

المشهورة التي يقول في مطلعها :

٢٠

أَلَا هِيَ بِصَبْحِكَ فَاصْبِحِينَا * وَلَا تَبْقِ نَحْمُورُ الْأَنْدَرِينَا

قال بشار : ما كان الكُميتُ شاعراً ؛ فقليل له : وكيف وهو الذي يقول ! :

أَنصِفُ أَمْرِي مِنْ نَصْفِ حَيِّ يُسَبِّحُ * لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَيْتُ خَطْبًا مِنَ الْخَطْبِ
هَنِيئًا لَكَلْبٍ أَنَّ كَلْبًا يُسَبِّحُ * وَأَنْتَى لَمْ أَرُدِّدْ جَوَابًا عَلَى كَلْبٍ

فقال بشار : لا بَلَّ شَانُكَ ^(١) ، أترى رجلاً لو ضَرَطَ ثلاثين سنةً لم يُسْتَحَلَّ من
ضَرَطِهِ ضَرْطَةً واحدةً !

تمثل سفيان بن
عينه بشعره

نسختُ من كتاب هارونَ بن عليّ بن يحيى : حدثني عليّ بن مهديّ قال حدثني
حجاج المعلم قال سمعتُ سفيانَ بن عيينة يقول :

عَهْدِي بِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَهُمْ أَحْسَنُ النَّاسِ أَدْبًا ثُمَّ صَارُوا الْآنَ أَسْوَأَ النَّاسِ
أَدْبًا ، وَصَبَرْنَا عَلَيْهِمْ حَتَّى أَشَبَّهْنَاهُمْ ^(٢) ، فَصَرْنَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَا أَنَا إِلَّا كَالزَّمَانِ إِذَا صَحَّ ^(٣) * صَحَّوتُ وَإِنْ مَاتَ الزَّمَانُ أُمُوتُ

ورج من سألته عن
منزل ففهمه ولم
يفهم

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحجاج
قال :

كُنَّا مَعَ بَشَّارِ فَاتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ مَنْزِلِ رَجُلٍ ذَكَرَهُ لَهُ ، فَعَمِلَ يَفْهَمُهُ وَلَا يَفْهَمُ ،
فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَامَ يَقُودُهُ إِلَى مَنْزِلِ الرَّجُلِ وَهُوَ يَقُولُ ^(٤) :

أَعْمَى يَقُودُ بَصِيرًا لَا أَبَا لَيْكُمُ * قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتِ الْعُمَيَّانُ تَهْدِيهِ

حتى صار به إلى منزل الرجل ، ثم قال له : هذا هو منزله يا أعمى

(١) لا بل : لا برا . ويجوز بل بالبناء للقول أيضا بمعنى لا سبق ولا مطر . . . (٢) في جميع

الأصول : « استهناهم » وظاهر فيها التحريف .

(٣) ما يوق موقا : حق في غبابة . . . (٤) في جميع الأصول : « يقوم » . . . والصحيح

لأستاذ الشيخ الشقيطي مما كتبه بخطه على نسخه طبع بولاق . ٢٠

أنشده مطاء اللط
شعرا فاستحسنه
وأنشده شعرا على
رويه

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال :

زعم أبودعامة أن عطاء المثلث أخبره أنه أتى بشارا فقال له : يا أبا معاذ، أنشدك
شعرا حسنا ؟ فقال : ما أسرني بذلك ، فأنشده :

أَعَادِلْتِي الْيَوْمَ وَيَلِكُمَا مَهَلًا * فَمَا جَرَعًا مِ الْآنَ أَبِئِي وَلَا جَهَلًا

فلما فرغ منها قال له بشار : أحسنت ، ثم أنشده على رويها ووزنها :

لَقَدْ كَادَ مَا أَخْنَى مِنَ الْوَجْدِ وَالْهَوَى * يَكُونُ جَوَى بَيْنِ الْجَوَانِحِ أَوْ خَبَلًا

صوت

١٢
٣

إذا قال مهلا ذو القربة زادني * ولوعا بذكرها ووجدًا بها مهلا

فلا يحسب البيض الأوانس أت في * فؤادي سوى سعدى لغانية فضلا

١٠ فَأَقِيمُ إِنْ كَانِ الْهَوَى غَيْرَ بِالْغ * بِي الْقَتْلَ مِنْ سَعْدَى لَقَدْ جَاوَزَ الْقَتْلَا

فيا صاج خبرني الذي أنت صانع * بقائلي ظلمات وما طلبت دخلا

سوى أني في الحب بيني وبينها * شددت على أكظام سر لها قفلا

— وذكر أحمد بن المكي أن لإسحاق في هذه الأبيات ثقبلا أول بالوسطى —

فاستحسن القصيدة وقلت : يا أبا معاذ ، قد والله أجدت وبالغت ، فلو تفضلت

١٥ بأن تعيدها ! فأعادها على خلاف ما أنشدنيها في المرة الأولى ، فتوهمت أنه قالها

في تلك الساعة .

(١) في أ ، م ، س : « عطاء الملك » . (٢) في الأصول : « أحسن » بدون تاء .

الخطاب : (٣) الدحل : النار . (٤) كذا في س ، ج ، هـ ، وأكظام بالظاء : جمع

كنظم (بالفتح) وهو مخرج النفس . وفي باقي النسخ : « أكضام » بالضاد ، وهو تحريف .

سأوره خلاد
بن المبارك في بيله
الى الإلهاد

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد
ابن خلاد قال حدثني أبي قال :^(١)

كنت أكلّم بشارا وأردّ عليه سوء مذهبه بميله إلى الإلهاد ، فكان يقول :
لا أعرف إلا ما عاينته أو عاينت مثله ؛ وكان الكلام يطول بيننا ، فقال لي : ما أظن
الأمر يا أبا خالد إلا كما تقول ، وأن الذي نحن فيه خذلانٌ ، ولذلك أقول :^(٢)

طُبِعْتُ على ما في غير تحخير * هَوَايَ ولو خُيرْتُ كنت المهدبا
أريدُ فلا أُعطى وأُعطى ولم أُرِدْ * وقصّرَ عليّ أن أنال المغيّا
فأصرف عن قصدي وعلمي مقصّر * وأمسي وما أُعقبت إلا التعجبا

طاب بشرتي من
آل منقر بعث إليه
في الأضحية بنعمة
عفاء

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن خلاد
ابن المبارك قال حدثني أبي قال :

كان بالبصرة قتي من بني منقر أمه عجلية ، وكان يفت إلى بشار في كل أضحية
بأضحية من الأضاحي التي كان أهل البصرة يُسمّونها سنة وأكثر الأضاحي ثم تُباع
الأضحية بعشرة دنانير ، ويبيعت معها بألف درهم ، قال : فامرّ وكيّله في بعض السنين
أن يُجريه على رشمه ، فاشترى له نعمة كبيرة غير سميّة وسرق باقي الثمن ، وكانت نعمة
عبدلية من نعايج عبد الله بن دارم وهو نتاج مردول ، فلما أُدخلت عليه قالت له
جاريته ربابة : ليست هذه الشاة من الغنم التي كان يبعث بها إليك ، فقال :
أدنيها مني فأدتها ولمسها بيده ثم قال : آكتب يا غلام :

(١) هكذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول فيما تقدّم في أخبار بشار وفيما سياتي من أخباره بعد ،

وقد ورد في هذا الموضع في جميع الأصول « خالد » ، فلعله محوّف عما أئتمناه إذ هو الذي يروى عنه

ابن مهرويه في جميع المواضع التي ورد فيها . (٢) في ح : « يا أبا خالد » .

(٣) في ن ، تنه : ح : « فلم أُرِدْ » بالقاء .

وهبت لنا يا فتى منقري * وعجّل وأكرمهم أولًا
وأبسطهم راحة في الندي * وأرفعهم ذروة في العلا
عجوزًا قد أوردتها عمرها * وأسكنها الدهر دار اليلى
سَلُوحًا توهمت أن الرءاء * سَقَوْهَا لِيُسَهِّلَهَا الحفظَلا^(١)
وأضرت من أُم مُبتاعها * إن أقتحمت بكرة حرملًا^(٢)
فلو تأكل الزبد بالترسيان * وتُدجج المسك والمندلًا^(٣)
لما طيب الله أرواحها * ولا بل من عظمها الأختلا^(٤)
وضعت يميني على ظهرها * نخلت حراقفها جندلا^(٥)
وأهوت شمالي لعرقوبها * نخلت عراقبها مغزلا^(٦)
وقلبت أليتها بعد ذا * فشبهت عصعصها منجلًا^(٧)
فقلت أبيع فلا مشربًا * أُرَجِّي لديها ولا مأكلا^(٨)
أم آشوي وأطبخ من لحمها * وأطيب من ذاك مضغ السلي^(٩)
إذا ما أمرت على مجلس * من العجف سبّح أو هللا^(١٠)

٦٣
٣
١٠

(١) سَلُوحٌ : وصف من السِّلح وهو للطيور والبهايم كالنخوط من الإنسان ، وقد يُستعمل للإنسان على وجه التشبيه . (٢) الحرمل : نبات كالسمسم يعي آكله . (٣) الترسيان : نوع من أجود التمر ، وفي المثل « أطيب من الزبد بالترسيان » يضرب مثلا للامر يستطاب ويستعذب . والمندل : العود الرطب . (٤) كذا في جميع الأصول ، وأدجج في الشيء مثل أندجج : دخل فيه واستحكم . ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أدجج منعذبا بنفسه ، فلعل ما هنا من قبيل ما جرى فيه النصب على نزع الخافض .

(٥) كذا في أكثر الأصول . والأختل : وصف من قفل الشيء إذا يس ، وفي ب ، سه : « الأنخل » . (٦) الحراقف : جمع حرقفة ، والحرقفة : رأس الورك . (٧) العصعص : تجب الذنب . (٨) كذا في ا ، م ، س ، وفي باقي الأصول « فلا مشرب » . (٩) السلي : الجلدة التي يكون فيها الولد في بطن أمه . (١٠) في ا ، م ، س : « من العجف » .

رَأَوْا آيَةً خَلْفَهَا سَائِقٌ * يَحْتُ وَإِنْ هَرُولَتْ هَرُولًا
وَكُنْتُ أَمَرْتُ بِهَا ضَخْمَةً * بِلَحِيمٍ وَشَحِيمٍ قَدْ اسْتَكْبَلَا
وَلَكِنْ رَوْحًا عَدَا طَوْرَهُ * وَمَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ يَفْعَلَا
فَعَضَّ الَّذِي خَانَ فِي أَمْرِهَا * مِنْ أَسَيْتِ آتَمَةٍ بَطَرَهَا الْأَغْرَلَا^(١)
وَلَوْ لَا مَكَائِكَ قَلْدَتُهُ * عَلَاطًا^(٢) وَأَنْشَقَّتُهُ الْخَرْدَلَا
وَلَوْ لَا اسْتِحَاثِيكَ خَضْبَتُهَا * وَعَلَّقْتُ فِي جِيدِهَا جُلْجُلَا
بِفَاءَتِكَ حَتَّى تَرَى حَالَهَا * فَتَعْلَمَ أَتَى بِهَا مُبْتَلَى
سَأَلْتُكَ لِحْمًا لِصِبْيَانِنَا * فَقَدْ زِدْتَنِي فِيهِمْ عَيْلَا
نَفُذَهَا وَأَنْتَ بِنَا مُحْسِنٌ * وَمَا زِلْتَ بِي مُحْسِنًا مُجْجَلَا

قال : وبعث بالرقعة الى الرجل ، فدعا بوكيله وقال له : ويلك ! تعلم انى أفتدى
من بشار بما أعطيه وتوقعنى فى لسانه ! اذهب فاشترِ أضحيةً ، وإن قدرت أن تكون
مثل الفيل فافعل ، وأبلغ بها ما بلغت وأبعث بها اليه .

أخبرنى هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن أبى أحمى الأصمعى قال حدثنى
عمى قال أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال :

رَأَيْتُ بَشَارًا الْمَرْعَثَ يَرِثِي بُنْيَةً لَهُ وَهُوَ يَقُولُ :
يَا بِنْتَ مَنْ لَمْ يَكُ يَهْوَى بِنْتًا * مَا كُنْتُ إِلَّا نَحْسَةً أَوْ سَتَا
حَتَّى حَالَيْتِ فِي الْحَشَى وَحَتَّى * فَتَتَّ قَلْبِي مِنْ جَوَى فَأَنْفَتَا

(١) الأغزل : ذوالفرلة أى لم يحتن . (٢) العلاط (بالكسر) : حبل يجمل فى عتق البعير
وسمة تكون فى عرض عنقه .

لَأَنْتِ خَيْرُ مَنْ غَلَامَ بَتًا ^(١) * يُصْبِحُ سَكَرَانَ وَيُمْسِي ^(٢) بَهْتًا

أخبرني وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال :

كان نافع بن عتبة بن سلم جَوَادًا مُمَدِّحًا ، وكان بِشَّارَ مُنْقَطِعًا إِلَى أَبِيهِ ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُوهُ وَقَدْ آلَيْهِ وَقَدْ وَلِيَ مَكَانَ أَبِيهِ ، فَمَدَّحَهُ بِقَوْلِهِ :

مدح نافع بن عتبة
ابن سلم بعد موت
أبيه

وَلِنَافِعِ فَضْلٌ عَلَى أَكْفَانِهِ * إِنَّ الْكَرِيمَ أَحَقُّ بِالتَّضْيِيلِ

يَا نَافِعَ الشُّبَرَاتِ ^(٣) حِينَ تَتَاوَحَّتْ * هُوَجُ الرِّيَّاحِ وَأُعْقِبَتْ بُبُولُ

أَشْبَهَتْ عُقْبَةَ غَيْرِ مَا مُتَشَبِّهِ * وَنَشَأَتْ فِي حِلْمٍ وَحُسْنِ قَبُولِ

وَوَلَيْتَ فِينَا أَشْهَرًا فَكَفَيْتَنَا * عَنَّتِ الْمُرَيْبِ وَسَلَّةَ التَّضْيِيلِ ^(٤)

تُدْعَى هَلَالًا فِي الزَّمَانِ وَنَافِعًا * وَالسَّلَامُ نِعَمَ أَبَوَةِ الْمَأْمُولِ

فَاعْطَاهُ مِثْلَ مَا كَانَ أَبُوهُ يُعْطِيهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ إِذَا وَقَدَ عَلَيْهِ .

١٠

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني إبراهيم

أجاز شعرا للهدى
في جارية

ابن عتبة الرفاعي قال حدثني إسحاق بن إبراهيم التمار البصري قال :

٦٤

٣

دَخَلَ الْمَهْدِيُّ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ الْحَرَمِ فَنَظَرَ إِلَى جَارِيَةٍ مِنْهُمْ تَغْتَسِلُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ

^(٥)

حَصِرَتْ وَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى قَرْبِهَا ، فَأَنشَأَ يَقُولُ :

* نَظَرْتُ عَيْنِي لِحَيْنِي *

١٥

(١) بت : انقطع عن العمل ، ومنه قولهم : سكران بات أي منقطع عن العمل بالسكر ، ويقال أيضا : بت

الرجل يبت بتوتا أي هزل فلم يقدر أن يقوم . (٢) البهت : الدهش والتعير والتعب ، واستعمال

المصدر هنا مكان اسم الفاعل للبالغة في الوصف . (٣) الشبرات : جمع شبرة ، والشبرة (بالكسر) :

العطية . (٤) كذا بالأصول ، وللأسئلة معان كثيرة ، ففعل أقربها هنا : إخراج السيوف من

٢٠

أغمادها عند القتال ، ويكون المراد بسلة التضليل : ظهور التضليل وانتشاره ، ولعلها « سنة التضليل » .

(٥) حصرت : استنحت ، وفي حديث زواج فاطمة « فلما رأته عليا جالسا إلى جنب النبي حصرت وبكت »

أي استنحت وانقطعت كان الأمر ضاق بها .

ثم أرتج عليه ، فقال : مَنْ بالباب من الشعراء ؟ قالوا : بشار ، فأذن له فدخل ؛
فقال له : أجز :

* نظرت عيني لحيني *

فقال بشار :

نظرت عيني لحيني * نظراً وافق شئني
سَترت لما رأيته * دونه بالراحتين
فَصلت منه فُضُولٌ * تحت طلي العُكَّتَيْنِ

فقال له المهدى : قبحك الله ويحك ! أكنت ثالثنا ! ثم ماذا ؟ فقال :

فتميتُ وقلبي * للهوى في زفرتين
أننى كنتُ عليه * ساعةً أو ساعتين

فضحك المهدى وامر له بجائزة ؛ فقال : يا أمير المؤمنين أقنمت من هذه الصفة
بساعة أو ساعتين ؟ فقال : أخرج عني قبحك الله ! فخرج بالجائزة .

أشد شعرا هل
سان حواره مات

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه قال حدثنا
أبو شبل عاصم بن وهب البرجمي قال حدثني محمد بن الحجاج قال :

جاءنا بشار يوماً فقلنا له : مالك مغتماً ؟ فقال : مات حماري فرأيتُه في النوم
فقلتُ له : لم مُت ؟ ألم أكن أحسن إليك ! فقال :

سَيِّدِي خُذْ بِي أَتَانَا * عند باب الأصبهاني
تَيْمَنِي بِنَانٍ * وبدل قد شجاني
تَيْمَنِي يَوْمَ رُحْنَا * بثناياها الحسنان
وبغُج ودَلَال * سلّ جسمي وبرّاني

(١) ولها خذ أسيل * مثل خذ الشيفران
فلذا مت ولو عشت * مت إذا طال هواني

فقلت له : ما الشيفران ؟ قال : ما يدريني ! هذا من غريب الحمار ، فإذا
لقيته فاسأله .

أخبرني الحسن قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني علي بن إياس قال
حدثني السري بن الصباح قال :

رأيه فيما يكون عليه
المجلس

شهد بشار مجلساً فقال : لا تُصَيِّرُوا مجلسنا هذا شعراً كله ولا حديثاً كل
ولا غناء كله ، فإن العيش فُرص ، ولكن غنوا وتحدثوا وتناشدوا وتعالوا نتناهب
العيش تنأهبا .

أخبرني عمي قال حدثني الكراني عن ابن عاشة قال :

وصفه غلام بذرب
اللسان وسعة
الشدق

جاء بشار يوماً إلى أبي وأنا على الباب ، فقال لي : من أنت يا غلام ؟ فقلت :
من ساكني الدار ، قال : فكلمني والله بلسان ذرب وشدق هرييت .
(٢)

أخبرني عمي قال حدثني الكراني عن أبي حاتم قال :

أبطأ سهيل القرشي
فيما كان يهديه له
من تمر فكتب إليه
يتنجزه

كان سهيل بن عمر القرشي يبعث إلى بشار في كل سنة بقواصر تمر ، ثم أبطأ
عليه سنة ، فكتب إليه بشار :

تمر كم يا سهيل در وهل يط * جمع في الدر من يدي متعتي
فأحبنى يا سهيل من ذلك التمر * نواة تكون قرطاً لبنتي

فبعث إليه بالتمر وأضعفه له ، وكتب إليه يستعفيه من الزيادة في هذا الشعر .

٦٥
٣

(١) في ١ ، ٤ : « الشيفران » بالعين . (٢) كذا في ح ، و شدق هرييت : واسع .
وفي باقي الأصول « هري » . (٣) في ٣ ، ١ ، ٤ : « عمرو » . (٤) القواصر :
جمع قوصرة (بخفيف الراء) وقوصرة (بتشديد ها) وهي وعاء من فصب يرفع فيه التمر من الهواري .
(٥) متعت : مستكبر متجاوز الحد .

سأله بعض أهل
الكوفة ممن كانوا
على مذهبه أن
ينشدهم شعرا ثم
عابوه

ونسخت من كتاب هارون بن عليّ : عن عافية بن شبيب عن الحسن بن
صفوان قال :

جلس الى بشار أصدقاء من أهل الكوفة كانوا على مثل مذهبه ، فسألوه أن
ينشدهم شيئا مما أحدثه ، فانشدهم قوله :

أتى دعاه الشوق فارتاحا * من بعد ما أصبح بحجاجا^(١)

حتى أتى على قوله :

في حُلِّي جسم فتى ناحل * لو هبت الريح به طاحا^(٢)

فقالوا : يا بن الزانية ، أتقول هذا وأنت كأنك فيل عرَضك أكثر من طولك !^(٣)
فقال : قوموا عني يا بنى الزناء ، فإنني مشغول القلب ، لست أنشط اليوم لمشائتكم .

عشق امرأة وألح
عليها فشكته الى
زوجها

أخبرني يحيى بن عليّ بن يحيى عن أبيه عن عافية بن شبيب قال :

كان لبشار مجلس يجلس فيه بالعشيّ يقال له البردان ، فدخل اليه نسوة في مجلسه
هذا فسمعن شعره ، فعشق امرأة منهن ، وقال لغلّامه : عرّفها محبتي لها ، وأتبعها
إذا أنصرفت الى منزلها ، ففعل الغلام وأخبرها بما أمره فلم تُجبه الى ما أحب ، فتبعها
الى منزلها حتى عرفه ، فكان يتردد اليها حتى برمت به^(٤) ، فشكته الى زوجها ، فقال
لها : أجيبه وعدي به الى أن يميئك الى هاهنا ففعلت ، وجاء بشار مع امرأة وجهت
بها اليه ، فدخل وزوجها جالس وهو لا يعلم ، فجعل يتحدثها ساعة ، وقال لها : ما اسمك
بأى أنت ؟ فقالت : أمانة ، فقال :

أمانة قد وُصفت لنا بحسن * وإنا لا نراك فالمسينا

(١) الحججاج : السيد المسارع في المكارم . (٢) طاح : ذهب وهاك .

(٣) كذا في هـ ، وفي باقي الأصول : « أنقل » . (٤) برمت به : سئته وضاعت به .

قال : فأخذت يده فوضعتها على أير زوجها وقد أنعط ، ففزع ووثب قائما وقال :

على أليّة مادت حيا * أمسك طائعا إلا بعودي
ولا أهدى لقوم أنت فيهم * سلام الله إلا من بعيد
طلبت غنيمة فوضعت كفى * على أير أشد من الحديد
نخير منك من لا خير فيه * وخير من زيارتك قعودي

٥

وقبض زوجها عليه وقال : هممت بأن أفضحك ، فقال له : كفاني ، فديتك ،
ما فعلت بي ، ولست والله عائدا إليها أبدا ، فحسبك ما مضى ، وتركه وأنصرف . وقد
رُوي مثل هذه الحكاية عن الأصمعي في قصة بشار هذه . وهذا الخبر بعينه يُحكى
بإسناد أقوى من هذا الإسناد وأوضح عن أبي العباس الأعمى السائب بن فروخ ،
وقد ذكرته في أخبار أبي العباس بإسناده .

١٠

نسخت من كتاب هارون بن علي : قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني
حمدان الأبنوسي قال حدثنا أبو نواس قال :

رثاه أصدقاءه

كان لبشار خمسة ندماء فأت منهم أربعة وبقي واحد يقال له البراء ، فركب
في زورق يريد عبور دجلة العوراء فغرق ، وكان المهدي قد نهى بشارا عن ذكر
النساء والعشق ، فكان بشار يقول : ما خير في الدنيا بعد الأصدقاء ، ثم رثى أصدقاءه
بقوله :

١٥

٦٦
٣

يا بن موسى ماذا يقول الإمام * في فتاة بالقلب منها أوام
يث من حبها أوقر بالكأ * س ويهفو على فؤادي الهيام^(٣)

(١) كذا في ح ، وفي باقي الأصول : « وتركه فانصرف » . (٢) دجلة العوراء :

٢٠

دجلة البصرة . (٣) الهيام : الجنون من العشق .

وَيَحْمَا كَاعِبًا تُدَلِّ يَحْمِي * كَعْتِي كَانَتْ حَمَامٌ
 لَمْ يَكُنْ بَيْنَهَا وَبَيْنِي إِلَّا * كُتِبَ الْعَاشِقِينَ وَالْأَحْلَامُ
 يَا بَنَ مُوسَى أَسْقِنِي وَدَعْ عَنْكَ سَامِي * إِنِّي سَامِي حَمِي وَفِي أَحْتَشَامُ
 رَبِّ كَأْسٍ كَالسَّلْسَبِيلِ تَعَلَّدَ * تَبَّهَا وَالْعَيُونَ عَنِّي نِيَامُ
 حُبِسْتُ لِلشَّرَاةِ فِي بَيْتِ رَأْسٍ * عَتَقْتُ عَانَسًا عَلَيْهَا الْخَنَامُ
 تَفَحَّتْ نَفْعَةٌ فَهَزَّتْ نَدِيمِي * بَنَسِي وَأَنْشَقَ عَنْهَا الزَّكَامُ
 وَكَانَتْ الْمَعْلُولُ مِنْهَا إِذَا رَا * حَ شَجَّ فِي لِسَانِهِ بِرَسَامُ
 صَدَمَتْهُ الشَّمُولُ حَتَّى بَعِيدَ * بِهِ انْكَسَارُ وَفِي الْمَفَاصِلِ خَامُ
 وَهُوَ بَاقِي الْأَطْرَافِ حَيْثُ بِهِ الْكَأُ * سَ وَمَاتَ أَوْصَالُهُ وَالْكَلَامُ
 وَفَتَى يَشْرَبُ الْمَدَامَةَ بِمَا * لَ وَيَمْشِي بِرُومٍ مَا لَا يُسْرَامُ
 أَنْفَدْتُ كَأْسَهُ الدَّنَائِرَ حَتَّى * ذَهَبَ الْعَيْنُ وَأَسْتَمَرَ السَّوَامُ
 تَرَكْتُهُ الصَّبِيَاءَ يَرْنُو بَعِينَ * نَامَ إِنْسَانُهَا وَلَيْسَتْ تَنَامُ

- (١) الكعْب : الرَّكْب (الفرج) الضخم الناق، والجهم : الغليظ (٢) بيت رأس : اسم لقريتين، في كل واحدة منهما كروم كثيرة تنسب اليها النمر، إحداهما بيت المقدس، والأخرى من نواحي حلب . (٣) البرسام : علة يُلْدَى فيها، وهو ورم حاد يمرض للجباب الحاجز ثم يتصل بالدماغ، فارسي معرب مركب من « بر » وهو الصدر و« سام » وهو الموت، ويقال لهذه العلة الموم، ولعله يريد بالبرسام هنا أثره وهو الهديان . (٤) كذا وردت هذه الكلمة في جميع الأصول ولها معان في كتب اللغة لا تنفق والسياق إلا أن يكون قد أراد الكناية عن ارتخاء المفاصل لجعل ما بها من العظام لثنتها وتكسرها كأنها خام أي طاقات زرع غضة رطبة . (٥) حيث بالادغام لغة في حي كرضى . (٦) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « ويمسى » . (٧) العين : الذهب . واستمر : ذهب . والسوام : الإبل الراعية، والمراد بها هنا المال الراعي كالسائمة .

جُنَّ مِنْ شَرِبَةٍ تُعَلَّ بِأُخْرَى * وَبَكَى حِينَ سَارَ فِيهِ الْمُدَامُ
كَانَ لِي صَاحِبًا فَأَوْدَى بِهِ الدَّهْرُ * وَفَارَقْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بَقِيَ النَّاسُ بَعْدَ هُلكَ تَرَامَا * يَ وَفَوْعًا لَمْ يَشْعُرُوا مَا الْكَلَامُ^(١)
بَحْزُورِ الْأَيْسَارِ لَا كَبِيدٌ فِيهِ * هَا لِبَاغٍ وَلَا عَلَيْهَا سَنَامُ^(٢)
يَا بَنَ مُوسَى فَقَدْ الْحَبِيبُ عَلَى الْعِي * مِنْ قَدَاةٍ وَفِي الْفَوَادِ سَقَامُ^(٣)
كَيْفَ يَصْفُو لِي التَّعِيمَ وَحِيدًا * وَالْأَخْلَاءَ فِي الْمَقَابِرِ هَامُ^(٤)
نَفْسَتُهُمْ عَلَى أَمِّ الْمَنَايَا * فَأَنَامَتْهُمْ بَعْنِفٍ فَنَامُوا^(٥)
لَا يَغِيضُ أَنْسَجَامُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ * إِنَّمَا غَايَةُ الْحَزِينِ السَّجَامُ^(٥)

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي :

وفد على عمر بن
هيرة فمدحه

أن بشارا وفد الى عمر بن هيرة وقد مدحه بقوله :

يَخَافُ الْمَنَايَا أَنْ تَرْحَلَتْ صَاحِبِي * كَأَنَّ الْمَنَايَا فِي الْمَقَامِ تُنَاسِبُهُ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْعِرَاقَ مُقَامُهُ * وَخِيمٌ إِذَا هَبَّتْ عَلَيْكَ جَنَابُهُ
لَأَلْقَى بَنَى عِيْلَانِ إِنَّ قَعَالَهُمْ * تَزِيدُ عَلَى كُلِّ الْفَعَالِ مَرَاتِبُهُ^(٦)
أَوَّلَاكَ الْأَلَى شَقُّوا الْعَمَى بِسُيُوفِهِمْ * عَنْ الْعَيْنِ حَتَّى أَبْصَرَ الْحَقَّ طَالِبُهُ
وَجَيْشٍ بِكُنُحِ اللَّيْلِ يَزْحَفُ بِالْحَصَا * وَبِالشُّوكِ وَالْخَطَى حُمْرًا تُعَالِبُهُ^(٧)

١٥

(١) في ح ، د ، واحدي رواه ا ، م : « ما الكرام » . (٢) جزور الأيسار : الناقة

التي تنجر للقنطرة عليها . (٣) هام : أموات ، يقال : أصبح فلان هامة أي مات ، وهذا هامة

اليوم أو غدا أي أنه مشف على الموت . (٤) نفسهم : حسدتهم على . (٥) السجام

(بالكسر) : سيلان الدمع (٦) الفعّال (بالفتح) : الجود والكرم . (٧) كذا في معاهد

التنصيص ص ١٩١ طبع بولاق . والثعالب : جمع ثعلب ، وهو طرف الرمح الداخل في السنان ،

وفي الأصول : « ثغالبه » وهو تحريف .

٢٠

فَدَوْنَا لَهُ وَالشَّمْسُ فِي خَدْرِ أَهْمَا * تُطَالَعْنَا وَالطَّلُّ لَمْ يَجِرْ ذَائِبُهُ^(١)
بَضْرِبٍ يَذُوقُ الْمَوْتَ مِنْ ذَاقِ طَعْمِهِ * وَتَذَرِكُ مِنْ نَجَى الْفِرَارِ مَثَالِبُهُ
كَأَنَّ مُشَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رِءُوسِنَا * وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ^(٢)
بَعَثْنَا لَهُمْ مَوْتَ الْفُجَاءَةِ إِنَّا * بَنُو الْمَوْتِ خَفَاقَ حُلَيْنَا سَبَابِبُهُ^(٣)
فَرَاخُوا فَرِيقٌ فِي الْإِسَارِ وَمِثْلُهُ * قَتِيلٌ وَمِثْلٌ لَازِدٌ بِالْبَحْرِ هَارِبُهُ
إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ^(٤) * مَشِينَا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نَعَاتِبُهُ

٦٧
٣

فوصله بعشرة آلاف درهم، فكانت أول عطية سنية أعطاها بشار ورفعت من ذكره، وهذه القصيدة هي التي يقول فيها :

صوت

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا * صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقِ الَّذِي لَا تَعَاتِبُهُ
فِعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ * مُقَارِفٌ^(٥) ذَنْبٍ مَرَّةً وَمَجَانِبُهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى * ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ
الغناء في هذه الأبيات لأبي العُبَيْسِ بْنِ حَمْدُونَ خفيف ثقیل بالنصر في مجراها .

١٠

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال ذكر أبو أيوب المديني عن الأصمعي قال : شعره في العشق :

كَانَ لِبَشَّارٍ مَجْلِسٌ يَجْلِسُ فِيهِ يُقَالُ لَهُ الْبَرْدَانُ ، وَكَانَ النِّسَاءُ يَحْضُرُنَهُ فِيهِ ، فَبَيْنَا
هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَجْلِسِهِ إِذْ سَمِعَ كَلَامَ أَمْرَأَةٍ فِي الْمَجْلِسِ فَعَشِقَهَا ، فَدَعَا غَلَامَهُ فَقَالَ :

١٥

(١) كذا في معاهد التنصيص (طبع بولاق ص ١٩١) وفي الأصول : « والظل » بالناء المعجمة وهو تحريف . (٢) كذا في معاهد التنصيص وأصله تهاوى أى يتساقط بعضها في أثر بعض ، وفي الأصول « تهادى » بالدال وهو تحريف . (٣) السباب : جمع سببة وهي شقة رقيقة من الكتان ، والمراد بها هنا الرايات . (٤) صعر خده : أماله عن النظر إلى الناس تهاونا بهم وكبرا . (٥) مقارف : مخالط .

٢٠

إذا تكلمت المرأة عرفتُك فأعيرِها، فإذا آنصرفتُ من المجلس فاتبعها وكلمها وأعلمها
أنتى لها مُحِبٌّ؛ وقال فيها :

يا قومُ أذنى لبعض الحى عاشقة * والأذن تعشق قبل العين أحيانا
قالوا: بمن لا ترى تهذى! فقلتُ لهم * الأذن كالعين ^(١) توفى القلب ما كانا
هل من دواءٍ لمشغوف بجارية * يلقي بُلقيانها رَوْحاً ورَيْحاناً ^(٢)
وقال فى مثل ذلك :

قالت عُقيل بن كعب إذ تعلقها * قلبي فاضحى به من حبها أثر
أنتى ولم ترها تهذى! فقلتُ لهم * إن الفؤاد يرى ما لا يرى البصر
أصبحتُ كالحائم الحيران مجتنباً * لم يقضِ ورداً ولا يرجى له صدر

قال يحيى بن على وأنشدنى أصحاب أحمد بن إبراهيم عنه ليشار فى هذا المعنى
وكان يستحسنه :

يزهدنى فى حب عبدة معشر * قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت دهموا قلبي وما آختر وأرتضى * فبالقلب لا بالعين يبصر ذو الحب
فأ تبصر العينان فى موضع الهوى * ولا تسمع الأذنان إلا من القلب
وما الحسن إلا كل حسن دعا الصبا * وألف بين العشق والعاشق الصب

قال أبو أحمد : وقال فى مثل ذلك :

يا قلبُ مالى أراك لا تقر ^(٣) * لماك أعني وعندك الخبر
أذعت بعد الألى مضوا حرقاً * أم ضاع ما أستودعوك إذ بكروا

(١) توفى : تبلغ . (٢) الزوج (بالفتح) : نسيم الريح والراحة والسرور .

(٣) لا تقر : لا يترنن ولا تسفر، من الوقار أى الرزاة .

قال أبو أحمد : وقال في مثل ذلك :

إِنَّ سَلِيمِي وَاللَّهُ يَكْلُوهَا * كَالسُّكَّرِ تَزْدَادُهُ عَلَى السُّكَّرِ
بُلَغْتُ عَنْهَا شَكْلًا^(١) فَأَعْجِبْنِي * وَالسَّمْعُ بِكَفَيْكَ غَيْبَةَ الْبَصَرِ

أنشد المهدي شعرا
فلم يحطه شيئا فقال
شعرا مداره الحكمة

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال :

زعم أبو العالية أنَّ بشارا قديم على المهدي، فلما آتاذن عليه قال له الربيع : قد
أذن لك وأمر لك ألا تنشد شيئا من الغزل والتشبيب فادخل على ذلك، فأنشده قوله :

يَا مَنْظَرًا حَسَنًا رَأَيْتُهُ * مِنْ وَجْهِ جَارِيَةٍ فَدَيْتُهُ
بَعَثْتُ إِلَى تَسْوَمَنِي * بُرْدَ الشَّبَابِ وَقَدْ طَوَيْتُهُ
وَاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ * مَا إِنْ خَدَرْتُ وَلَا نَوَيْتُهُ
أَمْسَكْتُ عَنْكَ وَرَبِّمَا * عَرَضَ الْبَلَاءُ وَمَا آتَيْتُهُ
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ أَبَى * وَإِذَا أَبِي شَيْئًا أَبَيْتُهُ
وَمُخْضِبٍ رَخَصَ الْبَنَى * نَ بَكِّي عَلَى وَمَا بَكَيْتُهُ
وَيُسْوَِقُنِي بَيْتُ الْحَيْدِ * بِإِذَا أَذْكَرْتُ وَأَيْنَ بَيْتُهُ
قَامَ الْخَلِيفَةُ دُونَهُ * فَصَبَرْتُ عَنْهُ وَمَا قَلْبِي تُهُ
وَنَهَانِي الْمَلِكُ الْهَمَا * مَ عَنْ النَّسِيبِ وَمَا عَصَيْتُهُ^(٢)
لَا بَلْ وَفَيْتُ فَلَمْ أُضِعْ * عَهْدًا وَلَا رَأْيًا رَأَيْتُهُ
وَأَنَا الْمُطَّلَّ عَلَى الْعِدَا * وَإِذَا غَلَا عِلْقُ شَرِيَّتِهِ^(٣)
أَصْفَى الْخَلِيلَ إِذَا دَنَا * وَإِذَا نَأَى عَنِّي نَأَيْتُهُ^(٤)

(١) الشكل : غنج المرأة ودلالها . (٢) كذا في ١ ، م . وفي باقي الأصول : « النساء » .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، والعلق : النفيس من كل شيء ، وفي أ « شيء » وقد تقدم في صفحة ٢١٢

من هذا الجزء : . . . * وإِذَا غَلَا الْحَمْدُ اشْتَرَيْتُهُ * . . .

(٤) أصفى الخليل : أى أصفىه الود ، يقال : أصفيت فلانا الود أى أخلصته له . . .

ثم أنشده ما مدحه به بلا تشيب ، فخرمه ولم يعطه شيئا ، فقليل له : إنه لم يستحسن شعرك ؛ فقال : والله لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر لم يُخش صرفه على أحد ، ولكنه كذب أملى لأتى كذبت فى قولى . ثم قال فى ذلك :

خليلٌ إن العسر سوف يُفِيقُ * وإن يساراً فى غدٍ نخلِيقُ
وما كنتُ إلا كالزمان إذا صحا * صحوتُ وإن ماق الزمان أموقُ^(١)
أأدما لا أسطيع فى قلة الثرى * نخوزا ووشيا والقليلُ محيقُ^(٢)
خُذى من يدى ما قل إن زماننا * شمسٌ ومعروف الرجال رقيقُ^(٣)
لقد كنتُ لا أرضى بأدنى معيشة * ولا يشتكى بُحلاً على رفيقُ^(٤)
خليلٌ إن المال ليس بنافع * إذا لم ينل منه أخٌ وصديقُ^(٥)
وكنتُ إذا ضاقت على محلة * تيمتُ أخرى ما على تضيقُ^(٦)
وما خاب بين الله والناس عاملٌ * له فى التقي أو فى المحامد سوقُ
ولا ضاق فضل الله عن متعففٍ * ولكن أخلاق الرجال تضيقُ

أخبرنى حبيب بن نصر قال حدثنى عمر بن شبة قال :
بلغ المهدي قول بشار :

أنشد المهدي شعرا
فى النسب قهده
إن عاد الى مثله

قاس الموم تل بها بُجحا * والليل إن وراءه صُبحا

٦٩
٣

(١) ماق : حق . (٢) الأدماء : لغة - الظبية التى أشرب لونها بياضا ، ومن معانيها أيضا السمراء مؤنث آدم ، وهى هنا علم ، كلباء وعفراء . (٣) الخوز : جمع نخز وهو نوعان : أحدهما ثياب تنسج من صوف وحبر ، وثانيهما ثياب تنسج من الحرير وحده ، والوشى : نوع من الثياب الموشية أى المنقوشة التى خلط فيه لون بلون . (٤) محيق : لا خيره فيه وهو فاعل من « محقه الله » أى أذهب خيره وبركته . (٥) شمس : متنكر ، ومنه فرس شمس : لا يمكن أحدا من ظهره ، ورجل شمس : عسفى عداوته شديد الخلاف على من عانده . (٦) كذا فى ح ، وفى باقى الأصول « رفيق » بالفاء وهو تحريف .

لَا يُؤْيِسُكَ مِنْ مُخْبَاةٍ * قَوْلٌ تُغْلَظُهُ وَإِنْ جَرَحَا
عُسْرُ النِّسَاءِ إِلَى مُيَاسَرَةٍ * وَالصَّعْبُ يُمْكِنُ بَعْدَ مَا جَمَحَا

فلما قدم عليه آستنشدته هذا الشعر فأنشده إياه، وكان المهدي غيورا، فغضب وقال:
تلك أمك يا عاض كذا من أمه! ^(١) أتحمض الناس على الفجور وتقذف المحصنات المخبات!
والله لئن قلت بعد هذا بيتا واحدا في نسيب لآتين على روحك؛ فقال بشار في ذلك:

وَاللَّهِ لَوْلَا رِضَا الْخَلِيفَةِ مَا * أُعْطِيتُ ضَيْبًا عَلَى فِ شَجِينِ
وَرَبَّمَا خَيْرَ لَبْنِ آدَمَ فِي الْ * كُرْهُ وَشَقِّ الْهَوَى عَلَى الْبَدَنِ
فَأَشْرَبَ عَلَى أُنْبَةِ الزَّمَانِ فَمَا * تَلَقَى زَمَانًا صَفَا مِنَ الْأَبْنِ ^(٢)
اللَّهُ يُعْطِيكَ مِنْ فَوَاضِلِهِ * وَالْمَرْءُ يُغْضِي عَيْنًا عَلَى الْكُنْ ^(٣)
قَدْ عَشْتُ بَيْنَ الرَّيْحَانِ وَالرَّاحِ وَال * سِمْزَرِ فِي ظِلِّ مَجْلِسِ حَسَنِ ^(٤)
وَقَدْ مَلَأْتُ الْبِلَادَ مَا بَيْنَ فُؤْ * قُورَ إِلَى الْقَيْرَوَانِ فَالْيَمِينِ ^(٥)

قال عمر بن شبة: فُغُور: ملك الصين.

شِعْرًا تُصَلِّي لَهُ الْعَوَاتِقُ وَال * شَيْبُ صِلَاةِ الْغَوَاةِ لِلْوَتَنِ ^(٦) ^(٧)

(١) يريد «يا عاض بظرامه» والبطر: هنة تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان، وفي حديث
الحديبية «امصص بظرا اللات». (٢) الأبن: جمع أبنة وهي العداوة والحقد، والمراد هنا الكدر.
(٣) الكن: جمع كنة وهي جرب وحمرة تبق في العين من رماد يساء علاجه، وقيل: ورم في الأجفان،
وقيل: قرع في المأقي. (٤) في ح: «المزمر» ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا «مزمر»
والوارد «مزمار»، وفي باقي الأصول: «والزهر» وهو غير مستقيم الوزن، والظاهر أن كلنا
الكلمتين «المزمر»، «والزهر» محذوفة عن «المزهر» وهو العود يضرب به أوالدف الكبير ينقر عليه.
(٥) «فغفور» (وزان عصفور): لقب كل من ملك الصين، كالنجاشي للحبشة، وقصر للروم، وساقان
لترك، وكسرى للفرس؛ وجاء في أقرب الموارد «والفغفوري»: الخزف الجيد يؤتى به من الصين نسبة إلى
فغفور وهي بلاد الصين، ولعلها المرادة في هذا الشعر. وفي الأصول: «يفبور» ولعلها تحريف.
(٦) العواتق جمع عاتق وهي الجارية أول ما أدركت. (٧) يريد بقوله «والشيب» الثيبات
جمع ثيب وهي نقيض البكر؛ وهذا الجمع غير موجود في كتب اللغة ولا يكون كذلك إلا على توهم أن مفردة
ثيباء، ولعله مما يقع في الشعر ضرورة، قال ابن الرومي:

الآن حين طلعت كل ثيبة * ووطئت أبقار الكلام وثيبه

(١) ثم نهاني المهدى فأنصرفت * نفسى صنيع الموفق اللقن^(١)
فالحمد لله لا شريك له * ليس بباقي شيء على الزمن

ثم أنشده قصيدته التي أولها :

* تجاللت عن فيهر وعن جارتي فيهر *

ووصف بها تركه التشبيب، ومدحه فقال :

تسلى عن الأحباب صرام خلة * ووصال أخرى ما يُقيم على أمر
وركاظ أفراس الصبابة والهوى * جرت حجبا ثم استقرت فما تجرى
فأصبحن ما يركبن إلا إلى الوغى * وأصبحت لا يزرى على ولا أزرى
فهذا وإني قد شرعت مع التقى * وماتت هموى الطارقات فما تسرى

ثم قال يصف السفينة :

وعذراء لا تجرى بلحم ولاديم * قليلة شكوى الأين ملجمة الدبر^(٣)
إذا ظننت فيها الفلول تشخصت * بفرسانها لا في وعوث ولا وعير^(٦)
وإن قصدت زلت على متنصب * ذليل القوى لا شيء يفرى كما تفرى
تلاعب تيار البحور وربما * رأيت نفوس القوم من جريها تجرى

قال : وكان قال : "نينان البحور" فعابه بذلك سيبويه بفعله "تيار البحور"^(٧) .

(١) اللقن : سريع الفهم . (٢) شرعت مع التقى : أظهرت الحق وقعت الباطل باصطحابي للتقى .
(٣) الأين : الإعياء . (٤) كذا في مختارات البارودي (ج ٤ ص ١) وفي جميع الأصول :
«ظننت» بالطاء المهملة . (٥) الفلول : الجماعات . (٦) وعوث : جمع وعث وهو
المكان السهل اللين . (٧) جمع نون على نينان أمته صاحب القاموس وصاحب اللسان وأشهد له
بحديث علي رضي الله عنه : «يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات» ، وحكى السيد المرتضى في شرح
القاموس تحفة سيبويه لبشار ، ثم قال : واستعمله المتنى وغلطوه أيضا .

الى ملك من هاشم في نبوة * ومن خير في الملك في العدد الدثر^(١)
من المشترين الحمد تندى من الندى * يداه ويندى عارضاه من العطر
فألزمت حبل من لا تعب * عفاة الندى من حيث يدرى ولا يدرى
بنى لك عبد الله بيت خلافة * نزلت بها بين الفراقد والنسر
وعندك عهد من وصاة محمد^(٢) * قرعت به الأملاك من ولد النضر^(٣)

٧٠
٣

هجا المهدي بعد
أن مدحه فلها بلنه
ذلك أمر بقتله

فلم يحظ منه أيضا بشيء، فجهاه فقال في قصيدته :

خليفة يزنى بعماته * يلعب بالدبوق والصوبجان^(٤)
أبدلنا الله به غيره * ودس موسى في حرا الحيزران^(٥)

وأنشدها في حلقة يونس النحوى، فسعى به الى يعقوب بن داود، وكان بشار
قد جهاه فقال :

بنى أمية هبوا طال نومكم * إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فآلتمسوا * خليفة الله بين الرق والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال له : يا أمير المؤمنين، إن هذا الأعمى الملحد
الزنديق قد هجأك، فقال : بأى شيء ؟ فقال : بما لا ينطق به لسانى ولا يتوهمه
فكرى، قال له : بحياتى إلا أنشدتنى ! فقال : والله لو خيرتنى بين إنشادى إياه
وبين ضرب عنقى لأخترت ضرب عنقى، فحلف عليه المهدي بالإيمان التى لا فُسحة
فيها أن يخبره، فقال : أما لفظا فلا، ولكنى أكتب ذلك، فكتبه ودفعه إليه، فكاد

(١) الدثر : الكثير من كل شيء . (٢) الوصاة : الوصية . (٣) قرعت : علوت بالشرف،
يقال : قرع فلان القوم أى علام بالشرف أو الجلال . (٤) الدبوق : لعبة يلعب بها الصبيان ذكرها
صاحب القاموس وصاحب اللسان في مادة «دبق» وقالوا : هى لعبة معروفة، ولم يبينها . قال صاحب
السعادة أحمد تيمورباشا فيما كتبه في المجلة السلفية المجلد الثانى ص ٩٤ عن لعب العرب في الكلام على
هذه اللعبة بعد أن استشهد بهذا الشعر : «ولاندرى هل الصوبجان من لوازمه ليكون شيئا كالكرة ونحوها أم هما
لعبتان قرن بينهما في شعره» . (٥) الحيزران : جارية من جوارى المهدي وهى أم ولديه موسى وهارون .

ينشق غيظاً، وعمد على الاتّحاد إلى البصرة للنظر في أمرها، وما وكّده غير بشار،
فانحدرو، فلما بلغ إلى البطيحة سمع^(٢) أذاناً في وقت ضحى النهار، فقال : أنظروا ما هذا
الأذان ! فإذا بشار يؤذن سكران، فقال له : يا زنديقُ يا عاصٍ بَطْر أمه، عجبتُ أن
يكون هذا غيرك، أتلهو بالأذان في غير وقت صلاة وأنت سكران ! ثم دعا بآبن نبيك
فأمره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحرقاة سبعين سوطاً أتلفه فيها،
فكان إذا أوجعه السوط يقول : حَسَّ — وهي كلمة تقولها العرب للشيء إذا
أوجع — فقال له بعضهم : انظر إلى زندقته يا أمير المؤمنين، يقول : حَسَّ، ولا
يقول : باسم الله، فقال : ويلك ! أطعامٌ هو فأسمى الله عليه ! فقال له الآخر :
أفلا قلت : الحمد لله، قال : أَوْنَعْمَةُ هي حتى أحمد الله عليها ! فلما ضربه سبعين
سوطاً بان الموت فيه، فألقى في سفينة حتى مات ثم رُمي به في البطيحة، بجفاء بعض
أهله فحملوه إلى البصرة فدفن بها .

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني خالد بن يزيد بن
وهب بن جرير عن أبيه قال :

لما ولي صالح بن داود أخو يعقوب بن داود وزير المهديّ البصرة، قال
بشار يهجوهُ :

هُمُ حَمَلُوا فَوْقَ الْمَنَابِرِ صَالِحًا * أَخَاكَ فَضَجَّتْ مِنْ أَخِيكَ الْمَنَابِرُ

فبلغ ذلك يعقوب فدخل على المهديّ فقال : يا أمير المؤمنين، أبلغ من قدر
هذا الأعمى المشرك أن يهجو أمير المؤمنين ! قال : ويحك ! وما قال ؟ قال : يُعَفِّينِي

(١) كذا في ح . وركده : قصده، وفي باقي الأصول «ركزه» بالزاي المعجمة . (٢) البطيحة :

أرض واسعة بين واسط والبصرة . (٣) الحرقاة : واحدة الحرقاقات وهي سفن بالبصرة فيها مرامي
فيران يرمى بها العدو .

أمير المؤمنين من إنشاده، ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه . فقال خالد بن يزيد
ابن وهب في خبره : وخاف يعقوب بن داود أن يقدم على المهدي فيمدحه ويعفو
عنه ، فوجه اليه من استقبله فضربه بالسياط حتى قتله ثم ألقاه في البطيخة في الخزانة .

٧١
٣

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد النوفلي^(٢) عن أبيه
وعن جماعة من رواة البصريين ، وأخبرنا يحيى بن علي عن أحمد بن أبي طاهر عن
علي بن محمد ، وخبره أتم ، قالوا :

هما يعقوب بن
داود حين لم
يحفل به

خرج بشار إلى المهدي ، ويعقوب بن داود وزيره ، فمدحه ومدح يعقوب ،
فلم يحفل به يعقوب ولم يعطه شيئا ، ومرت يعقوب بشار يريد منزله ، فصاح به بشار :
* طال الثواء على رسوم المنزل *

١٠ فقال يعقوب :

* فإذا تشاء أبا معاذ فآرحل *

فغضب بشار وقال يهجو :
١٥

بنى أمية هبوا طال نومكم * إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فآتمسوا * خليفة الله بين الزرق والعود

قال النوفلي : فلما طالت أيام بشار على باب يعقوب دخل عليه ، وكان من عادة
بشار إذا أراد أن ينشد أو يتكلم أن يتفل عن يمينه وشماله ويصفق بإحدى يديه
على الأخرى ، ففعل ذلك وأنشد :

يعقوب قد ورد العفأة عشية * متعرضين لسيفك المتأب^(٣)

فسقيتهم وحسبتني كونة * نبتت لزارعها بغير شراب

(١) الخزانة : موضع البطيخة ، وسيذكر المؤلف ذلك في (ص ٢٤٨) من هذا الجزء .

(٢) كذا في ح وهو الموافق لما اتفقت عليه النسخ جميعا في هذا السند حين تكرر الإسناد إليه من

راوية آخر . وفي باقي النسخ : « حماد » . (٣) المتأب : الذي يأتي مرة بعد أخرى .

٢٠

(١) مَهْلًا لَدَيْكَ فَإِنِّي رَيمَانَةٌ * فَاسْتَمْتُ بِأَنْفِكَ وَأَسْقَمْتُ بِذَنَابِ
طَالَ الشَّوَاءُ عَلَى تَنْظُرِ حَاجَةٍ * شَمِطْتُ لَدَيْكَ مِنْ لَهَا بِخَضَابِ
تُعْطَى الْغَزِيرَةُ دَرَّهَا فَإِذَا أَبَتْ * كَانَتْ مَلَامَتُهَا عَلَى الْحَلَابِ (٣)

- يقول يعقوب : أنت من المهدي بمنزلة الحالب من الناقة الغزيرة التي إذا لم يُوصَلْ
إلى دَرَّهَا فليس ذلك من قبلها، إنما هو من منع الحالب منها، وكذلك الخليفة ليس
من قبله لِسَعَةٍ معروفة، إنما هو من قبل السبب إليه . قال : فلم يعطف ذلك يعقوب
عليه وحرمه، فانصرف إلى البصرة مُغَضَّبًا . فلما قدم المهدي البصرة أعطى عطايا
كثيرة ووصل الشعراء، وذلك كله على يد يعقوب، فلم يعط بشارا شيئا من ذلك،
بجاء بشار إلى حلقة يونس النحوي فقال : هل ها هنا أحد يُحْتَشِمُ؟ قالوا له : لا ؛
فأنشأ بيتا يهجو فيه المهدي، فسعى به أهل الحلقة إلى يعقوب، فقال يونس للمهدي :
إِنَّ بشارا زنديق وقامت عليه البينة عندي بذلك، وقد هجا أمير المؤمنين، فأمر ابن
نهيك بأخذه، وأزف خروجهم فخرجوا وأخرج ابن نهيك معه في زورق . فلما كانوا
بالبطيحة ذكره المهدي فأرسل إلى ابن نهيك يأمره أن يضرب بشارا ضرب التلف
ويُلْقِيَهُ بالبطيحة، فأمر به فأقيم على صدر السفينة وأمر الجلادين أن يضربوه ضربا
يُتَلَفُونَ فِيهِ نَفْسَهُ ففعلوا ذلك، فجعل يسترجع ؛ فقال بعض من حضر : أَمَا تَرَاهُ
يُتَلَفُونَ فِيهِ نَفْسَهُ ففعلوا ذلك، فجعل يسترجع ؛ فقال بعض من حضر : أَمَا تَرَاهُ

رفاة بشار

- (١) ذناب : جمع ذنوب، والذنوب : الدلو الملائى . (٢) شملت : تأخر قضاؤها وطال عليها
الأمدة، وأصل الشمت أن يخالط سواد الرأس بياض الشيب . (٣) الغزيرة : الكثيرة الدر .
(٤) مرجع ضمير « ليس » المنع . (٥) يحتشم : يحذر ويهاب محضره، وقد أنكر صاحب اللسان
مجيء « احتشم » متعديا فقال : ولا يقال : احتشمته، ثم نقل عن الليث في قول القائل : « ولم يحتشم ذلك »
أنه من قبيل حذف من وإيصال الفعل إلى المجرور . وجاء في أساس البلاغة : « أنا احتشمك واحتشم
منك : أي استحي » . (٦) تقدم في (ص ٢٤٢) من هذا الجزء أن الذي أخبر المهدي هو يعقوب
فلعل « يونس » هنا سبق قلم من النسخ . (٧) يسترجع : يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون .

لا يحمّد الله ! فقال بشار : أنعمة هي فأحمد الله عليها ! إنما هي بليّة أسترجع عليها ،
فضرب سبعين سوطاً مات منها وألقى في البطيحة .

قال يحيى بن عليّ فخّكي قعنب بن محرز الباهليّ قال حدثني محمد بن الحجاج قال :
لما ضرب بشار بالسيّاط وطرح في السفينة قال : ليت عين أبي الشّمعق
رأتني حين يقول :

إنت بشار بن برد * تيسّ أعمى في سفينة^(١)

٧٢
٣

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وحبيب بن نصر الملهّليّ قال حدثنا عمر بن
شبة قال :

أمر المهديّ عبد الجبار صاحب الزنادقة ف ضرب بشاراً ، فما بقى بالبصرة
شريف إلا بعث إليه بالقرش والكسوة والهدايا ومات بالبطيحة . قال : وكانت
وفاته وقد ناهز ستين سنة .

قال عمر بن شبة حدثني سالم بن عليّ ، قال : كنّا عند يونس فنعى بشاراً اليّنا
ناج ، فأنكر يونس ذلك وقال : لم يمت ، فقال الرجل : أنا رأيت قبره ، فقال :
أنت رأيته ؟ قال : نعم ، وإلا فعلىّ وعلىّ ، وحلف له حتى رضى ، فقال يونس :
« لليدين وللنّم »^(٢) .

١٥

قال أبو زيد وحدثني جماعة من أهل البصرة منهم محمد بن عون بن بشير^(٣) ،
وكان يُتهم بمذهب بشار ، فقال :

(١) كان العرب إذا هجوا إنساناً بالغبابة أو بالنّ قالوا : إنما هو تيس ، فإذا أرادوا الغاية في الغباوة
قالوا : ما هو إلا تيس في سفينة . (انظر الحيوان للجاحظ طبع مطبعة التقدم ج ٥ ص ١٣٦) .
(٢) استعمل يونس هاتين الكلمتين في الثمّانة بهلاك بشار ، وهما في الأصل مثل يقال عند الثمّانة بسقوط
إنسان ، والمراد أسقطه الله على يديه ورجليه ، وفي الحديث أن عمر رضى الله عنه أتى بسكران في رمضان
فتعزّذ به فقال عمر : لليدين وللنّم ، أولدانا صيام وأنت مفطر ! ثم أمر به فخذ (انظر مجمع الأمثال
للبدائي ج ٢ ص ١٣٤ طبع بولاق) . (٣) في ح : « بشر » .

٢٠

لَمَّا مَاتَ بَشَارُ أَلْقَيْتُ جُثَّتَهُ بِالْبَطِيحَةِ فِي مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالنَّخْرَارَةِ ، فَعَمَلَهُ الْمَاءُ
فَأَخْرَجَهُ إِلَى دِجْلَةِ الْبَصْرَةِ فَأَخَذَ فَأَتَى بِهِ أَهْلَهُ فَدَفَنُوهُ ، قَالَ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَنْشُدُنِي :

سَتَرَى حَوْلَ سَرِيرِي * حُسْرًا يَلْطِمُنَ لَطْمًا
يَا قَتِيلًا قَتَلْتَهُ * عَبْدُهُ الْخَوْرَاءُ ظَلَمًا

قال : وَأَخْرِجَتْ جَنَازَتُهُ فَمَا نَبِمَهَا أَحَدٌ إِلَّا أُمَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ سِنْدِيَّةٌ تَعْجَاءُ مَا تُفْصِحُ ،
رَأَيْتُهَا خَلْفَ جَنَازَتِهِ تَصِيحُ : وَاسَيِّدَاهُ ! وَاسَيِّدَاهُ ! .

قال أبو زيد وحدثني سالم بن علي^(٢) قال :

شهادة الناس بموته
وما قيل في ذلك
من الشعر

لَمَّا مَاتَ بَشَارُ وَنُعِيَ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ تَبَاشَرَا مَوْتَهُمْ وَهَنًا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَحَمِدُوا
اللَّهَ وَتَصَدَّقُوا ، لِمَا كَانُوا مُنَوَّابَهُ مِنْ لِسَانِهِ .

وقال أبو هشام الباهلي^(٣) فيما أخبرنا به يحيى بن علي في قتل بشار :

يَا بُؤْسَ مَيِّتٍ لَمْ يَكِهِ أَحَدٌ * أَجَلٌ وَلَمْ يَفْتَقِدْهُ مُفْتَقِدٌ
لَا أُمٌّ أَوْلَادَهُ بِكَتْهِ وَلَمْ * يَنْكِ عَلَيْهِ لُفْرَقَةٍ وَلَدٌ
وَلَا ابْنُ أُخْتٍ بَنَى وَلَا ابْنُ أَخٍ * وَلَا حَمِيمٌ رَقَّتْ لَهُ كَبِدٌ
بَلْ زَعَمُوا أَنَّ أَهْلَهُ فَرَحًا * لَمَّا أَتَاهُمْ نَعْيُهُ سَجَدُوا

قال : وقال أيضا في ذلك :

قَدْ تَبِعَ الْأَعْمَى قَفَا عَجْرِدٍ * فَاصْبَحَا جَارَيْنِ فِي دَارٍ
قَالَتْ يَقَاعُ الْأَرْضِ لَا مَرْحَبًا * بِرُوحِ حَمَادٍ وَبَشَارِ

(١) حسر : جمع حاسر وهي المكشوفة الوجه أو الذراعين . (٢) كذا في أكثر الأصول ،

وفي ح : « سالم بن عبد الله » . (٣) منوا : آبتلوا .

تَجَاوَرَا بَعْدَ تَنَائِيهِمَا * مَا أَبْغَضَ الْجَارَ إِلَى الْجَارِ
ضَارَا جَمِيعَا فِي يَدَيِّ مَالِكٍ * فِي النَّارِ وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ
قال أبو أحمد يحيى بن عليّ وأخبرنا بعض إخواني عن عمر بن محمد عن أحمد
ابن خلاد عن أبيه قال :

مات بشار سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفا وسبعين سنة .^(١)

ندم المهديّ على
قتله

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال :
لما ضرب المهديّ بشارا بعث إلى منزله من يُقْتِله ، وكان يُتَمُّ بِالزُّنْدَقَةِ فُوجِدَ
فِي مَنْزِلِهِ طُومَارِيهِ^(٢) :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنِّي أُرِدْتُ هَجَاءَ آلِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ لِبُخْلِهِمْ فَذَكَرْتُ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمْسَكَتُ عَنْهُمْ إِجْلَالًا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ فِيهِمْ :
دِينَارُ آلِ سُلَيْمَانَ وَدِرْهَمُهُمْ * كَالْبَابِلِيِّينَ حَقًّا بِالْعَفَارِيَّتِ^(٣)
لَا يُبْصِرَانِ وَلَا يُرْجَى لِقَاؤُهُمَا * كَمَا سَمِعْتُ بِهَارُوتَ وَمَارُوتَ^(٤)

فلما قرأه المهديّ بكى وندم على قتله ، وقال : لا جَزَى اللَّهُ يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ
خَيْرًا ، فَإِنَّهُ لَمَّا هَجَاهُ لَفَّقَ عِنْدِي شُهُودًا عَلَى أَنَّهُ زَنْدِيقٌ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ نَدِمْتُ حِينَ
لَا يُغْنِي النَّدَمُ .

(١) كذا في أكثر الأصول ، وفي ح : « وتسعين » ومثل هذا ورد في معاهد التنصيص ص ١٣٧
طبع بولاق . (٢) الطومار كالطامور : الصحيفة ، قال ابن سيده : قيل هو دخيل ، وأراه عربيًا
محضًا لأن سيويه قد اعتد به في الأبنية فقال : هو ملحق بفسطاط (انظر لسان العرب مادة « طمر ») .
(٣) نسبة إلى بابل وهي ناحية منها الكوفة والحلّة ينسب إليها السحرة والخمر . (٤) هاروت
وماروت : ملكان ، وقد ورد ذكرهما في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وما أنزل على الملكين ببابل
هاروت وماروت) .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك قال
حدثني محمد بن هارون قال :

لما نزل المهدي البصرة كان معه حمدويه صاحب الزنادقة فدفع اليه بشارا
وقال : أضربه ضرب التلف ، فضربه ثلاثة عشر سوطا ، فكان كلما ضربه سوطا قال
له : أوجعتني ويلك ! فقال : يا زنديق ، أتضرب ولا تقول : باسم الله ! قال : ويلك !
أتريد^(١) هو فاسمى [الله] عليه ! قال : ومات من ذلك الضرب .

ولبشار أخبار كثيرة قد ذكرت في عدة مواضع : منها أخباره مع عبدة فإنها
أفردت في بعض شعره فيها الذي غنى فيه المغنون ، وأخباره مع حماد عجرد في تهاجيها
فإنها أيضا أفردت ، وكذلك أخباره مع أبو هشام الباهلي فإننا لم نجتمع جميعها في هذا
الموضع ، إذ كان كل صنف منها مستغنيا بنفسه حسما شريط في تصدير الكتاب .

(١) زيادة في ح .

أخبار يزيد حوراء

يزيد حوراء رجل من أهل المدينة ثم من موالى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانة ، ويكنى أبا خالد ، مغلّ محسن كثير الصناعة ، من طبقة ابن جامع
وابراهيم الموصل^(١) ، وكان ممن قدم على المهدي في خلافته فغناه ، وكان حسن الصوت
حلوا الشائل .

وذكر ابن خردادبة^(٢) أنه بلغه أن ابراهيم الموصل^(٣) حسده على شمائله وإشارته
في الغناء ، فاشترى عدة جوار وشاركه فيهن ، وقال له : علمهن فما رزق الله فيهن من
ربح فهو بيننا ، وأمرهن أن يجعلن^(٤) وكدهن^(٥) أخذ إشارته ففعلن ذلك ، وكان ابراهيم
ياخذها عنهن هو وأبنه ويأمرهن بتعليم كل من يعرفه ذلك حتى شهرها في الناس ،
فأبطل عليه ما كان منفردا به من ذلك .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني جماعة من موالى
الرشيد :

أن يزيد حوراء كان صديقا لأبي العتاهية ، فقال أبو العتاهية أبيانا في أمر عتبة
يتنجز فيها المهدي ما وعده إياه من تزويجها ، فإذا وجد المهدي طيب النفس غناه
بها ، وهي :

ولقد تَسَمَّتُ الرياحَ لِحاجتي * فإذا لها من راحتيك نسيم^(٦)
أشربت نفسي من رجائك ماله * عتق يحب اليك بي ورسيم

(١) (انظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٤٤ ج ٢ أغاني طبع دار الكتب المصرية) .

(٢) الوكد : القصد . (٣) في ب ، سه ، ح : « إشاراته » . (٤) العتق والرسم :

ضربان من ضروب السير .

كان ابراهيم
الموصل يحسده
فشاركه في جوار
وتعلم إشارته منهن
وأبطل عليه
ما انفرد به

كان صديقا لأبي
العتاهية وغنى
للمهدي من شعره
في عتبة فأكرمه

وَرَمَيْتُ نَحْوَ سَمَاءِ جَوْدِكَ نَاطِرِي ^(١) * أَرَعَى فُخَايِلَ بَرْقِيهِ وَأَشْمِي
وَلَرَبَّمَا أَسْتَبَاسْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا ، * إِنِّ الَّذِي ضَمِنَ النِّجَاحَ كَرِيمُ

فَصَنَعَ فِيهَا لَحْنًا وَتَوَنَّى لَهَا وَقْتًا وَجَدَ الْمَهْدَى فِيهِ طَيِّبَ النَّفْسِ فَغَنَاهُ بِهَا ، فَدَعَا
بِأَبِي الْعَتَاهِيَّةِ وَقَالَ لَهُ : أَمَّا عُتْبَةُ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهَا لِأَنَّ مَوْلَاتَهَا مَنَعَتْ مِنْ ذَلِكَ ،
وَلَكِنْ هَذِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَأَشْتَرِ بِبَعْضِهَا خَيْرًا مِنْ عُتْبَةٍ ، فَحُمِلَتْ إِلَيْهِ وَأَنْصَرَفَ .

٧٤
٣

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّبِيعِيِّ ^(٢) قَالَ :

كَانَ نَظِيفًا ظَرِيفًا
حَسَنَ الْوَجْهِ جَمِيلَ
الْخِلَصَالِ

كَانَ يَزِيدُ حَوْرَاءَ نَظِيفًا ظَرِيفًا حَسَنَ الْوَجْهِ شَكْلًا ^(٣) ، لَمْ يَقْدَمْ عَلَيْنَا مِنَ الْحِجَازِ
أَنْظُفٌ وَلَا أَشْكَلُ مِنْهُ ، وَمَا كُنْتُ تَشَاءُ أَنْ تَرَى خَصْلَةً جَمِيلَةً فِيهِ لَا تَرَاهَا فِي أَحَدٍ
مِنْهُمْ إِلَّا رَأَيْتَهَا فِيهِ ، وَكَانَ يَتَعَصَّبُ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ عَلَى أَبِي جَامِعٍ ، فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَرْفَعُ
مِنْهُ وَيُشِيعُ ذِكْرَهُ بِالْجَمِيلِ وَيَنْبَهِي عَلَى مَوَاضِعِ تَقَدُّمِهِ وَإِحْسَانِهِ وَيَبْعَثُ بِأَبْنِهِ لِاسْتِحْقَاقِ
إِلَيْهِ يَأْخُذُ عَنْهُ . وَكَانَ صَدِيقًا لِأَبِي مَالِكٍ الْأَعْرَجِ التَّمِيمِيِّ لَا يَكَادُ أَنْ يُفَارِقَهُ ، فَمَرِضَ
مَرَضًا شَدِيدًا وَاحْتَضَرَ ، فَأَقْعَمَ عَلَيْهِ الرَّشِيدُ وَبَعَثَ بِمَسْرُورٍ الْخَادِمِ يَسْأَلُ عَنْهُ ،
ثُمَّ مَاتَ ، فَقَالَ أَبُو مَالِكٍ يَرْتَبِيهِ :

رثاء صديقه
أبو مالك حين مات

صوت

١٥

لَمْ يُتَمَتَّعْ مِنَ الشَّبَابِ يَزِيدُ * صَارَ فِي التُّرْبِ وَهُوَ غَضُّ جَدِيدُ
خَانِهِ دَهْرُهُ وَقَابَلَهُ مِنْهُ * ^(٤) بِفَحْشٍ وَدَابَرَتْهُ السُّعُودُ

- (١) الجود (بفتح الجيم) : المطر الغزير ، ومن الجائر أن تكون بضم الجيم بمعنى الكرم . وفي زهر الآداب :
« صوبك » . (٢) في جميع الأصول : « الربيع » بدون ياء بعد الباء وهو عبد الله بن العباس بن الفضل
ابن الربيع والنسبة إليه ربيعي بإثبات الياء ، وله ترجمة في الجزء السابع عشر من الأغاني طبع بولاق .
(٣) شكلا : ذا دل وغزل . (٤) دابرت : ولته دبرها ولم تقبل عليه .

حين زُفَّتْ دُنْيَاهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ * وَتَدَانَى إِلَيْهِ مِنْهُ الْبَعِيدُ
فَكَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَزِيدُ وَلَمْ يَشْ * حُجَّ نَدِيمًا يَهْرُهُ التَّغْرِيدُ

وفي هذه الأبيات لحسين بن محرز لحنٌ من الثقليل الثاني بالبنصر، من نسخة عمرو بن بانه .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثني أحمد
ابن أبي يوسف قال حدثني الحسين بن جُمهور بن زياد بن طَرْخان مولى المنصور^(١)
قال حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن عُيَيْنَةَ بن شَارِيَةَ الدُّوَلِيّ قال حدثني محمد بن مَيْمُون
أبو زيد قال حدثني يزيد حوراء المغنّي قال :

كَلَّمَنِي أَبُو الْعَتَاهِيَّة فِي أَنْ أَكَلَّمَ لَهُ الْمَهْدَى فِي عُتْبَةٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ الْكَلَامُ
لَا يُمْكِنُنِي وَلَكِنْ قُلْ شَعْرًا أَغْنِيَهُ بِهِ ، فَقَالَ :

صوت

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلِّقَةٌ * اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدَى يُكْفِيهَا
إِنِّي لَا يَأْسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِئِنِّي * فِيهَا أَحْتَقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

قال : فَعَمِلْتُ فِيهِ لَحْنًا وَغَنَيْتُهُ بِهِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا؟ فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ أَبِي الْعَتَاهِيَّة ،
فَقَالَ : نَنْظُرُ فِيهَا سَأَلَ ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَّة ، ثُمَّ مَضَى شَهْرٌ فَبَاءَنِي وَقَالَ : هَلْ
حَدَّثْتَ خَبَرَ؟ فَقُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَأَذْكُرَنَّ لِلْمَهْدَى ، قُلْتُ : إِنْ أَحْبَبْتَ ذَلِكَ فَقُلْ
شَعْرًا تُحَرِّكُهُ وَتُذَكِّرُهُ وَعَدَّهُ حَتَّى أَغْنِيَهُ بِهِ ، فَقَالَ :

(١) طرخان بفتح الطاء والمحدثون يضيئونها ويكسرونها ، وقد نبه على ذلك صاحب القاموس فقال :
ولا تُضْمُ ولا تُكْسِرُ وإن فعله المحدثون ؛ وهي كلمة خراسانية معناها «الرئيس الشريف» وجمعها
«طراخنة» .

توسط لأبي
العتاهية حتى ذكره
للهدى فكلم فيه
عتبة

٥

١٠

١٥

٢٠

صوت

ليست شعري ما عندكم ليت شعري * فلقد أُنحر الجوابُ لأمرٍ

ما جوابٌ أُولَى بكلِّ جميل * من جوابٍ يردُّ من بعد شهرٍ

قال يزيد : فغَنيت به المهديّ فقال : عَلَى بُعْتَبَةٍ فَأُحْضِرْتُ ، فقال : إِنَّ أبا العتاهية

كَلَمَنِي فِيكَ ، فما تقولين ، ولك وله عندي ما تُحِبَّانِ مما لا تَبْلُغُهُ أُمَانِيكَا ؟ فقالت له :

قد عَلِمَ أميرُ المؤمنين ما أوجب الله على من حقِّ مولاتي ، وأريد أن أذكُرَ لها هذا ،

قال : فأفعل ، قال : وأعلمتُ أبا العتاهية ، ومضت أيامٌ فبِأُتِنِي معاوَدَةَ المهديّ ،

فقلت : قد عرفت الطريقَ فقل ما شئت حتى أَغْنِيَهُ بِهِ ، فقال :

صوت

أَشْرَبْتُ قَلْبِي مِنْ رَجَائِكَ مَا لَهُ * عَنقٌ يُحِبُّ إِلَيْكَ بِي وَرَسِيمٌ

وَأَمَلْتُ مُخَوِّسَ سَمَاءِ جَوْدِكَ نَاطِرِي * أَرَعَى تَحَايِلَ بَرِّقِهَا وَأَشِيمٌ

وَلِرَبِّمَا أَسْتِيَا سَتٌ ثُمَّ أَقُولُ لَا * إِنِّي الَّذِي وَعَدَ النِّجَاحَ كَرِيمٌ

قال يزيد : فغَنيت به المهديّ ، فقال : عَلَى بُعْتَبَةٍ بِغَاءَت ، فقال : ما صنعتِ ؟

فقالت : ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمَوْلَاتِي فَكَرِهَتْهُ وَأَبَتْهُ ، فَلِفِعْضِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُرِيدُ ، فقال :

مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ شَيْئًا تَكْرَهُهُ ، فَأَعْلَمْتُ أبا العتاهية بذلك ، فقال :

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ * وَأَرَحْتُ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ تَرَحُّالٍ

مَا كَانَ أَشَامَ إِذْ رَجَاؤُكَ قَاتِلِي * وَبَنَاتُ وَصْدِكَ يَعْتَلِجْنَ بِيَالِي

وَلئن طَمِعْتُ لَرُبِّ بَرِّقَةٍ خُلِبِ * مَالَتْ بِذِي طَمَعٍ وَلَمْعَةِ آلِ

(١) هكذا في جميع الأصول والديوان ، وفي كتاب زهر الآداب : « قاذي » . (٢) كذا في ح ،

ويعتلجن بيالي : يقعن ويخطرُن ، على المجاز من قولهم : اعتلج الموج إذا التطم . وفي باقي الأصول :

« يعتلجن » وهو تحريف . (٣) في كل الأصول : « مالت به طمع » ، وهو تحريف والتصويب

عن ديوان أبي العتاهية وكتاب زهر الآداب .

مغازله البخارية

أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

قل يزيد حوراء : كنت أجلس بالمدينة على أبواب قريش ، فكانت تمر بي جارية^(١) تختلف الى الزرقاء تتعلم منها الغناء ، فقلت لها يوما : أفهمي قولي وردى جوابي وكوني عند ظني ، فقالت : هات ما عندك ، فقلت : بالله ما أسميك ؟ فقالت : بمنعة ؛ فاطرقت^(٢) طيرة من أسمها مع طمعى فيها ، فقلت : بل باذلة أو مبذولة إن شاء الله ، فاسمعي مني ، فقالت وهي تتبسم : إن كان عندك شيء فقل ، فقلت :

لِيَهْنِكَ مِنِّي أَنِّي لَسْتُ مُفْشِيًا * هَوَاكِ إِلَى غَيْرِي وَلَوْ مِتُّ مِنْ كَرْبٍ
وَلَا مَانِحًا خَلْقًا سِوَاكِ مَوْذِي * وَلَا قَائِلًا مَا عَشْتُ مِنْ حُبِّكُمْ حَسِي

قال : فنظرت الى طويلا ، ثم قالت : أَنشُدْكَ اللَّهَ ، أَعَنْ فَرَطَ مَحَبَّةٍ أَمْ أَهْتِيَاجَ غُلْمَةٍ
تَكَلَّمْتُ ؟ فقلت : لا والله ولكن عن فَرَطِ مَحَبَّةٍ ، فقالت :

فَوَاللَّهِ رَبِّ النَّاسِ لَا خُشْيَكَ الْهَوَى * وَلَا زِلْتَ مَخْصُوصَ الْمَحَبَّةِ مِنْ قَلْبِي
فَتَيْقُ بِي فَإِنِّي قَدْ وَثِقْتُ وَلَا تَكُنْ * عَلَى غَيْرِ مَا أَظْهَرْتَ لِي يَا أَخَا الْحُبِّ

قال : فوالله لكأنما أضرمت في قلبي نارا ، فكانت تلقاني في الطريق الذي كانت
تسلكه فتحدثني وأتفرج بها^(٣) ، ثم اشتراها بعض أولاد الخلفاء ، فكانت تكاتبني
وتلاطفني دهرًا طويلا .

(١) طيرة : شؤما . (٢) كذا في الأصول ، وقد أنكر صاحب اللسان هذا الاستعمال فقال :
والعرب تقول ليهتك الفارس بجزم الهمة وليهيك الفارس بياء ساكنة ولا يجوز « ليهيك » كما تقول العامة ؛
ولكن السيد المرتضى ذكر أنه ورد في صحيح البخاري (انظره في مادة هنا) . (٣) أتفرج بها :
أصير بها ذا فرج نحو تأسف أي صار ذا أسف وتأهل أي صار ذا أهل ، ولكأن لم نجد في كتب اللغة التي
بأيدينا لتفرج معنى سوى تفرج مطاوع فرج في نحو قولهم : فرج الله الكرب فتفرج واتفرج .

صوت

من المائة المختارة

يا لَيْلَةً جَمَعْتَ لَنَا الْأَحْبَابَا * لَوْ شِئْتَ دَامَ لَنَا النِّعِيمُ وَطَابَا

يَتَنَا نُسَقَّاها شَمُولًا قَرَقَفًا * تَدْعُ الصَّحِيحَ بِعَقْلِهِ مُرْتَابَا

حَمْرَاءُ مِثْلَ دَمِ الْغَزَالِ وَتَارَةً * عِنْدَ الْمِزَاجِ تَخَالُفَا زُرْيَابَا ^(٢)

مَنْ كَفَّ جَارِيَةً كَأَنَّ بَنَانَهَا * مِنْ فِضَّةٍ قَدْ قُمِعَتْ عُنَابَا ^(٣)

وَكَأَنَّ يَمْنَاهَا إِذَا تَقَسَّرَتْ بِهَا * تُلْقَى عَلَى الْكَفِّ الشِّمَالِ حِسَابَا

٧٦
٣

عروضه من الكامل. الشعر لعُكَّاشَةُ الْعَمَّى، والغناء لعبد الرحيم الدَّقَّاف، ولحنه

المختار هَرَجٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى .

- (١) الشُّبُولُ مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَشْمَلُ النَّاسَ بِرِيحِهَا ، وَالْقَرَقَفُ مِنْ أَسْمَاءِهَا أَيْضًا
لأنها تَقَرَقِفُ شَارِبَهَا أَيْ تَرَعِدُهُ . (٢) الزُّرْيَابُ : الذَّهَبُ وَقِيلَ مَاوَهُ ، مَعْرَبٌ «زُر» أَيْ ذَهَبٌ
و«آب» أَيْ مَاءٌ . (٣) قُمِعَتْ عُنَابَا : جَعَلَتْ لَهُ أَقْفَاعًا مِنْ عُنَابٍ ، وَالْأَقْفَاعُ : جَمْعُ قَعٍ ، وَهُوَ
الْفَلَافُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الثَّمَرَةِ أَوِ الْبُسْرَةِ ، وَالْعُنَابُ : شَجَرُهُ حَبُّ الزَّيْتُونِ وَأَجُودُهُ الْأَحْمَرُ
الْحُلْوُ ، وَيُقَالُ : قُمِعَتِ الْمَرْأَةُ بَنَانَهَا بِالْحَنَاءِ أَيْ خَضِبَتْ بِهِ أَطْرَافَهَا فَصَارَ لَهَا كَالْأَقْفَاعِ ، وَأَفْشَدُ تَعْلَبٍ عَلَى هَذَا :

لَطَمْتُ وَرْدَ خَدَّيْهَا بِنَانٍ * مِنْ بَلْبِنٍ قَعْنٍ بِالْعَقْيَانِ

١٥

أخبار عكاشة العمى ونسبه

هو عكاشة بن عبد الصمد العمى من أهل البصرة من بني العمى. وأصل بني العمى كالمندفوع، يقال : إنهم نزلوا ببني تميم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب فأسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم، فقال الناس : أتم، وإن لم تكونوا من العرب، إخواننا وأهلنا وأتم الأنصار والإخوان وبني العمى، فلقبوا بذلك وصاروا في جملة العرب.

وقال بعض الشعراء — وهو كعب بن معدان — يهجو بني ناجية ويشبههم ببني العمى :

وجدنا آل سامة في قریش * كمثل العمى بين بني تميم

ويروى : « في سلفي تميم » .

أخبرني عيسى بن الحسين عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني أبو عبيدة قال :

لما تواقف جرير والفرزدق بالمربد للهجاء أقتلت بنو يربوع وبنو مجاشع، فأمدت بنو العمى بني مجاشع وجاءوهم وفي أيديهم الخشب فطردوا بني يربوع، فقال جرير : من هؤلاء؟ قالوا : بنو العمى، فقال جرير يهجوهم :

ما للفرزدق من عنز يلوذ به * إلا بني العمى في أيديهم الخشب
سيروا بني العمى فالأهواز داركم * ونهر تيرى ولم تعرفكم العرب

(١) تواقف : وقف أحدهما للآخر، قال في اللسان (مادة وقف) : وواقفه موافقة ووقافا : وقف معه في حرب أو خصومة . وفي الأصول : « توافق » . (٢) الأهواز : سبع كور بين البصرة وفارس، لكل كورة منها اسم ويجمعها الأهواز . (٣) نهر تيرى (بكسر التاء وباء ساكنة وراء مفتوحة مقصور) : بلد من نواحي الأهواز حفره أردشير الأصغر بن بابك ووهبه « لتيرى » من ولد جودرز الوزير فسمى به، وله ذكر في أخبار الفتوح والخوارج، (انظر معجم ياقوت في الكلام على نهر تيرى) .

وَعُكَّاشَةٌ شَاعِرٌ مُقِلٌّ مِنْ شعراء الدولة العباسية ، ليس مِّنْ شُهْرٍ وشاع شعره
في أيدي الناس ولا يَمِنُ خَدَمَ الخلفاء ومدحهم .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثني عليّ
ابن الحسن عن ابن الأعرابي قال حدثني سعيد بن حميد الكاتب البصري قال
قال أبي :

ذكر لصديقه حميد
لكاتب حبه لنعيم
وشعره فيها

كان عُكَّاشَةُ بن عبد الصمد العمي صديقاً لي وإليّ ، وتما نتعاشر
ولا نكاد نفترق ولا يَكْتُمُ أحداً صاحبه شيئاً ، فرأيت في بعض أيامه متغير الهيئة عما
عهدته مقسم القلب والفكر غير آخذٍ ما كُنَّا فيه من الفكاهة والمزاح ، فسألته عن
حاله فكأتمنيها ملياً ، ثم أخبرني أنه يهوى جارية لبعض الهاشميين يقال لها نُعَيْمٌ ، وأن
مَرامَها عليه مستصعبٌ لا يراها إلا من جناح لدارهم ، تُشْرِفُ عليه في الفَيْئَةِ ^(١) بعد الفَيْئَةِ
فتكلمه كلاماً يسيراً ثم تذهب ، فعاتبته على ذلك فلم يزدجر وتمادى في أمره ، ثم جاءني
يوماً ، فقال : قد وعدتني الزيارة لأن شكواي إليها طالت ، فقلت له : فهل حَقَّقْتَ
لك الوعد على يومٍ بعينه؟ قال : لا ، إنما سألتها الزيارة فقالت : نعم أفعل ، فقلت
له : هذا والله أعجب من سائر ما مضى ، وأى شيء لك في هذا من الفائدة بلا
تحصيل وعدٍ ! فقال لي : يا أحمى ، إن لي في قولها : ”نعم“ فرجاً كبيراً ، فقلت : أنت أقنع
الناس ، ثم جاءني بعد يومين وهو كاسف البال مهومٌ ، فقلت له : مالك؟ فقال :
مضيت إلى نُعَيْمٍ فتنجّزت وعدّها ، فقالت لي : إن لي صاحبةً أَسْتَنْصِحُهَا وأَعْلَمُ
أنها تُشْفِقُ على شَفَقَةِ الأختِ على أختها والأم على ولدها وقد نهتني عن ذلك ،
وقالت لي : إن في الرجال غدراً ومكراً ، ولا آمن أن تفتضحني ثم لا تحصى منه على
شيء ، وقد آنقطعت عني ثم أنشدني لنفسه :

٧٧
٣

٢٠

(١) الفَيْئَةُ : الحين ، وفي بعض الأصول ”العين“ ولعلها محرفة عن ”الفئة“ وهي بمعنى الفَيْئَةُ .

علامَ حبلُ الصفاءِ منصرمٌ * وفيمَ غنى الصدودِ والصممِ
يا من كُنيتُنا عن اسمه زمناً * نبتعُ مرضاته ويحترمُ^(١)
قد عيلَ صبرى وأنتِ لاهيةٌ * غنى وقلبي عليك يضطرمُ
من جدِّ حبلِ الوفاءِ سيّدتى * منك ومن سامنى له العدمُ
فكم أتانى وإش يعيبكمُ * فقلتُ إحصاً لأنفك الرغمُ
أنتِ الفدا والحمى لمن عبتَ فأر * جع صاغراً راعماً لك الندمُ

صوت

ياربِّ خذْ لى من الوشاة إذا * قاموا وقمنا اليك نختصمُ
دبوا إليها يوسوسون لها * كي يسترلوا حبيبتى زعموا
هيات من ذاك ضلَّ سعيهمُ * ما قلبها المستعار يقتسمُ
يا حاسدين موتوا بغيفكمُ * حبلى متين بقولها نعم
بالله لا تُسميتى العداة بنا * كوني كقلبي فليست أتهمُ

— الغناء فى هذه الأبيات لعريب رمل . وقيل : إنه لغيرها — قال : ثم طال

ترداده إليها واستصلاحه لها ، فلم ألبث أن جاءتنى رُقعته فى يوم خميس
يُعلمنى أنها قد حصلت عنده ويستدعينى فحضرتُ ، وتوارث غنى ساعة
وهو يُخبرها أنه لا فرق بينى وبينه ولا يحتشمنى فى حالِ ألبته الى أن خرجتُ ،
فاجتمعنا وشرَبنا وغنَّت غناءً حسناً الى وقتِ العصر ثم أنصرفتُ ، وأخذ دواة ورُقعة
فكتب فيها :

زارته نعيم وغنته ثم
ذهبت فقال شعرا
فى ذلك

(١) فى الأصول : « ونجترم » بالنون والسياق ياباها .

سَقِيًّا لِمَجْلِسِنَا الَّذِي كُنَّا بِهِ * يَوْمَ الْخَمِيسِ جَمَاعَةً أَتْرَابَا
 فِي غُرْفَةٍ مَطَرَتْ سَمَاوُهُ^(١) سَقْفِهَا * بِحَيَا النِّعَمِ مِنَ الْكُرُومِ شَرَابَا
 إِذْ نَحْنُ نُسْقَاهَا شَمُولًا قَرَقَفًا * تَدَعُ الصَّبْحَ بِعَقْلِهِ مُرْتَابَا
 حَمْرَاءُ مِثْلَ دِمِ الْغَزَالِ وَتَارَةً * بَعْدَ الْمِزَاجِ تَخَالُفًا زُرْيَابَا
 مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ كَأَنَّ بَنَانَهَا * مِنْ فِضَّةٍ قَدْ قُمِعَتْ عُنَابَا
 تَزْدَادُ حَسَنًا كَأَنَّهَا مِنْ كَفِّهَا * وَيَطِيبُ مِنْهَا نَشْرُهَا أَحْقَابَا
 وَإِذَا الْمِزَاجُ عَلَا فَشَجَّ جَبِينَهَا * نَفَثَتْ^(٢) بِاللِّسَانِ الْمِزَاجَ حَبَابَا
 وَتَخَالُ مَا جَمَعَتْ فَأَحْدَقَ سِمْطُهُ * بِالطُّوقِ رِيْقَ حَبَائِبٍ وَرُضَابَا
 كَفَّتِ الْمَنَاصِفَ أَنْ تَذُبَّ أَكْفُهَا * عَنْهَا إِذَا جَعَلَتْ تَقْسُوحُ ذُبَابَا
 وَالْعُودُ مُتَّبِعُ غِنَاءِ نَحْرِ دِيَّةٍ * غَيْرَدًا يَقُولُ كَمَا تَقُولُ صَوَابَا
 وَكَأَنَّ يَمْنَاهَا إِذَا نَطَقَتْ بِهِ * تُلْقِي عَلَى يَدِهَا الشَّمَالِ حِسَابَا
 فَهَنَّاكَ خَفَّ بِنَا النِّعَمِ وَصَارَ مِنْ * دُونَ الثَّقِيلِ لَنَا عَلَيْهِ حِجَابَا
 آلَيْتُ لَا أَلْحَى عَلَى طَلَبِ الْهَوَى * مُتَلَذِّذًا حَتَّى أَكُونَ تُرَابَا

٧٨
٣

قال : ثم قَدِمَ قَادِمٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادٍ فَاشْتَرَى نَعِيمَ هَذِهِ مِنْ مَوْلَاتِهَا وَرَحَلَ إِلَى
 بَغْدَادٍ ، فَعَظُمَ أَسْفُ عُكَّاشَةِ وَحْزَنِهِ عَلَيْهَا وَأَسْتَهِيمَ بِهَا طَوْلَ عَمْرِهِ ، فَاسْتَحَالَتْ صُورَتُهُ
 وَطَبَعُهُ وَخُلُقُهُ إِلَى أَنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ، فَكَانَ أَكْثَرَ وَكْدَهُ وَشُغْلَهُ أَنْ يَقُولَ فِيهَا الشَّعْرَ
 وَيُنَوِّحَ بِهِ عَلَيْهَا وَيَبْكِي ؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ فَأَنْشَدَنِي أَبِي لَهُ فِي ذَلِكَ :

اشترى نعيم
بغدادى وسافر بها
فأسف وقال شعرا

(١) السَّماوَةُ : السَّماءُ وهى كُلُّ مَا عَلاكَ فَأَظْلَكَ . (٢) فى أَكْثَرِ النُّسخِ : « نَفَثَتْ »
 وفى بَعْضِهَا : « نَفَثَتْ » وظاهر أن كليهما محرف عما أثبتناه . (٣) المناصِف : جمع منصف
 (بكسر الميم وقد تفتح ، والأشئ منصفة) وهو الخادم . (٤) فى ح : « حَفَّ » بالحاء المهملة .
 (٥) الوَكْد : الهم والقصد .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُنَّ مَا مَضَى * وَهَلْ رَاجِعٌ مَا مَاتَ مِنْ صِلَةِ الْحَبْلِ
 وَهَلْ أَجْلَسُنْ فِي مِثْلِ مَجْلِسِنَا الَّذِي * نَعْمُنَا بِهِ يَوْمَ السَّعَادَةِ بِالْوَصْلِ
 عَشِيَّةً صَبَتْ لَذَّةُ الْوَصْلِ طَيِّبَهَا * عَلَيْنَا وَأَفْنَانُ الْخَنَانِ جَنَى الْبَسْذِلِ
 وَقَدْ دَارَ سَاقِينَا بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ * تُرَحِّلُ أَحْزَانَ الْكَيْبِ مَعَ الْعَقْلِ
 وَتَجِّ شُمُولًا بِالْمِزَاجِ فَطِيرَتْ * كَأَلْسِنَةِ الْحَيَّاتِ خَافَتْ مِنَ الْقَتْلِ
 فِينَا وَعَيْنُ الْكَأْسِ سَمٌّ دَمَوْعُهَا * لِكُلِّ فَتًى يَهْتَرُ لِلْجَدِّ كَالنَّضْلِ
 وَقَيْنَتُنَا كَالظَّبْيِ تَسْمَحُ بِالْهَوَى * وَبَتْ تَبَارِيحُ الْفَوَادِ عَلَى رِسْلِ
 إِذَا مَا حَكَّتْ بِالْعُودِ رَجَعَ لِسَانُهَا * رَأَيْتَ لِسَانَ الْعُودِ مِنْ كَفِّهَا يُمْلِي
 فَلَمْ أَرَ كَاللَّذَاتِ أَمْطَرَتْ الْهَوَى * وَلَا مِثْلَ يَوْمِي ذَلِكَ صَادَفَهُ مِثْلِي

١٠ ومما قاله فيها :

أَنْعِمَ حُبِّكَ سَلَّيْ وَبَلَّانِي * وَالِي الْأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ دَعَانِي
 أَنْعِمَ لَوْ تَجِدِينَ وَجِدِي وَالَّذِي * أَلْقَى بَكَيْتٍ مِنَ الَّذِي أَبْكَانِي
 أَنْعِمَ سَيِّدَتِي عَلَيْكَ تَقَطَّعَتْ * نَفْسِي مِنَ الْحَسَرَاتِ وَالْأَحْزَانِ
 أَنْعِمَ قَدْ رَحِمَ الْهَوَى قَلْبِي وَقَدْ * بَكَتِ الثِّيَابُ أَسَى عَلَى جُثْمَانِي
 أَنْعِمَ وَأَنْحَدَرْتُ مَدَامُعُ مَقْلِي * حَتَّى رَحِمْتُ لِرَحْمَتِي إِخْوَانِي
 أَنْعِمَ مِثْلَكَ الْهَيَامُ لِمَقْلَتِي * فَكَأَنِّي أَلْفَاكِ كُلَّ مَكَانِ
 أَنْعِمَ نَظْرَةً سَحَرِ عَيْنِكَ بِالْهَوَى * مَعْرُوفَةً بِالْقَتْلِ فِي إِنْسَانِ
 أَنْعِمَ أَشْفِي أَوْ دَعِي مَنْ دَاوَهُ * وَدَوَاؤُهُ بِيَدِكَ مُقْتَرَنَانِ
 هَذَا وَكَمْ مِنْ مَجْلِسٍ لِي مُؤْنِقٍ * بَيْنَ النِّعَمِ وَبَيْنَ عَيْشِ دَانِي
 نَازَعْتُهُ أَرْدَانَهُ فَلَيْسَتْهَا * مَعَ ظَنِيَّةٍ فِي عَيْشِنَا الْفَيْنَانِ

(١) الرسل (بالكسر) : التؤدة والرفق . (٢) التنوين هنا لضرورة الشعر .

تُنْسِي الحليم من الرجال معاده * بين الغناء وعُودها الحنان
 حتى يعود كأن حبة قلبه * مشدودة^(١) بمثاليث ومثاني
 ظلت تغنّينى وتعطف كفها * بالعود بين الراح والريحان
 فسمعت ما أبكى وأضحك سامعا * وسكرت من طرب ومن أشجان
 ومشيت في لُحج الهوى متبخترا * ومشى إلى اللهو في الألوان
 فعلمت أن قد عاد قلبى عائدا * من بين عود مطرب وبنان

ومما قاله أيضا فيها :

نَعِمَ هَلْ بَكَيتَ كَمَا بَكَيتُ * وهل بعدى وفيت كما وفيتُ
 ألا ياليت شعرى كيف بعدى اص * طبارك^(٢) إذ نأيت وإذ نأيتُ
 فكم من عبرة ذرفت فلما * خَشِيتُ عيون أهلي وأستحييتُ
 نهضت بها مكاتمة فلما * خلوت ذرفتُها حتى أشتفيتُ
 وقلت لصحبتى لما رماني * هوالك بانه حتى أنطويتُ
 أراى من هموم النفس ميتا * ولم أر في نعيم ما نويتُ
 فليت الموت تجل قبض روى * جهارا فاسترحت وأين ليتُ

وقال أيضا في فراقه إياها :

أَنْعَمَ في قلبى عليك شرار * وعلى الفؤاد من الصبابة نارُ
 وعلى الجفون غشاوة وعلى الهوى * داغ دعتُه لِحِينِ الأقدارُ
 بِمِضَلَّةِ لُبِّ الحليم إذا رمت * بالمقلتين كأنها تتحارُ
 طالبتها حوّلين لا ليلى بها * ليل ولا هذا النهار نهارُ

(١) الثالث : جمع مثلك وهو ما كان على ثلاث قوى من الأوتار، وقيل هو الثالث منها، والمثاني :

جمع مثنى وهو ما بعد الأول من أوتار العود . (٢) فى ب ، صه : « كيف بعدى ومبرك... » .

حتى اذا ظفرت يداى بكاعب * كالشمس تقصر دونها الأبصار
وثلجت صدرا بالفتاة وصارتا * كالنفس نفسانا وقر قرار
بلغ الشقاء أشد ما يسطيعه * فينا وفرق بيننا المقدار
ومما يغنى فيه من شعر عكاشة الذى قاله فى هذه الجارية :

صوت

لهفى على الزمن الذى * ولّى بهجته القصير
قد كان يؤنقنى الهوى * ويقر عيني بالسرور
إذ نحن خلان الهوى * ريمحنا عبق العبير
وغناؤنا وصف الهوى * نلتد بالحب اليسير

الغناء فى هذه الأبيات لابن صغير العين من كتاب إبراهيم ولم يذكر طريقته .
وفيه لأبى العبيس بن حمدون خفيف رمل . وتما هذه الأبيات :
وجه التواصل بيننا * فى الحسن كالقمر المنير
إمّاؤنا يحكى الكلا * م وسرنا فطن المشير
وحديثنا بجواب * نطقنا بالسنة الضمير
بل رسلنا الكتب التى * تجرى بخافية الصدور

أنشد للمهدى قوله
فى الممر فأراد حده

حدثنى الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثنا

أبو مسلم عن المدائنى قال :

أنشد عكاشة بن عبد الصمد المهدى قوله فى الخمر :

حمرء مثل دم الغزال وتارة * عند المزاج تنخالها زريابا^(١)

(١) الرواية فيما سبق ص ٢٦٠ : « بهد » .

فقال له المهدي : لقد أحسنت في وصفها إحسان من قد شربها ، ولقد
 ٨٠
 ٣
 استحققت بذلك الحد ، فقال : أيؤمنني أمير المؤمنين حتى أتكلم بحجتي ؟ قال :
 قد أمتك ، قال : وما يدريك يا أمير المؤمنين أنني أحسنت وأجدت صفتها إن كنت
 لا تعرفها ؟ فقال له المهدي : أعزب قبحك الله .

قال الحسن وأخبرني بهذا الخبر أحمد بن سعيد الدمشقي^(١) قال حدثنا الزبير بن
 ٥
 بكار أن عكاشة أنشد موسى الهادي هذا الشعر ثم أنشده قوله :

وقع له مثل ذلك
 مع الهادي

كان فضول الكأس من زبداتها^(٢) * خلاخل شدت بالجمان الى مجل^(٣)

فقال له موسى : والله لا جلدتك حد الخمر ، قال : ولم يا أمير المؤمنين ! إنما نقول
 ولا نفعل ، فقال : كذبت ، قد وصفتها صفة عالم بها ، قال : فاجعل لي الأمان حتى أتكلم
 بحجتي ، قال : تكلم وأنت آمن ، قال : أجدت وصفها أم لم أجد ؟ قال : بلى قد
 ١٠
 أجدت ، قال : وما يدريك أنني أجدت إن كنت لا تعرفها ! إن كنت وصفتها
 بطبعي دون امتحاني فقد شيركتني في ذلك بطبعك ، وإن كان وصفها لا يعلم
 إلا بالتجربة فقد شيركتني أيضا فيها ، فضحك موسى وقال له : قد نجوت بحيلتك
 مني ، قاتلك الله فما أدهاك ! .

(١) كذا في ٥ ، ٢ ، ١ وهو الموافق لما تقدم في ص ٣٠٥ ج ١ أغاني من هذه الطبعة ،

١٥

وفي باقي الأصول : « سعد » .

(٢) الزبدات : جمع زبدة وهي الطائفة من الزبد الذي هو طفاوة الماء والجرة واللعب ونحوها .

(٣) الجمان : اللؤلؤ أو حب من فضة يعمل على شكل اللؤلؤ ، والمجل (بالفتح والكسر) :

الخلخال .

ما غنى فيه من شعره

ومما وجدت فيه غناء من شعر عكاشة قوله :

وجاءوا اليه بالتعاويد^(١) والرقي * وصَبَّروا عليه الماء من شدة النكس^(٢)
وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به أعين الإنس

الغناء لعريب . ومنها :

طرفي يذوب وماء طرفك جامد * وعلى من سيمًا هوالك شواهد
هذا هوالك قسمته بين الوري * ومنحتني أرقًا وطرفك راقد
فعلى منه اليوم تسعة أسهم * وعلى جميع الناس سهم واحد

الغناء لمحنة . ومنها :

غاد^(٣) الهوى بالكاس بردًا * وأطع إمارة من تبدى^(٤)

ومنها :

كما اشتيت خلقت حتى اذا اعتدلت * تمت قوامًا فلا طول ولا قصر

ومنها :

وزعفرانيسة في اللون تحسبها * اذا تأملتها في جسم كافور
تخال أن سقيط الطل بينهما * دمع تحير في أجفان مهجور

(١) التعاويد : جمع تعويذة وهو ما يرقى به من فرع أو جنون ونحوه ، ويقال على ما يكتب ويعلق

على الإنسان للفظ من العين ونحوها من الآفات فيما يزعمون ، وتسمى المعاذات ، وقد ورد في الحديث

النهي عن تعليقها . (٢) النكس : العود في المرض ، يقال : نكس المريض اذا عاودته العلة بعد

النقاه ، ويقال : تعا له ونكسا بضم النون ، وقد تفتح ازدواجًا . (٣) كذا في ٩ ، م ، و ،

وهو فعل أمر من « غادى » بمعنى باكر . وفي باقي الأصول « عاد » بالعين المهملة .

(٤) كذا بالأصول ، ولعلها « تبدى » بمعنى تفضل وتسخى ، يقال : « هو يتبدى على إخوانه »

أى يتفضل ويجود عليهم .

أخبار عبد الرحيم الدقاف ونسبه

نسبه والخلاف
في اسم أبيه
عبد الرحيم بن الفضل الكوفي ، ويكنى أبا القاسم ، وقيل : هو عبد الرحيم
ابن سعد ، وقيل : عبد الرحيم بن الهيثم بن سعد ، مولى لآل الأشعث بن قيس ، وقيل :
بل هو مولى نخاعة .

سمعه حماد الراوية
بغنى
ذكر أبو أيوب المديني أن حمادا الراوية حدثه قال : رأيت عبد الرحيم الدقاف
أيام هارون الرشيد بالرقعة ^(١) وقد ظهرت ^(٢) ، فحضرني وسمعتُه يغنى يومئذ صوتا سئل عنه
فذكر أنه من صنعته ، وهو :

فَدَيْتُكَ لَوْ تَدْرِيْنَ كَيْفَ أَحْبَبْتُكَ * وَكَيْفَ إِذَا مَا غَبْتُ عَنْكَ أَقُولُ

وكان عبد الرحيم منقطعا الى علي بن المهدي المعروف بأمة ربيعة بنت أبي العباس .
كان منقطعا الى
علي بن المهدي

فأخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرّد قال حدثني
عبد الصمد بن المعدّل قال :
غنى في شعر عريض
فيه بالرشيد بخلده

غنت جارية يوما بحضرة الرشيد :

قُلْ لِعَلَى أَيْاقِي الْعَرَبِ * وَخَيْرَ نَائِمٍ وَخَيْرَ مُكْتَسِبِ

أَعْلَاكَ جَدَّكَ يَا عَلِيَّ إِذَا * قَصَّرَ جَدُّكَ عَنْ ذُرْوَةِ الْحَسِبِ

(١) كذا في جميع الأصول ، والمعروف أن حمادا الراوية لم يبق الى أيام هارون الرشيد ، فان حمادا
توفي في خلافة المنصور سنة ١٥٥ هـ . وقيل توفي في خلافة المهدي التي تنتهي بسنة ١٦٩ هـ ، وعلى كذا
الروايتين تكون وفاة حماد قبل خلافة الرشيد التي تبتدئ بسنة ١٧٠ هـ . (٢) يشير حماد بقوله :
« وقد ظهرت » الى أنه كان مطرحا مجفوا حتى اختفى في أيام العباسيين بسبب تقدمه وإشارته عند ملوك
بنى أمة ومنادته لهم كما جاء في ترجمته في الجزء الخامس من الاغانى طبعة بولاق .

فأمر بضرب عنقها، فقالت : يا سيدي ما ذنبي ! هذا صوت علمته ، والله ما أدري من قاله ولا فيمن قيل ؛ فعلم أنها صدقت ، فقال لها : عمن أخذته ؟ فقالت : عن عبد الرحيم الدقاف ، فأمر بإحضاره فأحضر ، فقال له : يا عاض بظير أمه ، أتبغني في شعري تفانحرفيه بيني وبين أخي ! جردوه ، بجرده ، ودعاه بالسياط ، فضرب بين يديه خمسمائة سوط .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهورية قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن القطراني عن محمد بن جبر قال :

قال لي عبد الرحيم بن القاسم الدقاف : دخلت على علي بن ربيعة يوما وستارته منصوبة ، فغنت جاريته :

أناس أمناهم فنموا حديثنا * فلما كتمنا السر عنهم تقولوا

فقلت : أرايت إن غنيتك هذا الصوت وفي تمامه زيادة بيت واحد ، أي شيء لي عليك ؟ قال : خلعتي التي علي ، فغنيتها :

فلم يحفظوا الوعد الذي كان بيننا * ولا حين هموا بالقطيعة أجملوا^(١)

قال : فترع خلعتي نخلعها علي ، وأقمت عنده بقية يومي على عريضة كانت فيه .

الشعر لعباس بن الأحنف ، والغناء لعبد الرحيم الدقاف هزج بالنصر . وهذا أخذه العباس من قول أبي دهبيل :

صوت

أمنّا أناسا كنت تأتمنينهم * فزادوا علينا في الحديث وأوهموا
وقالوا لها ما لم نقل ثم أكثروا * علي وباحوا بالذي كنت أكنم

(١) في جميع الأصول « أجل » بدون ضمير الجماعة والصواب ما أثبتناه .

غنى لعل بن المهدي
فأجازه

وفي هذين البيتين أغاني قديمة^(١) : منها لحن لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق . ولابن زرزور الطائفي خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو .
وفيه خفيف رمل بالبنصر والوسطى لمتيم وعريب .

صوت

من المائة المختارة

٥

بَكَرَتْ سُمَيَّةُ غُدُوًّا فَتَمَتَّعِي * وَغَدَتْ غُدُوًّا مَفَارِقَ لَمْ يَرَّجِ
وَتَعَرَّضْتُ لَكَ فَاسْتَبْتُكَ بِوَاضِحٍ * صَلَّيْتُ كُمُتَّصَ الْغَزَالِ الْأَتْلَعِ

عروضه من الكامل . والشعر للحادرة الشعلبي ، والغناء في اللحن المختار لسعيد
ابن مسجع ، وإيقاعه من خفيف الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن
إسحاق ، وذكر عمرو بن بانه أنه لابن محرز . وفيها للغريض ثقيل أول بالبنصر عن
١٠ عمرو . وفيها خفيف رمل بالوسطى لابن سريج عن حبش .

ومما يُغنى فيه من هذه القصيدة :

أُسْمِيَّ مَا يُدْرِيكَ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ * بَادَرْتُ لَذَّتْهُمْ بَادَكَنَّ مُتَرَجِّعٍ^(٢)
بَكَرُوا عَلَى سُحْرَةٍ فَصَبَحَتْهُمْ * مِنْ عَاتِقِ كَدَمِ الذَّبِيحِ مُشَعَّشَعٍ

٨٢
٣

١٥ غَنَاءُ مَالِكٍ ، وَلَحْنُهُ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو . وفيه لمالك خفيف
ثقيل آخر أيضا . وفيها لعلوية ثقيل أول صحيح من جيد صنّعه . قوله : فتمتّعي
يخاطب نفسه ، أي تمتّعي منها قبل فراقها . ولم يَرَّجِ : لم يُقِم . والواضع الصلّت :

(١) هكذا ورد في جميع الأصول ، وقد تقدّم في ص ٢٥٩ ج ١ أغاني من هذه الطبعة اختلاف النسخ

فيه وروده في بعضها «زرزور» بغير واو . (٢) بادرت : عاجلت . وفي ب ، سه ، ح :

« بأكث » .

يعنى عُقَّهَا ، وأصل الصلت : الماضى ، ومنه الناقة المِصْلَاتُ : الماضية ،
 وشَدَّ عليه بالسيف صِلْتاً أى خارجاً من غمِّه . والصلت فى هذا الشعر : الطويل
 الذى لا قِصَرَ فيه . والمتَّص : المتصَّب ، يقال : آتَّص فلان أى آتَّصَب ، ومِتَّصَة
 العروس مأخوذة من هذا ، ومنه نَصَّ الحديث : رَفَعَهُ الى صاحبه . وآسَبْتِكَ :
 غلبْتُكَ على عقلك . والواضح : الخالص الأبيض . وأدكن مُتَرَع يعنى الرِّقَّ .
 والمشعشع : المُرَقَّرق بالماء .

أخبار الحادرة ونسبه

الحادرة لَقَبٌ غَلَبَ عليه، والحَوَيْدرة أيضا؛ واسمه قُطْبَةُ بن أَوْس بن مُحْصَن^(١)
ابن جَرَّول بن حَبِيب بن عبد العُزَّى بن نُحْرَيْمَة بن رِزَام بن مازِن بن ثَعْلَبَة بن سعد
ابن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان بن سَعْد بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر بن نِزَار، شاعرٌ
جاهليٌّ مُقَلٌّ . أخبرني بنسبه هذا محمد بن العباس اليزيدي عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن قُرَيْب ابن أنس الأصمعي عن عمه . قال : وإنما سُمِّي الحادرة بقول زَبَّان بن
سَيَّار الفَزَارِيَّ له :

نسب الحادرة
وسبب لقبه بذلك

كَأَنَّكَ حَادِرَةٌ الْمَنْكِيَّةِ * بِنِ رَضَعَاءُ تُنْقِضُ فِي حَائِرِ^(٤)
عَجُوزٍ ضَفَادِعَ مَحْجُوبَةٍ * يَطِيفُ بِهَا وَلَدُهُ الْحَاضِرِ^(٥)

قال : والحادرة : الضخم .

وذكر أبو عمرو الشيباني أن الحادرة خرج هو وزَبَّان الفَزَارِيَّ يصطادان
فاصطادا جميعاً، فخرج زَبَّان يشتوي ويأكل في الليل وحده، فقال الحادرة :
تَرَكْتَ رَفِيقَ رَحْلِكَ قَدْ تَرَاهُ * وَأَنْتَ لِفَيْكِ فِي الظُّلُمَاءِ هَادِي

(١) يتصل في سعد هذا نسب الحادرة بنسب ابن ميادة الذي وردت ترجمته في الجزء الثاني من هذه
الطبعة صفحة ٢٦١ ، وبمراجعة النسبين تجد أن بعض الأسماء سقطت من نسب الحادرة هنا .
(٢) في ٣ : « قيس عيلان » بسقوط كلمة « ابن » وكلاهما وارد . (٣) ذكر صاحب شرح
القاموس في مادة « زبيب » أنه قد يكون مشتقاً من « زبن » فيصرف أو من « زبيب » فيمنع من الصرف .
وكذلك ذكر ابن دريد في كتاب الاشتقاق (ص ١٢٦ طبع أوروبا) . (٤) حادرة المنكيين :
ممنلتها . والرصعاء : الرسحاء وهي خفيفة لحم العجيزة والفخذين . وتنقض : تنق ، يقال : أنقضت
الضفدع تنقض إنقاضاً إذا صوّتت ، (انظر شرح ابن الأنباري للفضليات ص ٥٠) . والحائر :
مجتمع الماء . (٥) كذا في الأصول ، وفي الفضليات ص ٤٩ طبع بيروت « قد حدثت » .
(٦) الحاضر : المقيم على الماء ، ويقال : حتى حاضر إذا كانوا نازلين على ماءٍ عِدَّة .

لحقدها عليه زبّان، ثم أتيا غديراً فتجرد الحادرة، وكان ضمن المنكبين أرسع، فقال
زبّان :

كأنك حادرة المنكيّة * بن رصعاء تُقَضُّ في حائر

فقال له الحادرة :

لحّا الله زبّان من شاعير * أنحى خنعة^(١) فاجر غادر

كأنك فقّاحة^(٢) تورت * مع الصبح في طرف الحائر

فغلب هذا اللقب على الحادرة .

كانت حسان
ابن ثابت معجبا
بقصيدته
* بكرت سمية *

حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أنحى الأصمعي قال

حدثني عمي قال سمعت شيخا من بني كنانة من أهل المدينة يقول :

كان حسان بن ثابت اذا قيل له : تُؤشَدَتِ الأشعارُ في موضع كذا وكذا يقول :

فهل أنشَدت كلمة الحويذرة :

* بكرت سمية غُدوة فتَمَتَّعي *

قال أبو عبيدة : وهي من مختار الشعر، أصمعية مفضّلية .

سبب الهجاء بينه
وبين زبّان

نسخت من كتاب ابن الأعرابي قال حدثني المفضل قال :

كان الحادرة جارا لرجل من بني سليم، فأغار زبّان بن سيّار على إبله فأخذها

فدفعها الى رجل من أهل وادي القرى يهودي، وكان له عليه دين فأعطاه إياها

بدينه، وكان أهل وادي القرى حلفاء لبني ثعلبة، فلما سمع اليهودي بذلك قال :

سيجعل الحادرة هذا سببا لنقض العهد الذي بيننا وبينه، ونحن نقرأ الكتاب

(١) الخنعة : الرية والفجرة . (٢) الفقاحة : واحدة الفقاح، وفقاح كل نبت زهره .

٢٠ حين يفتح على أي لون كان .

ولا ينبغي لنا أن تَفِدِرَ ، فردَّ الإبل على الحادرة فردّها على جاره ، ورجع الى زَبَّان
فقال له : أعطني مالى الذى عليك ، فأعطاه إياه زَبَّان ، ووقع الهجاء بينه وبين
الحادرة ؛ فقال الحادرة فيه :

لَعَمْرَۃ بين الأخرمينِ ^(١) طولُ * تَقَادَمَ منها ^(٢) مشيرٌ ومُجِيلُ
وَقَفْتُ بها حتى تعالى لي الضُّحَى * لأخبرَ عنها إني لَسَّوْلُ

يقول فيها :

فإن تحسبوها بالحجابِ ذليلة * فما أنا يوماً إن رَكِبْتُ ذليلُ
سَأَمَنْعُها في عُصْبَةٍ تَعْلِيَّةِ * لهم عَدَدٌ وإِيفٌ وعِزٌّ أَصِيلُ ^(٣)
فإن شِئْتُمْ عُدْنَا صديقاً وعدتُمْ * وإما أَيْتَمٌ فالْمُقَامُ زَحُولُ ^(٤)

قال : ولَجَّ الهجاء بينهما بعد ذلك فكان هذا سببه .

ونسخت من كتاب عمرو بن أبى عمرو الشَّيباني يذكرك عن أبيه :

أن جيشا لبني عامر بن صعصعة أقبل وعليهم ثلاثة رؤساء : ذُؤَابُ بن غالب
من عَقِيلٍ ثم من ^(٥) بنى كَعْب بن ربيعة ، وعبدُ الله بن عمرو من بنى الصَّمُوت ،
وعُقَيْلُ بن مالك من بنى نُمَيْرٍ ، وهم يريدون غزو بني ثعلبة بن سعد رهط الحادرة

غزوة بنى عامر
وما قاله الحادرة
فيها من الشعر

(١) الأخرمان : مثنى آخرم وهو اسم لعدة مواضع : منها جبل في ديار بنى سليم وجبل قبل توز بأربعة
أميال من أرض نجد وجبل في طرف الدهناء ، وهو باقى في الشعر بالإفراد وبالثنى ، قال المسيب بن علس :
ترعى بأرض الأخرمين له * فيها موارد ماؤها غدق

(٢) أى مرت عليه شهور وأحوال فغيرته . وفى ب ، سـ : « مسهر » بالسين المهملة وهو
تحريف . (٣) وقع في هذا البيت الاعتماد وهو عدم حذف الخامس من فعولن التى قبل القافية .
انظر الحاشية رقم ٢ ص ٦٧ من هذا الجزء . (٤) زحول : بعيد . (٥) كذا في نسخة
الشيخ الشنقيطى طبع بولاق مصححة بقلبه ، ويؤيده ما يأتى في سياق الخبر من نسبة عقيل الى بنى نُمير
ولأن الظاهر من الخبر أن الرؤساء الثلاثة من بنى عامر بن صعصعة ، ونُمير من بنى عامر بن صعصعة ككعب
ابن ربيعة ، وعامر بن صعصعة من قبائل قيس ، ولا صلة لها بنُمير . وفى جميع الأصول : « نُمير » .

ومن معهم من مُحَارِبٍ ، وكانوا يومئذ معهم ، فَسَدِرَتْ بِهِمْ بنو ثعلبة ، فركب
 قيس بن مالك المُحَارِبُ الحَصَفِيَّ جُؤَيَّةَ بن نصر الجَرْمِيَّ أحد بني ثعلبة للنظر إلى
 القوم ، فلما دنوا منهم عَرَفَ عُقَيْلُ بن مالك النُمَيْرِيَّ جُؤَيَّةَ بن نصر الجَرْمِيَّ ،
 فناداه : إِيَّيَّيْ جُؤَيَّةَ بن نصر فإن لي خَبْرًا أُسْرَهُ اليك ؛ فقال : إليك أقبلتُ لكن
 لغير ما ظننت ، فقال له : ما فعلتُ قُلُوصُ ؟ - يعني امرأته - ؛ فقال : هي في الظُّعْنِ .
 أَسْرَ ما كانت قط وأجمَلَه ؛ ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه وأختلعا طُعْنَتَيْنِ^(٣)
 فطَعَنَهُ جُؤَيَّةُ طَعْنَةً دَقَّتْ صُلْبَهُ ، وأطلق قيس بن مالك المُحَارِبُ إلى بني ثعلبة
 فأنذرهم ، فاقتتلوا قتالًا شديدًا ، فهَزِمَتْ بنو نُمَيْرٍ وسائر بني عامر ومات عُقَيْلُ النُمَيْرِيَّ
 وقُتِلَ ذُوأَبُ بن غالب وعبدُ الله بن عمرو أحد بني الصُّمُوت ؛ فقال الحادرة
 في ذلك :

كَأَنَّ عُقَيْلًا فِي الضُّحَى حَلَّقَتْ بِهِ * وَطَارَتْ بِهِ فِي الْجَوِّ عُنْقَاءُ مُغْرِبٍ^(٤)

ويروى : "وطارت به في اللُّوح" ، وهو الهواء

وَذِي كَرِيمٍ يَدْعُوكُمْ آلَ عَامِرٍ * لَدَى مَعْرِكَ سِرْبَالِهِ يَتَصَبَّبُ
 رَأَتْ عَامِرٌ وَقَعَ السِّیُوفُ فَاسْلَمُوا * أَخَاهُمْ وَلَمْ يَعْطِفْ مِنَ الْخَيْلِ مَرْهَبُ
 وَسَلَّمْ لَمَّا أَنْ رَأَى الْمَوْتَ عَامِرٌ * لَهُ مَرْكَبٌ فَوْقَ الْأَسِنَّةِ أَحْدَبُ

(١) نذر بالشئ (كفرج) : علمه . (٢) في ب ، س ، م : « النمرى » وهو تحريف .

(٣) أى اختلفت طعنتاهما فكانت إحدى الطعنتين في إثر الأخرى . (٤) يقال : عنقاء مغرب

على النعت وعنقاء مغرب على الإضافة . والعنقاء : طائر معروف الاسم مجهول الجسم ؛ والعرب إذا أخبرت
 عن هلاك من قال : حَلَّقَتْ بِهِ فِي الْجَوِّ عُنْقَاءُ مُغْرِبٍ .

إذا ما أظلتْهُ عَوَالِي رَمَاحِنَا * تَدُلُّ بِهِ نَهْدُ الْجُزَارَةِ مِنْهَبٌ^(١)
عَلَى صَلَوِيهِ مُرَهَفَاتٌ كَأَنهَا * قَوَادِمُ نَسِيرٍ بَزَعْنَتْ مِنْكَبٌ^(٢)

قال : وفي هذه الوقعة يقول خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

أَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَبِينَا وَأُمِّنَا * إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ لَا سَبِيلَ إِلَى جَسِيرِ

جَسِرٍ : قَبِيلَةٌ مِنْ مُحَارِبٍ . قال : وهذا اليومُ يُعَرَّفُ بِيَوْمِ شُوَاحِطٍ ، قَبِيلَةٌ مِنْ مُحَارِبٍ .^(٤)

٨٤
٣

وقال أبو عمرو : نخرج خارجةً بن حصن في جمع من بني فزارة ومن بني ثعلبة
ابن سعد وهو يريد غزو بني عبس بن بغيض ، فلقوا جيشاً لبني تميم على ماء يقال
له "الكُفَافَةُ" وقيم في جمع سعد والرباب وبني عمرو ، فقاتلوهم قتالاً شديداً وهزمت
تميم وأجفلت ، وهذا اليوم يُقال له : "يومُ كُفَافَةٍ" ، فقال الحادرة في ذلك :

يوم الكفافة وما
قاله الحادرة فيه
من الشعر

وَنَحْنُ مَنَعْنَا مِنْ تَمِيمٍ وَقَدْ طَفَتْ * مَرَاغِي الْمَلَا حَتَّى تَضُمَّنَا نَجْدُ
كَمُعْطِفِنَا يَوْمَ الْكُفَافَةِ^(٥) خَيْلَنَا * لَتَتَّبِعَ أُخْرَى الْجَيْشِ إِذْ بَلَغَ الْخِلْدُ

- (١) نهد الجزيرة : ضخمها ، والجزارة في الأصل : أطراف الجزور وهي اليدان والرجلان والرأس ، والمراد هنا أطراف فرس ، وإذا قالوا : "فرس ضخم الجزيرة" فإنما يراد غلظ اليدين والرجلين وكثرة عصبها ، ولا يدخل الرأس في هذا لأن عظم الرأس هجئة في الخيل . (٢) المنهب : الفرس الفائت في العدو . (٣) الصلا : وسط الظهر من الناس ومن كل ذي أربع وما المحدر من الوركين ، وقيل : الفرجة بين الجاعرة والذنب ، وقيل : ما عن يمين الذنب وشماله ، وهما "صلوان" والجمع : صلوات وأصلاء . (٤) هذه الكلبة (قبيلة من محارب) وردت هكذا في جميع الأصول ، والظاهر أنها من زيادات النساخ لأن شواحطاً جبلاً مشهوراً بين مكة والمدينة وهو الجبل الذي أغارت به سرية من بني عامر على إبل لبني محارب (انظر معجم ياقوت ومعجم ما استعجم للبكري في اسم « شواحط ») . (٥) كفافة (بضم الكاف) : اسم ماء صارت به وقعة بين فزارة وبني عمرو بن تميم كما تقدم ، وقد استشهد عليه ياقوت بهذا البيت هكذا :

كَمُعْبَسْنَا بِسُومِ الْكُفَافَةِ خَيْلَنَا * لَتُورِدَ أُخْرَى الْخِلِإِ إِذْ كَرِهَ الْوَرْدُ

على حين شالت^(١) وأستخفت^(٢) رجالهم * جلائب^(٣) أحياء يسيل بها الشد^(٤)
 اذا هي شك السّمهري نهورها * وخامت^(٣) عن الأبطال أتعها القد^(٤)
 تكرر سراعاً في المضيق عليهم * وتثنى بطاء ما تحب ولا تعدو
 فأتوا علينا لا أبا لأبيكم * بإحساننا إن الشاء هو الخلد

(١) شالت : رفعت ذنبها . (٢) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ . وفي سائر النسخ : « حلائب »

بالحاء وهو تحريف . (٣) خامت : نكصت وجبت . (٤) القد : سير يقد من جلد

يقيد به .

أخبار ابن مسجح ونسبه

سمي بن مسجح أبو عثمان مولى بني جحج ، وقيل : إنه مولى بني نوفل بن الحارث بن عبد المطلب . مكى أسود ، مغل متقدم من فحول المغنين وأكابرهم ، وأول من صنع الغناء منهم ، ونقل غناء الفرس الى غناء العرب ، ثم رحل الى الشام وأخذ ألحان الروم والبريطانية^(١) والأسطوخوسية ، وأتقلب الى فارس فأخذ بها غناء كثيرا وتعلم الضرب ، ثم قدم الى الحجاز وقد أخذ محاسن تلك النغم ، وألقى منها ما استقبحه من النبرات والنغم التي هي موجودة في نغم غناء الفرس والروم خارجة عن غناء العرب ، وغنى على هذا المذهب ، فكان أول من أثبت ذلك ولحنه وتبعه الناس بعد .

ولائه ، وهو مغل
أسود متقن نقل
غناء الفرس

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان ، والحسين بن يحيى قالا : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن هشام بن المريّة : أن أول من غنى هذا الغناء العربي بمكة ابن مسجح مولى بني مخزوم ، وذلك أنه مرّ بالفرس وهم يبنون المسجد الحرام ،

علم ابن مريج
والغريض الغناء

(١) كذا في الأصول . وقد رأى الأب أنستاس ماري الكرمل أن تكون هذه الكلمة محرفة عن « البرنطية » (بضم الباء الموحدة وفتح الزاي يليها نون ساكنة بعدها طاء مكسورة ثم ياء مثناة مشددة وفي الآخر هاء) : نسبة الى برنطية وهي مدينة القسطنطينية قبل أن تبنى ، ويراد بالبرنطية قوم من الروم الشرقيين عرفوا بهذا الاسم منذ عهد قسطنطين الكبير الى سقوط القسطنطينية بيد الترك .

ثم قال : وأما الأسطوخوسية فيراد بهم قوم آخرون من أسطوخوس أو أسطوخادس ، وهي جزيرة في جنوب فرنسا كان أهلها معروفين بالقصص والغناء والأنس ، كما هم عليه الى هذا العهد ، وكان سكانها خليطا من الروم واليونانيين والقلطيين وبقايا الفلسطينيين . (انظر المجلد الثاني من مجلة الزهراء ،

ص ٣٥٨ - ٣٦١) .

فسمع غناءهم بالفارسية قلبه في شعر عربي؛ وهو الذي علم ابن سريج والفريضي،
وكان ابن مسجج مولداً أسوداً يكنى بأبي عيسى .

أخبرني محمد بن عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز^(١)
عن المدائني، وذكر إسحاق عن المدائني عن أبي بكر المدائني قال :
^(٢) احتراق الكعبة
في عهد ابن الزبير
وبناؤه لها

كان سبب بناء ابن الزبير الكعبة لما احترقت، أن أهل الشام لما حاصروه
سمع أصواتاً بالليل فوق الجبل يخاف أن يكون أهل الشام قد وصلوا إليه، وكانت
ليلة ظلمات ذات ريح شديدة صعبة ورعد وبرق، فرفع نارا على رأس رح لينظر إلى
الناس فأطارتها الرياح فوقعت على أستار الكعبة فأحرقتها وأستطالت فيها، وجهد
الناس في إطفائها فلم يقدرُوا، وأصبحت الكعبة تتهاوت وماتت امرأة من قريش،
فخرج الناس كلهم في جنازتها خوفاً من أن ينزل العذاب عليهم، وأصبح ابن الزبير^(٣)
ساجداً يدعو ويقول : اللهم إني لم أتعمد ما جرى فلا تُهلك عبادك بذنبي وهذه
ناصيتي بين يديك؛ فلما تعالى النهار آمن وتراجع الناس، فقال لهم : الله الله أن يهدم
في بيت أحدكم حجر فيزول عن موضعه فيبنيه ويصلحه وأترك الكعبة خراباً؛ ثم هدمها
مبتدئاً بيده وتبعه الفعلة حتى بلغوا إلى قواعدها، ودعا بنيائين من الفرس والروم فبناها .

قال إسحاق : وأخبرني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال :
كان سعيد بن مسجج أسوداً مولداً يكنى أبا عيسى مولى لبني جحج، فرأى
الفرس وهم يعملون الكعبة لابن الزبير ويتغنون بالفارسية فأشقى غناءه على ذلك .

تقل غناء الفرس
من بناء الكعبة
الذين استقدمهم
ابن الزبير

(١) في جميع الأصول : « محمد » ، وقد تقدم في مواضع متعددة أن الذي يروي عن المدائني
هو أحمد بن الحارث الخزاز وهو صاحب رواية . (٢) تقدم فيما كتبناه عن هذا الاسم في (ص)
١٧١ ج ٢ حاشية رقم ٢) أنه الخزاز بزيين مسججين، اعتماداً على وروده كذلك في فهرست ابن النديم .
وقد ذكره الذهبي في المشته في أسماء الرجال (ص ٩٨) الخزاز بالراء المهملة وآخره زاي نسبة إلى خزاز
الجلود، وكذلك ذكره السمعاني في الأنساب (ورقة ١٩١ في الوجه الثاني) وذكر كلاهما أنه راوية
المدائني، وذكره شارح القاموس في مادة خزاز وصاحبه خطأ أحمد بن خلف . (٣) أي تساقط
حجراً حجراً .

قال إسحاق : وحدثني محمد بن سلام عن شعيب بن صخر وجرير قالا :

كان سعيد بن مسجع أسود وهو مولى بنى جُمح يُكنى أبا عيسى .

قال إسحاق : وحدثني المدائني عن صخر بن جعفر عن أبي قبيل بمثل ذلك ،
وذكر أنه كان يُكنى أبا عثمان . قال : وهو مولى لبني نوفل بن الحارث كان هو
وابن سريج لرجل واحد ، ولذلك قيل عنه ابن سريج .

كان ولاؤه هو
وابن سريج لرجل
واحد

قال إسحاق : وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان فذكر مثل ما ذكر
أبو قبيل من كنيته وولائه ، وقال : كان ابن مسجع فطنا كيسا ذكيا ، وكان أصفر
حسن اللون ، وكان مولاه مُعجبا به ، وكان يقول في صغره : لِيَكُونَنَّ لهذا الغلام
شأنٌ ، وما معنى من عتقه إلا حسنُ فراستى فيه ، ولئن عشتُ لأتعرّفنَّ ذلك ، وإن
مِتُّ فهو حرٌّ ، فسمعه مولاه يوما وهو يتغنّى بشعر ابن الرقاع العاملي ، وهو من الثقيل
الأول بالسبابة في مجرى الوسطى ، :

ابن مسجع
في حديثه

صوت

ألم على طلل عفا متقادماً * بين اللكك وبين غيب الناعم^(٢)
لولا الحياء وأن رأسي قد عثا^(٣) * فيه المشيب لزرت أم القاسم

- ١٥ (١) اللكك كما مروى يقال له اللكك ، رواه ابن جبلة «اللكك» كغراب ، وضبطه الصاغاني بالكسر
كتاب وقال : هو موضع في ديار بني عامر ، وقال غيره : بحزن بن يربوع ؛ انظر شرح القاموس ، وقد
ضبطه ياقوت في معجم البلدان بالكسر كتاب ولم يذكر اللكك . (٢) غيب الناعم : موضع
قال عنه ياقوت : إنه ورد في قول عدي بن الرقاع وذكر البيت هكذا :

ألم على طلل عفا متقادماً * بين الذؤيب وبين غيب الناعم

- ٢٠ (٣) كذا في لسان العرب في مادة «عثا» وعثا : أفسد ، يقال : عثا فيه المشيب أى أفسد ، وفي جميع
الاصول «عسا» بالسين المهملة ، ولم يظهر له معنى إلا أن يكون بمعنى اشتد ، من قولهم : عسا النبات عسوا
أى غلظ واشتد .

فدعا به مولاه فقال له : يا بُنَيَّ أَعِدْ ما سمعته منك عليّ ، فأعاده فإذا هو أحسن مما
أبتدأ به ، فقال : إن هذا لمن بعض ما كنت أقول ، ثم قال : أتى لك هذا؟ قال :
سمعت هذه الأعاجم تتغنى بالفارسية فتقفقها وقلبها في هذا الشعر ، قال له : فأنت
حر لوجه الله ، فلزم مولاه وكثر أدبه واتسع في غنائه ومهر بمكة وأعجبوا به لظرفه
وحسن ما سمعوه منه ، فدفع إليه مولاه عبيد بن سريج ، وقال له : يا بُنَيَّ علمه واجتهد
فيه ، وكان ابن سريج أحسن الناس صوتا ، فتعلم منه ثم برز عليه حتى لم يعرف
له نظير .

غناء نافع الخبير
عنده رجل من
قريش

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أنس هارون
عن ابن الماجشون عن شيخ من أهل المدينة ، وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان
والحسين بن يحيى قالا أخبرنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال ذكر ابن الكلبي عن
أبي مسكين عن شيخ من أهل المدينة قال :

دخلت على رجل من قريش بالمدينة وعنده رجل ساكن الطرف نبيل تأخذه
العين ، لا أعرفه ، فقال له القرشي : أقسمت عليك إلا ما غنيت صوتا ، فحول خاتمه
من خنصره اليسرى الى يمينه اليمنى ، ثم تناول قدحا ، فغناه لحن ابن سريج في شعر
كعب بن جعيل :

إذا امتشطت عالوا لها بوسادة * ومدت عسيب المتن أن يتغفرا
توت نصف شهر تحسب الشهر ليلة * ثناغي غزلا ساجي الطرف أحورا
تزين حتى تسلب المرء عقله * وحتى يحار الطرف فيها ويسكرا

٨٦

٣

(١) ثقف الشيء : فهمه وأخذه . (٢) كذا في ج ، وفي باقي النسخ :
« إذا امتشطت » وهو تحريف . (٣) المناغة : المفاولة . (٤) ساجي الطرف : فاتره
ساكنه ، والأحور : الأبيض الناعم . (٥) يقال : سكرت عيه تسكر (من باب نصر) إذا تحيرت
وسكنت عن النظر . وفي الأصول : « ويشكرا » بالشين وهو تحريف .

ثم غنى في شعر توبة بن الحمير :

وفقرنى إن كنت لما تفرى * هـواجر تكتلنيها وأسيرها
وأدماء من سر المهاري كأنها * مهارة صوار غير ما منس كورها^(١)
قطعت بها أجواز كل تنوفة * تخوف رداها كلها استن مورها^(٢)
ترى ضعفاء القوم فيها كأنهم * دعاميص ماء نش عنها غدورها^(٣)

قال : فقلت له إني لأروى هذا الشعر وما أعرف هذه الأبيات فيه ، فقال .
هكذا رويتها عن عبد الله بن جعفر ، قال : وإذا هو نافع الخير مولى عبد الله
ابن جعفر .

الغناء في هذين اللحنين لأبن مسجع ولم أجد لهما طريقة في شيء من الكتب
التي مررت . وذكر حبش أن في أبيات كعب بن جعيل لإبراهيم خفيف رمل
بالوسطى .

حدثني جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب وعمي وحبيب بن نصر المهالي قالوا
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن محمد بن موسى الهاشمي قال
حدثني أحمد بن موسى بن حمزة بن عمارة بن صفوان الجمحي عن أبيه قال :

- (١) الأدماء : من الإبل التي أشرب لونها بياضا مع سواد المقلتين . (٢) السر : المحض ،
يقال : « هو في سر النسب » أي محضه وأفضله ؛ والمهاري : جمع مهريّة وهي إبل منسوبة إلى مهرة
ابن حيدان ، وليل ، هي منسوبة إلى بلد ، وقال الأزهري : هي لحجاب تسبق الخيل . (٣) المهارة :
البقرة الوحشية . (٤) الصوار : قطع البقر . (٥) الأجواز : جمع جوز وهو وسط
الشيء ومعظمه ، يقال : قطعوا جوز الفلاة وأجواز الفلاة ، والتنوفة : الفلاة التي لا ماء بها .
(٦) استن : هاج وثار من استن القرس في المضار إذا جرى في نشاطه على سنن ؛ والمور : الغبار تثيره الرياح .
(٧) الدعاميص : دود أسود يكون في القدران إذا نشئت ، أو هو دود له رأسان يرى في الماء إذا قل .
(٨) نش الغدير : يمس ماءه ونضب .

أَوَّلُ مَنْ نَقَلَ الْغَنَاءَ الْفَارِسِيَّ مِنَ الْفَارِسِيَّةِ إِلَى الْغَنَاءِ الْعَرَبِيِّ سَعِيدُ بْنُ مَسْجَعٍ
مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ. قَالَ : وَقَدْ يُخْتَلَفُ فِي وَلَايَةِ إِلَّا أَنَّ الْأَقْلَبَ عَلَيْهِ وَلَاءُ بَنِي مَخْزُومٍ ،
وَذَلِكَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ لَمَّا بَنَى دُورَهُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا : «الرَّقِطُ»^(١) — وَهِيَ مَا بَيْنَ
الدَّارَيْنِ إِلَى الرَّدْمِ^(٢) : أَوَّلَهَا الدَّارُ الْبَيْضَاءُ وَآخِرُهَا دَارُ الْحَمَامِ ، وَهِيَ عَلَى يَسَارِ الْمُصْعِدِ مِنَ
الْمَسْجِدِ إِلَى «رَدْمِ عُمَرَ»^(٣) — حَمَلُهَا بَنَاتَيْنِ فُرْسًا مِنَ الْعِرَاقِ فَكَانُوا يَنْتُونَهَا بِالْحَصَى
وَالْأَجْرِ ، وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ مَسْجَعٍ يَأْتِيهِمْ فَيَسْمَعُ مِنْ غَنَائِهِمْ عَلَى بُنْيَانِهِمْ ، فَمَا اسْتَحْسَنَ
مِنْ أَلْحَانِهِمْ أَخَذَهُ وَنَقَلَهُ إِلَى الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ، ثُمَّ صَاغَ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ ، وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَ
الْقَرِيضَ ، فَكَانَ مِنْ قَدِيمِ غَنَائِهِ الَّذِي صَنَعَهُ عَلَى تِلْكَ الْأَغَانِي :

صوت

أَسْلَاطُكُمْ إِنَّكَ قَدْ مَلَكَتِ فَأَجِيبِي^(٤) * قَدْ يَمْلِكُ الْحَرُّ الْكَرِيمُ فَيَسْجَعُ
مُنَى عَلَى عَائِبٍ أَطْلَتِ عَنَاءَهُ * فِي الْغُلِّ عِنْدِكَ وَالْعَنَاءُ تُسْرَحُ
إِنِّي لَا أَنْصَحُكُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ * سَيَّانٍ عِنْدَكَ مَنْ يَغُشُّ وَيَنْصَحُ
وَإِذَا شَكُوتُ إِلَى سَلَامَةٍ حُبِّهَا * قَالَتْ أَجِدُ مِنْكَ ذَا أَمٍّ تَمْرَحُ

- (١) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ ، وَقَدْ تَمَرَّضَ الْأَزْرَقِيُّ فِي تَارِيخِ مَكَّةَ لِدَوْدِ مَعَاوِيَةَ وَذَكَرَ أَنَّ مِنْ بَنِيهَا
دَارًا تُسَمَّى «الرَّقِطَاءُ» وَصُمِّيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بُنِيَتْ بِالْأَجْرِ الْأَحْمَرِ وَالْحَصَى الْأَبْيَضِ ، وَمِنْهَا «الدَّارُ الْبَيْضَاءُ» وَصُمِّيتَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بُنِيَتْ بِالْحَصَى ثُمَّ طُلِيَتْ بِهِ وَكَانَتْ كُلُّهَا بَيْضَاءً ، ثُمَّ ذَكَرَ بَقِيَّةَ الدَّوَرِ بِأَسْمَائِهَا وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ هُنَاكَ دُورًا
تُسَمَّى الرَّقِطُ (انظره في مصفحي ٤٤٩ و ٤٥٠) طبع لبيسك . (٢) يريد به ردم عمرو بن الخطاب
رضي الله عنه وقد ذكر في تاريخ مكة (ص ٤٥٠) ولم يذكر ياقوت في معجمه إلا ردم بن جهم بن عمرو .
(٣) كَذَا فِي ح . وفي أ ، م : «لَحْمَلُ» بِالْفَاءِ وَفِي سَائِرِ النُّسخ : «لَحْمَلُ» وَلَا مَوْقِعَ لِلْفَاءِ
فِي مَبَاقِ الْكَلَامِ . (٤) الإِسْجَاحُ : حَسَنُ الْعَفْوِ ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ السَّائِرُ فِي الْعَفْوِ عَنْهُ الْمَقْدَرَةُ «مَلَكَتُ
فَأَجِيبِي» وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَعَلَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ الْجَلِّ حِينَ ظَهَرَ عَلَى النَّاسِ فِدَانًا مِنْ هَوْدَجِهَا
ثُمَّ كَلَّمَهَا بِكَلَامٍ فَأَجَابَتْ : «مَلَكَتُ فَأَجِيبِي» أَيِ ظَفَرْتُ فَأَحْسَنَ وَقَدَّرْتُ فَمَهْلُ .

— الشعر للأخوص . والغناء لابن مسجح ثقيل أول بالنصر . ولد حمان فيه
ثقيل أول بالنصر . ومالك فيه خفيف ثقيل عن الهشامى — قال : وهو أول من
غنى الغناء العربى المنقول عن الفارسية . وعاش سعيد بن مسجح حتى لقيه معبد
وأخذ عنه في أيام الوليد بن عبد الملك .

أخذه معبد

حدثني عمى والحسين بن القاسم الكوفى قالوا جميعا حدثنا محمد بن سعيد
الكرانى قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو أمية القرشى قال حدثنا دحمان
الأشقر قال :

نفاه دحمان
الأشقر إلى مكة
إلى الشام فتوصل
إلى عبد الملك وغاناه
فغفا عنه وأمر برده
ماله إليه

كنت عاملا لعبد الملك بن مروان بمكة فنعى اليه أن رجلا أسود يقال له :
سعيد بن مسجح أفسد فتیان قريش وأتقوا عليه أموالهم ، فكتب إلى : أن أقبض ماله
وسيره ، ففعلت . فتوجه ابن مسجح إلى الشام فصاحبه رجل له جوار مغنيات
في طريقه ، فقال له : أين تريد ؟ فأخبره خبره ، وقال له : أريد الشام ، قال له :
فتكون معي ؟ قال : نعم ، فصاحبه حتى بلغا دمشق فدخلوا مسجدها فسألا : من أخص
الناس بأمير المؤمنين ؟ فقالوا : هؤلاء النفر من قريش وبنو عمه ، فوقف ابن مسجح
عليهم وسلم ثم قال : يا فتیان ، هل فيكم من يضيف رجلا غريبا من أهل الحجاز ؟
فنظر بعضهم إلى بعض وكان عليهم موعدا أن يذهبوا إلى قينة يقال لها : « برق الأفق »
فتناقلوا به إلا فتي منهم تذرهم فقال : أنا أضيفك ، وقال لأصحابه : انطلقوا أنتم
وأنا أذهب مع ضيفي ، قالوا : لا ، بل تجيء أنت وضيفك ، فذهبوا جميعا إلى بيت
القينة ، فلما أتوا بالغداء قال لهم سعيد : إني رجل أسود ولعل فيكم من يتدري
فأنا أجلس وأكل ناحية وقام ، فاستحيوا منه وبعثوا إليه بما أكل ، فلما صاروا

٨٧
٣

الى الشراب قال لهم مثل ذلك ، ففعلوا به ، وأخرجوا جارييتين بجلستنا على سرير
قد وُضِعَ لهما ، فغُتَّتا الى العشاء ثم دخلتا ، وخرجت جاريةٌ حَسَنَةُ الوجهِ والهيئةِ وهما
معهما بجلست على السرير وجلستا أسفل منها عن يمين السرير وشماله ، قال ابن مسجح :
فتمثلتُ هذا البيتُ ^(١) :

فقلتُ أشمسُ أم مصاييحُ بيعةٍ * بدتْ لك خلفَ السَّجْفِ أم أنتَ حالمُ

فغضبت الجارية وقالت : أَيَضِرُّ هذا الأسودُ بي الأمثال ! فنظروا الى نظرا
مُنكرا ولم يزلوا يُسَكِّنُونَهَا ، ثم غنَّتْ صوتا ، فقال ابن مسجح : أَحَسَنْتِ والله ،
فغضب مولاهما وقال : أمثلُ هذا الأسودُ يُقَدِّمُ على جاريتي ! فقال لى الرجل الذى
أنزلى عنده : قم فانصرف الى منزلى فقد ثَقُلْتُ على القوم ، فذهبتُ أقومُ فتذمُّ
القوم وقالوا لى : بل أَقِمِ وَأَحْسِنِ أدَبَكَ فَأَقَمْتُ ، وغنَّتْ فقلتُ : أخطأتِ والله
يا زانيةُ وأسأتِ ، ثم اندفعتُ فغنيتُ الصوتَ فوثبت الجاريةُ فقالت لمولاهما : هذا
والله أبو عثمان سعيدُ بنُ مسجح ، فقلت : إني والله أنا هو ، والله لا أَقِمُ عندكم ، فوثب
الْقُرَشِيُّونَ فقال هذا : يكون عندى ، وقال هذا : يكون عندى ، وقال هذا : بل
عندى ، فقلت : والله لا أَقِمُ إلا عند سيِّدكم — يعنى الرجل الذى أنزله منهم —
ثم سألوهم عما أقدمه فأخبرهم الخبر ، فقال له صاحبه : إني أَسْمُرُ الليلةَ مع أمير المؤمنين
فهل تُحْسِنُ أن تُحدِّثَ؟ قال : لا ، ولكنى أستعملُ حداءً ، قال : فإن منزلى بجِذَاءِ
منزل أمير المؤمنين فإن وافقتُ منه طيبَ نفسٍ أرسلتُ اليك ، ومضى الى عبد الملك
فلما رآه طيَّبَ النفسَ أرسل الى ابن مسجح وأخرج رأسه من وراء شُرفِ القصر
ثم حدَّاه :

(١) يقال : تمثلتُ هذا البيتَ وتمثلتُ به اذا ضربته مثلا .

إِنَّكَ يَا مُعَاذُ يَا بَنَ الْقُضَلِ * إِنَّ زُلْزَلَ الْأَقْدَامِ لَمْ تُزَلِّ
 عَنْ دِينِ مُوسَى وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ * تُقِيمُ أَصْدَاغَ الْقُرُونِ الْمُبِيلِ^(١)
 * لِلْحَقِّ حَتَّى يَنْتَحُوا لِلْأَعْدِلِ *

- فقال عبد الملك للقرشي : مَنْ هذا ؟ قال : رجلٌ حجازي قَدِمَ عَلَيَّ ، قال : أَخِضِرْهُ
 فأخضره له ، وقال له : أَحَدٌ مُجِدِّدًا ، ثم قال له : هل تُغْنِي غِنَاءَ الرِّبَّانِ ؟ قال : نعم ،
 قال : غَنِّه ، فتغنَّى ، فقال له : فهل تغني الغناءَ الْمُتَقَنِّ ؟ قال : نعم ، قال : غَنِّه ، فتغنَّى
 فاهترَّ عبد الملك طربًا ، ثم قال له : أَقْسِمُ إِنَّكَ في القومِ لأَسْمَاءُ كَثِيرَةٌ ،
 مَنْ أَنْتَ ؟ وِيلَكَ ! قال له : أَنَا الْمَظْلُومُ الْمَقْبُوضُ مَالُهُ الْمُسَيَّرُ عَنْ وَطَنِهِ سَعِيدُ بْنُ
 مَسْجَعٍ ، قَبِضَ مَالِي عَامِلُ الْحِجَازِ وَنَفَانِي ، فَتَبَسَّمَ عَبْدُ الْمَلِكِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : قَدْ وَضَّحْتَ عَذْرُ
 فَتَيَانَ قَرْيَشٍ فِي أَنْ يُنْفِقُوا عَلَيْكَ أَمْوَالَهُمْ ، وَأَمْنَهُ وَوَصَلَهُ وَكَتَبَ إِلَى عَامِلَةٍ بِرَدِّ مَالِهِ
 عَلَيْهِ وَأَلَّا يَعْرِضَ لَهُ بِسُوءٍ .

٨٨
٣

١٠

(١) في جميع الأصول « أَصْدَاع » بالعين المهملة وهو تحريف ، والصواب ما أئتمناه لأنه من صدغ
 يصدغ صدوغًا وصدغًا بمعنى مال ومنه « لأَقِيمَنَّ صَدُوكَ » أي مِيلَكَ .

صوت

من المائة المختارة

سلا دار ليلي هل تُبين قَنَيطُ * وَأَنْتِ تَرْدُ الْقَوْلَ بِيَدَاءِ سَمَلُ^(١)
وَأَنْتِ تَرْدُ الْقَوْلَ دَارُ كَأَنهَا * لَطُولُ بِلَاهَا وَالتَّقَادِمُ مُهَرَّقُ^(٢)

عروضه من الطويل، الشعر لابن المولى . وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن
إسحاق أن الشعر للأعشى، وذلك غلط، وقد أتمسناه في شعر كل أعشى ذكر في شعراء
العرب فلم نجده، ولا رواه أحد من الرواة لأحد منهم، ووجدناه في شعر ابن المولى
من قصيدة له طويلة جيدة، وقد أثبتناها بعقب أخباره ليوقف على صحة ما ذكرناه،
إذ كان الغلط إذا وقع من مثل هذه الجهة أحتيج إلى إيضاح الحجّة على ما خالفه
والدلالة على الصواب فيه . والغناء في اللحن المختار لعطرد ثقيل أول بالسبابة في مجرى
البنصر عن إسحاق ويونس وعمرو، وفيه لأيوب زهرة خفيف ثقيل بالوسطى عن
المشامي وأحمد بن المكي . وفي غناء أيوب زهرة زيادة بيتين وهما :

وقال خليل والبكالي غالب * أقاض عليك ذا الأسى والتشوّق
وقد طال توقاني أكفك عبرة * تكاد إذا ردت لها النفس تزهق^(٣)
^(٤)

(١) السملق : القاع المستوى الأملس الذي لا شجر فيه . (٢) المهرق : الصحيفة ،
ومن عادة العرب تشبيه الديار والمنازل إذا عفت وأقوت بالصحف والكتابة، قال امرؤ القيس :
أنت حجج بعدي عليها فأصبحت * نحت زبور في مصاحف رهبان
وقال العجاج :

يا صاح ما هاج الدموع الذرفا * من طلل أمسى تحال المصحفا
والمصحف : الصحيفة . (٣) توقاني : اشتياقي وقد سكن لضرورة الشعر . (٤) في رواية
أخرى ص ٢٨٨ من هذا الجزء :

* على دمة كادت لها النفس تزهق *

أخبار ابن المولى ونسبه

هو محمد بن عبد الله بن مُسلم بن المولى مولى الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف
شاعرٌ متقدمٌ مجيد من مُحَضَّرِي الدولتين ومداحي أهلها، وقدم على المهدي وأمدحه
بعدة قصائد فوصله بِصِلاتٍ سنية، وكان ظريفاً عفيفاً نظيف الثياب حسن
الهيئة .

نسبه وصفته وهو
شاعر من محضري
الدولتين

أخبرني عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الخزنبلي قال قال لي محمد بن صالح
ابن النطاح :

قدم على المهدي
ومدحه فأجزل صلاته

كان ابن المولى يسمى محمداً مولى بني عمرو بن عوف من الأنصار، وكان
مسكنه بقاء، وكان يقدم على المهدي فيمدحه، فقدم عليه فأنشده قوله :
سَلَا دَارَ لَيْلِي هَلْ تُبَيِّنُ فَتَنْطِقُ * وَأَنْتِ تَرْدِ الْقَوْلَ بِسِدَاءِ سَمَلَقِ
وَأَنْتِ تَرْدِ الْقَوْلَ دَارُ كَأَنهَا * لَطُولُ بِلَاهَا وَالتَّقَادِمُ مُهْرَقِ
وَقَالَ خَلِيلِي وَالبكا لي غَالِبٌ * أَقَاضِ عَلَيْكَ ذَا الْأَمْسِ وَالتَّشَوُّقِ
وَإِنْسَانُ عَيْنِي فِي دَوَائِرِ بُلْحَةٍ * مِنْ الدَّمْعِ يَبْدُو تَارَةً ثُمَّ يَفْرُقُ
يقول فيها :

إلى القائم المهدي أعملتُ ناقتي * بكل فلاة آلهة^(١) يترقبُ
إذا غَالِ مِنْهَا الرِّكْبَ صَحْرَاءَ بَرْتَحَتْ * بِهِمْ بَعْدَهَا فِي السَّيْرِ صَحْرَاءَ دَرْدَقِ^(٢)
^(٣)

(١) الآل : السراب . (٢) يقال : غالت الأرض السابلة أي قذفت بهم وأبعدتهم .

(٣) كذا في الأصول . والدردق : الطريق ، والصف من النخل ، والصغير من كل شيء ، وكل هذه
المعاني لا تتفق والمعنى المراد ، ولعلها مما لم يرد تفسيره في المعاجم ، أو لعل المراد بها « فيلق » يقال :
أرض فيلق ، ومفازة فيلق أي واسعة .

٨٩
٣

رَمِيتُ قَرَاهَا بَيْنَ يَوْمٍ وَيَسْلَةٍ * بَقْتَلَاءَ لَمْ يَنْكَبْ لَهَا الزُّورَ مِرْفَقِ^(١)
مَزْمَرَةً سَقَبًا كَأَنَّ زِمَامَهَا * يَجْرِدَاءُ مِنْ عَمِّ الصَّنُوبَرِ مُعَلَّقِ^(٢)
مَوْكَلَةً بِالْفَادِحَاتِ كَأَنَّهَا * وَقَدْ جَعَلَتْ مِنْهَا الثَّمِيلَةَ تَخْلُقِ^(٣)
يَقِي الْمَلَا هَيْتَقُ أَمَامَ رِثَالِهِ * أَصَمُّ هَجَفٌ أَقْرَعُ الرَّأْسِ نَقِيقِ^(٤)
تَرَاهَا إِذَا أَسْتَعْجَلْتَهَا وَكَأَنَّهَا * عَلَى الْأَيْنِ يَعْزُّوْهَا مِنَ الرَّوْعِ أَوْلَقِ^(٥)
مَوْرَكَةً أَرْضَ الْعَذِيبِ وَقَدْ بَدَا * فَسُرَّ بِهِ لِلْأَتْبِينِ الْحَوْرَنَقِ^(٦)

فَأَسْتَحْسِنُهَا الْمَهْدَى وَأَجْزَلَ صَلَتهُ ، وَأَمْرَ فَعْنَى فِي نَسِيبِ الْقَصِيدَةِ . فَأَمَّا

مَا شَرَطْتُ ذِكْرَهُ مِنْ تَمَامِ الْقَصِيدَةِ فَهُوَ بِعَقِبِ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْهَا :

عَفَّتْهَا الرِّيحُ الرَامِسَاتُ مَعَ الْبَلَى * بِأَذْيَالِهَا وَالرَّاحُ الْمُتَبَعِقُ^(٧)
بِكُلِّ شَايِبٍ مِنَ الْمَاءِ خَلَفَهَا * شَايِبُ مَاءٍ مُزْنِهَا مَتَالِقُ^(٨)

(١) الْقَرَاهَا : الْفَاهِرُ . (٢) يَقَالُ : نَاقَةُ فَيْلَاءَ إِذَا كَانَ فِي ذُرَاعَيْهَا قَتْلٌ وَهُوَ تَبَاعُدُهَا عَنِ الْجَنِينِ كَأَنَّهَا

فَقَتَلَتْهُمَا . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ح : « يَرْكَبُ » . (٤) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ بِالزَّايِ

الْمُعْجَمَةِ وَلَعَلَّهُ مُضْعَفٌ مِنْ زَمَرِ الظَّلِيمِ بِمَعْنَى صَوْتٍ ، وَقَدْ أَصْلَحَهَا الْأَسَازُ الشَّنْقِيطِيُّ بِهَا مَشْ نُسَخْتُهُ بِالذَّالِ

الْمُعْجَمَةِ ، وَرَبَّمَا أَرَادَ أَنْ تَكُونَ مِنْ ذَمٍّ بِمَعْنَى حَثٍّ فَهُوَ يَصِفُهَا بِأَنَّهَا سَرِيعَةُ السَّيْرِ لِأَنَّهَا مَحْثُوتَةٌ عَلَيْهِ .

وَالسَّقَبُ : الطَّوِيلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . (٥) الْعَمُّ : النَّخْلُ الطَّوَالُ ، وَاسْتَمِيرَ هُنَا لِطَوْلِ شَجَرِ الصَّنُوبَرِ

(٦) الثَّمِيلَةُ : مَا يَبْقَى فِي بَطْنِ الدَّابَّةِ مِنَ الْعَلْفِ وَالْمَسَاءِ وَمَا يَذْخَرُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ طَعَامٍ وَغَيْرِهِ ، وَكُلُّ بَقِيَّةِ

ثَمِيلَةٍ . (٧) الْبَلَى : الْقَفَرُ . (٨) وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي جَمِيعِ النُّسخِ هَكَذَا « هَيْنَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ

ظَاهِرٌ وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ ، وَالْهَيْتَقُ : الظَّلِيمُ . (٩) الرِّثَالُ : أَفْرَاحُ النَّعَامِ وَاحِدُهَا رَأْلٌ .

(١٠) الْهَجَفُ : الظَّلِيمُ الْمَسْنُوعُ ، وَقِيلَ : الْخَافِي الثَّقِيلُ مِنَ النَّعَامِ . (١١) النَّفِيقُ : الظَّلِيمُ .

(١٢) الْأَوْلَقُ : الْجُنُونُ . (١٣) مَوْرَكَةٌ : مَجَاوِزَةٌ . (١٤) الْعَذِيبُ : مَاءُ بَيْنِ الْقَادِسِيَّةِ

وَالْمَغِيثَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ . (١٥) الْحَوْرَنَقُ : قَصْرٌ بِالْحَبِيرَةِ . (١٦) عَفَّتْهَا :

مَحَتْهَا وَدَرَسَتْهَا ، وَالرَّامِسَاتُ : الدَّرَافِنُ لِلْآثَارِ . (١٧) الرَّاحُ الْمُتَبَعِقُ : الْمَطَرُ الْمُنْدَفِعُ ،

قَالَ رُؤْمَةٌ : * جُودٌ بِجُودِ الْغَيْثِ إِذْ تَبَعَّقَا * وَفِي ح ، ب : الْمُتَبَعِقُ وَهُوَ غَيْرُ مُنَاسِبٍ .

١٥

٢٠

إذا رَيْقٌ منها هُرَيْقَتْ سَجَالُهُ * أُعِيدَ لها كَرْفٌ ماءٍ ورَيْقٌ^(٢)
 فأصبح يرمى بالرباب كأنما^(٣) * بأرجله منه نَعَامٌ مَعْلَقٌ^(٤)
 فلا تَبِكَ أطلالَ الديار فإنها * خَبَالٌ لمن لا يدفع الشوقَ عَوَلَقُ^(٥)
 وإن سَفَاهَا أن تَرَى متفجعا * بأطلال دارٍ أو يقودك مَعْلَقُ^(٦)
 فلا تَجَزَّعَنَّ للبين كلَّ جماعة * وجدَّك مكتوبٌ عليها التفرُّقُ
 وخذ بالتعزى كلَّ ما أنتَ لابسٌ * جديداً على الأيامِ بالٍ ومُخْلَقُ^(٧)
 فصبرُ الفسَى عما تولى فإنه * من الأمرِ أولى بالسدادِ وأوفى

ويروى : « أدنى للذى هو أوفى » .

وإنك بالإشفاق لا تدفع الردى^(٨) * ولا الحينَ مجلوبٌ فما لك تُشْفِقُ
 كأن لم يرعك الدهرُ أو أنت آمن * لأحداثه فيما يُغَادِي وَيَطْرُقُ
 وقال خليلي والبكا لى غالبٌ * أقاض عليك ذا الأبي والتشوقُ
 وقد طال تَوْفَانِي أَكْفِكَ عِبْرَةٌ * على دِمْنَةٍ كادت لها النفسُ تَرْهَقُ
 وإنسانٌ عيني في دوائرٍ بلجةٍ * من الماء يبدو تارة ثم يغرقُ
 وللتمع من عيني شَرِيحاً صَبَابَةً^(٩) * مُرِشُ الرِّجَا وَالْحَائِلُ الْمُتَرَقِّقُ^(١٠)
 وكنتُ أخا عِشْقٍ ولم يك صاحبي * فِعْذَرَنِي مِمَّا يَصَبُّ وَيَعِشُّ^(١١)

- (١) الرَيْقُ : المطر اليسير يصيبك منه شيء . (٢) الكَرْفُ : السحاب المرتفع وقد دخل على هذا الشطر « الكف » وهو حذف السابغ الساكن من « مفاعيلن » الأول وهو قبيح . (٣) الرباب : السحاب الأبيض . (٤) كذا في ١ ، ٥ : وفي سائر النسخ « خيال » . (٥) في الأصول : « يرفع » بالراء . (٦) العَوَلَقُ : القول ، وهو صفة ظلال . (٧) كذا في ١ ، ٥ ، وفي سائر الأصول : « بالتعزى » بالراء . (٨) في الأصول : « ترفع » بالراء . (٩) الشريحان : لوانان مختلفان . (١٠) المرش : الذى يقطر مائه . (١١) الرِّجَا : ناحية البئر .

وقد يعذر الصب السقيم ذوى الهوى * ويلجى المحبين الصديق فيخرق
وعاب رجال أن علقمت وقد بدا * لهم بعض ما أهوى وذو الحلم يعلق
والقصيدة طويلة . وفي بعض ما ذكرته منها دلالة على صحة ما قلته .

كان يشب بلسلى
فمثل عنها فقال :
ما هى والله إلا
قوسى

أخبرنى الحرث بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عبد الملك
ابن عبد العزيز قال :

خرجت أنا وأبو السائب المخزومي وعبيد الله بن مسلم بن جندب وابن المولى
وأصبع بن عبد العزيز بن مروان إلى قباء، وابن المولى متنكب قوسا عربية، فأنشد
أبن المولى لنفسه :

وأبكي فلا ليل بكت من صباية * إلى ولا ليل لذي الود تبذل
وأخضع^(٢) بالعتبي إذا كنت مذنباً * وإن أذنبت كنت الذى أتصل

٩٠
٣
١٠

فقال له أبو السائب وعبيد الله بن مسلم بن جندب : من ليل هذه حتى نقودها
إليك؟ فقال لها أبن المولى : ما هى والله إلا قوسى هذه سميتها ليل .

في هذين البيتين ثقیل أول مطلق في مجرى الوسطى الخرزج، ويقال : إنه لهاشم
أبن سليمان .

مدح يزيد بن حاتم
فوجه كل ما يملك

أخبرنى عمى قال حدثنا أبو هفان قال أخبرنى أبو محم عن المفضل الضبي قال :
وقد أبن المولى على يزيد بن حاتم وقد مدحه بقصيدته التى يقول فيها :

يا واحد العرب الذى * أخفى وليس له نظير
لو كان مثلك آخر * ما كان فى الدنيا فقير

(١) يقال : تنكب القوس إذا ألغاه على منكبه . (٢) أخضع : أخضع .

قال : فدعا بخازنه وقال : كم في بيت مالي ؟ فقال له : من الورق والعين بقيّة^(١)
عشرون ألف دينار ، فقال : ادفعها اليه ، ثم قال : يا أخى ، المَعْدِرَة الى الله واليك ،
والله لو أت في ملكي أكثر لما احتجبتُها عنك .^(٢)

أخبرني الحسن بن عليّ ومحمد بن خلف بن المرزبان قالوا حدثنا أحمد بن زهير^(٣)
ابن حرب قال حدثنا مُصعب الزُّبَيْري عن عبد الملك بن المَسَاجِشُون قال :

كان مداحا لجعفر
ابن سليمان وقثم
ابن عباس وي زيد
ابن حاتم

كان ابن المولى مداحا لجعفر بن سليمان وقثم بن العباس الهاشميين وي زيد بن حاتم
ابن قبيصة بن المهلب ، واستفرغ مدحه في ي زيد وقال فيه قصيدته التي يقول فيها :
يا واحد العرب الذي دانت له * فطان قاطبة وساد نزارا
إني لأرجو إن لقيتك سالما * ألا أعالج بعدك الأسفارا
رشت الندى ولقد تكسر ريشه * فعلا الندى فوق البلاد وطارا^(٤)

ثم قصده بها الى مصر وأنشده إياها ، فأعطاه حتى رضى . ومريض ابن المولى
عنده مرضا طويلا وتقل حتى أشفى^(٥) ، فلما أفاق من علته ونهض ، دخل عليه ي زيد
ابن حاتم متعرفا خبره ، فقال : لوددت والله يا أبا عبد الله ألا تعالج بعدى الأسفار
حقا ، ثم أضعف صلته .

مرض عند ي زيد
ابن حاتم وأضعف
ي زيد صلته

أخبرني الحسن بن عليّ ومحمد بن زهير قال حدثني الزبير بن بكار عن عبد الملك^{١٥}
ابن عبد العزيز قال أخبرني ابن المولى قال :

كان يمدح ي زيد
دون أن يراه ثم رآه
بالمدينة وأنشده
فأعطاه ما أغناه

(١) الورق : الفضة ، والعين : الذهب . (٢) كذا في الأصول ، ولم نجد في كتب اللغة
التي بين أيدينا « احتجب » متعديا بنفسه ولعلها « حجبها » . (٣) كذا في ١ ، ٥ ، ٤ ، ٣ م
وهو الموافق لما تقدم بإجماع الأصول في ص ٢١ ج ١ من الأغاني طبع الدار وفي الكلام على ترجمته
في لسان الميزان ج ١ ص ١٧٤ طبع الهند ، وتذكر الحفاظ ج ٢ ص ١٥٦ طبع الهند . وفي باقي
الأصول : « إبراهيم » وهو خطأ . (٤) رشت الندى : جعلت له ريشا . (٥) أشفى :
أشرف على الموت .

كنت أمدح يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه ولا ألقاه، فلما ولّاه المنصور مصر أخذ على طريق المدينة فلقينته فأنشدته ، وقد خرج من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن صار إلى مسجد الشجرة، فأعطاني رزمتي ثياب وعشرة آلاف دينار فاشتريت بها ضياعاً ثَغَلْ^(٢) ألف دينار ، أقوم في أدناها وأصبح بقيمي ولا يسمعي وهو في أقصاها .

أخبرني عمي قال حدثنا الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو قال : بلغني أن الحسن ابن زيد دعا بابن المولى فأغلظ له وقال : أتشيب بحرم المسامين وتشد ذلك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الأسواق والمحافل ظاهراً ! فحلف له بالطلاق أنه ما تعرض لمحرم قط ولا شيب بامرأة مسلم ولا معايد قط ، قال : فمن ليلى هذه التي تذكر في شعرك؟ فقال له : امرأتى طالق إن كانت إلا قوسي هذه، سميها ليلى لأذكركها في شعري ، فإن الشعر لا يحسن إلا بالتشيب ، فضحك الحسن ثم قال : إذا كانت القصة هذه فقل ما شئت .

عن الحسن بن زيد على ذكر ليلى فقال : إنها قوسه فضحك

فقال الحزنبل : وحدثت عن ابن عائشة محمد بن يحيى قال : قدم ابن المولى إلى العراق في بعض سنيه فأخفق وطال مقامه وغرض به وتشوق إلى المدينة فقال في ذلك :

كان بالعراق وتشوق إلى المدينة فقال شعراً في ذلك

صوت

ذهب الرجال فلا أحس رجالاً * وأرى الإقامة بالعراق ضللاً
وطربت إذ ذكر المدينة ذا كُرٍّ * يوم الخميس فهاج لي بللاً^(٨)

(١) الرزمة من الثياب : ما شئت في ثوب واحد . (٢) ثَغَلْ : تعطل من الغلة . (٣) كذا في جميع النسخ ، والمقام هنا اللقاء . (٤) كذا في جميع النسخ والظاهر أن اللقاء هنا من زيادات النسخ . (٥) في أ ، د ، م « سنيه » وكلتا الروايتين صحيحة . (٦) غرض : ضمير وقلق . (٧) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « وهاج » . (٨) البلبال : شدة الهم .

فظلمت أنظر في السماء كأنني * أبغى بناحية السماء هلالا
 طربا الى أمل الحجاز وتارة * أبكى بدمع مسيل^(١) إسبالا
 غنى في هذه الأربعة الأبيات ابن عائشة . ولحنه ثاني ثقيل عن الهشامي .
 وذكره حماد عن أبيه في أخباره ولم يذكر طريقته .

فيقال قد أضفى يحدث نفسه * والعين تدرى في الرداء سجالا^(٢)
 إن الغريب اذا تذكر أوشكت * منه المدامع أن تفيض علالا^(٣)
 ولقد أقول لصاحبي وكأنه * مما يعالج ضمن^(٤) الأغلالا
 خفف عنك فما يرد بك تلقه * لا تكثرك وإن جرعت مقالا
 قد كنت إذ تدع المدينة كالذي * ترك البحار ويمم الأوشالا^(٥)
 فأجابني خاطر بنفسك لا تكن * أبدا تعد مع العيال عيالا
 وأعلم بأنك لن تنال جسيمة * حتى تُجشم نفسك الأهوالا
 إني وجدك يوم أترك زائرا * بحرا ينقل سببه الأنفالا^(٦)
 لأضل من جلب القوافي صعبة^(٧) * حتى أذل متونها إذلالا

قال الخزيميل : وحدثني عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال حدثني مولى للحسن بن

زيد قال :

مدح المهدي
 وعرض بالطالبيين
 فأجازه

قدم ابن المولى على المهدي وقد مدحه بقصيدته التي يقول فيها :
 وما قارع الأعداء مثل محمد * اذا الحرب أبدت عن مجول الكواعب^(٨)

- (١) أسبل يستعمل متعديا ولازما . (٢) السحال : جمع سجال وهو الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء . (٣) علالا : مرة بعد أخرى . (٤) ضمن الأغلالا أى قيد بها . (٥) الأوشال : جمع وشل وهو الماء القليل . (٦) السيب : الجود والعطاء ، والأنفال : جمع نقل وهو الهبة والعطية . ونقل النقل : أعطاه . (٧) في جميع النسخ : « ضيعة » والتعريف فيه ظاهر . (٨) مجول : جمع مجل وهو الخلل والخلخال .

فَتَى ماجدُ الأعراقِ من آلِ هاشمٍ * تبجج^(١) منها في الذرى والذوائبِ
أشْمُ من الرهطِ الذين كانوا * لدى جندس^(٢) الظلماءِ زُهر الكواكبِ
إذا ذُكرتْ يوماً مناقبُ هاشمٍ * فإنكم^(٣) منها بخير المناصبِ
ومن عيب^(٤) في أخلاقه ونصايه * فإني بنى العباس عيب لعائِبِ
وإن أمير المؤمنين ورهطه * لأهل المعالي من لؤي بن غالبِ
أولئك أوتاد البلاد ووارثو^(٥) الـ * بي بأمير الحق خير التكاذبِ

ثم ذكر فيها آل أبي طالب فقال :

وما تقموا إلا المودة منهم * وأن غادروا فيهم جزيل الموابِ
وأنهم نالوا لهم بدمائهم * شفاء نفوس من قنسيل وهارب^(٦)
وقاموا لهم دون العدا وكفؤهم * بسمر القنا والمرهفات القواضب^(٧)
وحاموا على أحسابهم وكرائم * حسان الوجوه وأصفياء الترائب
وإن أمير المؤمنين لعائد * بإنعامه فيهم على كل نائب
إذا ما دنوا أدنائهم وإذا هفوا * تجاوز عنهم ناظرًا في العواقب^(٨)
شفيق على الأقصيين أن يركبوا الردى * فكيف به في واشجات الأقارب

قال : فوصله المهدي بصلة سنية، وقدم المدينة فأنق وبنى داره ولبس ثيابا
فاخرة، ولم يزل كذلك مدى حياته بعد ما حباه، ثم قدم على الحسن بن زيد وكانت له
عليه وظيفة في كل سنة فدخل عليه فأنشده قوله بمدحه .

مدح الحسن بن زيد
فأجابته بالتعريض
بأهله في مدائحه
للهدى ثم أكرمه

(١) تبجج : تمكّن . (٢) الجندس : الليل الشديد الظلمة ، ويقال أيضا : ليلة ظلماء جندس
على الصفة . (٣) النصاب : الأصل . (٤) القواضب : القواطع . (٥) ضمن هنا
« على » معنى « عن » . (٦) الواشجات : جمع واشحة وهي الرحم المشتبكة المتصلة . (٧) في الأصول
« دخل » والسياق يأبأها .

هاج شوقى تفرقُ الحيران * وأعترنى طوارقُ الأحزان
وتذكرتُ ما مضى من زمانى * حين صار الزمانُ شرَّ زمانٍ

يقول فيها يمدح الحسن بن زيد :

ولو أن أمراً ينال خلوداً * بحلٍّ ومنصبٍ ومكانٍ
أو بيتٍ ذراه تلصق بالنج * ثم قرانا فى غير بُرجِ قران^(١)
أو بمجد الحياة أو بسماج * أو بحلم أوفى على ثهلان^(٢)
أو بفضل لناله حسنُ الحية * مرفضيل الرسول ذى البرهان
فضله واضح برهط أبى القا * سم رهط اليقين والإيمان^(٣)
هم ذوو النور والمهدى ومدى الأمد * وأهل البرهان والعرفان
معدن الحق والنبوة والعد * ل إذا ما تنازع الخصمان
وآبن زيد إذا الرجال تجاروا * يوم حفل وغاية ورهان^(٣)
سابق مغلق مجيز رهان * ورث السبق من أبيه الهجان

قال : فلما أنشده إياها دعا به خالها ثم قال له : يا طاض كذا من أمه، أما إذا
جئت الى المجاز فتقول لى هذا، وأما إذا مضيت الى العراق فتقول :

وإن أمير المؤمنين ورهطه * لرهط المعالى من لؤى بن غالب^(١)
أولئك أوتاد البلاد وآرثو السجى بأمر الحق غير التكاذب

فقال له : أشصفنى يابن الرسول أم لا ؟ فقال : نعم، فقال : ألم أقل :

* وإن أمير المؤمنين ورهطه *

(١) ثهلان : جبل ضخيم بالعالية . (٢) فى ح : « الفرقان » . (٣) الهجان :

الكريم الحسيب .

ألستم رهطه ؟ فقال : دَعَّ هذا ، ألم تقدر أن يتفق شعرك ومديحك إلا بتهجين
أهلى والطعن عليهم والإغراء بهم حيث تقول :

وما تَقَمَّسُوا إِلَّا المَوَدَّةَ مِنْهُمْ * وَأَنْ غَادَرُوا فِيهِمْ جَزِيلَ المَوَاهِبِ
وَأَنْهُمْ نَالُوا لَهُمْ بِدَمَائِهِمْ * شَفَاءَ نُفُوسٍ مِنْ قَتِيلٍ وَهَارِبٍ

فوجم ابن المولى وأطرق ثم قال : يابن الرسول إن الشاعر يقول ويتقرب
بجهده ، ثم قام فخرج من عنده منكسرا ، فأمر الحسن وكيله أن يحمل اليه وظيفته
ويزيده فيها ففعل ، فقال ابن المولى : والله لا أقبلها وهو على ساخط ، فأما إن قرنها
بالرضا فقبلتها ، وأما إن أقام وهو على ساخط آلبته فلا ؛ فعاد الرسول إلى الحسن
فأخبره ؛ فقال له : قل له : قد رضيت فأقبلها . ودخل على الحسن فأنشده قوله فيه :

سألت فأعطاني وأعطى ولم أسأل * وجاد كما جادت غَوَادٍ رَوَاعِدُ^(١)
فأقسم لا أنفك أنشد مدحه * إذا جمعتني في الحجج المشاهدُ
إذا قلت يوما في ثنائ قصيدة * ثنيت بأخرى حيث تُجَزَى القصائدُ

مدح يزيد بن حاتم
بولايت الأهواز
وطلبه على الأزارقة
فأجازه

قال الحزنبلي : وحدثني مالك بن وهب مولى يزيد بن حاتم المهلب قال :
لما أنصرف يزيد بن حاتم من حرب الأزارقة وقد ظفر ، خلع عليه وعقد له
لواء على كور الأهواز وسائر ما أفتحه ، فدخل عليه ابن المولى وقد مدحه فاستأذن
في الإنشاد فأذن له فأنشده :

صوت

ألا يا لقومي هل ليَا فات مطلب * وهل يُعَذَّرْنَ ذَوْصَبْوة وهو أشيبُ
يحن إلى ليلى وقد شطت النوى * بليلى كما حن السراع المثقب^(٣)

٢٠ (١) النوادي : جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدرة . (٢) الأزارقة : فرقة من الخوارج
وهم أصحاب نافع بن الأزرق . (٣) السراع المثقب : المزمار .

غنى في هذين البيتين عَطَرْد، ولحنه رَمْلٌ بالوسطى عن عمرو بن بائة؛ وفيه ليونس
لحن ذكره لنفسه في كتابه ولم يذكر طريقته .

تَقَرَّبْتُ لَيْلَى كَيْ تُثِيبَ فِرَادْنَى * بِعَادَا عَلَى بَعْدِ إِلَيْهَا التَّقَرُّبُ^(١)
فَدَاوَيْتُ وَجْدِي بِاجْتِنَابِ فَلَمْ يَكُنْ * دَوَاءً لِمَا أَلْقَاهُ مِنْهَا التَّجَنُّبُ^(٢)
فَلَا أَنَا عِنْدَ النَّأْيِ سَالٍ لِحُبِّهَا * وَلَا أَنَا مِنْهَا مُشْتَفٍ حِينَ تَصْقَبُ^(٣)
وَمَا كُنْتُ بِالرَّاضِي بِمَا غَيَّرَهُ الرِّضَا * وَلَكِنِّي أَنُوِي الْعِزَّاءَ فَأُغْلَبُ
وَلَيْسَ خُدَّارِي الرِّوَاقَ جَشِمْتُهُ * إِذَا هَابَهُ السَّارُونَ لَا أَتَهَيَّبُ^(٤)
لَأُظْفَرَ يَسُومًا مِنْ يُزِيدُ بْنُ حَاتِمٍ * بِجَهْلِ جَوَارِ ذَاكَ مَا كُنْتُ أَطْلُبُ
بَلَوْتُ وَقَلْبْتُ الرِّجَالَ كَمَا بَلَا * بِكَفِّهِ أَوْسَاطَ الْقِدَاحِ مُقَلَّبُ
وَصَعَّدَنِي هَمِيَّ وَصَوَّبَ مَرَّةً * وَذَوَاهُمُ يَوْمًا مُصْعَدٌ وَمُصَوَّبُ^(٥)
لَأَعْرِفَ مَا آتَى لِمَنْ أَرْمَلَهُ * مِنَ النَّاسِ فِيمَا حَازَ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ^(٦)
أَكْرَى عَلَى جَيْشٍ وَأَعْظَمَ هَيْبَةً * وَأَوْهَبَ فِي جُودٍ لِمَا لَيْسَ يُوهَبُ
تَصَدَّى رِجَالٌ فِي الْمَعَالِي لِيَلْحَقُوا * مَدَاكَ وَمَا أَدْرَكَتَهُ فَتَدَبَّيُوا^(٧)
وَرُمْتُ الَّذِي رَامُوا فَأَذَلَّتْ صَعْبَهُ * وَرَامُوا الَّذِي أَذَلَّتْ مِنْهُ فَأَصْعَبُوا^(٨)

- ١٥ (١) كذا في الأصول ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا تقرب متعبدا بنفسه وإنما يقال : تقربت إليه ، فلعله نصب على حذف الجار . (٢) كذا في ح وهو المناسب . وفي باقي الأصول : « أبقاه » . (٣) تصقب : تقرب . (٤) الخداري : المظلم . (٥) الهم : ما يهيم به الرجل في نفسه وهو هنا كناية عن الغم . (٦) كذا في أ ، س ، م . وفي باقي الأصول : « أتلى » وهو تحريف . (٧) كذا في جميع النسخ والذي في كتب اللغة أن « تصدى » يتعدى باللام . (٨) يقال : أصعب الرجل الشيء إذا وجده صعبا .
- ٢٠

ومهما تناول من منال سنية * يساعذك فيها المتشئ^(١) والمركب^(٢)
ومنصب آباء كرام تمام * الى الجسد آباء كرام ومنصب

صوت

كواكب دجن كلما أنقض كوكب * بدا منهم بر منير وكوكب
أنار به آل المهلب بعدما * هوى منكب منهم بليلى ومنكب
وما زال إلحاح الزمان عليهم * بنائية كادت لها الأرض تحرب^(٣)
فلو أبقت الأيام حيا نفاسة * لأبقاهم للجود ناب ومخلب
وكنت ليومى نعمة ونكاية * كما فيهما للناس كان المهلب
ألا حبذا الأحياء منكم وحبذا * قبور بها موتاكم حين غيبوا
فأمر له يزيد بن حاتم بعشرة آلاف درهم وفارس بسرجه وبلحاه وخلعة ، وأقسم
على من كان بحضرته أن يجيزوه كل واحد منهم بما يمكنه ، فأنصرف بملء يده .
قال الحزنبلى : أنشدنى عمرو بن أبى عمرو لابن المولى وكان يستحسنها :

صوت

حى المنازل قد يلينا * أقوين^(٥) عن مرسئينا
وسل الديار لعلها * تُخبرك^(٦) عن أم البئنا

- (١) فى جميع الأصول : « المتشئ » وهو محرف عن المتشئ أى المتشئ اليه ، يقال : اتشى فلان الى
حسب أى ارتفع اليه ، واتفى الى فلان أى ارتفع فى نسبه اليه ، قال الفرزدق :
فصارت لذهل دون شيان إنهم * ذور العز عند المتشئ والتكرم
(٢) المركب : المنبت ، يقال : فلان كريم المركب أى كريم الأصل . (٣) المنصب :
الأصل والمنبت . (٤) فى ح ر فى سائر الأصول : « تجرب » بالهم المعجمة ، والأرض
الجرباء ، المحطة المقصوطة ، ولم نجد فى كتب اللغة التى بين أيدينا ورود فعل من هذه المبادء بهذا المعنى ،
ومن المحتمل أن تكون « تجذب » وهى بمعناها . (٥) أقوين : أقفون . (٦) سكن « تخبرك »
لضرورة الوزن .

كان عمرو بن أبى
عمرو يشبه من
شعره ويستحسنه

بانت وكل قرينة * يوماً مفارقة قرينا
وأخو الحياة من الحيا * ة مُعالج غلظا ولينا
غنى في هذه الأبيات نبيه خفيف ثقيل بالنصر .^(١)

وترى الموكل بالغوا * في رابجا أبدا فنونا
ومن البلية أن تدا * ن بما كرهت ولن تدنا
والمرء مُحرم نفسه * ما لا يزال به حزينا
وتراه يجمع ماله * جمع الحريص لواريثنا
يسعى بأفضل سعيه * فيصيرُ ذاك لقاعدينا
لم يعط ذا النسب القريد * يب ولم يحد للابعدينا
قد حلّ منزله الذيب * م وفارق المتنصحين^(٢)

قال الحزنبيل : وذكر أحمد بن صالح بن النطاح عن المدائني : أن المهدي لما ولي الخلافة وجَّع فرق في قریش والأنصار وسائر الناس أموالا عظيمة ووصلهم صلوات سنية ، فحسنت أحوالهم بعد جُهد أصاب الناس في أيام أبيه ، لتسرّعهم مع محمد ابن عبد الله بن حسن ، وكانت سنة ولايته سنة خصب ورخص ، فأحبته الناس وتبركوا به ، وقالوا : هذا هو المهدي ، وهذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسميّه ، فلحقوه فدعوا له وأثنوا عليه ، ومدحته الشعراء ، فمد عينه في الناس فرأى ابن المولى فامر بتقريبه فقرب منه ، فقال له : هات يامولى الأنصار ما عندك ، فأنشده [قوله فيه]^(٤) :

مدح المهدي
بولايته الخلافة
فاكرمه وفرض له
ولعباله ما يكفيه

(١) العرب يسمون بنبيه كزبير وبنبيه كأمير ، ولم نستطع ترجيح أحد الضبطين في هذا الاسم .
(٢) التنصح : كثرة النصيح ومنه قول أ لثم بن صيفي : « إياكم والتنصح فإنه يورث التهمة » .
(٣) كذا في ح ، وفي باقي الأصول : « لتسرّحهم » بالخاء ، والتسرّح الذهاب . (٤) زيادة في أ ، س ، م .

يا لَيْسَ لَا تَبْخَلْ يا لَيْسَ بِالزَّادِ * وَأَشْفِي بِذَلِكَ دَاءَ الْحَائِمِ الصَّادِي
وَأُنْجِزِي عِدَّةَ كَانَتْ لَنَا أَمَلًا * قَدْ جَاءَ مِيعَادُهَا مِنْ بَعْدِ مِيعَادِ
مَا ضَرَّهُ غَيْرُ أَنْ أَبْدَى مَوَدَّتَهُ * إِنَّ الْمَحَبَّ هَوَاهُ ظَاهِرٌ بَادِي

ثم قال فيها يصف ناقته :

تَطْوِي الْبِلَادَ إِلَى جَمِّ مَنَافِعِهِ * فَعَلَّ خَيْرَ لِفَعْلِ الْخَيْرِ عَوَادِ
لِلْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ مِنْ مَنَافِعِهِ * خَيْرٌ يَرُوحُ وَخَيْرٌ بَاكِرٌ غَادِي
أَغْنَى قُرَيْشًا وَأَنْصَارَ النَّبِيِّ وَمَنْ * بِالْمَسْجِدَيْنِ بِإِسْعَادِ وَإِحْفَادِ
كَانَتْ مَنَافِعُهُ فِي الْأَرْضِ شَائِعَةً * تَتَرَى وَسِيرَتُهُ كَالْمَاءِ لِلصَّادِي
خَلِيفَةُ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَالِدُهُ * وَأُمُّهُ حُسْرَةُ تُنَمِّي لِأَعْجَادِ
مِنْ خَيْرِ ذِي يَمِينٍ فِي خَيْرِ رَايَةٍ * مِنْ الْقَبُولِ إِلَيْهَا مَعْقِلُ النَّادِي

حتى أتى على آخرها ، فأمر له بعشرة آلاف درهم وكسوة ، وأمر صاحب
البحارى بأن يُجَرِّى له ولعِيَالِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَا يَكْفِيهِمْ ، وَأَلْحَقَهُمْ فِي شَرَفِ الْعَطَاءِ .

قال : وذكر ابن النطاح عن عبد الله بن مصعب الزبيري قال :

وفدنا إلى المهدي ونحن جماعة من قريش والأنصار ، فلما دخلنا عليه سلمنا
ودعونا وأثميناً ، فلما فرغنا من كلامنا أقبل على ابن المولى فقال : هات يا محمد ما قلت ،

فأنشده :

- (١) في ١ ، ح : « للجهدين » . (٢) إحفاد : إسراع في مرضاتهم وقضاء حاجاتهم .
(٣) تترى : متراثة . (٤) معقل : ملجأ ، يقال : عقل إليه عقلاً وعقولا أى بلأ ،
والنادي : مجتمع القوم ، ويراد به القوم المجتمعون .
(٥) البحارى : البحراية وهي ما يقدر من الرزق فيجري على صاحبه باتصال ، قال صاحب اللسان
في مادة جرى : « والبحراية البحارى من الوظائف » .

صوت

فَأَدَى الْأَحْبَبَةَ بِأَحْتِمَالٍ * إِنَّ الْمُقْسِمَ إِلَى زَوَالِ
 رَدِّ الْقِيَانِ عَلَيْهِمْ ^(١) * ذُلُّ الْمَطَى مِنَ الْجَمَالِ
 فَتَحَمَّلُوا بِعَقِيلَةٍ * زَهْرَاءَ آنَسَةِ الدَّلَالِ
 كَالشَّمْسِ رَاقٍ بِجَاهِلِهَا * بَيْنَ النَّسَاءِ عَلَى الْجَمَالِ
 لَمَّا رَأَيْتَ جِوَاهِرَهُمْ * فِي الْآلِ تَفَرَّقَ بِالْآلِ ^(٢)
 يَا لَيْتَ ذَلِكَ بِمَسَدٍ أَنْ * أَظْهَرْتَ أَنَّكَ لَا تُبَالِي
 وَلَيْثَلُ مَا جَرَّبْتَ مِنْ * لِاخْتِلَافِهِنَّ لَدَى الْوَصَالِ
 أَسْلَاكَ عَنْ طَلَبِ الْعَبَا * وَأَخَوِ الْعَبَا لَا يَدَّ سَالِي
 يَا بَنَ الْأَطَايِبِ لِلْأَطَا * يَبِذَا الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي
 وَأَبْنَ الْهُدَاةِ بَنَى الْهَبْدَا * وَكَاشَفِي ظُلْمَ الضَّلَالِ
 أَصْبَحْتَ أَكْرَمَ غَالِبٍ * عِنْدَ التَّفَاخُرِ وَالنِّضَالِ
 وَإِذَا تُخَصِّلُ ^(٣) هَاشِمٌ * يَعْلُو عِجْدَكَ كُلُّ عَالِي
 وَيَكُونُ بَيْتُكَ مِنْهُمْ * فِي الشَّاهِقَاتِ مِنَ الْقِلَالِ ^(٤)

(١) القيان : جمع قين وهو العبد أو القينة وهي الجارية . وقد قيل في قول زهير :

* رد القيان جمال الحى فاحتملوا *

لأنه أراد بالقيان الإماء أى أنهم رددن الجمال الى الحى لشدة أفتابها عليها ، وقيل : أراد العبيد والإماء

(انظر اللسان مادة قين) . (٢) الآل : السراب ، وقيل الآل من الضحى الى زوال الشمس ،

والسراب بعد الزوال الى صلاة العصر .

(٣) تحصل : تخلص ويمازين بيوتها ، وفي الحديث : « يذهب لم تحصل من ترابها » أى لم تخلص

(والذهب يذكر ويؤنث) . ويقال للراة التى تميز الذهب من الفضة : محصلة . (٤) القلال :

جمع قلة وهى أعلى الجبل ، وقلة كل شئ رأسه وأعلاه

هذا وأنت ^(١)ثمالها * وابن ^(٢)التمال أخو ^(٣)التمال
ومالها بأموورها * إن الأمور إلى ما

قال : فأمر له خاصة بعشرة آلاف درهم معجلة ، ثم ساواه بسائر الوفد بعد ذلك في الجائزة وأعطاه مثل ما أعطاهم ، وقال : ذلك بحق المديح ، وهذا بحق الوفاة .

سأل عنه عبد الملك
لما قدم المدينة ثم
تبعه ابن المولى
وأشده فأجازه

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد وعمي قال حدثنا الحسن بن علي
العتري قال حدثني إبراهيم بن إسحاق بن عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبيد الله
قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال :

٩٦
٣

قدم عبد الملك بن مروان المدينة ، وكان ابن المولى يكثر مدحه ، وكان يسأل
عنه من غير أن يكونا ألتقيا - قال : وابن المولى مولى الأنصار - فلما قدم عبد الملك
المدينة قدم ابن المولى ، لما بلغه من مسألة عبد الملك عنه ، فوردّها وقد رحل
عبد الملك عنها ، فأتبعه فأدركه بإضم بذى خُشب بين عين مروان وعين الحديد ،
وهما جميعا لمروان ، فالتفت عبد الملك إليه وابن المولى على نجيب متنجسا قوسا عربية ،
فقال له عبد الملك : ابن المولى ؟ قال : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : مرحبا بمن
نالنا شكره ولم ينله منا فعل ، ثم قال له : أخبرني عن ليل التي تقول فيها :

وأبكي فلا ليلي بكت من صباية * إلى ولا ليلي لذي الود تبذل

١٥

والله لئن كانت ليلى حرة لأزوجنكها ، ولئن كانت أمة لأبتاعنها لك بما بلغت ،
فقال : كلا يا أمير المؤمنين ، والله ما كنت لأدكر حرمة حر أبدا ولا أمته ، والله
ما ليلى إلا قوسى هذه ، سميتها ليلى لأشعب بها ، وإن الشاعر لا يستطاب إذا

(١) التمال : النيات . (٢) كذا في د ، وفي باقي الأصول "أخي" .

(٣) فأتبعه : تبعه وذلك إذا كان سبقه فلحقه ، وفي القرآن الكريم «فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ» .

(١) لم يَتَشَبَّهْ ؛ فقال له عبيد الملك : ذلك والله أظرف لك ، فأقام عنده يومه وليلته
يُنَشِّدُهُ وَيُسَامِرُهُ ، ثم أمر له بمال وكسوة ، وأنصرف إلى المدينة .

أخبرني حبيب المهلبي عن الزبير وغيره عن محمد بن فضالة النحوي قال :
قدم ابنُ المولى البصرة ، فأتى جعفر بن سليمان فوقف على طريقه وقد ركب
فناداه :

وقف جعفر بن
سليمان على طريقه
وأشده شعرا

كم صارخ يدعو وذي فاقة * يا جعفر الخيرات يا جعفر
أنت الذي أحييت بذل الندى * وكان قد مات فلا يُذكر
سليل عباس ولي الهدي * ومن به في المحل يُستَمَطَّرُ
هذا امتداحك عقيد الندى * (٢) أشهد بالمجد لك الأشقر (٣)

(١) في ١ ، ٤ ، ٥ : « لم ينسب » بالسين وهي بمعنىها . (٢) العقيد : المعاهد والخليف . ١٠

(٣) في ١ ، ٤ ، ٥ : « أشهر » .

أخبار عطرده ونسبه

ولاؤه وصفه وهو
مغن مقبول الشهادة
فقيه

عطرده مولى الأنصار، ثم مولى بنى عمرو بن عوف، وقيل : إنه مولى مُزَيْنَة،
مدني، يكنى أبا هارون، وكان ينزل قُبَاء، وزعم إسحاق أنه كان جميل الوجه، حسن
الغناء، طيب الصوت، جيد الصنعة، حسن الرأي والمروءة، فقيها، قارئا للقرآن،
وكان يغني مرتجلا، وأدرك دولة بنى أمية، وبقى إلى أيام الرشيد، وذكر ابن خردادبه
فيما حدثني به علي بن عبد العزيز عنه : أنه كان مُعَدِّل الشهادة بالمدينة، أخبره بذلك
يحيى بن علي المنجم عن أبي أيوب المديني عن إسحاق .

جاءه عباد بن سلمة
ليلا وطلب منه أن
يغنيه

وأخبرنا محمد بن خلف وكيع عن حماد بن إسحاق عن أبيه :
أن سلمة بن عباد ولي القضاء بالبصرة، فقصد أبوه عباد بن سلمة عطرده وهو
بها مقيم قد قصد آل سليمان بن علي وأقام معهم، فأتى بابه ليلا فدق عليه ومعه جماعة
من أصحابه أصحاب القلائس، فخرج عطرده إليه، فلما رآه ومن معه فزع، فقال : لا تُرْع
إني قصدت إليك من أهلي * في حاجة يأتي لها مثلي

فقال : وما هي أصلحك الله؟ قال :

لا طالبا شيئا إليك سوى * "حي الحمول بجانب العزل"^(١)

فقال : انزلوا على بركة الله، فلم يزل يغنيهم هذا وغيره حتى أصبحوا .

(١) العزل : موضع في ديار قيس، ذكره البكري في معجم ما استعجم (ج ٢ ص ٦٥٩)، واستشهد

له بهذا الشطر من شعر امرئ القيس :

نسبة هذا الصوت

صوت

حَى الْحُمُولَ بِجَانِبِ الْعَزْلِ * إِذْ لَا يُوَافِقُ شَكْلُهَا شَكْلِي

اللَّهِ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ * وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ

إِنِّي بِجَبَلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي * وَبَرِيشُ نَبْلِكَ رَائِسُ نَبْلِي

وَشِمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا * نَبَحْتُ كَلَابُكَ طَارِقًا مِثْلِي

الشعر لأمريء القيس بن عابس الكندي ، هكذا روى أبو عمرو الشيباني ،

وقال : إن من يرويه لأمريء القيس بن حُجْر يغلط . والغناء لعطرد ثقیلٌ أول

بالبنصر عن عمرو بن بانه ، وفيه لعمرو بن بانه ثقیلٌ بالوسطى من روايته أيضا ،

وفيه لابن عائشة خفيفٌ رملٌ بالبنصر ، وفيه عنه وعن دنانير لمالكٍ خفيفٌ ثقیلٌ

أول بالوسطى ، وفيه عنه أيضا لإبراهيم ثاني ثقیلٌ بالبنصر .

وأخبرني يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني وأخبرني به الحسن بن علي قال :

كتب إلى أبو أيوب المديني ، وخبره أتم ، قال : حدثني علي بن محمد النوفلي

عن أبيه عن إبراهيم بن خالد الميعطي قال :

غناء إبراهيم بن
خالد الميعطي عند
المهدي

دخلت على المهدي ، وقد كان وُصِفَ له غِنَائِي ، فسألني عن الغناء وعن علمي به ،

فخاذبته من ذلك طرفا ، فقال لي : أتعني النواقيس ؟ قلت : نعم ، وأغني الصُّلْبَانِ

يا أمير المؤمنين ، فتبسّم . والنواقيسُ لحنٌ معبدٌ ، كان معبدٌ وأهلُ الحجاز يسمونه

النواقيس ، وهو :

سَلَا دَارَ لَيْلٍ هَلْ تُبَيِّنُ فَتَنْطِقُ * وَأَنْتِ تَرُدُّ الْقَوْلَ بِيَدَاءٍ تَمْلُقُ

(١) هذا الخبر والذي بعده خاصان « بإبراهيم بن خالد الميعطي » ولم نجد أية مناسبة لذكرهما هنا

في أخبار « عطرد » وقد ورد مثل ذلك كثيرا في الأغاني ولم نعرف له تعليلا .

قال : ثم قال لي المهدى وهو يضحك : غنّه ، فغنّيته فأمر لي بمال جزيل وخلع عليّ
وصرفني ، ثم بلغني أنه قال : هذا معيطي^(١) وأنا لا آنسُ به ، ولا حاجة لي إلى أن أدنيه
من خلوتي وأنا لا آنسُ به . هكذا ذكر في هذا الخبر أن الحسن لمعبد ، وما ذكره أحد
من رواة الغناء له ، ولا وجد في ديوان من دواوينهم منسوباً إليه على أنفراد به ولا
شركة فيه ، ولعله غلط .

تأدبر إبراهيم بن
خالد المعيطي على
ابن جامع

وقد أخبرني هذا الخبر الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال :
كان إبراهيم بن خالد المعيطي يغني ، فدخل يوماً الحمام وأبى جامع فيه ، وكان له
شيءٌ يجاوز ركبتيه ، فقال له أبى جامع : يا إبراهيم أتبيع هذا البغل؟ قال : لا بل
أحملك عليه يا أبا القاسم ، فلما خرج أبى جامع من الحمام رأى ثياب المعيطي رثةً
فأمر له بخلع من ثيابه ، فقال له المعيطي : لو قبلتُ حملاني قبلتُ خلعتك ، فضحك
أبى جامع وقال له : مالك أنزلك الله ! ويلك ! أما تدع ولعك وبطالتك وشرك !
ودخل إلى الرشيد فحدثه حديثه ، فضحك وأمر بإحضاره ، فأحضر ، فقال له : أتغني
النواقيس؟ قال : نعم ، وأغني الصلبان أيضاً . ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدّمه .

(١) ذكر صاحب القاموس أبا معيط والد عقبة بن أبي معيط وذكر أن معيطاً أبوحى من قریش
ولم يذكر السمعاني في الأنساب عند اسم « المعيطي » إلا المنسوبين إلى أبي معيط إما بالولادة وإما بالولاء ؛
ولعل إبراهيم هذا منسوب إلى أبي معيط ، ويكون المهدى قد أنكره لما كان من عقبة بن أبي معيط من
شدّة إيدائه للنبي صلى الله عليه وسلم حتى إنه قذف على ظهره سلى جزور وهو ساجد عند الكعبة ، وبنو
أبي معيط يسمون صبية النار ، لأن عقبة حين أخذ يوم بدر وأراد النبي صلى الله عليه وسلم قتله ، قال : من
لصبية بمدى؟ قال : النار (انظر الأغاني ج ١ ص ١٧ من هذه الطبعة) .

(٢) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، م ، وفي باقي الأصول : « أنفراده » بالإضافة وبدون « به » .

(٣) الحملان : ما يحمل عليه من الدراب في الهبة خاصة .

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب المديني عن إسحاق قال :

كان عطرّد منقطعا
الى آل سليمان بن
علي

كان عطرّد منقطعا في دولة بني هاشم الى آل سليمان بن علي لم يخدم غيرهم ،
وتوفي في خلافة المهدي . قال : وكان يوما يغني بين يدي سليمان بن علي ، فغناه :

٩٨
٣

صوت

أله فكم من ماجد قد لها * ومن كريم عرضه وإفر

— الغناء لعطرّد ثاني ثقل عن الهشامي — فقل له : سرقت هذا من لحن
الغريض :

يا ربّع سلامة بالمنحنى * نخيف سلع جادك الوابل

فقال : لم أسرقه ولكنّ العقول تتوافق ، وحلف أنه لم يسمعه قط .

١٠

نسبة هذا الصوت

صوت

يا ربّع سلامة بالمنحنى * نخيف سلع جادك الوابل

إن تُمس وحشا طالما قد تُرى * وأنت معمور بهم أهل

أيام سلامة رعبوبة * خوذ لعوب حبها قاتل

مخطوطة المتن هضم الحشى * لا يطيبها الورع الوافل

١٥

(١) الخيف : الناحية أرما أنحدر عن غلف الجبل وأرتفع عن سيل الماء . وطلع : أسم لموضع

كثيرة : منها جبال ومنها أودية . (٢) الرعبوبة : الناعمة . (٣) مخطوطة المتن : بمدودته

في حسن وأستواء . (٤) لا يطيبها : لا يسميها . (٥) الورع : الجبان الضعيف .

(٦) الوافل : الداخل على القوم في طعامهم وشرابهم من غير دعوة .

الغناء للغريض ثاني ثقیل بالوسطى عن عمرو بن يحيى المكي . قال : ومن الناس من ينسبه إلى ابن سريج .

حبسه زبراء والى
المدينة مع المغنين
ثم أطلقه وأطلقهم

أخبرني أحمد بن علي بن يحيى قال سمعت جدي علي بن يحيى قال حدثني أحمد بن إبراهيم الكاتب قال حدثني خالد بن كلثوم قال :

كنت مع زبراء بالمدينة وهو وال عليها ، وهو من بني هاشم أحد بني ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، فأمر بأصحاب الملاحى فحبسوا وحبس عطرذ فيهم ، فحاس لي عرضهم ، وحضر رجال من أهل المدينة شفعوا لعطرذ ، وأخبروه أنه من أهل الهيئة والمروءة والنعمة والدين ، فدعا به فخل سبيله ، وأمره برفع حوائجه إليه فدعا له ، وخرج فإذا هو بالمغنين أحضروا لي عرضوا ، فعاد إليه عطرذ ، فقال : أصلح الله الأمير ، أعلی الغناء حبست هؤلاء ؟ قال : نعم ؛ قال : فلا تظلمهم ، فوالله ما أحسنوا منه شيئاً قط ! فضحك وخل سبيلهم .

استقدمه الوليد بن
يزيد من المدينة
فغناه فطرب وألقى
نفسه في بركة نهر

أخبرني محمد بن مزيد وجمحة قالوا حدثنا حماد بن إسحاق قال قرأت على أبي عن محمد بن عبد الحميد بن إسماعيل بن عبد الحميد بن يحيى عن عمه أيوب بن إسماعيل قال :

لما استخلف الوليد بن يزيد كتب إلى عامله بالمدينة يأمره بالشخص إليه بعطرذ المغنى ؛ قال عطرذ : فأقرأني العامل الكتاب وزودني نفقة وأشخصني إليه ، فأدخلت عليه وهو جالس في قصره على شفير بركة مرسية مملوءة حمراً ليست بالكبيرة ولكنها يدور الرجل فيها سباحة ، فوالله ما تركني أسلم عليه حتى قال :

أعطرد؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ؛ قال : لقد كنتُ اليك مشتاقا يا أبا هارون ،
غنى :

حى الحمول بجانب العزل * إذ لا يلائم شكلها شكلي
إني بمجلك واصل حبل * وبريش نبلك رائش نبلي
وشمائل ما قد علمت وما * نبحت كلابك طارقا مثلي

قال : فغنيته إياه ، فوالله ما أتممته حتى شق حلة وشى كانت عليه لا أدرى
كم قيمتها ، فتجرد منها كما ولدته أمه وألقاها نصفين ، ورمى بنفسه في البركة فنهل
منها حتى تبيئت - علم الله - فيها أنها قد نقصت نقصانا بيئا ، وأخرج منها وهو كالميت
سكرا ، فأضجع وعطى ، فأخذت الحلة وقبت ، فوالله ما قال لى أحد : دعها ولاخذها ،
فأنصرفت إلى منزلى متعجبا مما رأيت من ظرفه وفعله وطربه ، فلما كان من غد
جاءنى رسوله فى مثل الوقت فأحضرنى ، فلما دخلت عليه قال لى : يا عطرد ،
قلت : لبيك يا أمير المؤمنين ؛ قال غنى :

أيذهب عمري هكذا لم أنل بها * مجالس تشفى قرح قلبي من الوجدي
وقالوا تداويات في الطب راحة * فعللت نفسي بالدواء فلم يُجدي

فغنيته إياه ، فشق حلة وشى كانت تلتصع عليه بالذهب التماعا أحتقرت والله
الأولى عندها ، ثم ألقى نفسه في البركة فنهل فيها حتى تبيئت - علم الله - نقصانها ،
وأخرج [منها] كالميت سكرا ، وألقى وعطى فنام ، وأخذت الحلة فوالله ما قال لى
أحد : دعها ولاخذها ، وأنصرفت ؛ فلما كان اليوم الثالث جاءنى رسوله فدخلت
إليه وهو فى بهو قد أقيت ستوره ، فكلمنى من وراء الستور وقال : يا عطرد ،

قلت : لييك يا أمير المؤمنين ؛ قال : كأني بك الآن قد أتيت المدينة فقامت بي
 في مجلسها وتحفيلها وقعدت وقلت : دعاني أمير المؤمنين فدخلت إليه فأقترح عليّ
 فغنيته وأطربته فشق ثيابه وأخذت سلبه وفعل وفعل ، والله يابن الزانية ، لن
 تحزكت شفتاك بشيء مما جرى فبلغني لأضربن عنقك ، يا غلام أعطه ألف دينار ،
 خذها وأنصرف الى المدينة ؛ فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في تقبيل
 يده ، ويزودني نظرة منه وأغنيته صوتاً ! فقال : لا حاجة بي ولا بك الى ذلك ،
 فأنصرف . قال عطرذ : فخرجت من عنده وما علم الله أني ذكرت شيئاً مما جرى
 حتى مضت من دولة بني هاشم مدة .

نسبة هذين الصوتين

الصوت الأول مما غناه عطرذ الوليد قد نُسب في أول أخباره ، والثاني الذي
 أوله :

* أذهبُ عمرى هكذا لم أنل بها *

الغناء فيه لعطرذ ثاني ثقيل بالسبابة^(١) في مجرى البصر عن إسحاق ، وفيه ليونس
 من كتابه لحن لم يذكر طريقته ؛ وذكر عمرو بن بانه أن فيه لإبراهيم ثاني ثقيل
 بالوسطى .

(١) في ١ ، ٢ ، ٣ : « ثاني ثقيل بالوسطى » .

صوت

من المائة المختارة

(١) إن أمراً تعاده ذكراً * منها ثلاث مني لذو صبر
 (٢) ومواقف بالمشعرين لها * (٣) ومناظر الجمرات والنحر
 (٤) وإفاضة الرُجبان خلفهم * مثل الغمام أَرَدَ بالقَطْرِ
 (٥) حتى آستلمن الركن في أنف * (٦) من ليلهن يطان في الأزر
 (٧) يقعدن في التطواف آونة * وبطنن أحيانا على فتر
 (٨) ففرغن من سبع وقد جهدت * (٩) أحشاؤهن موائل الخمر

١٠٠
 ٣

الشعر للحارث بن خالد المخزومي، والغناء في اللحن المختار للأبجود، وإيقاعه من
 الثقيل الأول بإطلاق الوتر في بحر النصر في الأول والثاني والسادس من الأبيات
 عن إسحاق، وفيه للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو، ولأبن سريج
 في الثالث والرابع رمل بالسبابة في بحر النصر عن إسحاق.

- (١) كذا في س، ا، م وفي باقي الأصول ذكرى. (٢) الشعر: موضع مناسك الحج.
 (٣) الجمرات: الحصى الذي يرمى به الحاج. (٤) أَرَدَ: أمطر الرذاذ وهو المطر الضعيف.
 (٥) الأنف: أول زمان مستقبل. (٦) الأزر: جمع إزار. (٧) الفتر: الضعف.
 (٨) جهد (بضم الجيم على البناء للقول): صار مجهودا. (٩) الخمر: جمع نجار وهو ما تنقأ به
 المرأة رأسها.

أخبار الحارث بن خالد المخزومي ونسبه

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم نسبه من قبل أبيه
أَبْنُ يَقْظَةَ بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيٍّ بن غالب . وأمه فاطمة بنت أبي سعيد بن
الحارث بن هشام ، وأمها بنت أبي جهل بن هشام . وكان العاص بن هشام جدَّ
الحارث بن خالد خرج مع المشركين يوم بدر فقتله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب
رضي الله عنه .

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثني
مُصْعَب بن عبد الله قال :

قامر أبو لهب العاص بن هشام في عَشِيرٍ مِنَ الْإِبِلِ فَقَمَرَهُ أَبُو لَهَبٍ ،
ثم في عَشِيرِ فَقَمَرَهُ ، ثم في عَشِيرِ فَقَمَرَهُ ، ثم في عَشِيرِ فَقَمَرَهُ ،
إلى أن خلعه من ماله فلم يبق له شيء ، فقال له : إني أرى القِدَاحَ قد حالفتك
يا بن عبد المطلب فهلم أَقَامِرْكَ ، فأبى فَمَرَّكَ كان عبداً لصاحبه ، قال : أفعل ،
فَفَعَلَ ، فَقَمَرَهُ أَبُو لَهَبٍ فَكَرِهَ أَنْ يَسْتَرْقَهُ فَتَغَضَّبَ بَنُو مَخْزُومٍ ، فَشَى إِلَيْهِمْ وَقَالَ :
أَفْتَدُوهُ مِنِّي بِعَشِيرٍ مِنَ الْإِبِلِ ، فَقَالُوا : لَا وَاللَّهِ وَلَا بَوْبَةً ، فَاسْتَرْقَهُ فَكَانَ يَرْعَى لَهُ إِبِلًا
إلى أن خرج المشركون إلى بدر . وقال غيرُ مُصْعَبٍ : فَاسْتَرْقَهُ وَأَجْلَسَهُ قَيْنًا يَعْمَلُ^(٢)
الحديد . فلما خرج المشركون إلى بدر كان من لم يخرج أنخرج بديلاً ، وكان أبو لهب
عليلاً فأنخرجه وقعد ، على أنه إن عاد إليه أعتقه ، فقتله عليّ بن أبي طالب رضي الله
عنه يومئذ .

قامر أبو لهب
العاص بن هشام
على نفسه فاسترقه
وأرسله بده يوم بدر

(١) قره : غلبه في المقامرة . (٢) القين : الحداد .

والحارث بن خالد أحد شعراء قريش المعدودين الغزليين، وكان يذهب مذهب
عمر بن أبي ربيعة لا يتجاوز الغزل إلى المديح ولا الهجاء، وكان يهوى عائشة بنت
طلحة بن عبيد الله ويشبب بها، وولاه عبد الملك بن مروان مكة، وكان ذا قدر
وخطير ومنظر في قريش، وأخوه عكرمة بن خالد المخزومي محدث جليل من وجوه
التابعين، قد روى عن جماعة من الصحابة، وله أيضا أخ يقال له عبد الرحمن بن
خالد، شاعر، وهو الذي يقول :

ذهابه مذهب
ابن أبي ربيعة
في الغزل، ووجه
عائشة بنت طلحة
وولايته مكة

رحل الشباب وليته لم يرحل * وغدا لطية ذاهب متحمل^(٢)
وتى بلا ذم وغادر بعبده * شيئا أقام مكانه في المنزل
ليت الشباب ثوى لدينا حقة * قبل المشيب وليته لم يعجل
فنصيب من لذاته ونعيمه * كالعهد إذ هو في الزمان الأول

١٠

وفيه غناء .

حدثني هاشم بن محمد الخزاز قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال :
قال معاذ بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء : كان أبو عمرو إذا لم يحج
استبضعني الحروف أسأل عنها الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة^(٣)
الشاعر وآتيه بجوابها ، قال : فقدمت عليه سنة من السنين وقد ولّاه عبد الملك
أبن مروان مكة، فلما رأي قال : يا معاذ ، هات ما معك من بضائع أبي عمرو ،
فعلت أعجب من اهتمامه بذلك وهو أمير .

كان أبو عمرو
ابن العلاء يرسل
إليه أخاه معاذا
يسأله عن بعض
الحروف

١٥

١٠١
٣

(١) الطية : المتأني ، والفصد ، والنية التي تتوى . (٢) التحمل : الراحل .
(٣) كذا في الأصول ، ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا كاللسان والقاموس « استبضع » متعديا
لفعولين ، والموجود « استبضع الشيء » أي جعله بضاعته . والموجود متعديا من هذه المادة « أبضعني »
فإنه يقال : أبضعني البضاعة أي أعطاني إياها . (٤) الحروف : الكلمات واحدها حرف .

٢٠

أخبرني . الحارث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار ، وأخبرني به الحسن ابن علي عن أحمد بن سعيد عن الزبير ، ولفظه أتم ، قال حدثني محمد بن الضحاك الحزامي قال :

هو أحد شعراء قريش الخمسة المشهورين

كانت العرب تُفَضِّل قريشاً في كلِّ شيء إلا الشعر ، فلما نَجَّمَ في قريش عمر ابن أبي ربيعة والحارث بن خالد المخزومي والعريجي وأبو ذهل وعبيد الله بن قيس الرقيات ، أقترت لها العرب بالشعر أيضا .

أخبرني علي بن صالح بن الهيثم وإسماعيل بن يونس وحبيب بن نصر وأحمد ابن عبد العزيز قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال :

تفاخر مولى له ومولى لابن أبي ربيعة بشعرهما

تفاخر مولى لعمر بن أبي ربيعة ومولى للحارث بن خالد بشعرهما ، فقال مولى الحارث لمولى عمر : دعني منك فإن مولاك والله لا يعرف المنازل إذا قُلبت ، يعني قول الحارث :

إني وما نَحَرُوا غداة مِنِّي * عند الجمار تَوودها العُقْلُ^(٣)
لو بَدَّلْتُ أَعْلَى مَسَاكِينِهَا * سُفْلًا وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَعْلُو^(٤)

- (١) كذا ورد هذا الاسم في الأغاني في ترجمته ج ٤ ص ١٥٥ طبع بولاق وشرح القاموس مادة «رقى» ورواية مصر للكندي ص ٥٢ والمرشح للرباعي ص ١٥٠ ، ١٨٦ ، ٢٢١ وقد ورد في جميع الأصول : «عبد الله» وورد كذلك في نقائض جرير والفرزدق ص ٥٩٨ وقد ورد في الطبري قسم ٢ ص ٧٩٠ ، ٨١٢ ، ٨٢٨ ، ١١٧٣ باسم ابن قيس الرقيات فقط ، وذكر البغدادي في الخزانة : أن لقيس ابن عبيد الله وعبد الله واختلفوا في الشاعر منهما ، فقال ابن قتيبة والمبرد في الكامل : هو عبد الله الكبير ، وقال المرزباني في معجمه : هو عبيد الله بالصغير ، قال : ومن الرواية من يقول الشاعر عبد الله وهو خطأ .
- (٢) ذكر البغدادي في الخزانة في ترجمته ج ٣ ص ٢٦٧ أنه يقال : الرقيات بالرفع على أنه صفة لعبد الله وبالجر على الإضافة لأنه قيل : إن في جداته ثلاث نسوة يسمين بهذا الاسم أو أنهن زوجاته أو محبوباته .
- (٣) كذا في ح ، ومعناه تنقلها . وفي سائر الأصول «تودها» من أده الأمر يؤده ويثده إذا دهاه .
- (٤) كذا في ح وفي باقي الأصول : «أعلام مساكنها» وهو تحريف .

فَيَكَادُ يَعْرِفُهَا الْخَبِيرُ بِهَا * فَيُرَدُّهُ الْإِقْوَاءُ^(١) وَالْمَحْمَلُ
لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا مَا أَحْتَمَلْتُ * مَنَى الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

— قال عمر بن شبة : وحدثني محمد بن سلام بهذا الخبر على نحو مما ذكره
أبو غسان، وزاد فيه : — فقال مولى أين أبي ربيعة لمولى الحارث : والله ما يُحْسِنُ
مولاك في شعر إلا تُسَبِّحُ إلى مولاي .

قال ابن سلام : وأنشد الحارث بن خالد عبد الله بن عمر هذه الأبيات كلها
حتى انتهى إلى قوله :

لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا مَا أَحْتَمَلْتُ * مَنَى الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

فقال له ابن عمر : قل : إن شاء الله ؛ قال : إِذَا يَفْسُدُ بِهَا الشَّعْرُ يَا عَمَّ ،
فقال له : يا ابن أخي ، إنه لا خير في شيء يُفْسِدُهُ "إن شاء الله" . قال عمر : وحدثني هذه
الحكاية إسحاق بن إبراهيم في مخاطبته لابن عمر ولم يُسَيِّدْهَا إلى أحد ، وأظنه لم يروها
إلا عن محمد بن سلام . وأخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبَانِ عن أبي الفضل
المَرْوُوذِيِّ عن إسحاق عن أبي عُبَيْدَةَ ، فذكر قصة الحارث مع ابن عمر مثل الذي تقدمه .

أخبرني عمي قال حدثنا الكُرَّانِيُّ قال حدثنا الرِّياشِيُّ قال حدثني أبو سَلَمَةَ
الْغِفَّارِيُّ عن يحيى بن عُروَةَ بن أَذْيَنَةَ عن أبيه قال :

فضله كثير الشاعر
في الشعر على نفسه
وأشده من شعره

كَانَ كَثِيرٌ جَالِسًا فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِذْ مَرَّتْ بِهِمْ سَعِيدُ الرَّاسِ^(٢) ، وَكَانَ مُغْنِيًا ،
فَقَالُوا لِكَثِيرٍ : يَا أَبَا صَخْرَ ، هَلْ لَكَ أَنْ تُسَمِّعَكَ غَنَاءَ هَذَا ، فَإِنَّهُ مُجِيدٌ ؟ قَالَ : أَفْعَلُوا ،
فَدَعَوْا بِهِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَغْنِيَهُمْ :

(١) أقوت الدار إقواء : أفقرت ، والمحل : الجذب . (٢) لم نوفق إلى ضبط هذا الاسم ،

فلعله « الرأس » وزان شداد وهو بائع الزبد .

صوت

هَلَّا سَأَلْتَ مَعَالِمَ الْأَطْلَالِ * بِالْجَزَعِ مِنْ حَرْضٍ^(١) وَهَنْ بَوَالِي^(٢)
سَقِيًّا لَمْزَةً خُلَّتْ سَقِيًّا لَهَا * إِذْ نَحْنُ بِالْهَضْبَاتِ مِنْ أَمْلَالِ^(٣)
إِذْ لَا تَكَلَّمُنَا وَكَانَ كَلَامُهَا * نَقْلًا تَوْتَلَهُ مِنَ الْأَنْفَالِ^(٤)

هـ فغناه ، فطرب كثير وأرتاح ، وطرب القوم جميعا ، وأستحسنوا قول كثير ،
وقالوا له : يا أبا صخر ما يستطيع أحد أن يقول مثل هذا ، فقال : بلى ، الحارث بن
خالد حيث يقول :

صوت

إِنِّي وَمَا تَحَرَّوْا غَدَاةً مِنِّي * عِنْدَ الْجَمَارِ تَوَوَّدُهَا الْعُقُلُ
لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنَهَا * سُفْلًا وَأَصْبَحَ سُفْلَهَا يَعْلُو
لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا بِمَا أَحْتَمَلَتْ * مِنِّي الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

١٠٢
٣

١٠

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني في أبيات كثير الأول
التي أولها * هَلَّا سَأَلْتَ مَعَالِمَ الْأَطْلَالِ *

هـ لابن سريج منها في الثاني والثالث رمل مطلق في مجرى البصر عن إسحاق .
وللغريض في الأول والثاني ثقیل أول مطلق في مجرى البصر عنه . وفيهما لعلوية^(٥)

١٥

(١) حرض : راد عند أحد . (٢) أملال ويقال له مال : موضع على طريق المدينة الى مكة
على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة ، هكذا ذكره ياقوت في معجمه واستشهد بهذا البيت من شعر كثير .
(٣) النفل : الغنيمة والعطية . (٤) كذا في جميع الأصول « ما يستطيع » بدون همزة الاستفهام ،
ولكن الجواب بكلمة « بلى » يدل على أن القصد من الجملة الاستفهام ، وهمزة الاستفهام ما يجوز حذفه
(انظر المغني لابن هشام في بحث الألف من الباب الأول) . ويحتمل أن يكون « ما يستطيع » نفا محضا
وأن التعريف في « بلى » وأن أصلها « بلى » الإضرابية . (٥) في ب ، س ، م : « وفيها » .

٢٠

رمل بالوسطى عن عمرو . وفي أبيات الحارث بن خالد لإبراهيم الموصلي رمل
بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق أيضا .

أخبرني عمي قال حدثنا الكُراني قال حدثنا الخليل بن أسد عن العُمري عن
الهيثم بن عدي قال :

تمثل أشعب بشعره
في علو الزبيرين
على العلويين

دخل أشعبُ مسجدَ النبي صلى الله عليه وسلم بفعل يطوف الخلق^(١) ، فقيل له :
ما تريد ؟ فقال : أَسْتَفْتِي في مسألة ؛ فبينما هو كذلك إذ مرَّ رجل من ولد الزبير
وهو مسندٌ إلى سارية^(٢) وبين يديه رجلٌ علوي^(٣) ، فخرج أشعب مبادرا ، فقال له الذي
سأله عن دخوله وتطوافه : أوجدت من أفتاك في مسئلتك ؟ قال : لا ، ولكني
علمت ما هو خير لي منها ؛ قال : وما ذاك ؟ قال : وجدت المدينة قد صارت
كما قال الحارث بن خالد :

قد بُدِلَتْ أَعْلَى مساكنها * سُفْلًا وأصبح سُفْلُها يعلو

رأيت رجلا من ولد الزبير جالسا في الصدر ، ورجلا من ولد علي بن أبي طالب
رضي الله عنه جالسا بين يديه ، فكفى هذا عَجَبًا ، فأنصرفت .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ، وأخبرني هذا
الخبر إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى
أبو غسان ، وأخبرني به محمد بن خلف بن المَرْزبان قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
أبو عبد الله بن محمد بن حفص عن أبيه قال قال محمد بن خلف أخبرني به

كان مراديا وكل
بن مخزوم زيرية

(١) الخلق : جمع حلقة وهي دائرة القوم وحلقتهم ، وهذا الجمع على النادر كعظبة وهضب .

(٢) السارية : العمود . (٣) كلمة « أبو » ساقطة في ح .

(١) أبو أيوب سليمان بن أيوب المدني قال حدثنا مُصْعَبُ الزَّيْرِيُّ، وأخبرني به أيضا الحَرَمِيُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي، وقد جمعت رواياتهم في هذا الخبر :

أن بني مخزوم كلهم كانوا زُيْرِيَّةَ سوى الحارث بن خالد فإنه كان مَرَوَانِيًّا .

ذهب الى الشام مع
عبد الملك فحبسه
وجفاه فقال شعرا
فقر به وولاه مكة

فلما ولي عبد الملك الخلافة عام الجماعة وقد عليه في دين كان عليه وذلك في سنة خمس وسبعين ؛ وقال مُصْعَبُ في خبره : بل حجَّ عبد الملك في تلك السنة فلما آنصرف رحل معه الحارثُ إلى دِمَشْقَ ، فظهرت له منه جَفْوَةٌ ، وأقام ببابه شهرا لا يَصِلُ إليه ، فأنصرف عنه وقال فيه :

صَحْبَتُكَ إِذْ عَنَى عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ * فلما آنجلتُ قَطَعْتَ نَفْسِي أَلُومَهَا
وَمَا بِي وَإِنْ أَقْصَيْتَنِي مِنْ ضَرَاعَةٍ * ولا أَتَقَرُّ نَفْسِي إِلَى مَنْ يَضِيْعُهَا

هذا البيت في رواية ابن المرزبان وحده :

عَطَفْتُ عَلَيْكَ النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّمَا * بِكَفِّكَ بُؤْسِي أَوْ طَلِيكَ نَعِيمُهَا

وبلغ عبد الملك خبره وأنشيد الشعر ، فأرسل اليه مَنْ رَدَّه مِنْ طَرِيقِهِ ؛ فلما دخل عليه قال له : حَارِ ، أَخْبِرْنِي عَنْكَ : هل رأيتَ عليك في المَقَامِ بَابِي غَضَاضَةً أَوْ فِي قَصْدِي دَنَاءَةً ؟ قال : لا والله يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قال : فما حَمَلَكَ عَلَى مَا قَلَّتَ وَفَعَلْتَ ؟ قال : جَفْوَةٌ ظَهَرَتْ لِي ، كُنْتُ خَقِيقًا بِغَيْرِ هَذَا ، قال : فَأَخْتَرْتُ ، فَإِنْ شِئْتَ أَعْطَيْتُكَ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، أَوْ قَضَيْتُ دَيْنَكَ ، أَوْ وَلَّيْتُكَ مَكَّةَ سَنَةً ، فَوَلَّاهُ إِيَّاهَا ، فَحَجَّ بِالنَّاسِ وَحَجَّتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ عَامِيذٍ ، وَكَانَ يَهْوَاهَا ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ : أَخَّرْ

عزله عبد الملك
لأنه أخر الصلاة
حتى تطلو مائشة
بنت طلحة

(١) في ح : أبو أيوب .

(٢) حار : تزخيم حارث . (٣) كذا في الأصول ولعله « وكنت » بالواو .

الصلاة حتى أفرغ من طوافي ، فأمر المؤذنين فأتروا الصلاة حتى فرغت من طوافها ، ثم أقيمت الصلاة فصلى بالناس ، وأنكر أهل الموسم ذلك من فعله وأعظموه ، فعزله وكتب إليه يؤنبه فيما فعل ؛ فقال : ما أهون والله غضبه إذا رضىت ! والله لو لم تفرغ من طوافها إلى الليل لأخرت الصلاة إلى الليل . فلما قضت حجها أرسل إليها : يَا بنة عمي ألي بن أوعدينا مجلسا نتحدث فيه ؛ فقالت :
 في غد أفعل ذلك ، ثم رحلت من ليلتها ؛ فقال الحارث فيها :

صوت

ما ضرَّكم لو قلتمُ سَدَدًا * إن المطايا عاجلٌ غَدُها
 ولها علينا نعمةٌ سَلَفَتْ * لسا على الأيام نجحَدُها
 لو تَمَّتْ أسبابُ نعمتها * تَمَّتْ بذلك عندنا يَدُها

١٠

لمعبد في هذه الأبيات ثقل أول بالوسطى عن عمرو بن بانة ويونس ودنانير ، وقد ذكره إسحاق فنسبه إلى ابن محرز ثقيلًا أول في أصوات قليلة الأشباه ؛ وقال عمرو بن بانة : من الناس من نسبه إلى الغريض .

نسبة ما في الأخبار من الغناء

صوت

١٥

وما بي وإن أقصيتني من ضراعة * ولا أفتقرت نفسي إلى من يهينها
 بلى بأبي إني اليك لضارعٌ * فقيرٌ ونفسي ذاك منها يزينها^(١)

(١) كذا في ب ، سه ، ح ، وفي سائر الأصول : « منك »

البيت الأول للحارث بن خالد، والثاني ألحق به . والغناء للغريض ثقیلٌ أول
بالوسطى عن ابن المكي . وذكر الهشامي أن لحن الغريض خفيفٌ ثقیلٌ في البيت
الأول فقط ، وحكى أن قافيته على ما كان الحارث قاله :

* ولا آفتقرت نفسي إلى من يَضيمها *

وأن الثقیل الأول لعلية بنت المهدي ، ومن غنائها البيت المضاف . وأُخِلق
بأن يكون الأمر على ما ذكره ، لأن البيت الثاني ضعيفٌ يشبه شعرها .

تزوج مصعب
بعائشة ورحل بها
إلى العراق فقال
الحارث شعرا

أخبرني أحمد بن عبد العزيز وحيب بن نصر وإسماعيل بن يونس قالوا حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى قال :

لما تزوج مصعب بن الزبير عائشة بنت طلحة وزحل نهبنا إلى العراق ، قال
الحارث بن خالد في ذلك :

صوت

ظعن الأمير بأحسن الخلق * وغدا بلبك مَطْلَعُ الشَّرْقِ

في البيت ذبي الحسب الرفيع ومن * أهل التَّقَى والبرِّ والصِّدْقِ

فظَلَلْتُ كالمقهور مهجته * هذا الجنون وليس بالعشيق

أَتَرْجُو عَيْقَ العَيْرِ بها * عَبَقَ الدَّهَانُ بِجَانِبِ الحُقِّ

ما صَبَّحْتُ أَحَدًا برؤيتها * إِلَّا غدا بكواكب الطُّلُقِ^(١)

١٠٤
٣

١٥

وهي أبيات ، غنى ابن محرز في البيتين الأولين خفيف رمل بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق ، وذكر عمرو بن بانه أن فيهما لمالك ثقيلا بالوسطى ، وذكر

(١) يقال : يوم طلق أي مشرق لا برد فيه ولا حر ولا شيء يؤذي ، ويقال أيضا : ليلة طلق ليلة

طلقة . يريد : أن من تصبحه برؤيتها ، يرى الزمان صافيا طيبا سعيدا ، تفاءلا بطلعتها واستبشارا .

٢٠

حبش أن فيهما لمالك رملا بالوسطى ، وذكر حبش أيضا أن فيهما للدلال ثاني
ثقل بالبنصر ، ولا بن سريح ومالك وملين ، ولسعيد بن جابر هزجا بالوسطى .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر والحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق
عن أبيه عن محمد بن سلام عن ابن جعدة قال :

استأذن على عائشة
بنت طلحة وكتب
لها مع الغريض
وأمره أن يغنيها
من شعره فوعده
وخرجت من مكة

لما أن قدمت عائشة بنت طلحة أرسل اليها الحارث بن خالد وهو أمير على
مكة : إني أريد السلام عليك ، فإذا خف عليك أذنت ، وكان الرسول الغريض ،
فقلت له : إنا حرم ، فإذا أحلنا أذنالك ، فلما أحلت سرت على بغلاتها ، ولحقها
الغريض بعسفان^(١) أو قريب منه ، ومعه كتاب الحارث إليها :

* ما ضرركم لو قلتم سدا *

— الأبيات المذكورة — ؛ فلما قرأت الكتاب قالت : ما يدع الحارث باطله ! ثم قالت
للغريض : هل أحدثت شيئا ؟ قال : نعم ، فاسمعي ، ثم أندفع يغني في هذا الشعر ؛
فقلت عائشة : والله ما قلنا إلا سدا ، ولا أردنا إلا أن نشترى لسانه ؛ وأتى على
الشعر كله ، فاستحسنته عائشة ، وأمرت له بخمسة آلاف درهم وأثواب ، وقالت :
زدني ، فغناها في قول الحارث بن خالد أيضا :

زعموا بأن البين بعد غد * فالقلب مما أحدثوا يحف
والعين منذ أجد بينهم * مثل الجمان دموعها تكف

(١) ذكر ياقوت في معجمه عسفان فقال : قال أبو منصور : عسفان منهلة من مناهل الطريق
بين الجحفة ومكة ، وقال غيره : عسفان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين ، وقيل : عسفان قرية
جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلا من مكة وهي حد تهامة .

ومقالها ودموعها ^١سُجِّم * أَقْلِلْ حَيْنَكَ حِينَ تَصْرِفُ
تَشْكُو وَتَشْكُو مَا أَشْتَبَا * كُلُّ بَوْشَكِ الْبَيْنِ مُعْتَرِفُ

— إيقاع هذا الصوت ثَقِيلٌ أَوَّلُ مَطْلُوقٌ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنِ الْمَشَامَى، وَلَمْ يَذْكُرْ
لَهُ حَمَادٌ طَرِيقًا — قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا غَرِيضُ، بِمَقْصِدِي عَلَيْكَ أَهْوَأَمْرَكَ أَنْ تَغْنِيَنِي
فِي هَذَا الشَّعْرِ؟ فَقَالَ: لَا، وَحَيَاتِكَ يَا سَيِّدَتِي! فَأَمَرْتُ لَهُ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ
قَالَتْ لَهُ: غَنَّنِي فِي شَعْرِ غَيْرِهِ، فَعَنَّاها [قَوْلٌ عَمْرِيًّا] ^(٢) :

غناها الفريض
بشعر أبي ربيعة

صوت

أَجْمَعْتُ خُلَّتِي مَعَ الْفَجْرِ بَيْنَا * جَلَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَجْهَ زَيْنَا ^(٥)
أَجْمَعْتُ بَيْنَهَا وَلَمْ نَكُ مِنْهَا * لَذَّةَ الْعَيْشِ وَالشَّبَابِ قَضَيْنَا
فَتَوَلَّتْ حُمُولُهَا وَأَسْتَقَلَّتْ * لَمْ تَلَّ طَائِلًا وَلَمْ تُقْضَ دَيْنَا
وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ لَمَّا * أُرْسِلْتُ تَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَيْنَا
أَنْعَمَ اللَّهُ بِالرَّسُولِ الَّذِي أُرْ * سِلَ وَالْمُرْسِلِ الرِّسَالَةَ عَيْنَا ^(٦)

— الشعرُ لعمر بن أبي ربيعة، والغناء للفريض خفيفٌ ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى
الْبَنْصَرِ عَنِ إِسْحَاقَ، وَغَيْرُهُ يَنْسُبُهُ إِلَى ابْنِ سَرِيحَ. وَفِيهِ لِمَعْبِدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى ^(٧)
عَنْ عَمْرٍو، وَأَظْهَرَ هَذَا اللَّحْنَ — قَالَ: فَضَحِكْتُ ثُمَّ قَالَتْ: وَأَنْتَ يَا غَرِيضُ فَأَنْعَمَ اللَّهُ
بِكَ عَيْنَا، وَبِابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ عَيْنَا، لَقَدْ تَلَطَّفْتَ حَتَّى أَذَيْتَ الْبِنَا رِسَالَتَهُ، وَإِنْ وَفَاءَكَ

(١) أَشْتَبَا: فُزِقَ أَمْرَانَا. (٢) فِي أ، س، م: «فِي غَيْرِ شَعْرِهِ». (٣) الزِّيَادَةُ
مِنْ أ، س. (٤) الْبَيْنُ: الْفَرَاقُ. وَأَجْمَعْتُ بَيْنَنَا: اعْتَزَمْتُهُ وَصَمَمْتُ عَلَيْهِ. (٥) جَلَّلَ: عَمَّ،
وَمِنْهُ الْمَجْلَلُ: لِلْسَّحَابِ الَّذِي يَجْلُلُ الْأَرْضَ بِالْمَطَرِ أَيْ يَعْصِيهَا. (٦) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ ج ١٦
ص ٦٠ هَكَذَا: أَنْعَمَ اللَّهُ بِالرَّسُولِ وَبِالرَّسُولِ وَالْحَامِلِ الرِّسَالَةَ عَيْنَا

وَالرَّسُولُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ: اسْمُ بَعْضِ الرِّسَالَةِ، وَأَصْلُهُ مُصَدَّرُ فَعْلَةٍ مِمَّا ت. (٧) فِي س: «وَفِيهِ لِمَعْبِدٍ
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو».

له لما يزيدنا رغبةً فيك وثقةً بك . وقد كان عمر سأل الغريض أن يغنيها هذا الصوت
 لأنه قد كان ترك ذِكْرَها لما غضبت بنو تيم من ذلك ، فلم يحب التصريح بها وكره
 إغفال ذِكْرَها ، وقال له عمر : إن أبلغتها هذه الأبيات في غناء فلَكَ خمسة آلاف درهم ،
 فوقى له بذلك ، وأمرت له عائشة بخمسة آلاف درهم أخرى ، ثم انصرف الغريض
 من عندها فلقي عاتكة بنت يزيد بن معاوية امرأة عبد الملك بن مروان ، وكانت قد
 حجّت في تلك السنة ، فقال لها جوارياها : هذا الغريض ، فقالت لهن : على به ،
 فحى به إليها . قال الغريض : فلما دخلت سلمت فردت عليّ وسألتني عن الخبر ،
 فقصصته عليها ، فقالت : غني بما غنيتها به ، ففعلت فلم أرها تهش لذلك ، فغنيتها
 معرضاً لها ومذكراً بنفسي في شعر مرة بن محكان السعديّ يحاطب أمراًته وقد نزل
 به أضياف :

غنى الغريض عاتكة
 بنت يزيد

أقول والضيّف مخشّي دِمَامَتِهِ^(١) * على الكريم وحقّ الضيف قد وجبا

صوت

ياربّة البيت قومي غير صاغرة * ضمّي اليك رجال القوم والقربا
 في ليلة من جمادى ذات أنديّة^(٢) * لا يُبصر الكلب من ظلماتها الطنبا
 لا ينبع الكلب فيها غير واحدة * حتى يلفّ على خيشومه الذنبا

— الشعر لمرة بن محكان السعديّ ، والغناء لابن سريج . ذكر يونس أن فيه ثلاثة
 ألحان ، فوجدت منها واحداً في كتاب عمرو بن بانه رملًا بالوسطى ، والآخر في كتاب

(١) الدمامة (بالفتح وتكسر) : الذمة والعهد . (٢) أنديّة : جمع ندى (وزان قى) ،

وهو ما يسقط بالليل ، وهذا الجمع شاذ ، لأن أفلة إنما يكون جمعاً لما كان ممدوداً مثل كباء وأكسية .

قد تحمل بعضهم لتصحيح هذا الجمع أوجهاً لا تخلو من التعسف . (انظر اللسان مادة ندى) .

الهشامى خفيف ثقیل بالوسطى ، والآخراثنى ثقیل فى كتاب أحمد بن المكى -
قال : فقالت وهى متبسمة : قد وجب حقك يا غريص ، فغنى ؛ فغنيها :

صوت

يا دهرُ قد أكرتَ فجعتنا * بسراتنا ووقرت^(١) فى العظم
وسلبتنا ما لستَ تُخلفه * يا دهرُ ما أنصفتَ فى الحكم
لو كان لى قرنٌ أناضله * ما طاش عند حفيظة سهمى
لو كان يُعطى النصف قلتُ له * أحرزتَ سهمك قاله عن سهمى^(٢)

فقالت : نُعطيك النصف ولا نُضيع سهمك عندنا ، وبُجزل لك قسمك ، وأمرت^(٣)
لى بخمسة آلاف درهم وثياب عذنية وغير ذلك من الألفاف ، وأتيتُ الحارث بن
خالد فأخبرته الخبر وقصصتُ عليه القصة ؛ فأمر لى بمثل ما أمرت لى به جميعا ،
فأتيتُ ابن أبى ربيعة وأعلمته بما جرى ، فأمر لى بمثل ذلك ، فما أنصرف واحد من
ذلك المَوسِم بمثل ما أنصرفتُ به : بنظرة من عائشة ونظرة من عاتكة وهما من أجل
نساء عالمهما ، وبما أمرت لى به ، وبالمثلة عند الحارث وهو أمير مكة ، وابن
أبى ربيعة ، وما أجازانى به جميعا من المال .

١٠

١٠٦
٣

لما حجت عائشة
بنت طلحة استأذنها
فى زيارتها فوعده
ثم هربت

أخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو الحسن المروزى قال حدثنا
محمد بن سلام عن يونس قال :

١٥

(١) وقر العظم : مدعه . (٢) النصف مثله : اسم بمعنى الانتصاف .

(٣) النهم : النصيب والحظ ، والسهم فى البيت الذى قبله : ما يرى به وهو واحد النبيل .

(٤) فى ١ ، ٥ ، ٣ : « عريية » .

لما حجت عائشة بنت طلحة أرسل إليها الحارث بن خالد وهو أمير مكة :
 أنعم الله بك عينا وحيالك ، وقد أردت زيارتك فكريهت ذلك إلا عن أمرك ، فإن
 أذنت فيها فعلت ، فقالت لمولاة لها جزلة^(١) : وما أردت على هذا السفيه ؟ فقالت لها :
 أنا أكفيك ، فخرجت إلى الرسول وقالت له : اقرأ عليه السلام ، وقل له : وأنت
 أنعم الله بك عينا وحيالك ، تقضى نسكنا ثم يأتيك رسولنا إن شاء الله ، ثم قالت لها :
 قومي فطوفي وأسعى وأقضى عمرك وأخرجني في الليل ، ففعلت ، وأصبح الحارث
 فسأل عنها فأخبر خبرها ، فوجه إليها رسولا بهذه الأبيات ، فوجدها قد خرجت عن
 عمل مكة ، فأوصل الكتاب إليها ، فقالت لمولاتها : خذيه فإني أظنه بعض سفاهاته ،
 فأخذه وقرأته وقالت له : ما قلنا إلا سدا^(٢) وأنت فارغ للبطالة^(٣) ، ونحن عن فراغك
 في شغل .

١٠

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبیب
 ابن نصر المهلب وإسماعيل بن يونس الشيعي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : زعم كلثوم بن أبي بكر بن عمر بن الضحاك بن قيس
 الفهري قال :

سألت عنه عائشة
 بنت طلحة فأرسل
 إليها شعرا

١٥ قديم المدينة قادم من مكة فدخل على عائشة بنت طلحة ، فقالت له : من أين
 أقبل الرجل ؟ قال : من مكة ، فقالت : فما فعل الأعرابي ؟ فلم يفهم ما أرادت ،
 فلما عاد إلى مكة دخل على الحارث ، فقال له : من أين ؟ قال : من المدينة ،
 قال : فهل دخلت على عائشة بنت طلحة ؟ قال : نعم ، قال : فعمادا سألوك ؟

(١) الجزلة : العاقلة الأصلية الرأي . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « سدادا » .

والسداد والسداد في القول : أن يكون صوابا . (٣) البطالة (بفتح الباء) : اتباع الله .

٢٠

قال : قالت لي : ما فعل الأعرابي ؟ قال له الحارث : فَعُدَّ إليها ولك هذه الراحلة والحلّة ونفقتك لطريقك وأدفع إليها هذه الرقعة ، وكتب إليها فيها :

صوت

من كان يسأل عنا أين منزلنا * فالأخوانة منعا منزل قمر^(٢)
إذ نلبس العيش صفوا ما يكدره * طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

قال إسحاق : وزادني غير كلثوم فيها :

ليت الهوى لم يقتربني إليك ولم * أعرفك إذ كان حظي منكم الحزن

غنى في هذه الأبيات ابن محرز خفيف ثقیل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر
عن إسحاق ، وذكر يونس أن فيها لحنا ولم يُجنّسه ، وذكر عمرو أن فيه لبابويه ثانی
ثقیل بالبنصر .

غضب على الغريض
ثم رق له وغناه
الغريض في شعره

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام ، قال :

لما ولي عبد الملك بن مروان الحارث بن خالد المخزومي مكة بعث الى
الغريض فقال له : لا أرينك في عملي^(٣) ، وكان قبل ذلك يطلبه ويستدعيه فلا يجيبه ،
فخرج الغريض الى ناحية الطائف ، وبلغ ذلك الحارث فرق له فردّه وقال له :
لم كنت تُبغضنا وتهجر شعرنا ولا تقرّبنا ؟ قال له الغريض : كانت هفوة من هفوات

(١) الأخوانة : موضع قرب مكة . قال الأصمعي : هي ما بين برميون الى برآبن هشام .
(٢) القمن (بالتحريك) : الخلق والجدير كالقمن (بكسر الميم) إلا أن الأول لا يثنى ولا يجمع ولا
يؤنث ، لأنه مصدر وصف به بخلاف الثاني فإنه نعت ، ويمدّى بالياء ومن ، يقال : هو قن به ووجه ،
وهذا المنزل لك موطن قن أي جدير أن تسكنه . ويحتمل أن يكون « قن » في البيت بمعنى قريب .
(٣) في عملي أي في البلد الذي تحت حكي .

١٠٧
٣ النفس ، وخطرة من خطرات الشيطان ، ومثلك وهب الذنب ، وصفح عن الجرم ،
وأقال العثرة ، وغفر الزلة ، ولست بعائد الى ذلك أبدا ، قال : وهل غنيت في شيء
من شعري ؟ قال : نعم ، قد غنيت في ثلاثة أصوات من شعرك ، قال : هات
ما غنيت ، فغنيت :

صوت

بان الخليط فاجروا ولا عدلوا * إذ ودعوك وحننت بالنوى الإبل^(١)
كان فمهم غداة البين إذ رحلوا * أدماء^(٢) طاع لها الخوذان^(٣) والنفل^(٤)
^(٥)

— الغناء للغريض ثقیل أول بالوسطى عن الهشامی وحش ؛ قال حبش : وفيه
لابن سريج خفيف وممل بالنصر ، ولا يحاق ثاني ثقیل بالنصر — فقال له : أحسنت
والله يا غريض ، هات ما غنيت فيه أيضا من شعري ، فغناه في قوله :

صوت

يأليت شعري وكم من منية قُدرت * وثقا وأخرى أتى من دونها القدر^(١)
ومضمر الكشح يطويه الضجيج له * طى^(٢) الجمالة لا جاف ولا فقر^(٣)
له شيبان^(٤) لا تقص^(٥) يعييهما * بحيث كانا ولا طول ولا قصر

- (١) في ١ : « وراحت بالدمى » . (٢) الأدماء : الظبية البيضاء يعلوها جدد فيها غبرة ،
وقيل هي البيضاء الخالصة البيضاء ، وقيل : هي التي لونها كلون الجبال . (٣) يقال : طاع له المرتع :
أى أتسع وأمكنه رعيه متى شاء . (٤) الخوذان : نبت سهلى حلو طيب الطعم . (٥) النفل :
نبت من أحرار البقول نوره أصفر طيب الرائحة . (٦) الجمالة : علاقة السيف . (٧) الفقر :
الكسر الفقار ، والفقار : ما انتفض من عظام الصلب من لدن الكاهل الى العجب . (٨) كذا بالأصول ،
ولنا على يقين من المعنى المراد .

— لم أعْرِف لهذا الشعر لحنا في شيء من الكتب ولا سمعته — فقال له الحارث :

أحسنت والله يا غريض ، إيه ، وماذا أيضا ؟ فغناه قوله :^(١)

عَفَّتِ الدِّيارُ فما بها أَهلٌ * حِرْآنُها^(٢) ودِمائُها السَّهلُ^(٣)

إني وما نَحروا غداةَ مِنِّي * عند الجِمارِ تُودِها العُقُلُ

— الأبيات المذكورة وقد مضت نسبها معها — فقال له الحارث : يا غريض لا لوم

في حبك ، ولا عذر في هجرك ، ولا لذة لمن لا يروِّح قلبه بك ، يا غريض لو لم يكن لي

في ولايتي مكة حظ إلا أنت لكان حظا كافيا وافيا ، يا غريض إنما الدنيا زينة ،

فأزِين الزينة ما فَرَحَ النفسُ^(٤) ، ولقد فهِم قَدَرُ الدنيا على حقيقته من فهِم قَدَرُ الغناء .

أخبرني الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مُصعب الزبيري قال :

أُنشِدْتُ سُكَيْنَةَ بنت الحسين قول الحارث بن خالد :

فَفَرَّغْنِ من سَبْعٍ وقد جُهِدَتْ * أَحْشاؤُهن موائِلَ الخُرِّ

فقلت : أَحَسَّ عندكم ما قال ؟ قالوا : نعم ، فقلت : وما حُسْنُه ! فوالله

لو طافت الإبل سَبْعًا لجُهِدَتْ أَحْشاؤُها .

أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه عن كلثوم بن أبي بكر قال :

لما مات عمر بن عبد الله التيمي عن عائشة بنت طلحة وكانت قبله عند

مُصعب بن الزبير قيل للحارث بن خالد : ما يمنعك الآن منها ؟ قال : لا يتحدث

والله رجالٌ من قريش أن نَسِيبي بها كان لشيء من الباطل .

(١) في الأصول : « وما ذلك أيضا » . (٢) حِرْآن — بضم الحاء وكسرها وتشديد الزاي —

جمع « حَزِيز » وهو موضع من الأرض كثرت تجارتها وغلظت كأنها السكاكين ، أو هو ما غلظ وصلب

من جلَد الأرض مع إشراف قليل ؛ وفي قصيدة كعب بن زهير :

ترى الغُيوبَ بعيني مفردَ لَهْقٍ * إذا توقدت الحِزَّانُ والمِيلُ

(٣) الدماث : السهول من الأرض . (٤) في ح : « قَرَج » بالجيم .

أنشدت سكينة بنت
الحسين بيتا من
شعره فنقدته

قبل له ما يمنعك
من عائشة وقدمات
زوجها فأجاب

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن محمد بن حبيب
عن ابن الأعرابي قال :

تنازع مروان
ابن عثمان ولاية
الحج فغلبه أبان
فقال شعرا

لما خرج أبان الأشعث على عبد الملك بن مروان سُغِلَ عن أن يولّى على الحج
رجلا ، وكان الحارث بن خالد عامله على مكة ، فخرج أبان بن عثمان من المدينة وهو
عامله عليها ، ففدا على الحارث بمكة ليحج بالناس ؛ فنازعه الحارث وقال له : لم يأتني
كتاب أمير المؤمنين بتوليتك على الموسم ، وتغالبنا فغلبه أبان بن عثمان بنسبه ، ومال
إليه الناس فحج بهم ؛ فقال الحارث بن خالد في ذلك :

فإن تتج منها يا أبان مسلما * فقد أفلت الحجاج خيل شبيب
وكاد غداة الدّير يُنْقِذُ حِضْنَهُ * غلامٌ بطعن القرن جدّ طيب
وأنسوه وصف الدّير لما رأيهم * وحسن خوف الموت كلّ معيب^(٢)

١٠

فلقيته الحجاج بعد ذلك ، فقال : مالي ولك يا حارث ! أينازحك أبان عملا
فتذكرني ! فقال له : ما أعتمدت مساءتك ولكن بلغني أنك أنت كاتبته ، قال :
والله ما فعلت ، فقال له الحارث : المعذرة إلى الله وإليك أبا محمد .

نسخت من كتاب هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات : حدثني عمرو بن سلم^(٣)
قال حدثني هارون بن موسى القروى قال حدثني موسى بن جعفر أن يحيى قال
حدثني مؤدب لبني هشام بن عبد الملك قال :

١٥

قال هشام حين سمع
شيئا من شعره :
هذا كلام معان

(١) هو دير الجاهم ، وفيه كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف وعبد الرحمن بن الأشعث .

(٢) كذا في نسخة الشنيطي طبع بولاق مصححة بخطه ، وهو المناسب للسياق . وفي جميع الأصول

«مغيّب» بالفتن المعجمة . (٣) كذا في ب ، س ، ه ، و ، ز ، ح ، ط : «عمر بن مسلم» .

بَيْنَا أَنَا أَلْقَى عَلَى وَلَدِ هِشَامٍ شِعْرَ قَرِيشٍ إِذْ أَنْشَدْتُهُمْ شِعْرَ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ :
إِنِّ أَمْرًا تَعْتَادُهُ ذِكْرٌ * مِنْهَا ثَلَاثٌ مِنِّي لَدَوْ صَبْرٍ
وَهِشَامٌ مُصْنِعٌ إِلَى حَتَّى أَلْقَيْتُ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُ :

فَفَرَّغْنِي مِنْ سَبْعٍ وَقَدْ جُهِدْتُ * أَحْشَاؤُهُنَّ مَوَائِلَ الْخُمْرِ
فَأَنْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا كَلَامٌ مُعَايِنٌ .

قدمت عائشة بنت
طلحة تريد العمرة
فقال شعرا

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنِ الْمَرْزُبانِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السُّدُومِيُّ قَالَ
وَحَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ :

قَدِمْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ مَكَّةَ تَرِيدُ الْعُمْرَةَ ، فَلَمْ يَزَلِ الْحَارِثُ يَدُورُ حَوْلَهَا
وَيَنْظُرُ إِلَيْهَا وَلَا يُمَكِّنُهُ كَلَامُهَا حَتَّى نَحْرَجَتْ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ — وَذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ
بُشْرَةَ حَاضِنَتَهَا وَكُنَى عَنْهَا — :

صوت

يَا دَارُ أَقْفَرِ رُسْمُهَا * بَيْنَ الْمُحْصَبِ وَالْجَبُونِ^(٢)

أَقْوَتْ وَغَيْرَ آيَهَا * مَرُّ الْحَوَادِثِ وَالسَّنِينِ

وَأَسْتَبْدَلُوا ظَلْفَ^(٣) الْجَمَا * زَوْسَرَةَ^(٤) الْبِلَدِ الْأَمِينِ

يَا بُشْرَ إِنِّي فَأَعْلَمِي * بِأَلَّهِ مَجْتَهِدًا يَمِينِي

مَا إِنْ صَرَمْتُ حِبَالَكُمْ * فَصَلِّي حِبَالِي أَوْ ذَرِينِي

(١) المحصب : موضع فباين مكة ومنى وهو ال منى أقرب . (٢) الجبون . جبل بأعلى

مكة ، وقال السكري : مكان من البيت على ميل ونصف ميل (انظر معجم البلدان لياقوت في اسم الجبون) .

(٣) الظلف : كما لان من الأرض ، وقيل : ما سلب وظظ منها . وفي ذلك أقوال كثيرة . (انظر

اللسان مادة «ظلف») . (٤) زوسرة البلد : وسطه .

في هذه الأبيات ثانی ثقیل لمالك بالبنصر عن الهشامی وحَبَش ، قال : وفيها
لأبنِ مَسَجَحٍ ثقیلٌ أول ، وذكر أحمد بن المكي أن فيها لأبن سريح رملاً بالبنصر ،
وفيها لمعبد ثقیلٌ أول بالوسطى عن حبش .

أخبرني الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
مُصْعَب بن عثمان بن مُصْعَب بن عُروة بن الزبير، وأخبرني به محمد بن خلف بن
المرزبان عن أحمد بن زهير عن مُصْعَب الزبيري قال :

شبيب بزوجه أم
عبد الملك

كانت أم عبد الملك بنت عبد الله بن خالد بن أسيد عند الحارث بن خالد ،
فولدت منه فاطمة بنت الحارث ، وكانت قبله عند عبد الله بن مطيع ، فولدت منه
عمران ومحمد ، فقال فيها الحارث وكتأها بأبنها عمران :

يا أم عمران ما زالت وما برحت * بي الصبابة حتى شفى الشفق^(١)
القلب تاق إليكم كي يلاقكم * كما يتوق إلى منجاة الغرق^(٢)
تُنيل تَزْراً قليلاً وهي مُشفقة * كما يخاف ميسس الحية الفرق^(٣)

١٠

١٠٩
٣

قال مصعب بن عثمان : فأنشد رجل يوماً بحضرة أبها عمران بن عبد الله بن
مطيع هذا الشعر ، ثم فطن فأمسك ، فقال له : لا عليك ، فإنها كانت زوجته . وقال
أبنُ المرزبان في خيره : فقال له : امض ربحك الله وما بأس بذلك ، رجل تزوج^(٣)
بنت عمه وكان لها كفتاً كريماً فقال فيها شعراً بلغ ما بلغ ، فكان ماذا ! .

١٥

(١) الشفق : رقة من حب تؤدي الى خوف . (٢) الفرق : بكسر الراء ككتف وبضمها
كرجل : الشديد الفزع ، وقيل يقال : رجل فرق (بكسر الراء) اذا فزع من الشيء وليس من جباهه ،
ورجل فرق (بضمها) اذا فزع وكأنت منه الفزع جبلة . (٣) كذا في ح . وفي سائر
الأصول : « متزوج » .

شَبَّ بِأَمِّ بَكْرٍ بَعْدَ
أَنْ رَأَاهَا تَرْمِي الْجُمُرَةَ
وَحَادِثَهَا

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن التميمي
عن أبي شعيب الأسدي عن القحذمي قال :

بينما الحارث بن خالد واقف على جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ إِذْ رَأَى أُمَّ بَكْرٍ وَهِيَ تَرْمِي الْجُمُرَةَ
فَرَأَى أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ، وَكَانَ فِي خَدَّهَا خَالٌ ظَاهِرٌ ، فَسَالَ عَنْهَا فَأُخِيرَ بِأَسْمِهَا
حَتَّى عَرَفَ رَحْلَهَا ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا يَسْأَلُهَا أَنْ تَأْذَنَ لَهُ فِي الْحَدِيثِ ، فَأَذِنَتْ لَهُ ،
فَكَانَ يَأْتِيهَا يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا حَتَّى أَنْقَضَتْ أَيَّامَ الْحَجِّ ، فَأَرَادَتْ الْخُرُوجَ إِلَى بَلَدِهَا ،
فَقَالَ فِيهَا :

أَلَا قُلْ لَذَاتِ الْخَالِ يَا صَاحِبَ فِي الْخَلْدِ * تَدُومُ إِذَا بَانَتِ عَلَى أَحْسَنِ الْعَهْدِ
وَمِنْهَا عِلَامَاتٌ يَجْرِي وَشَاحِهَا * وَأُخْرَى تَزِينُ الْحَيْدَ مِنْ مَوْضِعِ الْعِقْدِ
وَتَرَعَى مِنَ الْوُدِّ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا * فَالْيَسْتَوِي رَاعِي الْأَمَانَةِ وَالْمُبْدَى
وَقُلْ قَدْ وَعَدْتِ الْيَوْمَ وَعَدًا فَانْجِزِي * وَلَا تُخْلِفِي ، لَا خَيْرَ فِي مُخْلَفِ الْوَعْدِ
وَجُودِي عَلَى الْيَوْمِ مِنْكِ بَنَائِل * وَلَا تَبْخُلِي ، قُدِّمْتُ قَبْلَكَ فِي اللِّدِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُبْدِي السُّرُورَ إِذَا دَنْتِ * بِكِ الدَّارُ أَوْ يَعْنِي بَنَائِكُمْ بَعْدِي
دَتَوْكُمْ مَنَا رِخَاءً تَنَالَهُ * وَنَائِكُمْ وَالْبَعْدُ جَهْدٌ عَلَى جَهْدِ
كَثِيرٍ إِذَا تَدَنَوْا غَتَابِي بِكَ النَّوَى * وَوَجَدِي إِذَا مَا يَنْتُمُ لَيْسَ كَالْوَجْدِ
أَقُولُ وَدَمْعِي فَوْقَ خَدِّي مُخْضَلٌ ^(١) * لَهُ وَشَلٌّ ^(٢) قَدْ بَلَ تَهْتَانُهُ خَدِّي
لَقَدْ مَنَحَ اللَّهُ الْبَخِيلَةَ وَدَّنَا * وَمَا مُنِحْتُ وَذِي بَدْعَوِي وَلَا قَصْدِ

شَبَّ بِبَيْلِ بَنْتِ
أَبِي مَرْثَةَ لَمَّا رَأَاهَا
بِالْكَعْبَةِ

أخبرني محمد بن خلف قال وحدثت عن المدائني ولست أحفظ من حدثني به قال :

(١) مخضَّل : مندَّ . (٢) الوشل : الماء الكثير أو القليل فهو من أسماء الأضداد ، والمراد

به هنا الكثير .

طافت ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود وأقمها ميمونة بنت أبي سفيان
آبن حرب بالكعبة، فرآها الحارث بن خالد فقال فيها :

أطافت بنا شمسُ النهار ومن رأى * من الناس شمسًا بالعشاء تطوفُ
أبو أمها أوفى قريش بذمتي * وأعمامها إتما سألت تقيفُ

وفيها يقول :

أمن طَلَلٍ بِالْجَزْعِ مِنْ مَكَّةَ السَّدْرِ * عفا بين أكَافِ الْمُشَقْرِ^(٢) فَالْحَضِرِ^(٣)
ظَلَلَتْ وَظَلَّ الْقَوْمُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ * لَدُنْ غَدْوَةٍ^(٤) حَتَّى دَنَتْ حَزَّةُ الْعَصْرِ^(٥)
يُكُونُ مِنْ لَيْلَى عَهْدًا قَدِيمَةً * وَمَاذَا يُبْكِي الْقَوْمُ مِنْ مَنْزِلِ قَفْرِ

الفناء في هذه الأبيات لأبن سريج ثاني ثقل بالخنصر والبنصر عن يحيى المكي،
وذكر غيره أنه للغريص . وفي ليلي هذه يقول - أنشدناه وكيع عن عبد الله بن
شبيب عن إبراهيم بن المنذر الجزامي للحارث بن خالد، وفي بعض الأبيات غناء - :
١٠

صوت

لقد أرسلت في السَّرْلِيلِ تَلْمُونِي * وَتَزْعُمُنِي ذَا مَلَّةٍ طَرِيفًا جَلْدًا
وقد أخلفتنا كلَّ ما وعَدتْ به * ووالله ما أخلفتها عامدا وعدا

(١) كذا في جميع النسخ، ولم يظهر لنا وجه لإضافة مكة الى السدر اللهم إلا أن يراد أنها تبته،
على أنه ذكر في باقوت في الكلام على مكة : « ان ليس بها شجر مثمر إلا شجر البادية فاذا جرت الحرم فهناك عيون
وأبار وحوائط وأودية ذات خضر ومزارع ونخيل، وأما الحرم فليس به شجر مثمر إلا نخيل يسيرة متفرقة » .
ويجوز أن تكون محزنة عن كلمة « أيكه » . (٢) المشقر، كما في معجم ما استعجم للبكري، :
سوق الطائف، وذكر أن الأنخس روى بيت أبي ذؤيب الهذلي :

حتى كافي لحوادث مروية * بصفا المشرق كل يوم تفرع
(٣) « بصفا المشقر » - وقد روى بيت أبي ذؤيب هذا بهذه الرواية (في كتاب المتن في أخبار أم القرى
طبع أمربا ص ٣) . (٤) الحضر : المراد به في هذا البيت : موضع بين مكة والمدينة وهو
المذكور في شعربعض الهذليين : أيا ليت شعري هل تغير بعدنا * أروم وآرام وشابة والحضر
(٥) لدن من الظروف التي تجر ما بعدها، وقد سمع نصب غدوة بعدها وهو نادو . (٥) الحزة : الساعة
والحين، قال ساعدة بن العجلان : ورميت فوق ملاءة محبوكة * وأبنت لاشهاد حزة أدعى
٢٥ (٦) الطرف : من لا يثبت على صاحب .

فقلتُ مُجِيباً للرسول الذي أتى * تراه، لك الويلاتُ، من قولها جذا؟
إذا جئتُها فأقر السلامَ وقُل لها * دعي الجوز ليلى وأسلُكي منها قَصدا
أفي مُصَكِّنا عنكم ليلَ مَرَضَتِها * تريدُ يَتَنى ليلَى على مَرَضَى جَهْدَا
تُعَدِّين ذنباً واحداً ما جَنِبْتُهُ * على وما أُحْصِي ذُنُوبَكُمْ عَدَا
فإن شئتِ حَرَمْتُ النساءَ سِوَاكُمْ * وإن شئتِ لم أَطْعَمْ تَقَاخاً ولا بَرْدَا
وإن شئتِ غُرْنَا بِعَدَمِكُمْ ثم لم تَزَلْ * بِمَكَّةَ حَتَّى تَجْلِسِي قَابِلًا نَجْدَا

الغناء للغريض ثانی ثقیل بالسبابة فی مجرى الوسطى . وذكر ابن المكي أن فيه
للدحمان ثانی ثقیل بالوسطى لا أدري أهذا أم غيره . وفيه ثقیلٌ أَوَّلٌ للأبجر عن
يونس والهشامی . وفيه لابن سريج رمل بالبصرة . ولعرار خفيف ثقیل عن الهشامی
وحبش .

طلبه أبان بن عثمان
على الصلاة فقال
فيه شعرا عرّض
فيه بالحجّاج

أخبرني محمد بن خلف قال أخبرني محمد بن الحارث الخزّاز قال حدثنا
أبو الحسن المدائني قال :

كان الحارث بن خالد والياً على مكة، وكان أبان بن عثمان ربما جاءه كتابُ
الخليفة أن يُصَلِّيَ بالناس ويقيمَ لهم حجّهم ، فتأخّر عنه في سنة الحرب كتابه ولم يأتِ
الحارث كتابٌ ، فلما حضر الموسمُ شخصُ أبان من المدينة ، فصَلَّى بالناس وعاونته
بنو أمية ومواليهم فغلب الحارث على الصلاة ، فقال :

(١) النقاخ : الماء البارد العذب الصافي الخالص الذي يكاد ينقح - أي يكسر - القواد يبرده ،
هكذا ذكره صاحب اللسان واستشهد له بهذا البيت ونسبه إلى العرجي ، وفسر البرد في قوله : «ولا بردا»
بالريق . (٢) غار الرجل : أتى الغور . (٣) جلس الرجل : أتى نَجْدَا ، ومنه قول القائل :
قل للفرزدق والسفاهة كآسهما * إن كنت تارك ما أمرتك فأجلس
(٤) في الأصول : «وقيل ثقیل أَوَّل» .

فإن تَنَجُّ منها يا أَبَانُ مسلماً * فقد أفلتَ الجحَّاجَ خيلُ شبيب
فبلغَ ذلكَ الجحَّاجَ فقال : مالى وللحارث ! أيعْلِبُهُ أَبَانُ بنُ عثمانَ على الصلاة ويهْتِفُ
بى أنا ! ما ذِكْرُهُ إِيَّاي ! فقال له عُبيدُ بن مَوْهَب : أتأذَنُ أيها الأميرُ فى إجابته
ورِجائه ؟ قال : نعم ، فقال عبيد :

أبا وايبص رَكْبَ عَلائِكَ^(١) وأَلْتِمِسْ * مَكاسِبَها إنَّ اللِّثِمَ كَسُوبُ
ولا تَذْكُرِ الجحَّاجَ إلا بصالح * فقد عِشْتَ من معروفه بذُنُوبِ^(٢)
ولست بوالٍ ما حِيتَ إمارةً * لِمُسْتَخْلَفٍ إلا عليك رقيبُ

قال المدائني: وبلغني أن عبد الملك قال للحارث: أى البلاد أحب إليك؟ قال:
ما حسنت فيه حالى وعرض وجهى، ثم قال:

لا كُوفَةُ أُمى ولا بَصْرَةُ أبى * ولستُ كمن يثنيه عن وجهه الكسلُ^(٣)

سأله عبد الملك
عن أى البلاد
أحب إليه فأجاب
وقال شعرا

نسبة ما فى هذا الخبر من الأغاني

الفناء فى شعره

منها فى تشبيب الحارث بأمراته أم عمران :

صوت

١١١
٣

بانتَ الخَلِيطُ الذى كُتِبَ به تَشَقُّ * بانوا وقلبك مجنونٌ بهم عَلِقُ
تُنِيلُ نَزْراً قليلاً وهى مُشْفِقَةٌ * كما يَخافُ مَسِيسَ الحَيَّةِ الفَرِقُ
يا أمَ عِمْرانَ ما زالت وما بَرِحت * بى الصَّبابةِ حتى شَفَقنى الشَّفَقُ

١٥

(١) العلاء فى الأصل : الزبرة التى يضرب عليها الحداد الحديد ، وتطلق أيضاً على الناقة تشبهاً لها

بالزبرة فى صلابتها . (٢) الذنوب : الخط والنصيب ، وفى هذا البيت إتياء وهو ان تلاف

حركة الروى . (٣) دخل على هذا البيت الحرم وهو سقوط حركة من أوله .

لا أعتق الله ريق من صبايتكم * ما ضربني أنى صب بكم قسلي
ضحكت عن مرهف الأنياب ذي أشير * لا قضم^(٢) في شاياء ولا روق^(٣)
يتوق قلبي إليكم كي يلاقىكم * كما يتسوق الى منجاة الفريق

غنى ابن محرز في الثالث ثم السادس ثم الخامس ثم الثاني ، ولحنه من القدر
الأوسط من الثقل الأول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ، وللغريض
في الرابع والثاني والثالث والسادس خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو ، ويسلسل
في الأول والثاني ثقيل أول مطلق عن الهشامى ، ولابن سريج في الثاني والأول
والرابع والخامس رمل بالنصر في مجرى النصر عن إسحاق ، وللهذلى في الثاني
ثم الأول هزج عن الهشامى . وذكر حبش أن فيها لابن سريج ثانی ثقيل بالوسطى ،
ولابن محرز ثانی ثقيل آخر بالنصر . وذكر الهشامى أن لابن سريج في الأبيات
خفيف رمل .

ومما يغنى فيه من شعر الحارث بن خالد في عائشة بنت طلحة تصريحاً
وتعريضاً ببسرة جاريتهما :

صوت

يا ربّع بُسرة بالجناب تكلم * وأين لنا خبراً ولا تستعجم
مالي رأيك بعد أهلك موحشاً * خلّقاً كخوض الباقر المهتم^(٤)

- (١) الأشعر: حدة ورقة تكون في الأسنان . (٢) كذا في ٣ ، ٤ ، ٥ . والقضم (بفتحين) :
انصداع في السن وقيل : تنلم وتكسر في أطراف الأسنان ، وفي ٥ : « لا قضم » بالصاد المهملة والقضم
(بفتحين) : انشقاق السن عرضاً ، يقال : قصمت سنه قصبا أى انشقت عرضاً ، ورجل أقصم الثنايا إذا كان
متكسرها من النصف ، وفي ب ، س : « مقضم » وهو مصدر ميمي من قصمت الأسنان أى تكسرت
وتفللت . وفي هذا الشطر « الطى » وهو هنا ذهاب الرابع السابق من « مستفعلن » الأولى .
(٣) الروق : أن تطول الثنايا العليا على السفلى ، وهو عيب في الأسنان . (٤) الباقر : جماعة البقر .

تَسْبِي الضَّجِيعَ إِذَا النُّجُومُ تَفَوَّرَتْ * طَوْعَ الضَّجِيعِ أُنَيْقَةُ الْمُتَوَسِّمِ
 قُبُّ الْبَطُونِ أَوْ أُنْسٌ مِثْلُ الدُّمَى * يَخْلُطُنْ ذَاكَ بِعَفْفَةٍ وَتَكْرُمِ^(١)
 الْغِنَاءَ لِمُعْبِدٍ خَفِيفٍ رَمَلٍ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى . وَالْأَبْيَاتُ أَكْثَرُ
 مِنْ هَذِهِ إِلَّا أَنِّي اعْتَمَدْتُ عَلَى مَا غُنِّيَ فِيهِ .

وَمِنْهَا صَوْتُ قَدْ جُمِعَتْ فِيهِ عِدَّةُ طَرَائِقَ وَأَصْوَاتٍ فِي أَبْيَاتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ :
 أَعْرِفَتْ أَطْلَالَ الرُّسُومِ تَنَكَّرَتْ * بَعْدَى وَبَدَّلَ آيَهِنَّ دُثُورًا^(٢)
 وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الْأُنَيْسِ بِأَهْلِهَا * عَفْرًا^(٣) بَوَائِمٍ يَرْتَعِينَ^(٤) وَعُورًا
 مِنْ كُلِّ مُضْيِيَةِ الْحَدِيثِ تَرَى لَهَا * كَفَّالًا كَرَابِيَةَ الْكَثِيبِ وَثِيرًا
 دَغَ ذَا وَلَكِنْ هَلْ رَأَيْتَ ظَلْعَانًا * قَرَّبَيْنِ^(٥) أَجْمَالًا لَهَنَّ^(٦) بُكُورًا
 قَرَّبَيْنِ^(٧) كُلِّ مُخَيِّسٍ^(٨) مُتَحَمِّلٍ * بَزُلًا^(٩) تُشَبِّهُ هَامَهِنَّ قُبُورًا
 يَفْتِنُ لَا يَأْلُونُ كُلُّ مُغْفَلٍ * يَمْلَأْنَهُ بِحَدِيثَيْنِ سُرُورًا
 يَا دَارُ حَسْرَتِهَا الْبَلَى تَحْسِيرًا * وَسَفَتْ عَلَيْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ بُورًا
 دَقَّ التَّرَابُ تَحْيِيلُهُ فَمُخِيمٍ * بِعِرَاصِهَا وَمُسِيرٍ تَسْيِيرًا
 يَارَبِّعَ بُسْرَةَ إِنْ أَضْرَبَكَ الْبَلَى * فَلَقَدْ عَاهَدْتُكَ أَهْلًا مَعْمُورًا

١١٢
٣

- (١) الْقَبْ : جَمْعُ قَبَاءٍ وَهِيَ الدَّقِيقَةُ الْخَصْرُ الضَّامِرَةُ الْبَطْنِ . (٢) دُثُرُ الرِّسْمِ دُثُورًا : دَرَسَ
 وَبَلَى (٣) الْعَفْرُ جَمْعُ عَفْرَاءٍ وَهِيَ مِنَ الظُّبَاءِ الَّتِي يَمْلَأُ بَيَاضُهَا حَمْرَةً . (٤) يُقَالُ : بَغِمْتَ الْغُلِيَّةَ
 بَغُومًا وَبَغِمْتَ بَغَامًا : صَاحَتْ إِلَى وَلَدِهَا بِأَرْغَمٍ مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا فَهِيَ بِأَرْغَمَةٍ وَبَغُومٌ .
 (٥) الْمُخَيِّسُ : الْمَذَلُّ . (٦) كَذَا فِي حَمْرَةٍ ، وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « مُتَجَمِّلٌ » بِالْجِيمِ .
 (٧) الْبَزْلُ : جَمْعُ بَازِلٍ وَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي فَطَرَ نَابَهُ بِدُخُولِهِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ . (٨) حَسْرَتُهَا :
 أَضْرَبَهَا وَأَذْهَبَ نَهْجَتَهَا .

عَقَبَ الرِّذَاذُ خِلَافَهُمْ فَكَأَنَّمَا ^(١) * بَسَطَ الشَّوَاطِبُ ^(٢) يَدَيْنِ حَصِيرَا
إِنْ يُمَسِّحُ حَبْلُكَ بَعْدَ طَوِيلٍ تَوَاصُلٍ * خَلَقْنَا وَيُصْبِحُ بَيْنَكُمْ مَهْجُورَا ^(٣)
فَلَقَدْ أَرَانِي، وَالْجَدِيدُ إِلَى بَيْتِي، * زَمْنَا بِوَصْلِكَ قَانَا مَسْرُورَا
جَدِيلًا بِمَالِي عَنْدَكُمْ لَا أَبْتَغِي * لِلنَّفْسِ غَيْرِكَ خُلَّةً وَعَشِيرَا
كَنْتُ الْمُتْنَى وَأَعَزُّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا * عِنْدِي وَكُنْتُ بِذَلِكَ مِنْكَ جَدِيرَا

غَنَّى فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ مَعْبَدًا، وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِّ عَنْ عَمْرٍو،
مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ، وَلِلْغَرِيضِ فِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِّ عَنْ عَمْرٍو،
وَلِإِسْحَاقَ فِيهِمَا ثَانِي ثَقِيلٌ، وَلِإِبْرَاهِيمَ فِيهِمَا وَفِي الثَّلَاثِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ
وَالْوَسْطَى عَنْ أَبِي الْمَكِّيِّ، وَغَنَّى الْغَرِيضُ فِي الثَّلَاثِ وَالسَّادِسِ وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ ثَانِي
ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ، وَغَنَّى مَعْبَدٌ فِي السَّابِعِ وَالثَّامِنِ
وَالْعَاشِرِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى عَنْ يَحْيَى الْمَكِّيِّ، وَفِيهَا ثَانِي ثَقِيلٌ يُنْسَبُ
إِلَى طُكْوَيْسٍ وَابْنِ مِسْجَعٍ وَأَبْنِ سُرَيْجٍ، وَلِمَالِكٍ فِي التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ وَالْحَادِي عَشَرَ
وَالثَّانِي عَشَرَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى عَنْ يَحْيَى الْمَكِّيِّ، وَفِيهَا بِأَعْيَانِهَا

(١) كَذَا وَرَدَ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ «عَقَبَ» وَمَادَّةِ «خَلَفَ» غَيْرَ أَنَّهُ رَدَّدَ فِي مَادَّةِ «خَلَفَ»
هَكَذَا : «عَقَبَ الرِّبْعَ» فَذَكَرَ «الرِّبْعَ» بَدَلَ «الرِّذَاذِ» . وَفِي الْأَصُولِ : «عَفَتَ الرِّذَاذُ خِلَافَهُ» ،
فَالظَّاهِرُ أَنَّ كَلِمَةَ «عَفَتَ» مُحَرَّوَةٌ عَنْ «عَقَبَ» وَ«خِلَافَهُ» مُحَرَّوَةٌ عَنْ «خِلَافَهُمْ» . وَخِلَافَهُمْ :
بَعْدَهُمْ . وَفِي اللِّسَانِ أَيْضًا «نَشَطَ» بَدَلَ «بَسَطَ» . (٢) الشَّوَاطِبُ : جَمْعُ شَاطِبَةٍ ، وَالشَّاطِبَةُ
مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي تَشُقُّ الْجَرِيدَ لِتَعْمَلَ مِنْهُ الْحَصِيرَ ، قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ :

إِذَا أَدْرَكُوهُمْ يَلْحَفُونَ سَرَاتِهِمْ * بِضَرْبِ كَمَا جَدَّ الْحَصِيرَ الشَّوَاطِبُ

(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَالْيَاقِينِ : الصَّلَةُ وَالْقَرَابَةُ ، وَيَحْتَمِلُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ «يُنْصَحُ» بِالنِّصَاةِ .

(٤) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ ، وَالْمُنَاسِبُ لِلِسِيَاقِ «فِيهِمَا» بِالتَّنْثِيَةِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ .

لأبن سريج رملٌ بالسبابة والوسطى عن يحيى أيضا ، وليحيى المتكى في الحادى عشر
وما بعده الى آخر الأبيات ثانى ثقيل ، ولإبراهيم فيها بعينها ثقيلٌ أول عن الهشامى ،
وفيهما لإسحاق رملٌ ، وفي الثالث والرابع لحنٌ لخليفة المكيّة خفيفٌ رملٌ عن الهشامى
أيضا .

ومنها من أبيات قالها بالشام عند عبد الملك أولها :

هل تعرفُ الدارَ أضحتَ أيها عَجْمًا * كالرقّ أجرى عليها حاذقٌ قلبًا^(١)
بالخفيف هاجت شؤونا غير جامدة * فأنهت العين تدرى واكفا سَجْمًا^(٢)
دارٌ لبسرة أمست ما تكلمنا * وقد أبنت لها لو تعرفُ الكلام
واها لبسرة لو يدنو الأمير بها * ياليت بسرة قد أمست لنا أَمَمًا^(٣)

صوت

١٠

حلت همكة لادار مصابقة * هيئات جيرون ممن يسكن الحرما^(٤)
يا بسرا إنكم شطّ العباد بكم * فما تُنيلوتنا وصلا ولا نِعمًا^(٥)

غنى في هذين البيتين الهذلي ثانى ثقيل بالوسطى ، وفيهما ليحيى المتكى ثقيلٌ
أول بالبصرة ، جميعا من روايته :

١٥ قد قلت بالخفيف إذ قالت لجارتها * أدام وصل الذى أهدى لنا الكلام

(١) الرق : الصحيفة البيضاء ، وهو أيضا جلد رقيق يكتب فيه . (٢) الشؤن : الدموع .

(٣) أمما : قرية . (٤) مصابقة : مقاربة . (٥) جيرون : بناء عند باب دمشق

يقال : إن الجن بنه في عهد سليمان بن داود ، وهو سقيفة مستطيلة على عمد وسقائف وحوله مدينة تطيف به ،

وذكروا أن اسم الشيطان الذى بناء « جيرون » فسمى به . وقيل : إن أول من بنى دمشق جيرون

٢٠ ابن سعد بن طاد بن إرم بن سام بن نوح وبه سمي « باب جيرون » وسميت المدينة « إرم ذات الحماد »

وفي ذلك أقوال كثيرة غير هذه . (راجع معجم البلدان لباقوت في اسم « جيرون ») .

صوت

لا يُرِغِمُ الله أنفًا أنت حامله * بل أنفُ شانيك فيما سرّكم رَغْمًا
 (١)
 إن كان رايك شيء لست أعلمه * متى فهذي يميني بالرضا سلّما
 أو كنت أحببت شيئًا مثل حبكم * فلا أرحت إذا أهلا ولا نَعْمًا
 (٢)
 لا تكليني إلى من ليس يرحمني * وقال من تبغضين الحنف والسقما
 (٣)
 إن الوشاة كثير إن أطعهم * لا يرقبون بنا إلا ولا ذِمّا

١١٣
٣

غنى ابن محرز في :

* لا يُرِغِمُ الله أنفًا أنت حامله *

(٤)

خفيف ثقيل بالنصر، ولابن مسجع فيه ثاني ثقيل عن حبش، وفي :

* لا تكليني إلى من ليس يرحمني *

١٠

لابن محرز ثقيل أول بالنصر عن حبش والهشامي .

آخر الصلاة لعائشة
 بنت طلحة فعزله
 عبد الملك ولامه
 فقال شعرا

أخبرني محمد بن مزيّد والحسين بن يحيى قالوا أخبرنا حماد بن إسحاق عن أبيه
 عن الزبير قال :

أذن المؤذن يوما ونرج الحارث بن خالد إلى الصلاة، فأرسلت إليه عائشة ابنة
 طلحة : إنه بقي على شيء من طوافي لم أتمه، فقام وأمر المؤذنين فكفوا عن الإقامة
 وجعل الناس يصيحون حتى فرغت من طوافها، فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان،
 فعزله وولى مكة عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن أسيد، وكتب إلى الحارث :

١٥

(١) السلم : الاسم من التسليم . (٢) في هذا البيت « العلى » وهو هنا حذف الرابع

الساكن من « مستغلقن » الأولى . (٣) الإل : العهد . (٤) في ب ، سه :

« خفيف ثقيل رمل بالنصر »

٢٠

ويلك ، أتركت الصلاة لعائشة بذت طلحة ! فقال الحارث : والله لو لم تقض طوافها
الى الفجر لما كبرت ، وقال في ذلك :

لم أَرْحَبُ بأن سَخِطَ ولكن * مرحباً أن رضيت عنا وأهلاً
إنَّ وجهها رأيته ليلة البد * ر عليه آثني الجمال وحسلاً
وجهها الوجه لو يُسأل به المُر * ن من الحسني والجمال آسماً
إن عند الطواف حين أنته * لجمالاً فمًا وخُلُقًا رِفْلاً^(٢)
وكسين الجمال إن غبن عنها * فإذا ما بدت لهنَّ أضمحلاً

الفناء في شعره في شعر الحارث هذا غناء قد جمع كل ما في شعره منه على اختلاف طرائقه ، وهو :

صوت

أثَّلَ جُودِي على المتيم أثلاً * لا تزيدني فؤاده بك خَبلاً^(١)
أثَّلَ إني والراقصات بجمع * يتبارين في الأزيمة قُتلاً^(٢)
سانحات يقطعن من عرفات * بين أيدي المظي حزنًا وسهلاً
والأكف المضممرات على الرك * بن بشعث سَعُوا الى البيت رجلاً^(٣)
لا أخونُ الصديق في السر حتى * يُنقل البحرُ بالغراييل قلاً
أو تمر الجبال مرَّ سحاب * مُرتق قد وعى من الماء ثِقلاً^(٤)
أنعم الله لي بذا الوجه عينا * وبه مرحباً وأهلاً وسهلاً^(٥)

(١) يسأل : يسأل سبوت همزته ، وفي رواية سأتق في ص ٣٤١ « وجهك البدر لو سألت الخ » .

(٢) الفعم : المتل المستوي ، والرفل : الواسع . (٣) الراقصات : النوق المسرعات في سيرها .

و جمع : المزدلفة وهو المشعر الحرام ، سمي جمعا لاجتماع الناس فيه . (٤) قتلا : جمع قتلا ،

وهي الناقة التي تقبض على المأطرة الرجلين ، أو هي الناقة التي في ذراعيها « قتل » وهو تباعدهما عن الجنين

كأنهما قتلا . (٥) رجل : ماشين على أرجلهم ، جمع رجلان كمجلان ومجلى .

حين قالت لا تُفَشِّينَ حديثي * يابن عمي أقسمت قلت أجل لا^(١)
 اتقى الله وأقبل العذر مني * وتجافى عن بعض ما كان زلاً
 لا تصدّي فتقتلني ظلماً * ليس قتل المحب للمحب حلاً
 ما أكن سؤؤكم به فلك العت * بي لدينا وحقّ ذاك وقلاً
 لم أرحب بأن سخطت ولكن * مرحباً أن رضيت عاً وأهلاً
 إن شخصاً رأيته ليلة البد * ر عليه آتني الجمال وحلاً
 جمل الله كل أنى فداءً * لك بل خدماً لرجلك نعلاً
 وجهك البدر لو سألت به المز * ن من الحسن والجمال آسئلاً

١١٤
٣

غنى معبد في الأبيات الأربعة الأولى خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو، ولابن
 تيزن في الأول والثاني ثقيل أول عن إسحاق، ولابن سريج في الأول والثاني والخامس^(٢)
 ثقيل أول عن الهشامي، وللغريضي في الخامس إلى الثامن خفيف ثقيل بالوسطى
 عن عمرو، ولدحمان في التاسع والعاشر والثالث عشر والرابع عشر خفيف ثقيل بالبنصر
 عن عمرو، ولمالك في التاسع إلى آخر الثاني عشر لحن ذكره يونس ولم يحسنه، ولابن
 سريج في هذه الأبيات بعينها رمل بالوسطى عن عمرو، وللغريضي فيها أيضاً خفيف
 رمل بالبنصر عن ابن المكي، ولابن عائشة في الخامس إلى آخر الثامن لحن ذكره حماد
 عن أبيه ولم يذكر طريقته .

(١) مكذافي ح وهو الصواب ، وفي سائر النسخ : « أجلا » ، وهي « لا » وصلت خطأ

« بأجل » . والمعنى : « نعم لا أفشى » . (٢) في ب ، سه ، ح : « ابن بيزن » .

وفي سائر النسخ : : « ابن بيزن » (انظر حاشية ٢ ص ٢٨٣ من الجزء الأول من هذه الطبعة) .

ومنها :

صوت

أَخَقَّا أَنْ جِيرَتَا أَسْتَحَبَّوْا * حُزُونََ الْأَرْضِ بِالْبَلَدِ السَّخَاخِ^(١)
إِلَى عُقْرِ الْأَبَاطِحِ مِنْ تَبِيرِ^(٢) * إِلَى ثَوْرِ قَدْ دَفَعَ ذِي مَرَاخِ^(٣)
فَتَلَكْ دِيَارُهُمْ لَمْ يَبْقَ فِيهَا * سَوَى طَلْلِ الْمُعْرَسِ وَالْمَنَاخِ^(٤)
وَقَدْ تَغْنَى بِهَا فِي الدَّارِ حُورٌ * نَوَاعِمُ فِي الْمَجَاسِدِ كَالْإِرَاخِ^(٥)

غنى في هذه الأبيات الغريص، ولحنه من الثقيل الأول بالوسطى عن الهشامى.

وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرني محمد بن سلام قال :

جزعت سوداء
لموت ابن أبي ربيعة
فلما سمعت شعر
الحارث طابت به
نفسا

- ١٠ كانت سوداء بالمدينة مشغوفة بشعر عمر بن أبي ربيعة، وكانت من مولدات مكة، فلما ورد على أهل المدينة نعي عمر بن أبي ربيعة أكبروا ذلك واشتد عليهم، وكانت السوداء أشدهم حزنا وتسلبا^(٦) وجعلت لا تتم بسكة من سكك المدينة إلا ندبته، فلقيها بعض فتيان مكة، فقال لها : خفّضى عليك، فقد نسا ابن عم له يشبه شعره شعره، فقالت : أنشدني بعضه، فأنشدها قوله :

- ١٥ إني وما نحرروا غداة منى * عند الحمار تؤودها العقل

الأبيات كلها، قال : بفعلت تمسح عينيها من الدموع وتقول : الحمد لله الذى لم يضيع حرمه .

- (١) السخاخ : الأرض اللينة الحرة . (٢) تبير : جبل بمكة . (٣) ثور : جبل بمكة . (٤) المدفع : أحد مدافع المياه التى تجري فيها . (٥) ذو مراخ : موضع قريب من المزدلفة، وقيل : هو من بطن كساب جبل بمكة . (٦) تغنى : تقيم، من غنى الرجل بالمكان اذا أقام . (٧) المجاسد : جمع مجسد وهو القميص الذى يلبس البدن . (٨) الإراخ : بقر الوحش . (٩) التسلب : حداد المرأة على زوجها، وقد يكون على غير الزوج، وهو أيضا لبس الحداد ثياب الحداد السود .

أخبرني الزيدى قال حدثني عمي (جد عبيد الله) عن ابن حبيب عن ابن الأعرابي قال :

ناضل سليمان بن عبد الملك بين الحارث وبين رجل من أخواله من بني عبس ،
فرمى [الحارث بن] خالد فأخطأ ورمى العبسي فأصاب ، فقال :
* أنا فضلت الحارث بن خالد *
ثم رمى العبسي فأخطأ ورمى الحارث فأصاب ، فقال الحارث :

* حسبت فضلت الحارث بن خالد *

ورميا فأخطأ العبسي وأصاب الحارث ، فقال الحارث :

* مشيك بين الزرب والمرابد *
ورميا فأخطأ العبسي وأصاب الحارث ، فقال الحارث :

* وإنك الناقص غير الزائد *

فقال سليمان : أقسمت عليك بإحارث إلا كففت عن القول والرمي فكف .

١١٥
٣

(١) يقال : ناضله مناضلة ونضالا ونيضالا فضله : باراه في رمي السهام فغلبه ، والمعنى المراد هنا أنه

جملهما يتباريان في الرمي بالسهام . (٢) في جميع الأصول « فرمى خالد » والصواب ما أثبتناه .

(٣) كذا في ح و هاشم ب بخط الشيخ الشنقيطي وهو الصواب ، وفي س « أناضلت »

وهو تحريف (٤) الزرب (بفتح الزاي وكسر ها) : موضع الغنم . (٥) المرابد :

محابس الإبل ، واحدها « مربد » (بكسر الميم) .

ناضل سليمان بن
عبد الملك بينه
وبين رجل من
أخواله

أخبار الأبيجر ونسبه

الأيجر لَقَبٌ غَلَبَ عليه، وأسمه عبيد الله بن القاسم بن ضبية،^(١) وَيُكْنَى أبا طالب،
هكذا روى محمد بن عبد الله بن مالك عن إسحاق، وروى هارون بن الزيات عن
حماد عن أبيه : أن اسمه محمد بن القاسم بن ضبية، وهو مولى ليكانة ثم لبني بكر،
ويقال : إنه مولى لبني ليث .

اسم الأبيجر ولقبه
رولازه

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله
آبن مالك وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا آبن مَهْرُويه وهارون بن الزيات قالا^(٢)
حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك قال :
كنا يوما جلوسا عند إسحاق، فغنتنا جارية يقال لها «سَمِيحة» :

نشاته

إِنَّ الْعِيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ * قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتَلْنَا^(٣)

فَهَبْتُ إِسْحَاقَ أَنْ أَسْأَلَهُ لِمَنْ الْغِنَاءُ، فَقُلْتُ لِبَعْضٍ مِنْ كَانَ مَعَنَا : سَلُهُ ، فَسَأَلَهُ
فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : مَا كَانَ عَهْدِي بِكَ فِي شَبِيبَتِكَ لَتَسْأَلُنَا عَنْ هَذَا ، فَقَالَ : أَحَبُّهُ
لَمَّا أَسْنَنْتُ، فَقَالَ : لَا وَلَكِنْ هَذَا النَّقَبَ عَمَلُ هَذَا اللَّصِّ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى

(١) كذا ورد هذا الاسم في هذا الموضع في جميع الأصول ولم نعر على من تسمى بهذا الاسم،
وقد ورد في ح في هذا الموضع هكذا : «ضبية» وفي سياق : «القاسم بن ضبة» . وفي نهاية الأرب
ج ٤ ص ٣١٤ طبع دار الكتب المصرية «منبه» . (٢) في الأصول «قال» والسياق يقتضي
ما أثبتناه . (٣) في ٥، ح : «حور» .

تلايبي ، فقال له الرجل : صدقت يا أبا محمد ، فأقبل علي فقال لي : ألم أقل لك إذا
أشبهت شيئا فسل عنه ، أما لأعطيتك فيه ما تُعَاني^(١) به من شئت منهم ، أتدري لمن
الشعر ؟ فقلت : لحرير ، فقال لي : والغناء للأبيجرو ، وكان مَدِينًا مَنشُوءَ بِمَكَّةَ ، أو مَكِّيًّا
منشُوءَ بالمدينة ، أتدري ما أسمه ؟ قلت : لا ، قال : أسمه عبيد الله بن القاسم بن ضبية ،
أتدري ما كنيته ؟ قلت : لا ، قال : أبو طالب ، ثم قال : أذهب فعَاني بهذا من
شئت منهم فإنك تطفر به .

وقال هارون : حدثني حماد عن أبيه قال : الأبيجرو أسمه محمد بن القاسم بن ضبية
وقال مرة أخرى : عبيد الله بن القاسم ، مولى لبني بكر بن كُثَّانة ، وقيل : إنه مولى
لبنی لَيْث ، يُلقَّبُ بالحَسَّاس .

كان ولاده لبني
كُثَّانة وقيل لبني
لَيْث وكان يلقب
بالحساس

قال هارون : وحدثني حماد عن أبيه قال حدثني عَوْرَكُ اللّهي قال :

ظرفه وحسن لباسه
وفرسه ومركبه

لم يكن بمكة أحدٌ أظرف ولا أسرى ولا أحسن هيئة من الأبيجرو ، كانت حُلَّتُه
بمائة دينار وفرسه بمائة دينار ومركبه بمائة دينار ، وكان يقف بين المأزمين^(٢) فيرفع
صوته فيقف الناس له يركب بعضهم بعضا .

أخبرني علي بن عبد العزيز الكاتب عن [عبيد الله بن] عبد الله بن خرداذبه^(٣)
عن إسحاق ، وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ، قال^(٤) :

احتكم على الوليد
ابن يزيد في الغناء
فأمضى حكمه

(١) أي صاحبه معاياة : التي طيه كلاما لا يهتدى لوجهه . (٢) المأزمان كافى يا قوت .
جبلا مكة ، وقال أهل اللغة : هما مضيقا جبلين ، وقيل : هو اسم موضع بمكة بين المشعر الحرام
وعرفة ، وفي ذلك أقوال غير هذه . (٣) الزيادة عن كتابه المسالك والممالك .
(٤) في جميع الأصول : « قال » بالإفراد .

جَلَسَ الْأَيْجُرُّ فِي لَيْلَةِ الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ أَيَّامِ الْحَجِّ عَلَى قَرِيبٍ مِنَ النَّعِيمِ ^(١) فَإِذَا عَسْكَرُ
بَحْرَارٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ، وَفِيهِ دَوَابٌّ تُجَنَّبُ وَفِيهَا فَرَسٌ أَذْهَمَ عَلَيْهِ سَرَجٌ حَلِيَّتُهُ
ذَهَبٌ فَانْدَفَعَ ، فَغَنَّى :

عَرَفْتُ دِيَارَ الْحَيِّ خَالِيَةً قَفْرًا * كَأَنَّ بِهَا لَمَّا تَوَهَّمْتُهَا سَطْرًا

ه فلما سَمِعَهُ مَنْ فِي الْقِيَابِ وَالْحَامِلُ أَمْسَكُوا ، وَصَاحَ صَاحٌ : وَيْحَكَ ! أَعَدِ الصَّوْتِ ،
فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ! إِلَّا بِالْفَرَسِ الْأَذْهَمِ بِسَرَجِهِ وَبِلَحَامِهِ وَأَرْبَعُمِائَةِ دِينَارٍ ، فَإِذَا الْوَلِيدُ بْنُ
يَزِيدٍ صَاحِبُ الْإِبِلِ ، فَنُودِيَ : أَيْنَ مَنَزْلُكَ وَمَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا الْأَيْجُرُّ وَمَنْزَلِي عَلَى
بَابِ زُقَاقِ الْخَزَازِينِ ، فَعَدَا عَلَيْهِ رَسُولُ الْوَلِيدِ بِذَلِكَ الْفَرَسِ وَأَرْبَعُمِائَةِ دِينَارٍ وَتَحَيَّتِ
مِنْ ثِيَابٍ وَشَيْءٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَتَى بِهِ الْوَلِيدَ فَأَقَامَ عِنْدَهُ ، وَرَاحَ ^(٢) مَعَ أَصْحَابِهِ عَشِيَّةَ
الْتَّرْوِيَةِ وَهُوَ أَحْسَنُهُمْ هَيْئَةً ، وَخَرَجَ مَعَهُ أَوْ بَعْدَهُ إِلَى الشَّامِ .
١٠

قال إسحاق : وَحَدَّثَنِي عَوْرُكُ اللَّهِبِيِّ أَنَّ خُرُوجَهُ كَانَ مَعَهُ ، وَذَلِكَ فِي وَلَايَةِ مُحَمَّدٍ

نخرج معه إلى الشام

أَبْنِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ مَكَّةَ ، وَفِي تِلْكَ السَّنَةِ حَجَّ الْوَلِيدُ ، لِأَنَّ هِشَامًا أَمَرَهُ بِذَلِكَ لِيَهْتِكَهُ
عِنْدَ أَهْلِ الْحَرَمِ ، فَيَجِدَ السَّبِيلَ إِلَى خَلْعِهِ ، فَظَهَرَ مِنْهُ أَكْثَرُ مَا أَرَادَ بِهِ مِنَ التَّشَاغُلِ
بِالْمَغْنَنِ وَاللَّهْوِ ، وَأَقْبَلَ الْأَيْجُرُّ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ الْوَلِيدُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَصْرَ فَمَاتَ بِهَا .

(١) النعيم : موضع بمكة في الحل ، وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة وقيل على أربعة ،
وسمى بذلك لأن جبلا عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم . (٢) في س : « إلى » .
(٣) عشية التروية : عشية اليوم الثامن من ذي الحجة .

نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر

صوت

عَرَفْتُ دِيَارَ الْحَيِّ خَالِيَةً قَفْرًا * كَأَنَّ بِهَا لَمَّا تَوَهَّمْتُهَا سَطْرًا

وَقَفْتُ بِهَا كَمَا تَرَدَّدُ جَوَابَهَا * فَمَا بَيَّنَّتْ لِي الدَّارُ عَنْ أَهْلِهَا خُبْرًا

الغناء لأبي عباد ثقیل أول بالنصر عن عمرو، وفيه لسياط خفيف رمل بالنصر.

أخذ صوتاً من
الفريض فأكره
عطاء بن أبي رباح
على سماعه

قال إسحاق : وحدثت أن الأيجر أخذ صوتاً من الفريض ليلاً ثم دخل في الطواف حين أصبح، فرأى عطاء بن أبي رباح يطوف بالبيت، فقال : يا أبا محمد، اسمع صوتاً أخذته في هذه الليلة من الفريض، قال له : ويحك ! أفي هذا الموضع ! فقال : كفرتُ ربَّ هذا البيتِ لأن لم تسمعه مني سراً لأجهرن به، فقال : هاته،

فغناه : ١٠

(١)
[صوت]

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْمُودَجِ * إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلِي تَحْرَجِي (٢)

إِنِّي أُبَيِّحُ لِي يَمَانِيَةً * إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَذْجِجِ

نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ * لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنَهْجِ

فِي الْجُحِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ

١٥

فقال له عطاء : الخير الكثير والله في مني وأهله حجت أولم تنج، فاذهب

الآن . وقد مررت نسبة هذا الصوت وخبره في أخبار العرجي والفريض .

(١) الزيادة من . (٢) عرجي : قاضي .

قال إسحاق : وذكر عمرو بن الحارث عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال :
 ختن عطاء بن أبي رباح بنيه أو بنى أخيه ، فكان الأبيجر يختلف إليهم ثلاثة أيام
 يغني لهم .

ختن عطاء بنيه
 فأختلف إليهم
 ثلاثة أيام يغني لهم

قال هارون بن محمد حدثني حماد بن إسحاق قال نسخت من كتاب ابن أبي نجيح
 بخطه : حدثني غريير بن طلحة الأرقمي عن يحيى بن عمران عن عمر بن حفص بن
 أبي كلاب قال :

نازع ابن عائشة
 في الغناء فتشأتما

كان الأبيجر مولانا وكان مكيًا ، فكان إذا قدم المدينة نزل علينا ، فقال لنا يوما :
 أسمعوني غناء ابن عائشةم هذا ، فأرسلنا فيه بجمعنا بينهما في بيت ابن هبار فتغنى
 ابن عائشة ، فقال الأبيجر : كل مملوك لي حرٌّ إن تغنيت معك إلا بنصف صوتي ،
 ثم أدخل أصبعه في شذقه فتغنى ، فسمع صوته من في السوق فحشر الناس علينا ، فلم
 يفترقا حتى تشأتما ، قال : وكان ابن عائشة حديدا جاهلا .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال وحدثني ابن أبي سعد قال
 حدثني القطراني المغني عن محمد بن جبر عن إبراهيم بن المهدي قال حدثني ابن أشعب
 عن أبيه قال :

غنى الوليد وقد
 صرف سره من
 خادمه فتشط له

دُعِيَ ذات يوم المغنون للوليد بن يزيد ، وكنت نازلا معهم ، فقلت للرسول :
 خذني فيهم ، قال : لم أؤمر بذلك وإنما أمرت بإحضار المغنين وأنت بطل لا تدخل
 في جملتهم ، فقلت : أنا والله أحسن غناء منهم ، ثم أندفعت فغنيت ، فقال : لقد سمعت
 حسنا ولكنني أخاف ، فقلت : لا خوف عليك ، ولك مع هذا شرط ، قال : وما هو ؟

(١) في ١ ، ٣ ، ٤ : « عن عبد الله بن عمر » . (٢) في ح : « ابن أبي نجاح »
 وقد سموا « نجيجا » (كاميروزير) ونجاحا . (٣) الحديد : الحاد في الغضب ، والجاهل :
 ضد الخليم . (٤) البطل : الذي يهزل في حديثه .

قلت : كل ما أصبته فلك شطره؛ فقال للجماعة : اشهدوا عليه ، فشهدوا ، ومضينا
فدخلنا على الوليد وهو لقس^(١) النفس ، فغناه المغنون في كل فن من خفيف وثقيل ،
فلم يتحرك ولا تسيطر ، فقام الأبحر الى الخلاء ، وكان خبيثا داهيا ، فسأل الخادم عن
خبره ، وبأى سبب هو خائر؟ فقال : بينه وبين أمراته شر ، لأنه عشي أخها^(٢)
فغضبت عليه فهو الى أخها أميل ، وقد عزم على طلاقها وحلف لها ألا يذكرها
أبداً بمراسلة ولا مخاطبة ، ونخرج على هذا الحال من عندها ، فعاد الأبحر إلينا
وما جلس حتى أندفع فغنى :

صوت

- فبيني فإني لا أبالي وأيقني * أصعد باقي حبكم أم تصوبا
الم تعلبي أتي عزوف عن الهوى * اذا صاحي من غير شيء تغضبا ١٠
- فطرب الوليد وأرتاح وقال : أصبت يا عبيد والله ما في نفسي ، وأمر له بعشرة
آلاف درهم وشرب حتى سكر ، ولم يحفظ بشيء أحد سوى الأبحر ، فلما أيقنت
بأنقضاء المجلس وثبتت فقلت : إن رأيت يا أمير المؤمنين أن تأمر من يضرني مائة
الساعة بحضرتك ! فضحك وقال : قبحك الله ! وما السبب في ذلك ؟ فأخبرته بقصتي
مع الرسول وقلت : إنه بدأني من المكروه في أول يومه بما اتصل على آخره ،
فأريد أن أضرب مائة ويضرب بعدى مثلها ، فقال له : لقد لطفت ، أعطوه مائة دينار
وأعطوا الرسول خمسين دينارا من مالنا عوضا عن الخمسين التي أراد أن يأخذها ،
فقبضتها وما حظي أحد بشيء غيري وغير الرسول . والشعر الذي غنى فيه الأبحر
الوليد بن يزيد لعبد الرحمن بن الحكم أخى مروان بن الحكم ، والغناء للأبحر ثقيلى أول
بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لغيره عدة ألحان نسبت . ٢٠

(١) لقس النفس : وصف من لقست نفسه اذا غشت وخبت . (٢) الخائر : الذي غشت نفسه .

صوت

من المائة المختارة من رواية بحظة

حمزة المبتاع بالمال الثنا * ويرى في بيعه أن قد غبن

فهو إن أعطى عطاءً فاضلاً * ذا إخاء لم يكدره بمن

وإذا ماسنه مجدبة * برت الناس كبري بالسفن^(١)

كان للناس ربيعاً مفيداً * ساقطاً لكاف إن راح أرجح^(٢)

نور شرق بين في وجهه * لم يصب أثوابه لون الدرن

عروضه من الرمل . الشعر لموسى شهوات . والغناء لمعبد خفيف ثقل أول

بإطلاق ألوتر في مجرى البصر عن إسحاق .

(١) السفن (بالتحريك) : كل ما يرى ويخت به ، قال زهير :

* ضربا كنت جذوع الأثل بالسفن *

(٢) أرجح : مال واهتر .

أخبار موسى شهوات ونسبه

١١٨
٣

وخبْرُهُ فِي هَذَا الشَّعْرِ

هو موسى بن يسار مولى قریش، وَيُخْتَلَفُ فِي وِلَايَةِ فَيْقَال : إنه مولى بنى سَهْم،
ويقال : مولى بنى تَيْم بن مُرَّة، ويقال : مولى بنى عَدِي بن كَعْب، وَيُسَكْنِي
أبا محمد، وشَهَوَات لَقَبٌ غَلَبَ عَلَيْهِ .

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ :

إِنَّمَا لُقِّبَ مُوسَى شَهَوَاتٍ لِأَنَّهُ كَانَ سَوْوَلًا مُلِحِفًا، فَكَانَ كُلَّمَا رَأَى مَعَ أَحَدٍ
شَيْئًا يُعْجِبُهُ مِنْ مَالٍ أَوْ مَتَاعٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ فَرَسٍ، تَبَاكَى، فَإِذَا قِيلَ لَهُ : مَا لَكَ ؟
قَالَ : أَشْتَهِي هَذَا، فَسُمِّيَ مُوسَى شَهَوَاتٍ . قَالَ : وَذَكَرَ آخَرُونَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ
أَذْرَبِجَانَ وَأَنَّهُ نَشَأَ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ يُحَلِّبُ إِلَيْهِ الْقَنْدُ وَالسَّكَّرُ، فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَأَةٌ مِنْ
أَهْلِهِ : مَا يَزَالُ مُوسَى يَجِئُنَا بِالشَّهَوَاتِ، فَغَلَبَتْ عَلَيْهِ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ :

كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى يَقُولُ : مُوسَى شَهَوَاتٍ مَوْلَى بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ
بَصَحِيحٍ، هُوَ مَوْلَى تَيْم بن مُرَّة . وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَلِيبٍ عَنِ الْحَزَامِيِّ : أَنَّهُ مَوْلَى
بَنِي سَهْمٍ .

(١) كَذَا فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ مَادَّةُ (شَهْو) وَقَدْ صَحَّحَهُ عَلِي هَاشِمٍ نَسَخَتَهُ كَذَلِكَ الْأَسَازُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ
مُحَمَّدُ الشَّنْقِيطِيُّ، وَفِي الْأَصُولِ : «بَشَارٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) فِي ح «فَرَش» بِالشَّنِّ الْمَعْجَمَةِ .
(٣) الْقَنْدُ : عَسَلُ نَعَسَبِ السَّكَّرِ إِذَا جُمِعَ .

وأخبرني وكيع عن أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب ومحمد بن سلام قال :
موسى شهوات مولى بني ستم .

وأخبرني محمد بن الحسن^(١) بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :

عشق جارية فأعطى
بها عشرة آلاف
درهم

هوى موسى شهوات جارية بالمدينة فاستقيم بها وسام مولاها فيها فاستام بها^(٢)
عشرة آلاف درهم ، بجمع كل ما يملكه واستباح إخوانه فبلغ أربعة آلاف درهم ،
فأتى الى سعيد بن خالد العنماني فأخبره بحاله واستعان به ، وكان صديقه وأوثق الناس
عنده ، فدافعه وأعتل عليه فخرج من عنده ؛ فلما ولي تمثل سعيد قول الشاعر :

كتبت إلى تستهدي الجواري * لقد أنعظت من بلد بعيد

فأتى سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فأخبره بقصته فأمر له بستة آلاف
درهم ، فلما قبضها ونهض قال له : آجلِس ، إذا أبتعتها بهذا المال وقد أنفدت
كل ما تملك فبأي حال تعيشان ! ثم دفع إليه ألفي درهم وكسوة وطيباً ، وقال :
أصلح بهذا شأنكما ، فقال فيه :

أتى سعيد بن خالد
ابن عبد الله بن
أسيد يستعينه في ثمن
الجارية فأعانه
فدفعه

أبا خالد أعني سعيد بن خالد * أبا العرف لا أعني ابن بنت سعيد
ولكنني أعني ابن عائشة الذي * أبو أبيه خالد بن أسيد
عقيد^(٤) الندى ما عاش يرعى به الندى * فإن مات لم يرعى الندى بعقيد
دعوه دعوه إنكم قد رقدتم * وما هو عن أحسابكم برقود
قتلت أناساً هكذا في حلودهم * من الغيظ لم تقتلهم بحديد

(١) كذا في نسخة ، وهو الصواب ، وفي باقي الأصول : « الحسين » . (٢) الاستيلاء بالثمن :

ذكر منه ، تقول : استمت عليه بملق إذا كنت أنت تذكر ثمنها ، وتقول : استام من بملق إذا كان هو

العارض عليك الثمن . (٣) دافعه : ما طله . (٤) عقيد الندى : الكريم بطلعه .

رأى سعيد بن خالد
العثماني في مدحه
لسميه الذي أعانه
هجو له فشكاه

قال : فشكاه العثماني إلى سليمان بن عبد الملك ، فأحضر موسى وقال له : يا عاض
كذا وكذا ، أتهجو سعيد بن خالد ! فقال : والله يا أمير المؤمنين ما هجوته ولكنني
مدحت ابن عمه فغضب هو ، ثم أخبره بالقصة ، فقال للعثماني : قد صدق ، إنما
نسب من مدحه إلى أبيه ليُعرف . قال : وكان سليمان إذا نظر إلى سعيد بن خالد
ابن عبد الله يقول : لعمري والله ما أنت عن أحسابنا برقود .

٥

وأخبرني محمد بن عبد الله اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا
مُصعب بن عبد الله بهذا الحديث فذكر نحو ما ذكره أبو عبيدة وقال فيه :

١١٩
٣

وكان سعيد بن خالد هذا تأخذه الموتة^(١) في كل سنة ، فأرادوا علاجه ، فتكلمت
صاحبته على لسانه وقالت : أنا كريمة بنت ملحان سيّد الجن ، وإن عالجتموه
قتلتكموه ، فوالله لو وجدت أكرم منه لطويته .

١٠

أخبرني وكيع عن أبي حمزة أنيس بن خالد الأنصاري عن قبيصة بن عمر بن
حفص المهلب عن أبي عبيدة قال حدثني الحارث بن سليمان الهجيمي ، — وهو
أبو خالد بن الحارث المحدث — قال : وكان عنده رؤبة بن العجاج ، قال :

شهدت مجلس أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك وأناه سعيد بن خالد بن عمرو
ابن عثمان بن عفان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أتيتك مُستعدياً ، قال : ومن بك ؟ قال :
موسى شهوات ، قال : وماله ؟ قال : سمع بي وأستطال في عِرْضِي ، فقال : يا غلام ،

١٥

(١) الموتة : ضرب من الجنون والصرع يعترى الإنسان فاذا أفاق عاد إليه كمال عقله كالنائم والسكران .
(٢) كذا في الخلاصة في أسماء الرجال في اسم خالد بن الحارث ، وفي ب ، سه « الجهمي » بتقديم
الجيم على الهاء ، وفي سائر النسخ « الجهمي » وكلاهما تحريف . (٣) سمع به في الناس :

شهره وفضحه .

٢٠

على موسى فأثنى به فأثنى به ، فقال : ويلك ! أسمعته به وأستطلت في عِرْضه ؟ قال :
 ما فعلت يا أمير المؤمنين ولكنني مدحتُ ابنَ عمه فغضب هو ، قال : وكيف ذلك ؟
 قال : علقتُ جاريةً لم يبلغ ثمنها جدتي^(١) ، فأثبته وهو صديق فشكوتُ إليه ذلك ، فلم
 أصب عنده شيئاً ، فأثبتُ ابنَ عمه سعيدَ بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد
 فشكوتُ إليه ما شكوتُه الى هذا ، فقال : تعودُ الى ، فتركته ثلاثاً ثم أثبته فسَمِلَ من
 إذني ، فلما استقر بي المجلسُ قال : يا غلام ، قل لقيمتي : هاتي وديعتي ، ففتح باباً بين
 بيتين واذا بجارية ، فقال لي : أهذه يفتك^(٢) ؟ قلت : نعم فذاك أبي وأُمِّي ! قال : اجلس
 ثم قال : يا غلام ، قل لقيمتي : هاتي ظبيةً تفقتي^(٣) ، فأثبي بظبية فثرت بين يديه فإذا فيها
 مائة دينار ليس فيها غيرها فردت في الظبية ، ثم قال : عتيدة طيبي^(٤) ، فأثبي بها ، فقال :
 ملحفة فراشي^(٥) ، فأثبي بها ، فصير ما في الظبية وما في العتيدة في حواشي الملحفة ، ثم قال :
 شأنك بهواك وأستعين بهذا عليه ، فقال له سليمان بن عبد الملك : فذلك حين تقول
 ماذا ؟ قال : قلت :

ذكر طائفة من
 أبيات القصيدة
 التي مدح بها سعيد
 ابن خالد

أبا خالد أغني سعيد بن خالد * أبا العرف لا أغني ابن بنت سعيد
 ولكنني أغني ابن طائشة الذي * أبو أبويته خالد بن أسيد
 حفيد الندي ما عاش يرضى به الندي * فإن مات لم يرض الندي بعقيد
 دعوهُ دعوهُ إنكم قد رقدتم * وما هو عن أحسابكم برقود

فقال سليمان : على يا غلام بسعيد بن خالد ، فأثبي به ، فقال : أحق ما وصفتك
 به موسى ؟ قال : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فأعاد عليه ، فقال : قد كان ذلك

(١) الجدة : اليسار والسعة . (٢) البغية (بكسر الباء وضمة) : ما ابتغى ، يقال : فلان بغيتي
 وعند فلان بغيتي أي طلبتي . (٣) الظبية : جراب صغير من جلد ظبي . (٤) العتيدة :
 الملحفة يكون فيها طيب الرجل أو العروس . (٥) الملحفة : الملافة .

يا أمير المؤمنين، قال : فما طوقتك هذه الأفعال ؟ قال : دين ثلاثين ألف دينار؛ فقال له : قد أمرتُ لك بمثلها وبمثلها وبمثلها وبثلث مثلها، فحملت إليه مائة ألف دينار؛ قال : فلقيتُ سعيدَ بن خالد بعد ذلك فقلت له : ما فعل المال الذي وصلك به سليمان ؟ قال : ما أصبحتُ والله أملك منه إلا خمسين ديناراً؛ قلتُ : ما أغتاله ؟ قال : ^(١) خلة من صديق أو فاقة من ذى رحم .

أخبرني وكيع قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب الزيري ومحمد بن سلام قال :

عشق موسى شهوات جارية ^(٢) بالمدينة فأعطى بها عشرة آلاف درهم؛ ثم ذكر باقي الحديث مثل حديث سليمان بن أبي شَيْخ؛ وقال فيه : أما والله لئن مدحته وهو سَمِيك وأبوه سَمِيٌّ أبوك ولم أفرق بينكما ليقولن الناس : أهذا أم هذا، ولكن والله لأقولن قولاً لا يُشكُّ فيه . وتَمَّام هذه الأبيات التي مدح بها سعيداً بعد الأربعة المذكورة منها :

فَدَى للكَرِيم العَبَّاسِيَّ ابنَ خَالِد * بَنَى وَمَالِي طَارِفي وَتَلِيدِي
عَلَى وَجْهِهِ تَلَقَّى الأَيَّامُ وَأَسْمِيهِ * وَكُلُّ جَوَارِي طَيْرِهِ بِسُعودِ
أَبَانٍ وَمَا أَسْتَفْنَى عَنِ الثَّدي خَيْرُهُ * أَبَانٌ بِهِ فِي المَهْدِ قَبْلَ قُعودِ
دَعَوِهِ دَعَوِهِ إِنكُمْ قَدْ رَقِدْتُمْ * وَمَا هُوَ عَنْ أَحْسَابِكُمْ بِرَقُودِ
تَرَى الجُنْدَ والجُنَابَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ ^(٣) * بِحَاجَاتِهِمْ مِنْ سَيِّدٍ وَمَسُودِ
فِيُعْطَى وَلَا يُعْطَى وَيُغْشَى وَيُجْتَدَى * وَمَا بَابُهُ لِلْجَتْدَى بِسَدِيدِ

(١) الخلة : الحاجة والفقر . (٢) في حـ « منية » .

(٣) الجُنَاب : جمع جانب وهو الغريب .

قَتَلْتُ أَنَسًا هَكَذَا فِي جُلُودِهِمْ * مِنْ الْغَيْظِ لَمْ تَقْتُلِهِمْ بِحَدِيدٍ
يَعِيشُونَ مَا عَاشُوا بِغَيْظٍ وَإِنْ تَمُنْ * مَنَائِهِمْ يَوْمًا تَحْنُ بِمُحْقُودٍ
فَقُلْ لِبُغَاةِ الْعُرْفِ قَدْ مَاتَ خَالِدٌ * وَمَاتَ الْغَدَى إِلَّا فُضُولُ سَعِيدٍ

قال وكيع في خبره: أما قوله: «لأعني ابن بنت سعيد» فإن أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان أمينة بنت سعيد بن العاصي، وعائشة أم عقيد الندي بنت عبد الله بن خلف الخزاعية أخت طلحة الطلحات، وأُمها صفيّة بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار بن قصي^(١)، وأم أبي عقيد الندي رَملة بنت معاوية ابن أبي سفيان.

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبیب بن نصر المهلبی قالاً حدثنا
عمر بن شبة قال:

لما أنشد موسى شهوات سليمان بن عبد الملك شعره في سعيد بن خالد قال له:
أتفق أسمائهما وأسماء أبويهما، فتخوفت أن يذهب شعري باطلا ففرقت بينهما بأُمهما،
فأغضبه أن مدحت ابن عمه، فقال له سليمان: بلى والله لقد هجوته وما خفي على
ولكني لا أجد إليك سبيلا، فأطلقه.

أخبرني وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا
محمد بن مسلمة الثقفي قال:

قال موسى شهوات لمعبد: أأمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير بأبيات وتغني فيها
ويكون ما يعطينا بيني وبينك؟ قال: نعم، فقال موسى:

عمل شعرا في مدح
حمزة بن عبد الله
ابن الزبير وقبل
معبد أن يغنيه له
ويكون عطا
بينهما

(١) كذا صححه الأستاذ الشقيطي بها مش نسخه، وفي الأصول: «وأم ابن عقيد الندي».

حمزة المبتاع بالمال الثنا * ويرى في بيعه أن قد فتن
 فهو إن أعطى عطاءً فاضلاً * ذا إخاء لم يُعكِّدْهُ يمين
 وإذا ماسسةٌ مجحفَةٌ * برت الناسَ كبري بالسفن
 حسرت^(١) عنه نقياً عرضُه * ذا بلاءٍ عند مُخناها^(٢) حسن
 نور صدق بين في وجهه * لم يدنس ثوبه لون الدرن
 كنت للناس ربيعاً مفيداً * ساقط الأكاف إن راح أرجح

قال أحمد بن زهير : وأول هذه القصيدة عن غير ابن سلام :

شاقني اليوم حبيبٌ قد ظن * ففؤادي مستهام مرتين
 إن هندا تبتني حقة * ثم بانت وهي للنفس شجن
 فتنة الحقة الله بنا * عائد بالله من شر الفتن

١٢١
٣
١٠

عارض فاطمة بنت
 الحسين لما زفت
 الى عبد الله بن
 عمرو بشعر فاجيز

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني الطليحي
 قال أخبرني عبد الرحمن بن حماد عن عمران بن موسى بن طلحة قال :

لما زفت فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليه إلى عبد الله بن عمرو بن عثمان
 ابن عفان، عارضها موسى شهوات :

طلحة الخير جدكم * ولخير الفواطم
 أنت للطاهرات من * فرع تيم وهاشم
 أرتجيمكم لتفيعكم * ولدفع المظالم
 فأمر له بكسوة ودنانير وطيب .

١٥

(١) حسرت : كشفت . (٢) مخناها : مصدر مبني من أخنى أى أهلك .

(٣) كذا في الأصول ، والمراد أنه اعترضها في سرها ومدحها بهذا الشعر .

قال حدثنا الكُرَّانِي قال حدثنا العَنَزِي عن العُتْبِي قال :

هما داود بن سليمان
لما تزوج فاطمة
بنت عبد الملك

كانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز، فلما مات
عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان وكان قبيح الوجه، فقال في ذلك موسى
شبهات :

أبعد الأغرَّ ابن عبد العزيز * قَرِيعٌ قَبْرِيشٌ إِذَا يُدَكَّرُ^(١)

تَزَوَّجَتْ دَاوُدَ مُخْتَارَةً * أَلَا ذَلِكَ اخْلَافُ الْأَعْوَرِ^(٢)

فكانت إذا سَخِطَتْ عليه تقول : صدق والله موسى ، إنك لأنت اخلف الأعور،
فبشتمه داود .

أخبرني عمي قال حدثنا الكُرَّانِي قال حدثنا العُمَرِي عن لَقِيط قال :

مدح يزيد بن خالد
ابن يزيد بن معاوية
فأجازه

أقام موسى شبهات ليزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية على بابهِ بدمشق ، وكان
فقى جوادا سمحا ، فلما ركب وثب إليه فأخذ بعنان دابته ، ثم قال :

قَمِ فِصْوَثٌ إِذَا أَتَيْتَ دِمَشْقًا : * يَا يَزِيدُ بْنَ خَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ

يَا يَزِيدُ بْنَ خَالِدٍ إِنْ تُجِيبْنِي * يَلْقَانِي طَائِرِي بِنَجْمِ السُّعُودِ

فأمر له بخمسة آلاف درهم وكسوة ، وقال له : كلما شئت فنادنا نُجَبِّك .

أخبرنا وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا مُصْعَبُ الزُّيَرِي قال :

تزوج بنت داود
ابن أبي حميدة
فلما سئل عن جلوتها
قال شعرا

زُوجَ مُوسَى شَهَوَاتُ بِنْتِ مَوْلَى لَمْعَنَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَقَالُ لَهُ : دَاوُدُ
أَبْنُ أَبِي حُمَيْدَةٍ ، فَلَمَّا جُلِّيتَ عَلَيْهِ قَالَ دَاوُدُ : مَا لِلْجَلُوءَةِ ؟ فَأَنشَأَ يَقُولُ :

(١) القرية : السيد والرئيس ، يقال : فلان قرية الكنية أى رئيسها . (٢) الأعور :

الردى من كل شئ ، ويقال على الضعيف الجبان البليد الذى لا خير فيه . (٣) يقال : جلبيت العروس

على زوجها جلوة (بتثنية الجسم) رجلاه (بكسر الجيم) إذا عرضت عليه مجاوة ، والجلوة (بالكسر) :

ما تعطاه العروس عند جلالتها .

تقول لى النساءُ غداةُ تُجلى * حميدةٌ يافتي ما للجلاء
(١) (٢) (٣) (٤)
فقلتُ لهم سمرقندٌ وبلغ * وما بالصين من نعمٍ وشاء
أبوها حاتمٌ إن سيلَ خيراً * وليثُ كريهة عند اللقاء

ها أبو بكر بن
عبد الرحمن حين
حكم عليه ومدح
سعيد بن سليمان

أخبرني وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال :

قضى أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب على موسى شهوات
(٥)
بقضية، وكان خالد بن عبد الملك استقضاها في أيام هشام بن عبد الملك ، فقال
موسى يهجو :
(٦) (٧)

وجدتُك فها في القضاء مُخلطاً * فقدتُك من قاضٍ ومن مُتأمرٍ

فدع عنك ما شيدته ذات رخة * أذى الناس لا تحشرهم كلٌ تحشر

ثم ولي القضاء سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري ، فقال يمدحه :

من سره الحكم صرفاً لا مزاج له * من القضاة وعدلٌ غير مغموز

فليات دار سعيد الخير إن بها * أمضى على الحق من سيف ابن جرموز

هजारہ سعد بن
ابراہیم والی المدینہ

قال : وكان سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، قد ولي المدينة وأشتد

على السفهاء والشعراء والمغنين ، ولحق موسى شهوات بعض ذلك منه ، وكان قبيح

الوجه ، فقال موسى يهجو :

(١) سمرقند : مدينة عظيمة وهي عاصمة الصفد مبنية جنوبي وادي الصفد ، قيل : هي من أبنية

ذی القرنین . (٢) بلغ : مدينة مشهورة بخراسان . (٣) النعم : الإبل . (٤) الشاء :

النعم . (٥) هو خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ولي المدينة هشام بن عبد الملك .

(٦) الفه : العي . (٧) يقال : خلط في كلامه اذا هذى . (٨) كذا في الأصول ولم نوفق

الى استجلاء ما غمض من معناه . (٩) كذا صححه الأستاذ الشيخ الشنيطي على هامش نسخته ،

وفي الأصول : « يزيد » وهو تحريف . (١٠) هو عمرو بن جرموز قاتل الزبير بن الدوام رضي الله عنه .

١٢٢
٣

١٠

١٥

٢٠

قل لِسَعْدٍ وجهِ المعجوز لقد كنه * ستَ لِمَا قَدْ أُوتِيتَ سعدًا غَيلاً^(٢)
 إن تكن ظالماً جهولاً فقد كا * ن أبوك الأدنى ظلوما جهولاً

وقال يهجوهُ :

لعن الله والعبادُ تُطَيِّطُ^(٣) ال * وجه لا يُرْتَجَى قُبَيْحُ الجوارِ^(٤)
 يَتَّبِقِي النَّاسُ فُحْشَهُ وَأَذَاهُ * مِثْلَ مَا يَتَّقُونَ بَوْلَ الحِمَارِ
 لَا تُفَرِّقُكَ سَجْدَةُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ^(٥) * ه حَذَارٍ مِنْهَا وَمِنْهُ حَذَارِ
 إِنَّهَا سَجْدَةٌ بِهَا يَخْدَعُ النَّاسُ * س، عَلَيْهَا مِنْ سَجْدَةِ الدُّبَارِ^(٦)

أخبرني عمي قال أخبرني ثعلب عن عبد الله بن شبيب قال :

مدح عبد الله بن
 عمرو بن عثمان حين
 نفعه بعبطة

ذكر الحِرَامِي أَنَّ مُوسَى شَهَوَاتٍ سَأَلَ بَعْضَ آلِ الزَّيْرِ حَاجَةً فَدَفَعَهُ عَنْهَا ، وَبَلَغَ^(٧)
 ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمَا كَانَ أَلْتَمَسَهُ مِنَ الزَّيْرِ مِنْ غَيْرِ
 ١٠ مُسْئِلَةٍ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ أُنْشَأَ يَقُولُ :
 لَيْسَ فِيمَا بَدَأَ لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ * عَابَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَانِي
 أَنْتَ نِعَمَ الْمَتَاعِ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى * غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ

- (١) كذا في ب ، س . وفي أ ، م ، ح ، ي «لما أتيت» بغير «قد» والبيت لا يترن
 ١٥ بغيرها ، وفي جميع النسخ «أتيت» والصواب ما رجحناه . (٢) كذا في ب ، س ، ح ، ي .
 وفي أ ، م ، ي «بجلا» . (٣) تطيط تصغير نط ، والنط والأنط : الكويج وهو الذي
 عرى وجهه من الشعر إلا طاقات في أسفل حنكه . وفي أ ، ي ، م : «قبيح الوجه» .
 (٤) في أ ، م ، ي : «شطيط» ولم نجد فميلا وصفا من هذه المادة . (٥) دخل على هذا
 الشطر «الكف» وهو حذف الساكن السابع من «فاعلاتن الأولى» . (٦) الدبار : الهلاك
 ٢٠ والمغاء ، والظاهر أن الباء زائدة . (٧) كذا في أ ، ي ، م ، وفي باقي النسخ «الحرامى»
 بالراء المهملة ، وهو تحريف .

والشعر المذكور فيه الغناء، يقوله موسى شهوات في حمزة بن عبد الله بن الزبير،
وكان فتى كريما جوادا على هوى كان فيه، وولاه أبوه العراقيين وعزل مصعبا لما
تزوج سكينته بنت الحسين رضي الله عنه وعائشة بنت طلحة وأمهر كل واحدة
منهما ألف ألف درهم.

سبب عزل ابن الزبير
لأخيه مصعب
البصرة وقوله
ابنه حمزة

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن مصعب
الزبيرى، وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة، وأخبرني
عبيد الله بن محمد الرازي والحسين بن علي: قال عبيد الله حدثنا أحمد بن الحارث عن
المدائني، وقال الحسين حدثنا الحارث بن أبي أسامة عن المدائني عن أبي مخنف:

أن أنس بن زعيم الليثي كتب إلى عبد الله بن الزبير:

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * من ناصح لك لا يربك خدعا
بضع الفتاة بألف ألف كامل * وتبيت قادات الجيوش جياحا
لو لأبي حفص أقول مقالتي * وأبث ما أبشتكم لأرتاعا

فلما وصلت الأبيات إليه جزع ثم قال: صدق والله، لو لأبي حفص يقول:
إن مصعبا تزوج امرأتين بألف ألف درهم لأرتاع، إنا بعثنا مصعبا إلى العراق فأغمد
سيفه وسئل أيره وسنجزله، فدعا بأبنه حمزة، وأمه بنت منظور بن زبآن الفزاري
وكان لها منه محل لطيف، فولاه البصرة وعزل مصعبا، فبلغ قوله عبيد الملك
في أخيه مصعب، فقال: لكن أبا خبيب أغمد سيفه وأيره وخيره.

(١) بضع: نكح. (٢) دخل على هذا الشطر «الرفص» وهو ما سكن ثانيه المتحرك وذهب

رابعه الساكن من «متفاعن».

وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال : هذه
الآيات لعبد الله بن همام^(١) السلولي .

قالوا جميعا : فلما ولي أبنة حمزة البصرة أساء السيرة وخط تخليطا شديدا ،
وكان جوادا شجاعا أهوج ، فوفدت الى أبيه الوفود في أمره ، وكتب اليه الأحنف
بأمره وما ينكره الناس منه وأنه يخشى أن تفسد عليه طاعتهم ، فعزله عن البصرة .

عزل ابن الزبير
ابنه حمزة طوجه
وحقه

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا المدائني قال :

لما قدم حمزة بن عبد الله البصرة واليا عليها ، وكان جوادا شجاعا مخطئا : يعود
أحيانا حتى لا يدع شيئا يملكه إلا وهبه ويمنع أحيانا ما لا يمنع من مثله ، فظهرت
منه بالبصرة خفة وضعف . وركب يوما الى فيض البصرة ، فلما رآه قال : إن هذا
الغدير إن رفقوا به ليكفيهم صيفتهم هذه ، فلما كان بعد ذلك ركب اليه فوافقه
جائزا فقال : قد رأيته ذات يوم فظننت أن لن يكفيهم ، فقال له الأحنف : إن
هذا ماء يأتينا ثم يغيب عنا ثم يعود . وشخص الى الأهواز فرأى جبلها ، فقال : هذا
قميقمان — وقميقمان : جبل بمكة — فلُقب ذلك الجبل بقميقمان .

قال أبو زيد : وحدثني غير المدائني أنه سمع بذكر الجبل بالبصرة ، فدعا بعامله
فقال له : ابعث قاتنا بخراج الجبل ، فقال له : إن الجبل ليس ببلد فأتيك بخراجه .
وبعث الى مرءئاشاه فاستحثه بالخراج فأبطأ به ، فقام اليه بسيفه فقتله ، فقال له

(١) في الأصول : « همام » وهو تحريف . (٢) فيض البصرة : نهرها .

(٣) جازرا : من الجزر وهو نقصان مائه ، وضده « المد » وهو زيادته .

الأحنف : ما أحد سيفك أيها الأمير ! وهم بعبد العزيز بن شبيب بن خياط أن يضربه بالسياط ؛ فكتب إلى ابن الزبير بذلك وقال له : إذا كانت لك بالبصرة حاجة فاصرف أبنتك عنها وأعد إليها مضعبا ؛ ففعل ذلك . وقال بعض الشعراء يهجو حمزة ويعيبه بقوله في أمر الماء الذي رآه قد جرز :

يأبن الزبير بعثت حمزة عاملا * ياليت حمزة كان خلف عثمان
أزرى بدجلة حين عب عبابها * وتقاذفت بزواجر الطوفان

نفار النوار من
الفرزدق والتجاوها
لابن الزبير وشفاعة
الفرزدق بابنه حمزة

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال :
خطب النوار أبنه أتين المجاشعية رجل من قومها ، بفعلت أمرها إلى الفرزدق ،
وكان ابن عمها دنية ، ليزوجها منه ، فأشهد عليها بذلك وبأن أمرها إليه شهودا عدولا ؛
فلما أشهدتهم على نفسها قال لهم الفرزدق : إني أشهدكم أني قد تزوجتها ، فمنعته النوار
نفسها وخرجت إلى الحجاز إلى عبد الله بن الزبير ، فاستجارت بأمراته بنت منظور بن
زبان ، وخرج الفرزدق فعاد بابنه حمزة ، وقال يمدحه :

يا حمزهل لك في ذي حاجة ، غرضت * أنضاؤه بمكان غير ممطور^(٥)

فانت أولى قريش أن تكون لها * وأنت بين أبي بكر ومنظور

١٢٤
٣

- ١٥ (١) في تاريخ الطبري (طبع مدينة ليدن — القسم الثاني ص ٧٥٢) . وفي ابن الأثير ص ٢٥٥ ج ٤ «بعبد العزيز بن بشر» . وقد ورد في الطبري في قسم ٢ ص ٨٠٢ هذا الاسم هكذا «عبد العزيز بن بشر بن حياط» ، وفي ح : «بن بشر بن حياط» بالحاء المهملة . وفي ١ ، ٣ ، ٤ : «بن شبيب بن حياط» بالحاء المهملة أيضا . (٢) في تاريخ الطبري قسم ٢ ص ٧٥٢ «كتب الأحنف» . (٣) يقال : هو ابن عم دنية أي لاصق النسب . (٤) في الأصول «عرضت» وقد صححها الأستاذ الشقيطي كما أثبتناه . و «غرضت» : ملئت وضجرت . (٥) كذا في الأغاني في ترجمة الفرزدق (ج ١٩ ص ١١ طبعة بولاق) وفي الأصول هنا : «بيلاد» وهو لا يتفق مع الوصف .

بفعل أمر النّوار يقوى وأمر الفرزدق يضعف ؛ فقال الفرزدق في ذلك :

أما بنوه فلم تنفع شفاعتهم * وشققت بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤثراً * مثل الشفيع الذي يأتيك عرياناً

فبلغ ابن الزبير شعره ، ولقيه على باب المسجد وهو خارج منه فضغط حلقه حتى

كاد يقتله ، ثم خلاه وقال :

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشراً * ولو رضى ربح أسيتي لاستقرت^(٢)

ثم دخل الى النّوار فقال لها : إن شئت فزمت بينك وبينه ثم ضربت عنقه فلا

يهجونا أبداً ، وإن شئت أمضيت نكاحه فهو ابن عمك وأقرب الناس إليك ، وكانت

امراًة سالحة ، فقالت : أو ما غير هذا ؟ قال : لا ؛ قالت : ما أحب أن يقتل ولكني

أُضي أمره فلعل الله أن يعمل في كرهى إياه خيراً ، فمضت إليه وخرجت معه الى

البصرة .

أخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد بن أبي الأزهري قالوا حدثنا حماد بن

إسحاق عن أبيه عن الزبيرى :

غنى معبد حمزة بن
عبد الله بشعره
فأجازه

أن حمزة بن عبد الله كان جواداً ، فدخل إليه معبد يوماً وقد أرسله ابن قطن

مولاه يقترض له من حمزة ألف دينار فأعطاه ألف دينار ، فلما خرج من عنده

قيل له : هذا عبد ابن قطن وهو يروى فيك شعر موسى شهوات فيحسب

(١) كذا في ديوان الفرزدق ، وفي الأصول : « متزرا » بالإدغام . وإدغام الهمزة في تاء الافتعال

بعضهم يجيزه والأكثر على منعه . (٢) في رواية أخرى : * ألا تلم عرس الفرزدق جامحا *

(٣) يريد بقوله « ربح أسيتي » : طعنه في دبره ورفسه بالأرجل ، وهذا تخاية عن أمتهانه واحتقاره ،

والربح : الضرب بالرجل .

روايته ، فأمر برده فردّ ، وقال له ما حكاك القوم عنه ، فغناه معبد الصوت فأعطاه أربعين ديناراً ، ولما كان بعد ذلك ردّ أن قطن عليه المال فلم يقبله ، وقال له : إنه اذا خرج عني مال لم يعد الى ملكي . وقد روى أن الداخِل على حمزة والمخاطب في أمره بهذه المخاطبة ابن سريج ^(١) ، وليس ذلك بثبت ، هذا هو الصحيح ، والغناء لمعبد .

أخبرني إسماعيل بن يونس الشَّيْبَعِي قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيى الغساني :

أنشد حمزة بن
عبد الله شعرا
وغناه إياه معبد
فأجازهما

أن موسى شهوات أملق ، فقال لمعبد : قد قلت في حمزة بن عبد الله شعراً فغن فيه حتى يكون أجزل لصلتنا ، ففعل ذلك معبد وغنى في هذه الأبيات ، ثم دخلا على حمزة فأنشده إياها موسى ثم غناه فيها معبد ، فأمر لكل واحد منهما بمائتي دينار .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عبد الله عن عبد الله بن عياش قال :

كان من شعراء
الحجاز وكان خلفاء
بنى أمية يحسنون
اليه

كان موسى شهوات مولى لسليمان بن أبي خيثمة بن حذيفة العدوي ، وكان شاعراً من شعراء أهل الحجاز ، وكان الخلفاء من بنى أمية يحسنون اليه ويدرون عطاه وتجيئه صلاتهم إلى الحجاز . وكانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز ، فلما مات عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان وكان دميماً قبيحاً ، فقال موسى شهوات في ذلك :

هجا داود بن سليمان
بن مروان الذي
تزوج فاطمة بنت
عبد الملك بعد وفاة
زوجها عمر بن
عبد العزيز

أبعد الأغرّ ابن عبد العزيز * قريع قريش إذا يُذكرُ

تزوجت داود مختارة * ألا ذلك الخلف الأعورُ

فغلب عليه ذلك في بني مروان ، فكان يقال له : الخلف الأعور .

(١) في ٣ : « والمخاطب في هذه المخاطبة » .

١٢٥

٣

صوت

من المائة المختارة

عُوجًا خَلِيًّا عَلَى الْمُحْضَرِ * وَالرَّيْحُ مِنْ سَلَامَةِ الْمُقْفِرِ
 عُوجًا بِهِ فَاسْتَنْطَقَاهُ فَقَدْ * ذَكَرْنِي مَا كُنْتُ لَمْ أَذْكَرِ
 ذَكَرْنِي سَلَمَى وَأَيَّامَهَا * إِذْ جَاوَرَتْهَا بَلَوَى عَسْجَرِ^(١)
 بِالرَّيْحِ مِنْ وَدَّانٍ مَبْدَأَ لَنَا * وَمَحْوَرًا نَاهِيكَ مِنْ مَحْوَرِ^(٢)
 فِي مُحْضَرٍ كُنَّا بِهِ نَلْتَقَى * يَا حَبْدًا ذَلِكَ مِنْ مُحْضَرِ
 إِذْ نَحْنُ وَالْحَيَّ بِهِ جِيرَةٌ * فَيَا مَضَى مِنْ سَالَفِ الْأَعْصَرِ

الشعر للوليد بن يزيد، وقيل : إنه لعمر بن أبي ربيعة، وقيل : إنه للعرجي،

- وهو للوليد صحيح، والغناء واللحن المختار لابن سريج خفيف رمل بالنصر في مجراها،
 وفيه إشارية^(٣) خفيف رمل آخر عن ابن المعتز، وذكر الهشامى أن فيه لحكم الوادى
 خفيف رمل أيضا .

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائنى قال :

- كان زيد بن عمرو بن عثمان قد تزوج سَكِينَةَ بنتَ الحسين رضى الله تعالى
 عنه ، فَعَتَبَ عليها يوما ، فخرج الى مال له ، فذكر أشعب أن سَكِينَةَ دَعَتْه فقالت
 ١٥

عنب زيد بن عمرو بن عثمان
 على زوجه سَكِينَةَ
 بنت الحسين
 فأرسلت اليه أشعب

(١) المحضر: المنهل الذى يجتمع القوم فيه ويحضرُونَ عليه (انظر الحاشية رقم ١ من ص ٣٩٥ ج ٢

أغانى من هذه الطبعة) . (٢) عسجر : موضع قرب مكة . قال ياقوت فى الكلام عليه بعد أن

تكلم عن عسجد : «ولعله الذى قبله غير فى قافية شعر» يريد «عسجدا» بالدال المهملة . وقد قال فى الكلام
 على عسجد إنه أسم موضع بعينه ، واستشهد له بقول رزاح بن ربيعة العذرى :

- فَلَمَّا مَرَرْتُ عَلَى عَسْجِدٍ * وَأَسْهَلَنَ مِنْ مُسْتَنَاحٍ سَبِيلًا
 ٢٠

ثم قال : ويروزى «عسجر» . (٣) المبدأ هنا : المبدأ سهلته همزته ، أى المبتدأ ، الذى كما ابتدئ

منه فى الذهاب ، ومحورا أى مرجعا نرجع اليه . (٤) فى ا ، s ، م «لسارية» بالسين المهملة .

له : إن ابن عثمان نرج عاتبا على فاعلم لي حاله ، قلت : لا أستطيع أن أذهب اليه الساعة ، فقالت : أنا أعطيك ثلاثين دينارا ، فأعطتني إياها فأتيته ليلا فدخلت الدار ، فقال : انظروا من في الدار ، فأتوه فقالوا : أشعب ، فنزل عن فرشه وصار الى الأرض فقال : أشعب^(١) ؟ قلت : نعم ، قال : ما جاء بك ؟ قلت : أرسلتني مسكينة لأعلم خبرك ، أتذكرت منها ما تذكرت منك ؟ وأنا أعلم أنك قد فعلت حين نزلت عن فرشك وصرت الى الأرض ، قال : دعني من هذا وغني :

عوجا به فاستنطقاه فقد * ذكرني ما كنت لم أذكر

فغنيته فلم يطرب ، ثم قال : غني ويحك غير هذا ، فإن أصبت ما في نفسي فلك حلتي هذه وقد اشتريتها أنفا بثلاثمائة دينار ، فغنيته :

صوت

علق القلب بعض ما قد شجاه * من حبيب أمسى هوانا هواه
ما ضراري نفسي بهجران من ليد * سس مسينا ولا بعيدا نواه^(٢)
وأجتنب بيت الحبيب وما الخلد * مد بأشهى الى من أن أراه

فقال : ما عدوت ما في نفسي ، خذ الحلة ، فاخذتها ورجعت الى مسكينة فقصصت عليها القصة ، فقالت : وأين الحلة ؟ قلت : معي ، فقالت : وأنت الآن تريد أن تلبس حلة ابن عثمان ! لا والله ولا كرامة ! فقلت : قد أعطانيها ، فأى شيء تريد مني ! فقالت : أنا اشتريتها منك ، فبعها إياها بثلاثمائة دينار .

(١) شعيب : تصغير « أشعب » كما يقال في تصغير « أسود » « سويد » ، ويسمى هذا

« تصغير الترخيم » . (٢) في ح « بهجرة من » (انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٢٨ ج ١ أغاني

الشعر المذكور في هذا الخبر لعمر بن أبي ربيعة، والغناء للدارمي خفيف ثقیل
بالنصر في مجرى الوسطى، وذكر عمرو بن بانة أنه للهذلي، وفيه لابن جامع ثاني
ثقیل بالوسطى .

١٢٦
٣

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه أن رجلا كانت له جارية يهواها
وتهواه فغاضبها يوما وتمادى ذلك بينهما، واتفق أن مغنية دخلت فغنتهما :
ما ضرّ أرى نفسي بهجران من لي * س مسيئا ولا بعيدا نواه
فقلت الجارية : لا شيء والله إلا الحق، ثم قامت إلى مولاه فقبلت رأسه وأصطلحا.
غاضب رجل جارية
كان يهواها فغنت
مغنية من شعره
فاصطلحا

صوت

من المائة المختارة

١٠ يا ويح نفسي لو أنه أقصر * ما كان عيشي كما أرى أكدر
يا من عذيري ممن كلفت به * يشهد قلبي بأنه يشجر
يا رب يوم رأيتني مريحا * آخذ في اللهو مسيل المتر
بين ندائى تحت كأسهم * عليهم كف شادين أحور^(٢)
الشعر لأبي العتاهية والغناء لفريدة خفيف رمل بالنصر .

١٥ (١) أنصر فلان عن الشيء : كف عنه وانتهى . (٢) الشادن من أولاد الظباء : الذي
قد قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه . والأحور : أن يكون البياض في العين محدقا بالسواد كله، وإنما
يكون هذا في البقر والظباء ثم يستعار للناس . (انظر في اللسان مادى شدن وسحور) .

إلى هنا انتهى الجزء الثالث من كتاب الأغاني

ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الرابع منه ، وأوله :

٢٠ ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره سوى ما كان منها مع عتبة

فكرتي

الجزء الثالث من كتاب الأغاني

فهرس أسماء الشعراء

(أ)

ابن الرقاق العاملي = عدى بن الرقاق
العاملي

ابن الرومي ٢٥: ٢٤١

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

ابن زهير المصنف ٣: ١٣٦٦ ١٥: ٣٤

ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس
الرقيات

ابن المولى (محمد بن عبد الله بن مسلم)

٢٨٥ : ٤٥ شعره في ترجمته

من ٢٨٦ - ٣٠٢

ابن هبار ٨: ٣٤٨

أبو دهبيل الجعي ١١٠ : ١٢

١٦ : ٢٦٧

أبو ذؤيب الهذلي ١٩: ٣٣٢

أبو زيد ٥: ١٨٨

أبو الشقيق ١٩٤ : ١٢ : ٢٤٧٤

أبو العاتية ١٩٣ : ٧ : ١٢ : ٥١٤

١٢ : ٢٥٣ : ٩ : ٢٥٤ : ١٥

١٤ : ٣٦٨

أبو قيس بن الأسلت ١٤ : ١٥

٢ : ٢٥

أبو مالك الأعرج التميمي ١٤: ٢٥٢

أبو النضير ١: ١٨١

أبو هشام الباهلي ١٤١ : ١٢

١٠ : ٢٤٨

الأحوص ١: ٢٨٢

الأخطل ١٧ : ٥٢

الأسود بن يعفر ٩٠ : ١٨

الأعشى ٢٤ : ١٩ : ١٤٣ : ١٢

١٩ : ٢١٤ : ٢٨٥ : ٦

أمرؤ القيس بن جسر ٦٧ : ١٦

١٤٨ : ٨ : ١٩٦ : ٧

٨ : ٣٠٤

أمرؤ القيس بن عابس الكندي ٧: ٣٠٤

أمية بن أبي الصلت ١٠٩ : ١٧

١٢١ : ٢١

أنس بن زعيم الليثي ٩: ٣٦١

(ب)

بشار بن برد الأعمى ١٣٤ : ١٥

شعره في ترجمته من ١٣٥ - ٢٥٠

بشامة بن عمرو القدير ١٢: ١١٢

(ت)

توبة بن الحخير ١: ٢٨٠

(ج)

جابر بن حني التغلي ١١٣ : ١٨

جرير بن عطية الخطمي ٢٢٠ : ١٢

٢٥٧ : ١٣ : ٣٤٥ : ٣

جميل بن عبد الله بن معمر العذري

١ : ١٨٣

(ح)

حاجب بن ذبيان ٨ : ٥٨

الحادرة التغلي (قطبة بن أوس بن محسن)

٢٦٨ : ٨ : شعره في ترجمته من

٢٧٠ - ٢٧٥

الحارث بن خالد المخزومي ٣١٠ : ٤٩

شعره في ترجمته من ٣١١ - ٣٤٣

حرثان بن الحارث = ذو الإصبع العدواني

حسان بن ثابت بن الفريضة ١٤ : ٦

١٧ : ٩ : ١٧ : ٣ : ٢٤ : ٢٩

٧ : ٤٢ : ١٨

حامد مجرد ١٣٧ : ٩

(خ)

خداش بن زهير ٢٧٤ : ٣

خولة بنت ثابت ٣٤ : ١٢ : ٣٥ : ٥

(د)

الداري ٤٤ : ١٤ : شعره في ترجمته

من ٤٥ - ٥١

داود بن شك ٨ : ١٧

درهم بن يزيد بن ضبيعة ٢١ : ٣ : ١٣

(ذ)

ذو الإصبع العدواني (حرثان بن الحارث)

٨٨ : ١٢ : شعره في ترجمته من

٨٩ - ١٠٩

ذو الرمة ٤٣ : ٦

(ر)

رزاح بن ربيعة العذري ٣٦٦ : ١٩

رؤبة بن المعجاج ٢٨٧ : ٢٣

(ز)

زبان بن سيار الفزاري ٢٧٠ : ٦

٢ : ٢٧١

9:477

فهرس رجال السند

<p>أبو حمزة = أنس بن خالد الأنصاري أبو خالد بن الحارث المحدث = الحارث ابن سليمان الهجيمي أبو خولة الأنصاري ٥ : ٧ أبو دعامة ٢ : ٢٢٦ أبو دلف = هاشم بن محمد الخزاعي أبو دهبان الغلابي ١٤ : ١٦٨ أبو الزناد (أبو عبد الرحمن بن أبي الزناد) ١ : ٣٨ أبو زيد ١٤ : ٣٦٢ أبو زيد = محمد بن ميمون أبو السائب الخزرمي ٣ : ١٣ أبو سعد (أبو معتمر بن أبي سعد) ١٣ : ٦٨ أبو سعيد = السكري أبو سفيان = نخلة أبو السكين الطائي = زكريا بن يحيى أبو سلة النخاري ١٤ : ٣١٤ أبو سبيل ١٠ : ١٤٦ أبو الشبل البرجمي = عاصم بن وهب البرجمي أبو شعيب الأسدي ٢ : ٣٣١ أبو الصلت البصري ١٤ : ١٣٧ أبو العالية ٥ : ٢٣٩ أبو عبد الله السدوسي ٦ : ٣٢٩ أبو عبد الله الشراذني ١١ : ١٤٢ أبو عبد الله المقرئ الجعدي ٧ : ١٦٦ أبو عبد الله الزبدي ١ : ٤٠</p>	<p>ابن الماجشون = عبد الملك بن الماجشون ابن المرزبان = محمد بن خلف بن المرزبان ابن مهران = محمد بن القاسم بن مهران ابن مودود ١٩ : ٤٦ ابن النطاح = أحمد بن صالح بن النطاح أبو أحمد = محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى المنجم أبو اسحاق = إبراهيم بن المهدي أبو أمية القرشي ٦ : ٢٨٢ أبو أيوب = سليمان بن أيوب المدائني أبو أيوب المدائني = سليمان بن أيوب المدائني أبو البخترى ١٧ : ٣٩ أبو بكر الربيعي ١٦ : ١٩٣ أبو بكر العليمي ٢ : ٩٤ أبو بكر الهذلي ٤ : ٢٧٧ أبو ثوبة ١٥ : ٢٠١ أبو جعفر الأسدي ١٨ : ٢١٥ أبو حاتم السجستاني ٧ : ٣٢٩ أبو الحجاج = النضر بن طاهر أبو حريز = سهل أبو حريز أبو الحسن الأسدي ١٢ : ١٤٣ أبو الحسن الباهلي الراوية = علي بن منصور أبو الحسن المدائني ١٢ : ٢٢٣ أبو الحسن المروزي ١٥ : ٢٢٣</p>	<p>(١) أبان بن عبد الحميد اللاحقي ٥ : ٢٠٦ إبراهيم بن اسحاق بن عبد الرحمن بن طلحة ابن عمر بن عبيد الله ٦ : ٣٠١ إبراهيم بن أيوب ٢ : ٧٤ إبراهيم بن عقبة الرافعي ١١ : ٢٣ إبراهيم بن المنذر الخزامي ١١ : ٣٣٢ إبراهيم بن المهدي أبو اسحاق ٥ : ٢٩ إبراهيم الموصلي (جد حماد بن اسحاق) ١٢٣ : ابن أبي جناح ٥ : ١١٠ ابن أبي الدنيا ٥ : ٧٢ ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن أبي الزناد ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد ابن أبي نجيع ٤ : ٣٤٨ ابن أشعث ١٣ : ٣٤٨ ابن أصبغ السلي ٤ : ١١٣ ابن الأعرابي ٦ : ٢ ابن جعدة ٤ : ٣٢٠ ابن حبيب = محمد بن حبيب ابن خرداذبه = عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبه ابن الرياشي ٥ : ١٥٨ ابن سلام = محمد بن سلام الجمحي ابن عاشة محمد بن يحيى ١٣ : ٢٩١ ابن عمار = أحمد بن عبيد الله عمار ابن عياش = عبد الله بن عياش ابن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي</p>
--	---	--

أحمد بن الهيثم بن فراس ١ : ٧٤
 أحمد بن يحيى ثعلب ٦ : ٢
 الأحول السكري ١٤ : ١٠١
 الأخفش على بن سليمان ١٣ : ٧٨
 إسحاق بن إبراهيم التمار البصري ١٢ : ٢٣٠
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي (أبو حماد) ٨ : ١٢٣
 إسحاق بن كلبة ١٠ : ٢٠١
 إسحاق النخعي ٥ : ٧٢
 الأسدي ٦ : ٨٩
 أسلم (أبو زيد بن أسلم) ٧ : ٢٧
 أسماء بنت أبي بكر ٩ : ١٢٤
 اسماعيل بن إسحاق القاضي ٤ : ٦٨
 اسماعيل بن جامع ٥ : ٢٩
 اسماعيل بن زياد الطائي ٦ : ١٨٥
 اسماعيل بن مجمع ١٢ : ٣٥
 اسماعيل بن يونس الشيباني ١ : ١٣٤
 أشعب ١٤ : ٣٤٨
 الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ١ : ١٣
 أنس بن خالد الأنصاري أبو حمزة ١١ : ٣٥٣
 أنس بن مالك ٦ : ٧
 أيوب ١١ : ١٦٨
 أيوب بن اسماعيل ١٣ : ٣٠٧

(ب)

بدر بن مزاحم ٧ : ١٣٧

(ت)

تبنة = عيسى بن اسماعيل

(ث)

ثعلب = أحمد بن يحيى

أبو هفان ١٠ : ٤٦
 أبو يعقوب الخريجي الشاعر ٦ : ١٩٦
 أحمد بن إبراهيم الكاتب ٤ : ٣٠٧
 أحمد بن أبي خيثمة ٧ : ٤٩
 أحمد بن أبي طاهر ١٥ : ٢٠١
 أحمد بن أبي يوسف ٥ : ٢٥٣
 أحمد بن إسماعيل ٦ : ٢١١
 أحمد بن الحارث الخزاز ٣ : ٢٧٧
 أحمد بن خلاد بن المبارك ٩ : ٢٢٧
 أحمد بن زهير بن حرب ٤ : ٢٩٠
 أحمد بن سعيد الدمشقي ٥ : ٢٦٤
 أحمد بن سعيد الرازي ١٠ : ٢٠٧
 أحمد بن صالح بن النطاح ١١ : ٢٩٨
 أحمد بن العباس العسكري ١٠ : ١٣٦
 أحمد بن عبد الأعلى الشيباني ٨ : ٢٠٢
 أحمد بن عبد الرحمن التميمي ١ : ٣٣١
 أحمد بن عبد العزيز الجوهري ١١ : ٧٣
 أحمد بن عبيد أبو عبيدة ٧ : ٩١
 أحمد بن عبيد الله بن عمار ٤ : ٧
 أحمد بن علي بن سويد بن منجوف ١١ : ٢١٠
 أحمد بن علي بن يحيى ٣ : ٣٠٧
 أحمد بن عيسى ٦ : ١١٧
 أحمد بن القاسم بن يوسف ٣ : ٨٣
 أحمد بن المبارك ١٦ : ١٤٩
 أحمد بن محمد جدار ٣ : ١٦١
 أحمد بن المرزبان ٦ : ٢٥٢
 أحمد بن معاوية ١٢ : ٦٨
 أحمد بن معاوية الباهلي ١٣ : ١٣٦
 أحمد بن المعتز ٢ : ٢٠٧
 أحمد بن موسى بن حمزة بن عمار بن صفوان الجمحي ١٤ : ٢٨٠

أبو عبيد = محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي
 أبو عبيدة ١٣ : ١٤٣
 أبو عثمان = المازني
 أبو عثمان = محمد بن يحيى
 أبو عثمان الليثي ٣ : ١٦٢
 أبو عدنان ١٥ : ١٣٧
 أبو عبيدة = أحمد بن عبيد
 أبو عمرو = عمرو بن أبي عمرو الشيباني
 أبو عمرو بن العلاء ٣ : ٩١
 أبو العواذل = زكريا بن هارون
 أبو غزيرة ١٢ : ٨
 أبو غسان = دباذ
 أبو غسان = محمد بن يحيى
 أبو الفرج (علي بن الحسين بن محمد القرشي الأصفهاني) ٦ : ٥٨
 أبو الفضل = الريثي
 أبو الفضل المروردي = أبو الفضل المروري
 أبو الفضل المروري ٨ : ١٥٠
 أبو قفص ١٣ : ٧٨
 أبو قهيل ٣ : ٢٧٨
 أبو محلم ١٥ : ٢٨٩
 أبو محمد = عبد الرحمن بن عيينة بن شارية الدؤلي
 أبو محمد التوزي ٢ : ١٤٣
 أبو محمد الصعري ١١ : ١٩٥
 أبو مخنف ٨ : ٣٦١
 أبو مسكين ١٢ : ٢٩
 أبو مسلم ٤ : ١٦٢
 أبو مسلمة المصبحي ٣ : ١٣٤
 أبو المنهال = عينة بن المنهال

(ج)

الجاحظ ١٧٧ : ٣
بحظة (أحمد بن جعفر) ٢٧ : ٣
جرير ٢٧٨ : ١
جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب
٢٨٠ : ١٢
جعفر بن محرز السدوسي ١٣ : ٤
جعفر بن محمد العدوي ١٥٣ : ٨
الجهري = أحمد بن عبد العزيز
الجهري

(ح)

الحارث بن أبي أسامة ٣٦١ : ٨
الحارث بن سليمان الهجيمي أبو خالد بن
الحارث المحدث ٣٥٣ : ١٢
حبيب بن نصر المهلي ٤٨ : ١
حجاج المعلم ٢٢٥ : ٧
حر بن قنان ٨٣ : ٣
الحرمازي ٤٦ : ١٩
الحري بن أبي العلاء ٤٢ : ١٢
الحري أحمد بن محمد بن إسحاق = الحري
ابن أبي العلاء
الحزامي = إبراهيم بن المنذر
الحزبيل = محمد بن عبد الله الحزبيل
حسان الأنصاري (أبو صالح بن حسان
الأنصاري) ٢٨ : ٨
الحسن بن جمهور ١٦١ : ٩
الحسن بن صفوان ٢٣٣ : ١
الحسن بن علي ٨ : ١
الحسن بن علي الخفاف ١٣٧ : ٦
الحسن بن علي بن منصور الأهوازي ٧٠ : ٤
الحسن بن طليل النزي ٨٩ : ٦

الحسن بن موسى ٩ : ٨

الحسين بن جمهور بن زياد بن طرخان
٢٥٣ : ٦
حسين بن الضحاك ٧٢ : ٦
الحسين بن علي ٣٦١ : ٧
الحسين بن القاسم الكوفي ٢٨٢ : ٥
الحسين بن يحيى ٢٧ : ٦
حكيم بن سعد ٦٧ : ٥
حماد بن إسحاق ١ : ٧
حمدان الآبوسي ٢٣٤ : ١٢
الحمزاني ١٤٢ : ١٣

حميد بن سعيد ١٣٥ : ١١

(خ)

خالد بن سعيد ٣٠ : ٨
خالد بن كلثوم ٥٢ : ٢
خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم
١٣٦ : ٢
خلاد الأرقط ٢٢١ : ١
خلاد بن المبارك (أبو أحمد بن خلاد)
٢٢٧ : ١٠

الخليل بن أسد ٣١٦ : ٣

(د)

دعبل بن علي ١٩٤ : ١١
دماذ أبو غسان رفيع بن سلمة ٢١٢ : ٨
الرياشي (العباس بن الفرج) ٩١ : ١

(ر)

رضوان بن أحمد الصيدلاني ٢٩ : ٤
رفيع بن سلمة = دماذ أبو غسان
الرياشي (العباس بن الفرج) ٩١ : ١

(ز)

زبير بن بكار ٨ : ١
الزبيري = مصعب بن عبد الله الزبيري

زحر بن حصن ١٧٨ : ١١

زفر بن هيرة ٦٧ : ٥

زكريا بن هارون ١٤٤ : ١٧

زكريا بن يحيى أبو السكين الطائي

١٧٨ : ١٠

زكريا بن يحيى المقرئ ٧ : ٥

الزهرى ١١٧ : ٧

زياد بن بيان العقيلي ٧ : ٥

زيد بن أسلم ٢٧ : ٧

(س)

سالم بن عبد الله ١٢٦ : ٧

سالم بن علي ٢٤٧ : ١٢

الدمري بن الصباح ٢٣٢ : ٦

سعد بن أبي وقاص ٢٧ : ٤

سعيد (أبو خالد بن سعيد) ٣٠ : ٨

سعيد (أبو الفضل بن سعيد) ١٦٠ : ٢

سعيد بن حميد الكاتب البصري ٢٥٨ : ٤

سعيد الزبيري ١٣ : ١٧

سعيد بن سلام ١٤٦ : ١١

سعيد بن عبيد الخزامي ٢١٣ : ٢

السكري أبو سعيد ١٠ : ١٦

سليمان (أبو مختار بن سليمان) ٦٨ : ١٢

سليمان بن أبي شيخ ٣١١ : ٧

سليمان بن أيوب المدائني أبو أيوب

٢٢١ : ١٠

سليمان بن أيوب المدني = سليمان

ابن أيوب المدائني

سليمان بن داود المجعفي ٩ : ١٣

سليمان بن سليمان العلوي ٢٠٧ : ١١

سليمان المدني = سليمان بن أيوب المدائني

السميدع بن محمد الأزدي ١٧١ : ٦

عبد الله بن أبي الشيص ١٠ : ١٩٤	عبد الرحمن بن أبي الزناد ١ : ٣٨	سهل أبو حريز مولى المغيرة ١٦ : ١١٧
عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه	عبد الرحمن بن الجهم ٧ : ١٧١	سهل بن المغيرة ٧ : ١١٧
١٤ : ٣٤٥	عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن	سياط ٥ : ٢٩
عبيد الله بن محمد الرازي = عبد الله	عبد الرحمن بن عياش بن أبي ربيعة	(ش)
ابن محمد الرازي	٦ : ١٧٩	شبان النيلي ٥ : ٧٠
العتبي ١٤ : ١٠٠	عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب (ابن	شعيب بن جعفر ١ : ٢٧٨
عتيبة بن المتهال ١٥ : ١٨	أحنى الأصمعي) ٥ : ٢٧٠	شيبه بن هشام ٦ : ٢٥٢
عثمان ١١ : ١٢٠	عبد الرحمن بن عيينة بن شارية الدؤلي	(ص)
عثمان بن عمرو الثقفي ٥ : ٢٠٦	أبو محمد ٧ : ٢٥٣	صالح بن حسان الأنصاري ٨ : ٢٨
عروة (أبو هشام بن عروة) ٧ : ١٢٢	عبد الصمد بن المفضل ١١ : ٢٦٦	صالح بن عطية ١٦ : ٢٠١
عروة بن أذينة (أبو يحيى بن عروة بن	عبد العزيز بن عمران الزهري ٨ : ٧٥	جعفر بن جعفر ٣ : ٢٧٨
أذينة) ١٥ : ٣١٤	عبد الله بن إبراهيم الجهمي ٧ : ٣٠١	الصولي = محمد بن يحيى الصولي
عروة بن الزبير ١٣ : ١١٩	عبد الله بن أبي بكر ٤ : ١٨٨	(ض)
علي بن إبراهيم المروزي ١ : ١٩٩	عبد الله بن أبي سعد ١١ : ٦٨	الضحاك بن عثمان (أبو محمد بن الضحاك)
علي بن إياس ٥ : ٢٣٢	عبد الله بن بشر بن هلال ٥ : ٢٠٥	١١ : ١٢٣
علي بن حرب الطائي ٥ : ١٨٥	عبد الله بن شبيب ١٠ : ٣٢٢	(ط)
علي بن حسن ٣ : ٢٥٨	عبد الله بن العباس الربيعي ٧ : ٢٥٢	الطلحي ١١ : ٣٥٧
علي بن سليمان = الأخفش	عبد الله بن عبيد بن عمير ١ : ٣٤٨	الطوسي (أحمد بن سليمان) ١٢ : ١١٩
علي بن صالح بن الهيثم ٨ : ٢٠٢	عبد الله بن عطية الكوفي ٥ : ٢٠٦	(ع)
علي بن الصباح ١٥ : ٢١٤	عبد الله بن عمر ٧ : ١٢٦	عاصم بن وهب (أبو شبل البرجمي
علي بن عبد العزيز الكاتب ١٤ : ٣٤٥	عبد الله بن عمر بن أبي سعد ١٤ : ١٩٣	الشاعر) ١٤ : ١٥٣
علي بن محمد النوفلي ١٠ : ١٧٤	عبد الله بن عياش ١٢ : ٣٦٥	عافية بن شبيب ١٠ : ١٤٦
علي بن منصور أبو الحسن الباهلي	عبد الله بن محمد ٨ : ٣٤٢	عامر بن جابر ٨ : ٧٥
٧ : ١٦٦	عبد الله بن محمد الرازي ١١ : ٢١٢	عامر الشعبي ١٧ : ١٣
علي بن مهدي الكسروي ١٨ : ١٥١	عبد الله بن محمد بن موسى الهاشمي	عائشة (بنت أبي بكر الصديق) ١ : ١٢٠
علي بن يحيى المنجم ٧ : ١٤٨	١٣ : ٢٨٠	العباس بن خالد ٢ : ١٩٢
عم الزبير بن يكار = مصعب بن عبد الله	عبد الله بن مسلم ٢ : ٧٤	عباس بن عباس الزنادي ٥ : ١٨١
الزيري	عبد الله بن معاذ ١٢ : ١١٩	عبد الأعلى الشيباني (أبو أحمد بن
عم عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب =	عبد الملك بن الماجشون ٥ : ٢٩٠	عبد الأعلى) ٩ : ٣٠٢
الأصمعي	عبيد الله (عم محمد بن العباس اليزيدي)	
عم علي بن محمد النوفلي ١٠ : ١٧٤	١ : ٣٢٨	

عم مؤلف الأظافى (الحسن بن محمد)

٦ : ٩٦

عم محمد بن عبد الحميد بن اسماعيل =

أيوب بن اسماعيل

عم الزيدى (جدة عبيد الله) ١ : ٣٤٣

عمر بن حفص بن أبي كلاب ٥ : ٣٤٨

عمر بن شبة ٢ : ١٣

عمر بن محمد بن عبد الملك ١ : ٢٥٠

عمران بن موسى بن طلحة ١٢ : ٣٥٧

عمرو بن أبي عمرو الشيباني ١٤ : ٥٠

عمرو بن بانة ١٣ : ٣١٨

عمرو بن الحارث ١ : ٣٤٨

عمرون سلم ١٤ : ٣٢٨

العمري ١ : ٧٤

العتري = الحسن بن عليل العتري

هوانة ٨ : ٣٠

عورك اللهبي ١٠ : ٣٤٥

عيسى بن اسماعيل تينة ١ : ١٩١

عيسى بن اسماعيل التكي ٩ : ٢٢٠

عيسى بن الحسين الوراق ١٢ : ١٨٧

عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن علي

٢ : ١٣٤

(غ)

غزير بن طلحة الأرقى ٥ : ٣٤٨

غيلان الشموني ٢ : ١٣٥

(ف)

فضالة النحوي ٣ : ٣٠٢

الفضل بن إسحاق الهاشمي ١ : ٢٢٣

الفضل بن الحباب (أبو خليفة) ٣ : ١٥٨

فضل بن الحسن ٥ : ٦٨

الفضل بن سميد ٢ : ١٦٠

الفضل بن محمد الزيدى ٩ : ١٥٨

الفضل بن يعقوب ١١ : ٢١١

(ق)

القاسم الأنباري (أبو محمد بن القاسم

الأنباري) ٤ : ٢٣٩

قيصة بن عمر بن حفص المهلب ١١ : ٣٥٣

القحطبي ٢ : ٣٣١

قدامة بن نوح ٢ : ١٦١

القطراني المغني ١٣ : ٣٤٨

قنبر بن المحرز الباهلي ٢ : ١٣٧

(ك)

الكراني ١٤ : ١٠٠

كلثوم بن أبي بكر بن عمرو بن الضحاك

ابن قيس الفهري ١٣ : ٣٢٤

كنيف بن عبد الله المازني ٧ : ٥٥

(ل)

لقيط ١٧ : ١٣

(م)

المازني أبو عثمان ١١ : ٢٠١

مالك بن وهب ١٢ : ٢٩٥

المبارك = عيسى بن عبد الله بن محمد بن

عمر بن علي

المبارك (أبو أحمد بن المبارك) ١٧ : ١٤٩

المسبرد ٤ : ٧٢

محمد بن إبراهيم الجلي ١٢ : ١٨٧

محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي أبو عبيد

٥ : ٦٨

محمد بن أنس سلم الخزاعي ١٨ : ٤٦

محمد بن اسماعيل ١ : ٢١١

محمد بن بدر المجل ١ : ١٤١

محمد بن بكر ٥ : ١٩٥

محمد بن جبر ٧ : ٢٦٧

محمد بن الحارث الخراز ١١ : ٢٣٣

محمد بن حبيب ١٦ : ١٠

محمد بن الحجاج المراداني ١٥ : ١٥٣

محمد بن الحسان الضبي ٥ : ١٨٦

محمد بن الحسن بن دريد ٣ : ٣٥٢

محمد بن حفص (أبو عبد الله بن محمد بن

حفص) ١٧ : ٣١٦

محمد بن خلف بن المرزبان (أبو عبد الله)

١٦ : ١٩٣

محمد بن خلف وكيع ٦ : ٨٩

محمد بن داود الهاشمي ٢ : ٩٤

محمد بن زكريا ٦ : ١٥٦

محمد بن زيد العجلي ٦ : ١٣٧

محمد بن زياد الزياتي ٧ : ٩١

محمد بن سعيد الكرائي = الكرائي

محمد بن سلام الجمحي ٦ : ٢٧

محمد بن سهل ١٤ : ١٨٤

محمد بن صالح بن النطاح ١٢ : ١٤٣

محمد بن الضحاك الخزاعي ٢ : ٣١٣

محمد بن العباس الزيدى ١٢ : ٤٨

محمد بن عبد الحميد بن اسماعيل بن عبد الحميد

ابن يحيى ١٣ : ٣٠٧

محمد بن عبد الرحمن التيمي ٦ : ١٥٦

محمد بن عبد الله بن أبي عبيدة ٢ : ٢٢٢

محمد بن عبد الله الخزنبلي ٦ : ٩٦

محمد بن عبد الله بن عثمان ١٤ : ١٩٢

محمد بن عبد الله بن مالك ٣ : ٣٤٤

محمد بن عبد الله الزيدى ٦ : ٣٥٢

محمد بن عبيد الله بن محمد الرازي ٣ : ٢٧٧

محمد بن عثمان البصري ١١ : ١٩٥

محمد بن عثمان الكريزي ١٧ : ٢٠٨

فهرس المغنين

(١)

الأبجر — غنى في شعر الحارث بن خالد المخزومي ٣١٠ :

٩ : ٣٣٣ ٨ : غناؤه في ترجمته من ٣٤٤ —

٣٥٠ : غنى في شعر جرير ٣ : ٣٤٥

ابراهيم الموصلي — غنى في شعر لمروة بن الورد ١٩ : ٧٢ :

غنى في شعر لبشار ١٢ : ١٥١ : غنى في شعر

أبي العتاهية ١١ : ١٩٣ : غنى في شعر كعب بن جعيل

٢٨٠ : ١٠ : غنى في شعر امرئ القيس بن عابس

٣٠٤ : ١١ : غنى في شعر ٣٠٩ : ١٤ :

غنى في شعر الحارث بن خالد ٣١٦ : ٣٢٧ : ٨ :

٣٣٨ : ٢ :

ابن يزن — غنى في شعر الحارث بن خالد ١٠ : ٣٤١ :

ابن جامع — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٢ : ٣٦٨ :

ابن جؤذر — غنى في شعر لبشار ٢ : ١٤٩ :

ابن زرزور الطائفي — غنى في شعر أبي دهل ٢ : ٢٦٨ :

ابن سريج — غنى في شعر ٨ : ٤٤ : غنى في شعر الدامي

٤٦ : ٩ : غنى في شعر لذي الإصبع العدواني ٩٧ :

٤٥ : غنى في شعر لسعية بن غريص ١٣٠ : ١ :

غنى في شعر أبي دهل ١ : ٢٦٨ : غنى في شعر

الحادرة الثعلبي ١١ : ٢٦٨ : غنى في شعر ٣٠٧ :

٢ : غنى في شعر مرة بن محكان السعدي ٣٢٢ :

١٦ : غنى في شعر الحارث بن خالد ٣١٠ : ١١ :

٣٢٠ : ٣٢٦ : ٢ : ٣٢٢ : ٩ : ٣٣٣ : ٩ :

٣٣٥ : ٧ : ٩ : ١٠ : ٣٣٧ : ١٢ : ٣٣٨ : ١ :

٣٤١ : ١٠ : ١٣ : غنى في شعر كثير ٣١٥ :

١٤ : غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣٢١ : ١٤ :

غنى في شعر الوليد بن يزيد ١٠ : ٣٦٦ :

ابن صاحب الوضوء — غنى في شعر الغريص اليهودي ١١٦ :

١٣ : غناؤه في ترجمته من ١٣٣ — ١٣٤

ابن صغير العين — غنى في شعر عكاشة ٢٦٣ : ١٠ :

ابن طنيرة — غنى في شعر ابن قيس الرقيات ١٠ : ٤٣ :

ابن عائشة — غنى في شعر ابن قيس الرقيات ٤٣ : ١١ :

غنى في شعر هلال بن الأسعر المازني ٢ : ٥١ : غنى

في شعر ابن المولى ٣ : ٢٩٢ : غنى في شعر امرئ القيس

ابن عابس الكندي ٣٠٤ : ١٠ : غنى في شعر

الحارث بن خالد المخزومي ١٥ : ٣٤١ :

ابن محرز — غنى في شعر وردة بن نوفل ١٠ : ١١٩ : غنى

في شعر سعية بن غريص ١٣٢ : ٦ : غنى في شعر

الحادرة الثعلبي ١٠ : ٢٦٨ : غنى في شعر الحارث

ابن خالد ١٢ : ٣١٨ : ١٧ : ٣١٩ : ٨ : ٣٢٥ :

٣٣٥ : ٤ : ١٠ : ٣٣٩ : ٧ : ١١ :

ابن مسجح — غنى في شعر الحادرة الثعلبي ٩ : ٢٦٨ :

غناؤه في ترجمته من ٢٧٦ — ٢٨٥ : غنى في شعر

نوبة بن الحير ٩ : ٢٨٠ : غنى في شعر الأحوص

٢٨٢ : ١ : غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٣٠ : ٢ :

٣٣٧ : ١٢ : ٣٣٩ : ٩ :

ابن المكي — غنى في شعر بشار ١ : ١٤٩ :

أبو عباد = معبد

أبو العيس بن حمدون — غنى في شعر بشار ١٩٧ : ٥ :

٢٣٧ : ١٣ : غنى في شعر عكاشة ٢٦٣ : ١١ :

إسحاق (الموصلي) — غنى في شعر ذي الإصبع العدواني ٩٠ :

٤ : غنى في شعر سعية بن غريص ١٣٠ : ١ :

غنى في شعر بشار ١٣ : ٢٢٦ : غنى في شعر الحارث

ابن خالد المخزومي ٣٢٦ : ٩ : ٣٣٧ : ٨ : ٣٣٨ : ٣ :

أيوب زهرة — غنى في شعر ابن المولى ١١ : ٢٨٥ :

(ب)

بابويه — غنى في شعر الحارث بن خالد ٩ : ٣٢٥

(ج)

بجظة — غنى في شعر عكاشة ٨ : ٢٦٥

(ح)

حسين بن محرز — غنى في شعر هلال بن الأسعر ٤٤ : ٥١

غنى في شعر أبي مالك الأعرج ٣ : ٢٥٣

حكم الوادى — غنى في شعر ابن قيس الرقيات ٤٣ : ١١١

غنى في شعر الوليد بن يزيد ٣٦٦ : ١١١

حنين — غنى في شعر مدرج الريح ٩ : ١٢٩

(خ)

حزوح — غنى في شعر ابن المولى ١٣ : ٢٨٩

خليدة المكية — غنت في شعر الحارث بن خالد ٣٠٣٣٨

(د)

الدارى — غنى في شعره ٤٤ : ٤٦٤ ٧ : ٤٦٤ غنى في شعر

عمر بن أبي ربيعة ١ : ٣٦٨

دحان — غنى في شعر الأحوص ١ : ٢٨٢ غنى في شعر

الحارث بن خالد ٣٣٣ : ٤٨١ ١٢ : ٣٤١

الدلال — غنى في شعر الحارث بن خالد ١ : ٣٢٠

(ر)

رذاذ — غنى في شعر بشار ١٨٩ : ١٥

(س)

سعيد بن جابر — غنى في شعر الحارث بن خالد ٢ : ٣٢٠

سعيد الدارمى = الدارمى

سعيد بن مسجح = ابن مسجح

سلسل — غنى في شعر الحارث بن خالد ٦ : ٣٣٥

سليم بن سلام — غنى في شعر بشار ١٨٠ : ١٤

سمحة — غنت في مجلس إسحاق الموصلى ٩ : ٣٤٤

سنان الكاتب — غنى في شعر النابى ٤٦ : ٤ و ٨

سياط — غنى في شعر عمرو بن الورد ٧٢ : ١٨ غنى

في شعر بشار ١٣٤ : ١٦ غنى في شعر ٣٤٧ : ٥

(ش)

شارية — غنت في شعر الوليد بن يزيد ٣٦٦ : ١١

(ط)

طويس (عيسى بن عبد الله) — غناؤه في ترجمته ٢٧ —

٤٤٤ غنى في شعر ٢٨ : ٧ غنى في شعر ابن زهير

الخنث ٣٦ : ٣ غنى في شعر عمرو بن الورد

٢٩ : ١١ غنى في شعر ابن قيس الرقيات ٤٣ : ٨

غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٣٧ : ١٢

(ع)

عبد الرحيم الدفاف — غنى في شعر عكاشة العمى ٢٥٦ :

٨ غناؤه في ترجمته من ٢٦٦ — ٢٦٩

عبد الله بن العباس — غنى في شعر هلال بن الأسعر المازنى

٤ : ٥١

عرار — غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٣٣ : ٩

عريب — غنت في شعر عكاشة ٢٥٩ : ١٣ ٢٦٥ : ٤٤

غنت في شعر أبي دهل ٢٦٨ : ٣

عزة الجلاء — غنت في شعر حسان بن ثابت ٧ : ١٥

عزور الكوفى = عزون الكوفى

عزون الكوفى — غنى في شعر هلال بن الأسعر المازنى ٥٠ :

١٦ غنى في شعر ٧١ : ١

عطرد — غنى في شعر ابن المولى ٢٨٥ : ١٠ ٢٩٦ :

١ غناؤه في ترجمته من ٣٠٣ — ٣١٠ غنى في شعر

امرى القيس بن عابس الكندى ٣٠٤ : ٨

علويه — غنى في شعر الحادرة الشلبى ٢٦٨ : ١٦ غنى

في شعر الحارث بن خالد ٣١٥ : ١٥

علية بنت المهدي — غنت في شعر الحارث بن خالد ٣١٩ : ٥

عمرو بن بانة — غنى في شعر امرى القيس بن عابس

٩ : ٣٠٤

(غ)

الغريض — غنى في شعر مالك بن العجلان ٢: ٢١ ؛ غنى
في شعر هلال بن الأسعر المازني ٥١ : ٣ ؛ غنى
في شعر الحادرة الثعلبي ٢٦٨ : ١٠ ؛ غنى في شعر
٣٠٧ : ١ ؛ غنى في شعر الحارث بن خالد الخزومي
٣١٠ : ١١ : ٣١٥ : ١٥ : ٣١٨ : ١٣ : ٣١٩ : ١١
٣٢٦ : ٨ : ٣٢٢ : ١٠ : ٣٣٣ : ٧ : ٣٣٥ : ٥٥
٣٣٧ : ٧ : ٣٤١ : ٩ : ٣٤١ : ١١ : ٣٤٢ : ١٤ : ٧
غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٣ : ٣٢١

(ف)

فريدة — غنت في شعر أبي الناهية ١٤ : ٣٦٨

(ق)

قعبب الأسود — غنى في شعر بشار ١٣ : ١٥١
قفا النجار — غنى في شعر قيس بن الخطيم ١٨ : ١٠ : ١٢
غنى في شعر ٤٤ : ٧
قيل مولى العبلات — غناؤه في ترجمته من ١١٠ — ١١٥
غنى في شعر ذي الاصبع العدواني ٨٨ : ١٢

(م)

مالك بن أبي السمح — غنى في شعر ذي الاصبع العدواني
٩٠ : ٤ ؛ غنى في شعر الحادرة الثعلبي ٢٦٨ : ١٥ ؛
غنى في شعر الأحوص ٢٨٢ : ٢ ؛ غنى في شعر
امرئ القيس بن عابس ٣٠٤ : ١٠ ؛ غنى في شعر
الحارث بن خالد ٣١٩ : ١٨ : ٣٣٠ : ١١ : ٣٣٧ :
١٣ : ٣٤١ : ١٢
متم الهاشمية — غنت في شعر أبي ذهبل ٢٦٨ : ٣

معبد أبو عباد — غنى في شعر مالك بن العجلان ٢١ : ١ ؛
غنى في شعر مدرج الريح ١٢٩ : ١٠ ؛ غنى في شعر
الحارث بن خالد ٣١٨ : ١١ : ٣٣٠ : ٣ : ٣٣٦ :
٣٣٧ : ٦ : ١٠ : ٩ : ٣٤١ : ٩ ؛ غنى في شعر
عمر بن أبي ربيعة ٣٢١ : ١٤ ؛ غنى في شعر ٣٤٧ :
٥ ؛ غنى في شعر موسى شهوات ٣٥٠ : ٨

(ن)

نافع الخير مولى عبد الله بن جعفر — غنى في شعر توبة بن الحبير
٧ : ٢٨٠

نبيه — غنى في شعر ابن المولى ٢٩٨ : ٣

(هـ)

هاشم بن سليمان — غنى في شعر ابن المولى ٢٨٩ : ١٣
الهذلي — غنى في شعر ذي الاصبع العدواني ١٠٠ : ٣ ؛
غنى في شعر أبي ذهبل ١١٤ : ٨ ؛ غنى في شعر
الحارث بن خالد ٣٣٥ : ٨ : ٣٣٨ : ١٣ ؛ غنى
في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣٦٨ : ٢

(ي)

يحيى المكي — غنى في شعر بشار ١٧٠ : ٧ ؛ غنى في شعر
الحارث بن خالد ٣٣٨ : ١ : ١٣
يزيد حوراء — غناؤه في ترجمته من ٢٥١ — ٢٥٦
غنى في شعر بشار ١٣٤ : ١٥
يونس الكاتب — غنى في شعر غريض اليهودي ١١٧ : ١ ؛
غنى في شعر ابن المولى ٢٩٦ : ١ ؛ غنى في شعر
٣٠٩ : ١٣

فهرس رواة الألفان

<p>عمرو بن يحيى المكي ٣٠٧ : ١</p> <p>(هـ)</p> <p>الحشامى ٢١ : ٤٣ ، ١٠ : ١٠</p> <p>٥١ : ٣ ... الخ</p>	<p>(ح)</p> <p>حبش ١٥ : ٤٦ ، ٤٩ : ٥١</p> <p>٤ ... الخ</p> <p>حماد (ابن إسحاق) ٥١ : ٣</p> <p>٢٩٢ : ٤٤ ، ٣٢١ : ٤ ... الخ</p>	<p>(أ)</p> <p>إبراهيم الموصلى ١٣٤ : ١٦</p> <p>ابن عائشة ١٦٨ : ٧</p> <p>ابن المعتز ٣٦٦ : ١١</p> <p>ابن المكي = أحمد بن المكي</p>
<p>(ى)</p> <p>يحيى بن طلى بن يحيى ١٨ : ١١</p> <p>٤٤ : ٨</p> <p>يحيى المكي ٩٧ : ٩٦ ، ١٣٤ : ١٥</p> <p>٣٣٢ : ٩ ... الخ</p> <p>يونس (الكاتب) ٢٨٥ : ٣١٨ ، ١١ : ٣١٨</p> <p>٣٢٢ : ١٦ ... الخ</p>	<p>(د)</p> <p>دنانير ٣٠٤ : ١٠ ، ٣١٨ : ١١</p> <p>(ع)</p> <p>على بن يحيى ١٣٤ : ١٢</p> <p>عمر بن شبة ٩٢ : ٣</p> <p>عمرو بن بانة ٤٣ : ١١ ، ٥١ : ٦٢</p> <p>٧٢ : ١٩ ... الخ</p>	<p>أحمد بن المكي ٢٢٦ : ١٣ ، ٢٨٥ : ٢٨٥</p> <p>٣٣٠ : ٢ ... الخ</p> <p>إسحاق (ابن إبراهيم الموصلى) ٢١ : ١</p> <p>٤٣ : ٩٦ ، ٨ : ٨ ... الخ</p> <p>(ج)</p> <p>جحلة ٧٢ : ١٥</p>

فهرس الأعلام

(١)

آمنة بنت سعيد بن العاص — أم سعيد بن خالد بن

عمرو بن عثمان ٣٥٦ : ٤ - ٥

أبان بن عبد الحميد اللاحق — سماء بشار غراب البين

لأنه أخبره عن ارتحال قوم يحبهم ٢٠٦ : ٤ - ١٩

أبان بن عثمان — تنازع هو والحارث بن خالد ولاية الحج

وطلب هو فقال الحارث شعرا عرض فيه بالهجاج فعاتبه

٣٢٨ : ١ - ١٣ : طلب الحارث بن خالد على الصلاة

فقال الحارث فيه شعرا عرض فيه بالهجاج ٣٣٣ : ١١ -

٣٣٤ : ٧

الأبجر — بحثه من ٣٤٤ - ٣٥٠ : اسمه ولقبه وولاه

٣٤٤ : ٢ - ٣٤٥ : ٥ - ٧ : نشأته ٣٤٤ :

٣٤٥ - ٦ : ٦ : ظرفه وحسن لباسه وفروسه ومركبه

٣٤٥ : ١٠ - ١٣ : احتكم على الوليد بن يزيد

في الغناء فأمضى حكمه ٣٤٥ : ١٤ - ٣٤٦ : ١٠ :

خرج مع الوليد إلى الشام ٣٤٦ : ١١ - ١٤ : خرج

إلى مصر ومات بها ٣٤٦ : ١٤ : أخذ صوتا من

الفريض فأكره عطاء بن أبي رباح على سماعه ٣٤٧ :

٦ - ١٧ : ختن عطاء بن أبي رباح بنيه فغنى ثلاثة أيام

في ختانه ٣٤٨ : ١ - ٣ : نازع ابن عائشة

في الغناء في بيت ابن هبار وتساوما ٣٤٨ : ٤ - ١١ :

غنى الوليد بن يزيد وقد عرف سره من خادمه فنشط له

ورصله ٣٤٨ : ١٢ - ٣٤٩ : ١٨

إبراهيم (عليه السلام) — ذكر في شعر ١٢٤ : ٣ :

قال زيد بن عمرو : إنه على دينه ١٢٧ : ٣ : ٨

إبراهيم بن خالد المعيطي — غناؤه عند المهدي ٣٠٤ :

١٢ : ٣٠٥ : ٥ : مجونه مع ابن جامع ٣٠٥ :

٦ - ١٣

إبراهيم بن عبد الله بن حسن — أنشده بشار قصيدة

في هجو المنصور ثم خاف بفعل المهبجوا بأبا مسلم ١٥٦ :

٦ - ١٥٨ : ٢ : خرج في عهد المنصور ثم قتل

١٧٩ : ٨ - ٩ : أنكر بشار شعره فيه أثناء التوبة

٢١٣ : ١٣ - ٢١٤ : ١٤

إبراهيم المروزي — من قواد طاهر بن الحسين ١٩٩ :

١ - ٢

إبراهيم الموصلي — غنى الرشيد صوتا فأعجب به وكان ذلك

سبب عتق مخارق ٧٠ : ١٤ - ٧٢ : ١٣ : يزيد

حوراء مغن من طبقة ٢٥١ : ٤ : كان يحسد يزيد

حوراء على إشارته في الغناء فشاركه في جوار وتعلم إشارته

منهن وأبطل عليه ما أقفرده ٢٥١ : ٦ - ١٠ : كان

يزيد حوراء يتعصب له على ابن جامع ٢٥٢ : ١٠ - ١٢

إبليس — صوب رأيه بشار في تقديم النار على الطين

١٤٥ : ٩

ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة

ابن أبي عتيق — أنشد شعرا لقيس بن الخطيم فاستجاده

١ : ٨ - ٢ : ٢

ابن أبي نجیح — نقل عن كتابه ٣٤٨ : ٤

ابن الأثير — نقل عن تاريخه الكامل ٤٠ : ١٥ :

٣٦٣ : ١٥

ابن الأشعث — خرج على عبد الملك بن مروان

٣٢٨ : ٣

ابن الأعرابي — نقل عن كتاب له ٢٧١ : ١٤

ابن الأنباري — نقل عن شرحه للفضليات ٢٧٠ . ٢٠

ابن بري — له تفسير لغوى ١٢٩ : ٢٠

ابن بنت سعيد = سعيد بن خالد العماني

ابن جامع — يزيد حوراء مغل من طبقة ٢٥١ : ٢٣

كان يزيد حوراء يتعصب لأبراهيم الموصلي عليه ٢٥٢ :

١٠ - ١٢ : مجونه مع إبراهيم بن خالد المصلي

٣٠٥ : ٦ - ١٣

ابن جبلة — ٢٧٨ : ١٥

ابن جرموز = عمرو بن جرموز .

ابن جعفر = عبد الله بن جعفر

ابن جني — له تفسير لغوى ٩٩ : ١٦

ابن حبان — ١١٧ : ١٦

ابن حجر — نقل عن كتابه الإصابة ١١٥ : ١٢

١٣٠ : ١٦ : نقل عن كتابه لسان الميزان ١٦٧ : ٢٢

ابن الحسام — كنية سعيد بن عبد الرحمن بن حسان كاه

بها طويس ٣٤ : ٣١

ابن حكيم — ١٧٦ : ١٢

ابن خلكان — نقل عن كتابه وفيات الأعيان ١٣٥ : ١٥

١٩ و ٢٠ : ١٩٩ : ١٤

ابن الحياط — قال الزبير بن بكار في أبيات نسبها عمرو

ابن العلاء إشار : إنها له في المهدي ١٥١ : ١٦

ابن دريد — نقل عن كتابه الاشتقاق ٢٧٠ : ١٨

ابن الريان المكي — شفع للدارمي عند عبد الصمد بن علي

وكان قد غضب عليه لعطية عطسها ٤٨ : ١ - ٨ :

هو أبو حامد محمد بن عبد الرحمن بن هشام المكي ٤٨ : ١٩

بن الزبير = عبد الله بن الزبير .

ابن زهير المخنث — نسب له شعر يروى لخولة بنت ثابت

٣٤ : ١٥

ابن زيد = الحسن بن زيد

ابن سريج — مدح غناء طويس وفضله على نفسه ٣٥ :

١ - ٣٦ : ٤ : عليه ابن مسجح الغناء ٢٧٧ :

١ : كان ولاؤه هو وابن مسجح لرجل واحد ولذلك

أخذ عنه ٢٧٨ : ٣ - ٥ : تعلم الغناء من ابن مسجح

ثم برز عليه ٢٧٩ : ٥ : غنى نافع الخير لحنه في شعر

كعب بن جعيل ٢٧٩ : ٨ - ٢٨٠ : ٤٨ : روى

أنه هو الذي غنى حزة بن عبد الله بن الزبير في شعر موسى

شوات ونال جائزته ٣٦٥ : ٣ - ٥

ابن السكيت — له تفسير لغوى ٨١ : ١٧

ابن سلامة = المنصور

ابن سيابة — حبث يشار بن برد فغيره بالأبنة وكان متبها

بها ١٦٨ : ٧ - ١٠

ابن سيدة — ١٧١ : ١٨ : ٢٤٩ : ١٨

ابن صاحب الوضوء — مغل يسير الصناعة لم يشتهر

١١٦ : ١٤ : بحثه من ١٣٣ - ١٣٤ : نسبه

وللاؤه وسبب تسمية أبيه ١٣٣ : ١ - ٧ :

غنى أمام يونس الكاتب فمدح غناءه ١٣٣ : ٨ - ١٦ :

نقل لأبي مسلمة المصبي أنه تعلم من عبد صوتا فأخذه

عنه وصلى به ١٣٤ : ١ - ١٠

ابن عائشة — وصف شاربا بذرب اللسان وسعة الشدق

٢٣٢ : ١٠ - ١٢ : نازعه الأبحر في الغناء في بيت ابن

هبار وتشاقما وكان حديدا جاهلا ٣٤٨ : ٤ - ١١

ابن عباس = عبد الله بن عباس

ابن عبد ربه — نقل عن كتابه العقد الفريد ٣٠ : ٢٠ :

١١٧ : ١٨

ابن عبد العزيز = عمرو بن عبد العزيز

ابن عبد القيس — ٣ : ٤

ابن عمر = عبد الله بن عمر

ابن قتيبة — نقل عن كتابه الشعر والشعراء ٣١٣ : ١٨

ابن قطن — أرسل مولاه معبدا الى حمزة بن عبد الله

يقترض له منه مالا ٣٦٤ : ١٤

ابن قنان — ورد في شعر بشار ولا يسمى له ١٦٣ :

١٣ - ١٤

ابن كابية — كنية ديسم بن المنال ٦٦ : ١

ابن الكلبي — نقل عن كتاب له ٤٠ : ١٤ ؛ نقل عن

كتاب الأسماء ١٢٥ : ١٥

ابن مسجح — بحثه من ٢٧٦-٢٨٥ ؛ ولاؤه وهو من

أسود متقن نقل غناء الفرس ٢٧٦ : ٢-٩ ؛ علم ابن

سريج والغريض الغناء ٢٧٦ : ١٠-٢٧٧ ؛ ٢ :

٢٨١ : ٧-٨ ؛ نقل غناء الفرس من بنات الكعبة

الذين استقدمهم ابن الزبير ٢٧٧ : ١٥-٢٧٨ ؛ ٢ :

كان أسود وهو مولى بني جمح ٢٧٨ : ٢ ؛ كان

ولاؤه هو وابن سريج لرجل واحد ٢٧٨ : ٣-٥ ؛

بعض صفاته وظهور تخاليل النجاة فيه ثم شهرته ٢٧٨ :

٦-٢٧٩ ؛ ٧ ؛ أول من نقل الغناء الفارسي الى

الغناء العربي ٢٨١ : ١-١٣ ؛ عاش حتى لقيه معبد

وأخذ عنه في أيام الوليد بن عبد الملك ٢٨٢ : ٣-٤ ؛

نمي الى عبد الملك بن مروان أنه يقصد فتيان قریش

فكتب الى عامله دحان الأشقر أن يسيره اليه فاحتمل

لاسترضائه حتى أتمه ووصله ٢٨٢ : ٥-٢٨٤ ؛ ١١ :

ابن منظور المصري — (صاحب لسان العرب) نقل عنه

٩٩ : ١٦

ابن موسى — ورد في شعر بشار ٢٣٤ : ١٧ ؛ ٢٣٥ :

٢٣٦ ؛ ٥

ابن المولى — بحثه من ٢٨٦-٣٠٢ ؛ اسمه ونسبه وبعض

صفاته ٢٨٦ : ٢-٥ ؛ كان مولى لبني عمرو بن

عوف من الأنصار وكان يقدم على المهدي ويمدحه

فأنشده قصيدته القافية فاستحسنها وأجزل صلته ٢٨٦ :

٦-٢٨٩ ؛ ٣ ؛ كان يشب بليلي فسل عنها فقال :

هي قومي ٢٨٩ : ٤-١٢ ؛ مدح يزيد بن حاتم

فوهبه كل ما يملك ٢٨٩ : ١٥-٢٩٠ ؛ ٣ ؛

كان مداحا لجعفر بن سليمان وقثم بن العباس ويزيد بن

حاتم ٢٩٠ : ٤-١١ ؛ مرض عند يزيد بن حاتم

بعد أن مدحه فأضعف صلته ٢٩٠ : ١١-١٤ ؛

كان يمدح يزيد بن حاتم دون أن يراه ثم لقيه بالمدينة

وأشده فأعطاه ما أعتاه ٢٩٠ : ١٥-٢٩١ ؛ ٥ ؛

عنه الحسن بن زيد على ذكر ليلي فقال : انها قومه

فضحك ٢٩١ : ٦-١٢ ؛ كان بالعراق وتشوق الى

المدينة فقال شعرا ٢٩١ : ١٣-٢٩٢ ؛ ١٣ ؛

مدح المهدي وعرض بالطالبيين فأجازه ٢٩٢ : ١٤ -

٢٩٣ : ١٦ ؛ مدح الحسن بن زيد فعاتبه على

التعريض بأهله ثم وصله ٢٩٣ : ١٦-٢٩٥ ؛ ١٢ :

مدح يزيد بن حاتم بولايته الأهواز وطلبه على الأزارقة

فأجازه ٢٩٥ : ١٣-٢٩٧ ؛ ١١ ؛ كان عمرو بن

أبي عمرو ينشد من شعره ويستحسنه ٢٩٧ : ١٢ -

٢٩٨ : ١٠ ؛ مدح المهدي بولايته الخلافة فأكرمه

وفرص له ولعياله ما يكفيه ٢٩٨ : ١١-٢٩٩ ؛

١٢ ؛ قدم على المهدي في وفد فدحه فأجازه خاصة ثم

أعطاه كما أعطى سائر الوفد ٢٩٩ : ١٣-٣٠١ ؛

٤ ؛ سأل عنه عبد الملك لما قدم المدينة ثم تبعه ابن المولى

وأشده فأجازه ٣٠١ : ٥-٣٠٢ ؛ وقف لجعفر

ابن سليمان على طريقته وأشده مدحه فيه ٣٠٢ : ٣-٩

ابن ميادة — يتصل نسبه بنسب الحادوة في جد أعلى

٢٧٠ : ١٤

ابن النديم — نقل عن كتابه الفهرست ١٦٧ : ٢٢ ؛

٢٧٧ : ٢٠

ابن نهيك — ضرب بشارا بأمر المهدي سبعين سوطا حتى

مات ٢٤٤ : ٤ — ١١ : ٢٤٦ ٤١١ — ٩ : ٢٤٧ : ٢

ابن هبار — نازع الأبحر ابن عائشة في الفناء بيته وتشاوما

٣٤٨ : ٤ — ١١

ابن هبيرة = عمر بن هيرة

ابن هشام — نقل عن كتابه المنفى ٣١٥ : ٢٠

أبو أحمد = جرير بن حازم

أبو بكر الصديق — فلم طويس يوم موته ٢٧ : ١٣

٢٩ : ٧ : لم يأذن لهيت الخنث بالرجوع الى المدينة

٣١ : ٤ : ذكر في شعر الفرزدق ٣٦٣ : ١٤

أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب —

قضى على موسى شهوات فهاجم ٣٥٩ : ٤ — ١٢

أبو ثور = مجزأة بن ثور السدوسي .

أبو جبيلة = عبيد بن سالم بن مالك الخزرجي .

أبو جعفر = المنصور .

أبو جهل بن هشام — جد فاطمة بنت أبي سعيد لأماها

٣١١ : ٤

أبو حاتم — سأل أبا عبيدة عن بشار ومروان بن أبي حفصة

أيها أشعر فأجابه ١٤٤ : ٧ — ١١ : أخبر عما قاله

الأصمعي في المقارنة بين بشار وبين مروان بن أبي حفصة

١٤٩ : ٣ — ٦ : سأل أبا زيد عن بشار ومروان بن

أبي حفصة أيها أشعر فأجابه ١٤٩ : ٧ — ١١ : ٤

سأل أبا زيد عن معنى بيت بشار ١٥٢ : ٥ — ١٠

أبو حامد = محمد بن عبد الرحمن

أبو حذيفة = واصل بن عطاء .

أبو الحسن — روى عنه الفارسي ٨٠ : ٢٤

أبو حفص = محمد بن الخطاب

أبو حنش — سمع من بشار شعره في الهجاء ٢٢٣ :

١١ — ١٩

أبو خالد = سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد

أبو خالد = يزيد حوراء

أبو خبيب = عبد الله بن الزبير

أبو خلف — كنية روح بن حاتم ٢١٦ : ٨

أبو دلالة — تلاحيه مع بشار أمام المهدي ١٣٨ :

٧ — ١٤

أبو دهبيل الجمحي — أنشد لموسى بن يعقوب الزمعي

شعرا في صفة ناقة فاعترض عليه فأجابه ١١١ :

١ — ١١٣ : ٣ : غنى شعره مغن عياشا المنقري وفيه

اسم أمه فنبهه الى ذلك ١١٣ : ٤ — ٨ : أخذ معنى

من شعره العباس بن الأحنف ٢٦٧ : ١٥ — ١٩ :

هو أحد شعراء قريش الخمسة المشهورين ٣١٣ : ١ — ٦

أبو ذر الغفاري — قبره بالربذة ٧٩ : ٢١

أبو زيد — جار بشار ، طلب منه ثيابا بنسيئة فلم يعطه

فهاجم فأجابه بهجو قبيح ١٨٨ : ٣ — ١٥

أبو زيد النحوي — سأل أبو حاتم عن بشار ومرران

أيهما أشعر فأجابه ١٤٩ : ٧ — ١١ : مدح شعر بشار

في هجو ديسم ١٥٢ : ٣ — ١٠

أبو السائب المخزومي — كان مع جماعة فسمع من ابن

المولى شعرا ذكر فيه ليلي فسأله عنها فقال هي قوسى

٢٨٩ : ٤ — ١٢

أبو سعد بن ذى الإصبع — كانت له عصا اسمها ربيع

يلعب بها وهو صبي فتوكلأ أبوه عليها في كبره وصار يقوده

بها وقد ذكر ذلك ذو الإصبع في شعره ٩٦ : ٦ —

٩٨ : ٧ : قيل إنه أحد وفد عاد ٩٨ : ١٢

أبو سعيد — كنية الأصمعي ١٥٨ : ٧

أبو السفاح = زهد بن عبد الله بن مالك

أبو سيارة — كان يجيز الناس في الحج ويتقدمهم على حمار

٩٣ : ٥ — ١٣

أبو الشمقمق — شكا الى بشار الضيقة فقام معه الى عقبة

ابن سلم فأمر لكتيها بعتية ١٧٨ : ١ - ٩ : كان

يعطيه بشار في كل سنة صلة فازحه بشار في أمرها مرة

نهجاه ١٩٤ : ١٠ - ١٩٥ : ٣ : أمر عقبة بن سلم

الهناي لبشار بصلة فلما بلغه أمرها وافى بشارا فأعطاه

منها ليسكته ١٩٥ : ٤ - ١٠ : تمثل بقوله بشار

لما ضرب بالسياط وطرح في السفينة ٢٤٧ : ٣ - ٦

أبو صخر = كثير

أبو صعصعة يزيد بن عوف بن مدرك النجاري —

قتله الأوس بقيس بن الخطيم ١٠ : ١٦ - ١١ : ٨

أبو صفرة — ٢١٦ : ٩

أبو طالب = الأبحر

أبو عائشة — ٩٦ : ١٤

أبو العباس = الوليد بن يزيد

أبو العباس أحمد الإمام الناصر لدين الله — قرب دارا

بالخرم ٢١٦ : ٢١

أبو العباس الأعمى السائب بن فروخ — روى

نصة لبشار ٢٣٤ : ٩

أبو العباس السفاح — قتل مروان الحمار ١٥٧ : ١٦

أبو عبد الرحمن — كنية الهيثم بن عدي ١٣ : ١٧

أبو عبد الله — كنية ابن صاحب الوضوء ١١٦ : ١٣

أبو عبد الله مولى قطن الهلالي — كان يجلس إليه

واصل بن عطاء في سوق الغزالين ١٤٥ : ٢١ - ٢٢

أبو عبد النعيم = طويس

أبو عبيد الله وزير المهدي — روى بعض رده شعر

بشار ١٨٨ : ١٦ : وازنه بشار بعقبة بن سلم ١٩٤ : ٧

أبو عبيدة = معمر بن المنى

أبو العتاهية — ذكر المهدي شعره في مدح عمر بن العلاء

١٩٣ : ٧ - ١٥ : وعده المهدي عتبة جاريته وكان

صديقه يزيد حوراء فقال شعرا ليغنى به يستنجزه ذلك

فأعطاه عوضها مالا ٢٥١ : ١١ - ٢٥٢ : ٥٥

٢٥٣ : ٥ - ٢٥٤ : ١٨

أبو عثمان = ابن مسجح

أبو عمرو بن العلاء — قال : إنه لم ير أطول من هلال بن

الأسعر ٧٠ : ١٠ - ١٢ : صنع بيتا ونحله الأعشى

فعرنه بشار ١٤٣ : ١٦ : مثل عن أبداع الناس بيتا

وأمدحهم وأجماهم فأجاب من شعر بشار ١٥٠ : ٨ -

١٥١ : ٤ : نسب أبياتا لبشار ونسبها الزبير بن بكار

لابن الخياط في المهدي ١٥١ : ١٣ : كان يغمز

في نسبه ١٩٠ : ١٦ : رأى بشارا يرثى بنية له وروى

شعره ٢٢٩ : ١٣ - ٢٣٠ : ١ : كان يرسل

أخاه معاذا الى الحارث بن خالد المخزومي يسأله عن بعض

الحروف ٣١٢ : ١٢ - ١٧

أبو عيسى = ابن مسجح .

أبو غسان = دماذ .

أبو الفرج الأصبهاني — ذكر مرصا ٨ : ٨ - ١٠ : ١٠

١٤ : ٣٤ : ١٤ : الخ .

أبو القاسم = عبد الرحيم الدقاق

أبو قيس بن الأسلت — مدح الأوس لأنهم أجازوا

نخله بن الصامت الساعدي ١٤ : ١٥ : مدح الأوس

لفلتهم على الخزرج ٢٥ : ٢

أبو لهب — قامر العاص بن هشام على نفسه فاسترقه وأرسله

بدله يوم بدر ٣١١ : ٧ - ١٨

أبو ليلى — كنية حرام بن عمرو بن زيد مائة ١٨ : ٤

أبو مالك الأعرج التميمي — كان صديقا ليزيد حوراء

ورثاه حين مات ٢٥٢ : ١٢ - ٢٥٣ : ٢

أبو مجلز — ورد في شعر بشار ولا حقيقة له ١٦٤ : ١١

أبو محمد — كنية الحجاج ٣٢٨ : ١٤

أبو محمد — كنية عطاء بن أبي رباح ٣٤٧ : ٧

أبو محمد — كنية موسى شهوات ٣٥١ : ٥

أبو مسلم الخراساني — هجا بشار المنصور ثم خاف بفعله

المهجو ١٥٦ : ٧ — ١٥٨ : ٢١٣ ١٦٦

أبو مسامة المصباحي — أخذنا من عبد أسود وأعاد

على عبد الله بن عامر الأسلي فأذاه هذا في المحراب

١٣٤ : ١ — ١٠

أبو المصراع — ذكر في شعر ١٤٠ : ١٥

أبو معاذ = بشار .

أبو معاذ النخعي — سأل بشار بن برد عن مدحه يزيد بن

حاتم فأجابه ١٦٢ : ٨ — ١١

أبو معمر البصري = شيب بن شيب

أبو معيط — ٣٠٥ : ١٤

أبو المثلث = عقبة بن سلم

أبو منصور — ٣٢٠ : ١٧

أبو المهنا — كنية مخارق الغني كاه بها الرشيد لسروره

من صوت غناه إياه فأطربه ٧٢ : ١٢

أبو النضير الشاعر — حادته بشار في شاعريته أهي

طبع أم تكلف ١٨١ : ١ — ٤٤ سبه عبد الله بن مسور

الباهلي فدافع عنه بشار ٢١٢ : ١١ — ١٨

أبو نواس — كان إسحاق الموصلي لا يمدّه بين الشعراء

١٥٦ : ٥٠ أخذ معنى من شعر بشار ٢٢٣ : ٨ — ١٠

أبو هارون = عطار .

أبو هشام الباهلي — هجا بشارا بالعمى ١٤١ : ١٢ — ١٤

كان ديسم يحفظ من شعره في هجو بشار ١٥٢ : ٢

قال شعرا في هلاك بشار وحاد ٢٤٨ : ١٠ — ٢٤٩

٢ له أخبار مع بشار ٢٥٠ : ٩

أبو واصل = الحارث بن خالد

أبو الوزير مولى عبد القيس — شكاه عمر بن العلاء

الى المهدي لإمرافه فلم يقبل وأنشده من مدائح الشعراء

فيه ١٩٢ : ١٤ — ١٩٣ : ١٥

أبو يزيد = قيس بن الخطيم

أبو يعقوب إسحاق بن حسان = الخريبي .

أبو يوسف — أخذ الفقه عنه هلال الرأي ١٦٧ : ٢٠

أثلة — وردت في شعر لقيس بن الخطيم ٣٩ : ١٢

ذكرت في شعر الحارث بن خالد ٣٤٠ : ١٠ — ١١٦

أحمد تيمور باشا — نقل عنه ٢٤٣ : ٢١

أحمد بن خلاد — أنشد الأصمعي من هجو بشار لباهلة

فناطه نغره بنسبه ٢٠٠ : ١٧ — ٢٠١ : ٣

أحمد بن المكي — نقل عن كتاب له ٣٢٣ : ١

الأحنف بن قيس — كتب لابن الزبير بعزل ابنة حمزة

من ولاية البصرة لموجه وحمقه ٣٦٢ : ٤

أحيحة بن الجلاح — قيل : إنه أعز أهل يثرب

١٩ : ٥

الأخفش — طاب شعر بشار ثم صار بعد ذلك يستشهد به

لما بلغه أنه هم بهجوه ٢٠٩ : ٨ — ٢١٠ : ٣

أردشير الأصغر بن بابك — جفرت نهر ورويه تيرى

من ولد جودرز الوزير فسمى به ٢٥٧ : ٢١

الأزرقى — نقل عن كتابه تاريخ مكة ٢٨١ : ١٤

الأزهري — له تفسير لغوي ٣٠ : ١٧٠ ٢١ : ٢١

٢٨٠ : ١٧

إسحاق الموصلي — كان لا يعتد ببشار ويفضل مروان بن

أبي حفصة عليه ولا يعتد أبانواس في الشعراء ١٥٥ : ١٦ —

١٥٦ : ٥ كان يطن على شعر بشار فخاوره على بن

يحيى في ذلك ١٩٦ : ١٤ — ١٩٨ : ١٨ كان أبوه

يرسله الى يزيد حوراء يأخذ عنه ٢٥٢ : ١١ غنت

سمعة في مجلسه ٣٤٤ : ٩ — ١٠

أسعد بن عمر بن هند — قتله جده سويد بن زيد
٤ : ٤٥

أسماء بنت الأشد — ذكرت في شعر بشار ١٧٥ : ٩

أسماء العباسية — أسرها بنو عامر وفداها قومها ٨١ :
١٠ - ٤

الأسود بن يعفر — قال شعرا في ربيعة بن مخاشن الملقب
بذي الأعواد ٩٠ : ١٨

أسيد بن ذى الإصبع — وصية أبيه له عند موته ٩٨ :
٨ - ١٠٠ : ١٣

أشعب — أخذ بشار من كلامه في شعره ٢٢٣ : ١ - ٨٨
تمثل بشعر الحارث بن خالد في علو الزبيرين على العلويين
٣١٦ : ٣ - ١٣ : دخوله مع المغنين على الوليد ونادته
معه ٣٤٨ : ١٢ - ٣٤٩ : ١٨ : أرسلته سكبنة
بنت الحسين تستطلع أمر زوجها زيد بن عمرو بن عثمان
حين هتب عليها ففناه وأخذ حلتها حائزة ٣٦٦ : ١٣ -
٣٦٧ : ١٧

الأشعث بن قيس — ١٦٧ : ١٧

أصبع بن عبد العزيز بن مروان — قال ابن المولى
عن ليلى فقال هي قومي أشعب بها ٢٨٩ : ٤ - ١٢

الأصمعي — كان يعجب شعر بشار ويشبهه بالأعشى والنايفة
الذبياني وشبه مروان بزهر والحطيئة ١٢٩ : ٣ - ٦ :
كان يقول في بشار : هو خاتمة الشعراء ١٤٣ : ٧ - ١٠ :
كان يفضل بشارا على مروان بن أبي حفصة ١٤٧ :
١٢ - ١٤٨ : ٦ : خذته أبو حاتم برأى أبي زيد
في بشار ومروان ١٤٩ : ١٠ : مدح شعر بشار ١٥٠ :
٤ - ٧ : حديثه مع بشار في آياته في المشورة ١٥٨ :
٥ - ٨ : ٢١٤ : ١١ - ١٤ : أنشده أحمد بن خالد
من محبوب بشار لاهلة فغاضه فخره بنسبه ٢٠٠ : ١٧ -
٢٠١ : ٢٣ : ذكر مرضا ٢٣٤ : ٨ : ٢٢٥ : ١٦

الأضبط بن قريع — جفاه قومه فرحل عنهم ٢٠٨ : ٢١

الأعشى — سمع بشار شعرا نسب له فأنكره وقال : لا يشبه
كلامه ١٤٣ : ١٢ - ١٤٤ : ٢ : كان الأصمعي
يشبه به بشارا ١٤٩ : ٦

أعشى باهلة — سأله عقبة بن سلم وسأل بشارا وخاد عجرد
عن تضمين مثل في شعر ٢٠٥ : ٧ : نسب له شعر
لابن المولى وفند ذلك أبو الفرج ٢٨٥ : ٥ - ١٠

أعشى سليم — سمع من بشار شعره في الهجاء ٢٢٣ : ١١ - ١٩
أكم بن صيفى — ٢٩٨ : ٢٠

أم بكر — شبيب بها الحارث بن خالد بعد أن رآها ترى
الجرة وحادثها ٣٣١ : ١ - ١٧

أم حسان — ذكرت في شعر عروة ١٨ : ٨١ - ٩ :
أم الأطباء العقلية السدوسية — كان برد أبو بشار
مولى لها ١٣٦ : ٨ : باعت أم بشار بشارا عليها
بديتارين فاعتقه ١٣٧ : ١ - ٥

أم عبد الملك بنت عبد الله بن خالد بن أسيد —
تزوجها الحارث بن خالد بعد ابن مطيع وقال فيها شعرا نكها
فيه بأمر عمران ٣٣٠ : ٤ - ١٦ : ٣٣٤ : ١٢ - ٣٣٥ : ٢

أم عمرو — ذكرت في شعر بشار ٢٢٤ : ١٠

أم القاسم — وردت في شعر ابن الرقاع العاملي ٢٧٨ : ١٤

أم وهب — كنية سلمى التي سبها عروة ٧٦ : ٢

أمامة — عشقها بشار وألح عليها فشكت إلى زوجها
٢٣٣ : ١٠ - ٢٣٤ : ٧

أمامة بنت ذى الإصبع العدواني — شعرا في رثاء
قومها ١٠٨ : ٤ - ١٠ : بكت حين رأت أباه
ينوكا على صفا فقال شعرا ١٠٨ : ١١ - ١٠٩ : ٥

امرؤ القيس بن حجر — أحسن الناس ابتداء في الجاهلية
١٤٨ : ٨ : جراه بشار في تشبيه شيبين بشيبين
١٩٦ : ٦ - ١١ : ذكر مرضا ٣٠٣ : ١٧

الأمين — أخير الفضل بن سهل المأمون أن طاهرا
بظفر به ١٩٩ : ١٨ - ٢١

أمية بن أبي الصلت — نسب له شعر لورقة بن نوفل
١١٩ : ١٢١ ٢١ : ١٧

أنس بن زعيم اللثي — كتب الى عبد الله بن الزبير
شعرا يشكوه فيه إسراف أخيه مصعب فعزله ٣٦١ :
٩ - ١٦

الأب أنستاس ماري الكرمل — نقل عنه
٢٧٦ : ١٣

أوس بن ثعلبة بن زفر بن وديعة — تزوجته أم الفلباء
السدوسية وهو فارس وله قصر أوس بالبصرة ١٣٧ :
٤ : ١٧٢ : ١٨

الأوس بن حارثة بن ثعلبة — شقيق الخزرج ٤٠ : ٢ :
الأوقص القاضي — حبس الداري ثم أكرمه ٤٩ :
٧ - ١٤

(ب)

بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب — وصفها
بيت الخنث لمولاه عبد الله بن أبي أمية ٣٠ : ١٠ :
باهلة — اسم امرأة كانت تحت معن بن أعصر فنسب
ولده إليها ١٥٩ : ١٦

بجير — ذكر في شعر ٢١ : ١٦

البراء — نديم بشار غرق في دجلة الموراء ٢٣٤ : ١٤ :
برد بن يرجوخ — كان هو وابنه بشار من قن خيرة
القشيرية امرأة المهلب بن أبي صفرة ١٣٦ : ٣ :
وهبه سيدة لامرأة من عقيل فأعنت ابنه بشارا
١٣٦ : ٥ : كان مولى أم الفلباء العقيلية السدوسية
١٣٦ : ٨ : كان طيانا يضرب اللين ١٣٧ : ٨ :
٢٠٧ : ١٦

برق الأفق — قينة حضرت مجلسا لابن مسجح فعرفته من
دقة فقه لها ٢٨٢ : ١٥ : ٢٨٣ : ١٢

بريهة بن عبد الرحمن بن عوف — أتمه بادية بنت
غيلان ٣١ : ٣

بسرة — حاضنة عائشة بنت طلحة ذكرها الحارث بن خالد
في شعره ٣٢٩ : ١٠ : ٣٣٥ : ١٣

بشار بن برد — بحثه من ١٣٥ - ٢٥٠ : نسب وكنيته
وطبقته في الشعراء ١٣٥ : ٢ - ١٤ : ولاؤه لبني
عقيل ١٣٦ : ٣ : أعنته امرأة من بني عقيل فأصبح ولاؤه
لهم ١٣٦ : ٦ : باعته أمه على أم الفلباء بدينارين فأعنته
١٣٧ : ١ - ٥ : هجاء حماد مجرد بأن أباه كان طيانا
١٣٧ : ٦ - ١٣ : محاورته مع المهدي في نسبه وتلاحيه
مع أبي دلالة بحضوره ١٣٧ : ١٤ - ١٣٨ : ١٤ :
راويته يحيى بن الجون العبدى ١٣٧ : ١٥ : ١٦٤ :
٤ : تلوته في ولاته للعرب مرة وللعجم أخرى ١٣٩ :
١ - ١٣ : كان يلقب المرث وسبب ذلك ١٣٩ : ١٤ :
١٤٠ : ١٧ : كان أشد الناس تبرا بالناس ويحمد
الله على عماء لئلا يراهم ١٤١ : ١ - ٥ : صفاته
الجسمية ١٤١ : ٦ - ٩ : ١٤٢ : ١٢ : ما كان
يفعله إذا أنشد شعره ١٤١ : ٩ - ١٠ : ولد أصمى
وهجى بذلك وشعره في المعى ١٤١ : ١٢ : كان يشبه
الأشياء فيأتى بما يعجز عنه البصراء وسئل عن ذلك فأجاب
١٤٢ : ١ - ٧ : افتخاره بالمعنى ١٤٢ : ٧ - ١٠ :
كان يقول أزرى بشعري الأذان ١٤٣ : ١ - ٢ :
قال الشعر دون العشر ١٤٣ : ٣ - ٤ : ١٤٤ :
١٢ - ١٣ : هجا جزيرا فأعرض عنه استخفافا به
١٤٣ : ٥ - ٦ : ١٤٤ : ١٤ - ١٥ : كان الأصمى
يقول عنه : هو خاتمة الشعراء ١٤٣ : ٧ - ١٠ :
كان راجزا مقصدا ١٤٣ : ١١ : سمع شعرا نسب
للأعشى فقال ليس له ولا يشبه كلامه ١٤٣ : ١٢ -
١٤٤ : ٢ : له اثنا عشر ألف قصيدة ١٤٤ : ٣ - ٦ :
١٤٥ : ١ - ٢ : رأى أبي عبيدة في شعره وشعر مروان
ابن أبي حفصة ١٤٤ : ٧ - ١١ : مثل أبو عبيدة
عنه وعن مروان بن أبي حفصة فضله ١٤٤ : ٨ :
كلام الجاحظ عنه ١٤٥ : ٣ - ٧ : كان يدين بالريضة
ويكفر جميع الأمة ١٤٥ : ٨ - ١٠ : هجا واصل

ابن عطاء فخطب الناس بالحاده وحضهم على قتله ١٤٥ :
 ١١ - ١٤٦ : ٥ : كان من أصحاب الكلام بالبصرة
 ١٤٦ : ١٣ : هجا عبد الكريم بن أبي العوجاء ١٤٧ :
 ١١ - ٦ : كان يفضل الأعمى على مروان بن أبي حفصة
 ١٤٧ : ١٢ : ١٤٨ : ٦ : أحسن المحدثين ابتداء
 ١٤٨ : ١٤ - ١٦ : كان الأعمى يعجب بشعره
 ويشبهه بالأعشى والناطقة الذياني ١٤٩ : ٣ - ١١ :
 رأى أبي زيد فيه وفي مروان بن أبي حفصة ١٤٩ : ٧ -
 ١١ : كان شعره سيارا ينشده الناس ١٤٩ : ١٤ :
 قيل له : ليس في شعرك ما يشك فيه فبين السبب ١٤٩ :
 ١٦ - ١٥٠ : ٣ : مدحه الأعمى ١٥٠ : ٤ - ٧ :
 سئل أبو عمرو بن العلاء عن أبدع الناس بيتا ومدحهم
 وأهجاهم فأجاب من شعره ١٥٠ : ٨ - ١٥١ : ٤ :
 هجا صديقه ديسا العزى لما بلغه أنه يحفظ شعر حاد
 وأبي هشام الباهلي فيه ١٥١ : ١٨ - ١٥٢ : ١٠ :
 اتخذ له حمدان الخراط جاما فتحذاه وتهدده فأنذره
 حمدان بما أسكته ١٥٢ : ١١ - ١٥٣ : ٦ :
 فأنجز جرير بن المنصور السدوسي وقال فيه شعرا
 ١٥٣ : ٧ - ١٥٤ : ٤ : كان يناقش رجلا في اليمانية
 والمضرية أيهما أفضل وأخمه ١٥٣ : ١٤ - ١٥٤ :
 ٤ : نقده للشعر ١٥٤ : ٥ - ١١ : اعتداده بنفسه
 ١٥٤ : ١٢ - ١٧ : كان يهوى امرأة فسأها زيارته
 فوعده ثم أخلفت فقال شعرا ١٥٥ : ١ - ١٥ : كان
 اسحاق الموصلي لا يعتد به ويفضل مروان بن أبي حفصة
 عليه ١٥٥ : ١٦ - ١٥٦ : ٥ : أنشد إبراهيم بن
 عبد الله بن حسن قصيدة يهجو بها المنصور فلها مات
 إبراهيم خاف بفعل المهجو أبا مسلم ١٥٦ : ٦ -
 ١٥٨ : ٢ : فضل أبو عبيدة ميمية على ميمية جرير
 والفرزدق ١٥٨ : ٣ - ٤ : حديثه مع الأعمى في أبياته
 في المشورة ١٥٨ : ٥ - ٨ - ٢١٤ : ١١ - ١٤ :
 باحث المعل بن طريف مولى المهدي في تفسير آية
 ١٥٨ : ١١ - ١٥٩ : ٢ : تهكم يزيد بن منصور
 الحميري حين سأله عن صناعته وهو ينشد المهدي شعرا
 ١٥٩ : ٣ - ٨ : طابته بعض الحجان ١٥٩ : ٩ -
 ١٤ : سمع قاصا بالبصرة يصف قصرا في الجنة بمظم

الاتساع فعابه ١٦٠ : ١ - ٦ : كان في بيت مع
 امرأة فتهق حمارا جابه حمار آخر وفتت شاة فكسرت
 بعض الآنية فقال : كان القيامة قامت ١٦٠ : ٧ -
 ١٦١ : ٢ : نكتة له مع رجل رجمته بغلة فشكر الله
 ١٦١ : ٣ - ٧ : مات ابن له فرثاه ١٦١ : ٨ -
 ١٦٢ : ٢ : فواده ١٦٢ : ٣ - ١٦٣ : ٨ : سأله
 أبو معاذ النخعي عن مدحه يزيد بن حاتم فأجابه ١٦٢ :
 ٨ - ١١ : سأله أحمد بن خالد عن شعره الفث فأجابه
 ١٦٢ : ١٢ - ١٦٣ : ٨ : كان يحشو شعره بما
 لا حقيقة له تكميلا للقافية ١٦٣ : ٩ - ١٦٤ : ١٥ :
 بات عند بعض ولد سليمان بن علي وكانت له جارية
 فوصفها ووصف ليلته بشعر ١٦٥ : ١ - ١٦٦ : ٥ :
 أغضبه أعرابي عند مجزأة بن ثور السدوسي فهجاه
 ١٦٦ : ٦ - ١٦٧ : ٤ : خشى لسانه حاجب محمد
 ابن سليمان فأذن له بالدخول ١٦٧ : ٦ - ٩ : دأبه
 هلال الرأي في عماء فأجابه ١٦٧ : ١٠ - ١٦٨ : ٢ :
 هجا هلال الزائي ١٦٨ : ٣ - ٦ : عبث به ابن سيابة
 فغيره بالأبنة وكان متبها بها ١٦٨ : ٧ - ١٠ : ذم
 أناسا كانوا مع ابن أخيه ١٦٨ : ١١ : كان دقيق
 الحس ١٦٨ : ١٤ - ١٦٩ : ٣ : حديثه مع نسوة
 أتيته يأخذن شعره لينحن به ١٦٩ : ٤ - ١٧٠ : ٧ :
 نهاه مالك بن دينار عن التشيب بالنساء فقال شعرا ١٧٠ :
 ٨ - ١٧١ : ٥ : كان يروى شعره جعفر بن محمد النوفلي
 ١٧٠ : ٩ : شعره في محبوبته فاطمة ١٧١ : ٦ -
 ١٧٢ : ٤ : عبث به رجل من آل سوار فلم يحبه ١٧٢ :
 ٥ - ١٦ : مدح خالد البرمكي لتسميته السؤال زوارا
 ١٧٣ : ١ - ١٢ : هجا صديقه تسنيم بن الحواري
 للقافية لما سلم عليه ١٧٣ : ١٣ - ١٧٤ : ٩ : جاب
 امرأة ذمت صورته بأنه كالأسد ١٧٤ : ١٠ - ١٢ :
 الملاحاة بينه وبين عقبة بن روبة في حضرة عقبة بن سلم
 ١٧٤ : ١٣ - ١٧٧ : ٨ : كان يهوى امرأة من
 البصرة يقال لها عبيدة وقال فيها شعرا ١٧٧ : ٩ - ١٨ :
 شكا إليه أبو الشمقي ضيقته فقام معه إلى عقبة بن سلم
 فأمر لكليهما بمطية ١٧٨ : ١ - ٩ : أجاز بيتا للنصور
 فوهب له جهته ١٧٨ : ١٠ - ١٧٩ : ٤ : طابته

العباس بن الفضل وذكر له شعرا قاله في صباه ١٧٩ : ٥ -
 ١٨٠ : ١٦ ؛ حادث أبا النضر الشاعر في شاعريته
 أمي طبع أم تكلف ١٨١ : ٤ - ؛ أراد تقيل جارية
 فانصرفت عنه فاعتذر لمولاها بشعر ١٨١ : ٧ - ١٧ ؛ أمر له
 عقبة بن سلم بجائزة فأعزها الوكيل فكتب رجلا على باب
 فأمر بزيادتها وإرسالها في الساعة ١٨٢ : ١٠ - ١٠ ؛
 نهاء المهدي عن قول الغزل ١٨٢ : ١١ - ١٨٤ : ١٠ ؛
 ٢٢١ : ١ - ٥ ؛ مدح خالد بن برمك فوعده ومطله
 فأنشده شعرا فأعجز عطاه ١٨٤ : ١٤ - ١٨٥ : ٤ ؛
 اعترى هو وسعد بن القعقاع الحج لينفيا عن أنفسهما شهرة
 الزندقة ثم تخلفا في الطريق يفسقان فلما رجع الحاج رجعا
 معهم ١٨٥ : ٥ - ١٨٦ : ٣ ؛ دخل عليه جماعة
 فأنكروا عليه أشياء وسألوه عنها فأجابهم ١٨٦ : ٤ -
 ١٤ ؛ اختبر أيتحك لأداء الصلاة فوجد لا يصل ١٨٦ :
 ١٥ - ١٧ ؛ ٢٢٢ : ٨ - ١٠ ؛ قعد إليه رجل استنقله
 فصرط عليه ١٨٧ : ١ - ٥ ؛ شعر له في رجل استنقله
 ١٨٧ : ٦ - ١١ ؛ أنشد الوليد بن يزيد شعره في المزاج
 بالريق فطرب ١٨٧ : ١٢ - ١٨٨ : ٢ ؛ هجا
 صديقه أبا زيد فهجاه ١٨٨ : ٣ - ١٥ ؛ وصف
 جارية منبهة بأمر المهدي ١٨٨ : ١٦ - ١٨٩ : ٤ ؛
 مدح عقبة بن سلم فوصله ١٨٩ : ٥ - ١٤ ؛ كان
 يأتيه خلف بن أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر
 فيستشدا به شعره ويكتبان عنه ١٨٩ : ١٦ - ١٩٠ :
 ١٨ ؛ كان خلف يسمع به ولا يكبره فلما أتاه وخبره ما به
 وأكبره ١٩١ : ١ - ١٦ ؛ سببه شخص عند الأمير
 فهجاه ١٩١ : ٧ - ١٤ ؛ مدح خالد بن برمك فأعزل
 له الصلة ١٩٢ : ١ - ١٣ ؛ ٢٠٢ : ١٤ - ٢٠٣ : ٥ ؛
 مدح عمر بن العلاء ١٩٣ : ٤ - ٦ ؛ شعره في جارية
 له سوداء كان يقع عليها ١٩٣ : ١٦ - ١٩ ؛ قيل له
 إن مداحك عقبة بن سلم فوق مداحك كل أحد فذكر
 السبب ١٩٤ : ١ - ٩ ؛ كان يعطى أبا الشعمق كل
 ستة صلة فأزحه في أمرها مرة فهجاه ١٩٤ : ١٠ -
 ١٩٥ : ٣ ؛ أمر له عقبة بن سلم الهنائي بصلة فلما بلغ
 أمرها أبا الشعمق وافي بشارا فأعطاه منها ليسكت
 ١٩٥ : ٤ - ١٠ ؛ استمنح العباس بن محمد بن علي

ابن عبد الله بن عباس فلم يمنحه فهجاه ١٩٥ : ١١ -
 ٢٠ : ٢٠ ؛ سلم عليه عباد بن عباد فأثنى عليه ١٩٦ : ١ - ٥ ؛
 جاري امرأ القيس في تشبيه شيتين بشيتين ١٩٦ : ٦ -
 ١١ ؛ كان إسحاق الموصلي يطمئن عليه في شعره فخاوره
 علي بن يحيى في ذلك ١٩٦ : ١٤ - ١٩٨ : ١٨ ؛
 كذب شبيل بن عزرة الضبي في نسبته أبياتا للنميس وقال
 إنها له مدح بها أين هيرة ١٩٧ : ٩ - ١٩٨ :
 ١٨ ؛ سأل طاهر بن الحسين عن ولده لما دخل العراق
 ليجزهم ١٩٩ : ٨ - ٩ ؛ غضب على سلم الخامس لسرقه
 معانيه فاستشفع له سلم وتضرع فرضى عنه ١٩٩ :
 ١٠ - ٢٠٠ : ١٦ ؛ أنشد الأصمعي شعره في هجو
 باهلة فناظله فخره بنسبه ٢٠٠ : ١٧ - ٢٠١ : ٣ ؛
 ضرب ما أخذه سلم الخامس من معناه مثالا لحسن الاتباع
 ٢٠٠ : ١٩ - ٢٠ ؛ حاورته امرأة في الشيب فأخمنته
 ٢٠١ : ٤ - ٩ ؛ سئل عن أثر متاع الدنيا عنده فأجاب
 ٢٠١ : ١٠ - ١٣ ؛ علق امرأة من كنى يزونه فالتبس وصاها
 فهزئت به فأرسل إليها شعرا ٢٠١ : ١٤ - ٢٠٢ : ٢٧ ؛
 عرض عليه مروان بن أبي حفصة تغيير كلمة في شعره
 فهزئ به وألجمه ٢٠٢ : ٨ - ١٣ ؛ مدح الهيثم بن معاوية
 ولم ينصرف إلا بجائزته ٢٠٣ : ٦ - ١١ ؛ تعرض له
 رجل من بني زيد فهجاهم فكان ذلك سبب موت الزيدى
 ٢٠٣ : ١٢ - ٢٠٥ : ٤ ؛ ضمن مثالا في شعره
 عند عقبة بن سلم واستحق جائزته ٢٠٥ : ٥ - ٢٠٦ :
 ٣ ؛ قصته مع قوم من قيس عيلان نزلوا بالبصرة ثم ارتحلوا
 ٢٠٦ : ٤ - ١٩ ؛ أنشد جعفر بن سليمان شعرا فخر
 فيه فعارضه ٢٠٧ : ١ - ٩ ؛ سئل عن ميله للهجاه دون
 المدح فأجاب ٢٠٧ : ١٠ - ١٤ ؛ حياته في صباه
 ٢٠٧ : ١٥ - ٢٠٨ : ١٦ ؛ أعطاه فتي مائتي دينار
 لشعره في مطاولة النساء ٢٠٨ : ١٧ - ٢٠٩ : ٧ ؛
 غاب الأخفش شعره ثم صار بعد ذلك يستشهد به لما بلغه
 أنه هم بهجوه ٢٠٩ : ٧ - ٢١٠ : ٣ ؛ غاب شعره
 سبويه فهجاه فصا يستشهد بشعره خوفا منه ٢١٠ :
 ٤ - ٩ ؛ استعان به بنو عقيل في ذم بني سدوس ٢١٠ :
 ١٠ - ١٨ ؛ هجا الأزدي ونسب بنسائهم فخرهم عليه
 يونس النحوي ٢١١ : ١ - ٥ ؛ ذم أبا ما كانوا مع

ابن أخيه ٢١١ : ٦ - ١٠ ؛ مع شعره من مغنية
 فطرب وقال : هذا أحسن من سورة الحشر ٢١١ : ١١ -
 ٢١٢ : ٤ ؛ نهاه المهدي عن الغزل ٢١٢ : ٥ - ٦ ؛
 سأله ابنه لماذا يعرفه الناس ولا يعرفهم فأجابها ٢١٢ :
 ٨ - ١٠ ؛ سب عبد الله بن مسور الباهلي أبا النضير فدافع
 عنه ٢١٢ : ١١ - ١٨ ؛ طلب من يزيد بن مزيد أن
 يدخله على المهدي فسوّفه فهباه ٢١٣ : ١ - ١٢ ؛ مدح
 إبراهيم بن عبد الله بقصيدة فلما قتل جعلها للتصور ٢١٣ :
 ١٣ - ٢١٤ : ١٤ ؛ اعترض عليه رجل لوصفه بحسبه
 بالذحول وهو ميم ٢١٤ : ١٥ - ٢١٥ : ٥ ؛ كاتب
 صديقه كردى بن عامر المسمعي لأنه لم يهده شيئا ٢١٥ :
 ٦ - ١٢ ؛ أخبر أنه غنى بشعره فطرب ٢١٥ : ١٣ -
 ١٧ ؛ مدح المهدي فلم يجزه ٢١٥ : ١٨ - ٢١٦ : ٣ ؛
 هجا روح بن حاتم فخلف ليضربه ثم برّ في يمينه فضربه
 بعرض السيف ٢١٦ : ٤ - ٢١٧ : ٥ ؛ مدح سليمان
 ابن هشام فوصله فاستقل عطاه وقال شعرا ٢١٧ : ٦ -
 ٢١٩ : ٢ ؛ برّه ابن هبيرة ووصله لمدحه قيسا ٢١٩ :
 ٣ - ٤ ؛ مدح المهدي بشعر فيه تشيب حسن فباه عن
 التشيب ٢١٩ : ٥ - ٢٢٠ : ٨ ؛ توفي ابن له فجزع
 عليه وتمثل بقول جرير ٢٢٠ : ٩ - ١٧ ؛ استنشد
 صديقه عمرو بن سمان شيئا من غزله فاعتذر بنهي المهدي
 له عنه ٢٢١ : ٥ - ٩ ؛ عرض عليه مروان بن أبي حفصة
 شعره فمدحه وقدر له جائزة فصيح تقديره ٢٢١ : ١٠ -
 ٢٢٢ : ٧ ؛ جعل الحب قاضيا بين المحبين في شعره بأمر
 المهدي ٢٢٢ : ١١ - ١٩ ؛ نسب إليه بعضهم أنه
 أخذ معنى في شعره من أشعب فردّ عليه ٢٢٣ : ١ - ٨ ؛
 أخذ أبو نواس معنى من شعره ٢٢٣ : ٨ - ١٠ ؛ أنشد
 سميدا هجوه في حماد مجرد وكان أعشى سليم وأبو حفش
 حاضرين وهو لا يعرف ٢٢٣ : ١١ - ١٩ ؛ مدح
 واصلا قبل أن يدين بالرجعة ٢٢٤ : ١ - ١٠ ؛
 لم يعترف بالكينيت شاعرا ٢٢٤ : ١١ - ٢٢٥ : ٥ ؛
 تمثل سفيان بن عيينة بشعره ٢٢٥ : ٦ - ١٠ ؛
 سأله رجل عن منزل فقهمه ولم يفهم فأرشده ووجهه
 ٢٢٥ : ١١ - ١٦ ؛ أنشده صطاء الملقب بيتا فاستحسنه
 وأنشده أبا ناس على رده ٢٢٦ : ١ - ١٦ ؛ حاوره

خلاد بن المبارك في ميله الى الخلا ٢٢٧ : ١ - ٨ ؛
 كاتب بشعره قتي من بني مقربعت اليه في الأضحية بنعجة
 عفاه ٢٢٧ : ٩ - ٢٢٩ : ١٢ ؛ رقى بنية له ٢٢٩ :
 ١٥ - ٢٣٠ : ١ ؛ مدح فافع بن عقبة بعد موت أبيه
 فأعطاه كما كان أبوه يعطيه ٢٣٠ : ٢ - ١٠ ؛ أجاز
 شعرا للمهدي في جارية فوصله ٢٣٠ : ١١ - ٢٣١ :
 ١٢ ؛ أنشد شعرا على لسان حماره مات قرآه في النوم
 ٢٣١ : ١٢ - ٢٣٢ : ٤ ؛ رأيه فبما يكون عليه
 المجلس ٢٣٢ : ٥ - ٩ ؛ أبطأ سبيل القرشي فيما كان
 يهديه له من تمر فكتب اليه يتنجزه ٢٣٢ : ١٣ - ١٨ ؛
 سأله بعض أهل الكوفة ممن كانوا على مذهبه أن ينشدهم
 شعرا ثم عاثوه ٢٣٣ : ١ - ٩ ؛ عشق امرأة وأخ
 عليها فشكته الى زوجها ٢٣٣ : ١٠ - ٢٣٤ : ٧ ؛
 رثاؤه أصدقاؤه ٢٣٤ : ١١ - ٢٣٦ : ٨ ؛ وفد
 على ابن هبيرة ومدحه ٢٣٦ : ٩ - ٢٣٧ : ١٣ ؛
 شعره في العشق ٢٣٧ : ١٤ - ٢٣٩ : ٣ ؛ أنشد
 المهدي شعرا فلم يعطه شيئا فقال شعرا مداره الحكمة
 ٢٣٩ : ٥ - ٢٤٠ : ١٢ ؛ أنشد المهدي شعرا
 في النسيب فتهنّده إن عاد الى مثله ٢٤٠ : ١٣ -
 ٢٤٣ : ٦ ؛ كاتب سيويه في شعره كلمة فغيرها ٢٤٣ :
 ١٥ و ٢١ ؛ هجا المهدي بعد أن مدحه فلما بلغه ذلك
 أمر بقتله ٢٤٣ : ٦ - ٢٤٥ : ٣ ؛ رآه المهدي يؤذن
 وهو سكران فأمر ابن نبيك بضربه ضرب التلف حتى
 مات ٢٤٤ : ١ - ١١ ؛ تولى صالح بن داود البصرة
 فهباه بشار فشكاه أخوه يعقوب للمهدي ٢٤٤ : ١٢ -
 ٢٤٥ : ٣ ؛ هجا يعقوب بن داود حين لم يحفل به ٢٤٥ :
 ٤ - ٢٤٦ : ٧ ؛ كان من عادته اذا أنشد أن يتفل عن
 يمينه وشماله ويصفق باحدى يديه على الأخرى ٢٤٥ :
 ١٥ - ١٧ ؛ هجا المهدي في حلقة يونس النحوي فسعى به
 للمهدي فأمر بضربه حتى مات ٢٤٦ : ٩ - ٢٤٧ : ٢ ؛
 لما ضرب بالسياط وطرح في السفينة تمثل بقول أبي
 الشمقم ٢٤٧ : ٣ - ٦ ؛ وفاته وعمره ٢٤٧ : ٧ -
 ١١ ؛ ٢٤٩ : ٥ ؛ أخرجت بحثه من البطيحة الى
 دجلة البصرة ودفنت وبكت عليه جاريته ٢٤٧ :
 ١٦ - ٢٤٨ : ٦ ؛ شامة الناس بموته وما قبل في ذلك

ثابت بن قيس بن شماس — شهد لقيس بن الخطيم
بالشجاعة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
سأله عن ذلك ٧ : ٤ : ١٤

الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث —
كان يحيى قيل مولى لها ولأخواتها ١١٠ : ٣

ثعلب — ٢٥٦ : ١٤

ثمالة بن الوليد — حدثه المنصور عن قصة إغارة عروة بن
الورد على هذلي واغتصابه فرسه ٨٣ : ٣ : ٨٥ : ١٦ : ٤
حدثه المنصور عن قصة غزو عروة بن الورد لما وان
وحدثه مع غلام تبين بعد أنه أبنته ٨٥ : ١٦ : ٨٨ : ٢

ثور — ٢١٠ : ١٥

(ج)

الجاحظ — نقل أبو الفرج عن كتابه البيان والتبيين فصلا
عن بشار ١٤٥ : ٣ : ١٤٦ : ٤٩ : نقل عن
كتاب الحيوان ١٥٢ : ١٨ : ٢٤٧ : ١٩ : ٤
عقبه بن ربيعة لسوء أدبه مع بشار ١٧٧ : ٣ : ٤٨
أخبر أن المهدي نهى بشارا عن الغزل ٢١٢ : ٥ : ٦
أخبر أن بشارا كان يدين بالرجمة ٢٢٤ : ١ : ١٠

جبار — أشار على ابن عمه عروة بفداء سلبى وشهد عليه
بذلك ٧٧ : ١٣ : ٧٨ : ٢

جبريل عليه السلام — ١٢٠ : ١٥

جبيلة بنت معاذ — زوجها عبد الله بن مالك ٦٠ : ٢

جرير بن حازم — كان من أصحاب الكلام بالبصرة
١٤٦ : ١٤

جرير بن عطية الخطمي — هجاه بشار فأعرض عنه
استصغارا له ١٤٣ : ٥ : ٦ : ١٤٤ : ١٤ : ١٥ : ٤
قال بشار الشعر في حياته وتعرض له فأعرض عنه
١٤٥ : ٦ : فضل أبو عبيدة ميمية بشار على ميمية وميمية
القرزوق ١٥٨ : ٣ : ٤٤ : تمثل بشار بشعره في وفاة

من الشعر ٢٤٨ : ٧ : ٢٤٩ : ٢ : قدم المهدي على
قتله ٢٤٩ : ٦ : ١٦ : أمر المهدي حمدويه بضربه
إلى أن مات ٢٥٠ : ١ : ٦

بشير بن برد — كان قصابا وكان أخوه بشار بازاه
٢٠٨ : ٣

بشير بن برد — كان قصابا وكان أخوه بشار بازاه
٢٠٨ : ٣

البغدادى — نقل عن كتابه خزائن الأدب ١ : ١١ : ٤
١٢١ : ٢٢ : ٢٠٢ : ٢١

البكرى — نقل عن كتابه معجم ما استعجم ١١٢ : ١٣ : ٤
١١٣ : ١٥ : ١٧٢ : ٢١

بلال (مولى بنى جمح) — رآه ورقة بن نوفل يذهب
لتوحده فقال شعرا ١٢٠ : ١١ : ١٢١ : ١٠

بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري —
حبس هلال بن أسمر المازني لأنه قتل نهيسا الجلابي
وافقه ديسم بثلاث ديات ٦٧ : ٣ : ٦٨ : ٤٢
احتفر نهرا بالبصرة يسمى باسمه ١٥٩ : ٢٠ : ٢١

(ت)

تبّع — ساقه مالك بن العجلان إلى المدينة ٤٠ : ٧
تسليم بن الحواري — هجاه صديقه بشار للقافية لما سئل
عليه ١٧٣ : ١٣ : ١٧٤ : ٩

توبة بن الحمير — غنى نافع الخير في شعره ٢٨٠ : ١ : ٥
تيرى من ولد جودرز الوزير — وهب له أردشير
الأصغر بن بابك نهرا حفره فسمي به ٢٥٧ : ٢١

(ث)

ثابت — كان عدوا لهلال بن الأسمر وقد ذكره في شعره
٦٥ : ٧

ثابت بن حرام بن المنذر — حكمه الأوس والخزرج
بينهم ٢٥ : ١٤ : ٤١ : ١٦ : ٤٢ : ٧

حاجب بن ذبيان — ذكر هلال بن الأسعر في شعره
ومدحه ٥٨ : ٧ - ١٠

الحادرة — بجنه من ٢٧٠ - ٢٧٥ ؛ نسبه وهو شاعر
جاهل مقل ٢٧٠ : ٢ - ٦ ؛ سبب تسميته
بالحادرة شعره هجاه به زبان بن سيار الفزاري ٢٧٠ :
٦ - ٢٧١ ؛ يتصل نسبه بنسب ابن ميادة
في جد أعلى ٢٧٠ : ١٤ - ١٦ ؛ كان حسان بن
ثابت معجبا بقصيدة له ٢٧١ : ٨ - ١٢ ؛ سبب
الهجاء بينه وبين زبان بن سيار ٢٧١ : ١٤ -
٢٧٣ ؛ ما قاله من الشعر في المفاخرة بانتصار
قومه بني ثعلبة على بني عامر ٢٧٣ : ٩ - ٢٧٤ ؛
٥ ؛ شعره في يوم الكفافة ٢٧٤ : ٩ - ٢٧٥ ؛

الحارث بن خالد المخزومي — نسب له شعر لهلال بن
الأسعر ٥٠ : ١٥ ؛ بجنه من ٣١١ - ٣٤٣ ؛ نسبه
من قبل أبويه ٣١١ : ٢ - ٦ ؛ ذهابه مذهب ابن
أبي ربيعة في الفزل ٣١٢ : ١ - ٢ ؛ كان يهوى
عائشة بنت طلحة ٣١٢ : ٢ ؛ ولده عبد الملك بن
مروان مكة ٣١٢ : ٣ ؛ كان أبو عمرو بن العلاء
يرسل إليه أخاه معاذ يسأله عن بعض الحروف
٣١٢ : ١٢ - ١٧ ؛ هو أحد شعراء قريش الخمسة
المشهورين ٣١٣ : ١ - ٦ ؛ تفاخر مولاه ومولى
لابن أبي ربيعة بشعرهما ٣١٣ : ٧ - ٣١٤ ؛
أنشد عبد الله بن عمر شعرا فقال له : قل إن شاء الله
فأجابه ٣١٤ : ٦ - ١٣ ؛ أقر له كثير بالإجادة
في الشعر ٣١٤ : ١٤ - ٣١٥ ؛ ١١ ؛ تشمل
أشعب بشعره في علق الزبير بن علي العلويين ٣١٦ :
٣ - ١٣ ؛ كان بنو مخزوم كلهم زبيرية ما عداه فإنه
كان مروانيا ٣١٦ : ١٤ - ٣١٧ ؛ ٤ ؛ ذهب
إلى الشام مع عبد الملك فحجبه وجفاه فقال شعرا فقرّبه
وولاه مكة ٣١٧ : ٥ - ١٧ ؛ عزله عبد الملك
لأنه أصر الصلاة حتى تطوف عائشة بنت طلحة ٣١٧ :
١٨ - ٣١٨ ؛ ١٠ ؛ ٣٣٩ ؛ ١٢ - ٣٤١ ؛ تزوج
مصعب بعائشة بنت طلحة ورحل بها إلى العراق فقال
الحارث شعرا ٣١٩ : ٧ - ١٦ ؛ استأذن على عائشة

ابنه ٢٢٠ : ٩ - ١٧ ؛ هجا بني العرم ٢٥٧ :
١١ - ١٧ ؛ توافق مع القرزوق بالمريد للهجاء
٢٥٧ : ١٣

جرير بن المنذر السدوسي — كان يفاخر بشارا فقال
بشار فيه شعرا ١٥٣ : ٧ - ١٣
جعفر بن أبي طالب — كان يلقب بالطيار وسبب ذلك
٢٠٧ : ١٨ - ٢٠

جعفر بن سليمان — أنشده بشار شعرا فخر فيه فعارضه
٢٠٧ : ١ - ٩ ؛ كان ابن المولى مدحا له
٢٩٠ : ٤ - ١١ ؛ وقف على طريقه ابن المولى
وأنشده مدحا قاله فيه ٣٠٢ : ٣ - ٩

جعفر بن محمد النوفلي — كان يروى شعر بشار بن برد
١٧٠ : ٨

جماء بنت الأسعر — صحبت أخاها هلالا وهو مقبوض
عليه بشار الجلائين وكانت تسقيه المغرة ترى القوم أن
كبدته فرثت ٦١ : ١٠ - ١٢

جمل — ٣٦ : ٩

جميل بن عبد الله بن معمر العذري — شعره
لا يفسد النساء كبشعر بشار ١٨٣ : ١

الجوهري — له تفسير لفوى ١٤٧ : ١٧ ؛ ١٧١ :
٢٠ : ٢٢١ ؛ ١٨

جؤية بن نصر الجرمي — قتل عقيل بن مالك النيمري
٢٧٣ : ٢ - ٧

جيداء بنت خالد بن جابر — أم زيد بن عمرو بن
نقيل ١٢٣ : ٣ ؛ كانت عند نقيل بن عبد الغزي
وترجها بعده ابنه عمرو ١٢٣ : ٤ - ٦

جيرون بن سعد بن عاد — قيل إنه أول من بنى
دمشق ٣٣٨ : ١٩

(ج)

حاتم الطائي — قال عبد الملك عن عروة بن الورد : إنا
أكرم منه ٧٤ : ٣ - ١٥

الحافظ الكلاعي — نقل عن سيرته ١٢١ : ٢٣

الحجاج بن يوسف الثقفي — استعداه بكر بن وائل
على هلال بن الأسمر فبعث الى عبد الله بن شعبة أن
يأتيه به ٦٢ : ٦٤ — عرّض به الحارث بن خالد
في شعره فعاتبه ٣٢٨ : ٧ — ١٣ : وقفته مع ابن
الأسعث بدير الحجاجم ٣٢٨ : ١٧ — عرّض به
الحارث بن خالد في شعره فاستأذنه عبيد بن موهب
في هجاء الحارث فأذن له ٣٣٣ : ١١ — ٣٣٤ : ٧

حجر بن النعمان بن الحارث بن أبي شمر —
أحد ملوك غسان ١٦ : ١٤

حذيفة بن بدر الفزاري — استنجد به قيس بن الخطيم
للاخذ بثأر أبيه فلم يجده ١٣ : ٢ — راهنه الورد بن زيد
المبسي فوقع بذلك الحرب بين عيس وفزارة ٨٨ : ٥

حرام بن عمرو بن زيد مناة — افتخر به حسبان
في شعره ١٨ : ١ — ٤

حرثان بن الحارث بن محرز = ذر الإصبع العدواني

حسان بن ثابت — أنشد شعره النابغة الذبياني بعد قيس
ابن الخطيم فقال له : أنت أشعر الناس ٨ : ٨ — ٩ :
١١ : طلب من الخنساء أن تهجو قيس بن الخطيم فأبت
٩ : ١٦ — ١٠ : ٥ : مهاجاته قيس بن الخطيم
١١ : ٩ — ١٢ : ١٧ : تزوجه بعمرة بنت الصامت
ثم تطلقها وما قاله فيها من الشعر بعد طلاقها ١٤ :
١١ — ١٧ : ٣ : مرّ بامرأته بعد طلاقها في نسوة
فأغرت به من سألته عن نسبه فقال شعرا في ذلك ١٧ :
٤ — ١٨ : ٣ : شعره في محاجة قيس بن الخطيم
٢٤ : ١ — ٧ : كان طويس يتغنى بشعره ٢٩ :
١٨ : أخته قارعة بنت ثابت ٣٣ : ٨ : أبوه ثابت
ابن حرام بن المنذر ٤١ : ١٧ : افتخر في شعره بنحسكيم
أبيه في حرب الأوس والخزرج ٤٢ : ٧ — ٩ : كان
معبيا بقصيدة للحادرة ٢٧١ : ٨ — ١٢

الحسحاس — لقب الأبحر ٣٤٥ : ٩

بنت طلحة وكتب لها مع الغريض وأمره أن يغني لها من
شعره فوعده ونجرت من مكة ٣٢٠ : ٣ — ٣٢١ : ٥ :
قص عليه الغريض غناه عند عائشة بنت طلحة واکرامها له
فاكرمه ٣٢٣ : ٩ : لما هجّت عائشة بنت طلحة استأذنها
في زيارتها فوعده ثم هربت ٣٢٣ : ١٥ — ٣٢٤ :
١٠ : سالت عنه عائشة بنت طلحة فأرسل إليها شعرا
٣٢٤ : ١١ — ٣٢٥ : ٧ : غضب على الغريض
ثم رق له وغناه الغريض في شعره ٣٢٥ : ١١ —
٣٢٧ : ٨ : أنشدت سكينه بنت الحسين بيتا من
شعره فتقدته ٣٢٧ : ٩ — ١٣ : أبي خطيبة عائشة
بنت طلحة بعد موت زوجها لثلا يقال كان حبه لرية
٣٢٧ : ١٤ — ١٧ : تنازع هو وأبان بن عثمان
ولاية الحج فعابه أبان فقال شعرا عرّض فيه بالحجاج
فعاتبه ٣٢٨ : ١ — ١٣ : كان مؤدب بني هشام
ابن عبد الملك يرقوهم أشعاره ٣٢٨ : ١٤ —
٣٢٩ : ٥ : قدمت عائشة بنت طلحة مكة تريد العمرة
فقال شعرا ٣٢٩ : ٦ — ١٦ : شيب بزوجه
أم عبد الملك وكانت قبله عند ابن مطيع وقد كها في شعره
بأم عمران ٣٣٠ : ٤ — ١٦ : ٣٣٤ : ١٢ — ٣٣٥ :
٣ : شيب بأم بكر بعد أن رآها ترمي الجمره وعادتها
٣٣١ : ١ — ١٧ : شيب بليلى بنت أبي مرة لما
رآها تطوف بالكعبة ٣٣١ : ١٨ — ٣٣٣ : ٦ :
ذله أبان بن عثمان على الصلاة فقال فيه شعرا عرّض فيه
بالحجاج فاستأذنه أحد الشعراء في هجاء الحارث فأذن له
٣٣٣ : ١١ — ٣٣٤ : ٧ : سأل عبد الملك بن
مروان عن أي البلاد أحب إليه فأجاب وقال شعرا
٣٣٤ : ٨ — ١٠ : شيب بعائشة بنت طلحة وعرّض
بجارتها بسرة ٣٣٥ : ١٢ — ٣٣٩ : ٦ :
جزعت سوداء لموت ابن أبي ربيعة فلها سمعت شعره
طلبت به قيسا ٣٤٢ : ٨ — ١٧ : ناضل سليمان
ابن عبد الملك بينه وبين عيسى من أخواله ٣٤٣ :
١ — ١٢

حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر — أبو الأرس

الخزرج ٤٠ : ٢

الحسن بن زيد — علف ابن المولى على ذكر ليلي فقال :

إنها قوسه فضحك ٢٩١ : ٦ - ١٢ : مدحه ابن

المولى فعاتبه بالنعر يض بأهله في مدايح الهدى ثم أكرمه

٢٩٣ : ١٦ - ٢٩٥ : ١٢

الحسن بن علي — قيل : إن طويسا أعقب يوم موته

٢٧ : ١٤

الحطيط — سأله عمر بن الخطاب عن الحرب فأجابه

٧٤ : ٨ - ١٢ : شبه به الأصمعي مروان بن

أبي حفصة ١٤٩ : ٦

حفيد — أنب هلال بن الأسعر وهو مصبور للقتل

فضر به بحجر وقال شعرا ٦٥ : ١ - ٩

الحكم بن مخلد بن حازم — حضر عبث المكي يشار

ابن برد ١٧٢ : ٦

حماد الراوية — سمع عبد الرحيم الدقاق يفي ٢٦٦ :

٥ - ٨ : توفي في خلافة المنصور ٢٦٦ : ١٥

حماد عجرد — هجا بشارا بأن أباه كان طيانا ١٣٧ :

٦ - ١٣ : كان ديسم العزى يحفظ شعره في هجو

بشار ١٥٢ : ٢ : سأله عقبة بن سلم وسأل بشارا

وأعشى بأهله عن تضمين مثل في شعر ٢٠٥ : ٧ :

استنشد سعيد بشارا من هجائه فيه ٢٢٣ : ١١ -

١٩ : أخبار مهاجاته مع بشار بن برد ٢٥٠ : ٨

حمدان — ادعى (وهو من ولد بشار وكان نصارا

بالبصرة) أن ولدهم لبني زبيعة بن عقيل ١٣٦ :

١٠ - ١٢

حمدان الخراط — اتخذ جاما لبشار فتعدها بشار وتهده

فأنذر بشارا بما أسكنه ١٥٢ : ١١ - ١٥٣ : ٦

حمدويه — أمره المهدي بضرب بشار إلى أن مات ٢٥٠ :

١ - ٦

حمزة بن عبد الله بن الزبير — غناه معبد بشعر مومى

شبهات فيه فأجازه ثم أقتسم الجائزة بينهما ٣٥٦ : ١٥ -

٣٥٧ : ١٠ : مدحه مومى شبهات وكان كريبا أخرج

٣٦١ : ١ - ٢ : ولده أبوه العرافين بعد مصعب

٣٦١ : ٢ : ولده أبوه البصرة فأساء وخلط فكتب

الأحنف إلى أبيه بأمره فعزله وأعاد إليها مصعبا ٣٦٢ :

٣ - ٣٦٣ : ٣ : هجاه بعض الشعراء لقوله في أمر

الماء الذي رآه قد جزر ٣٦٣ : ٣ - ٦ : عاذ به

الفرزدق مستشفعا حين شكته زوجته النوار إلى أبيه

عبد الله بن الزبير ٣٦٣ : ٧ - ٣٦٤ : ١١ : غناه

معبد بشعر مومى شبهات فيه فأجازه ٣٦٤ : ١٢ -

٣٦٥ : ٣ : أنشده مومى شبهات شعرا وغناه فيه

معبد فأمر لكل منها بمائتي دينار ٣٦٥ : ٦ - ١٠

حميد الكاتب البصري — ذكر له صديقه عكاشة

ابن عبد الصمد حبه لنعيم وشعره فيها ٢٥٨ : ٣ -

٢٥٩ : ١٢ : اجتمع مع عكاشة بن عبد الصمد في منزله

وغنمها نعيم ٢٥٩ : ١٣ - ٢٦٠ : ١٣

حقاء بنت يزيد بن سنان بن كزير بن زعوراء —

زوجة قيس : أسلمت قبله وقد أمره النبي صلى الله عليه وسلم

باجتنابها حتى يسلم ١٠ : ٦ - ١٣

الحويدرة = الحادرة .

(خ)

خارجة بن حصن — خرج في جمع من بني فزارة

وبني ثعلبة بن سعد وحاربوا بني تميم يوم الكفافة ٢٧٤ :

٦ - ٢٧٥ : ٤

خاقان — لقب لكل من ملك الترك ٢٤١ : ٢٠ :

خالد بن أسيد — جد عقيد النسي وقد ذكره مومى

شبهات في شعره ٣٥٢ : ١٤ : ٣٥٤ : ١٤

خالد بن برمك — سمى السؤال زوارا فمدحه بشار

١٧٣ : ١ - ١٢ : مدحه بشار فوعده ومطله فأنشده

بشار شعرا فأنجزه العطاء ١٨٤ : ١٤ - ١٨٥ : ٤٤

مدحه بشار فأجزل صلته وأمر أن يكتب بيتان من

القصيدة في صدر مجلسه ١٩٢ : ١ - ١٣ : وقد عليه

بشار وهو على فارس ومدحه فأجزل صلته ٢٠٢ : ١٤ -

٢٠٣ : ٥

خلف بن أبي عمرو بن العلاء — كان يأتي هو
وخلف الأحمر بشارا فيستشدا نه ويكتبان عنه شعره

١٨٩ : ١٦ — ١٩٠ : ١٨

خلف الأحمر — كان يأتي هو وخلف بن أبي عمرو بن
العلاء بشارا فيستشدا نه ويكتبان عنه شعره ١٨٩ :
١٦ — ١٩٠ : ١٨ ؛ كان يسمع بشار ولا يكبره فلما
ذهب اليه وخبره هابه وأكبره ١٩١ : ١٦ —

الخلف الأعور — كان يعرف به داود بن سليمان
٣٦٥ : ٢٠

الخليل بن أحمد — ٦٧ : ١٤ ؛ مدح شعرا لبشار ٢١٢ : ٧
الخنساء — طلب منها حسان أن تهجو قيس بن الخطيم
فأبت ٩ : ١٦ — ١٠ : ٥

خولة بنت ثابت — قالت شعرا تشبب فيه بعارة بن الوليد
٣٤ : ٤ — ١٢ ؛ عارضها عمار بن الوليد المخزومي
بشعر على مثال شعرها ٣٥ : ٥ — ١٠

خولة بنت يزيد بن ثابت — تملقت بثوب هلال بن
الأسمر لأنه قتل جارا لمعاذ فرماها وفرز ٥٩ : ١٣ —
١٧ ؛ عمه معاذ بن جمدة وإخوته ٦٠ : ٣

خيرة بنت ضمرة — تنسب لها قزية خيرتان ١٣٦ : ١٩
خيرة القشيرية — كان برد وأبنة بشار من غبيدها
١٣٦ : ٣

الخيزران — جارية من جوارى المهدي وهي أم ولديه
موسى وهارون ٢٤٣ : ٨ و ٢٣

(د)

الدارمي — بحثه من ٤٥ — ٥١ ؛ نسبته وهو من الشعراء
وأرباب النوادر ٤٥ : ١ — ٩ ؛ كان في أيام عمر بن
عبد العزيز ٤٥ : ٦ ؛ شبب بذات نمار أسود فنفقت الخمر
السود عند تاجرها وكان صديقه فلم تبق فتاة في المدينة إلا لبسته
٤٥ : ١٠ — ٤٦ : ٦ ؛ قصته مع نسوة طابن منه طيبا
٤٦ : ١٨ — ٤٧ : ١٥ ؛ كان ظريفا خجكة للنساء
٤٧ : ١ ؛ عطس أمام عبد الصمد بن علي فبغته ثم

خالد بن صفوان بن الأهم — له خطبة طويلة تشبه
بها خطبة واصل بن عطاء ٢٢٤ : ٤

خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم —
استقضى أبا بكر بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن
حويطب في أيام هشام بن عبد الملك ٣٥٩ : ٦ ؛
ولاه هشام بن عبد الملك المدينة ٣٥٩ : ١٨

خالد بن كلثوم — كان مع زبراء والي المدينة لما حبس
المغنين وأطلق عطرذا ٣٠٧ : ٣ — ١١

خداس بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر —
استنجد به قيس بن الخطيم للأخذ بثأر أبيه وجده
فأنجده ٢ : ٤ — ٧ : ٣

خديجة بنت خويلد — بحثها مع النبي صلى الله عليه وسلم
ورقة بن نوفل ١١٩ : ١٨ — ٢١ : ١٢٠ ؛
١ — ١٠ ؛ كانت تأتي ورقة بما يخبرها به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ١٢٢ : ٦ — ١١

نحريم بن عامر بن الحارث المري المعروف بالناعم —
كان متصلا به أبو يعقوب الخريمي الشاعر ١٩٦ : ١٨
الخريمي أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قوهي —
من شعراء الدولة العباسية ١٩٦ : ١٧

الخزرج بن حارثة بن ثعلبة — شقيق الأوس
٤٠ : ٢

خشابة — امرأة فارسية كانت تغشى مجلس بشار فقال
فيها شعرا ١٨٠ : ٦ — ١٦

الخطاب بن نفيل — أمه جيداء بنت خالد ١٢٣ :
٤ ؛ أخرج هو وجماعة من قريش زيد بن عمرو من
مكة لمخالفته دينهم ١٢٣ : ١٠ — ١٣

الخطيم — قتله رجل من عبد القيس فأخذ ابنه قيس بثأره
والقصة في ذلك ٢ : ٣ — ٧ : ٣

خلاد بن المبارك (أبو أحمد بن خلاد) — اعترض
على شعر لبشار بن برد فأجابه ١٦٢ : ١٢ — ١٦٣ :
٨ ؛ حارر بشارا في ميله إلى الإلحاد ٢٢٧ : ١ — ٨

(ذ)

الذهبي — نقل عن كتابه المشتبه في أسماء الرجال ٢٧٧ : ٢١

ذؤاب بن غالب — أحد القواد الثلاثة لبنى عامر في حربهم مع بني ثعلبة وقد قتل في تلك الحرب ٢٧٢ : ١١ — ٢٧٣ : ٩

ذوالأصبع العدواني — بجنه من ٨٩-٩ : ١٠ : نسبه ٨٩ : ٢-٤ : ٤ : شاعر فارس جاهل ٨٩ : ٤-٥ : وقع البأس بين عدوان فتفانوا فرثاهم ذوالأصبع العدواني ومدحهم ٨٩ : ٦-٩٠ : ٣ : استعرض عبد الملك ابن مروان أحياء العرب في الكوفة وسأل جديلة عنه فأجابه معبد بن خالد الجدلي ٩١ : ٦-٩٣ : ٣ : قصته مع بناته الأربع وقد أردن الزواج وبجنه معهن بعد زواجهن ٩٤ : ١-٩٦ : ٢٠ : خبر عن صحة أبياته الضادية ٩٦ : ٣-٥ : خرف وأهتر فقال في ذلك شعرا ٩٦ : ٦-٩٨ : ٧ : وصيته لابنه أسيد عند مسوته ٩٨ : ٨-١٠٠ : ١٣ : استشهد معارية ابن أبي سفيان قيسيا شعره وزاد في عطائه ١٠٠ : ١٤-١٠١ : ١١ : شعره في ابن عمه رقد عاداه ١٠١ : ١٢-١٠٢ : ١١ : أنشد الأخفش أبياتا ليست من شعره ولكنها تشبه معناه ١٠٣ : ١-٧ : التمس من مرير بن جابر وركب بن خالد قبول الدية فأبيا فقال في ذلك شعرا ١٠٣ : ٨-١٠٤ : ٧ : قال في مرير بن جابر قصيدته النونية ١٠٤ : ٨-١٠٦ : ١١ : قصيدته في رثاء قومه ١٠٦ : ١٢-١٠٨ : ٣ : شعره في الكبير ١٠٨ : ١١-١٠٩ : ٥

ذوالأعواد — لقب ربيعة بن غحاشن ٩٠ : ١٧

ذوالجناحين = جعفر بن أبي طالب

ذوالخرصين — اسم سيف لقيس بن الخطيم ٥ : ١٣

ذوالخلصة — اسم صنم أربيت ١٧٢ : ٢١

ذوالرياستين = الفضل بن سهل

ذوالقرنين — قيل إنه بني سمرة ٣٥٩ : ١٦-١٧

رضي عنه بشفاعة ابن الريان المكي ٤٨ : ١-٨ : قال له محمد بن إبراهيم لو صلحت عليك ثيابي لكسوتك فأجابه ٤٨ : ٩-١١ : قصته مع نسوة من الأعراب طلبن منه دراهم فولى هاربا منهن وهن يتضاكن به ٤٨ : ١٢-٤٩ : ٦ : حبسه الأوقص القاضي ثم رآه يدعو فقال لن ينفر الله لك فأمر بأكرامه ٤٩ : ٧-١٤ : مدح عبد الصمد بن علي فأمر باعطائه وقتل خارجي فقال ابدأ بي لثلا يفلط الوكيل ٤٩ : ١٥-٥٠ : ٤ : لطيفة له في مرضه ٥٠ : ٥-٨

داود بن أبي حميدة — تزوج موسى شهوات بنته ولما سئل عن جلوتها قال شعرا ٣٥٨ : ١٥-٣٥٩ : ٣

داود بن رزين — دخل هو وجماعة على بشار فأنكروا عليه أشياء وسألوه عنها فأجابهم ١٨٦ : ٤-١٤

داود بن سليمان بن مروان — تزوج فاطمة بنت عبد الملك بن مروان بعد وفاة زوجها عمر بن عبد العزيز وكان دميما فهجاه موسى شهوات ٣٥٨ : ١-٨ : ٣٦٥ : ١٥-٢٠

دحمان الأشقر — كان ماملا لعبد الملك بن مروان بمكة فكتب إليه عبد الملك أن يسير إليه ابن مسجع حين نفي إليه أنه يفسد فتيان قريش ٢٨٢ : ٥-٢٨٤ : ١١ : درهم بن يزيد — شعره لقومه لثلا يقتلوا أخاه سميرا بكعب الشلبي ٢١ : ٣-٢٢ : ٤

دعد — ١٧٥ : ٩

دماذ أبو غسان — سأل أبا عبيدة عن سبب نفي المهدي بشارا عن الغزل فأجابه ١٨٢ : ١١-١٨٤ : ١٠

الدميري — نقل عن كتابه حياة الحيوان ١٥٢ : ١٦ : ديسم العنزي — هجاه بشار حين بلغه أنه يحفظ شعر حاد رأي هشام الباهلي فيه وكان مولعا بهجوه ١٥١ : ١٨-١٥٢ : ١٠

ديسم بن المنهال بن خزيمة المازني — حمل عن قتال بن الأسعد دية الجملاني فدحه ٦٥ : ١٠-٦٦ : ٤

السعر بن يزيد بن طلق — نزل عنده هلال بن الأسعر
وهو فاز إلى اليمن فحمله على ناقه ورجل ٦٢ : ٢

سعيد — (جليس لأبي زيد) انطلق أعشى سليم وأبو حنش
معه إلى بشار واستنشدوه هو من هجوه لحاد مجرد أو عمرو
الظالمى فأنشده ٢٢٣ : ١١ - ١٩

سعيد بن خالد بن عبد الله المعروف بعقيد الندى —
مدحه موسى شهوات وذم سعيدا العثماني لأنه أكرمه
إذ رده ذلك ٣٥٢ : ٣ - ١٧ ؛ كان إذا رآه سليمان
ابن عبد الملك تمثل سليمان بيت مدح به ٣٥٣ : ٤ - ٥ ؛
كان يصرع كل سنة فقالت صاحبه من الجن : لو وجدت
أكرم منه لهويته ٢٥٣ : ٦ - ١٠ ؛ ذكر موسى
شهوات لسليمان بن عبد الملك نعمته عليه وما مدحه به
٣٥٤ : ٤ - ١٦ ؛ سأله سليمان بن عبد الملك أحق
ما مدحه به موسى شهوات ثم منحه مائة ألف دينار
أنفقها في وجوه البر ٣٥٤ : ١٧ - ٣٥٥ ؛ ٥ ؛
أمه عائشة بنت عبد الله بن خلف الخراعية ٣٥٦ : ٥ ؛
جدته لأبيه رملة بنت معاوية بن أبي سفيان ٣٥٦ : ٧

سعيد بن خالد العثماني — طالب منه موسى شهوات حاجة
لرده وقضاها عقيد الندى فذم هذا ومدح ذلك ٣٥٢ :
٣ - ١٧ ؛ شكى موسى شهوات إلى سليمان بن عبد الملك
أنه هجاه ٣٥٣ : ١ - ٣٥٣ ؛ ٤ - ١١ ؛ ٣٥٤ ؛ ١٦ ؛
أمه آمنة بنت سعيد بن العاصي ٣٥٦ : ٥

سعيد الرأس — غني كثيرا وفية من قريش بشعر كثير
٣١٤ : ١٤ - ٢١٥

سعيد بن زيد بن عمرو — سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن أبيه فقال : "يأتي يوم القيامة أمة وحده" ١٢٧ :
١٣ - ١٦

سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري —
ولى القضاء فمدحه موسى شهوات ٣٥٩ : ١٠ - ١٢
سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
الأنصاري — غاب طويلا فغناه في شعره فعرى
به ما غضبه ٣٣ : ١١ - ٣٤ ؛ ١٤

زيد بن عمرو بن نفيل — نسب له شعري يروى لعريض
اليهودي ١١٥ : ٢ ؛ نسب له شعر لورقة بن نوفل
١١٩ : ١٢١ ؛ ٢١ : ١٢٣ ؛ بحثه من ١٢٣ - ١٣٢ ؛
بنسبه ١٢٣ : ٢ - ٦ ؛ اعتزل عبادة الأوثان وكان
يعيب قريشا ١٢٣ : ٦ - ٩ ؛ أخرجه عن مكة
الخطاب بن نفيل وجماعة من قريش لمخالفته دينهم
١٢٣ : ١٠ - ١٣ ؛ ما كان يقوله عند استقبال
البيت ١٢٤ : ١ - ٥ ؛ شعره في ترك عبادة الأوثان
١٢٤ : ٨ - ١٢٥ ؛ شعر ورقة بن نوفل له
في ترك عبادة الأوثان ١٢٥ : ٧ - ١٤ ؛ امتناعه عن
ذباح قريش ١٢٦ : ١ - ٥ ؛ لقي النبي صلى الله عليه
وسلم قبل البعثة فقدم له لحما فأبى لأنه مما ذبح لغير الله
١٢٦ : ٦ - ١١ ؛ اجتمع بالشام مع يهودي ونصراني
فسألها عن الدين واعتنق دين إبراهيم ١٢٦ : ١٢ -
١٢٧ ؛ ٨ ؛ بلغته البعثة فخرج من الشام يريد النبي
صلى الله عليه وسلم فقتله أهل ميفعة ١٢٧ : ٩ - ١٢ ؛
قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم : يأتي يوم القيامة أمة
وحده ١٢٧ : ١٣ - ١٦ ؛ شيء من شعره ١٢٨ :
٤ - ١

زينب — ٢١٧ : ٩ - ١٠

(س)

السائب بن فروخ = أبو العباس الأعمى

سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف —
ولى المدينة فاشتد على السفهاء والشعراء والمغنين فنال بعض
ذلك موسى شهوات فهجاه ٣٥٩ : ١٣ - ٣٦٠ ؛ ٧
سعد بن أبي وقاص — وقعته المشهورة مع الفرس
بالقادية ١٨٥ : ٢٠ - ٢١

سعد بن القعقاع — اعتزم هو وبشار الحج لينفيا عن
أنفسهما شهرة الزندقة ثم تحلفا في الطريق يفسقان فلما
رجع الحاج رجعا معهم ١٨٥ : ٥ - ١٨٦ ؛ ٣
سعدى — وردت في شعر سمية بن غرير ١٣٢ : ٣
وردت في شعر بشار ٢٢٦ : ٩

سعيد بن مسجع أبو عثمان = ابن مسجع

سعية بن غريضة — نسب له شعر روى لأبيه ١١٥ :

٢ : شهره وهو مختصر ١٢٩ : ١٢ - ١٨ : أسلم وعمر

طويلا ومات في آخر خلافة معاوية ١٣٠ : ٢ : رآه

معاوية يصل في المسجد الحرام لحاورة واستنشه شعر

أبيه ١٣٠ : ٣ - ١٣١ : ١١

السفاح = أبو المباس السفاح

سفيان بن عيينة — وصف أصحاب الحديث وتمثل بيت

لبشار ٢٢٥ : ٦ - ١٠

السكرى — له تعريف عن مكان ٢٥ : ٢٠ : ٣٢٩ : ١٨

سكينة بنت الحسين — أنشدت بيتا من شعر الحارث

ابن خالد فنقدته ٣٢٧ : ٩ - ١٣ : تزوجها مصعب

بن الزبير هي وعائشة بنت طلحة وأمهر كل واحدة منها

ألف ألف درهم ٣٦١ : ٣ - ٤ : تزوجت زيد بن

عمرو بن عثمان فتنب عليها يوما فأرسلت إليه أشعب

فتنطلق أمره فغناه أشعب وأخذ حلتة جائزة ٣٦٦ :

١٣ - ٣٦٧ : ١٧

سلامة — وردت في شعر ٢٨١ : ١٠ و ١٣

سلامة (أم المنصور) — وردت في شعر لبشار ١٥٧ : ٦

سلامة — ٣٠٦ : ٣٦٦ : ٨ : ٣

سلم الخاسر — يمدّه الأصمعي من طبقة مروان بن أبي

حفصة ١٤٨ : ٥ : أخذ معنى من بشار فغضب عليه

فاستشفع لديه وتضرع فرضى عنه ١٩٩ : ١٠ - ٢٠٠ :

١٦ : ضرب ما أخذه من معنى بشار مثلا لحسن الاتباع

٢٠٠ : ١٩ - ٢٠

سلم بن قتيبة — عمل فيه بشار قصيدة أكثر فيها من

الغريب لأنه كان يتناظر به ١٩٠ : ١ - ١٨

سلمة بن عباد — رث القضاء بالبصرة ٣٠٣ : ٩

سلمى — وردت في شعر ٨٢ : ٧ : ٢٠٥ : ١٤

٢٣٥ : ٣ ... الخ

سلمى (الغفارية) — شعر عروة فيها ٣٧ : ١٠ - ١٦ :

سباها عروة من قومها ثم احتالت عليه حتى رجعت اليهم

٣٨ : ١ - ١٧ : سباها عروة بن الورد ونزل بها

في بني النضير فسقوه الحرف فوهبها لهم ثم ندم وقال شعرا

٧٥ : ٧ - ٧٨ : ١٢ : أثنت على عروة بعد فراقه

٧٨ : ٢ - ٤ : تزوجها رجل من بني عمها وظلب منها

أن تنق عليه فهجته ٧٨ : ٤ - ١٢

سلول — اسم امرأة كانت تحت مرة بن صعصعة فنسب

ولده اليها ١٥٩ : ١٨

سليمان بن أبي خيثمة بن حذيفة العدوي —

موسى شهوات مولا ٣٦٥ : ١٣

سليمان بن داود عليه السلام — ورد في شعر ورقة

ابن نوفل ١٢١ : ١٠ : يقال إن الجن ينسوا جيرون

في عهده ٣٣٨ : ١٨

سليمان بن عبد الملك — ناضل بين الحارث بن خالد

وعبسي من أخواله ٣٤٣ : ١ - ١٢ : كان اذا نظر

الى سعيد بن خالد بن عبد الله تمثل بيت مدح به ٣٥٣ :

٤ - ٥ : شكك اليه سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان

ابن عفان موسى شهوات أنه هجاه فبرأ موسى نفسه ٣٥٣ :

١ - ٣٥٣ : ١١ - ٣٥٤ : ١٦ : سأل سعيد

ابن خالد بن عبد الله أحق ما مدحه به موسى شهوات ،

ثم منحه مائة ألف دينار أنفقها في ونجوه البر ٣٥٤ :

١٧ - ٣٥٥ : ٥ : ذكر له موسى شهوات أنه فرق في شعره

بين سعيد بن خالد بن عبد الله وسعيد بن خالد العثاني

بأيهما ٣٥٦ : ٩ - ١٤

سليمان بن علي — كان لأحد أولاده قينة فبات عنده

بشار يوما فوصفها ووصف ليلته بشعر ١٦٥ : ١ -

١٦٦ : ٥ : غنى عطردين يديه بالحن للغريضة وادعاه

لنفسه ٣٠٦ : ٣ - ١٥

سليمان بن هشام بن عبد الملك — مدحه بشار فوصله

فاستقل عطاه وقال شعرا ٢١٧ : ٦ - ٢١٩ : ٢

سليحي — وردت في شعر ٢١٩ : ١٦ : ٢٢٠ : ٢

٢ : ٢٣٩

(ش)

شارح القاموس = السيد محمد مرتضى .

الشافعي — ذكر عرضا ٣٠ : ١٨

شبيب الخارجي — ذكر في شعر الحارث بن خالد ٣٢٨ :

١٤٣٣٤٠٨

شبيب بن شيبه (أبو معمر البصري) — له خطبة

طويلة تشبه خطبة واصل بن عطاء ٢٢٤ : ٤٤ أحد

الفصحاء والبلغاء الأخباريين ٢٢٤ : ١٤

شبيب بن عزرة الضبيعي — روى عن شعر لبشار أنه

للنفس فكذب بشار ١٩٧ : ٦ — ١٩٨ : ١٨

الاستاذ الشنقيطي — تصحيح عن نسخته ٢١ : ١٩٠

١٠٠ : ١١٥٠١٦ : ١٠٠ الخ

(ض)

صاحب لسان العرب = ابن منظور المصري .

الصاغاني — له تفسير لقوى ٤٣ : ١٠٩٠ : ١٨ : ٦٧

١٥ : ٢٧٨

صالح بن داود — تولى البصرة فهجاه بشار فشكاه للهدني

٢٤٤ : ١٢ : ٢٤٥ : ٢

صالح بن عبد القدوس — كان من أصحاب الكلام

بالبصرة ١٤٦ : ١٣

صدقة بن عبيد المازني — حدث في ولية زواجه أن

جلال بن الأسعرا كل ما أعد للقوم من طعام ٧٠ :

٩-٣

صفراء — وردت في شعر بشار ٢٢٠ : ٢

صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة —

أم عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٣٥٤ : ٦

(ض)

الضحاك — وردت في شعر بشار ١٩٧ : ١٢

الضحاك بن عثمان بن الضحاك — وصفه الزبير بأنه

كان علامة قرش بأخبار العرب وأيامها ١٢٠ : ١٩

سمحة — غنت في مجلس إسحاق الموصلي ٣٤٤ : ٩-١٠

السمعاني — نقل عن كتابه الأنساب ٢٧٧ : ٢٢

السموئل بن غريض — قيل إن أباه غريض اليهودي

كما قيل إنه هو ١١٥ : ٩٩ : ذكر عرضا ١٢٩ : ١٢

سمير (بن يزيد) — قتل كعبا الثعلبي لتفضيله مالك بن العجلان

على أحيحة فتشبت لذلك حرب بينهم ١٩ : ٤٠-٢٠ :

٤٠ : ٤٠ : ٥ : ٤٢ : ٧ : حرض مالك بن العجلان

بني النجار على نصرته كما نصر سميرا قومه من بني عمرو

ابن حوف ٢٠ : ٥ : ١٦ : قال أخوه درهم شعرا

ينهى به قومه عن قتله ٢١ : ٣ : ١٧

سمية — وردت في شعر بشار ٢٠٩ : ١٠ : وردت في شعر

الحادرة الثعلبي ٢٦٨ : ٦

سنان بن جابر — قتله بنو عوف ١٠٣ : ١٢

سهيل بن سالم — وردت في شعر بشار ١٥١ : ٣

سهيل بن عثمان — وردت في شعر بشار ١٥١ : ٣

سهيل بن عمرو القرشي — أبطأ فإيا كان يهديه إلى بشار

من تمر فكتب إليه يتنجزه ٢٣٢ : ١٣-١٨

السهيلي — نسب شعرا لورقة بن نوفل ١٢١ : ٢٢

سواده بن جرير — رثاه أبوه جرير بشعر تمثّل به بشار

في وفاة ابنه ٢٢٠ : ٩-١٧

سوار بن عبد الله — عبث رجل من أبنائه بشار بن برد

فلم يحبه ١٧٢ : ٥ : ١٦ : كان يرى شعر بشار داعيا

إلى الفسق ١٨٢ : ١٣-١٥

سويد بن زيد — الدارمي الشاعر من ولده ٤٥ : ٤

سويد بن صامت الأوسي — أحد الكلبة في الجاهلية

وقد نصّح للأوس بفض الحرب بينهم وبين الخزرج

٢٥ : ٩

سيبويه — طاب شعر بشار فهجاه فصار يستشهد بشعره

خوفا منه ٢١٠ : ٤-٩ : طاب كلبة في شعر بشار

فغيرها ٢٤٢ : ١٥ : ٢١ : له تفسير لقوى ٢٤٩ : ١٩

(ط)

طاهر بن الحسين ذو اليمينين — نذبه المأمون لقتال جيش الأمين فأنشده من شعر بشار فقتل ولما ذهب الى العراق سأل عن ولد بشار ١٩٩ : ١ — ١٠ : سبب تلقيبه بذي اليمينين ١٩٩ : ١٤ — ٢١

الطبرى — نقل عن تاريخه ٣٦٣ : ١٥

طلحة بن أبي رافع — ينسب اليه نهر طلحان ١٣٦ : ٢١

طلحة الطلحات — أخته عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٣٥٦ : ٦

طلق بن الورد — أشار على أخيه عروة بفداء سلمي رشيد طيه بذلك ٧٧ : ١٣ — ٧٨ : ٢

طويس — بجنه من ٢٧ — ٤٤ : اسمه وكنيته ٢٧ : ٢ — ٤٥ : أول من غنى بالعربية في المدينة وألقى الخنث بها ٢٧ : ٤٩ : كان طويلا أحول ٢٧ : ١٠ : ٢٨ : ١٦ : كان ظريفا حسن الغناء يتقر بالدف ولا يضرب بالعود ٢٧ : ١٠ — ١١ : شؤمه ٢٧ : ١١ — ٢٨ : ١٨ : كان يحب قريشا ويعظم مواليه بنى مخزوم ٢٨ : ١٨ — ٢٩ : ٣ : أول من تغنى غناء يدخل في الإيقاع ٢٩ : ٦ : كان يلقب بالذئب وسبب ذلك ٢٩ : ٩ — ١١ : طلبه مروان بن الحكم في الخنثين ففر منه حتى مات ٢٩ : ١٨ — ٣٠ : ٧ : جاءه الخنث من ميت الخنث ٣١ : ٨ : غنى شعرا في مجلس ولد عبد الله بن أبي أمية فيه تعريض به فنبى عنه ٣١ : ١٠ — ١٥ : ضافه عبد الله بن جعفر فأكرمه وغناه ٣١ : ١٦ — ٣٣ : ١٠ : عرض بسعيد بن عبد الرحمن بن حسان في شعر فأغضبه ٣٣ : ١١ — ٣٤ : ١٤ : مدح ابن سريج غناه وفضله على نفسه ٣٥ : ١ — ٣٦ : ٤ : تبع جارية فزجرته ثم تغنى بشعر ٣٦ : ٥ — ١٤ : صادف جماعة في سفر ومهمهم مريض فوقفوه وغنى لهم ٣٦ : ١٥ — ٣٧ : ٩ : كان يغرى بين الأوس والخزرج ويتغنى بالشعر الذي قيل في حروبهم ٣٩ : ٣ — ١٦

الطيار = جعفر بن أبي طالب

(ع)

عاتكة بنت يزيد بن معاوية — لقبها الفريض وغنى لها وقل لها قصة عن عائشة بنت طلحة فنحت جائزة ٣٢٢ : ٤ — ٣٢٣ : ٩ : قال الفريض : إنه طرب لرؤيتها ورؤية عائشة ٣٢٣ : ١٢

العاص بن هشام — جد الحارث بن خالد قتله يوم يدر على بن أبي طالب ٣١١ : ٤ — ٥ : قامره أبو لهب على نفسه فاسترقه وأرسله بدله يوم بدر ٣١١ : ٧ — ١٨

عامر بن الطفيل — سبي بنو عامر امرأة من عبس فافتخر بذلك فأجابه عروة بن الورد بشعر ٨١ : ٤ — ١٠

عامر بن الظرب العدواني — كان حكا للعرب تحكم إليه ٩٠ : ٨ : هو الذي قرعت له العصا ٩٠ : ٩ — ١٥

عامر بن المجنون الجرمي المعروف بمدرج الريح — نسب له شعر يروى لفريض اليهودي ١١٥ : ٣ : سبب لقبه شعر قاله في جنية عشقها وكان محمقا ١٢٩ : ٣ — ٨

عائشة بنت أبي بكر الصديق — تمثلت بشعر ورقة بن نوفل فاستماده النبي صلى الله عليه وسلم وقال إنه نزل بمعناه الوحي ١١٧ : ٦ — ١٤ : روت حديث ورقة ١١٩ : ١٩ — ٢١ : كتبتها لعل رضى الله عنه يوم الجمل ٢٨١ : ٢١

عائشة بنت طلحة أم عمران — كان يهواها الحارث ابن خالد المخزومي ويشبب بها ٣١٢ : ٢ : حجت فطلبت من الحارث بن خالد أن يؤخر الصلاة حتى تفرغ من طوافها ففعل وقال شعرا ٣١٧ : ١٨ — ٣١٨ : ١٠ : تزوجها مصعب بن الزبير ورحل بها الى العراق فقال الحارث شعرا ٣١٩ : ٧ — ١٦ : طلب الحارث ملاقاتها فوعده ولم تواجهه ٣٢٠ : ٣ — ٨ : غناها الفريض بشعر الحارث وابن أبي ربيعة فوصلته ٣٢٠ : ١١ — ٣٢٢ : ٤ : لما حجت استأذنها الحارث بن خالد في زيارتها فوعده ثم هربت ٣٢٣ : ١٥ — ٣٢٤ : ١٠ : سألت عن

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي —

تعشقه فارة بنت ثابت وقالت فيه شعرا ٣٣ : ٨

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت — احتقر طويصا

فانتقم منه بشعر رواه لعمته فارة في تعشق عبد الرحمن

ابن الحارث ٣١ : ١٦ — ٣٣ : ١٠

عبد الرحمن بن الحكم — غنى الأبحر الوليد بن يزيد

بشعره ٣٤٩ : ١٩

عبد الرحمن بن خالد المخزومي — أخو الحارث بن

خالد المخزومي وهو شاعر ٣١٢ : ٥

عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن أسيد —

ولاه عبد الملك مكة بعد عزله الحارث بن خالد ٣٣٩ :

١٧

عبد الرحمن بن عوف الزهري — تزوج بادية

بنت غيلان ٣١ : ٤٣ يتنسب إلى قبيلة زهرة ٤٠ :

٢٣

عبد الرحيم الدقاف — بحثه من ٢٦٦ — ٢٦٩ ؛ نسبة

والخلافة في اسم أبيه ٢٦٦ : ١ — ٤ ؛ سمعه حاد

الرأية يعني ٢٦٦ : ٥ — ٨ ؛ كان متقاطعا إلى

علي بن المهدي ٢٦٦ : ٩ ؛ غنى في شعر عرض فيه

بالرشيد بلجده ٢٦٦ : ١٢ — ٢٦٧ : ٥ ؛ غنى لعل

ابن المهدي فأجازه ٢٦٧ : ٦ — ١٤

عبد الرحيم بن سعد = عبد الرحيم الدقاف

عبد الرحيم بن الفضل الكوفي = عبد الرحيم الدقاف

عبد الرحيم بن الهيثم بن سعد = عبد الرحيم الدقاف

عبد الصمد بن علي — غضب على الدارمي لأنه عطس

عطلة أفرعه ثم رضى عنه بشقاعة ابن الريان ٤٨ :

١ — ٨ ؛ مدحه الدارمي فأمر بإعطائه وقتل خارجي

فقال أبدأ في ثلاثين لفظ الوكيل ٤٩ : ١٥ — ٥٠ :

عبد العزيز بن شبيب بن خياط — أراد لخرة بن

عبد الله بن الزبير ضربة فكذب إلى أبيه بعزله فعزله

٣٦٣ : ١ — ٣

الحارث بن خالد فأرسل إليها شعرا ٣٢٤ : ١١ —

٣٢٥ : ٧ ؛ أبي الحارث بن خالد خطبتها بعد موت

زوجها لثلاثا يقال كان حبه لريبة ٣٢٧ : ١٤ — ١٧ ؛

قدمت مكة تريد العبدة فقال الحارث بن خالد شعرا

٣٢٩ : ٦ — ١٦ ؛ شبيب بها الحارث بن خالد وعرض

بجارياتها بسرة ٣٣٥ : ١٢ — ٣٣٩ : ٦ ؛ عزل

عبد الله بن الزبير مصعبا لما تزوجها وسكينة وأمهر كل

واحدة منها ألف ألف درهم ٣٦١ : ٣ — ٤

عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية —

ذكرها موسى شهبوات في شعره بمدح ابنها سعيد بن خالد

٣٥٢ : ١٤ ؛ هي أخت طلعة الطلحات وأما صفية

بنت الحارث ٣٥٦ : ٥ — ٦

عباد بن سلامة — قصد عطاردا ليلا وطلب منه أن يغنيه

فأجابه ٣٠٣ : ٨ — ١٥

عباد بن عباد — سلم على بشار فأنشئ عليه فاغبط ١٩٦ :

٥ — ١

العباس بن الأحنف — أخذ معنى من أبي دهل ونظمه

٢٦٧ : ٦ — ١٩

العباس بن خالد البرمكي — روى أن أباه سمى السؤال

زوارا فندحه بشار ١٧٣ : ١ — ١٢

العباس بن الفضل بن عبد الرحمن بن عياش

ابن أبي ربيعة — كان بشار متقاطعا له وإخوته

١٧٩ : ٦ — ٨ ؛ خرج مع إبراهيم بن عبد الله

وتواري بعد قتله من المنصور وأنته المهدي ١٧٩ : ٨ —

١١ ؛ ناقش بشارا في شعره ١٧٩ : ٩ — ١٨٠ : ١٣

العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس —

استمنحه بشار فلم يمنحه فجهجاه ١٩٥ : ١١ — ٢٠

عبد الجبار — أمره المهدي بضرب بشار ٢٤٧ : ٧ —

١٠

عبد الرحمن بن أبي الزناد — ولادته ووفاته ١٢٠ : ٢٢

عبد الرحمن بن الأشعث — كانت له وقعة مع الحجاج

بدير الجاهم ٣٢٨ : ١٧

عبد الله بن عامر الأسلمى — مر به أبو مسلمة المصبحى
فأعاد عليه لحنا أخذه من بعض أهل الكوفة فأداه هو
في المحراب ١٣٤ : ١ - ١٠

عبد الله بن عباس — مقاحف بن ناصح مولاه ١١٠ : ٦
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع —
٢٥٢ : ١٩

عبد الله بن عليم بن جناب — خالف عمه زهيراً بكلام
نفضب وشرب انخر صرفاً الى أن مات ١٢٨ : ٧ - ١٢
عبد الله بن عمر بن الخطاب — كان اذا سلم على
عبد الله بن جعفر قال : السلام عليك يا بن ذى الجناحين
٢٠٧ : ١٩ - ٢٠ : أنشده الحارث بن خالد شعراً
٣١٤ : ٦ - ١٠

عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام — كانت
ربيعة تدعى أنه الحكم وهو الذى قرعت له العصا ٩٠ : ١٦
عبد الله بن عمرو الصموقى — أحد القواد الثلاثة
بلخيش بن عامر في حربهم مع بنى ثعلبة بن سعد ٢٧٢ :
١٣ : قتل في هذه الحرب ٢٧٣ : ٩

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان — لما زفت
اليه فاطمة بنت الحسين عارضها موسى شهوات بشعر فامر
له بجائزة ٣٥٧ : ١١ - ١٨ : نقيح موسى شهوات بعبطية
فدحه ٣٦٠ : ٨ - ١٣

عبد الله بن قيس الرقيات — من الرواة من يقول إنه
هو الشاعر وهو خطأ ٣١٣ : ١٨

عبد الله بن مالك — زوج جميلة بنت معاذ بن جهمدة
٢ : ٦٠

عبد الله بن مسور الباهلى — سب أبا النضير فدافع عنه
بشار ٢١٢ : ١١ - ١٨

عبد الله بن مصعب الزبيرى — كان مع ابن المولى
في وفد قدم على المهدي ٢٩٩ : ١٣ - ١٤

عبد الله بن مطيع — كان زوجاً لأم عبد الملك بنت
عبد الله ثم تزوجها بعد الحارث بن خالد ٣٣٠ : ٨

عبد الكريم بن أبي العوجاء — كان من أصحاب
الكلام بالبصرة ١٤٦ : ١٣ : كان يفسد الأحداث
فهذه عمرو بن عبيد فهرب الى الكوفة فقتله محمد بن
سليمان وهما بشار ١٤٧ : ٣ - ١١

عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي —
كان هبت المخنث وطويس من موالبه ٣١ : ٤٨
دله هبت المخنث على بادية بنت غيلان ٣٠ : ١٠

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — نزل عند
طويس في يوم مطرومعه أصحابه وعبد الرحمن بن حسان
فاكرمهم وعرض بعبد الرحمن في غنائه فحجل ٣١ :
١٦ - ٣٣ : ١٠ : منع معلم ولده أن يرقبهم
قصيدة عمرو بن الورد في الحث على الاغتراب ٧٥ :
١ - ٦ : أنشد بشار جعفر بن سليمان شعراً يساوى
نفسه به فيه فردّه ٢٠٧ : ١ - ٩ : كان عبد الله بن
عمرو اذا سلم عليه قال : السلام عليك يا بن ذى الجناحين
٢٠٧ : ١٩ - ٢٠ : روى عنه شعراً مولاه نافع الخير
٢٨٠ : ٧ - ٢٠٧

عبد الله بن خلف الخزاعى — جد عقيد الندى لأمه
٣٥٦ : ٦

عبد الله بن رباحة — جد عمرو بن أمريء القيس
٢٠ : ١

عبد الله بن الزبير — تمنى النعمان بن بشير في أيامه السماع
بالمدينة ففخته عزة الميلاء ١٣ : ٥ : عرض بمعاوية
في ملاحاته مع عتبة بن أبي سفيان فأجابه ١٠٠ : ١٤ -
١٠١ : ١١ : احترقت الكعبة في عهده من نار أصابها
من يده فبناها ٢٧٧ : ٣ - ١٤ : ولى ابنه حمزة
المراقين وعزل أخاه مصعباً لما أسرف في زواجه من
سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة ٣٦١ : ٢ - ١٧ :
عزل ابنه حمزة عن العراق لهوجه وحقه ٣٦٢ : ٣ -
٥ : شكت اليه النوار من الفرزدق فلما رأت شدته على
الفرزدق رجمته ورضيت عنه ٣٦٣ : ٧ - ٣٦٤ : ١١

عبد الله بن شعبة بن العلقم — كان غريفاً لى مازن
وقد بعث اليه الجحاج أن يأتيه بهلال بن الأسمر حينما
استعداه عليه بكر بن رائل ٦٢ : ٧ - ١١

عبد الله بن همام السلولى — نسب اليه شعرا لنس
ابن زعيم الليثى ١ : ٣٦٢

عبد الملك بن عبد العزيز — كان مع جماعة فسمع من
ابن المولى شعرا ذكر فيه ليل فسأله عنها فقال : هي قوسى
٢٨٩ : ٤ - ١٢ : أخبره ابن المولى أنه كان يمدح
يزيد بن حاتم دون أن يراه ثم رآه بالمدينة وأنشده فأعطاه
ما أغناه ٢٩٠ : ١٥ - ٢٩١ : ٥

عبد الملك بن مروان — تمنى أن ينتهى نسبه الى عروة
ابن الورد وأنشد شعره ٧٤ : ١ - ٧٧ : قال عن عروة :
لأنه أجود من حاتم ٧٤ : ١٣ - ١٥ : استعرض أحياء
العرب فى الكوفة وسأل عن ذى الاصمغ ٩١ : ٦ -
٩٣ : ٣ : كتب الى دحمان بقبض مال ابن مسجع
وإشخاصه اليه فاحتال لاسترضائه حتى أتمته ووصله
٢٨٢ : ٥ - ٢٨٤ : ١١ : سأل عن ابن المولى
لما قدم المدينة وسأله عن ليل فقال هي قوسى وظل
يسأله ليلته فأجازه ٣٠١ : ٥ - ٣٠٢ : ٢ : ولى
الحارث بن خالد الخزومى مكة ٣١٢ : ٣ - ٣٢٥ : ١٢ :
ذهب معه الحارث بن خالد الى الشام فحجبه وجفاه فقال
شعرا فقر به وولاه مكة ٣١٧ : ٥ - ١٧ : حج سنة
خمس وسبعين ٣١٧ : ٦ : عزل الحارث بن خالد
لأنه أخر الصلاة لطواف عائشة بنت طلحة ٣١٧ : ١٨ -
٣١٨ : ١٠ - ٣٣٩ : ١٢ - ٣٤٠ : ٢ : زوجته
عائكة بنت يزيد ٣٢٢ : ٥ : خرج عليه ابن الأشعث
فشغل عن أن يولى أحدا الموسم ٣٢٨ : ٣ : سأل الحارث
ابن خالد عن أى البلاد أحب اليه فأجاب وقال شعرا
٣٣٤ : ٨ - ١٠ : أنشد عنده الحارث بن خالد شعرا
٣٣٨ : ٥ : بلغه ذم ابن الزبير فى أخيه مصعب فأسند
الدم اليه وزاد فيه ٣٦١ : ١٦ - ١٧

عبد مناة — ١٩ : ٢١

عبد نهم بن نقييل — أمه جيداء بنت خالد ١٢٣ : ٥

عبد ود — ١٩ : ٢١

عبد ياليل بن عمرو الثقفى — قيل : لأنه بعث الى
يثرب بفرس وحلة يلبسها أمر أهلها ١٩ : ١

عبد يغوث — ١٩ : ٢١

عبدة — وردت فى شعر بشار ١٥١ : ٩ - ٢١٩ :
١ ... الخ

عبيد — كان عدوا لجلال بن الأسمر وقد ذكره فى شعره
٦٥ : ٨

عبيد بن جري — ضرب لجلال بن الأسمر واستجار
بمعاذ بن جعدة فقتله لجلال فطلب معاذ بدمه حتى قتل
هلالا ١١ : ٥٨ - ١٦٥ : ٩

عبيد بن سالم بن مالك الحزرجى أبو جبيلة —
أجار مالك بن النبلان وأذل اليهود ٤٠ : ٢١

عبيد بن سريج = ابن سريج

عبيد بن موهب — استأذن الجاج فى هجر الحارث بن
خالد ٣٣٤ : ٣ - ٧

عبيد الله بن القاسم بن ضبية = الأجر

عبيد الله بن قيس الرقيات — هو أحد شعراء قريش
الخمس المشهورين ٣١٣ : ١ - ٦

عبيد الله بن مسلم بن جندب — كان مع جماعة
فسمع من ابن المولى شعرا ذكر فيه ليل فسأله عنها فقال :
هي قوسى ٢٨٩ : ٤ - ١٢

عبيدة — امرأة من أهل البصرة كان يهاها بشار
وقال فيها شعرا ١٧٧ : ٩ - ١٨

عبدة — وعد المهدي بها أبا الناهية فقال شعرا ففى به
يزيد حوراء يستنجزه إياها فأعطاه عوضها مالا ٢٥١ :
١١ - ٢٥٢ : ٥ : وسط أبو الناهية يزيد حوراء
ليكلم فيها المهدي ٢٥٣ : ٥ - ٢٥٤ : ١٣ : رفضت
طلب أبي الناهية لأن مولاتها كرهته وأبته فقال شعرا
٢٥٤ : ١٣ - ١٨

عبدة بن أبي سفيان — تلاهى مع ابن الزبير عند معاوية
١٠٠ : ١٤ - ١٠١ : ١١

عثمان بن خريم — قيل إن أبا يعقوب الشاعر اتصل به
١٩٦ : ١٩

عثمان بن عفان — تزوج طويس يوم موته ٢٧ :

١٣ : ٢٩ : ٨ : كان يلقب بذي النورين ٢٨ :

٢٢ : كلم في هيت الخنث فأبى ثم أذن له بالدخول الى

المدينة كل يوم جمعة يسأل ويهود ٣١ : ٦ :

عدي بن عمرو — قتله رجل من بني عمرو بن عامر فأخذ

حفيدة نيس بن الخطيم بثأره ٢ : ٣ : ٧ : قيل :

إن الذي قتله رجل من عبد القيس ٢ : ٩ :

العرجي — هو أحد شعراء قريش الخمسة المشهورين

٣١٣ : ١ : ٦ :

عروة بن حزام العذري — صاحب عفراء وهو أحد

العشاق المشهورين ١٦٤ : ١٩ : مقارنة شعره بشعر

بشار في الغزل ١٨٣ : ١ :

عروة الصعاليك = عروة بن الورد

عروة بن عمرو بن زيد = عروة بن الورد بن زيد

عروة بن الورد بن زيد العبسي — رهن زرجنه

على شراب وقال شعرا ٣٧ : ١٠ : ٣٨ : ١٧ :

قال شعرا في تبدل الإخاء ٧٢ : ١٦ : ١٨ : بجنه

من ٧٣ : ٨٨ : ٥ : ٢ : ٧٣ : كان يلقب عروة الصعاليك وسبب

ذلك ٧٣ : ٥ : ١٠ : كان شريف النسب وتمنى معاوية

أن يصاخره ٧٣ : ١١ : ١٣ : كان عبد الملك

ابن مروان يحب أن ينتهي نسبه إليه ٧٤ : ١ :

٧ : قال الخطيب لعمر بن الخطاب : كنا نأتم في الحرب

بشعره ٧٤ : ١١ : قال عنه عبد الملك بن مروان : إنه

أجود من حاتم ٧٤ : ١٣ : ١٥ : منع عبد الله بن

جعفر معلم ولده أن يرقم شعره في الحث على

الاغتراب ٧٥ : ١ : ٦ : أغار على مريضة وسبي

منهم سلبى ونزل بها في بني النضير فسقوه انخرقوها لهم

ثم ندم وقال شعرا ٧٥ : ٧ : ٧٨ : ١٢ : أشار

عليه طلق وجبار يقبول الفدية عن سلبى ٧٧ : ١٣ :

٧٨ : ٢ : أثنت عليه سلبى بعد فراقه ٧٨ :

٢ : ٥ : كان يجمع الصعاليك ويكرمهم ويغير بهم

ولذلك سمى عروة الصعاليك ٧٨ : ١٣ : ٨٠ : ١٠ :

أغار مع جماعة من قومه على رجل فأخذ إبله وأمراته

ثم اختلف معهم فهجأهم ٧٩ : ٨ : ٨٠ : ١٠ :

سبي لبلى بنت شعواء ثم اختارت أهلها فقال شعرا

٨٠ : ١١ : ٨١ : ٣ : غير بنى عامر بأمره لبلى

بنت شعواء الهلالية وقال في ذلك شعرا ٨١ : ٤ : ١٠ :

خرج ليغير فنعته امرأته فعصاها ومنعه مالك بن حمار فأبى

وقال في ذلك شعرا ٨١ : ١١ : ٨٣ : ٢ : نقل المنصور

قصة له مع هذلي أخذ فرسه وذكر ذكاهه ٨٣ : ٣ :

٨٥ : ١٦ : نقل المنصور قصة غزوه لمباران وحديثه

مع غلام تبين بعد أنه ابنه ٨٥ : ١٧ : ٨٨ : ٢ :

كانت العرب تتشاهم بأبيه لأنه سبب الحرب بين عبس

وفزاره ٨٨ : ٤ : كان أبوه يؤثر أخاه الأكبر عليه

٨٨ : ٥ :

عزرة — وردت في شعر الحارث بن خالد ٣١٥ : ٣ :

عزرة الميلاء — غنت النعمان بن بشير بشعرا بن الخطيم وفيه

تشبيب بأمة عمرة بنت رواحة ١٣ : ١ : ١٤ : ٥ :

عزور الكوفي = عزون الكوفي

عزون الكوفي — مفسر بالكوفة غير مشهور ولا كثير

الصنعة ١٦ : ٥٠ : غنى الموصل الرشيد صوتا من صنعته

١ : ٧١ :

العزى — اسم صنم ٧٨ : ٧ : ٨٠ : ١ : ١٢٤ : ٢١ : ... الخ

عطاء بن أبي رباح — أكرمه الأبحر في الطواف

على أن يسمعه صوتا أخذه من الفريض ٣٤٧ :

٦ : ١٧ : غنى عنده الأبحر ثلاثة أيام في ختان بنيه

٣٤٨ : ١ : ٣ :

عطاء الملقط — أنشد بشارا بيتا فاستحسنه وأنشده أبياتا

على رويه ٢٢٦ : ١ : ١٦ :

عطود أبو هارون — بجنه من ٣٠٣ : ٣١٠ : ولاؤه

وصفته وهو مفسر مقبول الشهادة فقيه ٣٠٣ : ٢ : ٧ : جاءه

عباد بن سلة ليلا وطلب منه أن يغنيه فأجابه ٣٠٣ :

٨ : ١٥ : كان منقطعا في دولة بني هاشم إلى آل سليمان

ابن علي ٣٠٦ : ٢ : توفي في خلافة المهدي ٣٠٦ :

٣ غنى بن يدى سليمان بن على بلحن للغريض وادعاه
لنفسه ٣٠٦ : ٣ - ١٥ ؛ حبسه زبراء والى المدينة
مع المغنين ثم أطلقه وأطلقهم ٣٠٧ : ٣ - ١١ ؛ استقدمه
الوليد بن يزيد من المدينة فغناه فطرب وألقى نفسه فى بركة
نمر ٣٠٧ : ١٢ - ٨٦٣٠٩

عفراء — صاحبة عروة بن حزام العذرى ١٦٤ : ٢٠

عقبة بن أبى معيط — أسره يوم بدر ٣٠٥ : ١٤ - ١٩

عقبة بن رؤبة — الملاحاة بينه وبين بشار فى حضرة

عقبة بن سلم ١٧٤ : ١٣ - ١٧٧ : ٨

عقبة بن سلم الهنائى — أبو المثلد — كان واليا على البصرة

من قبل المنصور ١٧٤ : ٢١ ؛ مدحه بشار بأرجوزة

فاقت رجز رؤبة ١٧٤ : ١٣ - ١٧٧ : ٨ ؛ ذكر له

بشار أمر أبى الشمقمق فأمر لكليهما بمطية ١٧٨ : ١ -

٩ ؛ أمر لبشار بمجائزة فأخراها ويكله فكاتب على بابه شعرا

فأمر له بها ١٨٢ : ١ - ١٠ ؛ مدحه بشار فوصله ١٨٩ :

٥ - ١٤ ؛ قيل لبشار : إن مدائحك إياه فوق مدائحك

كل أحد فذكر بشار السبب ١٩٤ : ١ - ٩ ؛ أمر

لبشار بصلة فلما بلغ أمرها أبا الشمقمق وافى بشارا

فأعطاه منها ليسكته ١٩٥ : ٤ - ١٠ ؛ ضمن بشار عنده

مثلا فى شعره واستحق جائزته ٢٠٥ : ٥ - ٢٠٦ : ٣ ؛

كان بشار بن برد منقطعا اليه ٢٣٠ : ٣

عقيد الندى = سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد

عقيل بن مالك النخري — أحد القواد الثلاثة لجيش

بنى عامر فى حربهم مع بنى ثعلبة ٢٧٢ : ١٤ ؛ قتلته

جؤية بن نصر الجرى ٢٧٣ : ٣

عكاشة بن عبد الصمد العمى — بجته من ٢٥٧ -

٢٦٥ ؛ أصل قومه بنى العم مدفوع فى الحرب ٢٥٧ :

٢ - ١٧ ؛ شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ٢٥٨ :

١ - ٢ ؛ ذكر لصديقه حميد الكاتب حبه لنعيم وشعره

فيها ٢٥٨ : ٣ - ٢٦٠ : ١٣ ؛ زارته نعيم وغته ثم

ذهبت فقال شعرا ٢٥٩ : ١٣ - ٢٦٠ : ١٣ ؛

اشترى نعيم بغدادى وسافر بها فأسف وقال شعرا ٢٦٠ :

١٤ - ٢٦٣ : ١٥ ؛ أنشد للمهدى قوله فى الخمر فأراد

حده فأجابه ٢٦٣ : ١٦ - ٢٦٤ : ٤ ؛ وقع له مثل

ذلك مع الهادى ٢٦٤ : ٥ - ١٤

عكرمة بن خالد المخزومى — أخو الحارث بن خالد

المخزومى وهو محدث تابعى جليل ٣١٢ : ٤

علائة — ذكره خلف بن أبى عمر لبشار وقال : لو أنه

أبوك لسدت فأجابه بهجو ١٩٠ : ١٣ - ١٥

علاف بن طوار — تنسب اليه الرجال العلافية ٢١٧ :

٢٠

علقمة بن علاثة — قيل إنه يمت بفرس وحلة لأعرأهل

يثرب ١٩ : ٢

على بن أبى طالب — أعقب طويس يوم موته ٢٧ :

١٤ : ٢٩٤ ؛ كان يعرف بأنى النبی صلى الله عليه

وسلم ٢٨ : ٢٢ ؛ كفر بشار الناس بعد النبي صلى الله

عليه وسلم فقتل عنه بفعله معهم ٢٢٤ : ٩ ؛ حديث

عائشة معه يوم الجمل ٢٨١ : ٢١ ؛ قتل العاص

ابن هشام جد الحارث بن خالد يوم بدر ٢١١ : ٥ ؛

عجب أشعب من جلوس زيرى فى الصدر ورجل من

ولده بين يديه وتمثل بشعر الحارث بن خالد ٣١٦ :

٣ - ١٣

على بن ربيعة = على بن المهدى

على بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر —

العبلات بناته ١١٠ : ٣

على بن عيسى — نذبه الأمين لقتال المأمون حين خلعه

١٩٩ : ٣

على بن ماهان — وقع مع طاهر بن الحسين ١٩٩ :

١٥

على بن المهدى — كان عبد الرحيم الدقاق منقطعا

اليه ٢٦٦ : ٩ ؛ غنى له عبد الرحيم الدقاق فأجازه

٢٦٧ : ٦ - ١٤

على بن يحيى المنجم — حاور إسحاق الموصلى فى شعر

بشار ١٩٦ : ١٤ - ١٩٨ : ١٨

عمر بن العلاء — شكاه أبو الوزير مولى عبد القيس الى المهدي لإسرافه فلم يسمع له وأنشده من مدائح الشعراء
فيه ١٩٢ : ١٤ — ١٩٣ : ١٥

عمر بن هبيرة — مدحه بشار بقصيدة نسبها شبل بن عذرة الضبي للناس ١٩٧ : ٧ — ١٩٨ : ١٨ ؛ كان يكرم بشارا ويعظمه مدحه قيسا ٢١٩ : ٣ — ٤ ؛ وفد عليه بشار ومدحه فأكرمه ورفع من ذكره ٢٣٦ : ٩ — ٢٣٧ : ١٣

عمران بن عبد الله بن مطيع — أمه أم عبد الملك بنت عبد الله بن خالد وقد كناها به الحارث بن خالد في شعره فيها ٣٣٠ : ٩ ؛ ذكر رجل بحضوره شعر الحارث في أمه ثم ندم لما فيه من الغزل فقال : كانت زوجته ٣٣٠ : ١٣ — ١٦

عمرة بنت رباحة — أم النعمان بن بشير شبيب بها قيس ابن الخطيم ١١ : ٩ — ١٤ : ٥

عمرة بنت صامت بن خالد — زوجة حسان بن ثابت شبيب بها قيس بن الخطيم ١١ : ١٢ — ١٤ : ٦ ؛ تزوجها حسان بن ثابت فقخرت عليه فطلقها وقال شعرا ١٤ : ١١ — ١٧ : ٣ ؛ مر بها حسان بعد طلاقها في نسوة فأغرت به من تعرض له ممن فقال شعرا في ذلك ١٧ : ٤ — ١٨ : ٣

عمرو بن أبي عمرو الشيباني — نقل عن كتاب له ٢٧٢ : ١١ ؛ أنشد من شعر ابن المولى وكان يستحسنه ٢٩٧ : ١٢ — ٢٩٨ : ١٠

عمرو بن أمري القيس — ردة مالك بن العجلان حكاه في مقتل جاره ففضبت الخزرج لذلك ١٩ : ٢٠ — ٢٠ : ٥ ؛ قال ثابت بن المنذر للذين حكموه من قبائل الأوس والخزرج : أخشى أن تردوا حكى كما رددم حكاه ٢٥ : ١٥ — ٢٦ : ١ ؛ حكمه الأوس والخزرج فاستوثق منهم وحكم فرد حكاه مالك بن العجلان ٤١ : ٧ — ١٥

عمرو بن بانه — نقل عن كتاب له ٣٢٢ : ١٧

عمرو بن جرموز — قتل الزبير بن العوام ٣٥٩ : ٢١

عليم بن جناب — من بني كلب بن وبرة ١٢٨ : ١٧

عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي — قالت خولة بنت ثابت شعرا تشيب به فيه ٣٣ : ١١ — ٣٤ : ١٣ ؛ شعره في التشيب بخولة بنت ثابت ٣٥ : ٣ — ١٠

عمر بن أبي ربيعة — نسب له شعر لائل بن الأسعر ٥٠ : ١٤ ؛ كان الحارث بن خالد يقتنى أثره في الغزل ٣١٢ : ٢ — ١ ؛ هو أحد شعراء قريش الخمسة المشهورين ٣١٣ : ١ — ١ ؛ فنان مولى له ومولى للحارث بن خالد بشعرهما ٣١٣ : ٧ — ٣١٤ : ٥ ؛ عين الغريض جائزة إن غنى عائشة بنت طلحة بشعره فيها ٣٢١ : ٦ — ٣٢٢ : ٤ ؛ قص عليه الغريض غناء عند عائشة بنت طلحة وأكرامها له فأكرمه ٣٢٣ : ١١ ؛ جزعت سوداء من مولدات مكة لموته فلما سمعت شعر الحارث بن خالد طابت به نفسا ٣٤٢ : ٨ — ١٧ ؛ نسب له شعر الوليد بن يزيد ٣٦٦ : ٩

عمر بن الخطاب أبو حفص — ختن طويس يوم موته ٢٧ : ١٢ — ٢٩ : ٨ ؛ كان يلقب بالفاروق ٢٨ : ٢٢ ؛ لم يأذن لهيت الخنث بالرجوع الى المدينة ٣١ : ٥ ؛ سأل الخطيب عن الحرب فأجاب به ٧٤ : ٨ — ١٢ ؛ سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد بن عمرو فقال : « يأتي يوم القيامة أمة وحده » ١٢٧ : ١٣ — ١٦ ؛ كان فتح القادسية في أيامه ١٨٥ : ٢١ ؛ أسلم ينوالم وزلوا مع بني تميم البصرة في أيامه ٢٥٧ : ٣ ؛ ذكره أنس ابن زعيم في شعره الذي قاله لابن الزبير يشكو به مصعبا بكثرة ثقته في زواجه ٣٦١ : ٩ — ١٢ ؛ ذكر عرضا ٩٣ : ١٩ — ١٢٣ : ٤ ؛ ٢٤٧ : ٢١ ... الخ

عمر بن عبد العزيز — كان واليا على المدينة وخرج الى السويداء وخرج الناس معه ٣٣ : ١٢ ؛ أنشد من شعر قيس بن الخطيم وقال : هو أنسب الناس ٤٢ : ١٢ — ١٨ ؛ كان الدارمي الشاعر في عهده ٤٥ : ٦ ؛ تزوجت زوجته فاطمة بعد موته بداد بن سليمان فهجاء موسى شهوات ٣٥٨ : ١ — ٣٦٥ : ١٥ — ١٩

عمر بن عبد الله التميمي — ثاني أزواج عائشة بنت طلحة ومات عنها ٣٢٧ : ١٥

عمرو بن الحارث بن عمرو بن عدى بن حجر بن
الحارث — أحد ملوك غسان ١٦ : ١٣

عمرو بن ربيعة بن كعب — يلقب بالمستوغر ٢١٨ : ١٤

عمرو بن سمان — استنشد بشارا شيئا من غزله فاعتذر
بنهى المهدي له عنه وقال شعرا ٢٢١ : ٥ - ٩

عمرو الظالمى — نسب له شعر لبشار بن برد ٢١٦ : ١١

استنشد سعيد بشارا من هجوه فيه ٢٢٣ : ١١ - ١٩

عمرو بن عبيد — كان من أصحاب الكلام بالبصرة
١٤٦ : ١٢ ؛ كان عبد الكريم بن أبي العرجاء يفسد
الأحداث فهتده فهرب الى الكوفة ١٤٧ : ٣ - ٥

عمرو بن عوف — بعث اليه مالك بن العجلان أن يرسل
له سميرا ليقنله بمولاه ٤٠ : ٩

عمرو بن نفيل — تزوج جنداء امرأة أبيه بعده فولدت
له زيدا ١٢٣ : ٥

عمير بن مالك — قتله بنو قاج وهو سيد بني عوف
١٠٣ : ١١

عنزة بن شداد — قال الخطيب لعمر بن الخطاب : كما تقدم
في الحرب إقدامه ٧٤ : ١١

عياش المنقرى — غناه مغن شعر أبي دهل وفيه اسم أمه
ففيه الى ذلك ١١٣ : ٤ - ٨

عيسى بن عبد الله — اسم طويس ٢٧ : ٢

عيسى بن مريم (عليه السلام) — قال ورقة بن
نوفل لخديجة : إن الناموس الأكبر الذي كان يأتيه أتى
النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٢ : ١٠

(غ)

الغريض — الثريا ورضيا وأخواتهما مواليه ١١٠ :

٤ ؛ عليه ابن مسجح الغناء ٢٧٧ : ٤١ : ٢٨١ :

٧ ؛ غنى عطر بن يدي سليمان بن علي بلعن له وأدعاه

لنفسه ٣٠٦ : ٣ - ١٠ ؛ أرسله الحارث بن خالد

الى عائشة بنت طلحة ليغنيها بشعره ٣٢٠ : ٦ -

٣٢١ : ٥ ؛ غنى عائشة بنت طلحة بشعر ابن أبي ربيعة

ففتحته جائزة ٣٢١ : ٦ - ٣٢٢ : ٤ ؛ لن عائكة

بنت يزيد وغنى لها ونقل لها قصة عن عائشة بنت طلحة

ففتحته جائزة ٣٢٢ : ٤ - ٣٢٣ : ٩ ؛ قص

على الحارث بن خالد غناه عند عائشة بنت طلحة

وإكرامها له فأجازه ٣٢٣ : ٩ ؛ غضب عليه الحارث

ابن خالد الخزومي ثم رق له وغناه في شعره ٣٢٥ :

١١ - ٣٢٧ : ٨ ؛ أخذ منه الأجير صوتا وأكره

عطاء بن أبي رباح على سماعه ٣٤٧ : ٦ - ١٧

غريض اليهودى — بحته من ١١٦ - ١١٨ ؛ نسب

وأصل قومه ١١٦ : ٢ - ١١٧ : ٢ ؛ نسب له

شعر هو لورقة بن نوفل ١١٧ : ٣ - ٥ ؛ تمثلت عائشة

رضي الله عنها بشعره أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاستعاده وقال إنه نزل بمعناه الوحي ١١٧ : ١٢

(ف)

الفارسي — ٨٠ : ٢٤

فارعة بنت ثابت — غنى طويس بشعرها عبيد الله بن

جعفر فطرب ٣٣ : ٨

فاطمة — غنت أمام بشار فمشقها وشيب بها ١٧١ :

٦ - ١٧٢ : ٤

فاطمة بنت أبي سعيد بن الحارث بن هشام —

أم الحارث بن خالد بن العاص ٣١١ : ٣ -

فاطمة بنت الحارث — أمها أم عبد الملك بنت عبد الله

ابن خالد بن أسيد ٣٣٠ : ٨

فاطمة بنت الحسين — عارضها موسى شهوات حين

زفت الى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بشعر

نأمر له بجائزة ٣٥٧ : ١١ - ١٨

فاطمة (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) —

حديث زواجها ٢٣٠ : ٢١

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان — تزوجها بعد

عمر بن عبد العزيز دارود بن سليمان بن مروان وكان دميما

فهجاه موسى شهوات ٣٥٨ : ١ - ٣٥٩ : ٥

الفرزدق — فضل أبو عبيدة ميمية بشار على ميمية وميمية
جرير ١٥٨ : ٣ — ٤ : توافف مع جرير بالمربد
للهم جاء ٢٥٧ : ١١ — ١٧ : نفرت منه النوار امرأته
وشكته الى ابن الزبير واستشفعت بامرأته واستشفع
هو بابنه حمزة فلما رأت شدته عليه رحمته ورضيت عنه
٣٦٣ : ٧ — ٣٦٤ : ١١

الفضل بن سهل — كان عالما بالنجوم فأخبر المأمون
أن طامرا يظفر بالأمين ١٩٩ : ١٨ — ٢١ : كان
يلقب بذي الرياستين وسبب ذلك ١٩٩ : ٢٢
الفطيلون — قتله مالك بن العجلان ٤٠ : ٧
شيء من ترجمته ٤٠ : ١٣ — ١٤

فغفور — لقب كل من ملك الصين ٢٤١ : ٧ و ١٢

(ق)

قابوس بن المنذر بن ماء السماء — حاربه بنو ربوع
يوم طخفة ١٧٦ : ١٩
قتيلة — ١١٨ : ٤ و ٥
قثم بن العباس — كان ابن المولى مداحا له ٢٩٠ :
٤ — ١١

قسطنطين الكبير — ٢٧٦ : ١٦

القطامي — أحسن الناس ابتداء في الإسلام ١٤٨ : ١٢
قطبة بن أوس بن محصن = الحادرة

قفا النجار — له أحد الأصوات المائة المختارة ٤٤ : ٢

قلوص — زوجة جؤية بن نصر الجرمي ٢٧٣ : ٥

قمير بن سعد — أعانه هلال بن الأسعر على بكر بن وائل
وقال في ذلك شعرا ٦٦ : ٧ — ٦٧ : ٣

قيس بن الخطيم بن عدي — بجته من ١ — ٢٦ :
نسبه ١ : ٥ : أشد ابن أبي عتيق شيئا من شعره
فاستجاده ١ : ٦ — ٢ : ٢ : أخذ بثار أبيه
وجده واستعان في ذلك بخداش بن زهير ٢ : ٣ —

٧ : ٣ : استنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
شعره في مجلس من الخزرج واستشهدهم على شجاعته
٧ : ٤ — ١٤ : أشد ابن فضالة من شعره فضحك
وأنكره ٨ : ٥ — ٧ : أشد النابغة شيئا من شعره
فاستجاده وقال له أنت أشعر الناس ٨ : ١١ — ٩ :
١١ : كان حسن الصورة معشوقا للنساء ٩ : ١٢ —
١٥ : طلب حسان من الخنساء أن تهجوه فأبت ٩ :
١٦ — ١٠ : ٥ : عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم
الإسلام فاستنظره حتى يقدم المدينة ١٠ : ٦ — ١٣ :
فند أبو الفرج رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض
عليه الإسلام وقال إنه قتل قبل الهجرة ١٠ : ١٦ :
قتله الخزرج بعد هدأة الحرب بينهم وبين الأوس
١٠ : ١٦ — ١١ : ٨ : شبيب بعمرة زوجة حسان
لأنه شبيب بأخته ليل ١١ : ١٥ — ١٢ : ١٧ :
غبت عزة الميلاء النعمان بن بشير بشعره ١٣ : ١ —
١٤ : ١٠ : شعره في الحرب بين قومه بني خطمة
وبين بني جهجي ١٨ : ١٣ — ٢٣ : ١١ : تمثيل
هيت الخنث بشعره إذ وصف بادية بنت غيلان ٣٠ :
٨ — ١٥ : غنى طويس بشعره في حرب الأوس والخزرج
فتقاتلوا ٣٩ : ٣ — ١٦ : قال قصيدته «رد الحليط»
في حرب الأوس والخزرج ٣٩ : ١٨ : أشد عمر بن
عبد العزيز من شعره ثم قال هو أنسب الناس ٤٢ :
١٢ — ١٨

قيس بن ذريح — مقارنة شعره بشعر بشار في الغزل
١٨٣ : ١

قيس بن زهير — قال عنه الخطيب لعمر بن الخطاب :
كان حازما وكالا نصيبه ٧٤ : ٨ — ١٢

قيس بن شماس — قيل إنه صاحب القصة مع النبي
في إسلام زوجته قبله ١٠ : ٦ — ١٥

قيس بن مالك الحاربي الحصفى — أنذر بني ثعلبة
بني عامر ٢٧٣ : ٢ — ٨

قيصر — لقب لكل من ملك الروم ٢٤١ : ٢٠

قيل = يحيى قيل مولى العبلات

قبلة بنت جفنة بن عتبة — أم الأوس والخزرج

٣ : ٤٠

قبلة بنت كاهل بن عذرة — قالت قضاة إنها أم

الأوس والخزرج ٤ : ٤٠

(ك)

كابية بن حرقوص — ورد في شعر هلال بن الأسعر

٢ : ٦٨

الكاهن بن هارون بن عمران — من ولده غريض

اليهودي ٢ : ١١٦

كثير — مقارنة شعره بشعر بشار في النزل ٤ : ١٨٣

فضل الحارث بن خالد في الشعر على نفسه وأشد من

شعره ١١ : ٣١٥ - ١٤ : ٣١٤

كرب — كان عذوا لجلال بن الأسعر وقد ذكره في شعره

٧ : ٦٥

كرب بن خالد — سأله ذوالإصبع قبول الدية فأبى

١٠٣ : ١٠٤ - ١٥ : ١٠٣

كردي بن عامر المسمعى — قدم من مكة فكتب بشار

له شعرا يطلب منه هدية ١٢ : ٢١٥ - ٦ : ١٢

كريمة بنت ملحان سيدة الجن — جنية سعيد بن

خالد بن عبد الله تكلمت على لسانه ومدحته ٣٥٢ :

١٠ - ٦

كسرى — ورد في شعر بشار ١٥٦ : ١٥٥ ؛ لقب

لكل من ملك الفرس ٢٤١ : ٢١

كعب الثعلبي — كان جارا لمالك بن العجلان الخزرجي

وقتل سمير فنشبت لذلك الحرب بين مالك وبين بني عمرو

ابن عوف ١٩ : ٤ - ٢٠ : ٥

كعب بن جعيل — عني نافع الخيزراني ابن مريج

في شعره ٢٧٩ : ٨ - ٢٨٠ : ٨

كعب بن معاذان — هما بني فاجية وشبههم ببني النعم

٢٥٧ : ٧ - ١٠

كلثم — شبيب بها أبو دهل الجمحي ١١١ : ٤

الكيت — لم يعترف به بشار شاعرا ٢٢٥ : ١ - ٥

الكندي أبو عمر محمد بن يوسف المصري —

قل عن كتابه الولاية والقضاة ٣١٣ : ١٥

(ل)

اللات — صنم كان يعبد في الجاهلية ٧٨ : ٧٩، ٧٧ : ٧٩

١٤ : ١٢٤ - ٢١

لقمان الحكيم — قيل هو أبو سعد الذي ذكره ذوالإصبع

في شعره ٩٨ : ١٢

لميس — ذكرت في شعر ذوالإصبع ١٠٢ : ١

لؤي بن غالب — ذكر في شعر ابن المولى ٢٩٣ : ٥

الليث — له تفسير لغوى ١٩٧ : ٢٠٠، ٢٠٤ : ١٧،

٢٤٦ : ١٩

ليلى — ذكرت في شعر ٨١ : ٨٠، ٨٠ : ٢٨٦

١٠ : ٢٩٥، ١٩ : ١٩، ١٩ : ١٩، ١٩ : ١٩، ١٩ : ١٩

فمثل عنها فقال هي قوسى أشيب بها ٢٨٩ : ٤ - ١٢

٣٠١ : ١٤ - ٣٠٢ : ٢

ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود —

شبيب بها الحارث بن خالد اذ رأها تطوف بالكعبة

٣٣١ : ١٨ - ٣٢٣ : ٦ ؛ أمها ميمونة بنت

أبي سفيان ٣٣٢ : ١

ليلى بنت الخطيم — ذكرها حسان في شعره يشبيب بها

١١ : ١٤، ١٢ : ٨

ليلى بنت شعواء الحلالية — سبها عروة ثم اختارت

أهلها فقال شعرا ٨٠ : ١١ - ٨١ : ٣ ؛ أسرها

عروة بن الورد ونحر بذلك في شعره ٨١ : ٦ -

(م)

المأمون — لما خلعه الأمين ندي لقتاله طاهر بن الحسين

١٩٩ : ١ - ٩ ؛ أخبره الفضل بن سهل أن طاهرا

يظفر بالأمين ١٩٩ : ١٨ - ٢١

ماروت — ذكر في شعر بشار ٢٤٩ : ١٣

مالك (من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج) — قتل الخطيم

ابن عدى — فأخذ قيس بئاره ٣ : ٧ — ٣ : ٢

مالك (من بنى عمرو بن عامر بن ربيعة) — قتل عدى بن

عمرو جد قيس بن الخطيم فأخذ قيس بئاره ٣ : ٢ —

٣ : ٧

مالك بن حمار الفزاري — الشمخى — أضاف عروة

ابن الورد في سنة جذب ٢ : ٨٢

مالك بن دينار — نهى بشار بن برد عن التشيب بالنساء

فقال شعرا ٨ : ١٧٠ — ٥ : ١٧١ ؛ كان يرى شعر

بشار مدعاة الى الفسق ١٤ : ١٨٢

مالك بن العجلان الخزرجي — أعز أهل يثرب وهو

الذي أشار جاره كعب البجلي باستحقاقه الفرس والجله

المهديين الى أعز أهلها ١٣ : ١٨ — ٥ : ١٩ ؛ قتل

سمير جاره فأرسل الى بني عمرو بن عوف ليأخذ بئاره

بينهم ٧ : ١٩ — ٥ : ١٦ ؛ عرض عليه بنو عمرو بن

عوف نصف الدية فأبى الا أخذها كاملة ١٦ : ١٩ —

٥ : ٢٠ ؛ حكم بنو عمرو بينهم وبينه عمرو بن أمري القيس

فقضى بأن ليس له إلا دية الخليف فأبى وأذن بنى عمرو

بالحرب ١٩ : ٢٠ و ٢٠ : ٢٠ ؛ شعره في تحريض

بني النجار على نصرته ٢٠ : ٢٠ — ٥ : ١٦ ؛ كان اذا

حارب تنكر لثلا يعسره الناس ١١ : ٢١ ؛ استنصر

الخزرج وحارب الأوس فانهزم ٨ : ٢٤ — ٢ : ٢٥ ؛

حكم الأوس بينهم وبينه ثابت بن المنذر فحكم بخاره

بدية الصريح ١٣ : ٢٥ — ١٠ : ٢٦ ؛ سيد الأوس

والخزرج وقد نشبت الحرب بينهم وبين بني عمرو بن عوف

بسبب قتل جاره ٤٠ : ٤٠ — ٥ : ٤٢ ؛ تزوجت

أخت له فأراد الفطيون أن ترف اليه على عاداتهم فقتله

بجيلة ١٩ : ٤٠

المبرد — نقل عن كتابه الكامل ١٦ : ٩٥ — ١٨ : ٣١٣

المتلمس — قال شعرا في عامر بن الظرب إذ قرعت له العصا

١٤ : ٩٠ ؛ رأيتهم شيل بن عذرة بشارا بسرقة بعض

شعره ٧ : ١٩٧ — ١٨ : ١٩٨

المتنبى — ٢٤٢ : ٢١

مجزأة بن ثور السدوسي أبو ثور — أغضب

أعرابي عنده بشارا فهباه ٦ : ١٦٦ — ٤ : ١٦٧

محمد بن إبراهيم الامام — قال للدارمي : لو صلحت عليك

نيسان لكسوتك فقال له : تصلح على دنانيرك ٤٨ :

١١ — ٩

محمد الأمين — خلع المأمون ونذب لقتاله على بن عيسى

٣ : ١٩٩

محمد بن سليمان بن علي — قتل عبد الكريم بن أبي العوجاء

بالكوفة لزندقة ٥ : ١٤٧ — ٦ : ٦ ؛ خشي حاجبه لسان

بشار بن برد فأذن له بالدخول ٦ : ١٦٧ — ٩ : ٩ ؛ نفي

بشار أنه سب عنده ٧ : ١٩١

محمد بن صاحب الوضوء = ابن صاحب الوضوء

محمد بن صالح بن الحجاج — وقع بينه وبين بشار

حديث يدل على اعتداد بشار بنفسه ١٥٤ : ١٢ — ١٧ :

محمد بن عبد الرحمن أبو حامد — يكنى بأبي الريان

٤٨ : ١٩

محمد بن عبد الله = ابن صاحب الوضوء

محمد بن عبد الله بن حسن — تسرع الناس معه حين

خرج على المنصور فأصابهم جهد ٢٩٨ : ١٣

محمد بن عبد الله بن مسلم = ابن المولى

محمد بن عبد الله بن مطيع — أمه أم عبد الملك بنت

عبد الله ٣٣٠ : ٩

محمد بن عمران بن موسى = المرزباني

محمد بن فضالة — أنشد شعرا لقيس بن الخطيم فضحك

وأنكره ٨ : ١ — ٧ :

محمد بن القاسم بن ضبية — قيل هو اسم الأجير ٣٤٤ :

٣٤٥ ٧ :

محمد محمود الشنقيطي = الأستاذ الشنقيطي

السيد محمد مرتضى — نقل عن كتابه شرح القاموس ٨١ :
٢٢ : ١٤٥ : ١٩ : ٢٤٢ : ٢٠ : ... الخ

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — استشهد شعرا لقيس
ابن الخطيم في مجلس قومه من الخزرج واستشهدهم على
شجاعتهم ٤ : ٧ — ١٤ : عرض على قيس الاسلام
فاستنظره حتى يقدم المدينة فأوصاه بزوجه خيرا ١٠ :
٦ — ١٣ : ولد طويس يوم وفاته صلى الله عليه وسلم
٢٧ : ١٢ : ٢٨ : ١٤ : ٢٩ : ٧ : قول هيثم الخثعمي
لمولاه عبد الله بن أبي أمية : اطلب بادية بنت غيلان منه
ورصفها له فنفاه عن المدينة الى الحى ٣٠ : ٨ — ٣١ :
٩ : غزا بنى النضير وأجلاهم عن المدينة ٣٨ : ٣ :
جلا سلى سبية عروة بن الورد مع من أجلاهم عن
المدينة من بنى النضير ٧٥ : ١٦ : خالف صلى الله
عليه وسلم عادات المشركين في الحج ٩٣ : ٢٠ :
تمثلت عائشة أمامه بشعر للفريض نزل بمعناه الروحى
فاستعاده ١١٧ : ٦ — ١٤ : سئل عن ورقة بن نوفل
فأجاب بأنه ليس من أهل النار ١١٩ : ١٢ — ١٥ :
بحث خديجة بنت خويلد معه صلى الله عليه وسلم ورقة
ابن نوفل ١٢٠ : ١ — ١٠ : مدح صلى الله عليه وسلم
ورقة بن نوفل ونهى عن سبه ١٢٢ : ١ — ٥ : كان يخبر
خديجة فأتى ورقة بن نوفل بما يخبرها به ١٢٢ : ٦ — ١١ :
لقى زيد بن عمرو قبل البعثة وقدم له لحما فأبى لأنه لم يذكر
اسم الله عليه ١٢٦ : ٦ — ١١ : قدم عليه زيد بن عمرو
فقتل في الطريق ١٢٧ : ٩ — ١٢ : قال عن زيد
ابن عمرو بن نفيل : إنه يبعث أمة وحده ١٢٧ : ١٣ — ١٦ :
قال سمية بن غريص لماوية : لأك قائلته في الجاهلية
ومنعت ولده الخلافة في الاسلام ١٣٠ : ٢ — ١٣١ :
١١ : ذكر في معرض جدال بين بشار وآخر ١٥٤ :
٢ : أخبر أن جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة
في السماء بعد موته ٢٠٧ : ١٩ : زعم بشار أن الناس
كلهم كفروا بعده ٢٢٤ : ٨ : لم يهج بشار آل سليمان
ابن على لقرابته صلى الله عليه وسلم ٢٤٩ : ١٠ :
كان يزيد بن حاتم خارجا من مسجده فدحه ابن المولى
٢٩١ : ٢ : لما قول المهدي الخلافة قيل : هذا
ابن عمه ٢٩٨ : ١٥ : لئذا عقبه بن أبي معيط له

وما كان بينه وبين عقبه يوم بدر ٣٠٥ : ١٦ — ٤١٩ :
دخل أشعب مسجده فزعم أنه رأى عجبا ٣١٦ : ٥ :
محمد بن هشام بن اسماعيل — حج الوليد بن يزيد
في أيام ولايته مكة ٣٤٦ : ١١ — ١٢ :
مخارق أبو المهنا — سمع الرشيد صوتا من الموصل فاطربه
ثم أشار عليه بسامعه من مخارق ولما سمعه منه أعنفه وأجازه
٧٠ : ١٣ — ٧١ : ١٣ : كان إذا غنى الصوت الذى
غناه الرشيد قال : أنا مولى هذا الصوت ٧١ : ١٤ —
٧٢ : ١ : كناه الرشيد أبا المهنا ٧٢ : ١٢ :
مخارق الشارى أبو المهنا — قتله الرشيد بناحية الموصل
٧٢ : ١١ :
مخلد بن الصامت الساعدي — أجازه الأوس ونظير
بذلك شاعرهم أبو نيس بن الأسلت ١٤ : ١٥ :
مدرج الرياح = طامر بن المجنون الجرمي
مرداس — ١٩٣ : ١٣ :
مردان شاه — استعنه حمزة بن عبد الله بن الزبير بالخراج
فأبطأ به فقتله ٣٦٢ : ١٦ :
المرزبانى محمد بن عمران بن موسى — مثل عن
كتابه الموشح ٣١٣ : ١٥ :
المرزوقى — له تفسير لنفوس ٨١ : ٢١ :
المرعث — لقب بشار وسبب تلقيبه به ١٣٩ : ١٤ —
١٤٠ : ١٧ :
مسرة بن محكان السعدى — نزل به أضياف في ليلة
باردة فغاطب امرأته بشعر ٣٢٢ : ٩ — ١٦ :
مروان بن أبي حفصة — رأى أبي عبيدة في شعره
وشعر بشار ١٤٤ : ٧ — ١١ : كان الأصمى يفضل
بشارا عليه ١٤٧ : ١٢ — ١٤٨ : ٦ : شبه الأصمى
بزهير والخطبة ١٤٩ : ٣ — ٦ : رأى ابن زيد فيه
وفي بشار ١٤٩ : ٧ — ١١ : كان إسحاق الموصل
يفضله على بشار ١٥٦ : ٣ — ٦ : عرض على بشار
تغيير كلمة في شعره فهزى به وألحمه ٢٠٢ : ٨ — ١٣ :
عرض شعره على بشار فدحه وقد رله جائزته فصنع تقديره
٢٢١ : ١٠ — ٢٢٢ : ٧ :

مروان بن الحكم — قتل النفاثي لثخته في القرآن

وهدد الخثين وجعل فيهم الجمائل ١٧: ٢٩-١٢

أخبروا طويسا بفعله في الخثين فقال: أما فضلت في شيء

عليهم ١٨: ٢٩-٦: ٣٠ نسبت إليه أما كن قرب

المدينة ١٢: ٣٠١ أخوه عبد الرحمن بن الحكم

الشاعر ١٩: ٣٤٩

مروان الحمار — ورد في شعر بشار ١٥٧: ٢٢ هو

آخر ملوك بني أمية الذي قتله أبو العباس السفاح بمصر

١٦: ١٥٧

مري بن جابر — سأل ذوالأصبع قبول الدية عن سنان

ابن جابر فأبى ١٠٣: ١٤ قال فيه ذوالأصبع

نصيده التونية ١١: ١٠٦-٨: ١٠٤

المستوغمر = عمرو بن ربيعة بن كعب

مسرور الخادم — اغتم الرشيد لمرض يزيد حورا

وأرسله لعيادته ١٣: ٢٥٢

مصعب بن الزبير — قتله عبد الملك بن مروان ٩١:

٩٩ قيل إنه هو صاحب القصة مع معبد بن خالد الجدي

في السؤال عن ذى الإصبع المدواني ٩١: ١٠

تزوج عائشة بنت طلحة ورحل بها إلى العراق فقال

الحارث شعرا ٣١٩: ٧-١٦ تزوج عمر بن

عبد الله التيمي بعده عائشة بنت طلحة ٣٢٧: ١٤-

١٧ تزوج عائشة وسكينة وأمهر كل واحدة منهما

ألف ألف درهم فعزله أخوه من ولاية العراق ٣٦١:

١٧-١

معاذ — ذكر في شعر ٢٨٤: ١

معاذ بن جبل رضي الله عنه — مسجده يعلم

١٢: ١١١

معاذ بن جعدة بن ثابت — استجار به عبيد بن جري

فقتله هلال بن الأسعر من حيث لا يعلم فطلب بثاره

١١: ٥٩-٢٢: ٦٣ من بني رزام بن مازن ١١: ٦٥

معاذ بن العلاء — كان أخوه أبو عمرو بن العلاء يرسله

إلى الحارث بن خالد المخزومي يسأله عن بعض الحروف

١٧-١٢: ٣١٢

معاوية بن أبي سفيان — تمنى مصاهرة عمرو بن الورد

١١: ٧٣-١٣ عرض عبد الله بن الزبير في ملاحاته

مع أخيه عتبة به فأجابه وتمثل بشعر ذى الإصبع ١٠٠:

١٤-١٠١: ٣ استنشد قيسيا شعر ذى الإصبع

وزاد في عطائه ١٠١: ٤-١١ مات سعية بن

غريض في آخر خلافته ١٣٠: ٢ حج فرأى سعية

ابن غريض يصلي في المسجد لحاوره واستنشد شعر

أبيه فأنشد وأغظ له في الخطاب ١٣٠: ٣-١١

١١ حمل لبناء دوره المعروفة بالرقط بناثين من الفرس

فأخذ عنهم ابن مسجح الغناء ٢٨١: ١-٧

معبد بن خالد الجدي — سأل عبد الملك بن مروان

رجلا عن ذى الإصبع فلم يجب فأجابه هو فاستحسنه

وزاد في عطائه ٩١: ٦-٩٣: ٣

معبد بن وهب أبو عباد — لقي ابن مسجح وأخذ عنه

في أيام الوليد بن عبد الملك ٢٨٢: ٣-٤: ٤ ألقاه

تعرف بالنواقيس ٣٠٤: ١٧ اتفق مع موسى

شبهات على أن يغني حمزة بن عبد الله بشعره ويقتنما

جائزته ٣٥٦: ١٧-٣٥٧: ٦ غنى حمزة بن

عبد الله بشعر موسى شبهات فيه فوصله ٣٦٤: ١٢-

٣٦٥: ٣ غنى حمزة بن عبد الله في شعر مدحه به

موسى شبهات فأمر لكل منهما بمائتي دينار ٣٦٥:

١٠-٦

المعل بن طريف — باحثه بشار في دار المهدي في تفسير

آية ١١: ١٥٨-١٥٩: ٢

معمر بن المثنى أبو عبيدة — روى أن بشارا أنشد

شعرا منسوباً لآعشى فأنكره وقال: لا يشبه كلامه

١٤٣: ١٢-١٧ سأل أبو حاتم عن بشار ومروان

أيهما أشعر فأجابه ١٤٤: ٧-١١ فضل ممية

بشار على ميمية جرير والفرزدق ١٥٨: ٣-٤

سأله دماذ عن سبب نهى المهدي بشارا عن الغزل فأجابه

١٨٢: ١١-١٨٤: ١٠ قال في شعر لبشار:

لأنه أنشد له إياه شبيل بن عذرة الضبي للنميس فأنكر

ذلك بشار ١٩٧: ٦-١٩٨: ١٨ مدح قصيدة

للحادرة ٢٧١: ١٣

معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان —

كان زوج امرأة تدعى باهلة نسب ولده اليها ١٥٩ :

١٦-١٧

معن بن عبد الرحمن بن عوف — زوج موسى

شهوات بنت مولا داود بن أبي حمدة ١٥٨ : ١٥٠ —

٣ : ٣٥٩

معيظ — أبرح من قريش ٣٠٥ : ١٤

المغيرة بن قنبر المازني — كان يعول هلال بن الأسعر

فلما مات رثاه ٥٢ : ٨ — ٥٣ : ١٠

ملوة — اسم ناقة ركبها هلال بن الأسعر وهو فار إلى اليمن

٣ : ٦٢

ممنعة — اسم جارية غازطها يزيد حوراء فأحبته وأحبها

١٥ : ١ — ٢٥٥

المنذر بن حرام — قيل هو المحكم بين قبائل الأوس

والخزرج ٢٦ : ١٠

المنصور أبو جعفر — حدث ثمامة بن الوليد عن قصة

عروة بن الورد في إغاثته على هذلي وأغصابه فرسه

٨٣ : ٣ — ٨٥ : ١٦ : حدث ثمامة عن قصة غزوة عروة

ابن الورد لما وان وحديثه مع غلام تبين بعد أنه ابنه

٨٥ : ١٧ — ٨٨ : ٢ : هجاه بشار وأشار على إبراهيم

ابن عبد الله بالخروج وحرّضه فلما مات إبراهيم جعل الهجو

لأبي مسلم والبحر يض له ١٥٦ : ٦ — ١٥٨ : ٢ :

٢١٣ : ١٣ — ٢١٤ : ١٤ : كان عقبة بن سلم واليا

على البصرة من قبله ١٧٤ : ٢١ : قال بيتا من الشعر

وجعل لمن يحجزه جيبه فأجازه بشار وأخذها ١٧٨ :

١٠ : ١٧٩ : ٤٤ : خرج عليه إبراهيم بن عبد الله فقتله

وحبس من آزره ١٧٩ : ٩ : بن مديسة بغداد

١٧٩ : ١٧ : الحسين بن جمهور مولا ٢٥٣ : ٦ :

توفي حماد الراوية في خلافته سنة ١٥٥ هـ ٢٦٦ :

١٦ : ولي يزيد بن حاتم مصر ٢٩١ : ١

المنصور النمرى — أخذ معنى من شعر بشار فنظمه وأحسن

فيه ١٩٦ : ١٢ — ١٣

منظور بن زبان الفزاري — جد حمزة بن عبد الله بن

الزبير لأمه ٣٦١ : ١٥ : كان عبد الله بن الزبير

متزوجا بابنته ٣٦٣ : ١١ : ذكر في شعر موسى

شهوات ٣٦٣ : ١٤ : ذكر في شعر الفرزدق

٢ : ٣٦٤

المهدي — سأل بشارا عن أصله فأجابه ١٣٧ :

١٤ : ١٣٨ : ١٤ : نسب الزبير بن بكار أبياتا لابن

الخطاط فيه ١٥١ : ١٦ : باحث بشار مولا الملقب بن

طريف في تفسير آية ١٥٨ : ١١ — ١٥٩ : ٢ :

الملق بن طريف مولا ١٥٩ : ٢ : زجر بشار حين

تهكم بخاله يزيد بن منصور الحميري ١٥٩ : ٣ — ٨ :

قتل في زعمه بشار بن برد ١٦٧ : ٢٤ : عفا عن

حبهم المنصور من آزره إبراهيم بن عبد الله ١٧٩ :

١٠ : بنى الرصافة وجامعها سنة ١٥٩ هـ ١٧٩ :

١٧ : ٢٠ : نهى بشارا عن الغزل ١٨٢ : ١١ —

١٨٤ : ١٠ : ٢١٢ : ٥ — ٦ : أمر بشارا أن

يصف جارية مغنية أعجبه ١٨٨ : ١٦ — ١٨٩ : ٤ :

شكا إليه أبو الوزير مولى عبد القيس عمر بن العلاء

لإمرائه فلم يقبل وأشده من مدائح الشعراء فيه ١٩٢ :

١٤ : ١٩٣ : ١٥ : وأزته بشار بمقبة بن سلم في الجود

١٩٤ : ١ — ٩ : طلب بشار من يزيد بن مزيد أن

يدخله عليه فسوف ثم أدخله عليه روح بن حاتم فدحه

فوصله ٢١٣ : ١ — ١٢ : مدحه بشار فلم يحجزه

٢١٥ : ١٨ — ٢١٦ : ٣ : عاذ به بشار خوفا

من روح بن حاتم ٢١٦ : ١٣ : نهى بشارا

عن التشبيب بالنساء ٢١٩ : ٥ — ٢٢٠ : ٨ :

٢٢١ : ١ — ٥ : أمر بشارا أن يجعل الحب قاضيا بين

المحبين في شعره فقال شعرا فوصله ٢٢٢ : ١١ — ١٩ :

نظر جارية تغنل فسترت فرجها فقال شطرا أتمه بشار

بأمره فأجازه ٢٣٠ : ١١ — ٢٣١ : ١٢ : أشده

بشار شعرا فلم يعطه شيئا فقال شعرا مداره الحكمة

٢٣٩ : ٤ — ٢٤٠ : ١٢ : أشده بشار شعرا في التشبيب

فتدده إن عاد إلى مثله ٢٤٠ : ١٣ — ٢٤٣ : ٦ :

هجاه بشار بعد أن مدحه فلما بلغه ذلك أمر بقتله ٢٤٣ :

ابن خالد العثاني في ثمن جارية فردّه وأعانه عقيد الندي
قدم هذا ومدح ذلك ٣٥٢ : ٣ - ٣٥٣ : ٥ : شكاه
سعيد بن خالد العثاني الى سليمان بن عبد الملك فبرأ نفسه
٣٥٣ : ١ - ٣٥٣ : ٥ - ١١ : ٣٥٤ : ١٦ : سأل
سليمان بن عبد الملك سعيد بن خالد بن عبد الله : أحق
ما مدحك به فأجاب به ٣٥٤ : ١٧ - ٣٥٥ : ٥ :
ذكر لسليمان بن عبد الملك أنه فزق في شعره بين سعيد
ابن خالد بن عبد الله وسعيد بن خالد العثاني بأمرهما
٣٥٦ : ٩ - ١٤ : اتفق مع معبد على أن يقول شعرا
في مدح حمزة بن عبد الله بن الزبير ويغنيه معبد ويقتبها
الجائزة ٣٥٦ : ١٥ - ٣٥٧ : ١٠ : قال شعرا
في زفاف فاطمة بنت الحسين لعبد الله بن عمرو فأجازه
٣٥٧ : ١١ - ١٨ : هجا داود بن سليمان بن مروان
لما تزوج فاطمة بنت عبد الملك بن مروان ٣٥٨ :
١ - ٣٦٥ : ١٥ - ٢٠ : أقام على باب يزيد
ابن خالد بن يزيد فلما خرج أخذ بعنان دابته ومدحه
فأجازه ٣٥٨ : ٩ - ١٤ : تزوج بنت داود بن أبي
حيدة فلما سئل عن جلوتها قال شعرا ٣٥٨ : ١٥ -
٣٥٩ : ٣ : قضى عليه أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي سفيان
ابن حريطب فهجاه ٣٥٩ : ٤ - ٩ : ولي القضاء
سعيد بن سليمان فدحه ٣٥٩ : ١٠ - ١٣ : لحقه
بعض الأذى من سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
حين ولي على المدينة واشتد على السفهاء والشعراء والمغنين
فهجاه ٣٥٩ : ١٣ - ٣٦٠ : ٧ : سأل بعض آل
الزبير حاجة فدفعه عنها فلما بلغ ذلك عبد الله بن عمرو
ابن عثمان بعث بها اليه فدحه ٣٦٠ : ٨ - ١٣ : نسب
اليه شعر مدح به حمزة بن عبد الله بن الزبير ٣٦١ : ١ :
كان معبد يروي شعره في حمزة وغناه به يوما فأجازه
٣٦٤ : ١٢ - ٣٦٥ : ٣ : أملق فقال شعرا في حمزة
وغناه به معبد فوصلهما ٣٦٥ : ٦ - ١٠ : كان من
شعراء الحجاز وكان خافاء بن أمية يحسنون إليه ٣٦٥ :
١١ - ١٥

موسى بن عمران (عليه والسلام) - وجه جيشا

الى العماليق وأمره باستتصا لم ١١٦ : ٣ - ٥ :
قال ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد : إن الذي نزل

٢٤٤ : ١١ : الخيزران جارية من جواريه وهي
أم ولدي موسى وهارون ٢٤٣ : ٢٣ : تولى صالح
ابن داود البصرة فهجاه بشار فشكاه أخوه يعقوب للهدى
٢٤٤ : ١٢ - ٢٤٥ : ٣ : وزيره يعقوب بن
داود ٢٤٤ : ١٤ : وقد عليه بشار مادحا ٢٤٥ :
٧ : هجاه بشار في حلقة يونس النحوي فأمر ابن نهيك
بضربه حتى مات ٢٤٦ : ٩ - ٢٤٧ : ٢ : أمر
عبد الجبار صاحب الزنادقة بضرب بشار ٢٤٧ : ٧ -
١١ : ندم على قتله بشارا إذ لم ير في منزله أثرا للزندقة
٢٤٩ : ٦ - ١٦ : أمر حمدويه بضرب بشار الى أن
مات ٢٥٠ : ١ - ٦ : قدم عليه يزيد حوراء في خلافته
وغناه ٢٥١ : ٤ : استنجزه أبو العتاهية عتبة
بشعر رضى به يزيد حوراء فأعطاه عوضها مالا
٢٥١ : ١١ - ٢٥٢ : ٥ : وسط أبو العتاهية يزيد
حوراء ليكله في عتبة ٢٥٣ : ٥ - ٢٥٤ : ١٨ :
أنشد له عكاشة قوله في انحر فأراد حده فأجابه ٢٦٣ :
١٦ - ٢٦٤ : ٤ : تنهى خلافته سنة ١٦٩ هـ
٢٦٦ : ١٦ : قدم عليه ابن المولى ومدحه فوصله
٢٨٦ : ٣ - ٤ : مدحه ابن المولى وعرض بالطالبيين
فأجازه ٢٩٢ : ١٤ - ٢٩٣ : ١٦ : لما تولى فزق
في الناس أموالا وكانت سنة رخاء فدحوه ٢٩٨ :
١١ - ١٦ : مدحه ابن المولى بولايته الخلافة فأكرمه
وفرض له ولعيله ما يكفيه ٢٩٨ : ١٦ - ٢٩٩ :
١٢ : قدم عليه ابن المولى في وفد فطلب إليه أن ينشده
ما عنده وأجازه جائزة سنبة ثم ساواه بسائر الوفد ٢٩٩ :
١٣ - ٣٠١ : ٤ : سأل إبراهيم بن خالد المصطفى عن
الغناء فأجابه وغناه ٣٠٤ : ١٢ - ٣٠٥ : ٥ :
توفي عطرد في خلافته ٣٠٦ : ٣

مهرة بن حيدان - تنسب اليه الابل المهرية ٢٨٠ : ١٦

المهلب بن أبي صفرة - كان يرجوخ أحد أجداد

بشار من سببه ١٣٥ : ٧ : زوجته خيرة القشيرية ١٣٦ :

٣ و ١٩ : ورد في شعر ابن المولى ٢٩٧ : ٨

موسى شهوات بن يسار - بجته من ٣٥١ - ٣٦٨ :

نسبه وسبب لقبه ٣٥١ : ٣ - ١١ : استعان بسعيد

على النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي كان ينزل عليه

١٢٠ : ٧٧ ذكر في شعر ٢٨٤ : ٢

موسى الهادي بن المهدي = الهادي بن المهدي

موسى بن يسار = موسى شهوات

موسى بن يعقوب الزمعي — أنشده أبو دهل الجمي

شعرا في صفة ناقة فاعترض عليه فأجابه ١ : ١١١ — ٣ : ١١٣

الميداني — نقل عن كتابه مجمع الأمثال ٢٤٧ : ٢٣

ميمونة بنت أبي سفيان — أم لبلى بنت أبي مرة التي

شبه بها الحارث بن خالد ٣٣٢ : ١

(ن)

النابعة الذبياني — أنشد من شعر قيس وحسان فاستجاده

٨ : ٨ — ٩ : ١١ كان الأصمعي يشبه به بشارا

١٤٩ : ٦

الناعم = خريم بن عامر بن الحارث المزني

نافع بن الأزرق — أصحابه الأزارقة ٢٩٥ : ٢١

نافع الخير مولى عبد الله بن جعفر — غنى عند قرشي

بالمدينة بلعن ابن سريج ونسب الشعر الذي غنى فيه لمولاه

٢٧٩ : ٨ — ٢٨٠ : ٨

نافع بن عقبة بن سلم — مدحه بشار بعد موت أبيه

فأعطاه كما كان أبوه يعطيه ٢٣٠ : ٢ — ١٠

النبي = محمد صلى الله عليه وسلم

النجاشي — لقب لكل من ملك الحبشة ٢٤١ : ٢٠

نصيب — نسب له شعر لجلال بن الأسعر ٥٠ : ١٥

نصير — أمره المهدي باحضار روح بن حاتم لئلا

يؤذي بشارا كما اعتزم ٢١٦ : ١٥

النضر — ذكر في شعر بشار ٢٤٣ : ٥

النعمان بن بشير الأنصاري — غته عزة الملاء بشير

ابن الخطيم ١٣ : ١ — ١٤ : ٥

نعيم — وردت في شعر لبشار ٢١٩ : ١٥

نعيم — جارية أحبها عكاشة العمي وذكر لصديقه

حميد الكاتب شفقه بها وشعره فيها ٢٥٨ : ٣ — ٢٥٩ :

١٢ : زارت عكاشة بن عبد الصمد العمي وغته ثم ذهبت

فقال شعرا ٢٥٩ : ١٣ — ٢٦٠ : ١٣ : اشتراها

بغدادى وسافر بها فأسف عكاشة وقال شعرا ٢٦٠ :

١٤ — ٢٦٣ : ١٥

النعاشي — قتله مروان بن الحكم لثخته في القرآن ٢٩ :

١٢ — ١٧

نفيل بن عبد العزى — زوج جدياء بنت خالد

١٢٣ : ٤

نهم — صنم أو شيطان لمزينة ١٢٣ : ١٦

نهبس الجلاقي — ضربة هلال بن الأسعرقات لخبس

بلال بن أبي بردة هلالا وأنتكه ديسم بن المنال ٦٧ :

٣ — ٦٨ : ٢

النوار بنته أعين المجاشعية — جعلت أمرها الى

الفرزدق ليزقجها من رجل من قومها فزقجها من نفسه

فشكت أمرها الى ابن الزبير واستشفعت بامرأته ، فلما

رأت شدة ابن الزبير على الفرزدق رحمت ورضيت عنه

٣٦٣ : ٧ — ٣٦٤ : ١١

نوح عليه السلام — ١٢١ : ١٩

(هـ)

الهادي بن المهدي — أمه الخيزران ٢٤٣ : ٨ و ٢٣ :

أنشد له عكاشة قوله في الخمر فأراد حده فأجابه ٢٦٤ :

٥ — ١٤

هاروت — ذكر في شعر بشار ٢٤٩ : ١٣

هارون الرشيد — غناه الموصلى صوتا فاطريه ثم يحميه من

مخارق فأعقبه وأجازه ٧٠ : ١٣ — ٧٢ : ١٣ :

أمه الخيزران ٢٤٣ : ٢٣ : أغم لمريض يزيد حوراء

وأرسل مسرورا الخادم لعيادته ٢٥٢ : ١٣ : سمع

حاد الراوية عبد الرحيم الدقاق يغنى بالزفة في أيامه

٢٦٦ : ٥ — ٤٨ : غشيه جارية بلعن عبيد الرحيم

الدقاق في شعر فيه تفريض به بلخديم ٢٦٦ : ١٠ —

٥٨ : ١١ - ٦٤ : ١٣ ؛ أتبه حفيد وهو مقيد للقتل
فضر به بحجر وقال شعرا ٦٥ : ١ - ٩ ؛ حمل عنه
ديسم بن المنهال الدية لبني جلان فدحه ٦٥ : ١٠ -
٦٦ : ٦ ؛ من بني رزام بن مازن ٦٥ : ١١ ؛ أحان
قير بن سعد على إمسالك سارق من بكر بن وائل وقال
في ذلك شعرا ٦٦ : ٧ - ٦٧ : ٣ ؛ ضرب نهيسا
فات فخبسه بلال بن أبي بردة وافنكه ديسم بن المنهال
فدحه بشعر ٦٧ : ٤ - ٦٨ : ٢ ؛ الحديث عنه
في نهيه وكثرة أكله ٦٨ : ٣ - ٧٠ : ٩ ؛ حدث
أبو عمرو بن العلاء أنه لم ير أطول منه وأنه رآه ميتا
٧٠ : ١٠ - ١٢

هلال الرأي - دأب بشارا عن عماء فأجابه ١٦٧ :
١٠ - ١٦٨ : ٢ ؛ هجاء بشار بن برد ١٦٨ : ٣ -
٦ ؛ شئ ١٠٠ ترجمته ١٦٧ : ١٩ - ٢٤

هلال بن عطية = هلال الرأي

هلال بن يحيى بن مسلم البصري = هلال الرأي
هناؤه بن مالك - يتنسب إليه عقبة بن سلم الهنائي
١٩٥ : ٢١

هند - وردت في شعر ٣٠ : ٢ ، ٣٥٧ : ٩

هند بنت أبي كثير - أم ورقة بن نوفل ١١٩ : ٢

الهيلاج - قصته مع هلال بن الأسعر المازني ٥٤ :
١ - ٥٥ : ٦

هيت الخنث - وصف بادية بنت غيلان لعبد الله بن
أبي أمية وأستعان في وصفها بشعر ابن الخطيم ٣٠ :
٨ - ١٥ ؛ جلالة النبي صلى الله عليه وسلم عن المدينة
وظل كذلك حتى أذن له عثمان بالتسول فيها كل جمعة
والعود إلى منفاه ٣١ : ١ - ٧ ؛ كان مولى لعبد الله
ابن أبي أمية ٣١ : ٨

الهيثم بن عدي - نقل أن النعمان بن بشير اشتاق الغناء
فذهب إلى عزة وذكر قصة في ذلك ١٣ : ١٦ -
١٤ : ٥

الهيثم بن معاوية - مدحه بشار وأخذ جائزته ٢٠٣ :
٦ - ١١

٢٦٧ : ٥ ؛ ابتدئ خلافته سنة ١٧٠ هـ ٢٦٦ :
١٧ ؛ بن عطرد إلى أيامه ٣٠٣ : ٥ ؛ حدثه ابن
جامع حديث إبراهيم بن خالد المعيطي معه فضحك
٣٠٥ : ٦ - ١٣

هارون بن علي بن يحيى - نقل مؤلف الأغاني عن
كتاب له ٢٠٦ : ٤ ، ٢١٣ : ١ ، ٢١٥ : ٦ ،
٢٢٥ : ٦

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات -
نقل عن كتاب له ٣٢٨ : ١٤

هبل - صنم لقريش ١٢٥ : ٢ ، ١٨

هرثمة بن أعين - سألته الرشيد عن كنية مخارق الشاري
فأجابه ٧٢ : ٥ - ١٣

هرمن - ذكر في شعر لورقة بن نوفل ١٢١ : ٩

هشام بن عبد الملك - سمع مؤدب بني يثمد لهم شعر
الحارث بن خالد فقال هذا كلام معاين ٣٢٨ : ١٤ -
٣٢٩ : ٥ ؛ ولي الوليد بن يزيد الحج ليثمريه
في الموسم فيجد السيل إلى خلعه ٣٤٦ : ١٢ - ١٣ ؛
استقضى في أيامه خالد بن عبد الملك أبا بكر بن عبد الرحمن
ابن أبي سفيان بن حويطب ٣٥٩ : ٤ - ٩ ؛ ولي
خالد بن عبد الملك المدينة ٣٥٩ : ١٨

الهشامي - نقل عن كتاب له ٤٣ : ١٠ ، ٢٢٣ : ١

هلال بن الأسعر المازني - يحته من ٥٢ - ٧٢ ؛
نسبه ، وهو شاعر أسرى شجاع أكل ٥٢ : ٢ - ٦ ؛
كان من المعمرين ٥٢ : ٧ ؛ كان المغيرة بن قنبر
يعوله فلما مات رثاه ٥٢ : ٨ - ٥٣ : ١٠ ؛ كان
عادي الخلق صبورا على الجوع ٥٣ : ١١ - ١٣ ؛
قصته مع رجلين احتقراه وهو يرضى الإبل بتاحية
الصعاب ٥٤ : ١ - ٥٥ : ٦ ؛ قصته مع رجلين من
بكر بن وائل أراد أن يصارعه ٥٥ : ٧ - ٥٦ :
١١ ؛ صارع في المدينة عبدا بأمر أميرها ٥٦ : ١٢ -
٥٨ : ٥ ؛ مدحه حاجب بن ذبيان في شعره ٥٨ :
٦ - ١٠ ؛ قتل رجلا من بني جلان استجار بمعاذ
فقبض عليه للثأر منه ثم قرأ إلى اليمن وشعره في ذلك

(و)

واصل بن عطاء (أبو حذيفة) — بلغ بشارا أنه ينكر

عليه قوله ويهتف به فهجاه وخطب هو يحرض على قتله

١٤٥ : ١١ — ١٤٦ : ٩ : سمي بالفرال لكثرة جلوسه

الى أبي عبدالله مولى قطن الهلالي في سوق الغزالين ١٤٥ :

٢١ : كان ألغ على الراي يجتنبها في خطبه ١٤٦ : ٨ :

كان من أصحاب الكلام بالبصرة ١٤٦ : ١٢ : كان

يرى شعر بشار من أخدع حباثل الشيطان ١٨٢ : ١٥ —

١٦ : كان صديقا لبشار قبل تزوجه ودينه بالرحمة

٢٢٤ : ١ — ١٠ :

الورد بن زيد — راهن حذيفة فوقع بذلك الحرب بين

عبس وفزارة ٨٨ : ٢ — ٧ :

ورقة بن نوفل — نسب له شعر يروى لعريض اليهودي

١١٥ : ١١٨٦٣ : ١ — ٢ : يحته من ١١٩ — ١٢٢ :

نسبه وهو جاهلي اعتزل عبادة الأوثان ١١٩ : ٢ — ٤ :

سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجاب بأنه ليس

من أهل النار ١١٩ : ١٢ — ١٥ : يحته مع النبي

صلى الله عليه وسلم وخديجة إذ عرضته عليه ١٢٠ :

١ — ١٠ : رأى بلالا يعذب لتوحيد فقل شعر ١٢٠ :

١١ — ١٢١ : ١٠ : مات قبل مبعث النبي صلى الله

عليه وسلم ١٢١ : ١٤ : مدحه النبي صلى الله عليه وسلم

ونهى عن سبه ١٢٢ : ١ — ٥ : كانت خديجة تأتيه

بما يخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشرها بنبوته

١٢٢ : ٦ — ١١ : شعره لزيد بن عمرو في تركه عبادة

الأوثان ١٢٥ : ٧ — ١٤ :

وشبكة — أم أبي مسلم الخراساني ١٥٧ : ٧ :

الوليد بن عبد الملك — مات طويس في أيام خلافته

٣٠ : ٧ : عاش ابن مسجح إلى أيامه ٢٨٢ : ٣ — ٤ :

الوليد بن يزيد — كنيته أبو العباس وقد ذكره بشار

في شعره ١٥٦ : ١٥ — ١٦ : أنشد قصيدة لبشار فيكي

حتى مزج كأسه بدمه ١٨٧ : ١٢ — ١٨٨ : ٢ :

استقدم عطرده من المدينة فغناه فطرب وألقى نفسه في بركة

نمر ٣٠٧ : ١٢ — ٣٠٩ : ٨ : احتكم عليه الأبحر

في الغناء فأضى حكمه وغناه فطرب وأرسل اليه يهديه

٣٤٥ : ١٤ — ٣٤٦ : ١٠ : ولده هشام الحجج ليهنكه

مند أهل الحرم فيجد السبيل إلى خلعه ٣٤٦ : ١٢ —

١٣ : غناه الأبحر وقد عرف سره من خادنه فتشط له

ورصله ٣٤٨ : ١٢ — ٣٤٩ : ١٨ :

وهيب — ذكر في شعر ٩٢ : ٢ :

(ي)

ياقوت — نقل عن معجمه ٨ : ١٧ : ٤٠٦ : ١٣ : ٤١ :

٢٢ ... الخ

ياليل — اسم صنم ١٩ : ٢١ :

يحيى بن الجون العبدى — رواية بشار ١٣٧ : ١٥ :

١٦٤ : ٤ :

يحيى بن خالد بن برمك — أوصاه أبوه بالعمل بينين

لبشار في الجود ١٩٢ : ١٣ :

يحيى قيل مولى العبلات — يحته من ١١٠ — ١١٥ :

ولاهه وغناؤه ١١٠ : ٢ — ١٣ : كان عبدا للثريا

ورضيا وأخواتها ١١٠ : ٣ :

يرجوخ بن أزد كرد — كان من سبي المهلب بن أبي صفرة

١٣٥ : ٦ :

يزيد بن بكر بن دأب اللثي — عرض على سعيد بن

عبد الرحمن أن ينزلا عنده طويس فأبى ثم نزلا عنده فغناهما

٣٣ : ١١ — ٣٤ : ١٥ :

يزيد بن حاتم المهلبى — مدحه بشار ثم هجاه فسل عن

ذلك فأجاب أقبح جواب ١٦٢ : ٨ — ١١ : مدحه

ابن المولى فوهبه كل ما يملك ٢٨٩ : ١٥ — ٢٩٠ : ٣ :

كان ابن المولى مداحا له وقد قصر مداحه عليه ٢٩٠ :

٤ — ١١ : مرض عنده ابن المولى بعد أن مدحه

فأضعف صلته ٢٩٠ : ١١ — ١٤ : كان يمدحه

ابن المولى دون أن يراه ثم رآه بالمدينة وأنشده فأعطاه

ما أغناه ٢٩٠ : ١٥ — ٢٩١ : ٥ : مولاه مالك

ابن وهب ٢٩٥ : ١٣ : مدحه ابن المولى بولايته

الأهواز وطلبته على الأزارقة فأجازه ٢٩٥ : ١٣ -
٢٩٧ : ١١

يزيد حوراء أبو خالد - بحثه من ٢٥١ - ٢٥٦ ؛
ولاؤه وكنيته ، وهو مغمى من طبقة ابن جامع والموصلي
٢٥١ : ١ - ٥ ؛ وفد على المهدي في خلافته وغناه
٢٥١ : ٤ ؛ كان إبراهيم الموصلي يحسده على إشارته
في الغناء فشاركه في جوار وتعلم إشارته منه وأبطل عليه
ما انفرد به ٢٥١ : ٦ - ١٠ ؛ كان صديقا لأبي العتاهية
وغنى للمهدي من شعره في عتبة فأكرمه ٢٥١ : ١١ -
٢٥٢ : ٢ ؛ كان نظيفا ظريفا حسن الوجه جميل
الخصال ٢٥٢ : ٦ - ١٠ ؛ كان يشعب لإبراهيم
الموصل على ابن جامع ٢٥٢ : ١٠ - ١٢ ؛ زناه صديقه
أبو مالك الأعرج حين مات ٢٥٢ : ١٢ - ٢٥٣ : ٢ ؛
توسط لأبي العتاهية عند المهدي في عتبة ٢٥٣ : ٥ -
٢٥٤ : ١٨ ؛ فازل جارية لها منها منعة فأحبته وأحبها
٢٥٥ : ١ - ١٥

يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية - مدحه موسى
شعوات فأجازه ٣٥٨ : ٩ - ١٤

يزيد بن مزيد - طلب منه بشار أن يدخله على المهدي
فسوّفه فهباه ٢١٣ : ١ - ١٢

يزيد بن معاوية - تمنى النعمان بن بشير في أيامه السماع
بالمدينة ١٣ : ٥

يزيد بن منصور الحميري - سأل بشارا وهو ينشد شعرا
للمهدي عن صناعته فحكم به فزجه المهدي ١٥٩ : ٣ - ٨

يعقوب بن داود - هجاه بشار فشكاه للمهدي واتهمه
بالزندقة وأبلغه هجوه فيه ٢٤٣ : ٩ - ٢٤٤ : ١١ ؛
تولى أخوه صالح البصرة فهجاه بشار فشكاه للمهدي ٢٤٤ :
١٢ - ٢٤٥ : ٣ ؛ مدحه بشار فلم يحصل به فهجاه
٢٤٥ : ٤ - ٢٤٦ : ٧ ؛ أمر المهدي بتفتيش بيت
بشار فوجد فيه طومار يدل على توحيده فلعن يعقوب
لأنه أغراه بقتله ٢٤٩ : ٦ - ١٦

يونس الكاتب - غنى أمانه ابن صاحب الوضوء فدحه
١٣٣ : ٨ - ١٦

يونس النحوي - روى أن بشارا قال شعرا وأدخله
في شعر الأعشى ١٤٣ : ١٦ - ١٧ ؛ أنشده رجل
قصيدة بشار في هجو بني زيد ٢٠٤ : ٦ - ٢٠٥ :
٤ ؛ تكلم عن الأزدي لمساختهم بشارا في ذكره نساءهم
١١٢ : ٥ ؛ أنشد بشار في حلقة شعرا يذم فيه المهدي
فسعى به إلى يعقوب بن داود وهذا أبلغه للمهدي ٢٤٣ :
٩ - ٢٤٤ : ١١ ؛ ٢٤٦ : ٩ - ٢٤٧ : ٢ ؛
لم يصدق موت بشار فلما تحقق شتم به ٢٤٧ : ١٢ - ١٥

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

الأسطوخوسية — أخذ ابن مسجح الخانهم ٢٧٦ : ٥

أمية = بنو أمية

الأنصار — كانت أم طويس تمشي بين نساءهم بالنمسية

٢٨ : ١١ ليس منهم رجل إلا أدنى طويسا وقزبه

٢٩ : ٣ قال طويس : والله لا تركت الغناء بشعرهم حتى :

أوت ٣٩ : ٤٦ ابن المولى مولا هم ٢٨٦ : ٤٢

٢٩٨ : ١٦ منهم بنو عمرو بن عوف ٢٨٦ : ٤٨

لما حج المهدي فزق فيهم أموالا كثيرة ٢٩٨ : ١٢

رقد جماعة منهم على المهدي ٢٩٩ : ١٤ مولا هم

عطرد ٣٠٣ : ٢ : ذكروا عرضا ٣ : ٤٨

١٧٨ : ١٠ : ٢٥٧ : ٥ : ٢٩٩ : ٧

أنصار النبی = الأنصار

الأوس — أجازوا مغلدين الصامت الساعدي ١١٤ : ١٤

افتخرت عمرة على حسان بن ثابت بهم ١١٤ : ١٧

مخالفتهم لليهود والخزرج في حرب سمير ٢٤ : ١٠ : أرسلوا

الى مالك بن العجلان يدعونه الى تحكيم ثابت بن المنذر

٢٥ : ١٣ كان طويس يغري بينهم وبين الخزرج

في غنائه بما قيل في حروبهم ٣٩ : ٣ : ١٦ : سبب

الحرب بينهم وبين الخزرج ٣٩ : ٧ : ١١ : ١١

منهم سمير الذي قتل جار مالك بن العجلان ٤٠ : ٤٦

كانوا يدينون للقطيون حتى قيل : إن قسائم ما كانت

تurf الى أزواجهم حتى turf اليه ٤٠ : ١٥ : ١٨

نصرهم أبو جيلة عبيد بن سالم على اليهود ٤٠ : ٢٢

استعملوا لمحاربة مالك بن عجلان ٤١ : ٣ : سكنوا

يثرب بعد اليهود ١١٦ : ٨ : ذكروا عرضا ٢ : ١٣

١٧ : ٢٠ : ١٨ : ١٦ : ٩ : ٨ : ١١ : ١١ : ٢٢

١٢١٧٥

(١)

آل أبي طالب — عرض بهم ابن المولى في مدحه الهدي

٢٩٢ : ١٤ — ٢٩٣ : ١٤

آل الأشعث بن قيس — عبد الرحيم الدقاف مولا هم

٢٦٦ : ٣

آل برد — ذكروا في شعر بشار ١٧٦ : ١٥

آل الزبير — سأل موسى شهوات واحدا منهم حاجة فدفعه عنها

فلما بلغ ذلك عبد الله بن عمرو بن عثمان بعث بها اليه فدفعه

٣٦٠ : ٨ — ١٣

آل سامة — ذكروا في شعر كعب بن معدان ٢٥٧ : ٩

آل سليمان بن علي — أراد بشار هجوم قركهم لقربهم

من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بجلهم ٢٤٩ :

٦ — ١٦ قصدهم عطرد في البصرة وأقام معهم ٣٠٣ :

٨ — ١٥ كان عطرد منقطعا اليهم في دولة بني هاشم

٣٠٦ : ٢

آل كسرى — ذكروا في شعر بشار ١٧٦ : ١٥

آل مروان = بنو مروان

آل معاذ بن جعدة — استجار بهم عبيد بن جري

٥٩ : ٧

آل المهلب — ذكروا عرضا ٢٩٧ : ٥

آل هاشم = بنو هاشم

أبناء عوف = بنو عوف

الأزارقة — ففريهم يزيد بن حاتم ٢٩٥ : ١٤

الأزد — كان بشار وأمه لرجل منهم ١٣٦ : ١٤ : كان

بشار وجماعة من الزنادقة يجتمعون في بيت أحداهم وهم

حمير بن حازم ١١٤٦ : ١٠ : ١١٥ : هاجم بشار فخرهم

عليه يونس النحوي ١١٢١١ : ٥

أوس الله (بطن من الأوس) — حالفهم بنو قريظة

وبنو النضير ١٣ : ٢٤

إياد — وقع فيهم البق فأصاب كل رجل منهم بقتان لكثرة

عددهم ٩١ : ٤ - ٥

(ب)

باهلة — ترك بشار رجلا أغضبه للزومه لأنه انتسب لهم

١٥٩ : ١٠ - ١٤ ؛ أنشد أحمد بن خلاد الأصمى

من هجوبشار لهم فاغتاظ ١٧ : ٢٠٠ ؛ ٣ : ٢٠١

قال أبو النضير : لو كنت ولد زنا لكنت خيرا منهم

٢١٢ : ١٥ ؛ ذكروا عرضا ١٨١ : ٦

البربطية — أخذ ابن مسجح الخانهم ٢٧٦ : ٥

البصريون — ذكروا عرضا ٤ : ١٩ ؛ ٤٥ : ١٣ ؛

٥ : ٢٤٥

بكر = بكر بن وائل

بكر بن وائل — نزل بهم هلال بن الأسعر وأراهم من

مجانب قوته ما أدهشهم ٨ : ٥٥ - ١١ : ٥٦ ؛ بحثهم

عن هلال بن الأسعر وطلبهم منه الثار ٥٨ : ٦ -

٦٥ : ٩ ؛ استعدوا الحجاج على هلال بن الأسعر

٦٢ : ٦ ؛ أغان هلال بن الأسعر قير بن سعد عليهم

وقال في ذلك شعرا ٦٦ : ٧ - ٦٧ : ٣ ؛ أحد فرسانهم

أوس بن ثعلبة ١٣٧ : ٥ ؛ ذكروا عرضا ٢٢١ : ٢١

البكريون = بكر بن وائل

بنو آل المغيرة — ذكروا عرضا ٣٤ : ٨

بنو أبي مخيط — يسمون صبية النار ٣٠٥ : ١٧

بنو أثانة بن مازن — منهم السمر بن يزيد الذي نزل

عنده هلال وهو فاز إلى اليمن ٦٢ : ١

بنو الأخيذة — أولاد عروة بن الورد وكانوا يعبرون

بأسهم ٣٨ : ٨

بنو إسرائيل — الفطيون أحد ملوكهم ٤ : ١٤ ؛ رجه

موسى عليه السلام جيشا منهم إلى العالقي لاستنصاهم ولما

رجعوا أخبروا بني إسرائيل بما فعلوا فنعمهم دخول

الشام ونزلوا يثرب ١١٦ : ٢ - ٨ ؛ ذكروا عرضا

١٢٢ : ١٣

بنو أمية — من قبائل أوس الله ٢٤ : ١٣ ؛ كان هلال

ابن الأسعر من شعراء دولتهم ٥٢ : ٤ ؛ ابن صاحب

الوضوء مولاهم ١٣٣ : ٢ ؛ آخر ملوكهم مروان الحمار

١٥٧ : ١٦ ؛ أدرك عطرده دولتهم ٣٠٣ : ٥ ؛

طارنوا آبان بن عثمان على الحارث بن خالد فغلبه على الصلاة

فقال الحارث شعرا عرض فيه بالحجاج ٣٣٣ : ١١ -

٣٣٤ : ٧ ؛ كانت خلفائهم يحسنون إلى موسى

شوات ٣٦٥ : ١٣ - ١٥ ؛ ذكروا عرضا ٢٤٣ : ١١

١٣ : ٢٤٥

بنو بكر (من كنانة) — مولاهم الأبحر ٣٤٤ : ٤ ؛

٨ : ٣٤٥

بنو تميم — نزل معهم بنو عالم البصرة في أيام عمر بن

الخطاب رضى الله عنه ٢٥٧ : ٣ ؛ حاربهم خارجة

ابن حصن يوم الكفاة ٢٧٤ : ٧ ؛ ذكروا

عرضا ١٣٩ : ١٠

بنو تميم اللات بن ثعلبة — منهم أم الظباء زوجة أوس

ابن ثعلبة ١٣٧ : ٤

بنو تميم بن مرة — غضبوا من تشيب ابن أبي ربيعة

بمأثرة بنت طلحة فأغفل التصريح بها في شعره ٣٢٢ :

٢ ؛ يقال : إن موسى شوات مولاهم ٣٥١ : ٤ و ١٤

بنو ثعلبة — حلفاء لأهل وادي القرى ٢٧١ : ١٧

بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان — غزوة بني عامر بن

صعصة لهم وما قاله الحادرة في ذلك من الشعر ٢٧٢ :

١١ - ٢٧٤ : ٥ ؛ منهم جؤية بن نصر الجهمي

٢٧٣ : ٢ ؛ خرجوا يريدون غزو بني عبس بن بغض

٢٧٤ : ٦ ؛ ذكروا عرضا ١٨ : ١٦

بنو جحجي — الحرب بينهم وبين بني خطمة وما قبل

في ذلك من الشعر ١٨ : ١٣ - ٢٦ : ١٠ ؛ من بني عمرو

ابن عوف وقد تبرءوا من قتل الثعلبي واتهموا به بني زيد

١١ : ١٩

بنو جعدة بن ثابت — عنهم يزيد بن ثابت ١٣ : ٥٩

بنو جعدة الرزاميون — تحوف هلال بن الأسمر أن

يقتلوه لأنه قتل جارهم عبيد بن جري ١٢ : ٥٩ ؛

ذكروا عرضا ٨ : ٦١

بنو جلان — منهم عبيد بن جري ١١ : ٥٨ ؛ ذكروا

عرضا ٦١ : ٦٢ ، ٧ : ١١

بنو جمح بن عمرو — منهم جارية كانت تملك بلالا

الذي عذب لتوحيده ١٢ : ١٢٠ ؛ سعيد بن مسجع

مولاهم ٢٧٦ : ٢٧٧ ، ٢ : ١٦

بنو الحارث بن الخزرج — منهم عمرو بن أمري القيس

٢٠ : ٤١ ، ٩ : ٩ ؛ لم ينصروا مالك بن العجلان

حين استصرهم ٢٠ : ٤ ؛ كان طويس مقبلا عندهم

حين طلبه مروان ٢٩ : ١٨ ؛ ذكروا عرضا

٣٤٧ : ١٣

بنو حارثة بن الحارث — قتل رجل منهم الخطيم بن

عدي غيلة فأخذ ابنه قيس بثاره منهم ٣ : ٧ - ٣ : ٢ ؛

ذكروا عرضا ١١ : ٣

بنو حنيفة — منهم بنو رباب ٥٨ : ٧

بنو خطمة — الحرب بينهم وبين بني جحجي وما قبل

في ذلك من الشعر ١٨ : ١٣ - ٢٦ : ١٠ ؛ من قبائل

أوس الله ٢٤ : ١٣

بنو الرباب — كانوا مع تميم إذ حاربهم خارجة بن حصن

يوم الكفافة ٢٧٤ : ٨ ؛ ذكروا عرضا ٥٨ : ٧

وربيعة — كانوا يدعون أن عبد الله بن عمرو بن الحارث

ابن همام هو حاكم العرب وأنه الذي قرعته البصاة ٩٠ : ١٦

بنو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب — منهم

زبراء وإلى المدينة ٣٠٧ : ٥

بنو ربيعة بن عقيل — زعم حمدان من ولد بشار أن

ولاء أسرته لهم ١٣٦ : ١٢

بنو رزام بن مازن — منهم المنيرة بن قنبر ٥٢ : ٨ ؛

عائهم دلال بشمر ٦٢ : ١٥ - ٦٤ : ٦ ؛ منهم

جماعة ضربهم هلال ونكا فيهم ٦٥ : ٧ - ٩ ؛ عرض

عليهم بنو مازن أن يدفعوا لهم الدية ٦٥ : ١١ ؛ منهم

هلال بن الأسمر ٦٧ : ٦ ؛ ذكروا عرضا ٥٨ : ١٠

بنو رزام بن مالك = بنو رزام بن مازن

بنو زيد — من بني عمرو بن عوف وقد تبرءوا من قتل

الثعلبي واتهموا به بني جحجي ١٩ : ١٠ ؛ تعرض واحد

منهم لبشار فهجاهم ٢٠٣ : ١٢ - ٢٠٥ : ٤ ؛

ذكروا عرضا ٢١ : ١٧ ، ٢٠٥ : ٢

بنو سدوس — ذمهم بشار بإغراء بني عقيل ٢١٠ :

١٠ - ١٨

بنو سعد — كانوا مع تميم إذ حاربهم خارجة بن حصن

يوم الكفافة ٢٧٤ : ٨

بنو سكين — سبي بنو عامر منهم أسماء العنسية فزروهم

وخلصوها ٨١ : ٤ - ١٠

بنو سليم — كانت الحادرة جارا لأحدهم فردة عليه إبله

المنهوبة ٢٧١ : ١٥ ؛ ذكروا عرضا ١٤٨ : ٢٤ ؛

٢٧٢ : ١٥

بنو سهيم — يقال : إن موسى شهوات مولاهم ٣٥١ :

٣ ، ١٥٢ ، ٣٥٢ : ٢

بنو الصموت — منهم عبد الله بن عمرو ٢٧٢ : ١٣

بنو ضبيعة — منهم شيبيل بن عذرة والمتلبس ١٩٧ : ٨

بنو طسم — ذكروا عرضا ١٢٥ : ١٦

بنو ظفر — عيرقي منهم قيس بن الخطيم بأنه لم يأخذ بشار

أبيه ١١٤

بنو عامر — نصرُوا قيس بن الخطيم لما أخذ بثأر جده
٢ : ١٤ - ١٦ ؛ سبوا أسماء العبيبة وفداها قوما
٨١ : ٤ - ١٠ ؛ هزمهم بنو ثعلبة فقال الحادرة شعرا
٢٧٢ : ١١ ؛ ٢٧٤ : ٥ ؛ ذكروا عرضا ١٣٨ : ٥٥
٢٧٤ : ١٩ ؛ ٢٧٨ : ١٦

بنو عامر بن صعصعة — غزوتهم لبني ثعلبة بن سعد
رَهط الحادرة وما قاله الحادرة فيها من الشعر ٢٧٢ :
١١ - ٢٧٤ : ٥

بنو العباس — قيل : إن هلال بن الأسعر أدرك دولتهم
٥٢ : ٤ ؛ أدرك بشار بن برد دولتهم ومدحهم وأخذ
جوائزهم ١٣٥ : ١٠ ؛ ذكروا عرضا ٢٩٣ : ٤

بنو عبد الدار بن قصي — منهم صفية بنت الحارث
٣٥٦ : ٧

بنو عابس — اعترض بعضهم على زيّ طويس وغيى لهم
٣٦ : ١٥ - ٣٧ : ٩ ؛ سبى بنو عامر منهم أسماء
فقدوها ٨١ : ٤ - ١٠ ؛ أجذب ناس منهم واستنجدوا
عروة بن الورد فخرج بهم ليغير ٨١ : ١١ - ٨٢ : ٥
وقعت الحرب بينهم وبين فزارة بسبب الورد بن زيد
ومراهنته حليلة ٨٨ : ٢ - ٧ ؛ حاربوا فزارة
وبني ثعلبة يوم الكفافة ٢٧٤ : ٧ ؛ ناضل سليمان بن
عبد الملك بين خال له منهم وبين الحارث بن خالد
٣٤٣ : ١ - ١٢

بنو عابس بن بغيض = بنو عابس

بنو عابس بن ناج — منهم كرب بن خالد ١٠٣ : ١٥
بنو عدي بن كعب — يقال : إن موسى شهوات مولا لهم
٣٥١ : ٤ و ١٣

بنو عقيل — وهبت خيرة القشيرية بردا لامرأة منهم
فأعتقت ابنه بشارا وهو في ملكها ١٣٦ : ٥ ؛ بشار
مولا لهم ١١٣٩ و ١١١ ؛ حات رجل من الأزد بشارا

وأمه في صداق امرأة منهم تزوجها ١٣٦ : ١٣ -
١٥ ؛ افتخار بشار بولائه فيهم ١٣٩ : ١٢ - ١٣ ؛
رأت عمة الحمراني بشارا يقشد شعرا عندهم ١٤٢ : ١٤ ؛
نشأ بشار في ججور ثمانين شيخا من فصاحتهم ١٥٠ :
١ ؛ ذم بشار بن سدرس بلغرائهم ٢١٠ : ١٠ -
١٨ ؛ منهم ذؤاب بن غالب ٢٧٢ : ١٣ ؛ ذكروا
عرضا ٢٣٨ : ٧

بنو علي — ذكروا عرضا ٧٧ : ٨

بنو العثم — قوم عكاشة بن عبد الصمد العمي وأصلهم
مدفوع في العرب ٢٥٧ : ٢ - ٣ ؛ هجا كعب بن معدان
بني ناجية وشبههم بهم ٢٥٧ : ٧ - ١٠ ؛ أعانوا
بني مجاشع في حربهم مع بني يربوع فهجاهم جرير ٢٥٧ :
١١ - ١٧

بنو عمرو — كانوا مع تميم اذ حاربهم خارجة بن حصن
يوم الكفافة ٢٧٤ : ٨ ؛ ذكروا عرضا ٦٦ : ٣
بنو عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة —
قتل رجل منهم يقال له مالك عدي بن عمرو جد قيس
ابن الخطيم فأخذ قيس بثأره منهم ١٠ : ٣

بنو عمرو بن عوف — منهم عمرة بنت الصامت زوجة
حسان ١٤ : ١٤ ؛ منهم سمير الذي قتل كعبا الثعلبي
١٩ : ٨ ؛ ٤٠ : ٦ ؛ عرضوا على مالك الدية دون
القصاص فرضى ثم اختلفوا بعد ذلك في الدية كلها
أو نصفها ١٩ : ١٦ ؛ آذنهم مالك بن العجلان بالحرب
٢٠ : ٤٤ ؛ ٢٤ : ٨ ؛ دفعوا نصف دية كعب كما حكم
بذلك ثابت بن المنذر ٢٦ : ٨ ؛ كان عروة بن الورد
حليفا لهم ٣٨ : ٦ ؛ كانوا يسكنون قباء ٤١ : ٥ ؛
أم مالك بن العجلان منهم ٤١ : ٧ ؛ ابن المولى مولا لهم
٢٨٦ : ٢ و ٨ ؛ عطرده مولا لهم ٣٠٣ : ٢

بنو عترة — بطن من بني جلان منهم عبيد بن جرمي الجلابي
٥٨ : ١١١ ؛ منهم ليس الجليل ٦٧ : ٧

بنو عوف — ٧٥ : ١١

بنو عوف بن سعد بن ظرب — أغار عليهم بنونا
وكانت حربهم سبب تفرق عدوان ١٠٣ : ٨ —
٧ : ١٠٤

بنو عيلان — ذكروا عرضا ١٣٩ : ١٣٦ : ١٣ : ٢٣٦
بنو غفار — لقي جماعة منهم طويسا في برية فنناهم
٣٦ : ١٥ — ٣٧ : ٩ : منهم سلبى الغفارية التي
سبها عروة بن الورد ٣٨ : ٦

بنو غنم — ١٢٥ : ١

بنو قزارة — وقعت الحرب بينهم وبين عبس بسبب الورد
ابن زيد ومراسته حذيفة ٨٨ : ٢ — ٧ : موالى
أبى سيارة الذى كان يجيز الناس فى الحج وينفذهم على
حمار ٩٣ : ٧ : حاربوا بنى تميم مع خارجة بن حصن
يوم الكفافة ٢٧٤ : ٦ — ٢٧٥ : ٤

بنو ققيم — قصة رجل منهم مع هلال بن الأسمر ١٠٥٤ : ١ —
٦ : ٥٥

بنو قحطان — ١٧٦ : ٨ : ٢٢١ : ٢١ : ٢٩٠ : ٨ :
بنو قريظة — لم يحالفوا من بين اليهود قبائل الأوس
والخزرج وحالفوا أوس الله ١٠ : ٢٤ : سكنوا
يثرب قبل الأوس والخزرج ١١٦ : ٩

بنو القين — أغار عليهم عروة بن الورد وأصاب منهم إبل
٨٢ : ٤ : ذكروا عرضا ٨٢ : ٢٢ : ٢٠٥ : ١٤ :
بنو قينقاع — ورد لسوقهم ما أرسله علقمة بن علاثة
ليعطى لأعز العرب ١٩ : ٢ — ٦ : تحارب الأوس
والخزرج فى أرضهم ٢٥ : ١ : ٤١ : ١٦ :
سكنوا يثرب قبل الأوس والخزرج ١١٦ : ١٠

بنو كعب — ١٥ : ١٨ : ١

بنو كعب بن ربيعة — بنو قيل بطن منهم ومنهم ذؤاب
ابن غالب ١٢٧٢ : ١٣١

بنو كلب بن وبرة — منهم عليم وزهير ابنا جناب
١٢٨ : ١٧

بنو كنانة — غزا عروة بن الورد مزينة فسي امرأة منهم
كانت متزوجة فيهم ٧٥ : ٩ : منهم سلبى التى سبها
عروة بن الورد ٧٦ : ٢ : الأبحر مولاها ٣٤٤ :
٤ : ذكروا عرضا ٧٧ : ١٧ : ٨١ : ١٦ :
٢٧١ : ٩

بنو لبنى — ٨٢ : ١٣

بنو ليث — قيل : مولاها الأبحر ٣٤٤ : ٥ : ٣٤٥ : ٩ :
بنو ليث بن بكر بن عبد مناة — يزيد حوراء مولاها
٢٥١ : ٢

بنو مازن — خافهم هلال أن ياحقوه وهو هارب فتجنب
بلادهم ومر ببلاد قيس بن عيلان ٦٢ : ٤ : مدحهم
هلال بن الأسمر لنحلمهم عنه الدية ٦٢ : ١٦ — ٦٤ : ٦ :
عرضوا على بنى وزام بن مازن أن يحملوا عن هلال
ابن الأسمر الدية ٦٥ : ١٠ : روى الأصمعى عن
شيخ منهم ٦٩ : ٢ : مر هلال برجل منهم وأكل تمر
ملء زورق ٦٩ : ٩ : ذكروا عرضا ٦٢ : ٨ :
٦٤ : ١٣ :

بنو مالك — الرقبي موضع فى بلادهم ٥٩ : ٢

بنو مجاشع — حربهم مع بنى يربوع ٢٥٧ : ١١ — ١٧ :
بنو محارب — كانوا مع بنى ثعلبة فى حربهم مع بنى عامر
٢٧٣ : ١ : جسر بطن منهم ٢٧٤ : ٥ : ذكروا
عرضا ٢٧٤ : ١٩

بنو مخزوم — طويس مولاها ٢٧ : ٣ : ١٠ :
كان طويس يجلبهم ويعظمهم ٢٨ : ١٩ : هشام
ابن المرية مولاها ١١٠ : ٧ : ابن مسجح مولاها
٢٧٦ : ١٢ : ٢٨١ : ٢ : طلب منهم أبو هب
أن يقتلوا منه العاص بن هشام فأبوا ٣١١ : ١٣ :
الحارث بن خالد منهم ٣١١ : ٢ : كانوا كلهم زبيرية
ما عدا الحارث بن خالد فإنه كان مررايا ٣١٦ :
١٤ — ١٣١٧

بنو ميرة — ذكر أبو دهبيل لأحدهم شعرا في وصف

ناقة ١١٢ : ١١٣ ٤٤ : ١٨

بنو مروان — صارح هلال بن الأسمر عبدا بأمر أمير

منهم كان على المدينة ١٢ : ٥٦ — ٥٨ : ٥٥

كان دارد بن سليمان يعرف فيهم بالتخلف الأمور

٣٦٥ : ٢٠ ذكروا عرضا ٢١٩ : ٢

بنو مضر — ذكروا في معرض جدال بين بشار وآخر

١٥٤ : ٣ وردوا في شعر لبشار ١٥٣ : ١١

٢٢١ : ٨

بنو منقر — عاتب بشار في شعره فقتل منهم بعث إليه في الأضحية

بنعجة بجفاء ٢٢٧ : ٩ — ٢٢٨ : ١٢

بنو ناج بن يشكر بن عدوان — بطن من عدوان

٩١ : ١٨ حريمهم مع بني عوف هو سبب تفرق

عدوان ١٠٣ : ٨ — ١٠٤ : ٧ ذكروا عرضا

٩٢ : ١٠٤ ٤١ : ٤

بنو ناجية — هجاءم كعب بن معدان وشبههم بيني الم

٢٥٧ : ٧ — ١٠

بنو النبيت — منهم قيس بن الخطيم ٢٢ : ٥

بنو النجار — قال مالك بن المعجلان شعرا يحترضهم به على

نصرته ٢٠ : ٧ دفعوا نصف دية سمير كما حكم

بذلك ثابت بن المنذر ٢٦ : ٧

بنو النضير — لم يحالفوا من بين اليهود قبائل الأوس

والخزرج وحالفوا أوس الله ٢٤ : ١٠ احتالوا

على عروة بن الورد وسقوه الخمر حتى استردوا سلى

٣٨ : ١ — ١٧ : ٧٥ — ٧٧ : ١٢ غزاهم

النبي صلى الله عليه وسلم وأجلاهم عن المدينة ٣٨ : ٣

سكنوا يثرب قبل الأوس والخزرج ١١٦ : ٩

ذكروا عرضا ٧٧ : ١٠

بنو ثمير — منهم عقيل بن مالك ٢٧٢ : ١٤ هزمهم

بنو النهاري — ذكروا عرضا ١٦٠ : ١٩

بنو نهشل — قصة رجل منهم مع هلال بن الأسمر

٥٤ : ١ — ٥٥ : ٦

بنو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب — ابن مسجح

مولاهم ٢٦ : ٢ — ٢٧٨ : ٤

بنو نوفل بن عبد مناف — حالفهم ولد سويد بن زيد

٤٥ : ٥

بنو هاشم — قال أحد موالى المهدي لأتهم النعل المذكور

في القرآن فرد عليه بشار ١٥٨ : ١١ — ١٥٩ : ٢ كان

عطرد منقطعا في دولتهم إلى آل سليمان بن علي ٣٠٦ :

٢ منهم زبراء وإلى المدينة ٣٠٧ : ٥ كتم عطرد

قصة له مع الوليد بن يزيد حتى مضت مدة من أيامهم

٣٠٧ : ١٢ — ٣٠٩ : ٨ ذكروا عرضا ٢٤٣ : ١

٢٩٣ : ١ — ٣٠٠ : ١٣

بنو هلال بن عامر بن صعصعة — منهم ليلى بنت

عامر بن شعواء التي سبها عروة بن الورد ٨٠ : ١٢

ذكروا عرضا ١٧٢ : ٢٢

بنو هذاعة — يتنسب إليهم عقبة بن سلم ١٩٥ : ٢١

بنو وابلش بن زيد بن عدوان — منهم أبو سيرة الذي

كان يجيز الناس في الحج ويتقدمهم ٩٣ : ٥ هم بطن

من قيس عيلان ٩٣ : ١٥

بنو وائلة بن عمرو بن عباد — حاربوا بني عوف

١٠٣ : ١٢

بنو يربوع — حاربوا بني مجاشع ٢٥٧ : ١١ — ١٧

ذكروا عرضا ١٧٥ : ١٨ — ١٧٦ : ١٩ — ٢٧٨ : ١٦

(ت)

الترك — ذكروا عرضا ١٨٣ : ١٠ — ٢٤١ : ٢١

٢٧٦ : ١٦

(ث)

ثقيف — ذكروا عرضا ٩٢ : ٣٣٢٠٢٠ : ٤

(ج)

جديلة — عدوان بطن منهم ٨٩ : ٤٤ : منهم معبد بن خالد الجدلي ٩١ : ١٣

جسر — قبيلة من محارب ذكروا خدش بن زهير في شعره يوم شواخط ٢٧٤ : ٣ - ٥

الجلانيون = بنو جلان

الجن — يقال : إنهم بنوا جيرون في عهد سليمان بن دارد عليهما السلام ٣٣٨ : ١٨

(ح)

الحبشة — ذكروا عرضا ٢٤١ : ٢٠

حمير — ذكرت في معرض جدال بين بشار وآخر ١٥٤ : ٤ : ذكروا عرضا ٢٤٣ : ١

(خ)

خنثيم — ذكروا عرضا ١٧٢ : ٢١ : ٢٢

نخاعة — قال رجل لعروة بن الورد : إن الكعاعة آتته من قبلهم ٨٥ : ١٢ : كانت لهم إجازة الحج فأخذتها منهم عدوان ٩٣ : ٤ - ٥ : قيل : إن الدقاف مولاهم ٢٦٦ : ٤ : ذكروا عرضا ٨١ : ١٦

الخزرج — نشبت الحرب بينهم وبين قوم قيس بن الخطيم لأخذه بشار أبيه منهم ٣ : ٢ - ٣ : ٧ : استنصرهم مالك بن العجلان فأبى بنو الحارث بن الخزرج أن ينصروه غضبا لعروة بن أمري القيس ٢٠ : ٤ : حالفوا اليهود ٢٤ : ١٠ : كان طويس مولعا بالشعر الذي قاله ٣٩ : ٤ : شعر قيس بن الخطيم في جريهم مع الأوس ٣٩ : ٩ - ١٢ : سبب الحرب بينهم وبين الأوس ٣٩ : ١٧ - ٤١ : ١١ : كانوا يدينون

للقطيون حتى قيل : إن نساءهم ما كانت تزف إلى أزواجهن حتى تزف إليه ٤٠ : ١٥ - ١٨ : نصرهم أبو جيلة عبيد بن سالم على اليهود ٤٠ : ٢٢ : جمع مالك بن العجلان قومه منهم ليحارب بهم الأوس ٤١ : ٢ : اصطالحوا مع الأوس ٤١ : ١٣ - ٤٢ : ١١ : سكنوا يثرب بعد اليهود ١١٦ : ٩ : ذكروا عرضا ٧ : ٨٦٢٠ : ١١٦١٦ : ٢٢١

خطمة = بنو خطمة

الخوارج — قصة رجل منهم مع عبد الصمد بن علي والداري ٤٩ : ١٥ - ٥٠ : ٤٤ : يسمون الشراة ٤٩ : ٢٠ : الأزارقة فرقة منهم ٢٩٥ : ٢٠

(د)

الدھريون — تعريف بهم ١٤٧ : ١٩

(ذ)

ذهل — ٢٩٧ : ١٨

(ر)

الرافضة — ذكروا عرضا ١٦٨ : ١٨

الرياب = بنو الرياب

ربيعة = بنو ربيعة بن عقيل

الروم — أخذ ابن مسجح ألحانهم ٢٧٦ : ٥ : دعا ابن الزبير بنائين منهم لبناء الكعبة ٢٧٧ : ١٤ : ذكروا عرضا ٢٤١ : ٢٠ : ٢٧٦ : ١٥ : ١٩

(ز)

زهرة — صاحبهم القطييون ٤٠ : ٧

(س)

سعد = بنو سعد

سلول = ذكروا عرضا ١٥٩ : ١٢ : ١٧٢ : ٢٢ : السمنية — مال جرير بن حازم الأزدي إلى مذهبه ١٤٧ : ٢٢ : تعريف بهم ١٤٧ : ١٧

(ش)

الشراة = الخوارج

شيبان — ذكروا عرضا ٢٩٧ : ١٨

(ص)

صبية النار = بنو أبي معيط

صداء — ذكرت في معرض جدال بين بشار وآخر ١٥٤ : ٣

الصفد — ذكروا عرضا ١٣٨ : ١٣

(ض)

الضباب — ذكروا عرضا ١٧٢ : ١٧٥ ، ٢٢٢ : ١٩

(ط)

طيئ — ذكروا عرضا ١٦٥ : ٢٠

(ع)

عاد — ذكروا عرضا ٩٨ : ١٢ ، ١٢١ : ٩

عبد شمس — ذكروا عرضا ٢٦ : ١٩

عبد القيس — قتل رجل منهم الخطيم فأخذ ابنه قيس

شأره ٢ : ٢ - ٣ : ٧

عبد الله بن دارم — كان نتاج نعاجهم مردولا

٢٢٧ : ١٥

عبس = بنو عبس

العبلات — يحيى قيل المغنى مولا هم ٨٨ : ١٢ ، ١١٠ : ٨

عجل — وردت في شعر بشار ٢٢٨ : ١

العجم — كان بشار مرة يتعصب لهم ويفضلهم على العرب

ومرة يتبرأ منهم ١٣٩ : ١ - ١٣ ، وقعتهم مع سعد بن

أبي رقاص بالقادسية ١٨٥ : ٢١ ، قتل ابن مسجح

غناهم الى غناء العسرب ٢٧٦ : ٤ ، ٢٧٧ : ١٧

دعا ابن الزبير بناقين منهم لبناء الكعبة ٢٧٧ : ١٤ ،

ذكروا عرضا ١٣٨ : ٥ ، ١٢٠ : ٢٤١ ، ٢١

عدوان — منهم ذو الإصبع العدواني ٨٩ : ٤ ، وقع

بأسهم بينهم فتفانوا فرثاهم ذو الإصبع ٨٩ : ٦ -

٩٠ : ٣ ، منهم عامر بن الظرب ٩٠ : ١٠ ،

عد فيهم أربعون ألف غلام ألقف لكثرة عددهم ٩١ :

٤ - ٩١ : ١٨ ، كانت إجازة

الحج للزراعة فأخذتها منهم ٩٣ : ٤ - ٥ ، سبب تفرقهم

وتقاتلهم ١٠٣ : ٨ - ١٠٤ : ٧ ، ذكروا عرضا

٩٢ : ٦ ، ١٢٠ : ٩٦ ، ١٠٤ : ٦٣ ، ١٠٨ : ٧ ، ١٤٧ :

عدوان بن عمرو = عدوان

عدى — ذكروا عرضا ٧٥ : ١١

العرب — كانوا يسبون الرجل اذا كان شاعرا شجاعا

كاتبيا الكامل ٢٥ : ١٠ ، أمر أمير المدينة هلال

ابن الأسعر أن يصارع عبدا ليأخذ منه بثأره ٥٧ : ٥ ،

كانوا يجيرون من عقد ثوبه بطنب خيامهم ٥٩ : ٥ ،

كان عبد الملك بن مروان يحب عروة بن الورد فوقعهم

٧٤ : ١ - ٧ ، لما فارقت عروة بن الورد زوجته

فضله عليهم ٧٦ : ١٧ ، قال رجل لعروة لولا ما رأيت

من كعاقى لم يقر على مناواة قومي أحد منهم ٨٥ : ١٥ ،

لذي الإصبع العدواني غارات كثيرة فيهم ٨٩ : ٥ ،

كانوا يحتكون الى عامر بن الظرب العدواني

٩٠ : ٨ ، عرض عبد الملك بن مروان في الكوفة

أحياءهم ٩١ : ١٠ ، قريظة والنضير وبنو قينقاع

حلفاءهم وليسوا منهم ١١٦ : ١٠ ، تبرأ بشار من ولاتهم

بشعره ١٣٩ : ٨ ، كان منهم قوم يدينون بالرجعة

١٤٥ : ١٨ ، كانوا لا ينكرون شيئا من كلام

بشار في شعره ١٤٩ : ١٩ ، كان كلام بشار أشبه شيء

بكلامهم ١٥٦ : ٤ ، كانوا يقولون اذا أوجعهم

شيء : حس ٢٤٤ : ٦ ، دخل فيهم بنو العجم وليسوا

منهم ٢٥٧ : ٢ - ٦ ، نقل ابن مسجح غناء الفرص الى

غنائهم ٢٧٦ : ٤ ، عرف جملة من شعرائهم بالأعشى

٢٨٥ : ٧ ، من عادتهم تشبيه الديار اذا عفت

بالصحف والكتابة ٢٨٥ : ١٦ ، أقروا لقريش بالشعر

عند ظهور ابن أبي ربيعة والحارث بن خالد والعرجي

وأبي دهبيل وابن قيس الرقيات ٣١٣: ١-٦؛ ذكروا
عرضا ٢: ٥٣، ٥٧، ٥٨: ١٨... الخ

عزة = بنو عزة

(غ)

غسان — كان أبو جيلة عبيد بن سالم أثيرا عند ملوكهم
٢١: ٤٠؛ ذكروا عرضا ١٦: ٦

عطافان — بعث رجل منهم حلة وفرسا ليعطيا لأعرأهل
يثرب ٣: ١٩؛ ذكروا عرضا ١٨: ١٥ و ١٦، ٢٠: ٧٧

(ف)

الفرس = المعجم

فزارة = بنو فزارة

فهر — ذكروا عرضا ١١٩: ١٥، ٢٤٢، ٤: ٢٤٢

فهم — ذكروا عرضا ١٠٨: ٧

(ق)

قحطان = بنو قحطان

قريش — قيس بن الخطيم وأخته طلبا الحلف فيهم ١٢:

٢؛ موالى طويس وكان يجلبهم ٢٨: ١٩؛ كانوا

يحبون مجالسة طويس وينصتون لحديثه ٢٩: ١؛

كان زيد بن عمرو بن ثعلبة يبيعهم في جاهليتهم ١٢٣:

٦-٩؛ أخرجوا زيد بن عمرو من مكة ومنعوه دخولها

١٢٣: ١٢؛ امتناع زيد بن عمرو عن ذبايحهم ١٢٦:

١-٥؛ كان يزيد حورا يجلس على أبوابهم في المدينة

٢٥٥: ٢؛ ماتت امرأة منهم يوم حريق الكعبة فخرج

الناس في جنازتها خوفا من نزول العذاب ٢٧٧: ٩؛

عفى نافع الخير في بيت أحدهم ٢٧٩: ١٢؛ كان ابن

مسجج يفسد فتياهم فأمر عبد الملك بإشغاضه إليه فاحتال

حتى استرضاه ٢٨٢: ٥ - ٢٨٤: ١١؛ لما حج

المهدي فرق فيهم أموالا كثيرة ٢٩٨: ١٢؛ وفد

جماعة منهم على المهدي ٢٩٩: ١٤؛ مبط أبو حنيفة

منهم ٣٠٥: ١٤؛ الحارث بن خالد أحد شعرائهم

٣١٢: ١؛ كان الحارث بن خالد من ذوى القدر والخطر

فيهم ٣١٢: ٤؛ كانت العرب تفضلهم في كل شيء عدا

الشعر فلما نبغ فيهم ابن أبي ربيعة والحارث وغيرهم أقربت

لهم به أيضا ٣١٣: ١-٦؛ كان كثير جالسا مع فتية

منهم وغناهم سعيد الرأس ٣١٤: ١٦؛ امتنع الحارث

ابن خالد من خطبة عائشة بنت طلحة خوفا من كلامهم

٣٢٧: ١٤-١٧؛ كان مؤدب بنى هشام بن عبد الملك

ينشد لهم من أشعارهم ٣٢٩: ١؛ موسى شهوات مولاهم

٣٥١: ٣؛ ذكروا عرضا ٣: ١٢٠، ٢٠: ٢٠

١٢٥: ١٩... الخ

قريظة = بنو قريظة

قضاة — يدعون أن أم الأوس والخزرج منهم ٤٠: ٣

القلطيون — ذكروا عرضا ٢٧٦: ١٩

قيس — كانوا يدعون أن الحكم في العرب هو عامر

ابن الظرب وهو الذى قرعت له الدماء ٩٠: ١٠؛

استنشد معاوية أحدهم شمر ذى الأصبع وزاد

في عطائه ١٠١: ٣-١١؛ افتخار بشار بولائه

فيهم وشعره في ذلك ١٣٩: ١-٧؛ كان ابن هبيرة

يعظم بشارا المدحه لهم ٢١٩: ٤؛ المنزل في ديارهم

٣٠٣: ١٦؛ ذكروا عرضا ٢١٣: ٦

قيس بن عيلان — مر هلال بن الأسعر ببلادهم وهو

فاز إلى اليمن خوفا من بنى مازن ٦٢: ٣؛ بنو وائش

بطن منهم ٩٣: ١٥؛ منهم ياهلة ١٥٩: ١٦؛

قصة بشار مع قوم منهم نزلوا بالبصرة ثم ارتحلوا ٢٠٦:

٤-١٩

(ك)

كثانة = بنو كثانة

الكوفيون — ذكروا عرضا ١٩٠: ٤، ٢١٤: ١٦

(م)

مازن = بنومازن

محارب = بنومحارب

مذبح — ذكروا عرضا ١٣ : ٣٤٧

مزينة — أغار عليهم عروة بن الورد وصى منهم امرأة

٩٠ : ٧٥ ؛ منهم صنم لهم ١٢٣ : ١٦ ؛ قيل : إن عطردا

مولاهم ٢ : ٣٠٣ ؛ ذكروا عرضا ١٦ : ٧٧

المسلمون — منهم طائفة من أولى البدع يدينون بالرجمة

١٩ : ١٤٥

مصر = بنومصر

معد — ذكروا عرضا ٨ : ١٧٦

منقر == بنومنقر

(ن)

النصارى — لقي زيد بن عمرو عالما منهم وسأله عن دينهم

٨ : ١٢٧

النضير = بنونضير

(هـ)

هاشم = بنوهاشم

هذيل — أغار عروة بن الورد على رجل منهم واغتصب منه

فرسا ٨٣ : ٣ - ٨٥ / ١٦ ؛ قال رجل لعروة بن الورد :

إن الشجاعة أئنه من قبلهم ١١ : ٨٥

همدان — منهم امرأة تدعى باهلة تنسب إليها قبيلة ١٥٩ :

١٦ - ١٧

هوازن — منهم سلول ١٥٩ : ١٧

(و)

واقف — حالفوا بني قريظة وبني النضير ١٣ : ٢٤

وائل — حالفوا بني قريظة وبني النضير ١٣ : ٢٤ ؛

وردت في شعر لبشار ١١ : ١٥٣

ولد سويد بن زيد — الدارمي منهم ، وقد هربوا إلى مكة

وحالفوا بني نوفل بن عبد مناف ٤٥ : ٤ - ٥

(ي)

اليمن — كانت تدعى أن حكم العرب هو ربيعة بن مخاشن

١٧ : ٩٠

اليهود — مخالفتهم قبائل الأوس والخزرج عدا بني قريظة

وبني النضير ٢٤ : ١٠ ؛ أذلم مالك بن العجلان

٤٠ : ٨ ؛ كانوا يدينون للفطيون فسا كانت تزوج

نساءهم حتى تزف إليه قبل زفافهن إلى أزواجهن ٤٠ :

١٥ - ١٧ ؛ أذلم أبو جيلة عبيد بن سالم ٤٠ :

٢٢ ؛ منهم غريض اليهودي ١١٦ : ٢ ؛ منهم بنو قريظة

وبنو النضير ١١٦ : ٩ ؛ لقي زيد بن عمرو أحد

أخبارهم وسأله عن دينهم فأجاب ١٢٦ : ١٢ - ١٢٧ :

٣ ؛ منهم سعية بن غريض ١٣٠ : ٧ ؛ لبعضهم

شعر ١٢٣ : ١٢

اليونانيون — ذكروا عرضا ٢٧٦ : ١٩

فهرس أسماء الأماكن

بيت رأس ٢٣٥ : ١٣٥٥	بحر اليمن ١٧٧ : ٢١	(أ)
بيت المقدس ٢٣٥ : ١٤	البحرين ١٩٥ : ١٨٥ و ١٩	آرام ٣٣٢ : ٢٣
بيروت ١٥ : ١٠٥٤ و ٢٢	بدر ٣١١ : ١٥	آطام بن قينقاع = أطم بن قينقاع
(ت)	البردان ١٦٤ : ١٦٩ و ٦	الأخرمان ٢٧٢ : ٤
تدمر ١٣٩ : ٥	و ١٧٥ : ٢٣٣ و ١١	أذربيجان ٣٥١ : ١٠
تلعة النعم ١٣٢ : ٧	البرك ١١٢ : ٢	إرم = إرم ذات العماد
التنعيم ٣٤٦ : ١	بزطية ٢٧٦ : ١٥	إرم ذات العماد ١٠٨ : ١٤ و ٣٣٨ و ٢٠
تهامة ٣٢٠ : ٦ و ١٩	البزواء ١١١ : ٨	أروم ٣٣٢ : ٢٣
توز ٢٧٢ : ١٥	البصرة ٥٤ : ١٩ و ٥٥ : ٦٢ و ٦	أريك ١١٣ : ٢
تيما ٨١ : ١٣٠ و ١٠	٦ ... الخ	أسطوخوس ٢٧٦ : ١٧
(ث)	بطحان ٢٩ : ١٧ و ٢٢	أضاخ ٧٩ : ٢٠ و ١٥٩ و ١٣
ثبير ٩٣ : ١١ و ٣٤٢ و ٤	بطن كساب ٣٤٢ : ٢٠	إضم ٣٠١ : ١١
ثبلان ٢٩٤ : ٦	بطن الليث ١١٠ : ١١ و ١١١ و ٧	أطم بن حارثة ١١ : ٣
ثور ٣٤٢ : ٤	البطيعة ٢٤٤ : ٢ و ١٠ و ٢٤٥ و ٣	أطم بن قينقاع ٢٥ : ١ و ٤١ و ١٦
(ج)	بعاث ٨ : ٣	الأخوانة ٣٢٥ : ٤
جبل الثلج ١٦ : ٢	بغداد ١٢٤ : ٢٠ و ١٤٨ و ٦٢	إصرة ٧٧ : ٨ و ١٧٦ و ١٩
الجفنة ٤٧ : ٤٣ و ١١١ و ١٤	١٩ : ٢١٦ ... الخ	أملال ٣١٥ : ٣
٣٢٠ : ١٨	بلاد بكرين وائل ٦١ : ١٢ و ٦٢ و ١١	الأهواز ٢٥٧ : ١٧ و ٢٩٥ و ١٥
الجرف ١٨ : ٩	بلاد بني مالك ٥٩ : ٢	أوروبا ١٤ : ١٩ و ٨٠ و ١٧ و ٩٤
الجزع ٨ : ١٥	بلاد قيس بن عيلان ٦٢ : ٣	١٩ ... الخ
الجزيرة ١٢١ : ١٩	بلخ ٣٥٩ : ٢	أيلة ١٦ : ١٦ و ١٦
الجماء ٣١ : ١٨	بلدح ١٢٦ : ٨	(ب)
الجار ١٢٦ : ١٩	البلقاء ١٢٧ : ٢٠	بئر سالم ٢٤ : ١٥ و ٤١ و ٥
الجد ١٢١ : ٦	البنية = الكعبة	بئر ميمون ٣٢٥ : ١٦
جمع = المزدلفة	بولاق ٤ : ٢٠ و ٧٣ و ٢٢ و ٣١٣	بئر ابن هشام ٣٢٥ : ١٦
الجناب ٢٣٥ : ١٥	١٤ ... الخ	باب دمشق ٣٣٨ : ١٧
	البيت ١٣ : ٧ و ١٢٤ و ١ : ٣٤٠	بابل ٢٤٩ : ٢٠
	١٣ ... الخ	

ردم بنى جمع بن عمرو ٢٨١ : ١٨
ردم عمر ٢٨١ : ٥
الرصافة ١٧٩ : ١٦ : ٢١٦ : ١٩ :
٧ : ٢١٩
رصافة بغداد = الرصافة
الرضم ١٧٨ : ١٢
الرقط ٢٨١ : ٣
الرقطاء ٢٨١ : ١٥
الركة ٢٦٦ : ٦
الريق ١٦٩ : ١٧
الركن ٣١٠ : ٣٤٠ : ١٣
الريان ١٦٥ : ١٠

(ز)

زبالة ١٧٨ : ١٢
زرارة ١٨٥ : ٩
زقاق الخزازين ٣٤٦ : ٨

(س)

السر ١٠٧ : ١٦
السران ١٠٧ : ٧
السراة ١١٠ : ٢٠
سرف ١٨ : ٢١٦ : ٣٤٦ : ١٥
السريز ٧٧ : ٧
سمرقند ٣٥٩ : ٢
سميحة ٢٥ : ١٥ : ٤٢ : ٩
السوق (سوق المدينة) ٨ : ١٣
سوق بنى قينقاع ١٩ : ٣
سوق ذى الحجاز ٨٧ : ٧
سوق الغزالين ١٤٥ : ٢١
سومات ١٤٧ : ١٨
السويداء ٣٠ : ٣٣ : ١٢

دار الحمام ٢٨١ : ٤
دار السلام = بغداد
دار الكتب المصرية ٣٧ : ١٧ : ١٠٤ :
١٩ : ١٠٥ : ١٨ : ... الخ
دجلة ٣٦٣ : ٦
دجلة البصرة ٢٣٤ : ١٤ : ٢٠ : ٢٤٨ : ٢
دجلة العراء = دجلة البصرة
دمشق ١٦ : ١٦ : ٢٨٢ : ١٢ :
٣١٧ : ٧ : ... الخ
الدهنا ٢٧٢ : ١٦
دومة ١١١ : ١٠
الدير = دير الجناح
دير الجناح ٣٢٨ : ١٧ : ٩
دير الوليد بالشام ٢٢٠ : ٢٣
الديران ٢٢٠ : ١٧

(ذ)

ذات عرق ٧٩ : ٢٠
ذهبان ١١٢ : ١١
ذوالخليفة ٤٧ : ١٨
ذو خشب ١١٣ : ١٧ : ٣٠١ : ١١
ذو السلائل ٧٥ : ١٢ : ١٩
ذوطخفة ١٧٦ : ١٩ : ٩
ذو المجاز ٢ : ١٩ : ١٢
ذو مراخ ٣٤٢ : ٤
ذوالقير ٧٧ : ٢١
الذويب ٢٧٨ : ١٩

(ر)

الربذة ٧٩ : ١٠
الربيع ١١ : ١٤ : ٢١ : ١٢ : ٤
الردم = ردم عمر

الجنيشة ٢١٣ : ٧
الجودي ١٢١ : ٦
جيرون ٣٣٨ : ١١

(ح)

الحجاز ١٦ : ٧٩ : ٢١ :
و ٢٠ : ١١٠ : ... الخ
الحديقة ٧ : ١١ : ٨ :
حراء ١٢٦ : ١٩
حران ٢١٧ : ٧ : ١٢ : ٢١٨ :
حرض ٣١٥ : ٢
الحرم ٣٣٢ : ١٦ : ٣٣٨ : ١١ :
٣٤٦ : ١٣ : ... الخ
الحضر ٣٣٢ : ٢٣ : ٦
حلب ٢٣٥ : ١٥
الحلة ٢٤٩ : ٢٠
حلى ١١٢ : ١١
الحى ٣١ : ٢
الحيرة ٢٨٧ : ٢١

(خ)

الخزازة ٢٤٥ : ٣ : ٢٤٨ : ١ :
خراسان ١٣٧ : ٥ : ١٧٢ : ١٨ :
٢١٩ : ٤ : ... الخ
الخورتق ٢٨٧ : ٦
خير ٣٨ : ٤٤ : ١١١ : ٢٠ :
خيرتان ١٣٦ : ٤
الخيف ٣٣٨ : ٧ : ١٥ :
خيف ملح ٣٠٦ : ٨

(د)

الداءة ١٠٧ : ٩
الدار البيضاء ٢٨١ : ٤ : ١٥

الفرق ١٩:١٤٨	العراق ٢٨١ : ٢٩١٥ : ١٤	(ش)
فرنسا ١٨:٢٧٦	الخ ١٤:٢٩٤ ... الخ	شابة ٢٣:٣٣٢
الفضاء ١٥:٤١	العراقان ٢:٣٦١	الشام ١٦:١٦ : ٣٠ : ٤٠٦٧ :
فغفور ١١:٢٤١	العرض ٧:١٠٧	٢٠ ... الخ
فليج ٨:٦٤	عرفة ١٨:٣٤٥ : ١٩:٢	الشقوق ١٢:١٧٨
فيد ٢١:٧٩	العم ٩:١١٦	شواحت ١٨:٢٧٤
فيض البصرة ٩:٣٦٢	عريتات ١٥:٨	الشوط ٣:١١
(ق)	الغزل ٣:٣٠٤ : ١٤:٣٠٣	(ص)
القادسية ١١:١٨٥	عسجد ١٩:٣٦٦	صحراء الإهالة ٦٤:١٢:٦٦٦٦ :
قبا ٢:٣٠٣ : ٧:٢٨٩ : ١٥:٢٤	عسجر ٥:٣٦٦	الصعاب ٦:٥٤
قبر أبي ذر الغفاري ٢١:٧٩	عسفان ٨:٣٢٠	الصغد ١٦:٣٥٩
قديد ٢٠:٢٥	العتبة ٣:٣٣١ : ٢١:١٤٨	الصفاء ٧:١٢٤
القسطنطينية ١٥:٢٧٦	العقيق ٣:٣١٢ : ٢٢:٢٩٦٩ : ١٨	الصفينة ٤:٤١
قصر أوس ٧:١٧٢ : ٤:١٣٧	الخ ١٨ ... الخ	الصمد ٨:١٧٥
قبيقان ١٣:٣٦٢	عكاظ ٢٠:١٧٢	الصين ٢٤١:١٢:٢٠١ : ٢٠٩٦٣٥ :
قناة ٢٢:٢٩	العلاء ٢٢:٧٩	(ط)
القيروان ١١:٢٤١	عليب ٩:١١١	الطائف ٣٠:٣١٦١٠ : ٣:٣٢٥ :
(ك)	عمان ١١:١٧٧	١٤
الكرخ ١٢:٢١١	عمق ٦:٧٧	طبرستان ٢٢:١٩٢
كشب ٢:١١٣	عين الحديد ١١:٣٠١	طخارستان ١٣:١٣٨ : ٧:١٣٥
الكعبة ٦٨:٩٣ : ١٤:٢١١ : ٤٧	عين مروان ١١:٣٠١	طخفة ٩:١٧٦
الخ ١٩:١٤٥ ... الخ	(غ)	طلعتان ٢٠:١٣٦
الكفاة ٨:٢٧٤	غصور ٣:٨١	(ظ)
الكوفة ٦١٧:٥٠ : ١٥:٤٥	غيب الناعم ١٣:٢٧٨	الظهران ٢٢:٤
الخ ٧١:١ ... الخ	(ف)	(ع)
كبير ٨:٧٧	فارس ١٦:١٨٤ : ٥:١٦	العالية ١٩:٢٩٤
(ل)	الخ ١٥:٢٠٢ ... الخ	عبر ٢:١٨٩
اللكاك ١٥:٢٧٨	الفجار ٢٠:١٧٢	العلاء ١٥:١٧٢
اللكيك ١٣:٢٧٨	الفرات ٤:٣٢	العذيب ٢٠:١٨٥
اللوى ١٧:١٤٨	الفرع ١٨:١٧ : ١٤٨ : ٢٠:٧٥	

نعم ٣٤٦ : ١٦	مسجد معاذ بن جبل رضى الله عنه	ليزج ١ : ٢٨١ ١٠ : ١٧
النقرة ٧٩ : ١٠	١٢ : ١١١	ليسك = ليزج
نقير ٧٧ : ٩	المسجدان ٢٩٩ : ٧	الليث ١١٠ : ١٩
نهر بلال ١٥٩ : ١٣	المشرق ٣٣٢ : ٢٠	ليدن ١٦ : ١٢ : ٤٠ ١٥ : ١٥
نهر تيرى ٢٥٧ : ١٧	المشعر = المشعر الحرام	٦١ : ١١٥
نهر المعلى ٢١٦ : ١٩	المشعر الحرام ١٣٩ : ١٠ : ٢٤٠	(م)
(هـ)	٣٤٥ ١٧ : ١٧ ... الخ	المازنان ٣٤٥ : ١٢
هجر ٣ : ٤٠ ١١ : ٥٠ ٨ :	المشعران ٣١٠ : ٤	ماوان ٨٠ : ٧ : ٨٥ ١٩ :
١٦ .. الخ	المشقر ٣٣٢ : ٦	٨٦ : ٥ ... الخ
الهند ١٤٧ : ٢ : ١٨ ١٧٦ : ٩ :	مصر ٤٧ : ١٨ : ١٣٠ ١٦ :	المحبب ٣٢٩ : ١٢
١٧٧ : ٢١ ... الخ	١٥٧ : ١٦ ... الخ	المخرم ٢١٦ : ١٦
(و)	المصران ٢١٠ : ٧	المدينة ٧ : ٢٠ : ٨ ١٣ : ٣٠ :
وادي الصفد ٣٥٩ : ١٦	الطبعة الأميرية ١٢٥ : ٥	٦ ... الخ
وادي القرى ٢٧١ : ١٦	المقبة ٢٨٧ : ٢١	مر = مر الظهران
وادي اليمامة ١٠٧ : ١٧	مكة ٤ : ٢٢ : ٧ : ٢٠ ١٢ :	مر الظهران ٤ : ١٥ : ٢٢
واسط ٢٤٤ : ٢٠	١ ... الخ	المربد ٥٥ : ٤ : ٤ ٢٠٤ ٦١ :
واقصة ١٧٨ : ٢٠	ملل ٣١٥ : ١٦	٢٥٧ : ١٣ ... الخ
وذن ٣٦٦ : ٦	المنحنى ١٨ : ٣٠٦ ٩ :	المرض ١٠٧ : ٩
الوقفي ٥٩ : ٦١ ١ : ٦٤ ٥ :	منى ١٢٦ : ١٩ : ٣١٥ ٩ :	المزدلفة ٣٤٠ : ١٩ : ٣٤٢ ٢٠ :
١٢ ... الخ	٣٢٩ : ١٧ ... الخ	المسجد = المسجد الحرام
(ى)	(ن)	المسجد الجامع بالبصرة ١٦٦ : ٨ :
يثرب ٢ : ١١ ١١ : ١٨ ٢٠ :	ناعم ٣٤٦ : ١٦	المسجد الحرام ٤٩ : ١٠ : ١٣٠ :
١٦ ... الخ	النباج ١٧٦ : ١٨	٢٧٦ ٦ : ١٢ ... الخ
يللم ١١١ : ٦	نجد ١٢١ : ٢٠ : ٢٧٢ ١٦ :	مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليمامة ٥٤ : ١٨ : ١٩ ٧٩ : ٢٢ :	٣٣٣ : ٦ ... الخ	٢٩١ : ٢ : ٧ ١٦ :
اليمن ١١١ : ١٢ : ١١٢ ١١ :	نجر ٢٢١ : ٨	٥ ... الخ
١١٣ : ١٦ ... الخ	نخلة ١٠٧ : ٩	مسجد الرصافة ١٧٩ : ١١ :
	نخلتان ١٠٧ : ١٩	مسجد الشجرة ٢٩١ : ٣ :

فهرس أسماء الكتب

(أ)

أخبار الفتوح والخوارج (نقل عنه ياقوت في معجمه) — ٢٢ : ٢٥٧

الاختيار الوائق (كتاب ليحيى بن علي في الغناء ينقل عنه

أبو الفرج) — ١٨ : ١١ : ٤٤ : ٥١ : ٢

أساس البلاغة للزحشرى — ٢٠ : ٢٤٦ : ١٦ : ٦٦

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير — ١٨ : ١١٩

الإصابة لابن حجر العسقلاني — ١٤ : ١٩ : ١١٥ : ١٢٧ : ١٢

الخ... ١٦ : ١٣٠

الأغانى — ١ : ١٥ : ١٣٥ : ١٥١ : ١٦٧ : ٢٣ : الخ

أقرب الموارد للشرتوني — ٢١٨ : ١٤ : ٢٤١ : ٢١

الأمالى لأبي علي القالى — ١٠٤ : ١٩ : ١٠٥ : ١٨ : ١٠٦

١٨ : ١٠٦

الإنجيل — ٤ : ١٢٠

الأنساب للسمعاني — ٢٢ : ٢٧٧

(ب)

بلوغ الأرب في أحوال العرب للأكوسى — ١٢٤ : ١٩

١٥ : ١٢٥

البيان والتبيين للمحافظ — ١٤٥ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ١٥

(ت)

تاج التراجم في طبقات الحنفية لأبي العدل زين الدين قاسم بن

فطلوبغا — ٢١ : ١٦٧

تاج العروس في شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدى —

٣٠ : ١٨ : ٥٥ : ١٩ : ٦٦ : ١٥ : الخ

تاريخ الطبرى (تاريخ الرسل والملوك) — ٨٣ : ١٨ : ١٩٢ :

٢١ : ١٩٧ : ١٩

أرنج مكة للأزرق — ٢٨١ : ١٤

تذكرة الحفاظ للمحافظ الذهبي — ٢٩٠ : ٢١

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني — ١٧ : ١٧٨ : ١٧

١٨ : ١٨٦ : ١٧

(ح)

حاسة البحرى — ١٦ : ١١٥

الحوان للمحافظ — ١٥٢ : ١٨ : ٢٤٧ : ١٩

(خ)

خزاة الأدب للبغدادى — ١ : ٨٩ : ١١ : ١٢١ : ١٥

٢٢ : الخ

اخلاصة في أسماء الرجال للمحافظ صفى الدين الخزرجى

الأنصارى — ١٧٨ : ١٧ : ٣٥٣ : ١٨

(د)

ديوان أبي العتاهية — ٢٥٤ : ١٩ : ٢٢

ديوان حسان بن ثابت — ١٥ : ١٣ : ١٦ : ١٢ :

١٧ : ١٥ : الخ

ديوان الحماسة لأبي تمام — ٧٣ : ١٧ : ٢٠ : ٧٤ :

١٩ : ٢٠ : ٧٩ : ١٦ : الخ

ديوان الفرزدق — ١٧ : ٣٦٤

ديوان قيس بن الخطم — ١ : ١٠ : ١٤ : ٣ : ١٦ :

٢١ : ٦

(ز)

زهر الآداب للمصرى — ١٦٤ : ١٧ : ١٧١ : ١٩ :

١٧٢ : ١٧ : الخ

(س)

سيرة ابن هشام — ١٣١ : ١٨

سيرة الحفاظ للكلامى — ١٢١ : ٢٣

(ش)

شرح ابن الأنبارى على المفضليات للضبي — ١٤ : ٨٩
٢٠ : ٢٧٠

شرح الأشموني — ٤ : ١٩٠ : ٢٠٨ : ٢٠

شرح التبريزى على الحماسة — ٧٣ : ٢١٠ : ٧٩ : ٢٢ : ٨١

شرح الحماسة = شرح التبريزى على الحماسة

شرح ديوان حسان — ١٦ : ١٦

شرح ديوان قيس بن الخطيم — ١٨ : ١٨ : ٢٣ : ١٦

شرح شواهد الرضى — ١١٩ : ١٦

شرح القاموس = تاج العروس

شرح القسطلانى على البخارى — ١٢٧ : ١٩٠ : ٢٠٧ : ٢٠

شرح المواهب اللدنية للزرقانى — ١٢٢ : ١٢

شعراء النصرانية للأب لويس شيخو اليسوعى — ١٠٧ :

١٢٨ : ١٦

(ص)

صحيح البخارى — ١٢٠ : ١٦ : ٢٥٥ : ١٨

(ط)

طبقات ابن سعد — ١٤ : ١٩

(ع)

العقد الفريد لابن عبد ربه — ٣٠ : ٢٠ : ١١٧ : ١٨

(ف)

الفهرست لابن النديم — ١٦٧ : ٢١ : ٢٧٧ : ٢٠

الفوائد البهية فى تراجم الحنفية للشيوخ محمد عيد الحى الكنوى —

٢١ : ١٦٧

(ق)

القاموس المحيط للفيروزابادى — ٣٠ : ١٨ : ٥٥ : ١٩

١٩ ... الخ

(ك)

الكامل للسبرد — ٤٠ : ١٥ : ٩٤ : ١٥ : ٩٥ : ٩٥ : ١٦ ... الخ

كتاب إبراهيم (ذكره المؤلف) — ٢٦٣ : ١٠

كتاب ابن أبي مجيع (ذكره المؤلف) — ٣٤٨ : ٤

كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف (ذكره المؤلف) — ٨٣ : ٣

كتاب أحمد بن المكي (ذكره المؤلف) — ٣٢٣ : ١

كتاب إسحاق (ذكره المؤلف) — ١٨ : ١١

كتاب الاشتقاق لابن دريد — ٢٧٠ : ١٨

كتاب الأصنام لابن الكلبي — ١٢٥ : ١٥

كتاب ابن الأعرابي (ذكره المؤلف) — ٢٧١ : ١٤

كتاب حبش (ذكره المؤلف) — ١٣٣ : ٦

كتاب سيويه — ١٢١ : ٢١

كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني (ذكره المؤلف) — ٢٧٢ : ١١

كتاب عمرو بن بانة (ذكره المؤلف) — ٣٢٢ : ١٧

كتاب ابن الكلبي (نقل عنه ياقوت) — ٤٠ : ١٤

كتاب المتن فى أخبار أم القرى وهو منتخب من جملة كتب

فى تاريخ مكة ٣٣٢ : ٢١

كتاب هارون بن على بن يحيى (ذكره المؤلف) — ١٩٢ : ١٠

١٩٤ : ٢٠١ : ١٠ : ٤ ... الخ

كتاب الهشامى (ذكره المؤلف) — ٤٣ : ١٠ : ٣٢ : ١٣

كتاب الولاة والقضاة للكندى — ٣١٣ : ١٥

الكشاف للزنجشبرى — ١٧ : ١٩

(ل)

اللسان = لسان العرب

لسان العرب لابن منقور المصرى — ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٦

١٧ : ١٦ ... الخ

لسان الميزان لابن حجر العسقلانى — ١١٧ : ١٧ : ١٣٦ : ١٣٦

١٦ : ١٦٧ : ٢٢

(م)

المجلة السنوية — ٢٤٣ : ٢١

مجمع الأمثال للبدي — ٩٦ : ٢٤٧ ، ١٧ : ٢٢

مختارات البارودي — ١٧ : ٢٤٢

المسالك والممالك لابن خرداذبة — ٣٤٥ : ١٨

المنتبه في أسماء الرجال للذهبي — ٢٧٧ : ٢١

المصباح المنير للقرئ الفيومي — ٤٨ : ١٧

معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص لبدر الدين أبي الفتح

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي الشافعي —

١١٥ : ١٥٣ ، ٩ : ٢٠ : ٢٠٠٠ ، ٢٠ : ٢٠٠٠ ... الخ

معجم البلدان لياقوت الحموي — ٧ : ٨٦٢٠ : ١١٦ ، ١٧ : ١١٦

١٨ ... الخ

معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري — ١١١ : ٢٠ : ١٢٧ ، ١٢٧ :

١٩ : ١٧٢ ، ٢١ : ٢١ ... الخ

مغني اللبيب لابن هشام — ٣١٥ : ٢٠

المفضليات للضي — ١٠٥ : ٢١ : ١٠٦ ، ١٦ : ١١٢ ، ١٦ :

١٥ ... الخ

مذهب الأغاني للاستاذ الحضري — ٢٢١ : ٢٠

الموشح للرزباني أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى اللقوي —

٣١٣ : ١٥

ميزان الاعتدال في نقد الرجال للمحقق أبي عبيد الله محمد بن

أحمد الذهبي الشافعي — ١١٧ : ١٧

(ن)

النقائض بين جرير والفرزدق جمع الإمام اللقوي أبي عبيدة معمر

ابن الحنفى — ٣١٣ : ١٦

نهاية الأرب (النويرى) — ٣٧ : ١٧ : ٣٤٤ ، ١٥ : ١٥

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ١٣٥ : ٢٠ : ١٥٧ ، ٢٠ :

١٨ : ١٩٩ ، ١٤ :

فهرس القوافي*

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أنصف	الخطب	طويل	٢ : ٢٢٥	٢
لبنك	كرب	»	٧ : ٢٥٥	٧
يزدني	قلي	»	١٢ : ٢٣٨	١٢
فوالله	قلي	»	١١ : ٢٥٥	١١
أعرف	راكب	»	٩ : ٧	٩
أجالدم	لاعب	»	٦ : ٨	٦
وما قارع	الكواعب	»	١٧ : ٢٩٢	١٧
وإن أمير	غالب	»	١٥ : ٢٩٤	١٥
وما تقوموا	المواهب	»	٣ : ٢٩٥	٣
فإن تنج	شبيب	»	١ : ٣٣٤ ٨ : ٣٢٨	١
أجارتنا	نصبي	»	١٣ : ١٦١	١٣
أرى	عقرباً	»	٢٠ : ٢١٤	٢٠
طبعت	المهذباً	»	٦ : ٢٢٧	٦
فيني	تصوّباً	»	٩ : ٣٤٩	٩
كان	كواكبة	»	١١ : ١٩٦ ٤ : ١٤٢	١١
إذا أنت	مشاره	»	١٥ : ١٥٤	١٥
إذا كنت	نعاثبه	»	١٥ : ١٩٨ ٢ : ١٩٧	١٥
رويد	نادبه	»	٦ : ١٩٩ ١٢ : ١٩٧	٦
فلها	لاهبه	»	٢ : ١٩٨	٢
يخاف	تناسبه	»	١١ : ٢٣٦	١١
تريك	تدب	بسيط	٧ : ٤٣	٧
ما للفرزدق	الخشب	»	١٦ : ٢٥٧	١٦
نارت	إزاءها	طويل	١ : ٣	١
تذكر	لقاءها	»	١٧ : ٦	١٧
ألا ليت	الفناء	وافر	١٠ : ٥٢	١٠
نقول	ما للجلاء	»	١ : ٣٥٩	١
لني	لغراء	خفيف	١٩ : ١٢٦	١٩
إنما لذة	للقاء	»	٩ : ١٨٩	٩
حرم	الفقراء	»	٤ : ١٩٤	٤
رحلت	النوى	كامل	٤ : ١١٨	٤
ولقد طرقت	الندى	»	٨ : ١١٩	٨
غاد	تبلى	»	٩ : ٢٦٥	٩
إذا أدروهم	الشواطئ	طويل	١٩ : ٣٣٧	١٩
إن تأخذوا	أعجب	»	٨ : ٨١	٨
نأتك	تسب	»	٩ : ٢١٧	٩
كان	مفرب	»	١١ : ٢٧٣	١١
ألا يا لقوى	أشيب	»	١٨ : ٢٩٥	١٨
تقربت	التقرب	»	٣ : ٢٩٦	٣
هوى	جنوب	»	١٣ : ١٧٧	١٣
أبا وابص	كسوب	»	١٥ : ٢١٥	١٥
		»	٥ : ٣٣٤	٥

(*) ملاحظة : ليس من الأحرف التالية الحروف : ث، ص، ط، ظ، غ، و

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
تكلفوا	خطب	بسيط	٥ : ٢٢٤	س
لقد رأيت	بتكذيب	»	٣ : ٢٥	س
أفدى	الخواجيب	»	١٨ : ٦٩	س
ياربع	ومسبأ	»	٧٠ : ١١ : ٥٠ : ١٧٥ : ٧١٦ : ١٧٥	س
أقول	وجبأ	»	١١ : ٣٢٢	س
وقائلة	رباب	وافر	٩ : ٥٨	س
قالت	الصلب	كامل	١٠ : ١٧	س
يعقوب	المتاب	»	١٨ : ٢٤٥	س
أيرى	أوابي	»	٥ : ٢٠٢	س
يا ليلة	وطابأ	»	٣ : ٢٥٦	س
سقى	أترابأ	»	١ : ٢٦٠	س
حمراء	زريابأ	»	١٩ : ٢٦٣	س
الآن	وثيبه	»	٢٦ : ٢٤١	س
ألا	ربأ	مزج	٤ : ٢١١	س
لو كنت	عضب	رجز	٣ : ١٠٣	س
كف	القريب	مجزوء الرمل	٤ : ٢٨	س
قد براني	أذوب	»	١١ : ٩٢	س
قل لعل	مكتسب	منسرح	١٣ : ٢٦٦	س
كأنما	محتلبأ	»	١٠ : ٢١٩	س
(ت)				
لقد أصبحت	لاستفرت	طويل	٦ : ٣٦٤	س
دينار	بالعقاريت	بسيط	١٢ : ٢٤٩	س
أجرت	ما أتيت	وافر	١٦ : ١٤	س
نسيم	وفيت	»	٨ : ٢٦٢	س
أفنى	تموتأ	»	١٢ : ٤٤	س
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ربابة	الزيت	مجزوء الوافر	٢ : ١٦٣	س
إن الخليفة	أهتبه	مجزوء الكامل	١٣ : ٢١١	س
يا منظرأ	فديته	»	٧ : ٢٣٩ : ٢٢ : ٢١١	س
يا بنت	أوسأ	»	١٦ : ٢٢٩	س
تمركم	متقى	خفيف	١٦ : ٢٣٢	س
أنوب	فطلي	متقارب	١٣ : ١٨١	س
(ج)				
أخشاب	ينج	طويل	٦ : ١٨٠	س
من راقب	اللهج	بسيط	٤ : ٢٠٠	س
لو كنت	نبنج	»	١١ : ٢٠٠	س
عوجي	مخرجي	سريع	١٢ : ٣٤٧	س
(ح)				
أقول	رزح	طويل	٥ : ٨٦	س
ليبلغ	منجج	»	٧ : ٨٦	س
قلت	رزح	»	١٧ : ٨٦	س
ومن بك	مطرح	»	٢٠ : ٨٦	س
سقيت	يبيع	وافر	١٥ : ١٤٠	س
أسلام	فيسجج	كامل	١٠ : ٢٨١	س
ياليت	أنواحي	»	١ : ١٣١ : ١٦ : ١٢٩	س
لا يؤيسنك	جرأ	»	٣ : ٢٢١ : ٥ : ٢٠٩	س
قاس	صبأ	»	١٥ : ٢٤٠	س
إن المجنبه	الصباح	مجزوء الكامل	١٧ : ٣٥	س
في حلقى	طاحأ	سريع	١ : ٢١٥	س
أنى دناه	ججأ	»	٥ : ٢٢٣	س
(خ)				
أحقأ	السخاخ	وافر	٣ : ٣٤٢	س

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ترصكت	هادي	وافر	١٣ : ٢٧٠		(د)				
علي	بعود	»	٢ : ٢٣٤		أخالد	جواد	طويل	١٦ : ٢٠٢	
كتبت	بعيد	»	٨ : ٣٥٢		سألت	رواعد	»	١٠ : ٢٩٥	
تنامي	كبدى	مجزوء الوافر	٨ : ٣٥		إني	واحد	»	٥ : ٧٤	
طرفي	شواهد	كامل	٥ : ٢٦٥		ونحن	نجد	»	١٠ : ٢٧٤	
ولقد علمت	ذى الأعواد	»	١٩ : ٩٠		كحبسنا	الورد	»	٢٢ : ٢٧٤	
قل لليحة	متعب	»	٢ : ٤٦		الأفل	العهد	»	٨ : ٣٣١	
ما ضرّكم	غداها	»	٨ : ٣١٨		أذهب	الوجد	»	١٣ : ٣٠٨	
يا طلل	بمدي	رجز	٨ : ١٧٥		ألا هل	مبلى	»	٩ : ٩٤	
أنا ضربت	رويدا	»	٧ : ٦٥		ورائحة	صعيد	»	١ : ١٨٩	
يا بؤس	مفتقد	منسرح	١١ : ٢٤٨		أبا خاله	سعيد	»	١٣ : ٣٥٢	
لم يمنع	جديد	خفيف	١٦ : ٢٥٢					١٢ : ٣٥٤	
أيها الساقيان	رود	»	١٤ : ١٨٧		بني مازن	بدى	»	٣ : ٦٣	
قم	يزيد	»	١٢ : ٣٥٨		لمست	بمدي	»	١٥ : ١٥٠	
(ذ)					لعمرى	يحمدي	»	٤ : ١٩٢	
أسبويه	تنبذ	طويل	٦ : ٢١٠		فدى	وتليدي	»	١٣ : ٣٥٥	
(ر)					أقل	عدا	»	٤ : ٢٠٧	
هم حلوا	المنابر	طويل	١٦ : ٢٤٤		لقد أرسلت	جلدا	»	١٣ : ٣٣٢	
شهدت	تفر	»	٣ : ٢٠٤		يا خليلي	نكد	مديد	٣ : ٣٣ : ٣٤	
بلوت	مظهر	»	٧ : ٢٠٤					٦ : ٣٥٤	
عفت	تفير	»	١٨ : ٨١		لقد نصحت	أحد	بسيط	٤ : ١٢١	
أيا ليت	والخضر	»	٢٣ : ٣٣٢		من اللوان	ومجهود	»	١٨ : ٥٢	
ألا ليه	والجزر	»	١ : ٩٤		ظل اليسار	معقود	»	١٥ : ١٩٥	
أقول	الفجر	»	٨ : ٦٤		كانما	عاد	»	٢٢ : ٥٣	
ألا ليت	والعطر	»	٦ : ٩٤		باليل	الصادي	»	١ : ٢٩٩	
علي	زهر	»	١٢ : ٢٠٩		بني أمية	دارد	»	١١ : ٢٤٣	
					من المفتون	ومرد	وافر	١٥ : ١٤٢	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
تجالت	بالشبر	طويل	١٥ : ٢١٩		مقوف	وزور	واقر	١٧ : ٢٨	١٢ : ٣٧
تسل	أمر	»	٦ : ٢٤٢		أرفت	مستطير	»	٦ : ٧٧	
أيا أخويننا	جسر	»	٤ : ٢٧٤		ألم ترف	التجارة	»	١ : ١٨٦	
أمن طلل	فالحضر	»	٦٠ : ٣٣٢		ألا إن	عذر	مجزوءه الوافر	١١ : ١٨٨	
لحى الله	مجزر	»	٨ : ٧٣		أنعم	نار	كامل	١٦ : ٢٦٢	
أديسم	مقصير	»	٤ : ١٥٢		نبئت	أمير	»	١١ : ١٩١	
وجدتلك	متأمر	»	٨ : ٣٥٩		قالان	شبر	»	١٠ : ٢٠٩	
تلاعب	تجري	»	١٤ : ٢٠٩		أصبعت	فانحر	»	٩ : ١٣٩	
عرفت	سطرا	»	٣ : ٣٤٧	٤ : ٣٤٦	حجب	لم يقدر	»	٣ : ٤٤	
نحن	أندرا	»	١ : ٨١		إن أمرا	صبر	»	٢ : ٣٢٩	٢ : ٣١٠
إذا امتشطت	يتعفرا	»	١٦ : ٢٧٩		فقرغن	انحسر	»	١١ : ٣٢٧	
وغيرنى	أسرها	»	٢ : ٢٨٠		إن أبن	النار	»	١ : ٦٦	
قالت	أثر	بسيط	٧ : ٢٣٨		يا واحد	نزارا	»	٨ : ٢٩٠	
كما	قصر	»	١١ : ٢٦٥		أعرفت	دثورا	»	٦ : ٣٣٦	
يا لميت	القدر	»	١٢ : ٣٢٦		يا واحد	نظير	مجزوءه الكامل	١٧ : ٢٨٩	٦ : ١٧٨
الارض	النار	»	١٠ : ١٤٥		لحنى	القصير	»	٦ : ٢٦٣	
وزعفرانية	كافور	»	١٣ : ٢٦٥		يا ليلى	بكرا	»	٦ : ١٥٥	١٣ : ١٣٤
يا حمز	مطلو	»	١٣ : ٣٦٣		ألا إن	القدر	مزج	٧ : ١٨٨	
ارقق	قوارير	»	١٥ : ١٩٠		لو كنت	زمهرياً	»	٦ : ١٠٣	
من راقب	الجسور	مخالم البسيط	٦ : ٢٠٠		أنا بالله	وبالصخرة	»	٩ : ٤٧	
أمنت	تضار	واقر	٣ : ١٣٩		إن السلام	والسرور	رجز	٩ : ٢٠٣	
يرؤعه	السرار	»	٤ : ٢٢٣		خلوا	فزاره	»	٧ : ٩٣	
عزلت	الصبور	»	١١ : ١٢٤		أزمنت	الحصر	رسل	٢ : ١٥	
معزنا	المسير	»	١٨ : ٨		درة	الدر	»	١٠ : ١٧١	
دعيني	الفقير	»	٥ : ٧٥		كم صارخ	يا جعفر	سريع	٦ : ٣٠٢	
خليل	وجار	»	١٣ : ١٦٦		أله	واقر	»	٥ : ٣٠٦	
كان	الحدار	»	١٥ : ٢١٠		عرجا	المقير	»	٣ : ٣٦٦	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
يا صاح	المصحف	رجز	١٩:٢٨٥	س
بين شكول	قصف	منسرح	١٥:٤٢٩:١	س
حوراء	نزف	»	٧:١٨	س
إن سميرا	أنفوا	»	٨:٢٠	س
يا قوم	الأسف	»	٤:٢١	س
يا مال	أنف	»	١٤:٢١	س
رد الخليلط	رقفوا	»	١٠:٣٩٧:٢٢	س
أبلغ	أنف	منسرح	١١:٤٢	س
ما بال	قذف	»	٢٠:٢٣	س
تفرق	نزف	»	٢:٢٤	س
		»	١٤:٣٠	س
		(ق)		س
سلا	سملق	طويل	٢٨٦٦٣:٢٨٥	س
			١٩:٣٠٤٤١٠	س
وقال	والتشوق	طويل	١٣:٢٨٥	س
ولما	أفوق	»	٧:٢١٣	س
وما أنا	أموق	»	١٠:٢٢٥	س
خليلى	خلليق	»	٤:٢٤٠	س
يا أم عمران	الشفق	بسيط	١٠:٣٣٠	س
بان	علق	»	١٤:٣٣٤	س
ترعى	غدق	كامل	١٧:٢٧٢	س
ظعن	الشرق	»	١٢:٣١٩	س
ودعاني	الحق	رمل	١:٢٠١	س
لاني	الأعناق	خفيف	١٣:١٣٩	س
قل	موقا	»	٧:١٤٧	س
		(ك)		س
وأما	هالكاً	طويل	١:٩٢	س
ويا بؤس	كذلكا	»	٣:١٠٤	س

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
عفت	السهل	كامل	٣:٣٢٧		عفت	السهل			
لعرفت	قبل	»	٨:٣١٤		لعرفت	قبل			
قد بدلت	يعلو	»	١١:٣١٦		قد بدلت	يعلو			
قطعت	ترحال	»	١٦:٢٥٤		قطعت	ترحال			
هلا	بوالى	»	٢:٣١٥		هلا	بوالى			
لا طالبا	العزل	»	١٤:٣٠٣		لا طالبا	العزل			
رحل	متحمل	»	٧:٣١٢		رحل	متحمل			
ولنافع	بالفضيل	»	٥:٢٣٠		ولنافع	بالفضيل			
إني	مثلي	»	١٢:٣٠٣		إني	مثلي			
حي	شكلي	»	٣:٣٠٨، ٣:٣٠٤		حي	شكلي			
إن المطايا	رما لا	»	٩:١٩٢		إن المطايا	رما لا			
ذهب	ضلا لا	»	١٧:٢٩١		ذهب	ضلا لا			
نادى	زوال	مجزوء الكامل	٢:٣٠٠		نادى	زوال			
أسيد	جيدا	»	٦:٩٩		أسيد	جيدا			
إنك	ترزول	رجز	١:٢٨٤		إنك	ترزول			
لا هم	المحلة	»	٦:١٢٤		لا هم	المحلة			
لابنة الجنى	كالخلل	رمل	٧:١٢٩		لابنة الجنى	كالخلل			
إنما عظم	الجل	»	١:١٥٦		إنما عظم	الجل			
إن سلى	الجل	»	٢:١٨٠		إن سلى	الجل			
مخطوطة	الواغل	سريع	٢٣:١٧٠		مخطوطة	الواغل			
يا ربع	الوابل	»	٨:٣٠٦		يا ربع	الوابل			
أئل جودى	خبلا	خفيف	١٠:٣٤٠		أئل جودى	خبلا			
قل لسعد	مخبلا	»	١:٣٦٠		قل لسعد	مخبلا			
أسلمت	زلا لا	متقارب	٢:١٢٨		أسلمت	زلا لا			
رهبت	أولا	»	١:٢٢٨		رهبت	أولا			
إذا أقبلت	جفولا	»	٥:١١٢		إذا أقبلت	جفولا			
ولما	الجيلا	»	٨:٤٥		ولما	الجيلا			
فلما	سيلا	»	٢٠:٣٦٦		فلما	سيلا			
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
		(م)							
نقلت	حالم	طويل	٥:٢٨٣		نقلت	حالم			
أما	أرهوا	»	١٨:٢٦٧		أما	أرهوا			
رأيت	حاكم	»	٢:١٥١		رأيت	حاكم			
أبا جعفر	بسالم	»	١١:١٥٦		أبا جعفر	بسالم			
أبا مسلم	بسالم	»	١٧:٢١٣		أبا مسلم	بسالم			
تصعد	بسلم	»	١٩:١١٣		تصعد	بسلم			
فصارت	التكرم	»	١٨:٢٩٧		فصارت	التكرم			
صحبك	ألومها	»	٩:٣١٧		صحبك	ألومها			
عطفت	نعيها	»	١٢:٣١٧		عطفت	نعيها			
لذى الحلم	ليعلها	»	١٥:٩٠		لذى الحلم	ليعلها			
وأخرجتها	وأعتما	»	١٠:١١٠		وأخرجتها	وأعتما			
ألا علق	ملزما	»	٤:١١١		ألا علق	ملزما			
إذا ما	الدماء	»	١٦:١٦٢		إذا ما	الدماء			
أبي طلل	متيا	»	١٦:١٤٨		أبي طلل	متيا			
إني	السقم	بسيط	٢١:٢٢٢		إني	السقم			
يادار	القدم	»	٣:١٣٢		يادار	القدم			
ما قام	تسليم	»	١٥:١٧٣		ما قام	تسليم			
هل تعرف	قلبا	»	٦:٣٣٨		هل تعرف	قلبا			
وجدنا	تميم	وافر	٩:٢٥٧		وجدنا	تميم			
تهددنى	ناما	مجزوء الوافر	٨:٢١٦		تهددنى	ناما			
ولقد تنسمت	نسيم	كامل	١٦:٢٥١		ولقد تنسمت	نسيم			
أشربت	رسيم	»	١٠:٢٥٤		أشربت	رسيم			
أنى	الأعمام	كامل	٦:٢٢٢		أنى	الأعمام			
ألم	الناعم	»	١٩٠١٢:٢٧٨		ألم	الناعم			
يا دهر	العظم	»	٤:٣٢٣		يا دهر	العظم			
يا ربع	تستعجم	»	١٥:٣٣٥		يا ربع	تستعجم			

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
ارفع	نما	»	١١٤ : ١١٧	١١٧ : ١١٤	وذاث دل	سكرا نا	بسيط	١٦٥ : ٧	
					يا قوم	أحيانا	»	٢٣٨ : ٣	
					إن العيون	فتلانا	»	٣٤٤ : ١٠	
سترى	لطما	مجزوءه الكامل	٢٤٨ : ٣		أما بنوه	زباننا	»	٣٦٤ : ٢	
عذت	قائم	رجز	١٢٤ : ٣		دعا	الجنان	وافر	٢٠٦ : ١٤	
ما زال	غمي	»	١٨٢ : ٦		ودعجاء	الجنان	»	١٥٤ : ١٠	
لم يطل	الم	رمل	١٥٠ : ١٥١	١٥١ : ١٥٠	عرفت	المين	»	٨ : ١٥	
واذا قلت	نعم	»	٢٠٢ : ١١		وما شر	تصبحنا	»	٢٢٤ : ١٠	
علام	والصمم	منسرح	٢٥٩ : ١		ألا هي	الأندريتا	»	٢٢٤ : ٢١	
يا بن موسى	أوام	خفيف	٢٣٤ : ١٧		أمامة	فالمسينا	»	٢٣٣ : ١٨	
وأبى	الخصوم	»	٤٢ : ٩		بزعت	الفتيان	كامل	١٠٨ : ١٣	
يا لقوى	سقيم	»	٤٣ : ٣		إن أس	الشيطان	»	٢١٨ : ٧	
طلحة	القواطم	مجزوءه الخفيف	٣٥٧ : ١٥		يا بن الزبير	عمان	»	٣٦٣ : ٥	
إذا كنت	يستطعم	متقارب	٤٩ : ٥		أنعم	دعاني	»	٢٦١ : ١١	
ونبت	العلم	»	١٣٨ : ٣		ارفع	جنى	»	١١٧ : ٢٠	
وجارية	خدم	»	١٦٤ : ٦		يا دار	والجوى	مجزوءه الكامل	٣٢٩ : ١٢	
إذا ذهبتك	نم	»	١٩٣ : ٥		حن	السينا	»	٢٩٧ : ١٤	
					هليله	لتيه	مجزوءه الرمل	١٩٥ : ٨	
وقد جعل	وعيون	طويل	١٥٤ : ٦		شافنى	مرتن	رمل	٣٥٧ : ٨	
أنت	رهبان	»	٢٨٥ : ١٧		حزوه	غن	»	٣٥٠ : ٣	
دعاني	دعاني	»	٦٧ : ١		سیدی	الأصهان	مجزوءه الرمل	٢٣١ : ١٧	
وما بى	يهيها	»	٣١٨ : ١٦		نظرت	شيني	»	٢٣١ : ٥	
من كان	قن	بسيط	٣٢٥ : ٤		لأن	سفينة	»	٢٤٧ : ٦	
وقائل	سمان	»	٢٢١ : ٧		وغادة	لين	سريع	١٩٣ : ١٨	
يا من	هارون	»	١٠٤ : ١٠		شط	القين	»	٢٠٥ : ١٤	
أزرى	دوني	»	١١٤ : ١		خليفة	الصويحان	»	٢٤٣ : ٧	
لى ابن عم	يقلقى	»	١١٤ : ٦						

(ن)

فهرس أنصاف الايات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(أ)

- أُتُعرف رسماً كاطراد المذهب طويل ٩ : ١٠٤٤
أجد بعمرة غنياها متقارب ١١ : ١٠
إذا قامت لهاجتها تننت وافر ١٥٤ : ٢٠
ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه كامل ١١٧ : ٥
أزمت عمرة صرما فابتكر رمل ١٤ : ١٠
ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالي طويل ١٤٨ : ٩
ألا تلکم مرس الفرزدق جامعاً » ٣٦٤ : ١٨
ألا علق القلب المتيم كلثماً » ١١٠ : ١١٣٦
ألا لله من كذب وذور وافر ٣٨ : ٢٢
ألا ليه يعطى الجمال بديهة طويل ٩٤ : ١٦
إن الخليط أجده منتقله كامل ٤٦ : ١٧
إن لم ترد حمدي فراقب ذي رجز ١٨٢ : ٧
إنا محيوك فاسلم أيها الطلل بسيط ١٤٨ : ١٣
أنا فضلت الحارث بن خالد رجز ٣٤٣ : ٥
أركنت ريحاً كانت الدبورا » ١٠٣ : ٧
أيذهب عمري هكذا لم أنل بها طويل ٣٠٩ : ١٢

(ب)

- بكرت سمية خدوة فتمنى كامل ٢٧١ : ١٢
بيضاء مخطوطة المتنين بهيئة بسيط ١٧٠ : ٢٤

(ت)

- تجاللت عن فهور عن جارتى فهر طويل ٢٤٢ : ٤
تركت اللات والعزى جميعاً وافر ١٢٤ : ٢١
تفرق الطرف وهي لاهية منسرح ٣١ : ١١

(ج)

- جسور لا يوزع منه روع وافر ٥٣ : ١٥
جود بكود الغيث إذ تبعها رجز ٢٨٧ : ٢٣

(ح)

- حسبت نضل الحارث بن خالد رجز ٣٤٣ : ٧

(خ)

- خويلة شفني رجدي مجزوء الوافر ٣٥ : ١٩

(ر)

- رد القيان جمال الحى فاحتملوا بسيط ٣٠٠ : ١٦
رويد نصاهل بالعراق جياناً طويل ١٩٧ : ٢١

(س)

- سقوني الخمر ثم تكفوني وافر ٧٥ : ١٥٠٧٧٤

(ض)

- ضرباً كنحت جذوع الأثل بالسفن بسيط ٣٥٠ : ١١

(ط)

- طال الثواء على رسوم المنزل كامل ٢٤٥ : ٩
طرقك زائرة حتى خيالها » ٢٢١ : ١٥٠٢٢٢٤

(ع)

- عذير الحى من عدوان هزج ٩٢ : ٦
على دمنة كادت لها النفس تزفق طويل ٢٨٥ : ٢٢
عند الصفا ليست بها مضله رجز ١٢٤ : ٧

(غ)

غنى للغريض يا بن قنان خفيف ١٣: ١٦٣

(ف)

فإذا تشاء أبا معاذ فارحل كامل ١١: ٢٤٥

فإن منايا القوم ثمر من الهزل طويل ٢٠: ٨٢

فحسب القلب من ثقل مجزوء الوافر ١٩: ٣٦

(ق)

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل طويل ٧: ١٦٣، ١١: ١٤٨

قل للبيحة في انخمار الأسود كامل ١٣: ٤٦

(ك)

كلنا يدريك يمين حين تضربه بسيط ١٧: ١٩٩

(ل)

لا تكلينى الى من ليس يرحمنى بسيط ١٠: ٣٣٩

لا يرغم الله أنفا أنت حامله » ٨: ٣٣٩

لعل انطلاقي في البلاد ورحلتي طويل ١٦: ٧٩

(م)

ما بال عيني دموعها تكف منسرح ١٧: ٢٤

ما ضرَّكم لو قلتم سدا كامل ٩: ٣٢٠

مشيك بين الزرب والمرابد رجز ٩: ٣٤٣

(ن)

نظرت عيني لحيني مجزوء الرمل ٣: ٢٣١، ١٥: ٢٣٠

(هـ)

هلا سألت معالم الأطلال كامل ١٣: ٣١٥

(و)

وإذا غلا الحمد اشتريته مجزوء الكامل ٣١: ٢٣٩

وإن أمر المؤمنين ورهطه طويل ١٨: ٢٩٤

وإنك الناقص غير الزائد رجز ١١: ٣٤٣

وحاصن من حاصنات ملس » ١٩: ١٧٠

ولا افتقرت نفسى إلى من يضيئها طويل ٤: ٣١٩

ولا يفث الحديث ما نطقت منسرح ١٧: ٢٣

ومنهم حكم يقضى هزج ٧: ٩٠

(ى)

يا طلل الحى بذات الصمد رجز ٣: ١٨٢

فهرس أيام العرب

يوم الربيع - ١١ : ١٤ و ٢١ و ١٢ : ٤ و ١٤ و ١٥	غزوة مودة - ١٨ : ٢٠٧
يوم شواحط - من أيامهم ٢٧٤ : ٥	وقعات الفجار - ١٧٢ : ٢٠
يوم غصور - ٨١ : ٣	يوم بدر - ٣٠٥ : ١٨ و ٣١١ : ٥
يوم كفاة - ٢٧٤ : ٩	يوم الجمل - ٢٨١ : ٢١
	يوم ذي طخفة - من أيامهم ١٧٦ : ١٩

فهرس الأمثال

أينما أتوجه ألق سعدا ٢٠٨ : ٧	أشبه امرأ بعض بزه ٩٦ : ٢
لا أفعله ما أُرزمت أم حائل ٦٦ : ١٩	أشرق نبيير كيانغير ٩٣ : ١١
للبيدين وللقم ٢٤٧ : ١٥	أطيب من الزبد بالترسيان ٢٢٨ : ١٦
ملكك فاصبح ٢٨١ : ٢٠	الحم ما أسديت ١٧٦ : ٢٢

فهرس الموضوعات

صفحة

- عرض بسميد بن عبد الرحمن في شعر غناه فأغضبه ... ٣٣
مدح ابن سريج غناه ... ٣٥
تبع جارية فزجرته ثم تغنى بشعر ... ٣٦
حديث طويس والرجل المسحور ... ٣٦
قصة عمرو وامرأته سلمى الفغارية ... ٣٨
كان يغرى بين الأوس والخزرج ويتغنى بالشعر الذي
قيل في حروبهم ... ٣٩
سبب الحرب بين الأوس والخزرج ... ٣٩
أنشد عمر بن عبد العزيز شيئاً من شعره وقال : هو
أنسب الناس ... ٤٢
أصوات من المائة المختارة ... ٤٣

ذكر الدارمي وخبره ونسبه

- نسبه وكان من الشعراء وأرباب النوادر ... ٤٥
شبه بذات نحر أسود فنفتت الخمر السود ولم تبق فتاة
إلا لبسته ... ٤٥
بخله وظرفه ... ٤٦
الدارمي وعبد الصمد بن علي ... ٤٨
الدارمي مع نسوة من الأعراب ... ٤٨
الدارمي والأوقص القاضي ... ٤٩
نادرة له مع عبد الصمد بن علي ... ٤٩
نادرة له في مرضه ... ٥٠

أخبار هلال [بن الأسعر] ونسبه

- نسبه وهو شاعر أموي شجاع أكل ... ٥٢
كان المغيرة بن قنبر يموله فلما مات رثاه ... ٥٢
كان مادي الخلق صبورا على الجوع ... ٥٣
حكايات عن قوته ... ٥٣

صفحة

ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه

- نسبه ... ١
أخذه بثأر أبيه وحده واستعانت به في ذلك بخداش بن زهير ... ٢
استنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره وأعجب
بشجاعته ... ٧
أنشد النابغة من شعره فاستجاده ... ٨
صفاته الجمالية ... ٩
أمر حسان الخنساء بهجوه فأبت ... ٩
عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام
فاستنظره حتى يقدم المدينة ... ١٠
قتله الخزرج بعد هدأة الحرب بينهم وبين الأوس ... ١٠
مهاجاته حسان بن ثابت ... ١١
غنت حمزة الميلاء النعمان بن بشير بشعره ... ١٣
حسان بن ثابت وزوجه عمرة بنت الصامت وما قاله
فيها من الشعر بعد طلاقها ... ١٤
الحرب بين مالك بن العجلان وبين بني عمرو بن عوف
وسبب ذلك ... ١٨

ذكر طويس وأخباره

- اسمه وكنيته ... ٢٧
أول من غنى بالعربية في المدينة وألقى الخنث بها ... ٢٧
شؤمه ... ٢٧
كان يحب قريشا ويحبونه ... ٢٨
كان يلقب بالذائب وسبب ذلك ... ٢٩
مروان بن الحكم والنفاسي الخنث ... ٢٩
طلبه مروان في الخنثين فقرمته حتى مات ... ٢٩
هيت الخنث وبادية بنت غيلان ... ٣٠
ضافه عبد الله بن جعفر فأكرمه وغناه ... ٣١

صفحة	
٩٤	قصته مع بناته الأربع وقد أوردن الزواج
٩٦	خرف وأهتر وقال في ذلك شعرا
٩٨	وصيته لابنه عند موته
١٠٠	استنشد معاوية قيسيا شعره وزاد في عطائه
١٠١	شعره في ابن عمه وقد عاداه
١٠٣	سبب تفرق عدوان وتقاتلهم
١٠٤	قصيدته النونية
١٠٦	قصيدته في رثاء قومه
١٠٨	شعر أمامة بخت ذى الإصبع في رثاء قومها
١٠٨	شعره في الكبير

ذكر قيل مولى العبلات

١١٠	ولاؤه وغناؤه
١١١	أبو دهبيل الجمي

خبر غريص اليهودي

١١٦	نسبه وأصل قومه
١١٧	نسب له شعره ولورقة بن نوفل
	تمثلت عائشة أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعر
١١٧	له نزل بمعناه الوحي

ذكر ورقة بن نوفل ونسبه

١١٩	نسبه وهو جاهلي اعتزل عبادة الأوثان
١٢٠	رأى ملا لا يعذب لتوحيدته فقال شعرا
١٢٢	مدح النبي صلى الله عليه وسلم له والنهي عن سبه

خبر زيد بن عمرو ونسبه

١٢٣	نسبه من قبل أبويه
١٢٣	اعتزل عبادة الأوثان وكان يعيب قريشا
١٢٣	أخرجته عن مكة خطاب بن قنيل وقريش لخالفته دينهم
١٢٤	شعره في ترك عبادة الأوثان
	امتناعه عن ذبائح قريش وقصته مع النبي صلى الله عليه
١٢٦	وسلم في ذلك

صفحة	
٥٦	صارع في المدينة عبدا بأمر أميرها
	قتل رجلا من بني جلان أستجار بمعاذ فقبض عليه للثأر
٥٨	منه ثم فر إلى اليمن وشعره في ذلك
٦٥	أدى عنه ديسم الدية لبني جلان فدحه
٦٦	أعان قير بن سعد على بكر بن وائل وقال في ذلك شعرا
٦٧	حبسه بلال بن أبي بردة وأفتكه ديسم
٦٨	الحديث عن هلال في نهمة وكثرة أكله
٧٠	حدث أبو عمرو بن العلاء أنه لم يرا طول منه
٧٠	غنى فخارق الرشيد فأعتقه

أخبار عروة بن الورد ونسبه

٧٣	نسبه ، وهو شاعر جاهلي فارس جواد مشهور
٧٣	كان يلقب بعروة الصماليك وسبب ذلك
٧٣	شرف نسبه وتمنى الخلفاء أن يصاهروه أو يتسبوا إليه
٧٤	قال الخطيب لعمر بن الخطاب : تخانتم في الحرب بشعره
٧٤	قال عبد الملك : إنه أجود من حاتم
	منع عبد الله بن جعفر علم ولده من أن يرويه قصيدة له
٧٥	يبحث فيها على الاغتراب
٧٥	خبر عروة مع سلمى سبيته وفداء أهلها بها
٧٨	كان يجمع الصماليك ويكرمهم ويغير بهم
	أغار مع جماعة من قومه على رجل فأخذ إبله وامراته
٧٩	ثم اختلف معهم فهجأهم
٨٠	سبي ليلي بنت شعواء ثم اختارت أهلها فقال شعرا
٨١	خرج ليغير فنتعته امرأته فعصاها وقال في ذلك شعرا
٨٣	قصته مع هذلي أغار على فرسه
٨٥	قصة غزوه لماوان وحديثه مع غلام تبين بعد أنه ابنه

ذكر ذى الإصبع العدواني ونسبه وخبره

٨٩	نسبه ، وهو شاعر فارس جاهلي
٨٩	فنيته عدوان فرناها
٩٠	من قرعت له العصا
	استعراض عبد الملك بن مروان أحياء العرب وسؤاله
٩١	عن ذى الإصبع

صفحة	
١٤٥	كلام الجاحظ عنه
١٤٥	كان يدين بالرجعة ويكفر جميع الأمة
	هجا واصل بن عطاء نخطب الناس بالحادة وكان يلجئ
١٤٥	في خطبه الرا
١٤٦	هو أحد أصحاب الكلام الستة
١٤٧	رأى الأصمعي فيه وفي مروان بن أبي حفصة
١٤٨	مقارنته بامرئ القيس والقطامي
١٤٩	مقارنة بينه وبين مروان بن أبي حفصة
١٤٩	كان شعره سيارا يتناشده الناس
١٤٩	لم يأت في شعره بلفظ مستنكر
١٥٠	هو أول الشعراء في جملة من أغراض الشعر
١٥١	هجا صديقه ديسا لأنه يروي هجاءه
١٥٢	مزاحه مع حمدان الخراط
	مفاخرة جرير بن المنذر السدوسي له وما قاله فيه بشار
١٥٣	من الشعر
١٥٤	نقده للشعر
١٥٤	اعتداده بنفسه
١٥٥	ومدته امرأة واعتذرت فمات بها بشعر
١٥٥	كان إسحاق الموصلي لا يعتد به ويفضل عليه مروان
	أنشد إبراهيم بن عبد الله هجومه للنصور ولما قتل غيرها
١٥٦	وجعلها في هجوم أبي مسلم
١٥٨	حديث بشار في المشورة
١٥٨	بشار والمعلل بن طريف
١٥٩	بشار ويزيد بن منصور الحميري
١٥٩	ترك جواب رجل عاب شعره للؤم
١٦٠	وصف قاص قصرا كبيرا في الجنة فمات به
١٦٠	سمع صخبا في الجيران فقال : كأن القيامة قامت
١٦١	نكتة له مع رجل ربحته بثلة فشكر الله
١٦١	مات ابن له فرتاه
١٦٢	نواده
١٦٢	سئل عن شعره البعث فأجاب
١٦٣	كان يحشو شعره بما لا حقيقة له تكميلا للقافية

صفحة	
	اجتمع بالشام مع يهودى ونصراقي فسألها عن الدين
١٢٦	واعتنق دين ابراهيم
١٢٧	بلغته البعثة فخرج من الشام فقتله أهل ميفعة
	قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم : انه يأتى يوم القيامة
١٢٧	أمة وحده
١٢٨	زهير بن جناب وشعره في الكبر
١٢٩	مدرج الريح وسبب هذه التسمية
١٢٩	سعية بن غريض وشعره وهو يختصر
١٣٠	سعية بن غريض ومعاوية بن أبي سفيان
	أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه
١٣٣	نسبه وولاه وسبب تسمية أبيه
١٣٣	مدح يونس الكاتب غناه
١٣٤	نقل أبو مسلمة لعبد الله بن عامر صوتا فغناه في المحراب
	أخبار بشار بن برد ونسبه
١٣٥	نسبه وكنيته وطبقته في الشعراء
١٣٦	ولاه لبنى عقيل
١٣٧	كان أبوه طيبا وقد هجاء بذلك حماد مجرد
١٣٧	أنشد للهدى شعرا في أنه عجمي بحضور أبي دلامة
١٣٩	كان كثير التلون في ولاته للعرب مرة وللعجم أخرى
١٣٩	كان يلقب بالمرعث وسبب ذلك
١٤١	كان أشد الناس تبرا بالناس
١٤١	صفاته
١٤١	ولد أعمى وهجى بذلك وشعره في العمى
١٤٣	كان يقول : أزرى بشعرى الأذان
١٤٣	قال الشعر وهو ابن عشر سنين
١٤٣	هجا جريرا فأعرض عنه استصغارا له
١٤٣	كان الأصمعي يقول : هو خاتمة الشعراء
١٤٣	جودة نقده للشعر
١٤٤	له اثنا عشر ألف قصيدة
١٤٤	رأى أبي عبيدة فيه وفي مروان بن أبي حفصة

صفحة	
١٨٩	كان خلف الأحمر وخلف بن أبي عمرو يرويان عنه
١٩١	شعره
١٩٢	قيل له : إن فلانا سبك عند الأمير فهجاه
١٩٢	شعره في مدح خالد بن برمك
١٩٢	عمر بن العلاء ومدائح الشعراء فيه
١٩٣	شعره في جارية له سوداء كان يفترشها
١٩٤	ليم في مبالغته في مدح عقبة بن سلم فأجاب
١٩٤	طلب منه أبو الشمقمق الجزية فردّه فهجاه فأعطاه
١٩٥	شعره في هجاء العباس بن محمد بن علي
١٩٦	اجتمع بعباد بن عباد وسلم عليه
١٩٦	جاري امرأة القيس في تشبيهه شيئين بشيئين
	كان إسحاق الموصلي يطن في شعره ولما أنشدته
١٩٦	سكت
	لما صار طاهر الى العراق في حرب الأمين سأل عن
١٩٩	ولد بشار ليبرهم
١٩٩	غضب على سلم الخاسر لأنه سرق من معانيه
٢٠٠	أنشد الأصمعي شعره في هجو باهلة فغاضه فخره بنسبه
٢٠١	حديثه مع امرأة في الشيب
٢٠١	أحب الأشياء اليه
	دخل اليه نسوة وطلب من إحداهن أن تواسله فأبى
٢٠١	فقال شعرا
٢٠٢	اعترض مروان بن أبي حفصة على بيت من شعره فأجابه
٢٠٢	مدح خالد البرمكي فأجازه
٢٠٣	مدح الهيثم بن معاوية وأخذ جائزته
٢٠٣	طلب رجلا من بني زيد الفأخرة وهجاه فانقطع عنه
٢٠٥	ضمن مثلا في شعره عند عقبة بن مسلم واستحق جائزته
٢٠٦	قصته مع قوم من قيس عيلان نزلوا بالبصرة ثم ارتحلوا
٢٠٧	بشار وجعفر بن سليمان
٢٠٧	مشل عن ميله للهجاه دون المديح فأجاب
٢٠٧	بشار في صباه
٢٠٨	أعطاه قتي مائتي دينار لشعره في مطاولة النساء

صفحة	
١٦٥	شعره في قبضة
١٦٦	أعضب أعرابي عند مجزأة بن ثور فهجاه
١٦٧	خشي لسانه حاجب محمد بن سليمان فأذن له بالدخول
١٦٧	بشار وهلال الرأي
١٦٨	ذم أناسا كانوا مع ابن أخيه
١٦٨	كان دقيق الحس
١٦٩	حديثه مع نسوة أتينه يأخذن شعره لينحن به
١٧٠	نهاه مالك بن دينار عن التشيب بالنساء فقال شعرا
١٧١	شعره في محبوبته فاطمة
١٧٢	عبث به رجل من آل سوار فلم يجبه
١٧٣	مدح خالد البرمكي
١٧٣	بشار وصديقه تسنيم بن الخواري
	الملاحاة بينه وبين عقبة بن ربيعة في حضرة عقبة بن
١٧٤	سلم
١٧٧	كان يهوى امرأة من البصرة وقال فيها شعرا رحلت
١٧٨	بشار وأبو الشمقمق
١٧٨	بشار وأبو جعفر المنصور
١٧٩	كان له شعر غث يعير به
١٨٠	أنشده أبو النضر شعره فاستحسنه
	حاول تقبيل جارية لصديق له وقال شعرا يعتذر فيه
١٨١	عن ذلك
١٨٢	كتب رجلا على باب عقبة يستنجزه وعده
١٨٢	نهى المهدي له عن التشيب بالنساء وسبب ذلك
١٨٤	ورد على خالد البرمكي بفارس وأمتدحه
١٨٥	تظاهر بالحج وخرج لذلك مع سعد بن القعقاع
١٨٦	أنكر عليه داود بن رزين أشياء فأجابه
١٨٧	بشار والثقلاء
١٨٧	أنشد الوليد بن يزيد شعره في المزاج بالريق فطرب
١٨٨	هجا جاره أبا زيد فهجاه
١٨٨	شعره في قبضة
١٨٩	شعره في عقبة بن سلم

صفحة	
٢٢٥	ونجر من سأل عن منزل فقهمه ولم يفهم... ..
	أنشده عطاء الملط شعرا فاستحسنه وأنشده شعرا على
٢٢٦	رويه
٢٢٧	حاوره خلاد بن المبارك في ميله الى الإلحاد
	عاتب بشعر قتي من آل متقربعث اليه في الأضحية بنعجة
٢٢٧	بحفاه
٢٢٩	شعره في رثاء بنية له
٢٣٠	مدح نافع بن عقبة بن سلم بعد موت أبيه
٢٣٠	أجاز شعرا للمهدي في جارية... ..
٢٣١	أنشد شعرا على لسان حمار له مات
٢٣٢	رأيه فيما يكون عليه المجلس
٢٣٢	وصفه غلام يذرب اللسان وسعة الشدق... ..
	أبطأ سهيل القرشي فيما كان يهديه له من تمر فكتب اليه
٢٣٢	يتنجزه
	سأله بعض أهل الكوفة ممن كانوا على مذهبه أن ينشدهم
٢٣٣	شعرا ثم عابوه
٢٣٣	عشق امرأة وألح عليها فشكته الى زوجها
٢٣٤	رثاؤه أصدقاءه
٢٣٦	وفد على عمر بن هيرة فدحه
٢٣٧	شعره في العشق
٢٣٩	أنشد المهدي شعرا فلم يعطه شيئا فقال شعرا مداره الحكمة
٢٤٠	أنشد المهدي شعرا في النسب فتهده إن عاد الى مثله
٢٤٣	هجا المهدي بعد أن مدحه فلما بلغه ذلك أمر بقتله
٢٤٥	هجا يعقوب بن داود حين لم يحفل به
٢٤٦	وفاة بشار
٢٤٨	شتمته الناس بموته وما قيل في ذلك من الشعر
٢٤٩	ندم المهدي على قتله

أخبار يزيد حوراء

٢٥١	ولأوه، وهو من من طبقة ابن جامع والموصلي
	كان إبراهيم الموصلي يحسده فشاركه في جوار وتعلم
٢٥١	إشارته ممن وأبطل عليه ما أنفرد به

صفحة	
	عاب الأخفش شعره ثم صار بعد ذلك يستشهد به لما بلغه
٢٠٩	أنه هم بهجوه
٢١٠	ذم بنى سدوس باستعانة بنى عقيل... ..
٢١١	ذم أناسا كانوا مع ابن أخيه
	سمع شعره من مغنية فطرب وقال : هذا أحسن من
٢١١	سورة الحشر
٢١٢	سأله ابنته لما إذا يعرفه الناس ولا يعرفهم فأجابها
٢١٢	سب عبد الله بن مسور أبا النضير فدافع عنه بشار
	طلب من يزيد بن مزيد أن يدخله على المهدي فسوفه
٢١٣	فهجاه
	قصيدته التي مدح بها إبراهيم بن عبد الله فلما قتل جعلها
٢١٣	للنصور
٢١٤	اعترض عليه رجل لوصفه بحسبه بالنحول وهو سمين
٢١٥	عاتب صديقا له لأنه لم يهد له شيئا... ..
٢١٥	أخبر أنه غنى بشعره فطرب
٢١٥	مدح المهدي فلم يحجزه
	هجا روح بن حاتم فحلف ليضربه ثم بر في يمينه فضربه
٢١٦	بعرض السيف
٢١٧	مدح سليمان بن هشام
٢١٨	استقل عطاء سليمان فقال شعرا
٢١٩	مدح المهدي بشعر فيه تشبيب حسن فنأه عن التشبيب
٢٢٠	توفي ابن له بفزع عليه وتمثل بقول جرير... ..
	استنشد صديق له شيئا من غزله فاعتذر بنهى المهدي
٢٢١	له عنه
٢٢١	صدق ظنه في تقدير جوائز الشعر
٢٢٢	امتنح في صلاته فوجد لا يصلي
٢٢٢	جعل الحب قاضيا بين الحبين بأمر المهدي
٢٢٣	نسب اليه بعضهم أنه أخذ معنى في شعره من أشعب فرد عليه
٢٢٣	استنشد هجوه في حماد بن محمد أو في عمرو الطائفي فأنشد
٢٢٤	مدح راصلا قيل أن يدين بالرجعة
٢٢٤	قال : ما كان الكهنت شاعرا
٢٢٥	تمثل سفيان بن عيينة بشعره

صفحة

كان صديقا لأبي العتاهية وغنى للهدى من شعره في عتة

- فأكرمه ٢٥١
كان نظيفا ظريفا حسن الوجه جميل الخصال ... ٢٥٢
وفاء صديقه أبو مالك حين مات ٢٥٢
توسط لأبي العتاهية حتى ذكره للهدى فكلم فيه عتة ... ٢٥٣
مغازله لجارية ٢٥٥

أخبار عكاشة العمى ونسبه

- أصل قومه بنى العتم مدفوع في العرب ٢٥٧
هجا كعب بن معدان بنى ناجية وشبههم ببنى العم ... ٢٥٧
أعانوا الفرزدق فهجاهم جرير ٢٥٧
ذكر لصديقه حميد الكاتب حبه لنعيم وشعره فيها ... ٢٥٨
زارته نعيم وغنته ثم ذهبت فقال شعرا في ذلك ... ٢٥٩
اشترى نعيم بغدادى وسافر بها فأسف وقال شعرا ... ٢٦٠
أنشد للهدى قوله في الغمر فأراد حقه ٢٦٣
وقع له مثل ذلك مع الهادى ٢٦٤
ما غنى فيه من شعره ٢٦٥

أخبار عبد الرحيم الدفاف ونسبه

- نسبه والخلاف في اسم أبيه ٢٦٦
سمعه حماد الراوية يغنى ٢٦٦
كان منقطعا الى على بن المهدي ٢٦٦
غنى في شعر عرض فيه بالرشيده بلخده ٢٦٦
غنى لعل بن المهدي فأجازه ٢٦٧

أخبار الحاذرة ونسبه

- نسب الحاذرة وسبب لقبه بذلك ٢٧٠
كان حسان بن ثابت معجبا بقصيدته (بكرت سمية) .. ٢٧١
سبب الهجاء بينه وبين زبان ٢٧١
غزوة بنى عامر وما قاله الحاذرة فيها من الشعر ... ٢٧٢
يروم الكفاة وما قاله الحاذرة فيه من الشعر ... ٢٧٤

صفحة

أخبار ابن مسجح ونسبه

- ولاؤه، وهو من أسود متقن نقل غناء الفرس ... ٢٧٦
علم ابن سريج والغريص الغناء ٢٧٦
احتراق الكعبة في عهد ابن الزبير وبتأوه لها ... ٢٧٧
نقل غناء الفرس من بنات الكعبة الذين استقدمهم
ابن الزبير ٢٧٧
كان ولاؤه هو وابن سريج لرجل واحد ٢٧٨
ابن مسجح في حديثه ٢٧٨
غناء نافع الخير عند رجل من قريش ٢٧٩
دور معاوية بمكة ٢٨٠
أخذ عنه معبد ٢٨٢
نقاء دحمان الأشقر والى مكة الى الشام فتوصل الى
عبد الملك وغناه فغناه وأمر برث ماله اليه ... ٢٨٢

أخبار ابن المولى ونسبه

- نسبه وصفته وهو شاعر من مخضرمى الدولتين ... ٢٨٦
قدم على المهدي ومدحه فأجزل صلته ٢٨٦
كان يشب بليل فسل عنها فقال : ما هي والله
الإل قومي ٢٨٩
مدح يزيد بن حاتم فوجه كل ما يملك ٢٨٩
كان مذاحا لخصر بن سليمان وقثم بن عباس ويزيد
ابن حاتم ٢٩٠
مرض عند يزيد بن حاتم وأضعف يزيد صلته ... ٢٩٠
كان يمدح يزيد دون أن يراه ثم رآه بالمدينة وأنشده
فأعطاه ما أضافه ٢٩٠
عنه الحسن بن زيد على ذكر ليل فقال : إنها قومه
فضحك ٢٩١
كان بالعراق وشوق الى المدينة فقال شعرا في ذلك ... ٢٩١
مدح المهدي وعرض بالطالبيين فأجازه ٢٩٢
مدح الحسن بن زيد فتابه بالتمريض بأهله في مداحه
الهدى ثم أكرمه ٢٩٣

صفحة

- ذهب الى الشام مع عبد الملك فحجبه وجفاه فقال شعرا
فقتر به وولاه مكة ... ٣١٧
- عزله عبد الملك لأنه أخر الصلاة حتى تطوف عائشة بنت
طلحة ... ٣١٧
- ترجع مصعب بعائشة ورجل بها الى العراق فقال الحارث
شعرا ... ٣١٩
- استأذن على عائشة بنت طلحة وكتب لها مع الغريض
وأمره أن يغنى لها من شعره فوعده وتبرجت
من مكة ... ٣٢٠
- غناها الغريض بشعر ابن أبي ربيعة ... ٣٢١
- غنى الغريض عائكة بنت يزيد ... ٣٢٢
- لما حجت عائشة بنت طلحة استأذنها في زيارتها فوعده
ثم هربت ... ٣٢٣
- سألت عنه عائشة بنت طلحة فأرسل اليها شعرا ... ٣٢٤
- غضب على الغريض ثم رق له وغناه الغريض في شعره ... ٣٢٥
- أنشدت سكبنة بنت الحسين بيتا من شعره فنقدته ... ٣٢٧
- قيل له : ما يمنعك من عائشة وقد مات زوجها فأجاب ... ٣٢٧
- تنازع هو وأبان بن عثمان ولاية الحج فغلبه أبان فقال
شعرا ... ٣٢٨
- قال هشام حين سمع شيئا من شعره : هذا كلام معان ... ٣٢٨
- قدمت عائشة بنت طلحة تريد العمرة فقال شعرا ... ٣٢٩
- شيب بزوجته أم عبد الملك ... ٣٣٠
- شيب بأم بكر بعد أن رآها ترمى البجرة وحادثها ... ٣٣١
- شيب بليلي بنت أبي مرة لما رآها بالكعبة ... ٣٣١
- غلبه أبان بن عثمان على الصلاة فقال فيه شعرا عرض
فيه بالحجاج ... ٣٣٣
- سأله عبد الملك عن أي البلاد أحب اليه فأجاب وقال
شعرا ... ٣٣٤
- الغناء في شعره ... ٣٣٤
- أخر الصلاة لعائشة بنت طلحة فعزله عبد الملك ولأمه فقال
شعرا ... ٣٣٩
- الغناء في شعره ... ٣٤٠

صفحة

- مدح يزيد بن حاتم بولايته الأهواز وغلبه على الأزارقة
فأجازه ... ٢٩٥
- كان عمرو بن أبي عمرو ينشد من شعره ويستحسنه ... ٢٩٧
- مدح المهدي بولايته الخلافة فأكرمه وفرض له ولعياله
ما يكفيه ... ٢٩٨
- سأل عنه عبد الملك لما قدم المدينة ثم تبعه ابن المولى
وأشده فأجازه ... ٢٠١
- وقف ليعفر بن سليمان على طريقه وأشده شعرا ... ٢٠٢
- أخبار عطرود ونسبه
- ولاؤه وصفته وهو من مقبول الشهادة فقبه ... ٢٠٣
- حماه عباد بن سلمة ليلا وطلب منه أن يغنيه ... ٢٠٣
- غناه إبراهيم بن خالد المصيطي عند المهدي ... ٢٠٤
- تناذر إبراهيم بن خالد المصيطي على ابن جامع ... ٢٠٥
- كان عطرود منقطعا الى آل سليمان بن علي ... ٢٠٦
- حبسه زبراء والى المدينة مع المغنين ثم أطلقه وأطلقهم ... ٢٠٧
- استقدمه الوليد بن يزيد من المدينة فغناه فطرب وألغى
نفسه في بركة نهر ... ٢٠٧

أخبار الحارث بن خالد الخزومي ونسبه

- سبه من قبل أبيه ... ٣١١
- قامر أبو لهب العاص بن هشام على نفسه فاسترقه
وأرسله بدله يوم بدر ... ٣١١
- ذهابه مذهب ابن أبي ربيعة في الغزل وحبه عائشة بنت
طلحة وولايته مكة ... ٣١٢
- كان أبو عمرو بن العلاء يرسل اليه أخاه معاذا يسأله عن
بعض الحروف ... ٣١٢
- هو أحد شعراء قريش الخمسة المشهورين ... ٣١٣
- تفانر مولى له ومولى لابن أبي ربيعة بشعرهما ... ٣١٣
- فضله كثير الشاعر في الشعر على نفسه وأنشد من شعره ... ٣١٤
- تمثل أشعب بشعره في طوق الزبير بن علي العلويين ... ٣١٦
- كان مروان بن كل بن خزوم زهرية ... ٣١٦

صفحة	
٣٥٦	عمل شعرا في مدح حمزة بن عبد الله بن الزبير وقبل
٣٥٦	معد أن يفنيه له ويكون عطاؤه بينهما ...
٣٥٧	عارض فاطمة بنت الحسين لما زفت الى عبد الله بن
٣٥٧	عمرو بشعر فاجيز ...
٣٥٨	هما داود بن سليمان لما تزوج فاطمة بنت عبد الملك
٣٥٨	مدح يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية فأجازه ...
٣٥٨	تزوج بنت داود بن أبي حميدة فلما سئل عن جلوسها
٣٥٨	قال شعرا ...
٣٥٩	هما أبا بكر بن عبد الرحمن حين حكم عليه ومدح سعيد
٣٥٩	ابن سليمان ...
٣٥٩	هجاؤه سعد بن إبراهيم وال المدينة ...
٣٦٠	مدح عبد الله بن عمرو بن عثمان حين نقحه بعبية ...
٣٦٠	سبب عزل ابن الزبير لأخيه مصعب عن البصرة
٣٦١	وتوليت أبنه حمزة ...
٣٦٢	عزل ابن الزبير أبنه حمزة لموجه وحقه ...
٣٦٣	نقار النوار من الفرزدق وأثجاؤها لابن الزبير وشفاعة
٣٦٣	الفرزدق بأبنه حمزة ...
٣٦٤	حنى معبد حمزة بن عبد الله بشعره فأجازه ...
٣٦٥	أنشد حمزة بن عبد الله شعرا وغناه إياه معبد فأجازها
٣٦٥	كان من شعراء الجواز وكان خلفاء بني أمية يحسنون إليه
٣٦٥	هما داود بن سليمان بن مروان الذي تزوج فاطمة بنت
٣٦٥	عبد الملك بعد وفاة زوجها عمرو بن عبد العزيز
٣٦٦	عقب يزيد بن عمرو بن عثمان على زوجته سكينه بنت الحسين
٣٦٦	فأرسلت إليه أشعب ...
٣٦٨	فاضرب رجل جارية كان يهاها فغنت مغنية من شعره
٣٦٨	فاصلحا ...

صفحة	
٣٤٢	جزعت سوداء لموت ابن أبي ربيعة فلما سمعت شعر
٣٤٣	الحارث طابت به تقسا ...
٣٤٣	نليضل سليمان بن عبد الملك بينه وبين رجل من أخواله
	أخبار الأبيجر ونسبه
٣٤٤	اسم الأبيجر ولقبه وولاه ...
٣٤٤	نشأته ...
٣٤٥	كان ولاؤه لبني كنانة وقيل لبني ليث وكان يلقب
٣٤٥	بالحساس ...
٣٤٥	ظرفه وحسن لباسه وفرسه ومركبه ...
٣٤٥	احتكم على بن الوليد بن يزيد في الغناء فأمنى حكمه ...
٣٤٦	خرج معه الى الشام ...
٣٤٧	أخذ صوتا من الفريض فأكره عطاء بن أبي رباح على
٣٤٧	سماعه ...
٣٤٨	حن عطاء بنيه فاختلف اليهم ثلاثة أيام ينفى لهم ...
٣٤٨	تازع ابن عائشة في الغناء فتشاما ...
٣٤٨	حنى الوليد وقد عرف سره من خادمه فنشط له ...

أخبار موسى شهبوات ونسبه

وخبره في هذا الشعر

٣٥١	نسبه، وسبب لقبه ...
٣٥٢	عشق جارية فأعطى بها عشرة آلاف درهم ...
٣٥٢	أتى سعيد بن خالد بن عبد الله بن أسيد يستعنيه في ثمن
٣٥٢	الجارية فأعانه فدحه ...
٣٥٣	رأى سعيد بن خالد العتافي في مدحه لسميه الذي أعانه
٣٥٣	هجاها له فشكاه ...
٣٥٤	ذكر طائفة من أبيات القصيدة التي مدح بها سعيد
٣٥٤	ابن خالد ...

تراجم هذا الجزء

صفحة		صفحة
١٣٥	بشار بن برد .	١ قيس بن الخطيم .
٢٥١	يزيد حوراء .	٢٧ طويس .
٢٥٧	عكاشة العمى .	٤٥ الدارمي .
٢٦٦	عبد الرحيم الدفاف .	٥٢ هلال بن الأسعر المازني .
٢٧٠	الحادرة الثعلبي .	٧٣ عمرو بن الورد .
٢٧٦	ابن مسجع .	٨٩ ذو الإصبع العدواني .
٢٨٦	ابن المولى .	١١٠ قيل مولى العبلات .
٣٠٣	عطرد	١١٦ غريض اليهودي .
٣١١	الحارث بن خالد المخزومي .	١١٩ ورقة بن نوفل .
٣٤٤	الأبجر .	١٢٣ زيد بن عمرو .
٣٥١	موسى شهوات .	١٣٣ ابن صاحب الضوء .

استدراك

لبعض نقط كان يجب النص عليها في الكتاب ولم نعتز عليها إلا بعد طبعه

ص ٨٤ س ٢ يلاحظ أنه كتب على كلمة « فتكن » بالحاشية رقم ١ أنها صيغة
لم توجد في كتب اللغة ولم ينبه على أنها وردت بصفحة ٨٦ سطر ٩
« فتكن » .

١٦٠ ٨ وردت كلمة « بالنهاريات » هكذا في جميع أصول الألفاظ وكتبنا عنها
في الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة أنها ربما تكون منسوبة الى
بنى النهارى وهى قبيلة من أشراف اليمن ، ولكن بعد طبعها عثرنا
في كتاب الحيوان للمجاط (ج ٥ ص ١٣٨) على ما يفيد غير ذلك
حيث قال : « فأما المكى فإنه تعشق جارية يقال لها سندوة ثم تزوجها
نهارية الخ » .

١٩٠ ٥ كلمة « يتباصر بالغريب » كتبنا عنها في الحاشية رقم ٢ : يظهر
أنه بصير به . وفي كتاب إيضاح الإيضاح للاقصرائى (نسخة خطية
محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢ بلاغة) « قال : نعم إن ابن
قتيبة يتناظر بالغريب ، التناظر بمعنى المناظرة وهى معروفة » .

٢٦٠ ١٧ ورد هذا الاسم هكذا « حميد بن سعيد » في جميع النسخ وقد تقدم باتفاق
النسخ كذلك في أول الخبر ص ٢٥٨ س ٤ : « سعيد بن حميد » .
٣٧٢ .. يلاحظ سقوط اسم كعب بن زهير من أسماء الشعراء في النهر الثالث
في حرف الكاف فقد ذكر في ٣٢٧ : ٢٠

٤٤٥ .. يلاحظ في النهر الثانى فى قافية اللام فى بحر البسيط سقوط هذه القافية

توى المبلى بسيط ٣٢٧ : ٢١

منافذ بيع

الهيئة المصرية العامة للكتاب

مكتبة ساقية

عبد المنعم الصاوي

الزمالك - نهاية ش ٢٦ يوليو

من أبو القدا - القاهرة

مكتبة المبتديان

١٣ ش المبتديان - السيدة زينب

أمام دار الهلال - القاهرة

مكتبة ١٥ مايو

مدينة ١٥ مايو - حلوان خلف مبنى الجهاز

ت : ٢٥٥٠٦٨٨٨

مكتبة الجيزة

١ ش مراد - ميدان الجيزة - الجيزة

ت : ٣٥٧٢١٣١١

مكتبة جامعة القاهرة

بجوار كلية الإعلام - بالحرم الجامعي -
الجيزة

مكتبة رادوييس

ش الهرم - محطة المساحة - الجيزة

مبنى سينما رادوييس

مكتبة المعرض الدائم

١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق

مبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب

القاهرة - ت : ٢٥٧٧٥٣٦٧

مكتبة مركز الكتاب الدولي

٣٠ ش ٢٦ يوليو - القاهرة

ت : ٢٥٧٨٧٥٤٨

مكتبة ٢٦ يوليو

١٩ ش ٢٦ يوليو - القاهرة

ت : ٢٥٧٨٨٤٣١

مكتبة شريف

٣٦ ش شريف - القاهرة

ت : ٢٣٩٣٩٦١٢

مكتبة عربى

٥ ميدان عربى - التوفيقية - القاهرة

ت : ٢٥٧٤٠٠٧٥

مكتبة الحسين

مدخل ٢ الباب الأخضر - الحسين - القاهرة

ت : ٢٥٩١٣٤٤٧

مكتبة أكاديمية الفنون

ش جمال الدين الأفغانى من شارع

محطة المساحة - الهرم

مبنى أكاديمية الفنون - الجيزة

ت : ٣٥٨٥٠٢٩١

مكتبة أسيوط

٦٠ ش الجمهورية - أسيوط

ت : ٠٨٨/٢٣٢٢٠٣٢

مكتبة المنيا

١٦ ش بن خصيب - المنيا

ت : ٠٨٦/٢٣٦٤٤٥٤

مكتبة الإسكندرية

٤٩ ش سعد زغلول - الإسكندرية

ت : ٠٣/٤٨٦٢٩٢٥

مكتبة المنيا (فرع الجامعة)

مبنى كلية الآداب - جامعة المنيا - المنيا

مكتبة طنطا

ميدان الساعة - عمارة سينما أمير - طنطا

ت : ٠٤٠/٣٣٣٢٥٩٤

مكتبة الإسماعيلية

التمليك - المرحلة الخامسة - عمارة ٦

مدخل (١) - الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٢١٤٠٧٨

مكتبة المحلة الكبرى

ميدان محطة السكة الحديد

عمارة الضرائب سابقاً

مكتبة دمنهور

ش عبدالسلام الشاذلى - دمنهور

مكتبة جامعة قناة السويس

مبنى الملحق الإدارى - بكلية الزراعة -

الجامعة الجديدة - الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٣٨٢٠٧٨

مكتبة المنصورة

٥ ش الثورة - المنصورة

ت : ٠٥٠/٢٢٤٦٧١٩

مكتبة بورشوا

يجوار مدخل الجامعة

ناصية ش ١١، ١٤ - بورسعيد

مكتبة منوف

مبنى كلية الهندسة الإلكترونية

جامعة منوف

مكتبة أسوان

السوق الفيحاني - أسوان

ت : ٠٩٧/٢٣٠٢٩٣٠

مكتبات ووكلاء

البيع بالدول العربية

لبنان

شارع الستين - ص. ب: ٣٠٧٤٦ جدة :

٢١٤٨٧ - هاتف : المكتب : ٦٥٧٠٧٢٢ -

٦٥١٠٤٢١ - ٦٥١٤٢٢٢ - ٦٥٧٠٦٢٨ .

٣ - مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع -

الرياض - المملكة العربية السعودية -

ص. ب: ١٧٥٢٢ - الرياض : ١١٤٩٤ -

هاتف : ٤٥٩٣٤٥١ .

٤ - مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية -

الجوف - المملكة العربية السعودية - دار

الجوف للعلوم ص. ب: ٤٥٨ الجوف - هاتف :

٠٠٩٦٦٤٦٢٤٣٩٦٠ فاكس : ٠٠٩٦٦٤٦٢٤٧٧٨٠

الأردن - عمان

١ - دار الشروق للنشر والتوزيع

هاتف : ٤٦١٨١٩٠ - ٤٦١٨١٩١

فاكس : ٠٠٩٦٢٦٤٦١٠٠٦٥

٢ - دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين

هاتف : ٩٦٢٤٦٢٦٢٢٦ +

تلى فاكس : ٩٦٢٦٤٦١٤١٨٥ +

ص. ب: ٥٢٠٦٤٦ - عمان : ١١١٥٢ الأردن .

الجزائر

١ - دار كتاب الغد للنشر والطباعة والتوزيع

حي 72 مسكن م. ب. أ. ع. عمارة هـ

محل ٠٢ - ج. ب. - هاتف :

034477122 - فاكس : 034495697

موبايل : 0661448800

١ - مكتبة الهيئة المصرية العامة للكتاب

شارع صيدنايا المصيطبة - بناية الدوحة -

بيروت - هاتف : ٩٦١/١/٧٠٢١٣٣

ص. ب : ٩١١٣ - ١١ بيروت - لبنان

٢ - مكتبة الهيئة المصرية العامة للكتاب

بيروت - الفرع الجديد - شارع الصيداني -

الحمراء - رأس بيروت - بناية سنتر مارينا .

ص. ب : ١١٣/٥٧٥٢

فاكس : ٠٠٩٦١/١/٦٥٩١٥٠

سوريا

دار المدى للثقافة والنشر والتوزيع -

سوريا - دمشق - شارع كرجيه حداد -

المتفرع من شارع ٢٩ أيار - ص. ب: ٧٣٦٦ -

الجمهورية العربية السورية

تونس

دار المعارف

طريق تونس كلم 131 المنطقة

الصناعية بأكودة

ص. ب: 215 - 4000 سوسة - تونس .

المملكة العربية السعودية

١ - مؤسسة العبيكان - الرياض -

تقاطع طريق الملك فهد مع طريق

العروبة (ص. ب: ٦٢٨٠٧) رمز ١١٥٩٥ -

هاتف : ٤٦٥٤٤٢٤ - ٤١٦٠٠١٨

٢ - شركة كنوز المعرفة للمطبوعات

والأدوات الكتابية - جدة - الشرفية -

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدي : ١١٧٩٤ رمسيس

www.egyptianbook.org.eg

E-mail : info@egyptian.org.eg

هذا كتاب، نشره للناس لأنه بعض تراثنا القديم؛ الذي
يجب إحياءه وتمكين الأجيال المعاصرة من الانتفاع به
ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

ونشره كذلك؛ لأن أوساط المثقفين في هذا العصر أشد
ما يكونون حاجة إليه، فهو يقرب إليهم من الأدب العربي القديم
بعيداً، ويسر لهم منه عسيراً، ويتيح لأكثر عدد ممكن منهم أن
يقرأوا أشياء ما كان لهم أن يقرأوها أو يذوقوها لو
لم يذرع فيهم مثل هذا الكتاب.

وعنوانه بنى عن موضوعه وعن قيمته وعن شدة الحاجة
إليه في هذه الأيام. فالمثقفون جميعاً يسمعون عن كتاب
أبي الفرج الأصبهاني، وهم يعرفون هذا الكتاب أكثر مما
يعرفون اسم صاحبه، على شهرته وبعد صوته في الشرق والغرب
منذ قرون طوال وأى مثقف لم يسمع بكتاب الأغاني، ولكن
معرفة اسم الكتاب شيء وقراءته شيء آخر.

طه حسين



المكتبة المصرية للنشر والكتاب

ISBN# 9789774215290



6 221149 018129

٣٠٠ جنيه (٢٤ جزءاً)